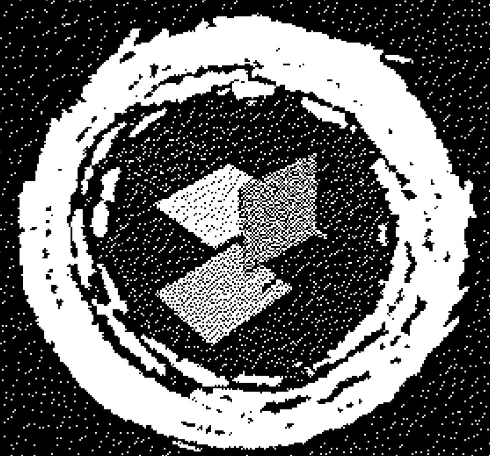


وزارة الثقافة
مهرجان القاهرة الدولى
للمسرح التجريبى

كشف المحجوب

مختارات من
نصوص الأداء المسرحى المنفرد فى القرن العشرين

تحرير : چو بونى

ترجمة : د. سومية مظلوم
مركز اللغات والترجمة -أكاديمية الفنون

مراجعة : أ.د. عبد الحميد إبراهيم حسين



وزارة الثقافة
مهرجان القاهرة الدولى
للمسرح التجريبى

كشف المحجوب

مختارات من

نصوص الأداء المسرحى المنفرد فى القرن العشرين

تحرير : جو بونى
ترجمة : د. سومية مظلوم
مركز اللغات والترجمة بأكاديمية الفنون
راجعة: أ.د. عبد الحميد إبرا هيم حسين

ترجم هذا الكتاب عن الأصل الإنجليزى

Extreme Exposure

An Anthology Of
Solo Performance Texts

From the
Twentieth Century

Edited by
Jo Bonney

First Edition Jan. 2000 Theatre Communications Group

كلمة وزير الثقافة

كان لا بد من تجاوز فخ العداء للتجديد، أى للتجريب الذى يعنى دوام التوجه إلى ابتكار الجديد، والذى يعنى أيضاً طرح التساؤلات حول علاقة الناس بثقافة مجتمعهم فى إطار مناخه ومستجداته. وكان مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى -فى تصورى- هو عتبة تجاوز هذا الفخ، من منطلق أنه يقدم «بانوراما» متنوعة ومتعددة لمختلف محاولات التجريب فى دول العالم التى تطرح تساؤلاتها على ثقافاتها بأساليب يغاير بعضها بعضاً، وبرؤى تكشف عن اهتمامات مجموعات البشر فى عالمنا المعاصر، تتيح لنا إمكانية تعرّف هذه الرؤى والتجارب، وأيضًا تقييمها، والذى يستوجب استخدام معايير للحكم تتجاوز قوائم المعايير المسبقة. وباستطلاع ذاكرة الأيام، ولخمسة عشر عاماً مضت، استعيد كيف كان استقبال هذا المهرجان من البعض على أنه الخطر الداهم الذى يهدد مسرحنا وثقافتنا، وأيضاً كيف ساند البعض هذا المهرجان، مواجهين حملات العداء ضد التجديد والحرية، ثم انتصر فكر الابتكار والتجديد، وعندئذ استمر هذا المهرجان، بل راح يترسخ وجوده كمؤسسة ثقافية فاعلة بمصداقيته وجديته، ليس فى مصر والبلاد العربية فحسب؛ بل فى العالم أجمع، مشاركة، ودعما، وتقديراً، حتى جسد المهرجان حقاً إنسانياً يتيح للناس أن يتعرفوا تجارب الآخرين ورؤاهم، وأن يناقشوا -أيضًا- هذه الرؤى دون وصاية، أو مصادرة، وإقصاء.

المسألة عندى كانت -وما زالت- تتعدى أية تبسيطات تخل بتوجهنا العام فى مواجهة الإرهاب الفكرى، وفخاخ الجمود والتصلب، والانكفاء على الذات. المسألة هى -حصراً- الانتصار لتغيير واقعنا عبر ابتكاراتنا وإنتاجنا الفكرى والفنى، بلا عناد ومكابرة؛ بل بعقل قادر على التواصل والتحاور.

فاروق حسنى

وزير الثقافة

كلمة رئيس المهرجان

أثار عرض «غادة الكاميليا» الذى قدمه «ماير خولد» عام ١٩٣٤ كثيراً من التساؤلات من جانب الحركة النقدية حول مدى حرية المخرج، وأيضاً حول قدسية النص المسرحى. وبعد عامين من تجربته المثيرة تلك، وفى معرض تعليقه على عرض «عطيل»، الذى قدمه مسرح « مالى» فى موسكو عام ١٩٣٦، تساءل « ماير خولد» عما أسماه «أسلوب العرض» قائلا : «هل كان فى استطاعتنا العثور على أسلوب من أجل عرض «غادة الكاميليا» مثلا، بالاقتصار على مجلات ذلك العصر وحدها؟ طبعاً، لا. فنحن بحاجة إلى استشارة «مانيه» و«رينوار»، هذين الفنانين العظيمين فى ذلك العصر. دون ذلك لم يكن فى مقدورنا أن ننظر بشكل حقيقى إلى مجلات الأزياء، والتعبير بواسطة الضوء واللون، وتوزيع الأجسام، وتنظيم كل ما يوجد على خشبة المسرح». والحقيقة أن «ماير خولد» لم يكتف باستشارة «رينوار» و«مانيه» فقط؛ بل مارس حريته الإبداعية فى الاستشارة والاستعانة بنصوص من أعمال «جوستاف فلوبير» و«إميل زولا»، وطعّم بها العرض الذى قدم به رؤيته لـ «غادة الكاميليا» عام ١٩٣٤، والذى رغم تعنت الاستجابة النقدية له، إلا أنه يعد أعظم أعمال «ماير خولد» جماهيريا -بلا منازع- فى الثلاثينيات. صحيح أن «ماير خولد» كان يؤمن بحرية الإبداع، إذ يؤكد دائماً أن «المسرح لا يحتمل الركود والجمود»، لكن الصحيح أيضاً أن مجافاة المسرح للجمود لا تعنى أن الحرية تنحو إلى تقويض كل شىء، أو أنها تستهدف الهجوم على كل صور الإبداعات السابقة؛ وإنما هى حرية استكشاف الجديد، حرية التجريب فى استنباط الصيغ والأساليب التى تنفتح على الأشياء، وتنفلت من الأطر المسبقة، وتطرح تصورات مختلفة معاصرة، فالمسرح لدى «ماير خولد» تتحدد طبيعته فى أنه «لا يعترف إلا بالمعاصرة حتى فى تناوله موضوعات الماضى، وتلك هى طبيعة المسرح»، أى إن بوصلة العرض المسرحى توجهه دائماً إلى : «هنا» و«الآن»، مهما كان النص سابقاً فى زمن كتابته. دلالة حديث «ماير خولد» -إذن- أن المسرح عالم موازٍ لعالمنا الحقيقى الذى نعيشه، يساءله، ويجتاحه، ويرغب فى أن يصير العالم الحقيقى، ليس بحجبه، لكن بكشفه ومفاجأته،

لذا فإن المسرح كما يطرح «بيتر بروك» مؤكداً «يجب ألا يكون مملاً، ولا يجب أن يكون تقليدياً. يجب أن يكون غير متوقع. المسرح يقودنا إلى الحقيقة من خلال المفاجأة، ومن خلال الإثارة. إنه يجعل من الماضى والمستقبل جزءاً من الحاضر، ويمحو المسافة فيما بيننا وبين ما يكون بعيداً عنا». لذا فإن مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى، عندما يتساءل فى ندوته الرئيسة لدورته الخامسة عشرة فى عام ٢٠٠٣، عن التجريب فى زمن الأزمات، فإن السؤال يجدد طرح مفهوم ضرورة مغادرة المسرح للقوالب الجاهزة، وارتباطه بزمنه وعصره، واستدعائه الدائم لحريته التى هى طبيعته، رافضًا القول بأن «المجتمع الذى يعانى البناء الاجتماعى والسياسى ينظر إلى المسرح ليس بوصفه هدفا؛ وإنما كوسيلة: ألم يكن المسرح «أيام الحرية» وسيلة للدعاية، وأيام «الإرهاق السياسى» وسيلة للتسلية؟» إذ ما أن يسود هذا القول وينتشر حتى يغدو الحاضر محاصراً، ولا يدرى أصحابه أنهم محاصرون، ولا يصبح الماضى والمستقبل جزءاً من الحاضر، ووطناً للتصدى للإكراه والاستتباع.

ترى هل تسيد هذا الوضع وانتشر مما دعا «بيتر بروك» أن يعلن: «المسرح اليوم يقف ببنيته القديمة لم يتغير، وإنه لم يعد جزءاً من زمنه، وكنتيجة، ولأسباب عديدة، فإن المسرح فى جميع أنحاء العالم فى أزمة!!» هل أصبحت «ميديا» الترويج أداة نفى وإكراه للمسرح، تحاصره وتسعى لتثبيت عجزه عن مواجهتها، وهل يشكل تعنت الاستجابة النقدية لتيارات التجريب المعاصرة تهديداً حقيقيًا لحريته وازدهاره؟! إننا نعرض على الأسرة المسرحية العالمية تساءلنا، ونرفض الأجوبة الصامتة كافة، فهى الضلال الذى يسد المنافذ كلها أمامنا.

للمرة الخامسة عشرة نعاود الاعتراف بالفضل والشكر للفنان فاروق حسنى وزير الثقافة، صاحب فكرة هذا المهرجان وراعيه، والذى أثبتت دورات الأيام والأحداث تعاظم حاجة المجتمع إليه، بقدر ما يتضاعف لدينا حس افتقاده من قبل إنشائه، كتعزيز لتوجه إعادة التفكير فى كل شىء!!

أ.د. فوزى فهمى

مقدمة

عندما ذهبت إلى نيويورك عام ١٩٧٩ كان امامى كثير من الأشياء التى أود ان اراها. كنت اخرج كل يوم، ومع ذلك لم أر كل شىء.

ومن بين اكثر انواع الموسيقى والرقص والمسرح شيوعا، رايت شيئا اقل شيوعا، نوعا من الأداء المسرحى المنفرد المميز الذى يتعدى الحدود. فهو ليس كوميديا الموقف، وليس ما يجرى فى الملهى الليلى (الكباريه)، وليس مونودراما (مسرحية يمثلها شخص واحد)، وليس محاضرة أو قراءة، وليس شعرا، مع ان اجزاء من هذه الأشياء كلها كانت موجودة فى مكان ما فى هذه الفنون كلها فى المساحات الفضاء، خارج برودواى Broadway التى يجرى فيها العرض، مثل كتشن Kitchen، وفرانكلين فيرنس Franklin Furnace، وساحة العرض Performance Space١٢٢، وجراج العرض Performance Garage، وفى الملاهى الليلية مثل الملهى الليلي٥٧، وملهى المحن Mudd Club، وتاير ٣ Tier 3، وواجهات المحلات، مثل محل الموضة ABC. حتى فى شقق الفنانين العالية، تجدنى، مع مجموعة من المشاهدين المتحمسين، نشاهد -بحب- قوة هذا النوع من الأداء المنفرد واصالته.

هذه العروض نادرا ما تنتقد من قبل الصحافة السائدة، ولا تدر ربحا، فهؤلاء الفنانون يعرضون فقط لمجتمعاتهم. فى الحقيقة، إن السعى وراء الشهرة، أو من اجل كسب العيش ضئيل جدا. (لقد حدث لى على وجه الخصوص موقف سيئ لسوء حظى، لقد كنت اعيش مع الكاتب والممثل إريك بوجوسيان Bogosian، وبحلول عام ١٩٨١ اخذت دور مخرجة).

إن خلفية هؤلاء المؤدين المنفردين وخبرتهم رائعة التباين، واكثر من ذلك أن الفنانين الذين سنتعرض لهم فى هذا الكتاب لهم جذور فى اشكال العرض كلها على الهواء؛ المسرحية الهزلية، والمسرح، والكباريه (الملهى الليلى)، والموسيقى، وكوميديا الموقف، والشعر، والفنون المرئيه، والرقص. ومن التحديات التى اواجهها فى بداية هذا المشروع اختيار مصطلح لوصف هذه المجموعة المتباينة. لقد بدات ادرك لماذا تم خلط فنانى الأداء المنفرد المعاصرين بشكل مناسب فى هذه الشريحة، التى لا يمكن تعريفها على انهم يمارسون "فن الاستعراض". وكما قال لورى اندرسون "إن احسن شىء يُقال عن هذا المصطلح "فن الاستعراض" هو انه مصطلح ذو معنيين؛ فهو يتضمن كل شىء تود أن تفعله".

لقد احببت هذه الفكرة، ولكن -لسوء الحظ- فى كتاب بهذا الحيز نجد أن هذا المصطلح يعد معضلة. فكثير من الفنانين الذين يتضمنهم هذا الكتاب يتمتع بلقب "فنان العرض"، وبعضهم يرفض هذا اللقب، وكثير منهم كان يعمل قبل ظهور هذا اللقب، أو عندما كان يستخدم بصفة خاصة.

فى بدء الأمر كان "فن الاستعراض" محط اختبار، وعرضًا حيًا للأفكار من خلال الفنانين؛ لكشف الأفكار والتصورات التى يمكن أن تقوم بعد ذلك من خلال رسوم ونحت، فمنذ ظهور المدرسه الدادية Dadaists فى العشرينيات إلى "الأحداث المسرحية الضخمة" فى الستينيات، وفنانو "المفاهيم" فى السبعينيات، و"فن الاستعراض" فى تقدم، فهو ليس منتجًا، وليس سلعة للبيع. فالاستفزاز والتحريض - وليست التسلية والترفيه - كانا هما الهدف.

وبما أن هذا الاتجاه لا يزال يمثل لب بعض اعمال فنانى الأداء المنفرد؛ فإن الخلفيات المتباينة لفنانى الأداء المنفرد عامة أدت إلى أسلوب عرض متسع، ونص

مكتوب، و-اخيرا- جمهور عريض. لقد اخترت استخدام "الأداء المنفرد" كمصطلح موحد لهذه المجموعة المنتقاة من الفنانين؛ لأنه هو الوصف الأساسى للشكل الفنى الذى يعرضونه، فإن مكانهم ينتقل من الاتجاه السائد فى المسارح، وفضاءات العرض البديلة، والملاهى الليلية، وصالات العرض، والمتاحف إلى واجهات المحلات، والفاترينات المهجورة، وأركان الشوارع. وكثير منهم أصبح ايقونة للحضارة الأمريكية، وآخرين أصبحوا معروفين لنا. وفى عرضهم لمشاهداتهم الشخصية، ومعتقداتهم، ومخاوفهم، يتقاسمون مع جمهورهم المودة الناتجة من وجودهم الحى ومن كلماتهم.

وعندما اقترحت على مجموعة اتصالات المسرح ان أطبع هذا الكتاب لنصوص عروض الأداء المنفرد الأمريكى المعاصر، أدركت الحاجة إلى وجود كتاب آخر. هناك كتابان ممتازان عن مشهد الأداء المنفرد الحالى متوافران فى الأسواق، ولكن المناقشات الدائرة مع مجموعة اتصالات المسرح كررت الأسئلة التى فكرت فيها لسنوات، الا وهى: ما تكوين شكل الأداء المنفرد الذى شاهدته؟ هل هو شكل فنى جديد؟ (نتاج المناخ الاجتماعى والشامل المتسع فى الستينيات والسبعينيات) فمعلوماتى الشخصية عن شكل الأداء المنفرد تغطى فقط من السبعينيات حتى الآن، وهذه الفترة تبدو منعزلة فى ذاتها. هل هو إحياء لشكل فنى قديم؟ هل هو فن يتيم؟ (بقايا اشكال مسرحية؟ مَنْ المؤسسون؟ ما دور العارضين؟ من شارك فى هذا الـ[illegible]ن كصوت جديد أصيل عبر الحقب الزمنية؟). وفى غياب وجود العارض، هل تختفي كلماته أو كلماتها، وهل يُعد النص المكتوب ادبًا أو نصًا مكتوبًا للآخرين؟ (وهذا يعد سؤالا محوريًا، وأساسًا لفلسفة هذا الكتاب). وفى النهاية أردت أن اكتشف الشىء المشترك بين هؤلاء الفنانين،

بالإضافة إلى الأضواء المسلطة على كلٍ منهم منفردًا. فأكثر من أى شكل من أشكال الاستعراض الحى، فإن عرض الأداء المنفرد يتوقع ويتطلب الاتصال الفعال من جمهور المشاهدين؛ فهم يُشاهدون كما يشاهدون، ويوجه إليهم الحديث مباشرة، وطاقتهم تصبح ذات صدى عريض مع طاقة الفنان المنفرد، ووجودهم فى الحجرة يفجر ليس فقط مستويات جديدة للاستعراض؛ بل (اكثر إمتاعًا) مادة جديدة. إن وجود عارض واحد أمام كثير من المشاهدين يخلق -على الفور- أدوارًا متشابكة لكل من العارض والمشاهد، تجمع بين عظمة القوة وعظمة الضعف.

وكما كتب المؤلف المجهول "لطبيعة المونولوج" فى الكتابة من اجل المسرحية الهزلية (الفودفيل Vaudeville) عام ١٩١٧، "إن كلمة مونولوج تعنى "الكلام منفردًا"، وهو ما يشعر به المؤدى المنفرد (المونولوجست) دائمًا.
وإذا لم ينجح فى مواجهة الآلاف من الوجوه الوقورة، لا نجد اى إنسان فى العالم اكثر انعزالاً منه".

وعند إخراج عمل منفرد، الاحظ (من خلف المسرح) الجمهور كما الاحظ العارض. وكما كتب رث درابرDraper قائلا إن الجوهر هو "جلب الجمهور على خشبة المسرح، وفى المشهد معك، وهو الذي يعطيك اكثر مما تعطيه، من خلال الخيال، والقدرة على الخلق".

إن العرض المنفرد هو شكل (بنية) لا يحتمل فقط؛ بل يزدهر ويترعرع على التعايش بين وهم الارتجال وحقيقته. وهناك دائما "ظاهريا" جودة ونوع العروض الحية التى تبدو منغمسة ومتشربة بالملوث والفاسد، والطاقة غير المصقولة

للرواة التلقائيين. ولكن عادة -فيما عدا مرحلة الورشة الفنية- نجد أن الشبه فى التلقائية يتبناه بعناية الكاتب العارض الماهر (عادة بمساندة المشاركين الذين يبعدون عن خشبة المسرح، مثل المخرجين، ومساعدى الكاتب، والمصممين، والمؤلفين الموسيقيين، والفنيين). وعلى المستوى الأساسى، ومع خلفياتهم التى لا حدود لها، وأساليب استعراضهم، نجد أن عارضى الأداء والعزف المنفرد كلهم عبارة عن رواة.

وإذا افترضنا أن العروض الأول فى التاريخ الإنسانى تحتوى على شخص يحكى حكاية أمام أهله وعشيرته (مجتمعه وقبيلته)، ومن ثم فالشكل بدائى، فالمؤرخ الشفهي الإفريقى التقليدى ليس فقط ناقل أخبار قبيلته وحكاياتها، ولكن، ولمكانته الخاصة، كان مسموحا له أن يخاطب لفظيا جمهوره بحصانة تعفيه من الوقوع فى الخطأ، ليؤكد صحة قصصه. إن المؤدى الفردى، أو المونولوجست الإفريقى، والتروبادورى الفرنسى (واحد من طبقة الشعراء الغنائيين والشعراء الموسيقيين الذين اشتهروا فى جنوب فرنسا وشمالى إيطاليا من القرن الحادى عشر إلى نهاية القرن الثالث عشر)، والشاعر المنشد المتجول فى العصور الوسطى فى أوروبا، كان يتم تقديرهم، لإبداعهم وأصالتهم فى عرض قصص مجتمعهم المعاصر. فى أمريكا تعد دوائر المحاضرات، والطب، وعروض الخيمة، ودائرة المسرحيات الهزلية الفودفيل فى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، تعد جزءا من التقليد الأمريكى لاستعراض الأداء المنفرد.

وهذا التقليد (والاهتمام التجارى، ونجاح الشكل الفنى) قد اتسع كثيرا. وفى التسعينيات من القرن العشرين نجد أن "استعراض الأداء المنفرد" المألوف أصبح

عبارة عن قسم مزدحم للفنون المعروضة يصل من خلال كثير من فنانيها إلى الجمهور عن طريق الإعلام.

لماذا استوطن عرض العزف والأداء المنفرد فى نهاية القرن العشرين؟

إن بإمكانى ان أردد الأسباب الموجودة فى السطر الأخير الذى نستشهد به كثيرا، وهو تقليل اعتمادات الحكومة المالية للفنون، وقلة أماكن العرض، والقدرة على العرض الواضح للممثل كخطوة لعمل اكبر واكثر رواجا تجاريا. ومن الأمور المثيرة أن هذه الأشياء يتم الاستشهاد بها باستمرار منذ بدايات القرن العشرين. وفى عام ١٩٣٤، وفى مقال فى بوسطن هيرالد بعنوان "ازدهار موجة المونودراما فى المسرح الأمريكى"، يقول الكاتب: من الصعب أن نتذكر موسما. كان هناك كثير من المطربين على مسرح بوسطن الذين يعتمدون على انفسهم فقط، والواحد منا يمكنه ان يقول -من دون تردد- إن هؤلاء الفنانين هم أنفسهم الكتاب المسرحيون والممثلون، والذين يتناوبون المشهد، هم النتاج المنطقى لسنوات الحصار والكساد الاقصادى. لو انهم مارسوا حرفتهم قبل سنوات، لما انغمس المسرح فى الظلام الحالك للأفضل او للأسوء. إن هذا القرن أصبح حقبة "الذات" منذ مئات السنين التي مضت لنقل محور اهتمام القرن التاسع عشر، وهو الاهتمام بالمجتمع، إلى نهايات القرن العشرين، حيث الاهتمام بالارتقاء، واختبار الفرد.

إن استعراض الأداء المنفرد يعبر عن الحقيقة العارية للإنسان، وهو نتاج وانعكاس للقرن الذى أعطى اهتماما لمذهب المتعة فى العشرينيات، وأدى إلى ظهور الأنانية المطلقة الجذرية والحيوية للستينيات، والمسماة "حقبة الأنا" فى

الثمانينيات. واخيرا فى التسعينيات، وجدوا مكانًا لما كان موضوعًا على الهامش قبل ذلك، وهو الأصوات المختلفة للمجتمع، وشكل الأداء، وقد اقتفى العزف المنفرد اثر هذا التطور.

ربما تكمن غزارة العزف المنفرد فى رغبة الفنان فى إيجاد سيطرة جمالية على مادته/ مادتها. مع عروض العزف المنفرد المتأصلة فى كثير من الأشكال الفنية، نجد أن القدرة على التعبير غير محدودة.

وبدون المنظم لمجموعة الممثلين، والحاجة إلى إلقاء سطور عندما يشار إليه، فإن العارض له الحرية فى أن يتبع الإيقاع والأبعاد لكل مشاهد وموقع على وجه الخصوص.

إن لغة فنانى العزف والأداء المنفرد واتجاههم دائمًا يتوازيان مع لغة معاصريهم فى المشهد الموسيقى واتجاههم؛ ماذا كانت إيقاعات "الهيبيز" عند عازفى الچاز السود، والأصوات المشوهة لموسيقى التكنوروك Technorock فى مواجهة الصاخبين الراقصين على انغام الروك آند رول Rock and Roll، او الإيقاعات التى يرقص عليها الجمهور فى الشوارع الخالية.

فى العزف المنفرد نجد أن اللحظة (الحضارية) المعاصرة يمكن تقليدها بسرعة وإعادتها إلينا مرة أخرى. ونحن نجد اكتشافًا مثيرًا عند تجميع هذه المختارات الأدبية؛ وهو انه فى غياب العارض أو المشاهد تولّد كلمات الفنانين طاقاتهم. وبوضوح نجد أن النص المطبوع يفتقر إلى نوع من القوة التى يمكن ان ينقلها الوجود الجسمانى للفنانين، ولغة الجسد، وإيقاعات الكلام، والسيطرة على اللهجة، والجاذبية الشخصية البحتة.

ولكن هذه النصوص تحتوى على الحيوية المتدفقة لهذه الشخصيات التى تخلقها. وبما ان هذه الكلمات تكررت فى ورشة العرض الحى، فهى لا تعكس ليس فقط افكار العارض وروحه، بل ايضًا افكار المشاهدين وأرواحهم.

وكل عرض من العروض المدونة هنا هو نتاج لعشرات، إذا لم يكن لمئات من العروض. والنص لايعكس فقط ميل الفنان، بل يعكس ميل نظرائه وزملائه.

إن حياة نص العزف المنفرد توشك ان تنتهى عند النقطة التى يتوقف عندها الفنان المبتكر عن العرض. ومع مديرى الرقص (واضعى الألحان الراقصة) والمؤلفين الموسيقيين، نجد ان الأفكار الكافية فى النص لا تحتاج إلى ان يجسدها العارض. وهنا يعيش النص إلى ما لا نهاية، بعيدًا عن فن عرض الحى.

ولسوء الحظ، اكتشفت فى اثناء البحث عن هذه المختارات، انه حتى الأعمال المدونة لكثير من الفنانين المشهورين فى الجزء الأول من القرن لا يوجد اى شىء مطبوع عنها، ومن الصعب الحصول على اى شىء ايضا مدون عن هؤلاء الفنانين.

ومع أن القطعة الموسيقية يمكن ان تكون نتيجة لارتجال صاخب فى احد الملاهى، أو خطبة مفعمة بالسخرية والتفاعل، او ببساطة يمكن ان تكون سردًا ذاتيًا، فإن الكلمات المطبوعة الآن تتيح إمكانية تقدير هذه الكلمات، من خلال وسيلة اخرى. فربما يستطيع عارض آخر فى ظروف جديدة لجيل جديد، ومن المحتمل ان يكون بلغة اخرى، إعادة اكتشاف العرض الحى للكلمات.

ومع وجود هذا التاريخ الثرى، ومع هؤلاء الفنانين الكثيرين، كيف تختار العمل الفنى لتضمنه هذا الكتاب؟ فكل فنان ممثل هنا يخلق ما يعرض، وما يعمله

باتصـال مع الكاتب. فكل فنان يعـرض عـزفـا منفـردا، وكل منهم يحـمل مـذاقـا فـريدا، يعكس الشخصيـة المنفـردة. لقد ركـزت على هؤلاء الفنانين الذين اضافوا صوتا جديدا، والذين خصصوا جزءا مهمـا من حيـاتهم وعملهم للأداء والعزف المنفردين فى امريكا.

ومع ان كـثيـرا منهم نشط أيضـا فى الوسـائط الفنيـة الأخـرى، مثل الأفـلام، والمسـرح، والموسـيـقى، والتليـفـزيون، فـإن مـعظم الفنانين هنا قـد عـاد -مـرارا وتكرارا- إلى هذا الشكل، ولكن بخيال وإبداع جديدين.

لقد حذفت كثيرا من العارضين المهمين الذين نجد أن العناصر المرئية والمادية ضرورية فى أعمـالهم، وأن العمل لن يُعرض بشكل لائق من خلال هذا المحتوى. ولا يتضمن العمل أيضـا كثيـرا من القطع الموسيقية الرائعة لممثلين مروا سريعا على الأداء المنفرد كفن ادبى فى طريقهم إلى اعمال اخرى، أو هؤلاء الذين وقفوا على المسرح ليلقوا اعمـالا لآخرين. وهناك فنانون آخرون الأفضل لهم الا يظهر اسمهم فى اى كتاب، ولهذا فإننى لم اضع أسماءهم هنا. لقد سـألت كل فنان أن يختـار الكاتب الذى يقدم عمله، وأن يقترح شخصـا يكون على دراية بأعـماله، ويكون افضل من يصفها ويعلق عليها.

لقد سررت عندما وجدت ان نطاق اختيارهم يرسم منحينات المجتمع المتباين، الذى يحيط -على نحو فعـال- بهؤلاء الفنانين من خلال مساندتهم ونقدهم، والمشاركة فى اعمالهم والدفاع عنها.

وبلغة هذا المجتمع، من المرْضى ان نقول إن الكتاب الذين قدموا للأعمال - ومع ازدحام جداول أعمالهم - يشاركون بسخاء عظيم وبحماسة، ولقد اعتمدت على اصواتهم لأتوسع فى هذه المقدمة.

لقد رتبت النصوص المقتبسة والمقتطفة تبعا للترتيب الزمنى، وليس الترتيب الأبجدى، فى محاولة لسماع انسياب الأصوات عبر الحقب الزمنية، وللشعور بالتطور التاريخى للعمل. إن السير الذاتية المختصرة للفنان، والفهارس فى مؤخرة هذا الكتاب، غير وافية، ولكنها تساعد كنقطة بداية لمعرفة الكثير عن اعمال الفنانين الموجودين هنا، واكتشاف أعمال لآخرين. إننى اشجع القراء للبحث عن الأسطوانات والشرُط المتنوعة لهذه النصوص -سماع موسيقى الجاز للورد باكلى Lord Buckley كتجربة اخرى كاملة.

وهذه المجموعة هى مجرد لمحة، وهى -بلا شك- شاملة. إن املى أن تكون هذه المختارات مصدرا نافعا، ووثائق لجزء صغير من التاريخ الأدبى المسرحى، وتحافظ على هذه النصوص للأجيال القادمة.

إن جملة لينى بروس العملية المميزة؛ "لقد تأثرت بكل ثانية من ساعات استيقاظى"، أثارت فىَّ الالتزام، والاتجاه الذى دفعنى إلى كثير من أصوات عارضى العزف المنفرد فى العشرين سنة التى اثرت حياتى. إنه شكل فنى كلنا اسهم فى خلقه ببساطة؛ بكوننا شهودا عليه.

چو بونى Bonney
نيويورك
سبتمبر ١٩٩٩

شكر وتقدير

من دواعى سرورى لنشر هذه المختارات، هو معرفة أفضل الأعمال لكثير من الناس الذين أحبهم. وإنني لأتوجه بالشكر إلى كل الفنانين (حتى هؤلاء غير الموجودين) الذين شاركوا بسخاء وكرم، وإلى كتاب الافتتاحيات لنظرتهم الجماعية للعمل. وإننى معترف بجميل مجموعة اتصالات المسرح، لحثها ودفعها لى فى النهاية إلى اختيار هذا الموضوع الرائع المجزى. كما أتقدم بشكر خاص إلى سمانثا رابيتز هيلى Healy لحماستها وصبرها لبطء ظهور الكتاب، وإلى كل من تيرى نيمث Nemeth، وكاثى سوفا Sova لإشرافهما العام.

والشكر لأماندا برافس، التى رتبت ونظمت المجموعة الكبيرة والواسعة من المخطوطات والمصادر، وأرشدتنى بصبر من خلال منافذ البريد الإلكترونى.

والشكر لكل من ويندى فينر Weiner، وچيل راشيل موريس Morris اللذين أسهما بجهود لا تقدر بثمن.

ولم يكن كتاب بهذا الاتساع والنطاق ليخرج إلى النور بدون مساعدة كثير من الأصدقاء والزملاء، وشكرا لكل من ستيڤن آدمز، وپام بنديش، ووولف جانج فرانكس (مؤلف الخيال الجامح)، وبراندى كاثلين بروس، وريتشارد باكلى، ومارسيل كليمنتس، وپاولاكورت، وچاسون كواد رادو، وبليك إدوارو، وروى إيشلبرجر، ومايكل فينجولد، وكريستين جودباى، وپوب زامودا (مؤلف الارتياح الكوميدى)، وروزلى جولد برج، وليندا جرين برج، وكريستن هيكى، ودانى هوتش، وجون هاورد، وسانى ايشيدا، ومارك ڤاستين (كاتبة الأودية الثقافية)، وستنالى كوفمان، وليثاكيرلاند (مؤلفة صموئيل الفرنسى)، وستيفن كوخ، وجورج لين،

وباربرا ليون، وآنى ليبوفيتز، ودونا آن ماك آدمز، وچون موفيت (موفيت لى للإنتاج)، وچيمس مورجان الثالث من دار النشر جارلنيد، وهووبل بركينز من متحف ڤيرچينيا للفنون الجميلة، وإيرنى بين، وچونثان ريد، وستيفن ريفرز (ستيفين ريفز وشركاه)، وأوزى رودريچوز (أرشيف ماما)، وستيفن صموئيل، وچورچ شابيرو (شابيرو الغرب وشركاه) وبيتر شوجنس، وچيفرى سميث، وجودى ڤان هيربين، ووبندى ماكنى (مكتب ليللى توملين وچين ڤاجنر) چيرويلر ومجموعة مسرح بيلى روز، ومكتبة نيويورك العامة للفنون الاستعراضية، ومجموعة مسرح هارڤارد، ومكتبة هوحتون، ومعرض چيمس دانذيجر، ومتحف نيويورك، ومتحف الإذاعة والتليفزيون.

تعليق الناشر

إن المقتطفات الواردة فى هذا الكتاب تظهر حسب ترتيبها الزمنى، وليس حسب الترتيب الألفبائى؛ وذلك لكي لتخلق نوعا من التطور التاريخى. بعض القطع نجدها هنا بتمامها، ولكن معظمها مقتطفات من مقطوعات كبيرة. وللدلالة على ان قطعة ما مقتطفة نجد ان كلمة "من" موجودة بجوار العنوان. وإذا ظهر العنوان بدون كلمة "من" فإذن نفهم أن القطعة الموجودة هنا كاملة. ورمز السطر"ـــ" يستخدم فى حالة استخدام مقتطفات غير متسلسلة أو متتابعة.

وإذا كانت المقتطفات اللاحقة لها عناوين جانبية، فعندئذ يختفى الرمز السطرى "ـــ". وهذه الأشياء نجدها مكتوبة بخطوط مختلفة عن الخط الذي كُتب به النص، وكذلك الإرشادات الخاصة بالممثلين.

وهذه الأشياء ليست جزءًا من النص الأصلى؛ ولكن تم وضعها فى هذا الكتاب من اجل الوضوح. ومعظم هذه الملاحظات تظهر للقارئ فى بداية الأجزاء المقتطفة، ولكن أحيانًا تظهر داخل بناء العمل الأدبى.

إن الفنانين أو ممثليهم المتضمنين لاختيار المقتطفات قد استحسنوها واضافوها إلى أعمالهم. إننا نجد سيرة ذاتية مختصرة لكتاب الافتتاحيات، وهى تظهر فى نهاية كل مقدمة، ولكن السيرة الذاتية، والفهارس الخاصة بالفنانين تظهران فى نهاية الكتاب .

الكشف الكامل

مختارات من

الأداء المسرحى المنفرد فى القرن العشرين

بياترس هيرفورد Beatrice Herford

مقدمة مقتطفة من

رسالة دكتوراه، لليندا سولونج، مسماة باتريس هيرفورد

وسيس لوفتس ودورثيساندز فى تراث استعراض الأداء المنفرد.

جامعة تكساس أوستين،
كلية الإعلام، عام ١٩٨٢

عند مشاهدة بياترس هيرفورد أول مرة نجد ان واحدًا من ردود أفعال النقاد والمشاهدين المباشرة هو الاعتراف بأصالتها وقدرتها على الإبداع. والتعبير المفضل لوصف عملها هو "التفرد". إن شعبيتها وشهرتها الواسعة جعلت الكسندر وولكوت، الناقد المسرحى لصحيفة نيويورك تايمز، يقول: "إذا كانت هناك سيدة اكثر إمتاعًا وطربًا على قيد الحياة، فهى هذه السيدة، ولكنّ شخصًا ما يخفيها عنا.... فمونولوج واحد لبياترس هيرفورد، يمتلئ بفن وحياة ومتعة، اكثر من ثلاثة أرباع المسرحيات الموجودة فى برودواى. إنها، وحدها، تُعد واحدة من المؤسسات القليلة المتقنة الكاملة فى عالم غير كامل ومعيب". ومع قدوم القرن العشرين وجدنا ان بياترس هيرفورد بدأت تعرض مونولوجاتها فى اخريات العشرين من عمرها، ولقد وصلت إلى قمة مجدها وتالقها فى عملها فى منتصف عمرها. إن هيرفورد لاقت تشجيعًا نقديًا واسعًا، لأن أسلوب عرضها كان ذا اتجاه جديد وفعال فى الكوميديا، فى الوقت الذى يخفيه العرض التمثيلى المبالغ فيه. فى عام ١٩٠١، وصفتها صحيفة بوسطن إيفينج بانها ذات "حضور جذاب خالٍ من الصنعة"، وان تعبيراتها "غير مبالغ فيها". هيرفورد لُقبت بالظاهرة الفنية، لأنها

نجحت فى مجال كان مقصورا -إلى حد كبير- على الرجال. ومع أن النقاد كتبوا عن أسلوبها الأخاذ المرهف الرفيع الذوق كعارضة؛ فإن أعضاء فرقة الفووكس بليرز Vokes Players (الفرقة التمثيلية المسرحية) قالوا إن هيرفورد بدأت عام ١٩٠٤، ورسمت صورة معقدة: "إنها أقسمت مثل الجندى.... إنها مجازفة، وبوهيمية جدا، ولكنها.... أيضا سيدة عظيمة...." .

ولجعل فنها انعكاسا للحياة؛ فإن هيرفورد جاهدت لاجتناب المبالغة والإثارة. لقد شرحت ذلك قائلة: " لحظة أن تبدأ بأن تظهر على خشبة المسرح، ولحظة أن تبدأ فى المبالغة. فإنك تتوقف عن كونك فنانا. وفى كثير من المرات، في أثناء الكتابة، كنت أصل إلى الذروة، ولكننى لم أستغلها لأننى أدركت أننى سوف أضحى بالحقيقة في سبيل الإثارة".

إن هيرفورد ولّدت جوا من الحقيقة، مع أن مونولوجاتها تتضمن حوار الشخصيات الأخرى. وهى تقول: "فى مونولوجاتى لن أشرح، فلا داعى إلى الشرح؛ لأن المونولوج يشرح نفسه. فإنك تستطيع أن تستخلص من محادثة الشخصية التى أمثل دورها، ما يقوله الشخص الآخر بالفعل". وفى عام ١٨٩٦ كتب ناقد آخر: "إنك ترى هنا أن لدينا فنا مسرحيا متقلصا إلى أبسط التعبيرات. إننا نتمنى أن يرى الكتاب المسرحيون الذين ينتمون إلى المدرسة القديمة، والذين يتمنون أن الناس لا بد أن يقولوا شيئا على المسرح لا يحلمون بأن يقولوه فى الحياة الواقعية -ببساطة لشرح الحبكة والموقف للجمهور- أن يروا الأعمال، وأن يدرسوا طرائق عمل نظامها. ومع أنها ليس لديها مشاهد طبيعية، ولا أثاث مسرحى، ولا ملحقات أخرى، ومع أن كل الشخصيات الدرامية

(ما عدا نفسها) يجب ان يكون من المسلم بها، فإننا لا نستطيع ان نمسك بها فى لحظة منفردة تقول اى شىء لمجرد الشرح".

إن الأسلوب الفكاهى الذى تعتمد عليه هيرفورد اساسا هو كوميديا التعرف. إن المشاهدين رأوا مونولوجاتها على انها محاكاة ساخرة لأنشطة الحياة اليومية، وكنقد ساخر لنقاط ضعف الأصدقاء والأقارب والمعارف، وفى بعض الأحيان لأنفسهم. إن مونولوجاتها هى نوع من "كوميديا السلوك... السائدة فى وقتها". لقد كتب هذه العبارة احد النقاد عام ١٩٥١، "إن صورها التى يسهل تعرفها كانت "عابثة جدا. وحقيقية، ومع أن المشاهدين يترنحون من الضحك، فإنهم يتبادلون النظرات الجانبية".

وبعد اول عرض مسرحى هزلى لها عام ١٩١٥، فإن هيرفورد اثبتت نجاحها مع كثير من انماط المشاهدين بجذب المعجبين فى مجتمعاتها إلى مسارح الفودفيل، المسرح الهزلى، ومشجعى الفودفيل إلى صالات الحفلات الموسيقية، إلى تسلية اخاذة تعدت حواجز الطبقة الاجتماعية.

بعد ان دخلت عرض الفودفيل، علق بعض اصدقائى قائلا، "اليس من الروعة بمكان انهم استمتعوا به؟ ولم اع تصنيف كلمة "هم".... إن فن الفودفيل متحرر من التحيز الإقليمى المحلى، وهو غير مقيد بالتقاليد. وفى الحقيقة فإنه فى هذه اللحظة بالذات ظهرت اكثر أجزاء مسرحنا تقدما".

وكما كتبت نيويورك تايمز عام ١٩١٦، "إن بياترس هيرفورد ... تدرجت بنجاح من التصفيق الهادئ للمختارات الملقاة إلى تصفيق مدو كالرعد للفودفيل...، لأنها لم تغير توقعاتها عن ذكاء المشاهد واندماجه".

في متحف الفن

هل لا بد أن أدع مظلتى عند المدخل؟ ... إنها غير مبتلة... لقد أحضرتها فقط لأن ابنة خالتى كانت متأكدة أن السماء ستمطر... كان يجب أن تأتى معى، ولكن ولدها الصغير أصيب بالجدرى.

إننى لا أعتقد أنها ستمطر، ولكنها قالت إنها متأكدة....

لقد أظلمت الدنيا، واختفت الشمس... لا بد أنها كانت على حق.

أعتقد أنه من الأفضل أن أضع غطاء المظلة فى قفازى...

فلدى كثير من الأشياء الصغيرة فى حقيبتى فلا بد أن أجدها.. . ماذا يجب أن أفعل إذا خرجت من باب آخر؟... آه، لا بد أن أخرج من هذه الطريق؟ ... إنها ليست مظلتى ... إنها مظلة ابنة خالتى... ليست مظلة ابنة خالتى... إنها مظلة زوجى... لقد فقدت ثلاثًا هذا العام... فأقلعت عن فكرة امتلاك واحدة، إننى أنسى أين أتركها. أود أن أرى الفرقة المسرحية الجديدة، إننى أنسى اسمها... أية طريق أسلكها؟ أليست هنا الآن؟ لقد اتجهت إلى الغرب... إنها فى كاليفورنيا، أليس كذلك؟ لماذا؟ ابنة خالتى رأتها هنا، أنا متأكدة... إننى أتوقع أن أذهب إلى كاليفورنيا يومًا ما... أود أن أرى هذه الأشجار الكبيرة ... إن ابنى هناك. لقد كتب لى كثيرا عن شجرة رآها... لقد كتب خطابات جيدة جدًا، فهذا الخطاب الذى كتبه لى عن شجرة قطرها ثلاثمائة قدم... سأصعد إلى قاعات العرض... توجد صور أخرى أود أن أراها. سأصعد هذه السلالم كما قلت؟... وعبر الحجرات المصرية؟ ... شكرًا.

اود ان يكون معى كتالوج... ربما يمكننى ان استعير واحدًا... هذه السيدة معها كتالوج... هل تسمحين لى ان القى نظرة على كتالوجك؟... فتوجد صورة اود ان اراها، إنها تسمى *ليلة السبت*... لقد قال لى صديق لا بد... ان اتيقن واراها... *ليلة السبت*... من المحتمل ان يكون هؤلاء الرجال السكارى ولكننى لا اتمنى ذلك، اعتقد انه من المؤسف أن ترسم اشياء كهذه... إنهم يرقّمون اللوحات بطريقة غريبة... والآن توجد ابقار راقدة فى الظل، وعلى اليمين بجانبها *راهبات يسرحن شعرهن*... دعنى ارى *ليلة السبت*... فهناك فتاة تستحم... لا، إنها تبلغ من العمر اثنين وخمسين عامًا... *ڤينوس الحديثة*... إننى لا اعرف ماذا تكون إلا إذا كان هناك عمال او شخص يستحم... شكرًا جزيلاً. اعتقد اننى ساسير باحثة فى الحجرات التالية... آه، يوجد شىء هنا على الأرض... طبق من النحاس... عليه رقم ٢٥، لا بد انها سقطت من فوق إحدى اللوحات، دعنى ارى... ٥٢ وبكت... يمكننى ان اجد اللوحة التى سقطت منها. إنها لا تبدو بلا اية ارقام... هناك واحدة بلا رقم.. بالتاكيد إنها هي... سالصقها فى الركن ... إننى مسرورة اننى وجدتها. يبدو أنه يوجد عدد كبير من صور الحيوانات والفاكهة فى هذه الحجرة... إنها تذكرنى باقتراب ميعاد الغداء... اعتقد اننى سأستمر فى السير... دعنى ارى، هذا هو السلم... إنها تمطر بعد ذلك كله، وهذا يذكرنى اننى لا بد ان احضر مظلتي... من فضلك، هل من الممكن ان تعطينى مظلتى، إذا سمحت، او -بالأحرى- مظلة ابنة خالتى؟ إن يدها عاجية... او من العظام... اتوقع انها ذات حزام (شريط) ذهبى... او من النحاس على ما اعتقد... هل يمكننى أن آخذها بدون إيصال؟ اعتقد انك لم تعطنى إيصالاً، اليس كذلك؟...

دعنى ارى الآن اين وضعتها... إننى لم اضعها فى حقيبتى... هل تتذكر؟... فى معطفى؟... الآن اتذكر.. يا عزيزى! سأفقد راسى بعد ذلك... الرحمة!...

طبعا!... إنها تمطر مطرا شديدا، اعتقد اننى سالقى نظرة اخرى على الصور... ربما اجد الإيصال... فى حقيبتي... اتوقع... ساصعد في الحال... إذا رآنى المراقب سيعجب مما افعل... يا للسخرية!! كيف لا اعرف اين إيصال مظلتى؟!... واضعها على الصورة!... يا عزيزى!... اتمنى ان استطيع أن اجد الصورة... يجب ان تكون معى مظلتى... إنها فى هذه الحجرة، إننى متاكدة... إنها مرسوم عليها حيوانات، إننى اعلم ذلك... مزرعة أو شىء من هذا القبيل... الآن المراقب يشاهدنى... لا، وشكرا... إننى ابحث عن شىء... ٢٥ ... ٢٥ ... المشكلة انها مظلة ابنة خالتى.... ابنة خالة زوجى... يجب أن اجدها حتى لو لم تكن تمطر... لا إننى لا ابحث عن صورة بالتحديد... إنها مظلتى ... أو -بالأحرى- إنها مظلة ابنة خالتى... اعرف ان عليها خرافا... ولكن هذا كل ما اتذكر... توجد بعض الخراف!... لا، ليست هذه... إنها ٢٧... لكننى اريد صورة... لقد وجدتها على الأرض، وأعتقد انها وقعت من على صورة... لقد سقطت من قفازى على ما اعتقد... ووضعتها على واحدة بلا رقم... هل تعلم اين توجد خرافا اكثر؟... أو ربما يوجد ماعز... ها هى!... هناك... تذكرت الآن... كان يوجد ماعز... وهذا ما جعلنى اقول خرافا... ها هى... رقم ٢٥... وهذا إيصال المظلة، اليس كذلك؟... يجب أن اسرع... ساتاخر عن الغداء... شكرا، ساحملها فى يدى فى الحال... لا بد انك تعتقد اننى مجنونة... ولكنك لا تستطيع دائما أن تفرق بين الخراف والماعز.

فى محل الأزهار

اريد بعض الأزهار لآخذها لصديقة... بعض الأزهار

اعتقد انها مجرد إنفلونزا خفيفة. كان يجب أن آخذ لها بعض الأزهار من قبل، يؤسفنى انها الآن بصحة جيدة... نعم، فإن الأزهار دائما لطيفة، كم سعر هذه الأزهار؟... كم سعرها؟... ستة دولارات للدستة!... رحمة، هذا كثير جدا... ماذا تسميها؟ جنرال بيرشينج General Pershing؟... لا ... انا لا اريد شيئا غالي الثمن... أنا لا اعتقد انها شىء خطير... مجرد برد شديد. اتعجب لماذا يسمونها دائما باسماء الجنرالات؟... انا لا أؤمن بتدليلهم... كم تساوى هذه البراعم؟... ثلاثة دولارات للدستة؟ دعنى ارى، ثلاثة من هذه ستساوى...؟ تقول ٧٥ سنتا؟.. ثلاثة فى خمسة وسبعين سنتا ستساوى فقط اثنين و... اليس كذلك؟... لا يهمك، اعتقد انك على حق... يجب ان تعلم... إنك تفعلها طول الوقت. يؤسفنى انها لا تبدو كافية. لا، لا أريد نبات السرخس معها لا... لا احب السرخس، أعنى فى البيت، إنها مختلفة فى الغابات. ولكن لدى صديقة مغرمة بالسرخس، إذا اتى لها ضيوف دائما تضعها فى المدفاة... لا، لا أريد، اعتقد اننى أريد... زهرة كوب الماء؟ انا لا اعرف انها تنمو داخل البيت، انا لا احبها على اية حال، إنها مثل أدوات السمكرة... انا اتعجب من القرنفل... إنه يعيش مدة طويلة، اليس كذلك؟ لدى كثير من الأصدقاء على الشاى عصرا. إذا استخدمت زهرة القرنفل على منضدة الشاى عصرا، فإنها دائما تبدو نضرة. لتأخذها لأى شخص غدا، اليس كذلك؟... فلا يجب أن تكون فى حجرة دافئة، إننى لا اترك حجرتى ساخنة ابدا، الآن اختى على عكسى تماما، اقول لها إنها تترك حجرتها ساخنة جدا ولكنها لديها التهاب عصبى حاد، وشمس قليلة جدا فى حجرتها... إنها

غالبًا فى ذراعيها، وهي حالكة الظلام ومعتمة... بعض الناس لا يحبون رائحة القرنفل، ولكنى دائمًا احبها. اختى، ليست اختى ذات التهاب الاعصاب، لا تحتمل رائحة القرنفل او طعمه... لكنها ذات حس غريب تجاه الرائحة، إنها تعتقد أنها فار ميت على الجدار، أو حتى فى الكيكة. أعنى طعم القرنفل... اعتقد اننى سآخذ ثمانية من براعم الورود هذه.... ها هو؟... دولاران؟ يمكننى أن أستخدم بعضها فى الشاى الخاص بى، كان يجب ان آخذ لها بعض الأزهار من قبل. سيكون من حسن حظى ان اجدها بصحة جيدة.

راديو بودينج Radio Pudding

اعتقد انه الوقت الأمثل لأن تبدأ خدمة الكنيسة، إنها تذاع نحو الساعة الحادية عشرة ... اغسل وجهك يا چونى، وضع ادواتهم بعيدا يا ويللى. إنه لن يصيبكم اذى أيها الأولاد إذا سمعتم. إن السماء تمطر بغزارة، فلن تستطيعوا الخروج إذن، ولديكم بقية اليوم لتلعبوا فيه... الا تريد ان تجلس بجوار المذياع يا ابى؟ فبقيتنا يمكنهم الاستماع فى اى مكان... انهض من على هذا الكرسى يا ويللى، واترك والدك ياخذه. لقد قلت لك اغسل وجهك. فأنا أريد ان يجلس والدك عليه ليكون قريبًا من المذياع... يبدو لى انى أُصيب بالصمم... كل يوم يا ابى... انظر إلى ساعة المطبخ يا چونى، اعتقد انه الوقت المناسب...

الن تكون هناك، ايها الأب... تعال بمجرد ان تضع البودينج فى الفرن... لقد كان جيدا حقًا يوم السبت الماضى... اتمنى ان تكون الرباعية نفسها التى اذعيت المرة السابقة... انت لا تريد أن يفوتك هذا. إنه صوت هنك السوبرانو، اعتقد ان لديها صوتًا رائعًا، إنها لن تفسد إذا وضعتها فى الفرن الآن، اسرع يا ابى، إنها تبدأ الآن. إنهم يغنون ترنيمتك المفضلة، لا تنسَ ان تغلق المياه... تبدو حقيقة رائعة... هل وضعت فيها كمية من الزبيب؟... انا احب هذه الترنيمة... فى المرة السابقة كانت بدون ڤانيليا، ولم تكن جيدة. اجلس هنا ايها الأب، فلم يفتك كثير من اى شىء... يبدو انه نوع من التوقف الآن. من المحتمل انهم يمررون الطبق... اعتقد ان ابى لا يبالى بعدم سماع هذا. وها هى السوبرانو الآن، اعتقد أنها هى نفسها التى كانت موجودة السبت الماضى... ماذا تغنى؟ الرائحة بدات تفوح بشدة ايها الأب، كم من الوقت ستتركها؟ اعتقد انه من الأفضل ان تخرجها قبل الخطبة... إنها تغنى" يا مصدر سعادتنا كلها"، اعتقد ان الصلصة الجامدة ستكون

جيدة معها... أريد قليلاً من الأرغن معها، إنها تغمر الأصوات... ماريا جيبس كانت تقول لى عن الصوص الجديد الذى يستخدمونه... إن صوت هذا المغنى رائع حقًا... إنه بين الصلب والناعم... نوع من الرغوى... استمر يا چونى... لن نستطيع ان نسمع وانت تفعل ذلك. إنها الصلاة الآن... أعتقد انه من الأفضل ان تذهب إلى المطبخ فى اثناء الصلاة أيها الأب، إنها ترتفع وتطفح وابى لن يقبل قيامك فى منتصفها!... ارفع قدميك من على هذا الكرسى يا ويللى، واخرجها من فمك أو توقف عن المضغ. إنه بالتأكيد يساعد على الصلاة... الن تكون مرتاحا اكثر على الأريكة يا ابى؟... إنها مريحة حقًا... إنها تسمو بك... لا، أنا مرتاح هنا. هذا الكرسى الهزاز مريح حقًا منذ ان وضعت هذه المخدة الجديدة عليه. لقد رايت توًا بيكسيز Bixbys تقود السيارة. اعتقد انهم ياكلون عند ذويهم كل سبت... إنهم يقولون إنه قريب جدًا كاقتراب اللحاء من الشجرة. لقد كانوا يقولون ذلك لإيلا Ella اليوم السابق. إنهم عندما كانوا يتكلمون عن العملية التى فى ساق أبيها فسال إذا كان من الأرخص ان يقطعها... أين تذهب يا چوني؟... الا تحتاج ان ... إن الكناريا لديها ماء، ولن يضرها شىء إذا جلست واستمعت إلى هذه الخطبة... هون عليك الأمر الآن أيها الأب... اجلس هنا على الأريكة... هل البورينج على ما يرام؟ هل الخطبة الآن... خطبة الأحد الماضى استغرقت نحو ساعتين، لكن اعتقد ان الفرن لم يكن ساخنًا جدًا مثل اليوم... هل هو الرجل نفسه الذى وعظ السبت الماضى؟... إن صوته عالٍ جدًا ومثير... انا لا اهتم بهؤلاء الوعاظ الصاخبين... لا، لا يوجد شىء يحترق، يا ابى، إنها الخطبة... انا لا اشم... لا شىء... ما هذا الدخان الذى هناك يا ابى؟... انظر! يا إلهى! إنها البودينج.

جاكى "مومز" مابلى Jackie "Moms" Mabley

مقدمة

كتبتها إيلسي ا. ويليامز Elsie A. Williams

إن الفكاهة لها القدرة على التعامل تقريبًا مع أى موضوع مهما يكن مثيرًا للجدل. إن انقلاب جاكى "مومز" مابلى هو تجسيد الشخصية "مومز"، التى تسمح للفنان الكوميدى بأن يتعامل بمهارة مع موضوع النوع، والسلالة، والطبقة الاجتماعية. وفى تقدير مابلى، فإن شخصية "مومز" بدأت تنمو وتتطور فى العشرينيات من عمرها (عام ١٩٢٠)، وكان باعثها على ذلك مشاعر عبرت عن احترامها للأمومة، التى وصفها إى فرانكلين فرازير Frazier فى "عائلة الزنوج فى الولايات المتحدة" (١٩٣٩) "كحارسة للجيل". وعلى مستوى اعمق واكثر غموضًا - مع أن قناع "المومز" سمح لمابلى بتحدى الغموض المتعلق بأسطورة الأمومة ونمط "الأم"- فإن "كلانسمان" التى أسماها مامى"مومز" تصف كيف أنها جعلته يستقيم "لا... اللعنة على مامى". إن "مومز" فتاة موسيقى الجاز ليست نادلة لفطيرة التفاح، ولا هى ذات بعد واحد.

إن مابلى ظهرت على المسرح بدون أسنان، مرتدية قبعة مرنة، وفستانًا ذا مقاس كبير مطبوعة عليه الأزهار، يشبه الثوب النسوي الطويل الذى تلبسه المرأة فى بيتها، وجورب، آرجيل Argle مرتفعًا إلى الركبتين، وحذاء غرفة النوم -ذوي مقاسين كبيرين جدًا- وحيت جمورها "كالأطفال".

إن "مومز"القت قصصها ونكاتها ومحادثاتها بنبرة، وبفارق دقيق، وبنكهة الحديث الشعبى، وشغلت جمهورها فى التلقى والمشاركة العاطفية.

"مـومـز" اتخـذت السلطة والاحـتـرام الموجـه إلى الشـخص الأكـبـر سنًا فى المجتمع، مع إبقاء الفواصل والحدود بينها وبين جمهورها. إن هذه الخطة كانت مهمة، خاصة لفتاة الفودفيل (الكوميديا الساخرة) المطربة الأولى، التى كان ينظر إليها دائمًا على أنها فاسدة الأخلاق ومتوعدة.

إن شخصية "المومز" املت القوانين والقواعد الخاصة بها. إن الجمهور هم أطفالها، وقادة العالم، ورؤساء البلاد هم أولاد مامى إيزنهاور. كانت "مامى" هى سيدة امريكا الأولى، وهى مومز، وكانت أيضا "مسز مابلى". ومثل مومز كان لها الحق ان تخاطب جمهورها كى لا يقسو على أولاده لحظة ولادتهم من اجل تعليم الأطفال "مجموعة من اكاذيب الحكايات الخرافية"، ولنقل شعائر الصلوات خارج المدرسة.

إن شخصية "مومز" اصبحت اكثر تعقيدًا عندما اخذت مابلى الموقف العدوانى لسيدة الكلمات، والمحتال، والأبله المهرج. إن سيدة الكلمات سمحت لمابلى بأن تتحدى التوقعات التقليدية لجنس الإناث، وتطالب بالقصاص من الجنس الآخر.

إن السخرية الشرسة والمتكررة من الرجل العجوز والدها جعلتها تجمع بين دور الممثلة وموقف مومز الأنثوى، والمهارة فى تغيير النكتة.

إن الشتائم التى وجهتها مابلى إلى الرجل العجوز عكست أسلوب "لعبة الاثنى عشر" وطقوسها. وتقليديًا هى لعبة لعبها المراهقون الرجال السود، وهى موجهة تاريخيًا إلى الأم.

إن مومز، رمز الأم، هاجمت الرجل، وعكست الشتائم الشعائرية، وأعادت توجيهها إلي رمز الأب. وبعيدًا عن الأم فإن موقف النصاب (المحتال) أعطى "مومز" حرية غير محدودة فى اختيار الحدود وتوسيعها، لتغامر فى مجال المخاطر والممنوعات.

إن موقف الأبله (المهرج) القى بمابلى بعيدًا عن المتناقضات التى توجد بين الأبيض والأسود، والغنى والفقير، والذكر والأنثى، خاصة أن موقف مومز كمهرج مؤقت حكيم هو الذى سمح بانفجارات ساذجة للحقيقة المظلمة.

من وجهة نظر مابلى، فإن كلماتها هى "موهبة من الرب"، وكانت مسرعة فى إضافة هذه الكلمات: "عندما وصلت هناك، فإن ما يخطر ببالى ينكشف ويخرج"... وتلخص نكات مهرجى مومز السكارى أسلوبها المميز، ونوع الفلسفة الواضحة التى تستخدمها، وهى المميزة لمزاج فكاهة مابلى. ولجعل نفسها مادة للسخرية قامت بسرد قصة سكير -قام باحتضانها وهو يشرب زجاجة من الويسكى- كان يجلس إلى جوارها فى الحافلة، لقد قلت: "أيها الرجل، الا تعلم انك فى طريقك إلى الجحيم؟" لقد رد قائلاً: "وانت ايضًا يجب أن تنطلقى وتاخذى شرابًا، لأننا فى الحافلة نفسها". فكل واحد من جمهور مومز أصبح منسجمًا مع القواعد المتبعة.

إيلسى ويليامز: دكتور يدرّس حاليًا الكتابة والأدب الأفروأمريكانى فى جامعة فى ضواحى كولومبيا . والنسخة الثانية من كتابه «مرح جاكى مومز مابلى»: التراث الكوميدى الإفريقى (مطبعة جارلاند) طُبع فى فبراير ٢٠٠٠ .

اتعرف ما قاله نيك Nick لى فى اليوم الآخر؟ لقد قال لى "مومز؟"، ولقد قلت ماذا تريد، يا فتى؟". قال: "مومز، إننا قلقان على المراهقين فى المدارس، فمنذ ان فُتحت المدرسة ونحن نمر بوقت عصيب". لقد قلت: "إنها غلطتك، كان يجب ان "تضربهم" قبل ان تفتحها". قلت: "متى يمكن ان تقول إنه من الضرورى ان "اضرب" الطفل؟" من أجل مصلحتك انت، انت الذى لا يحاول البحث عن "معنى" "الضرب" حقًا. "متى تستطيع ان تجعل الطفل عاقلاً (واعيًا)"؟ رد قائلاً: "عندما يبلغ نحو العاشرة او الحادية عشرة". لقد قلت: فى هذه الحالة ستكون مخطئًا. إنها منذ اللحظة التى يولد فيها فى هذا العالم.

إننى اتحدى العلم إذا أنكر ذلك. إن الطفل يولد بمخ، وليس بعقل، وكلماتك، اولى الكلمات التى تتفوه بها، تصير مثل إبرة الفونوغراف. ففى اللحظة التى تبدأ فيها عمل ذلك تبدأ فى التسجيل، فهذه هى الطريقة المصمم على أساسها عقل الطفل، ومن الضرورى جدًا... الكلمات الأولى التى تقولها للطفل. فبدلاً من أن تقول للطفل الحقيقة فإنك تضع يديك الكبيرتين الهرمتين امام وجهه قائلاً: "إن هذا الخنزير الصغير يذهب إلى السوق،... هذا الخنزير الصغير...".

هذا الطفل لا يريد أن يعرف شيئًا عن هذا الخنزير الملعون، فإنك تعلمه شيئًا عن اقذر مخلوق فى الوجود -الخنزير- فعندما يكبر إلى الحد الكافى الذى يسمح له بالذهاب إلى المدرسة فإنك تلقى به فى الشارع، وتحدثه قائلاً: "اذهب منطلقًا إلى المدرسة يا طفل، وكن حذرًا، وانظر إلى إشارات المرور." هذه الإشارات الملعونة، انظر إلى السيارات، الإشارات لا يمكن أن تقتل أى شخص.

وعندما يكبر قليلاً، ما اول كتاب تعطيه له؟ فبدلاً من إعطاء الطفل كتابا عن الحياة، فإنك تخرج لتشترى كتابا عن الإوزة الأم العجوز. لو كان مسموحا لى لحرقت كل كتاب منها، لأنها ما هى إلا مجموعة من الأكاذيب، الأم هابارد ليس لديها كلب فى الدولاب، إن الأم هابارد تضع الخمر فى الدولاب، ولا تريده على هيئة مربعات لأنها تريد ان تشربه كله. چاك وچيل لم يصعدا إلى التل بعدما لم يجدا ماء، ولا توجد مياه تجرى على التل، وانت تعرف اكثر وافضل من ذلك، ومارى ليس لديها حمل صغير، فلديها خروف صغير، وتضعه فى فراشها لتنام، وتحول الخروف إلى كبش، والآن مارى لديها حمل صغير.

قل للأطفال الحقيقة، فانا اتمنى ان استطيع ان اقول ما اتمنى قوله. فلدى الكثير عن هذا الموضوع. فانا باستطاعتى ان اجعل كل واحد فى هذا الكتاب معلوم الهوية، ساقول الحقيقة عنهم جميعا، كلهم... فقط نقب عن سهولة هذه العملية، الا يوجد اى شخص فى الغابات سوى الذئب، والأشجار الجميلة ذات الرداء الأحمر. ذات الرداء الأحمر طفلة صغيرة وشعرها منسدل على كتفيها، والذئب اكل جدتها الصلعاء، فالذئب كان يجب أن يذهب إلى الطبيب النفسى. هذا ما كان يجب فعله. فانا لا احتمل الرجال العُجُز الهرمين... رجل عجوز كان جالسا هناك ليلة امس ينظر إلىَّ، لقد كان عجوزا جدا، وكانت عينه مغلقة، وبقى كذلك طوال الليل. إنه اضعف من أن يفتحها، ومع ذلك فإنه اتى ليتحدث عن إمكانية حضوره إلىَّ فى البيت كى يرانى. لقد قلت "اللعنة، الا ترى الزمن". ترانى فى بيتى؟ ماذا؟ لأضربنك على راسك باى شىء. اليس لديكم شىء تفعلونه ايها الأطفال؟ لا تجعلوا هؤلاء الرجال العُجُز يجلسون حولكم ويحكون لكم عن "الأيام الجميلة الماضية"، ما الأيام الجميلة الماضية؟ متى؟ لقد كنت هنا. اين

كانوا هم وقتها؟ إنكم تعيشون أعظم الأيام والعصور التى كانت، أو التى ستكون الآن، وازهاها. إنكم أيها الأطفال فى العصر الذرى. اذهبوا أينما شئتم، افعلوا ما شئتم، احبوا ما شئتم ان تحبوه، تزوجوا من شئتم ان تتزوجوه. فعندما اتت مومز هنا لم يكن الزمن كذلك. لقد كان يجب ان تتروج من يختارها لك ابوك. أليس هذا عارًا ملعونًا؟ حقًا عندما تفكر فى الأمر، عليك أن تقضى بقية عمرك مع شخص، فقط لأن والدك احبه، كان يجب ان يتزوجه ابوك.

وهذا الرجل العجوز، الواهن، الذابل، النحيف القدم، الجبان... رجل عجوز، رجل عجوز عجوز عجوز عجوز. اكبر سنًا من الماء، واضعف منه بضعفين، ويجب ان اتزوجه وانا عمرى فقط خمس عشرة سنة، وساكمل السادسة عشرة. فأنا على مشارف الحياة وها انذا. فيجب أن احمل هذا الخنزير على ظهرى إلى المنزل بعد انتهاء الفرح، واقول "تعال يا روميو، يجب ايضا ان نسدل الستائر لأنها ليلة عرسنا" . ويقول هو "الن تساعدينى؟" لقد امسكت بالستارة، ولكنها افلتت من يدى، فيترنح يمينًا مع الستارة، وانا لا استطيع ان اتحمله. وذهبت لأقص اظافر قدميه واكسر جزازة عشبى الملعونة. ويقول: "اين ستجدين رجلاً آخر مثلى؟" اقول: "فى المقبرة." واقول له: "لا تقل لى شيئًا لأنك تثير اعصابى". فيقول: "ماذا يجرى؟ اقول: "إننى متعبة". فيقول "متعبة من ماذا؟". اقول "متعبة منك، لشىء واحد". فيقول: "ستفاجئين إذا قمت وقبلتك". فاقول له: "ساتعجب إذا قمت".

أيها القبيح! إنك تشبه عقارب الساعة السادسة. لقد جرى فى يوم من الأيام فى المنزل (لا، لن اقول هذه الأكذوبة إنه لم يكن يجرى)، لقد مشى جارًا قدميه فى يوم ما فى المنزل، ونظر إلىّ قائلاً: "لقد اتيت توًا من عند طبيب الأسنان،

فليس لدى سوى تجويف واحد". فقلت: "فليس لديك سوى سن واحدة أيها الأحمق، وكلها مجوفة". فيقول: "عندما اموت اريدك ان تضعى حجرا على مقبرتى." فاقول "اتفقنا. كل ما عليك فعله هو ان تموت، وسافعل اى شىء".

ويقول: "واريدك ان تكتبى عليه شيئا". "يقول: "ماذا ستكتبين عليها؟ "اقول: "هنا يرقد چون ميتا كالعادة." لقد كان مزعجا وبغضيا! ولديه اخ اكبر سنا منه. ذهبنا... لقد ماتت اخته وذهبنا إلى الجنازة، فسار راعى الكنيسة ولمسه على ظهره قائلا: "كم عمرك أيها الأب؟" رد قائلا: "سبعة وتسعون"، فقال له القس: "لا داعى إلى خروجك من المنزل". فلديه اخ اكبر سنا منه عمره تسعة وتسعون عاما، تزوج فتاة عمرها أربعة عشر عاما... اربعة عشر! ولم يعش سوى خمسة أيام فقط.

لقد استغرق الأمر أسبوعا من أجل أن يمسح ثلاثة "حانوتية" الابتسامة من على وجهه. انا لا أستطيع ان اتحمله... يأتى قائلا لى.... بعض الأصدقاء دعونا إلى الذهاب إلى الريف. ويأتى يتكلم عن.... اقول: "الم تذهب إلى الريف قبل ذلك؟" يقول: "عندما كنت طفلا كنت أعيش فى الريف". أقول: "عندما كنت طفلا، كان الناس كلهم يعيشون فى الريف". دعنى أرَ ما الوقت الآن: يا إلهى! يجب أن أسير مع الزمن، لأن الرئيس رجل أعمال، ولا يدفع أجرا إضافيا، لأننى لا أعمل عملا إضافيا.

("انهت مابلى دورها بالغناء والرقص لروايتها 'مثّل الدجاجة المذعورة")

أنا مذعور، مذعور، مذعور!

ليس هناك مرقد (سرير)!

جبان جداً!

يسموننى منتهى الذعر!

أتعلم أننى لن أنسى حياتى...

لقد كانت فى ذروتها.

لقد كنت وجهًا لوجه مع الدجاجة المذعورة.

الدجاجة المذعورة ترفرف بجناحيها، وبدأت تنبش فى الأرض.

لقد سارت الدجاجة المذعورة،

وبدأت تنقر.

ولكن هذا الطائر لا بد أن يحرك واحدًا إلى الخلف.

عندما بدت مرتخية الرقبة.

هذه الدجاجة انتفضت.

وسارت على رجل واحدة.

وعندما عدلت ريشها

وضعت بيضة مذعورة.

وعلى هذه البيضة المذعورة

رقدت هذه الدجاجة.

فتحت منقارها وقالت

"لقد انتهينا من هذا!"

لقد حللت هاتفى المحمول المذعور

فى المقدمة وفى المؤخرة.

ادرت سيارتى

ووضعت قدمى على الترس.

لقد انطلق منقارى بسرعة.

وعندما استدرت

اصبحت البقعة ساخنة جدا!

فيمكنك ان تشتم رائحة المطاط المحترقة.

لقد حرقت ريش الدجاجة

وبدات تتوسل (تصيح)

لقد يئست. من فضلك توقف

قبل ان تطهو بيضتى المذعورة!"

انا مذعور، مذعور، مذعور!

ليس هناك مرقد

مذعور جدا!!

يسموننى منتهى الذعر!

مذعور!

مذعور جدا!!

يسموننى منتهى الذعر.

نسخة معدلة من موضوع الرجل العجوز

من
مومز مابلى على المسرح

هذا الرجل العجوز، الميت، السقيم، العتيق المتعفن. أعنى الرجل العجوز سنتاكلوز (بابا نويل) يبدو انه، انه اكبر من أمه. إنه عجوز جدا، حتى إن اخته ماتت، فذهب إلى جنازتها، وبعد انتهاء الجنازة مال عليه القس، وربت على ظهره قائلاً، "كم عمر ايها الأب؟" قال، "واحد وتسعون". فقال له القس، "لا داعى إلى خروجك من المنزل". واعجب به واحبه ابى، فيجب ان اتزوجه، هذا الرجل العجوز. كان يجب ان يتزوجه ابى، فهو الذى احبه. اقرب شىء إلى الموت يمكن ان تراه فى حياتك. فظله يزن اكثر منه. ولا يستطيع ان يلتقط انفاسه إذا أولج الخيط فى سم الإبرة. قبيح، إنه قبيح جدا إلى درجة انه يؤذى مشاعرى... إنه قبيح جدا. يجب ان يميل على كوب الماء ليشرب شربة ماء... اعتقدت انه لن يموت.. كان يجب الاّ اتكلم عنه بهذه الطريقة على الرغم من. لقد مات. يقولون يجب الا تقولوا اى شىء عن شخص ميت إلا إذا كنت تذكر محاسنه (اذكروا محاسن موتاكم). لقد مات، هذا افضل، لقد عرفت انه مات لأننى أحرقت جثته، لقد احرقته... لقد كنت مصرة على ان اجعله يحترق بالحرارة يوم ما...

من الحياة فى سينج سينج Sing Sing

المذيع: إنه وقت النجوم. والآن ، ومن دون مزيد من الضجة، فإن تسجيلات ميركورى Mercury تعرض لكم الحياة من سجن سينج سينج، أظرف سيدة فى العالم، جاكى "مومز" مابلى.

مومز: أهلاً يا عزيزى! يجب أن أعتذر عن عدم مجيئى عندما كان المفترض أن تأتى مومز. فرجلان جلبا العدوى هنا فى هذا البلد، وأصبت بالإنفلونزا! يا عزيزى لقد كنت مريضة! وأتى الطبيب لزيارتى، وقلت له: "افعل لى شيئًا يا عزيزى، إننى أموت". وقلت له: "أنا لا أستطيع أن أسمع أى شيء".

فقال: "مومز، فقط اخفضى فكك".

لكن أولاً، أيها الأطفال... أود أن أشكر هذا الرجل الرائع، الذى جعل بالإمكان حضور مومز هنا اليوم؛ وهو واردين ليمان. واردين؟ تعال هنا لحظة، يا ولد!

تعال يا صغيرى! أشكرك جزيلاً لإحضارى هنا، هؤلاء كلهم (مشيرًا إلى السجناء) أولاد مومز، وأنا أحضرت لكم شيئًا: البومين من أحدث البومات مومز، أولهما يسمى إبرهام ومارتين وجون، والآخر يسمى ما الفجوة بين الأجيال؟ الآن تعال فقط إلى البيت، وضعهما فى جهازك، واضحك حتى الموت؛ لأنهما مضحكان جدًا!

واردين: إن اهتمامى الوحيد هو أن يستمتع الناس بالعرض، وهذا ما بدأنا به...

مومز، فإذا لم يقفوا ويضحكوا فإنهم سيقومون بعمل اشياء مضحكة وهم جالسون، اقول لكم هذا! أيها الأطفال، اشعر بأمان اكثر، لم اشعر به منذ فترة طويلة يا صغيرى، لأن كل شىء قاسٍ بالخارج! اتعلمون ان ولدًا صغيرًا عمره عشر سنوات اتى إلى مومز قائلاً، "اجعليهم يواصلون جهودهم إلى النهاية!". لقد قلت، "إنك صغير جدًا على أن تستمر بهذه الطريقة". لقد قال، "مومز، انا لا اريد هذه الكلمة الملعونة، فقط اعطينى بعض النقود!" إن كل شىء قاسٍ بالخارج... والطقس؟ إنكم تستمتعون بالجمال والدفء هنا وكل شىء - إن الطقس بالخارج يا صغيرى مخيف! إنه مرعب! لقد كنت سائرة فى الشارع الخامس، وفى الحال وجدنا عاصفة كبيرة تسير فى الشارع الخامس خلف الكاتدرائية. وقبل ان اصل إلى هناك- هذه السيدة العجوز، إنها اكبر سنًا منى، لقد تسللت امام الكاتدرائية مباشرة ووقعت - واهتزت! ووقعت على الأرض. وشخص خرج من الكاتدرائية والتقطها قائلاً لها "هل أُصبت يا امى؟" قالت، "لا، اعتقد اننى على ما يرام"، ونظرت إليه وقالت، "هل الجموع محتشدة بالخارج؟" فقال، "لا، ولكن قبعتك على العصا!"

وفى اثناء الإجازة يا ولدى كل شىء كان مخيفًا! فلا تستطيع ان تذهب إلى اى مكان. إن رجلاً فى وسط المدينة نفد ما لديه من السقاة فى الحانة، اتعلمون ان ساقيه قد مرض. اليس لديك سوى هذا الولد المخنث.

(وقفة) والآن، الستم تتظاهرون؟ انتم لا تعرفون عن اى شىء، اتكلم؟ ولكن هو معروف انه يسرق...

اتعلمون انه سوف يسرق خمر الرجل، ونقوده، وكل شىء؟

الرجل قال لنفسه: "حسنٌ، يمكننى ان اقول، لا يمكننى إحضار شخص آخر، فعلىّ أن استخدم هذا الفتى. ولذا اسماه (الخنثى)، وقال "مجردا". قال: "ساقول لك الآن، ساعطيك هذه الوظيفة فى الإجازات، ولكن إذا امسكت بك تسرق خمرى سآخذ زجاجة منها واكسرها على راسك. وإذا امسكت بك تسرق نقودى ساضربك حتى افقدك بصرك! تذكر اننى ساراقبك، وإذا امسكت بك ترتكب اى خطا، تذكر، ساضربك بالسوط حتى تصير راسك مثل البامية!". لقد قال "افهمت ذلك؟، "قال (الرجل المخنث): "نعم يا سيدى فهمت."

الرئيس قال: "حسنٌ، قبلنى واذهب إلى عملك!".

وتتكلم عن الناس الفقراء الذين يعانون فى الخارج! يا عزيزى، شققهم واشياؤهم باردة جدا! سوبر يقول لرجل "لقد كنت مع كل سيدة فى هذا المبنى منذ ان كنت هنا، فيما عدا واحدة!" الرجل قال: "لا بد انها السيدة العجوز المتذمرة التى فى الدور الرابع". ولكن يا عزيزى هذه السيدة قد جنت! هذه السيدة قد جنت وهى تقرا هنا.

السوبر يقول: "ايها الرجل ابعث لى بعض بخار الماء".

(الفرقة الموسيقية تعزف)

اهلا يا سوبر، غنت مومز
اهلا يا سوبر، ابعث لى بعض بخار الماء!
إنك اكسل رجل رايته!
ضع الزجاجة وافعل ما يجب ان تفعله،
كيف يمكننى ان آخذ حماما وليس عندى ماء ساخن؟
اسمع يا سوبر، ام تريدنى ان اناديك بجو؟
الا تعلم ان درجة الحرارة فى الخارج ٢٠ تحت الصفر؟
لقد جننت منك إلى درجة توصلنى إلى الصراخ!
سوبر ابعث لى بعض المياه الملعونة!
لأنك امس كذبت، وقلت إن الحرارة فى طريقها إلى!
لكننى لم اسمع صوتا (همسة) من جهاز التدفئة اليوم.
لأننى اشعر بالبرد منذ امس...
لقد قال "ابتعد، انا لا اريد ان اسمع شيئا ستقوله..."
انا أعرف اللعنة حقا، فانت لا تبحث عن إيجار اليوم!
ولا عما كنت تبحث عنه أمس!
ماذا يعنيك إذا كنت اكح او اعطس؟
ولن أعطيك عشرة دولارات اخرى ملعونة
حتى لو انحنيت على ركبتيك!
يجب ان اشعر بالدفء يا سيدى ليندس،
لقد وعدتنى بالحرارة!
انا لا اهتم بما تقول،

ولكن إذا كان إيجاري سأدفعه
يجب أن أجد حرارة!
حرارة!
حرارة!
حرارة!

رث درابر Ruth Draper

مقدمة

كتبها ديفيد كابلان، وباتريشا نورشيا David Kaplan - Patricia Norc...

ماتت رث درابر فى أثناء نومها فى ديسمبر عام ١٩٥٦. وكان عمرها اثنين وسبعين عاما، ولقد قضت يومها تعرض حفلتين فى برودواى. منذ العشرينيات (١٩٢٠) إلى مماتها، كانت لوحات درابر المرحة، وملاحظاتها الدافئة لسيدات المجتمع، ولسيدات الطبقة العاملة تؤثر فى الجمهور عبر أنحاء العالم. فى حقبة ما قبل السفر السهل جوًا كانت درابر تطوف بعملها من برودواى إلى بانكوك، ومن ويست إينو غرب هيبدروج (حيث عروضها اللاحقة) إلى بلاط سانت چيمس St James. وبعد عروضها المحترفة منذ بداية ظهورها على المسرح عام ١٩٢٠، وارتباطها ببرودواى وويست إيند، أصبحت هذه العروض أحداثًا سنوية تقريبًا حتى الخمسينيات. وفى أثناء عملها كانت فى موضع مقارنة مع سارة برن هاردن، ولينورا دوس.

ومع ذلك، وعلى عكس هؤلاء الممثلات، اختارت درابر أن تظهر -على وجه الحصر- فى مسرحيات لسيدة واحدة من خيالها. قبل الحرب العالمية الأولى بقليل كانت تحتسي الشاى مع أحد أصدقائها، وهو هنرى چيمس، العازف المنفرد الشاب، الذى وجدها فى مفترقات طرق الاحتراف. فسألها هل يجب عليها ان تجمع أعمالاً، وأن تمثل فى مسرحيات من تاليف كتاب آخرين. چيمس، الذى كتب لدرابر مونولوجًا لم تعرضه، نصح الممثلات قائلاً": لقد نسجتن لأنفسكن البساط السحرى - قفن عليه!".

اول مونولوج لدراپر مثلته رث التى تبلغ من العمر تسع سنوات، محاكية ترزى الأسرة اليهودى. اما الأخير فكان **حفلة كوكتيل**، الذى تم تمثيله اول مرة عام ١٩٥٠. إن متوسط المونولوج عند دراپر يبلغ عشرين دقيقة فى مدته. فهى لا تستخدم ادوات، أو موسيقى، او اثاثا اكثر من منضدة او كرسى، او قطعا من الرداء ما عدا ربما القبعة او الشال. هى تتكلم بكثير من اللغات، كالإنجليزية والإيطالية والإسبانية والألمانية والفرنسية، كما انها تتفوق فى اللغات المختلفة، مثل الرومانية الأرسطية.

ومن دون نص مكتوب خلقت دراپر، وحفظت فى ذاكرتها مجموعة من ١٢٥ شخصية فى اكثر من أربعين إسكتشا غنائيا. وعلى المسرح ارتجلت بدقة، وراجعت المونولوجات. وفى عام ١٩٥٤ اقنعها أصدقاؤها ان تسجل عشرة مونولوجات. وفى الفترة الزمنية التى سبقت وفاتها بعامين نسخ كاتب الاختزال ستة وثلاثين نصا لها.

وطوال فترة عملها، استخدمت دارپر اساليب ثابتة ومشرقة فى سرد القصص. كانت دائما تضع شخصياتها فى بيئة تعد اشبه ببيئة غير مناسبة، المرشدة السياحية الأمريكية فى إيطاليا، فتاة اسكتلندية ليست فى اسكتلندا، ولكن فى جزر اليس، الممثلة الرومانية العظيمة ليست على المسرح، بل خلف الكواليس.

إن تمثيلها فى الغالب مؤثر، فقد ابقت على علاقات نشيطة وحيوية بينها وبين الشخصيات غير المرئية، وهذا هو الذى حث كينث تينان Tynan على ان يكتب فى صحيفة إيفننج استاندارد Evening Standard عام ١٩٥٢، "عندما شاهدت دراپر

تعـرض مونولوجـاتها المفـعمة بالحـيوية، امكننى ان استنتج انها افـضل عـروض واكثرها حداثة لفرقة تمثيل رايتها فى حياتى".

إن كاتب سيرتها الذاتية، دورثى وارين، شـرح العلاقات القوية التى اقامتها دراپر مع جمهورها قائلاً:

"فى بعض الأحيان كانت ممزقة بين محاولة تذكرها الكلمات وجعل الشخصية تسيطر بغض النظر عن الكلمات. كان بإمكانها تقصير الإسكتش او إطالته فى العرض. ومع الجمهور اليقظ المستجيب يمكن ان تُلقى بسطور جديدة تلقائيًا. هذه السطور الجـديدة التى تلتـزم بهـا لم تاتِ من داخلهـا؛ بل من رد فـعل الشخصية للجمهور المتحفز. إن السطح الذى تكتب عليه هو جمهورها؛ لأنه من دون جمهور يستجيب فإن شخصيات رث دراپر لن توجد.

فى حوار معها، قالت دراپر نفسها العبارة التالية عن الطبيعة الفاتنة والأخاذة لعمل الأداء والعزف المنفرد: " منذ فترة بعيدة قال لى رجل يعرف الكثير عن المسرح: إن النصيحة القديمة للممثلين "يجب ان تتقمص الدور" خاطئة، المهم حقًا ليس ان تعيشي الدور؛ بل أن تحضرى الجمهور إلى المسرح ليشارك فى المشهد معك. فهو الذي يجب أن يعطيك اكثر مما تعطيه على سبيل الخيال والقوة الإبداعية.

تُعد دراپر ممن عذبن انفسهن، واخرجن لأنفسهن، وهى اول عارضة عزف منفرد تطور رسم الشخصيات المهمة فى المسرحيات ذات الفصول الثلاثة. إنها لم تكن موسيقية، ولكن والدتها كانت عازفة بيانو، وكان لها صالون يعزف فيه باديرميكس واصدقاء آخرون. كتبت دراپر "**الدرس الإيطالى**" فى شكل سوناتا

سريعة رائعة - موضوع تكرر مع تغييرات. وكثير من مقطوعات دراپر به ثلاث حركات، ثلاث سيدات، والسيد كليفورد، الإفطارات الثلاثة، وثلاثة أجيال فى محكمة العلاقات المنزلية.

رث دراپر فازت بكثير من الجوائز فى التأليف، ويظل عملها ككاتبة مستقلاً بذاته، بعيدًا عن وجودها المسرحى الملحوظ.

المخرج ديفيد كابلى ، والممثلة نورشيا المدينة بالفضل لمونولوجات دراپر الستة والثلاثين المطبوعة، شاركا لعشرين عامًا فى إعادة مخزون أعمال دراپر إلى المسرح .

من الإفطار الثلاثة

رث درايبر لم تكتب قط نصوصها -والنسخ المطبوعة فى الأصل تم إملاؤها - ومن المستحيل ان نقول ما فعلته هى لتصميم عملها. هنا نجد مجموعتين من علامات الحذف (....) لتعبر عن رد فعل الشخصيات غير المرئية.

الإفطار الأول: فى ضاحية

زوجة شابة، حديثة الزواج، تجرى فى غرفة السفرة ضاحكة. ويبدو أنها ملاحقة من زوجها الشاب، فامسكت بكرسى لتصده، وهى تضحك من دون سيطرة على نفسها. هارى: من فضلك -لا! من فضلك، يا هارى! (تضحك) لقد انقطع نفسى - لقد لاحقتنى بسرعة شديدة إلى درجة اننى كدت اقع فى الطابق السفلي.... (جلست على المنضدة) اليس اليوم أسعد الأيام؟!... يا حبيبى، كم ستستغرق للوصول إلى المحطة؟.... أوه! يا هارى هذا يجعل امامنا فقط خمس دقائق للإفطار!.... لكن، يا حبيبى، دعنا نستيقظ مبكرا! إنه صعب جدا عليك أن تسرع جدا- وانا احب الاستيقاظ مبكرا!....

...لا، حقا، انا، انا احب الاستيقاظ مبكرا فى هذه الصباحات اللطيفة الباردة!... إنه من الصعب علىَّ أن انتظر بداية يوم جديد!... وهناك كثير من الأشياء التى لا بد ان افعلها... اتحب ان تحتسى قهوتك الآن يا حبيبى؟.... إنها لذيذة وساخنة.... (تسكب القهوة). أوه، سيكون لدى تسلية كبيرة اليوم! سانجز الكثير عندما تكون بعيدا عن طريقى!.... فانت لا تريدنى أن افعل الكثير من دونك؟.... حسن جدا، يا حبيبى... (تمرر الفنجان) أيبدو هذا حسن؟.... سأفعل كثيرا من الأشياء القليلة التى لا تعنيك كثيرا، ولكنها مهمة جدا بالدرجة

نفسها.... اتعلم... كل أدوات المطبخ والبياضات والصينى والأكواب والبقالة وكل شىء... علىّ أن ارتبها... ثم اقوم بإزالة اغلفتها، واعيد حاجاتى كلها إلى امكنتها، وارتب كل شىء فى فطيرة التفاح... ثم اقوم بعمل شىء لك! لن أخبرك به- ستكون مفاجأة.... اتحب ان تعرف؟ حسنٌ. سأفرغ حقائبك كلها يا حبيبى، وارتب كل شىء. وعندما تعود ستجد كل شىء كما لو كنت موجودًا هنا! سأرتب كل خزاناتك، وأدراج المكتب، والمكتب، وكل أوراقك، وسأزيل الحقائب من الطريق، لكى... ماذا؟ لماذا؟ أوه، يا عزيزى، دعنى!.... لكننى سأخبرك بمكان كل شىء! ستحب الطريقة التى أرتب بها، فلدى أعظم خطة! سأضع كل ياقاتك ورابطات عنقك ومناديلك فى هذا... الأنيق... فلا تحتاج منى إلى أن ألمس أى شىء؟... (متجهمة) نعم انا محبطة. (تشرب) لأننى كنت أعتقد انه واحد من -(تشرب) انظر يا حبيبى، إنها ساخنة- الواجبات (تشرب) والامتيازات والسعادة بكونى زوجة! فى الحقيقة، اعتقد أنه لهذا تزوجتني- احد اسباب زواجك بى! لأعتنى بك!... الا تريد الاعتناء بك؟ ... الا تريد ان تبقى اشياؤك مرتبة كى يكون من السهل أن تجدها، ولكى تعرف مكانها؟....

حسنٌ، أبإمكانك ان تضعها بعيدًا بالطريقة التى تريدها، ودعنى أرتبها بهذه الطريقة؟ ... لأنك ترى يا حبيبى- فأنت تبدو دائمًا غير مرتب، وتصادف اننى مرتبة جدًا... ولكننى احبك كيفما تكون لأنك تعطينى شيئًا يمكننى عمله لك... أتعنى انك تريدنى ان اترك كل شىء فى منتصف الأرض، بالطريقة التى هى عليها الآن؟.... حسنٌ. لن ألمس أشياءك القديمة، ويومًا ما ستندم، يومًا ما ستأتى لتسألنى عن مكان شىء، وانا لن أعرف... ولن أهتم ! (تشرب) ... (تضحك).

اعرف شيئًا واحدًا سافعله اليوم، ولن اخبرك به! (تشرب) لا تحتاج إلى ان تخمن، لن اقول لك. مزيدًا من القهوة يا حبيبى؟ (تسكب القهوة). يجب ان تعلم ايضا اننى ذات إرادة قوية، ولن اقول لك كل شىء، على اية حال... لا، لن! حسنٌ. لن تستطيع ان تعرف هذا منى، ولا تحتاج إلى ان تخمن. لن اقول لك.

(تضحك) لا تنظر إلىَّ هكذا يا حبيبى. لا تنظر هكذا... انا لا احتملها- ساقول لك... إذا اردت ان تعرف حقًا؛ إننى ساقوم بعمل بودينج Pudding ... حقًا يمكننى ان اطهو! يمكننى ان اصنع سبعة اشياء ودائمًا تنتهي إلى... حسنٌ. يمكننى فعل كثير من الأشياء التى لا تكون! ولكن سبعة دائمًا تكفى، وهذا افضل بودينج يمكنك تذوقه... ماذا؟ سنذهب إلى المسرح الأسبوع القادم؟ اوه! اتعنى هذا حقًا؟ ام!... ماذا سنشاهد؟ انا لا اهتم يا حبيبى- اى شىء يسلينا ما دمت معك... اهذا ما تشعر به ايضًا؟ إذن لماذا نذهب إلى المسرح؟ (تشرب)... (تضحك) اتعرف يا هارى ان كثيرًا من الناس قال لى إنها ستبقى فقط لفترة وجيزة، لكن... الشعور بـ.... اعتقد انها ستكون مثيرة جدًا عندما تبدا، وليس عندما تنتهي... اتحب ان اقول لك الحقيقة الفظة فى الحال؟ ام تريدنى ان اجعلها سرًا غامضًا (تشرب) وتدعى؟ ... ماذا سنفعل؟.... انا لا اصدق انها ستكون حقيقة لنا!... انا لا اعلم- فقط لدى شعور انه دائمًا سيوجد المزيد والمزيد وليس الأقل والأقل!....

(لقد توقفت فجاة فى ذعر) اوه! يا حبيبى، يجب ان تذهب! يجب ان تسرع. (تناولا إفطارًا تعيسًا) ... البيض لم يطه، ولحم الخنزير... (نهضا) وانا آسفة ان اقول لك إن هناك قليلاً من البيض على رباط عنقك!.... اوه، غير واضح -إنها ليست غلطتك- إن البيض كان طريًا جدًا... من الصعب جدًا ان تجد البيض

المسلوق كما تحب.... وانت ملاك لأنك لم تقل شيئا عن القطع المتكتلة فى الشوفان المجروش....اليس رديئا؟ هناك شىء واحد لا يمكننى تحمله؛ وهو القطع المتكتلة فى الشوفان المجروش!... ولكن لن تحدث مرة ثانية إذا عشنا، لأن واحدا من الأشياء التى أعرف ان اطهوها هو الشوفان من دون كتل....

(فى عجلة شديدة ساعدته ان يرتدى معطفه) مع السلامة يا حبيبى... أستأتى فى القطار رقم ٩٤٣٢... حسنا. يجب ان تكلمنى فى منتصف النهار... فقط لتسأل عن كيفية سير عملى.... ابلغنى كيف تسير امورك..... (افترقا على الباب) مع السلامة يا حبيبى، لا تسرع وانت نازل من التل، إنه تل... مع السلامة (ودعته ملوحة بيدها).

(توقفت لحظة ان رات زوجها يظهر مرة اخرى على البوابة)

ماذا حدث حبيبى؟ انسيت شيئا؟.... لا، لم تنس، لم تنس اى شىء!.... فعلت؟ ماذا نسيت؟ شيئا مهما؟ عما تتكلم؟ .... ماذا؟.... أوه .... (جرت وارتمت فى احضانه على البوابة).

الإفطار الثاني: فى المدينة

بعد نحو خمسة عشر عاما، اتت الزوجة وجرت كرسيها بنزق، وجلست على منضدة الإفطار، وبدات تقرا صحيفتها، وفجاة متفحصة حافتها، رات زوجها آتيا، ونظرت إليه بعدم اهتمام، فوجدته يجلس، واكملت قراءتها. حاليا هى تتكلم بجفاف وفظاظة.

الصباح.... (سكبت القهوة وناولته)... هنا .. خذها؟ ... (سكبت قهوة لنفسها، ووضعت يدها على ذقنها، ونظرت فى الحجرة، وتناولت الطعام الذى قدمته إليها الخادمة، واكلت وشربت فى هدوء) .... باميلا؟ لن تنزل... قلت لها ان تبقى فى السرير -فلديها برد قاس.... (سكوت آخر)

على فكرة، ماذا حدث لك امس بعد... الظهر؟.... اكنت تقصد ان تقول إنك نسيت عيد ميلاد باميلا؟.... هارى! كيف تنسى؟ لقد وعدتها ان تُخرجها يوم عيد ميلادها بعد الظهر، وكانت تنتظر وهي مشتاقة إلى الخروج لأيام... لقد اتصلت بمكتبك... لقد اتصلت مرتين ولم تكن هناك- طبيعى، افترضت انك فى طريقك إلى هنا (صاعدا) .... كان لدى اجتماع وتركتها تنتظرك.... أوه، حسن.... ستتغلب على الأمر.... فقط اشرح لها اى شىء... فلن يحدث فرق... (سكوت طويل عندما كانا ياكلان. الخادمة قدمت الطعام وانصرفت) .

وصلنى تلغراف ليلة امس من السيد. پورتر يقول إن بوبى سيأتى من المدرسة.... (توقفت من المفاجاة) هارى! من فضلك لا تستخدم هذه اللغة امام الخادمة؟ بالطبع هى سمعتك؛ لأنها كانت على الباب.... الآن لا تثور. هل ارتكب اى خطا؟ لماذا تبادرين فى الحال بالنهاية؟ إنه ارتكب خطأ!.... لقد كان الأول

على فصله لأكثر من ثلاثة شهور، اكثر مما فعلته انت فى اى وقت مضى... إن لديه شيئًا... المشكلة فى عينيه... لا، ليست خطيرة... حسنًا، لقد اخذ الحصبة كما تعلمين... فتركت عنده بعض الالتهابات فى عينيه، والناظر يعتقد انه يجب أن يعرض على اخصائى. إنه سيأتى إلى البيت لعدة أيام.... اعتقد إذا لم يكن لديك شىء على وجه الخصوص ستقومين بفعله، فإن عليك أن تخرجيه. لن تكون اكثر من متعة بالنسبة إليه.... هارى! من فضلك لا تدفع طبقك بهذه الطريقة. فانت ستوقعه تقريبًا من على المنضدة... اليس من الملائم ان تاكل؟ قل لى ما الأمر، وسأرى ما يمكننى عمله. لا تتصرف كطفل غضبان!...

ما الذى تكتمه بداخلها؟ حسنًا. كيف تتوقعين منى أن أعرف إذا لم تقولى لى؟ انا لا آكل الشوفان المجروش، لقد اكلته لمدة خمسة عشر عامًا، إنه طعام كريه جدًا. انا لا أعرف لماذا تريده، على اية حال... حسنًا، ساقول للطباخ. آسف....

هل ستذهب إلى المزرعة؟ (ضحكت ساخرة) بعد إذنك إذا... (ابتسمت).... حسنًا. فكرتك عن المزرعة، فى منتصف الشتاء، جعلتنى فقط أضحك، هذا كل الموضوع ... فى اعتقادك، كم ستبقى هناك؟... ها! أراهن انك سترجع خلال اربع وعشرين ساعة. فانت عدت لا تحتمل الريف فى منتصف الشتاء... فانت ببساطة تكرهه... اراهنك انه يمكننى تحمله لفترة طويلة احسن منك... لأننى احب الريف حقًا!

(تمضغ الطعام) فى بعض الأحيان اعتقد اننى اريد ان اذهب واعيش هناك. (تهمهم) فى بعض الأحيان اعتقد.... (تمضغ الطعام وتهمهم) اى شىء سيكون افضل من هذا!.... أوه، لا تهتم بما قلت.... أنريد مزيدًا من القهوة.... امسك

فنجانك.... لن نتناول العشاء فى البيت هذا المساء؟ أوه، يا هاري- اعتقد انك تعنيها حقا! لكننى اتوسل إليك ان تستثنى الليلة.... نعم، فعلتها يا هاري، لقد قلت لك على الأقل ثلاث مرات إن لدينا مقصورة فى الأوبرا الليلة... فعائلتا اندرسون وميلر قادمتان. وهذه فرصة الشتاء لأخذ المقصورة الليلة لأنها لتريستان... *تريستان وايزولد* مع هذا المغنى الجديد الرائع.... توقف عن الكلام هكذا! سخيف جدا أن تقول هذه الأشياء - لأنها واحدة من اجمل الأشياء فى العالم.... حسن، كثير من الناس يعتقد ذلك، ودائما يعتقدون ذلك، وسيظلون يعتقدون هذا -اناس اذكياء جدا، ايضا!.... انت الشخص الذى اندم عليه! فانت اصم جدا عن عمد.... واعمى تماما... ولم تحاول قط أن تستمتع بالأشياء التى استمتع بها... آه، حسن، لا يهمك، لن يحدث اى فرق. يمكننى بسهولة كافية ان اجد شخصا، سيكون فقط ممنونا جدا كى يذهب.... انا محبطة جدا، هذا كل شيء... واعتقد اننا جميعا سنستمتع بليلة لطيفة جدا... انظر إلىّ لحظة -انظر إلىّ! ... شيء مثير للاشمئزاز! يوجد بيض على رباط عنقك. انظر! عليه كله- هنا. (اشارت)... خذ سكينتك... شيء مثير للاشمئزاز!... (وقفة طويلة اخرى. نهض، وبقيت هي جالسة).

لا تنس أن تصعد وترى باميلا.... مع السلامة (لم تنظر إليه، ثم نادت) هاري! ارجع لدقيقة. هل؟...اسمع، هل ستاتى إلى الأوبرا متاخرا وترجعنى إلى البيت؟.... "إيذولد" الجديدة ستغنى- وتوجد مقطوعة موسيقية فى النهاية. يمكنك معرفتها - لقد سمعتها قبل ذلك. هى فقط خمس دقائق، ولن تقتلك.... اعتقد حقا انك ستستمتع بها.... إنها تسمى *ليبيستود*.... هل ستكون موجودا فى النادى؟ حسن، سأبعث بالسيارة فى الحادية عشرة إلا ربعا... لا تتاخر وإلا

ستفوتك .... حقًا. مع السلامة.... (لقد مالت عندما دخل الجـرو جريًا) أهلا راجيلز، يا كلبى العزيز!... هل سمعت الأخبار؟ بوبى سيأتى، سيعود إلى المنزل. تعال، سنذهب ونخبر پاميلا (لقد سارت إلى الخلف ملوحة بالصحيفة المطوية ناحية الكلب) تعال، تعال، تعال! ... (لقد تركت الحجرة).

الإفطار الثالث في المزرعة

بعد اربعين عامًا من الإفطار الأول دخلت الزوجة، وقد اصبحت الآن سيدة عجوزًا. احفادها الآن ملتفون احتشادًا حول منضدة الإفطار.

الإفطار يا هاري: هال ياحبيبى - اذهب وقل لأحفادك إن الإفطار مُعد.... لا اعتقد انه سمعنا.... تعالوا يا اطفال- هؤلاء الآباء الكسالى (آباؤك) لن ياتوا.... إنهم يفضلون الإفطار فى السرير، وهو شىء لا يمكن ان افهمه....

انتظروا يا أولاد، لا تندفعوا هكذا ناحية جدكم: ستوقعونه. ستة منكم يُعدون عددًا كبيرًا!

اشكرك، بوبى (جَرّ كرسيها)... اشكرك يا عزيزى.... هال - بسرعة يا عزيزى: اسحب كرسى جدك....

الآن، كيف سنجلس؟... مولى هذا دورك لتجلسى بجانب جدك.... تعال... يا تومى، يمكن ان تطعم السمك الذهبى بعد الإفطار... السمك يمكنه أن ينتظر... اجلس هناك يا حبيبى... بوبى، هنا.... لا يا صغيراتى، لا تتشاجرن.... پيجى كانت جالسة بجواره أمس، واليوم دور نانس... وهال هنا بجانبى ... وها هنا نحن: يا لها من حفلة مبهجة..... ماذا ستفعلون كلكم فى هذا اليوم المبهج جدًا؟ اعتقد انكم ستتزلجون فى البركة... لقد رايت ثلجًا رائعًا من.... لا تتزلج لا تتزلج؟.... تنحدرون... على التل الكبير؟ أوه، يجب ان نسال جدكم. انا لست متاكدًا أبدًا... لكن: هذا التل يجعلنى عصبية جدًا... حسنٌ. ربما انا غبية، ولكن انظر، هذا هو التل الذى اصيب عليه والدك إصابة بالغة عندما كان طفلاً

صغيرًا.... الم يقل لك قط؟ اليس هذا ممتعًا؟ (بصوت اعلى) اليس هذا ممتعًا يا هارى... الأولاد لم يسمعوا عن حادثة بوبى على التل.... حسنًا، اسالوه، انا متاكدة انه سيتذكر. دعنى ارى -لقد كان والدك عائدًا من المدرسة الداخلية.... اليوم الذى اتى فيه هنا، فى هذه الليلة كنت ذاهبة انا وجدك إلى الأوبرا.

الآن ماذا كانت هذه الأوبرا؟ لقد نسيت تمامًا. سنسال جدكم، سيتذكر، فلديه ذاكرة فوتوغرافية، إذا لم يكن يعرف التفاصيل، اساله.

حبيبى هارى، ما اسم الأوبرا التى كنا مولعين بها جدًا، إلى درجة أننا ذهبنا فى ليلة الحريق؟ تريستان! لقد كانت تريستان وايذولد.

لقد تذكرتها الآن. كم كانت رائعة! تريستان وايذولد هى أوبرا مشهورة جدًا... عمَّ كانت؟ ما موضوعها؟... لقد كانت عن اثنين يحب كل منهما الآخر...

لقد تذكرت الآن، جدكم لم يذهب معى إلى الأوبرا... لقد كان رجلاً مشغولاً جدًا جدًا، وكان دائمًا لا يستطيع الذهاب، ولكنه اتى متاخرًا ليعيدنى إلى البيت... وعندما كنا سائرين فى شارعنا... قليلاً من القهوة مرة اخرى يا اعزائى؟... امسك بفنجان جدك يا حبيبى. وعندما كنا سائرين فى شارعنا لاحظنا شيئًا مثيرًا يحدث، لأننا وجدنا جموعًا من الناس، والشرطة فى كل مكان، ثم سمعنا اجراسًا، وصفارات، وصفارات إنذار، ثم وجدنا سيارة إطفاء هائجة فى الركن، ثم -خطافًا وسلمًا! لقد ايقنا بالطبع بوجود حريق بالغ الخطورة... ثم وجدنا أن الحريق... ماذا يا حبيبى؟ كان فى منزلنا. لقد كان تخمينك صحيحًا! لقد كان اوه! لقد كان حريقًا فظيعًا!... لم يصب احد .... لكن... لم ندخل البيت مرة اخرى... أوه! كل شىء احترق، كتبنا، وملابسنا،

واثاثنا، وسجادنا... وكل أشيائنا الثمينة، وكل هدايا زفافنا. كل شىء احترق، احترق وتحول إلى جمرات غير كاملة الاحتراق، وإلى رماد!....

ولكن لحسن الحظ كما ترون - لقد كنا محظوظين جدا! لأننا أخذنا هذه المزرعة، لذا قررنا -مع كوننا فى منتصف الشتاء- ان ناتى هنا، وفى الصباح التالى يذهب والدك إلى الساحل... واداة التزلج تضرب بشجرة البلوط الكبيرة - اتتذكر فى سفح التل؟- ووالدك يُطرح أرضا على الحائط الحجرى، يحضرونه إلى البيت فاقد الوعى.... اى شتاء هذا! شىء تلو الآخر، حتى ظننت اننا لن نفرغ من هذه الأشياء... لقد كنت احكى للأطفال عن هذا الشتاء الفظيع وسلسلة حوادثنا... ولكننا أصبحنا بخير فى النهاية... اقول كلنا أصبحنا بخير فى النهاية.

هل انتهيت يا حبيبى؟.... هل سنجلس بجانب النار؟ أيها الأطفال، هل اكتفيتم؟... نانس، لم تاكلى فطورك! لماذا لم تستطيعى ان تاكليه؟... ماذا؟ بداخله كتل؟ لم أرَ شيئا.

هارى، هل وجدت اية كتل فى الشوفان المجروش؟.... جدك لم يجد شيئا... وحتى إذا وجد يا حبيبتى فلن يضر؛ لأن هذه الكتل - هذه الكتل مفيدة لنا (تشرب) الكتل تجعلنا ننمو...

والآن اجروا يا اولاد... فانا وجدكم سناتى لمشاهدتكم تهبطون من قمة التل... ثانية واحدة يا حبيبى، يوجد قليل من البيض على رباط عنقك... غير واضح يا حبيبى، فليست غلطتك... فالبيض كان طريا هذا الصباح... من الصعب ان تحصل على البيض تماما كما تحب... (خرجت ببطء ويدها فى يده).

لورد باكلى Lord Buckley

مقدمة

كتبها، ريتشارد باكلى Richard Buckley

توجد مراجع قليلة جدًا منشورة عن لورد باكلى، ومع ذلك فدائمًا يتم ذكره، ويستشهد به فى صناعات التسلية الحالية كما لو انه معتوه يحبو فى الركن. ومن يسمع أعماله أول مرة يجدها جديدة ومعاصرة. يمكنك ان تتخيل بسهولة قارع باب يضع نسخة من خطبة جنازة مارك انتونى ليردد صداها.

ولد عام ١٩٠٦ فى أرض هندية خارج مدينة التنجيم عن الفحم فى ضواحى سان فرانسيسكو. ريتشارد ميرتل باكلى بدأ العمل فى عرض تجارى فى شيكاغو كممثل كوميدي، وقد مثل مرة دورًا لقبه " لورد باكلى"، وهو رجل إنجليزى من الطبقة الأرستقراطية -نكتة؛ ربما لوجوده فى الهند، وهو يرتدى خوذة قوية، وله شارب طويل. وهناك احتمال ان يكون عضوا فى عصابات شيكاغو يحمل شارة، أو يرتدى ملابس السهرة الرجالى، وصدارًا عليه رسوم من القرنفل. منذ أواخر العشرينيات وهو يمثل على مسرح كلية الطب، وفى خيام العرض، وفى حانات شيكاغو، وكمدير للمراسم والتشريفات فى فترة الكساد الاقتصادى، وكان يرقص فى سباقات الماراثون. وكثيرًا ما كان يرقص فى ملاهى الجاز فى شيكاغو، وكعازف دى جى فى مدينة كانسيس. فى أواخر الثلاثينيات كان باكلى هو الذى أعطى عازف الجاز العظيم ويليم چيمس بيسى لقب "الكونت"، وجال فى عروض مدينة سوليفان Sullivan ، ومثل برودواى فى عرض الفودفيل الجوال (عروض

الكوميديا الساخرة). إن اسلوبه الفريد ربما كان اسيرًا تمامًا بكتابات البرت جولدمان عام ١٩٦٩ فى صيغة الحياة.

كان يقف قبالة جمهوره مرتديا ملابس السهرة، والخوذة القوية، وبعينيه اللتين تشبهان عيون الجنبرى الذى أعطاه منظر اللورد الإنجليزى الساكت، ويمكنه فتح شفتيه الرفيعتين اللاذعتين متفوهًا باسود واثقل واسخف سيل من كلام الحوارى، كلام البيوت الحقيرة، والكلام الأحمق الذى يمكن سماعه على المسرح الأمريكى. والشىء الذى جعل تمثيله اكثر غرابة، هو استخدام لغة الغوغاء الحقيرة.

إن مونولوجات باكلى ذات النمط الواحد اهتمت بالموضوعات الدينية، مثل حياة السيد المسيح (واكثر اعماله شهرة هو الناصرى/ النصرانى)، او قصة يوحنا والحوت. وبعيدًا عن السخرية من هذه الموضوعات المقدسة قام بتمجيدهما بتزويدهما بكل حماسة مزاجه المتهور ونشوته.

مثل وعاظ الزمن الماضى القصارى البدناء والمبشرين، كان لورد باكلى تستولى عليه الحماسة الدينية لحظة ان ينطق الكلمة، إن عينيه تلمعان، وجسمه القوى يهتز، وصوته القوى يهتز مع جسمه القوى العضلات كأنه مجال أوبرالى، ثم ينقض مثل النسر الأمريكى السكير...

إذا كنت تنظر إلى الرجل على انه المايسترو فى الإعلام، والشاعر الجاحظ العينين للسود، أو أول الملاحين العظام على هذا البحر من الصوفية الشرقية... فإن لورد باكلى هو هذا كله... وتتمنى ان تكون معه.

هذا الوصف ما زال حقيقيًا، وقائمًا حتى الآن بعد نحو اربعين عامًا من موته الغامض فى ١٢ نوفمبر عام ١٩٦٠، حينما انتهت حياة نابضة ومثيرة وتراجيدية .

فقد وجدته الشرطة يغش قوانين اللعب فى كباريه نيويورك السيئ السمعة، العفن، وترك اللورد بلا عمل مريضا. واثار موته بعد عدة أيام صرخة الجماهير القوية ضد هذه القوانين المحيرة. وفى النهاية انتهت إجراءات البطاقات الشخصية المفروضة بالقوة -كاملة بالبصمات والصور الفوتوغرافية لعمال الكباريه كلهم. وكثير من الصحف أعلن أن سبب وفاته هو "جرعة زائدة من الهيروين"، أو "صدمة"، أو "سكتة قلبية"، أو "تعذيب من الشرطة"، ولكن التقرير الرسمى لمحقق اسباب الوفيات قال إنه مات لأسباب طبيعية.

إننى اتذكر هذه الليلة، عندما اتى ضابط الشرطة، ووصل إلى الطريق، ووصل إلى الباب الأمامى ليخبر امى أن سيادة اللورد والدى قد مات، وكان عمرى آنذاك عشر سنوات فقط.

وعودة إلى أوائل الخمسينيات، لم يكن هناك تصنيف سهل لأعمال لورد باكلى. وكما شرح منتجه الأصيل چيم ديكون:

"عندما عمل اول البوم له كان لا يوجد تصنيف يمكن ان يندرج تحته، بمعنى انه كان عازف چاز كوميديا. چاز بمعنى ارتجال الموضوع - وكوميدى بمعنى انه بالتاكيد يجعل الناس يضحكون. ولكن سعادته هى سعادة القصاص الدرامى المحدود فقط بقدرة المشاهد على البقاء معه". وكما قال لورد باكلى: "نقب عن اللانهاية، وهم ينقبون عنها".

ريتشارد باكلى: مؤلف موسيقى، وصانع افلام، ومدير لعزبة لورد باكلى.

الشراب المقدس

مثلما قلت من قبل، انا لست سكيرا.

ولم اشرب لسبب او لآخر، ولا احبها .

ولكن مثلما قلت ايضا، لقد وعدت ان اعتنى بأخي زوجتى الذى على قيد الحياة

عندما ذهب ليصوت.

ساصعد إلى أعلى، وهذا ما تقوله الخريطة بالتحديد.

وساقول لك شيئا - ليست خمسة قديمة أو عشرة سنتات

لقد وضعت هناك مثل الجبل الدائرى الذهبى،

بنوع من المن ينسكب منها البكاء.

لست سكيرا كما شرحت لكم

ولكن هذا القمر الأصفر القديم الكبير معلق هناك

ومصابيح الرب معلقة فى السماء

وهذا الفضول يجعلنى أخرج افضل ما عندى، ولقد جُرحت

وفى جسدى مشاعر ثورية مجنونة

وهذا الويسكى الأصفر ينزل على صدرى مثل ماء الكرزم.

طعمه جميل جدا!

اشعر بثورة تجرى فى عروقى

مثل اللافتات النيون الكبيرة القائلة " إن هناك حياة عظيمة آتية"!

وشعورى بأنها تكلمنى، وتلقيت جرحا آخر

واصبت بهزة اخرى، وتلقيت جرحا آخر
وبدات اغنى

بدات اغنى
وهذا القمر الأصفر القديم الكبير معلق هناك
ومصابيح الرب الحلوة معلقة فى السماء
وساغنى

ولم اغن نوتة قبل ذلك فى حياتى
ولكننى اغنى بحلاوة كما تحب ان تسمع

وتلقيت جرحا آخر

ثم اخذت ... كبيرة مملوءة...

هذا القمر الأصفر القديم الكبير معلق هناك
ومصابيح الرب معلقة فى السماء
وفجاه شعرت بثورة عارضة فى جسدى
كاننى وقعت فى حب كل شىء رائع فى ملكوت الله
يتحرك، يعيش، لا يعيش، عاقل، غير عاقل، اسود، ازرق
اخضر، وردى، وجبال، وينابيع

انا احب الحياة لأننى احب الرب
انا لا اسقط، ولا انزلق، ولا اتزحلق سكيرا
إننى احب الرب

رجل لا يخشى شيئًا!

وذلك عندما رايت الدب اول مرة

كبيرًا عجوزًا يشبه الفلاح الذى يبلغ نحو ست عشرة قدمًا

لقد صعدت إلى هذا الدب
صعدت مربوطًا به إلى ارتفاع اربع أقدام ونصف
ونظرت فى عينيه مباشرة
واود ان اقول لكم شيئًا يا إخوتى واخواتى
إن عينىّ اكثر حمرة منه!! لقد اوقفته
إنه يستنشق ويتنشق محاولاً ان يشم بعض الخوف.
فلا يستطيع ان يفعلها لأننى احب الرب، وانا رجل لا يخاف.

إنه يتوقع ان افعل شيئين، اقف او اطير
وانا لا استطيع فعلهما، لقد اوقفته.

لقد قلت له، "يا سيدى الدب،
إنني احب كل شعرة فى جسدك.
انا رجل لا يخاف!

قلت، "اريدك ان تذهب... اعرف ان لديك اصدقاء من الدببة فوق التل.
الدب هارى، والدب چيم، والدب چيلى، والدب تونى، والدب تيدى.
والدب فيلد، والدب هازل، والدب چون، والدب بيت، والدب ربر؛
اصعد وابلغهم اننى احب الرب.

واحب كل شيء من مخلوقات الرب الخضراء.
إنني احبهم مثل إخوتي، ولكنهم إذا اتعبوني
سأنزل كل لعنة الإله من على التل!

لقد صعدت إلى أعلى. الم تعلم انه تراجع قدمين.

لقد صعدت واخذت الدب بيدي
لقد قلت: يا سيد دب إن كلينا حيوان بكل ما تحمله الكلمة من معان"

إنه ينظر إليّ باحتقار
لقد قلت: "اريدك ان تاتي معي؛ لأنك ستكون الدب صديقي، صديقي الدب"

خذه بيده الكبيرة العجوز الشعثاء، يده التي عرضها مثل الجزيرة
دعه يحيا، واجلسه في هدوء

حسن، إنه يتنشق ويتنشق
إنه يعلم ان هناك من حولنا
نوعًا من العسل، ومن نوع ما
إنه يتنشق.

أعرف انه يستهين بي.

لقد جُرحت جرحًا او اثنين لأتذوقه، وملأت له الزجاجة
هل دائمًا تراها، الدببة وصورها المظللة في السيرك
يمص هذا العصير؟ إنه منظر جميل!

لقد انزل زجاجة اخرى وانزل زجاجة اخرى
وقدمت إليه اثنتين اخريين، وفى الحال بدا يتنشق ويزمجر
ويمشى بخطى خفيفة على قدمه

واستيقظ وبدا يرقص رقصة الدب،
رشفتين ونصف لفة وزمجرة

حاولت عملها، ولكننى لم استطع
لأنه مثل الراقص تماما
إنه بسيط جدا إلى درجة انه يفلت منى

ولكننا كنا نرقص ونصرخ صراخا شديدا!
وقمر الرب الجميل محلق فى السماء
ومشكاة الرب هناك
والبهجة الشديدة والحب على هذا التل

وفى النهاية يا حبيبى، تملك روحى
إننى استلقى على هذا التل الأخضر الجميل
مع هذا الدب الكبير العجوز
ورحت فى النوم

ونمت اربع ساعات، وحلمت احلاما مخيفة

وعندما استيقظت وجدت هذا القمر الكبير العتيق محلقا فى السماء

وصديقي الدب غير موجود

ولأخبركم بشيء آخر يا إخوتي وأخواتي؟

والهدوء أيضًا (عاد غير موجود)!

ويللى شيك (وليم شكسبير)

والآن اتعلمون انه فى الكلام العامى يطلقون على وليم شكسبير ويللى شيك؟!

اتعلمون لماذا يسمونه (يطلقون عليه) ويللى شيك؟

لأنه أصاب الناس كلهم بالذهول! لقد أعطوا هذا الشخص خمسة سنتات ثمن الحبر، خمسة سنتات ثمن الورق، وجلس يكتب هذا النسيم وهذا الدوى!!!

الناس كلهم انخلعوا من هذه (الفترة الزمنية)، لكنه ظل رجلاً صلبًا متماسكًا، وصارمًا، ممسكًا بقلمه فى يده، لقد ظل متفوقًا.... الآن تتذكر مارك وكليوباترا يتارجحان على "الصندل" النيلى المغطى بالقطيفة فى أثناء العاصفة، يشربان قليلاً من الخمر المصرى، مع هذا البخور البرى محلقًا فوق المكان كله، ومع هذا القمر ذي راس بوذا، وهذا الياسمين الأصفر اللون يملأ المكان، إنها مدينة رومانسية. القيصر فى الوقت نفسه قد طار إلى روما، ذهب لحضور جلسة كبيرة فى روما. والمكان يمتلئ برائحة جميلة.

من الطبيعى انه كان لا بد أن يقمع مارك كليوباترا، وكانت هذه ضربة قوية له؛ لأن كليوباترا كانت فى يوم ما إليزابيث تيلور. وهذا الصغير كانت لديه منحنيات اكثر من سكك حديد سانتافى الممتدة إلى جراند كانيون. ولكن كان عليه أن ينفصل عن القيصر، كان رفيقه الأساسى يوميًا، وكانوا يضعون القيصر فى الورطة، "ولكل ثعلب صفعة".

إن مجلس الشيوخ الرومانى هب هائجا لاذعا فى كل مكان، حتى ظهر مارك كالشرارة فى المشهد، وواجه الخيول البرية كلها وغيرها، حتى هز المشهد كله! وانفجر!!

خطبة جنازة مارك أنتونى

ارعونى انتباهكم
لقد جئت لأخرج "قيصر"
وليس لتقديمكم إليه
موسيقى الجاز الرديئة التى يعزفها الرجل
إن العويل يستمر بعد الممات
إن الصور تختفى فى الإطار.
ولكنك لن تقمع "قيصر"
إن بروتيس Brutus المتارجح اعد قصة لكم
إن "قيصر" متعطش إلى القوة
وإذا كان هذا عائقا مؤسفا
وبحزن قيصر الرجل استجاب
وهنا بطعنة من بروتيس والضابط الآخر الكبير
لأن بروتيس هو فارس جيد
نعم، فكلهم ايضا كانوا فرسانا جيدين
وجئت ابكى على حياة قيصر
لقد كان صديقى ومتساويا معى
ومع ان بروتيس ينقب عن القوة
وبروتيس رجل صلب
حقا لقد عاد بنزوات مقيدة

وعادوا إلى روما

نعم إن الغنائم كانت غنائم كبيرة

وهو يجمع الكنوز جيدا!

هل تعرف أن "قيصر" تم القبض عليه أيضًا

وأعلن العاصفة

ولكي تكون قناصا عالميا، فإن ريحا عاتية يجب أن تهب

من دون خبز فإن الفارس لا يستطيع أن يحكم كثيبا يمتلئ بالنمل

ومع ذلك فإن بروتيس ظل متأرجحا على القمر

أجل، فإن بروتيس فارس جيد

وكلكم أيها الرجال تجمعتم في عيد الخصب

وعندما جاء مثل ملك النزوات

وثلاث مرات أضع على رأسه الباروكة

وثلاث مرات يوقعها

هل هذه هي خطى الجشع؟

مع ذلك فإن بروتيس انتهز الفرصة

والرجل الشديد لا يهزم

بعضهم ادعى أن قصة بروتيس مجرد خيال

لكنني وجدت القصة حقيقية

وجئت هنا لأندفع

والآن ابق هادئًا عندما أكون مندفعا

إنك تفتش عنه في كل مكان

لأنك كنت خائفا من قوته

كيف يمكنك ان تأتى بقوة شديدة
والآن وقد مات
بهو المدينة مقلوب
وتحول إلى حديقة حيوان للسكارى
وكلكم أيها الرجال حمقى لا توبخوا المدينة
انزلونى بقوة
فسعادتى فى الكفن مع قيصر
ونعم يجب ان ابقى هادئًا حتى تعود إلىّ.

جيمس دين

لن انسى ابدًا اول مرة فتشت فيها عن الراقص العظيم جيمس دين.
انا والكونت كان دولى كنا نقتسم الأسلوب المظلل الشاذ.
وفى مكان متصل فى هوليوود يطلقون عليه مدينة الجاز.
كثير من الرجال المتخصصين اعتاد ان ينزل فى هذا المكان،
بنيامين الكسندر، هذا الرجل العظيم حقًا من دراج نت
وسويت پيجى لى، وستان كنتون، وكثيرون آخرون صنعوا هذا المشهد.
كنت أدفع بصوت جديد فى مرح.
كلهم كانت لديهم عيون كبيرة مفتوحة وآذان، لينتهزوا هذه الفرصة
التى تتكون من ترجمة پو، وشكسبير، وأينشتين، وماهتما غاندى
وبعض معجزات حياة السيد المسيح
وبمعانى اللغة الحديثة يطلقون عليها "هيب" Hip
التى اكتشفت بعد البحث ان لها معنى مكتملاً
وواحدة تتكون من سبعة لاعبى جاز إذا اراد الرجل (الفنان) ان يعزف

ولكن الليلة كانت باردة ومجنونة
ليس هناك كثير من الرجال ينقب عن المنظر (المشهد)
لكن هؤلاء الذين كانوا موجودين هناك كانوا ملفتين حقًا للانتباه
لقد انتهيت لتوى من عزف "المعجزات الثلاث من حياة المسيح" Hip
وعندما قالت لى النادلة إن جيمس دين موجود

ودعانى إلى منضدته

اعتقدت انه فى منتصف الثورة (العصيان).

الآن كرمة العنب السابقة تتارجح لبعض الوقت

وعن كون الرجل العظيم من هو، وكم تبلغ قوته وهدوؤه، اللذان كان آتيا بهما

وتارجحت إلى ان وصلت إلى المقصورة الكائنة بجوار الفونوغراف

حيث وجدت خمسة رجال شباب ذوى نظرة سريعة وصغيرين يعزفان بهدوء

ورجلاً كبيرا بنظارة، ذا كتف ضخم يشبه الموتوسيكل، وقام بتعريف بعضنا

إلى بعض.

وجلسنا كلنا

ومع ارتفاع صوت موسيقى الجاز لم الحظ الأسماء

فلم اعرف إلى اية مجموعة ينتمى النجم.

لذا عزفت بهدوء وكنت الاحظهم

باحثًا عن هذا النوع من الراس الرمادى فى هوليوود

ولكن ولا واحد منهم صنع هذه الشريحة.

هذا الرجل الوسيم الشاب المرتدى النظارة

يرتدى چاكيت ساخنًا، ولا يرتدى رباط عنق، وذو لحية لم تحلق منذ يوم

وقلت لنفسى "دعنى ابحث عن هذا الشاب الصارم

وار اية تحركات فى هذه الباروكة المتسببة فى كل هذا المزيج الخمرى".

لقد سالنى عمّا إذا كنت ابحث عن شكسبير لفترة طويلة لأنتهز هذه الفرصة.

قلت: "نعم".

فقال حينئذ إنه يريد ان يعزف قليلاً من شكسبير مباشرة يوما ما

قلت له إنه سيكون عازف جاز.

واكمل قائلاً إنه قدّر إخلاصى وتواضعى

فى ترجمة حياة سيدنا المسيح منقذنا

واضاف قائلاً إن لديه تسجيلات للمعجزات

وقال إنها واحدة من الأشياء المفضلة لديه

وشكرته للطفه

واستمر قائلاً إن هذا رائع

مثل الشباب والشابات فى بلدنا

الذين يستطيعون ان يستخدموا كل المساعدة الروحية والمعنوية التى

يستطيعون ان يحصلوا عليها

قال إن الشبان كما يبدو له

يبحثون عن نوع من الفرار والهروب فى مواجهة موسيقى الجاز السيئة فى

العصر الذرى.

كثير منهم تبنى اتجاه "وماذا بعدهم"

يمكننا ان نقف فى اية لحظة

لماذا لا نحتفل قبل الانفجار؟ "

واستمر قائلا إن فى رايه، الرجال والصغار فى العصر الذرى اكثر لمعانا

واقوى واكثر ذكاءً من الأجيال كلها.

وشعر ان رسالة السيد المسيح جاءت إليهم بلغتهم "الهيب" Hip
ويفعل الكثير ليأرجحهم فوق قوى الحب.
قلت اعتقد انه شيء جميل منه ان يفتش عن المشهد بهذه الطريقة
واستمر قائلاً إن سيلقى بعض الخطب الطوال الليلة
ويتمنى الا يبقى على المسرح كثيرا.
قلت، "اعزف يا رجل. إننى أعدّه امتيازًا ان أسمعك".

وفى الوقت الذى استأذنت فيه ورجعت إلى المسرح
فى الحال ملقيا حكمتى التالية
حادثة فى حياة مهاتما غاندى مترجمة بالهيب Hip
تسمى " المهاتما الصارم".
عزفت هذه واربع قطع أخريات، ورجعت إلى المنضدة
وشكرنى للإهداء، وقال إن غاندى اكثر شخص فتش عنه
ثم اخبرنى ان فى رأيه المتواضع
فى هذا الصدد ان المهاتما
كان مثل السيد المسيح؛ وضع مجهوداته كلها لمصلحة الناس.
لقد قال إنه ذو اعتقاد صلب وجميل ايضًا
لقد عاد قائلاً إن هناك كثيرًا من الناس.
يمكن ان يناقش شخص ما أشياء من هذا القبيل
يبقى هادئًا.

الشاب الآخر الذى كان يجلس إلى جواره

الذى عرفنى إليه على انه مديره
اخبره بأن لديه اتصالاً تليفونيًا
والوقت حان الآن ليمشى
وقام چيم فى الحال
واعتذر لانصرافه مبكرًا جدًا
ولكنه سيتكلم مرة اخرى لأنه سيعود قريبًا

ولم أر چيمس دين مرة اخرى، ولكننى لن انساه.

الأخ تيودور Brother Theodore

مقدمة

كتبها جون كاليش John Kalish

الأخ تيودور هو -بالتساوى- فنان كوميدي، وفنان سيريالى، وخيالى، ووجودى، ويتميز بكثير من العقلانية، وفنان روحانى مخادع. ومع ذلك لا نجد مفهومًا من المفاهيم السابق ذكرها يوفيه حقه. وما يعطى تمثيله قوة البقاء هو لب الألم الأصلى، والجاذبية الأخلاقية التى يتمتع بها... إنه شىء رائع أن تنظر إلى الجن والشياطين فى وجوههم، وتعرضهم لضوء السخرية المدمر... إننا نترك جمهور تيودور الأسود وهو يشعر بنظافة غريبة، ونقاء، وخلاص، عن طريق القوة المطهرة، الا وهى الضحك.

ا.ج. ميل Mell

إن الأخ تيودور، الفنان البالغ من العمر ثلاثة وتسعين عامًا، المعروف بعرض الرجل الواحد الخيالى المروع، الذى ينوح فيه على عبث الحياة، تاركًا الجمهور مفتونًا ومتفجرًا بالضحك، نمساوى المولد. وقد نشأ تيودور فى ألمانيا، وهو ابن لعائلة يهودية غنية. وقد قتل النازيون والديه، وقضى سنة فى معسكر اعتقال الداشو.

اتى تيودور إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤١ معدمًا مفلسًا، ولكنه عاش قرابة نصف قرن بعد ذلك فى الاستديو السكنى المتواضع ذي الجانب الغربى العلوى الخاص به. وقد سئل ذات مر عمًا إذا كانت تجربته فى معسكر اعتقال Dachau

الداشو، وحقيقة وجود ثمانية من افراد العائلة، منهم ابواه وجدته، ماتوا فى المحرقة، كانت لها تاثير فى عرض العزف المنفرد العدمى المظلم الذي قدمه، فأجاب قائلاً إن هذه الأشياء ليس لها اى تاثير فيه "من السهل ان نقول، بالتاكيد إنه كان فى معسكر الاعتقال، إذن إنه محبط. لقد كنت محبطًا منذ ان كان عمرى ستة عشر عاما، وكنت متشائما عندما كنت ابن أصحاب الملايين، وكنت متشائما قبل معسكر الاعتقال، وكنت طفلا تعيسا، وكنت رجلاً تعيسا، والآن انا رجل يموت تعسا".

وبعد عمله كبواب، ولمدة ثلاث سنوات فى دار بناء السفن، قدّم الأخ تيودور عرضه الأول فى سان فرانسيسكو فى منتصف الأربعينيات، "ولكن كان يوجد شخص واحد من المشاهدين؛ إنها زوجتى ومعها تذكرة مجانية".

فى نيويورك كانت بداية انطلاقته وعمله؛ فبدأ فى عرض عزفه المنفرد فى سوسيتى كافيه (قهوة المجتمع)، تبعه بعروض فى سلسلة من امكنة اخرى صغيرة. ومع نهاية الستينيات كان قد عرض من قبل فى قاعة إلقاء كارنيچى (كارنيچى ريسيتال هول)، وباع تذاكر صالة المدينة (تون هول) كلها ست مرات. وعرض مونولوجه الذى تبلغ مدته ساعة فى مسرح الشارع الثالث عشر مساء كل يوم سبت لمدة ستة عشر عاما إلى صيف ١٩٩٧، عندما أصيب بسقوط مفاجئ (إغماء مفاجئ) فى شقته، ومنذ هذا الحين لم يعرض اى شىء.

على المسرح، يجلس الأخ تيودور على كرسى امام المنصة الخشبية السوداء، والأثاث المسرحى الوحيد عبارة عن كثير من الأكواب البلاستيكية المملوءة بالماء، وضوء يستخدم لينهك جمهوره "الكريه المستفز"، ويشير إلى الناس فى مقاعدهم ملقيا بالشتائم عليهم.

إن تيودور يلبس حلة سوداء دائما، وله راس وحش كامل، وشعر ابيض، وكثير من الحيوية المتدفقة كالرجل نفسه.

وتوجد لؤلؤة شيطانية فى عينه، كما قال بعد ذلك.

ودائمًا تتباطأ سطوره، وتستغرق وقتًا قليلاً لكى تترسخ الفكاهة، مؤجلة الضحك. ولكن بين انفجارات الهراء التى تبدأ دائمًا بـ "سيداتى سادتى" تنساب الفكاهة؛ من حديث عن الفئران، إلى التفاصيل الذاتية الروائية الثقيلة.

"سياداتى سادتى، إننى ما يمكن ان تسموه شخصًا مجادلاً، والناس إما ان يكرهونى وإما ان يحتقرونى". فى الحقيقة معظم الناس يحبونه.

أعلنت صحيفة *الديلى نيوز* انه "عبقرى المنحوسين"، ولاحظت صحيفة *لوس انجلوس تايمز* انه "يحتفظ بجمهوره مسحورًا". اما صحيفة *صوت القرية* فاطلقت عليه ذات مرة "محرض الرعاع من دون سبب" - إلا إذا كان سببه هو تعزيز قوى التفكير السلبى، وتمجيد الكرب واليأس. إن اليأس هو جزء كبير من عمله.

"بما أن هناك موتًا، إذن فهناك أمل". لقد أوضح ذلك فى لكنة المانية ما زال من السهل تعرّفها.

ولكن عند تيودور يوجد دائمًا ضحك على حساب الأخلاق. إن مدير مسرحه لأكثر من خمسة عشر عامًا، توم أوكونر، أوضح "انه كان دائمًا مشغولا بالموت. كان دائمًا واعيًا ومدركًا ضعف وجودنا، ولكن هذه الدراية أعتقد أنها كانت عقلانية... لأنه بمرور السنين تدهورت حالته الصحية. وأعتقد بالطبع انه اصبح مدركًا صحة الأشياء التى كان يقولها فى عروضه".

من تسجيلات تيودور

مسجلة فى قاعة كارنيچى للإلقاء (كارنيچى ريسيتال هول) عام ١٩٥٩.

لقد نويت ان اتحدث الليلة، سيداتى وسادتي. لقد نويت ان اتحدث الليلة عن بشائر البسلة الخضراء. لقد شعرت بأن لدى بعض الحق ان افعل ذلك، واشعر بان لدى كثيرا من الأسباب لأن افعل ذلك بنفسى. هذا الموضوع نفسه هو الذى أعطانى شهرتى فى انحاء اوروبا، فاصبحت كالمتحدث الأول، والخطيب المفوه. ولا يهم متى واين اتكلم فى هذه الأيام، فالحشود يمكنها ان تعصف بالمنصة (بخشبة المسرح)، ويضرب ويوقع بعضها بعضا، فقط ليقتربوا منى، وليربطوا حمالة بنطلونى. فالأمهات يرفعن ابناءهن الذين لم يولدوا بعد، ويصرخن من أجل البركة. والدوقات يضحكن ضحكات صاخبة، ويرقصن مثل الدراويش. والأميرات يترنحن على الأرض، ويتوسلن إلى معالجتى الشخصية الصارمة.

والرجال الأقوياء البنية يلتفتون جانبا ليخفوا دموعهم. وفى أى مكان أذهب إليه، فإن مرضى القلب، وعمال النظافة اليوميين، وسيدات النوادى، وذباب الخيل، يتبعوننى فى دوامة من النشوة، ويستقرون على كتفي.

الأمريكيون مختلفون؛ فهم ليسوا عاطفيين جدا، وليست لديهم بشائر الضمير، وربما كان هذا هو السبب في ان اختار الآن شيئا يقترب من مفهومكم عن الكلام المسرحى التافه المتكلف.

كان دافعى الأول بالطبع هو ان ابدا بمقطوعة المقاومة فى مناجاة أوفيليا "يا للعجب، كيف لهذا العقل الرفيع ان يخفق هنا!!".

ولكننى تذكرت ان اليوم- كما تعرفون- هو يوم إحياء الذكرى السنوية لموت ويلليبالت ديرنيك الفيلسوف.... الميتافزيقى وا لمختص بعناية القدم البشرية ومعالجتها الذى مات عام ١٩٠٩ من الم الأذن المتكرر، وقدم الرياضى.

فقط قبل موته، استطاع ديرنيك ان يكتب من غير عناية قصيدة وداع شعرية موجزة إلى انًا ماميلمان. إنها ليست امراة وقحة، أو امراة فاسقة رخيصة؛ بل كانت سيدة حب حياته. ولم يكن يعلم- ولو لوقت قليل- ان هذه الكلمات الأخيرة البسيطة ستصبح أحد معالم الأدب الألمانى، وسوف تتغنى بها قلوب الملايين.

سيداتى سادتى، إن الترجمة التى سوف تسمعونها لتوكم هى الوحيدة الموجودة من نوعها، واتمنى ان اكون قد نجحت فى ان استدعى الجو الساحر والمخيف للأصل.

وآسف لأننى لم أستطع تعرف أعراض الحمق والبلاهة عند الجمهور. واعتقد، سيداتى وساداتى، بامانة انه من الأفضل ان تكونوا عقيمين وإلا سنواجه مستقبلاً ابله. من الواضح انكم لم تدركوا الفكرة الغامضة التى اتكلم عنها، والتى تملؤني بالكبرياء والرضا. إن المكان ردىء مرة اخرى؛ حيث إنه مملوء بالمجرمين الأحداث، والمجرمون الأحداث هم صغار السن (سفاحون / قطاع الطرق)، وبالأمهات غير الصالحات، وبالمعادين لأفكار تيودور، وبالمجانين المجرمين من نوعية اللصوص فاتحى الأقفال. إنكم ستضحكون بسهولة.

يا سيدى، هل يمكن ان تكون لطيفًا بما فيه الكافية فتبعد يدك من على كتف السيدة؟ فانا لست معترضًا على العناق؛ فبعض من اصدقائى المفضلين يتعانقون، ولكن أسلوبك هذا يجعلنى مريضًا. هنا وجه ذكى فى جمهورى.

وهذا نادر مثل سماد الحصان الخشبى الهزاز. على فكرة يا عزيزى، إنك رائع جدًا جدًا جدًا. إنك اكثر من رائع. إننى أستطيع مقاومة كل شىء إلا الإغراء، حتى زوج البنطلون القماش المتهالك.

اللهاث يمكن ان يجعل القلب العاطفى يدق. كيف تريد ان تصبح تيودور؟ (بهدوء) فكر فى الأمر.

هل اى شخص هنا يريد ان يصبح تيودور؟ أنت يا سيد؟ اشكرك كثيرا. إننى اهتز طربًا، إننى اهتز طربًا، لأننى أحقق تقدمًا مع السيدات من الجنسين.

اسم القصيدة "إلى انّا"، لماذا تعتقدون انها مسماة "إلى انّا"؟... لأنه اسمها! إنك على الطريق الصحيح.

إننى اخجل ببهجة يا سيدى، إننى اخجل ببهجة حيث اقابلك مفكرًا عظيمًا. سيئ جدًا انه لا توجد ثلاجات تم إهداؤها فى هذا البرنامج، ولكن بقية عرضى مُهداة إليكم. إن القصيدة مسماة "إلى انّا"؛ لأن اسم البنت انّا، واذا اعتبرت ان اسم البنت انّا، اليس من الثورة والسخرية والغباء التام أن تجد قصيدة مسماة "إلى فوربيلا"؟ إننا هنا لسنا سجناء المنطق، ولكن يجب الا نكون رقيقين جدًا فى تفكيرنا. لو سمحتم! هل من الممكن ان تسكتوا؟ وانت ! إننى شاعر بوجودك هنا منذ فترة الآن، وعدت لا اشعر بالحب تجاهك. فإذا أسأت التصرف مرة أخرى، مجرد مرة اخرى، سالقى بك فى الشارع لتنهشك الكلاب. وهذا ما يبدو ظاهريًا "مشاركة الجمهور". إننى آسف دائمًا أن خطوتك التالية ستكون ما يسمى بالغناء الجماعى. هل يمكننى ان اذكركم بصوت بارد من الاشمئزاز. هذا عرض الرجل الواحد، وانتِ ايتها السيدة الشابة لستِ الرجل!

بعض جماهيرى هنا يعتبروننى عارضًا بلا نتائج، وهذا صحيح معى. إننى اعرف ان شارلز لافتون عارض افضل منى، لكننى لا احبه ايضًا. ولكن كما يبدو،

إننى ساكون ممتنًا إذا ارعيتمونى بعض الانتباه، وقليلاً من الاحترام. وإذا لم يكن لى على الأقل، فليكن لكتابات الراحل ويللبالت . من دون مساعدة إرادتكم الحكيمة لن أستطيع أن أعطى هذا العمل حقه.

إنها ليست مسألة غرور شخصى من ناحيتى؛ ولكنني -ببساطة- اريد ان اقدم إلى الجمهور الأمريكى قطعة الأدب الألمانى التى أعتبرها رائعة. فإذا احتملتم معى لدقيقتين فسناتى بها إليكم.

(كحة من الجمهور)

الناس الذين يكحون لا يذهبون إلى الطبيب ؛ إنهم يذهبون إلى المسرح ويكحون عند قراءة أحسن السطور!

(ضحك غير متوقع)

لقد اختل المزاج والجو النفسى. إن عرض الرجل الواحد هو تجربة مكدرة ليس فقط للجمهور، بل أيضًا للعارض. فقبل ان اقف على خشبة المسرح فإن قلبى يخفق بسرعة، ومعدتى تؤلمنى، واعرق تمامًا مثل قطعة لحم الخنزير.

(مزيد من الضحك غير المتوقع)

إننى مستعد تمامًا، إننى لست مشتاقًا إلى ان احضر هذه القصيدة.

فإذا استمررتم فى العواء والصياح من غير تقيد فى كل جملة من الجمل، فلن اكمل.

فلو أن أى شىء، او كل شىء قلته او عملته تلقائيًا من دون إيقاع او سبب، سارعتم بتحيته بضحك ابله، سنصبح عاجزين عن تحقيق اى شىء. وببساطة سنهدر اموالكم ووقتى.

(وقفة. انتظر رد فعل. سكوت)

اشكركم على هذا الاندفاع التلقائى من التصفيق المدوى.

"يا أنًا، يا محبوبة حواسى إننى اشتاق إليكِ أنتِ منك، وإليك انت، أنا لكِ، وانتِ لى، نحن.

من انتِ؟ هل انت فتاة غامضة؟ هل انتِ؟ الناس يقولون إنكِ كذلك! دعيهم يتكلموا! إنكِ ترتدين قبعتك على قدميكِ، وتسيرين على يديك!! وعلى يديكِ تسيرين! أسود! احبك يا أنًا! إننى أحب الأسود من أجلك أنتِ منكِ وإليكِ، انت. انا لكِ وانت لى، نحن، نحن، نحن. يا أنًا الجميلة، إن اللون الأرجوانى هو اللون القرمزى لشعرك الأصفر! يا آنا، الأزرق والذهبى هما رنين كنغرك! انت فتاة بسيطة فى زيك اليومى، وكنغرك الذى اخترتِه بنفسك. أحبك، انت، منكِ إليكِ، أنت. أنا لكِ وانتِ لى، نحن، نحن، نحن.!

من عرض عام ١٩٩٦ فى مسرح الشارع رقم ١٣

سيداتى وسادتى، إن نصف الأكاذيب التى يقولونها عنى غير حقيقية. الحقيقة الوحيدة هى أن حياتى الطويلة أوشكت على الانتهاء، وموتى الطويل سوف يبدأ. إن الأطباء دجالون.

فى المستشفيات الجيدة يدعونك تموت، وفى المستشفيات الرديئة يقتلونك. إنهم لن يقتلوك. غدًا الساعة الثانية والنصف بعد الظهر قريبًا من الشارع السابع والستين الغربى.

إننى سألقى بنفسى فى هادسون، وبعد ذلك بقليل سوف أعاود الظهور على ساحل نيوچيرسى مثل البجعة البيضاء. إننى سأكون معجزة، وسيوجد الرقص فى الشوارع، والفئة الحاكمة ستسكته بالطبع. إن الظروف التى أصبحت فيها أرمل لم تفهم حقًا. وفى ليلة زفافى قمت من سريرى وقطعت رقبة زوجتى، وهو حدث ترك انطباعًا عميقًا فى نفسي فى هذا الوقت. إنه حدث ربطها بى إلى الأبد، لأن ما نفقده إلى الأبد نمتلكه إلى الأبد.

هناك فقط القبور والبعث.

فقط عندما شربنا من نهر السواد، هل سنرى حقًا؟ فقط عندما تتعفن أرجلنا، هل سنرقص حقًا؟ وبما أن هناك موتًا فهناك أمل. روادنا العظام الروحانيون قد ماتوا.

موسى مات، ومحمد مات، وبوذا مات، وأنا لا أشعر بالسخرية من نفسي. سيداتى سادتى، إن لسانى ليس طويلاً بالقدر الكافى ليعطيكم تقريرًا كاملاً عما

يجرى. الليلة سوف تنسون الكل، وكل شىء تعلمتموه قبل ذلك. إننا نقيس الأشياء بما نكون. إلى اليرقات فى الجبن، والجبن الذى فى الكون، وإلى الدود فى الجثة، والجثة التى فى الكون. كيف يمكن ان نكون معتدين بانفسنا اكثر مما ينبغى فى عالمنا؟ فقط بسبب تليسكوباتنا وميكروسكوباتنا وانقسام الذرة؟ معلوماتكم كلها هى معلومات سيئة، وما تسمونه علمًا لا يعد شيئًا ابدًا؛ بل هو نظام مرتب من الجهل. يوجد كثير من الأشياء فى الجنة وعلى الأرض اكثر مما تحلمون به فى فلسفتكم. ماذا تعلمون عن الجنة؟ ماذا تعلمون عن الحياة الآخرة؟ هل تعلمون ما وراء الحياة الآخرة؟

إننى اخشى ان بعضًا من الموجودين هنا لا يكاد يعرف ما وراء الحياة الآخرة. إننا مخلوقات الشفق والخداع، إننا ننساق تجاه نهايات غير معلومة... ولهذا السبب اشعر ان افضل شىء هو الا نولد. ولكن مَنْ المحظوظ هكذا؟ لم يحدث هذا؟

ليس لواحد من الملايين والملايين من الناس مثل هذا الحظ.

سيداتى سادتى، فى أيام السواد والشك هذه، فى حالة الأزمة والارتباك، فإن ما يحتاج إليه العالم هو الروح العظيمة حقًا، إننى انا هذه الروح. إننى شخصية ديناميكية حيوية كونية، تمشى فى الحياة فى شباب دائم وجميل. إننى فى بداية شيخوختى. وهنا على المسرح، من المحتمل ان اشبه كومة من الطين، ولكن هذا فقط لأن إضاءة المسارح ما زالت فى طفولتها؛ انا ما يمكن ان تسموه شخصية متحدثة، فالناس إما ان يكرهونى، وإما ان يحتقرونى. فإنهم -بالأحرى- سوف يسلمون على الشيطان بذيله بدلاً من ان يسلموا علىَّ باليد.

ولكن مع كل إخفاق تتسع شهرتى. ففي يوم من الأيام سترون صورتى على كل طابع بريد! فى يوم من الأيام سيتحول العالم إلى عالم تيودورى. انا نبعت من سلالة سيئة جدا. افراد أسرتى كان معظمهم جثثا متعفنة، ونباتيين، وياكلون أظافرهم. لكننى كنت دائما سعيدا. لقد ولدت فى باقاريا العليا والسفلى بعد سنتين من اكتشاف القاذورات، وكبرت طفلاً عبقريا. وفى سن السادسة نشرت روايتى الثانية، وقبل ان ابلغ العاشرة كان يمكننى ان اغيّر حفاظتى. وعندما بلغت الحادية عشرة كنت اعرف كيف الوح" باى -باى". الليلة، وفى سن التسعين، فإننى هنا لأريكم الطريقة. لقد انتهيت لتوى من كتابى *"الصحة عن طريق الغذاء، الوقاية والعلاج"*. إننى اشعر بشوق تجاه الخدمة العامة، ويجب أن انقذها! إذن، اسمعونى وفمكم مفتوح جدا، وحاولوا أن تستفيدوا مما تسمعون. إننى صوت هؤلاء الذين لا يجرءون أن يتكلموا، إننى صرخة للقلوب التى تعانى فى صمت، إننى هنا الليلة لأخبركم بما تحتاجون أن تقولوه.

طبقا لما قاله بوكانوفسكى، توجد أربع سلالات مختلفة سبقت الإنسان على هذا الكوكب، الا وهى شعوب الضباب المحترق، وشعوب ما بعد البطاطس، والشعوب الريفية، والشعوب المتذوقة وا لمحبة للسجق. كلهم ذوو اجسام بدينة، ويتكاثرون عن طريق التكاثر، وياكلون الطعام كله. اين هم الآن؟ لسوء الحظ، إن الرغبة فى الأكل منتشرة، هى غريزة سيئة، ودافع محموم إلى أن إتمام الطعام، وحاجة وحشية إلى ملء المعدة والأمعاء بما تحب من المأكولات والأشياء الصالحة للأكل والممتلكات والأشياء الهزيلة. إنه عالم مكتظ بالبطون المنتفخة عن آخرها، او نصف ممتلئة، او ممتلئة إلى ثلاثة ارباع، او ممتلئة إلى ثلثين، أو إلى سبعة

اثمان، او تسعة اعشار بهذا الحقير، وهذا البذىء، وبهذا الشىء المؤذى المسمى الطعام.

إن عملية الهضم تحدث الآن فى هذا المسرح الصغير الجميل هنا (اشمئزاز عميق)، وهى تكفى لأن تصيبنى بالغثيان. إن الطعام يجعل لعاب بصاقك قذرا. إن الطعام يبعثك مترنحا إلى الحمام. إن طريقة الأكول فى الحياة هى الجنون. إنها ملء ما هو خالٍ، وإخلاء ما هو ممتلئ. إن ذلك جنون وسخرية مؤكدان بخشخشة الأطباق، وبطفح المراحيض.

سيداتى سادتى، على الرغم من صحتى الممتازة، فإننى اتألم طول حياتى. الم تعرفوا ماذا يفعل الأكل بنا؟ هذا الصباح، هذا الصباح بعينه، وجدت صورة لى عندما كان عمرى ثلاثة اشهر، للتغيير! مرعب! الآن تقولون، تقولون إن الحياة بلا اكل هراء. إننى اقول إن افكاركم القذرة الفاسدة هراء. إنكم تقولون إن التغذية ضرورية لنظامكم الغذائى. إنكم تقولون إنها تعطيكم الحمية والحماسة وغطاء لجسد صحى. إننى اقول إن الطعام يسبب لكم إسهالاً وإمساكًا، واقول إنه يسبب لكم انتفاخًا وصوتًا ثلجيًا ذائبًا. فقط اضرب إصبعًا- هذا صحيح- فقط اضرب خنصرك فى هذا الجسد الصحى الذى تتكلمون عنه. إن طبيب الأسنان سيبقى هناك إلى ان تاتى الأبقار للمبيت، ولن تذهب إلى منازلها، لن تذهب إلى منازلها! فليس لها ارجل، إنكم قطعتموها واكلتموها. تذكروا، إننى من آكلى جثث الموتى، وانتم غيلان الجولاش، إنكم مداخن للطعام، وامعاء غير صالحة! إن الجنس البشرى الذى ينتمى إليه كثير منكم يبدو لى كنكتة رديئة مثل الشىء الشنيع بطبيعته، مثل الاجهاض للأم التى تحمل اول مرة. كفوا عن الأكل الليلة!

إنه من الصعب ان تتخلوا عن عاداتكم وعن افكاركم السابقة. انا أعلم ذلك، ولكن دعونى اسالكم سؤالا بسيطا... ودعونى اجب عنه. ماذا فعل الأكل بكم؟ إنه حولكم إلى اناس تافهين، والقى بكم فى طقوس عربيدة، وانغماس مفرط لتدمير الذات. إنه حول إلى فوضى قانون حياتكم ووحدتكم وتشريكم للجيد والردىء، ونمط حياتكم. إنه ظل وجود، إنه موت في أثناء الحياة. من الرحم إلى القبر، كراهية من المهد إلى السرداب الذى يتخذ مدفنا. دموع... جسدكم، عقلكم، روحكم، استغيثوا! إنكم تبلعون قرصا آخر وتقولون "اسكت يا جسدى، اسكت يا عقلى، اسكتى يا روحى"، ولكنها لم تسكت. الفطر والبروتين المتحلل وداء الملوك (النقرس) وعصارة الكبد المستاءة التى تسلك طريقها إلى الدم، وتشل هيكلك العظمى، وتسبب نقصا في المكرونة الرفيعة، وتفتت عظمك. (ضحك هستيرى لا مبرر له).

انت تريد الحب، هل لديك؟ إنك تشتاق إلى السلام، هل لديك؟ طريقتكم فى الحياة يا أصدقائى. إن طريقتكم فى الحياة خذلتكم مرارا وتكرارا. اليس من الحكمة والعقل ان تجربوا طريقة اخرى؟ طريقتى؟. انا لا آكل، انا استنشق ضوء الشمس، وشعاع القمر، ونسيم الريح، وأعيش على رائحة النرجس. الا تريدون ان تجربوا؟ إننى اريد شابا مجاهدا مشاركا فى الحملات الصليبية، اريدكم يا أصدقائى بعقولكم الرائعة.

إن العالم يحتاج إليكم، ومن يحبونكم يحتاجون إليكم. الن تساعدونى لنساعدكم ونساعدهم؟ لن أستطيع أن افعلها بمفردى يا اصدقائى. انا لست تجسيدا لجان دارك القديسة، او لشىء من هذا القبيل. انا شخص عادى. إن الأكل هو توحش، إنه إغواء، إنه الخطيئة الأصلية. تذكر آدم وحواء والتفاحة؟

إنهما أكلاها، ومنذ ذلك الحين والأشياء تهبط من أعلى إلى أسفل. لقد تعلموا أن يعيشوا بلا سعادة. وإذا تمسكتم بذلك.. سوف تموتون!

إن هذا العالم... عالمكم، هذا عالم واسع، واسع، جميل، لقد حولتموه إلى مكان للقيء، لقد حولتموه إلى مجزر!! لقد حولتموه إلى سوبر ماركت، إلى معرض سوبر للجثث، وللعاجزين الذين يثقون بمرافقيهم، الحيوانات والخضروات.

أشلاء على خط التجمع أينما تطأ قدم الإنسان. بلايين من الفراخ السمينة الجيدة تذبح وأجنتها تقدم. إنكم تعصرون العنب وتشربون دمه. إنكم تلعقون دم الطماطم، وننسى رائحة الكرنب، وأدخنة المقلوات الفرنسية، وشربة الكلى، والكبد تتعلق بشدة على الأراضي.

يوجد هلاك في الهواء، ونتانة (أبخرة رائحة كريهة) الإوز المطبوخ.

إننا نأكل الموت، كيف تتمنى أن تعيش؟ ألم تروا إلى أين نحن سائرون؟ ألم تفكروا قط في الحمأة الهادئة لعقولكم، إلى أين تذهبون؟ إلى الجحيم يا أصدقائي، هل الجحيم هو المكان! إنه لن يتجمد أبدا، ولن يمتلئ حتى تكونوا بداخله. يجب أن تشكروا الله.

أشكركم على التصفيق الحاد المفاجئ والتلقائي .

ليني بروس Lenny Bruce

مقدمة

كتبها نات هنتوف Nat Hentoff

قبل ان يشتهر ليني بروس بالقدر الكافي، ويصبح ملء الدنيا في نيويورك، وسان فرانسيسكو، ولوس انجلوس، وشيكاغو، ومدن اخرى، عمل في ملاهي الساحل الغربي.

إن فرق الجاز في هذه الملاهي بدات تختفي عندما اتت الكوميديا. ولكن عندما كان بروس في برنامج الحفلة، ظلت كما هي.

هم لم يستمتعوا فقط بوجهات نظره اللاذعة؛ بل تعرفوا أيضًا إلى زميلهم المرتجل.

مع أن ليني كانت لديه سيناريوهات يقوم بإعادتها، لكن هذه السيناريوهات كان يتم تغييرها دائمًا على حسب نوعية المشاهدين، وكيف يشعرون في هذه اللحظة.

عندما عرض في نيويورك، كنت أسمعه دائمًا ليلة بعد ليلة في "فيلج فان جارد"، وكانت هناك دائمًا مفاجآت، وكان يستخدم الميكروفون كأداة. لقد كان يمثلها خالقًا مؤثراته الصوتية الخاصة، ولكن سمعته بالطبع كانت تعتمد على جديته.

كان حقًا يميل إلى الاستحواذ، وينشغل بالأكاذيب التي تتوطن في ثقافتنا السياسية والشخصية. ومن ثم كان دائمًا يفاجئ ويربك الجمهور والمستمعين الذين يعدون أنفسهم من الهيب Hip، وكان يزعج بشدة محامي المنطقة، ورجال

الشرطة، وهواة استخدام اللغة البذيئة. ومع أن الرقباء الثائرين فى وقته قاموا بتدميره، نراه قد غير جوهريا طبيعة الكوميديا.

ومن خلال الأبواب التى فتحها، اتى چورج كارلين، وكريس روك، وريتشارد بريور (الحفيد الوحيد الذى هو بمنزلة عالية مثل لينى)، وهى ابواب تثير التحدى المستمر. ولم يكن فقط توسعه وتعمقه فى اللغة العامية؛ بل أيضًا كان تنويره المستمر للجمهور، وهو ما اسماه وليم بورف "العشاء العارى فى نهاية الشوكة". هو الذى اعطاه هذا الميراث. إن لب فن عرضه (وبالتأكيد هو إبداع براق ومتوهج) هو الهجوم على العبارة التى تنادى بأن (لا تقل شيئًا).

إن هدفه الدائم هو ما اسماه "حضارة عدم القول".

وفى خلال هذه السنوات كان الحديث عن المتعة الجنسية جريمة ضد اللياقة والذوق، لكن لينى تكلم بصراحة ووضوح عن المتعة الجنسية، وافصح عن كلٍ من القلق والنشوة للحب الجسدى.

كان منتشرا ايضًا فى ثقافة تلك الأيام الأكاذيب غير الخجولة التى يرددها باستمرار موظفو الحكومة والزعماء الدينيون. لو كان لينى يعيش فى رئاسة كلينتون لَقدّر تقديرا بالغًا بسبب هذه المادة الغنية. لينى Lenny يقول، "ما اريد ان ينقب عنه الناس" "هو الكذب". هناك كلمات معينة تُخْفَى حقًا لكى يدعوا هذه الأكاذيب تعمل. ولكن لينى اصر، "إذا كذبتم، يجب أن تكونوا قادرين على قول الكلمات".

وهناك مثال يجب أن يستخدمه؛ وهو "أن احد التجار من خارج المدينة جاء إلى فندق، وصعد إلى حجرته، فقرر انه يريد عاهرة بمائة دولار، واتصل

بالتليفون. وبعد دقائق عديدة سمع طرقًا على الباب ودخل الحجرة كاتب ذو لحية، وليس عاهرة". كان لينى- وهذا اقل شىء يمكن قوله - غير "محترم" عندما كان حيًا. لقد سال: "ما الشيء الجدير بالاحترام؟" و"من المحترم؟". هذا معناه ان المجتمع استمر فى إخفاء افعال واوهام ومراوغات وذكريات معينة؛ "لذا فإن الجريمة التى ارتكبتها هى إزالة الغطاء (كشف المستور). " وعندما اسمانى شخص مرة فنانًا كوميديًا، هززت راسي قائلاً: "لا، انا لينى بروس، هل يتم القبض على الفنانين الكوميديين؟ طول الوقت؟".

إن توقيته لأعماله، وحسه الحاد بالتحركات الصوتية، وتغييرات حركات وجهه، كانت كلها اجزاء عضوية من حياته الماضية والحاضرة. لقد قال: "إنك لا تعلم اى شىء عن اى شخص ما عدا نفسك".

"إنك تعيش فى هذا الشيء، إنك دائمًا تعيش بمفردك، إنك دائمًا موجود حتى مع زوجتك، ولذا فإننى لا استطيع ان اخون رفاقى او بلادى، او ان ابيع كل شىء. هذا ما دمت امينًا مع نفسى، ولذا فانا شخص مختلف كل مرة. انا متغير، وانا لا افخر بذلك، ولكن هذا موجود حقًا، وهذا كل ما اقوله لكم".

ذات مرة أرسل راعى كنيسة اسقفى إلى لينى مذكرة قائلاً: "شكرًا على اهتمامك الزائد بالحياة".

نات هنتوف: صحفى نقابى، صاحب عمود فى صحفية واشنطن بوست، وصاحب عمود فى صحيفة فيليج فويس Village Voice، وهو مؤلف **"كلام حر لى وليس لك" (هاربر كولينز).**

من: كيف تقول كلاماً قذراً، وتؤثر في الناس: سيرة ليني بروس Lenny Bruce الذاتية.

لقد اشتريت لعمتى ميما برطمان فازلين باثنى عشر سنتًا واكلته كله. إنها مدمنة فازلين، إنها تدعكه وتلصقه على اى شيء وكل شيء. بالنسبة إلى ميما، فإن الفازلين المشبع بحمض الكربوليك هو بنسيلين يهودى.

ربما فى هذه النقطة يجب ان أقول القليل عن مفرداتى اللغوية. إن محادثتى المكتوبة والمنطلقة دائمًا مطعمة بلغة الهيبز واللغة الخاصة بعالم الموتى (العالم السفلى). وبمعنى أدبى، إنها ليست لغة رسمية، "وكلمة ما" قد تعنى "غير يهودى". ولكن ليست هذه هى الطريقة التى اعنيها (أى ليست الطريقة التى سأستخدمها). بالنسبة إلىّ، إذا عشت فى نيويورك أو اية مدينة كبيرة، فإنك يهودى، ولا يهم حتى لو كنت كاثوليكيًا، إذا عشت فى نيويورك فأنت يهودى. إذا عشت فى بوت، بمونتانا، فستصبح غير يهودى حتى لو كنت يهوديًا. اللبن المتبخر هو غير يهودى حتى إذا اخترعه اليهود. إن الشيكولاته يهودية، والفدج (ضرب من الحلوى) ليست يهودية. إن خبز سبام ليس يهوديًا، ولكن خبز الجاودار يهودي.

الزنوج كلهم يهود، الإيطاليون كلهم يهود، والإيرلنديون الذين ارتدوا عن دينهم يهود، والأفواه يهودية جدًا، والصدور يهودية أيضًا. إن هراوة الشرطى غير يهودية. چورچى چيل، ودانى توماس مسيحيان لأنك إذا نظرت إلى جسميهما من قرب ستجد حبة (بثرة) فى مكان ما.

لكى تصطاد سيدة يهودية عجوزًا - إن اليهود ماكرون وسوف يكذبون - لحظة أن تمسك بواحدة ستجد منديلاً مكورًا فى إحدى يديها.

انا أستطيع ان افهم لماذا لا نستطيع ان يكون لدينا رئيس يهودي؛ لأنه سيكون محرجًا ان تجد ام الرئيس تصرخ بحب فى أحفادها قائلة؛ "من جدتك يا صغيري؟! من جدتك يا صغيري؟!"

"... وهذه هى شيت هانتلى فى نيويورك. هى اول ام تفتتح يوم العرض العسكري لماكى صارخة؛ "حريتي". وبغيظ تقرص وجنتى ستنالى الصغير.... فى الحقيقة إنها "تعض جسده". هل هذا ازدراء ونفاد صبر؟ ازدراء ونفاد صبر من؟" إن اليهود سيئو السمعة.

إن غير اليهود لا يعضون أعضاء أطفالهم، ولا يحجزون شريتهم.

إن غير اليهود يحبون أولادهم مثلما يحب اليهود أولادهم، فإنهم لا يرتدون قلوبهم على اكمامهم. ومن ناحية أخرى، فإن الأمهات اليهوديات لا يعلقن نجومًا ذهبية على شبابيكهن. إنهن غير فخورات بأبنائهن الذين ذهبوا إلى الخدمة (إلى الجيش). إنهم دائمًا قلقون من قتلهم.

إن "الاحتفال" كلمة غير يهودية. "لاحظ" هى كلمة يهودية أيضًا.

السيد والسيدة والش Walsh يحتفلان بالكريسماس مع الرائد توماس مورلاند (القوات المسلحة الأمريكية)، في حين ان السيد والسيدة برومبرج يلاحظان "هانوكا" مع جولدى وآرثر سندلر، من كيسا ميشا فى نيويورك.

إن الفرق بين الفتيات اليهوديات وغير اليهوديات يكمن في أن الفتاة غير اليهودية لن "تلمسها مرة"، في حين ان الفتاة اليهودية ستقبلك، وتجعلك تلمسها، وتصبح ملكك. هذه هى الحال. الشيء اليهودى الوحيد المتعلق بالرقص هو الفازلين Vaseline.

السيكوباتية الجنسية

الشعر والجاز

(فرقة جاز تزدحم فى الخلفية، تنطق بقوة كل سطر من النص)

السيكوباتية الجنسية
إننى واقع فى حب حصان اتى من دالاس
عصابية بشكل سيئ
وعندما اكتشفت أسرتى أزالت السطح
لأننى احضرت حلقة تناسب حافرها
مخ صغيرتى فى حجم حبة البسلة

إنها تبدو جميلة جدا من خلف القضبان
برجلها الطويلة الجميلة وذيل حصانها
اعتقد انني، على عكس المألوف، لن افوز
وربما انتهى فى مستشفى المجانين
ولكن من داخلى سأظل حرا
قال (ذو الرأس المنكمش) إن مفهومى الاجتماعى
مشوه بعقدة أوديب
التى تسببت لى فى كره الجنس الآخر
ولكن ما لا يعرفه
ان زوجتى الثانية كانت لوزة وزنها عشرة ارطال واسمها تيكس

انا مجنون ومتسام

وواقع فى حب فرسة حرون

(الفرقة توقفت)

(مشهد مأساوى) من فضلك دعنى اكون

(الفرقة اكملت العزف)

لقد تم تنويمى تنويمًا مغناطيسيا، وتم تهدئتى وتحليلى وتعقيلى

واخذت كل قرص من سيكانول والديكساميل

جالسا مع زوجتى متعانقين فى الظلام

وعارفا ان احبابها السابقين يجرون فى حديقة هوليوود

يمكن ان تكون حشرة صغيرة، سأعترف

كل شىء كان مكتملاً عندما رأيتها تجرى حول المنزل

فى ثوب نسوى طويل وفضفاض، مثقب وهفهاف.

مثل معظم الأزواج الشبان إننا نتشاجر

مقررين الشىء العادل فى حقوقها

وفى النهاية ننضبط، واكون انا الرئيس

وعندما استيقظت صباح يوم، ووجدت فى حديقتنا صليبا ناريا مشتعلاً

الكوكلوكسى قال إنه يجب أن نخرج فى هذا اليوم

ونحرك كل شىء: القفل، وراس المال، والحصان، والعربة

والكوكلوكس لن يؤيد الزواج غير المختلط

لذا اكتابت
ولا يوجد فى جيبى بنس
وسنتطوع لنركب الصاروخ او القمر الصناعى
لذا فانا وهى يمكننا ان نجلس، ونتغازل، ونزور زوجتى الأولى
التى قفزت من فوق القمر
الشعر، وكل هذا الچاز....

إننى اشعر بالذنب لأن -فى الواقع- مرتبى يزيد عشرين ضعفًا على مرتب المدرسين فى المدارس. فى ولايات، مثل ولاية اوكلاهوما، ياخذون ثلاثة آلاف ومائتي دولار فى السنة، وهذا يُعد عارًا بالنسبة إلى مرتبات المدرسين. إن التعليم هو الحل لكل شىء. إن قيادة العالم ترتكز على التعليم. خذ على سبيل المثال زسازسا غبور، الذى ياخذ خمسين الف دولار فى الأسبوع فى لاس فيجاس، فى حين ان أعلى مرتب لمدرس هو ستة آلاف دولار فى العالم. هذا يؤلمنى حقًا. هذا هو النوع من المادة "المرضية" التى اتمنى ان يكتب الزمن عنها. انا لست هذا الفاضل أو عالِم الأخلاق. وإذا كنت كذلك؛ لتبرعت بمرتبى للمدرسين؛ إننى اعترف بذلك.

إذا اتاني الرجل وقال: "حسنٌ. سنفرض الضرائب، ونرفع مرتبات المدرسين إلى سبعمائة وخمسين دولارًا فى الأسبوع"، سأوافق وادفع الضرائب المفروضة؛ لأننى أدركت فعلاً انه عامل تأمينى، فإذا اخذ المدرسون هذا النوع من المال، فإن نظام التعليم سيتغير فى التو. انا ماهر فى سلب المال بالخداع، فما داموا يعطون، سوف اختطف المال.

ولكننى أعرف أن يومًا ما ستكون هناك محاكمة، يجب علينا كلنا ان نجيب، وانا متأكد من ذلك. وانا منتظر هذا اليوم. انا ادخر بعض النقود لأعيدها إلى الدولة: "انا اعرف اننى اسرق، انا كنت لا اعنى اخذها، هم الذين اعطونى". كلنا يجب ان نجيب، كلنا سنصطف. الفتى سيتحلى بالغطاء الأسود الممزق، كل العارضين.

قاضي المحكمة: حسن، اجعلهم يصطفون، كل المذنبين هناك، اذكر أسماءهم ومرتباتهم، ومن ثم فإن العقوبات سوف توزع. المذنب الأول، ما اسمك، هناك؟

المذنب الأول: فرانكى لين.

القـــــاضي: كم يبلغ دخلك فى الأسبوع يا سيد لين؟

المذنب الأول: من عشرة إلى اثنى عشر الف دولار فى الأسبوع .

القـــــاضى: رائع! ماذا تعمل لكى تحصل على مبلغ يتراوح بين عشرة واثني عشر الف دولار فى الأسبوع؟

المذنب الأول (يغنى): "لأنفق واحدًا....

القـــــاضى: احرقوا باروكته، واكسروا رجليه، ويحبس فى السجن لمدة ثلاثين عامًا. احضروهم هنا. المتهم التالى. لمدة ثلاثين عامًا. احضروهم هنا. المتهم التالى، ما اسمك؟

المذنب الثانى: صوفى تاكر.

القـــــاضى: وكم تكسبين فى الأسبوع يا آنسة تاكر؟

المذنب الثانى: من عشرين إلى ثلاثين الف دولار فى الأسبوع.

القـــــاضى: ماذا تعملين لكى تحصلى على مبلغ يتراوح بين عشرين وثلاثين الف دولار فى الأسبوع؟

المذنب الثاني: انا آخر مغنية في فرقة Red haf

القـــــاضى: احرقوا اسطواناتها اليهودية، وحلواها الهلامية، وفساتينها المصنوعة من الكريب، والعرق الذى تحت إبطيها. تخلصوا منها! احضروهم هنا. المتهم التالي؟ -الشخص الذى يعبد إله البرونز الخاص بفرانك سيناترا -ما اسمك؟

المذنب الثالث: سامى دافيس چونير.

القـــــاضى: وكم تكسب فى الأسبوع يا سيد چونير؟

المذنب الثالث: عشرين، وفى بعض الأحيان ثلاثين الف دولار فى الأسبوع؟

القـــاضى: ماذا تعمل لكى تحصل على مبلغ من عشرين إلى ثلاثين الف دولار فى الأسبوع؟

المذنب الثالث (مقلدًا چيرى لويس): أيها القس، انا...

(يغنى) "هذا العجوز الأسود...."

القـــاضى: انزعوا نجمته اليهودية وقلنسوته....

والتمثال الدينى لإليزابيث تايولز. يُحبس ثلاثين عامًا فى بيلوكس.

من: عرض ١٩٦٢ "على برودواى"

(ملهى فى الساحل الشمالى، سان فرانسيسكو) هل يوجد هنا أى زنوج الليلة؟

"يا إلهى، أسمعت ما قال؟ "هل يوجد هنا أى زنوج الليلة"؟ هل هذه رتبة؟! هل هذا قسوة؟! هل هى طريقة رخيصة لبعث الضحك؟"

حسنٌ، أعتقد أننى رأيت زنجيًا عند البار يتكلم مع أصحاب البار الغانيين، وبجوارهم كرتان مشحمتان، ورأس مربع وضفدع، ورجلان إنجليزيان، وزوج من الملابس اللامعة، وشخص مذعور ضخم. ادعوهم! ادعوهم! ستة زنوج آخرون! لقد مررت على خندقين وثمانية زنوج! والآن لماذا فعلت هذا؟ هل هذا فقط من أجل قيمة الصدمة؟ حسنٌ. إذا بدأ الزنوج فى مناداة بعضهم بعضًا بلفظ "زنجى" ليس فقط فيما بينهم، وهو ما يقولونه على أية حال، ولكن أيضًا في أثناء وجود البيض، وإذا حضر الرئيس كينيدى فى التليفزيون وقال: "إننى أفكر فى تعيين اثنين أو ثلاثة من الزنوج المتفوقين فى البلد فى مجلس الوزراء"، وإذا لم تكن إلا زنجيًا، زنجيًا، زنجيًا- فى ستة أشهر فـ "زنجي" لا تعنى أكثر من " مساء الخير،" "ربنا يرحمك"، أو "أعد بأن أقول الحقيقة، الحقيقة كلها ولا شيء إلا الحقيقة، إذن ساعدنى يا رب". عندما يأتى هذا اليوم الجميل لن ترى طفلا زنجيًا آخر يأتى من المدرسة باكيًا لأن بعض البيض ينادونه "يا زنجي".

بروس: سنأخذكم الآن إلى المركزالرئيس (مركز القيادة للأديان المتحدة)، ونجلس حول المكتب فى طريق ماديسون، حيث يجلس الرواد الدينيون فى بلدنا. الدين، عمل كبير. إننا سنستمع إلى هـ. ا. (الين) المجموعة القليلة المترابطة فى طريق ماديسون.

هـ. ا. (الين) : (فى لكنة جنوبية)، مساء الخير يا سادتى. إنه من اللطيف أن نرى كثيرا من الأولاد هنا الليلة. سترون بعض روادنا الدينيين الذين لم أرهم منذ سنوات. كنت لتوى أتكلم مع بيللى (جراهام) هذا المساء. قلت لبيللى "إننا نسير فى طريق طويلة يا عزيزى، طريق طويلة"، من ينظر إلى الوراء إلى عام ١٩٣١.... إننا نستعجل صور الطفل، ثم إننا نتارجح كما تعلمون، ولا نعرف ماذا نفعل. إن معسكرات عام ١٩٢٢ بدأت فى التحرك.... ولم أعرف نفسى كما تعلمون. وببساطة: أتينا كما تعلمون، وكنا هناك.

والفقرة الموجودة هنا تحكى القصة. للمرة الأولى منذ ١٢ عامًا ارتفعت الكاثوليكية إلى ٩ نقاط، واليهودية إلى ١٥، والعيد الخمسينى (عيد الحصاد) بدأ يتحرك.

والآن يا سادتى معنا السيد نيكتيوه Necktyuh من "منزل البدع الدينية" فى شيكاغو، وكان لديه سلعة جميلة: ولاعة السجائر الأصلية اليهودية المجمعة، النجمة المحظوظة المتقاطعة.

ولدينا لعبة "قبلنى فى الظلام"، وجمل يسير ويتكلم، وهذه الفوط "الكوكتيل" الصغيرة الرائعة مع بعض العبارات القائلة "مارتينى آخر للام كابرينى".. وبعض الأشياء الجميلة الأخرى، هل يمكننى ان اقول...

والآن... وكما تعلمون، يوجد رواد دينيون كثيرون رايناهم هنا، يا أولاد نحن لا نعلم شيئًا.

هذه هى أول مرة تتحد فيها بهذا الشكل. يوجد بالخارج نحو ستة آلاف فتى من انحاء المدينة كلها - أريد منكم خدمة صغيرة، انتم تعرفون ان المندوب وعد بالا يوجد هرج ومرج فردى كما تعلمون؟ أعنى، دعونا نصنع المشهد معًا، لأننا إذا احترقنا (احرقنا انفسنا) اين سننتهي؟ انتم تعرفون؛

حسنٌ، الآن، اريد ان اعرفكم - فلدينا السيد اكتون هنا، وهو رجل عظيم من طائفة Adventist ، وهو فى جولة ريادية لمستعمرات مرضى الجزام، اخذ بعض الشرائح الزجاجية الملونة الجميلة.

هنا اعظم رجل مقدس فى امريكا اليوم، رجل عظيم و... إنه أورال روبرتس Oral Roberts ، اورال روبرتس (يصيح)، حسنٌ، شكرًا جزيلاً، اشكركم يا اولاد، هنا، هنا ولد لديه ثعبان؛ يا سادتي؛ الليلة، الليلة ليلة مفرحة. هل الليلة المفرحة تهزك؟ يا سادتى لماذا هى ليلة مفرحة؟ هل هى ليلة مفرحة للمراهقين، محبى الفيس بريسلى Presley؟ لا يا سادتى؛ إنها ليلة مفرحة لى؛ لأن الليلة لأول مرة منذ سبع سنوات اتكلم عن رجال الصناعة. لأول مرة منذ سبع سنوات يا سادتى. انا لن اتحقق من (....)، وجه خمرى مهتم.

ليست رقبة واحدة حمراء ضخمة من رجال شركة لوكهيد: يا سادتى الليلة ساقف لآخر مرة فى أوكلاند. إننى ابحث للمرة الأخيرة عن اللوحات الزيتية التى تبلغ مساحتها ١٩٠٠ قدم مربع. اشعر بحرارة الموقد الغازى على رقبتى، ونظرت إلى النشارة، فنظرت إلى هؤلاء الناس، وقلت: "اورال، الليلة ستتكلم مع الرجال". وقلت: "ما الذى تريدوننى ان اتحدث عنه؟ وخطرت على بالى فجاة

سادتى: سنتكلم عن الأرض المقدسة واين تقع.

حسن، يا سادتى، يا سادتى الليلة اين تقع الأرض المقدسة؟

حسن، ساقول لكم شيئا واحدا يا اصدقائى، إن الأرض المقدسة ليست الخمّارة (الحانة) الفقيرة الحقيرة المجاورة. إن الأرض المقدسة ليست البيت الاستعراضى الفكاهى. الأرض المقدسة ليست ارض الأحلام. الأرض المقدسة ليست فى وول ستريت. ويمكنك ان تقول لى "حسن، انت قلت إنها ليست فى وول ستريت، وقلت لنا إنها ليست الخمارة الحقيرة المجاورة....". يا سادتى هل تتعجبون إذا عرفتم الليلة اين تقع الأرض المقدسة؟ إننى اعرف يا اصدقائى. إن الأرض المقدسة فى مكان واحد ومكان واحد فقط، وهل تعلمون اين هى؟ شيفاز رافين:Chivaz Rovine وأولاد الشوارع يحاولون ان ياخذوها منا: بخطاف الأرض الذى يبلغ ثمنه مليون دولار. والفلاحون المخططون للمدينة يا سادتى، انا اعرف ما يفكر فيه بعضهم هناك. انا اعلم ماذا يجرى... انا اعرف ما يدور بعقولكم. بعضهم يا سادتى الذين لم يرونى من قبل يقولون (فى لكنة

الإذاعـة البـريطانيـة المفـتـعلة) "هذا الرجل الواقف هناك، هذا النبى العصرى الواقف هناك، انظروا إليه يعج ويهذى. انظروا إليه، إنه فطن جدا. لقد قال لنا اين تقع الأرض المقدسة، وكيف عرف ماذا سيفعل بها إذا حصل عليها؟"

حسن، ربما يا سادتى انا لست فطنًا. ربما اكون اخرس (غبيًا /ابله) وهذه هي الحال. وهذه اللوحات الزيتية المقلدة الكبيرة الثقيلة المعلقة هناك. ها ها ها، ويوجد ا لمخادع، لماذا لا تضحكون كلكم؟ انا مخادع. ها ها ها ها، نعم انا مخادع.

وهذا هو حكم الرب علىَّ، أن اكون مخادعًا! انا مخادع اكثر من الجنحيم.

انا لا أعلم كم تتكلف كمية اكبر من اللوحات التسع. الآن، ربما تكون، ها هى، يا سادتى ربما، ربما لا، ربما انا لا أعرف كل شىء فى العالم، ربما اكون غبيًا.... ولكن إذا كنت لا أعرف، فلدى بعض الرجال فى مجموعة المساعدين يعرفون.

اخبرنا الآن ماذا نفعل بالأرض المقدسة عندما نحصل عليها أيها الحبر اليهودى المقدس الحكيم.

رابى وايز: (فى لكنة يهودية): حسن، اشكركم جزيلاً. اعتقد اننا يجب أن ننقسم إلى مجموعات صغيرة.

أورال : هذا الكوكى الرائع راب، آه، بعيد جدًا الآن يا سادتى (على جنب لمساعدة بيللى) ما هذا؟ ما هى؟

بيللى : إن مكالمتك التليفونية البعيدة قد وصلت يا سيدى.

أورال : سآخذه هناك، وسأتكلم مع الأولاد فى وقت لاحق (فى التليفون) نعم، السويتش؟ نعم هذا هو الرقم ٦١٠، نعم سأتحمل النفقات... أهلاً چونى (البابا چون الثالث والعشرين) ماذا يهتز يا صغيرى؟... يا ولد، إنه حقًا شهر الانتخابات، أليس كذلك يا عزيزى؟ حسن، اسمع، أنا أكره أن....

إن سحابة الدخان البيضاء تضربنى ضربة قاضية. لدينا سبع صفحات مصممة مع نائب الملك: "إن البابا الجديد رجل مفكر". حقًا، إذا أردت أن تذهب من أجل الوشم، لكننى.... إلى الجحيم بها. يبدو أنها بعيدة جدًا. أعتقد ذلك.

اسمعوا، أنا أكره أن أخطئ مرة أخرى مع هذا التكامل الأحمق... لا، أنا لا أعلم لماذا الجحيم الذى يريدون أن يذهبوا إليه، إلى المدرسة، أما... هذا مشهد الحافلة المدرسية... حسن يجب أن نعطيهم الحافلة، ولكن توجد دورتان ميامى فى كل حافلة. إنهم يجعلوننا نخطئ ويقولون: "أحضروا الرواد الدينيين، اجعلوهم يتكلمون عنها...." أعرفهم. إنهم سيصبحون هيبز ..... نعم. إنهم يقولون .... لا، إنهم لا يريدون مزيدًا من الشواهد من الإنجيل. إنهم يريدون أن يخرجوا ويقولوا أشياء. إنهم يريدوننا أن نقول "دعهم يذهبوا إلى المدرسة معهم.... لا، لقد "سرت عبر المياه"، و"الثعبان فى القصب" أيضًا.

إنهم لا يريدون أن يستمعوا إلى مزيد من الچاز.

وموسيقى الچاز المسماة "اوقفوا الحرب"، كل لحظة القنبلة تُفزع.... إنهم يستمرون فى قول "يجب الا تقتلوا". إنها تعنى حقًا هذا، وليس "تقحوا قسم أ". نعم، إنهم لا يريدون القنبلة. بالتاكيد إنهم شيوعيون... لا، لن اصبح متكبرًا، ولكن يجب ان نفعل شيئًا. نعم، حصلت على... نعم اخذنا بعض الناس إلى جانبنا. اخذنا سكاتمان كراذرز Scatman Crathers وستيفن فيتشيت. لن تفلح.

لا، لكن.... نعم، وهذا هو سبب تسميتى له! ماذا سنفعل؟ (ومثل البابا، بدا يصلى فى لغة لاتينية مضحكة).

اورال : بالتاكيد هذا من السهل عليك ان تقوله، إنك هناك!

...نعم، اعلم...

وشكرًا على البيبرونى. (إلى بيللى)، يا بيللى، هل تريد ان تقول شيئًا له؟ (مرة اخرى فى التليفون) بيللى يريد ان يعرف هل بإمكانك إحضار صفقة له، وفى واحدة منها سيارات سباق داجو. شىء ابله او....

متى ستأتى إلى الساحل؟ إن الوادى دافئ، ولكننا سنثبتها... نعم نعم، هذا بارد. نعم، يمكننى ان احضر لك عرض السولفان التاسع عشر. نعم، ارسل إلىَّ ببعض المعاجم مقاس ٨x١٠. نعم، بالضبط إنه برنامج تليفزيونى جيد. فقط اشر (لوّح) وهذا كل شىء، وارتدِ الخاتم الكبير... نعم. الجنود -يمكننا ان نثبت هذا، ها، ها، ها (يضحك). آسف... حسنًا، انا هادئ. (إلى بيللى)، يا بيللى، چو يقول "هاللو". (مرة اخرى

فى التليفون) نعم ، هل نقبت عن (كاردينال) ساخر فى نجوم الچاز؟ نعم، نعم.. أوه.. اتفقنا يا عزيزى. نعم. إنك جعلتها باردة أيضًا. لا، لا أحد يعرف انك يهودى.

بروس : .... صورة السجن مع تشارلز بيك فورد، وبارتون ماك لين، وچورج، آى ستون، وفرانكى دارو، ووارين هيمر، ونات بندلتون، والسيدة الموجودة فى الجانب المقابل للخليج، وآن دوڤرال وصديقتيها القديمتين إيريس أدريان وجليندا فاريل. إلى البرج، السجان -هيوم كرونيين Cronyn

مراقب السجن (صوت اجش عالٍ مسموع عبر المكبر):

حسنٌ أيها الألمان. هذا هو مراقب السجن. لدينا ثمانية عشر رجلاً تحت، حراس السجن الذين يخدموننى بإخلاص. استسلموا أيها الألمان، وسوف نستجيب لكل طلباتكم المعقولة التى تريدونها يا رجال ما عدا الاهتزازات. انسوها، لن تحصلوا عليها! أيها الألمان! هل تسمعونني؟ هذا هو الحارس السجان/مراقب السجن.

الألمانى: ياتا، ياتا! ياتا، ياتا، ياتا، ياتا، الحارس!

مراقب السجن: لا يهمكم، تلك انطباعات لويس أرمسترونج. استسلموا! إنك مجرم شرير وفاسد، وانت تهديد للمجتمع.

بروس: الآن الوسيم، ولكن السجن مختلط يا دكتور إتش. بى. وارنر H.B. Warmer

الدكتور: آه، يا بُني... يا بُني... مضى كثير من السنوات منذ أن تعرفت إلى والدك،...

السجان: تخلَّ عن موسيقى چاز بيللى دانيالز، انت مغفل! اخرس، انا السجان هنا- إنني لا اريد ان اقتل اى إنسان ايها الألمانى. انت قاطع طريق، إنك تدفعنى بعيدًا جدًا. من الأفضل لك ان تستسلم.

الألمانى: ياتا، ياتا.

السجان: اخرس أيها المجنون، أيها الملعون من الرب! "ياتا ياتا."

آسف، لقد أعطيته بطاقة المكتبة الآن. انا لا أعرف ماذا افعل بحق الجحيم. ربما لو كنا عادلين، ربما لو قتلنا بعضهم على سبيل المثال... هذا يمكن ان يصلحها.

(عبر مكبر الصوت) البرج (جـ)، ضعوا البطاقات اسفل لمدة دقيقة، هم هم هم؟ هذا صحيح. اقتلوا نحو سبعمائة، تحت، ابدءوا ! لقد قلت إن كل شىء على ما يرام الآن. اقتلوهم. تعالوا، لا تصبحوا متكبرين، انتم أيها الأولاد! انتم ستقتلونهم الآن؟ هؤلاء المرتدون القمصان الرمادية (وقفة) الرصاص؟ انظروا فى مؤخرة سروالى البنى. انسَ. سجن كوكامامى هنا. لا احد يريد ان يساعدك، سوف... أم، سوف اقتل ستين بالشرطة الخاصة.

الأب فلوتسكى: (نبرة ايرلندية عالية)، انتظر لحظة! قبل اى قتل... سوف انزل هناك.

السجان : لست انت يا اب فلوتسكى!

الأب فلوتسكى: يا بنى سانزل هناك!

السجان : هل ستتخلى عن اسلحة بات أوبرلين الآن؟ أيها الأب، انت لا تفهم.
هؤلاء الأولاد مجرمون، إنهم مجرمون اشرار. إن لديهم سكاكين وبنادق.

الأب فلوتسكى: يا بنى يبدو انك نسيت، اليس كذلك....

أنا شىء أقوى من البندقية.

السجان: اتعنى؟...

الأب فلوتسكي: هذا صحيح! المصارعة اليابانية (يستعرض بعض ضربات الكاراتيه).

السجان: حسن، إنك ارتكبت خطأ يا اب فلوتسكى.

الأب فلوتسكى: يا بنى إن الخطأ خطئى، وسافعلها وسأنزل هناك.

بروس : اتجهوا إلى اسوا جزء فى الميل الأخير -مشهد العم توم الحقيقى - صف الموت. العنبر الأول (الزنزانة الأولى)

سجين أسود (يغنى بصوت جهوري عميق): ام .. يا فتى الوادى!

حسنٌ، حسنٌ. حالاً ساصعد إلى الجنة فى المركب النهرى الكبير. وعندما اصعد هناك ساحضر لكم كثيرا من الفراخ المقلوة، وشيئا من الوادى. الفراخ المقلوة، شمام الوادى، الفراخ المقلوة، وشمام الوادى، وهذا ما ساحصل عليه عندما اصعد إلى هذا المركب النهرى الكبير فى الجنة، عليك لعنة الرب! يسوع، الرئيس. اترى؟ أنتم لا يهمكم الموت، انت لا يهمك الموت يا رئيس إذا كان لديك حس طبيعى بالإيقاع. يوك، يوك، يوك، يوك.

بروس: الزنزانة التالية .

سجين إيطالى: شخص ما سوف يُقلى الليلة... (يغني)

"الليلة، الليلة، شخص ما سيُقلى". (وقفة)

"ناس كثيرون يستخدمون الغاز الطبيعى اكثر من ذي قبل... الليلة... ".

سجين آخر: اخرس، أخرسوا، اسكتوا هذا المجنون!

سجين إيطالى (يغنى): "اقلَ شخصًا ما الليلة... إنهم سوف يقلون شخصًا ما..."

سجين آخر: أسكتوه، أسكتوا هذا المجنون!

سجين إيطالى: لن تستطيعوا ان تسمونى مجنونًا إلا بعد ان تنشر الصحف الخبر

بروس : استمر (يغنى)... "اقلَ شخصًا ما الليلة".

ارجعوا إلى الكوبرى. إنها نغمة وحشية. حسنًا.

الآن، الفتى يذهب إلى الكرسى، الميل الأخير.

سجين خامس: بعيدًا جدًا يا مارتى: ها هى أوراق لعبى يا طفلى. وهذا هو...

وهناك هذا الباب! انا لا اريد ان أدخل - انا لا أعرف ماذا سأفعل، انا لا أعرف ماذا سأفعل!

سجين أسود: اجلسوا.

بروس: ارجع إلى الساحة مع الأب فلوتسكى.

الأب فلوتسكى: اهلا ايها الألمانى. ايها الألمانى، الا تتذكر الأب فلوتسكى؟ والآن هل تذكرته يا بنى؟ انت تعرف ايها الألمانى، تعرف، توجد قصة قديمة تحكى ان... يومًا ما سلك فتى طريق الشر، إن طريق الخير (الصراط المستقيم) صعب اتباعها. عندما تكون طريق الخير صعب اتباعها، يتاح طريق الشر، عندما تنغلق طريق الخير... انت لست ولدًا فاسدًا ايها الألمانى.

قتل ستة أطفال لا يجعل اى شخص شريرًا الآن.

انت لا تتذكر، اليس كذلك ايها الألمانى؟ هذا هو ارشر شيلدز الذى ذاق عذابات المستعمرة السويسرية. الآن أيها الألمانى لقد قلت لهم هناك فى الصف إننى سآخذ البندقية منك، وسآخذها منك أيها الألمانى. والآن تعال - هو سيعطيها لى. تعال أيها الألمانى، اعطنى هذه البندقية الآن (همسًا) تعال ايها الألمانى! لا تكن عنيدًا واعطنى البندقية... اعطنى هذه البندقية الموجودة هناك....

الألمانى: ياتا، ياتا، ياتا، ياتا، أيها الأب!

الأب فلوتسكى (متشككًا): انت محق - إنه مجنون، ملعون من الرب! حاول ان يعلمنى كل الروسيسكروكيان چاز، وكل العلوم اللاهوتية غير المدرجة هناك. إن كثرتها لا تفيد... اسكبها

السجان: ايها الرجال، يا حراس السجن، إننى اعرف هذه الآثار للأعمال غير الصحية، إن لدى وظيفة اقوم بها. إن المعاش لن اثبته. انا اعرف أن

الجو بارد يا أولاد، ولكن ما الجحيم؟ اتعرفون ما هذا الشيء الغريب؟ إنه كلب ياكل كلبا. إنكم علمتم ما هذا الشيء الغريب عندما اخذتموه. تمنوا فقط ان سيداتكم العجائز ينتقلن مع ميتول. أيها الألمانى لديك ثلاث ثوانٍ - ثلاث ثوانٍ كبيرة. اتود ان تسمع اى شخص؟

الألماني: لن استمع إلى اي شخص! لن استمع إلى اي شخص فى هذا السجن النتن. أيها السجان، لن استمع إلى اي شخص!

كينكى: (صوت انثوى عالٍ عبر مكبر الصوت): أيها الألمانى، استمع إلىّ يا بوبى.

الألماني: من هذا؟

كينكى: انا كينكى، مرافقة المستشفى التى ساعدتك على اخذ حمام وانت فى السرير. استسلم يا بوبى، لا تضيع وقتك الجميل.

الألماني: كينكى، انت عاهرة، انت كينكى يا صغيرتى،

ساتنازل عن كل شيء لكِ،

ساستسلم من اجلك.

كينكى: هل سمعتم هذا؟ اوه! إنه يتنازل عن كل شيء لى.

إننى اشعر باننى مثل واللى سيمبسون، انا لا اصدق انه يتنازل عن كل شيء من اجلى ! هل سمعتم هذا أيتها العاهرات فى الزنزانة الفاصلة رقم١١؟ اوه - اعصابى! إنه يتنازل عن كل شيء من اجلى. هل سمعته أيها السجان؟

السجان: لقد سمعته يا حلوة.

كينكى: راقب ايها السجان. لا تتجاوز حدودك الآن. هل سنحصل على طلباتنا كلها؟

السجان: ماذا تريدون؟

كينكى: خمارة خليعة فى الجناح الغربى.

السجان: (تلميح)، حسنٙ جدًا، ستحصلين على هذا.

وماذا أيضًا؟

كينكى: أريد ان اكون مندوبة إڤون فى السجن .

ليللى توملين، وچين ڤاجنر Lily Tomlin , Jane Wagner

مقدمة

كتبتها مارلين فرنش Marilyn French

فى خريف عام ١٩٨٥ حدث شىء جديد فى الحياة الثقافية فى أمريكا. شىء سيشجع ويشد عزم كل إنسان يؤمن بأن هذه الأمة تحتاج إلى وجهة إنسانية جديدة. عرض بدأ فى برودواى، بطولة ليللى توملين، وكتبته چين ڤاجنر، وعنوانه" *البحث عن علامات للحياة الذكية فى الكون*".

هل ستقول كيف سيكون هناك عرض فى برودواى مهما بهذا الشكل؟

أول ما ذاع صيت ليللى توملين كان فى التليفزيون - ملايين من الناس على دراية بالشخصيات التى ابتكرتها فى المسلسل الكوميدى" *الضحك سرا*"، وتبعتها زميلة كفاحها الطويل ومعاونتها چين ڤاجنر، حيث توسعتا فى مجموعة توملين الكوميدية فى الحلقات الخاصة الفائزة بجائزة التليفزيون، وعرض برودواى المبكر، "*الظهور ليلا*"، الفائز بجائزة تونى Tony. إن عرض *إشارات إلى الحياة الذكية* (الفائز أيضًا بجائزة تونى Tony) يركز على الأنثى - ويمكننا القول حقًا إنه يركز على الإنسان - وتجربة المجتمع. إنه ينظر إلى العالم الذى يسوده دافع القوة، ولكنه أيضًا نقد صاخب لمجتمعنا، وهو وصف دقيق جدًا وإنسانى، وهذا أدى إلى أن يصفه فرانك ريتش، الكاتب فى صحيفة نيويورك تايمز بأنه "أكثر العروض الكوميدية الصادقة المدمرة على مسرح برودواى منذ سنوات". فما تعنيه كلمة مدمر عند شخص ما هو حقيقة شخص آخر (رجلاً كان أو امرأة).

والشيء غير العادى فى عرض توملين/فاجنر هو درجة المصداقية عن المجتمع الامريكى التى جرؤت وقدمتها على مسرح عام لجمهور متعلم، عن طريق اشعة شمس صناعية، وعنف صناعى بواسطة معظم الأدوات السينمائية والتليفزيونية.

إن الراوى الرئيس فى العرض هو ترودى، وهى سيدة متشردة/ متسكعة (تاجرة شنطة) "مصدق على " جنونها، ولكن جنونها هو حقًا إدراك المجتمع من الجانب الخفى، وهذا هو نوع الرؤية التى اسماها سقراط "خلاص الروح الإلهى من عبودية العادات والتقاليد". ظهر صوت ترودى ووجهها ثم اختفيا عندما ظهرت الشخصيات الأخرى -كريس سيدة شابة تفتقد وجهتها (وصوابها)، وتقضى ساعات طويلة فى نادٍ صحى (فى بعض الأحيان مع رجل شريك لها).

وكيت سيدة غنية تعانى "الإنفلونزا" ("صنف ممل لا يمكنه العيش"). اما أجنس إنجست فهو ولد مراهن غير سعيد، يحاول ان يستخدم كتاب جوردون ليدى "الإرادة" كمرشد له فى الحياة. ومجتمع كامل من الأصدقاء الذين ظلوا معًا خلال حركة المساواة بين الجنسين هم الآن غير متأكدين مما يفعلونه. تنقلب توملين بخفة من دور إلى آخر بلا اخطاء، وشخصت بتألق كلاً من هذه الأشكال والشخصيات.

ونحن دائمًا نكون على دراية بمن يتكلم، لذلك فإنها لم تعتمد على الأساليب المميزة السطحية، ولم تعتمد على الأثاث والملبس لكى تميز بين الشخصيات، ولكنها كانت تتحرك داخلها، واصبحت شخصياتها تمثل وجود الإنسان من داخله. إن وجهة نظر العرض فى الحقيقة هى من منظور الطبقة الاجتماعية الدنيا فى المجتمع الأمريكى، وهذا كان متعمدًا.

إن كـلاً من توملين وفـاجنر اتت من العـائلات الجنوبيـة الريفـيـة. إن توملين نشـأت وترعـرت فى ديتـرويت، فى حى للعمـال، بين النـاس الذين تشـعـر انـهم لم يدركوا مدى معاناتهم الناتجة من النظام، وليست من بعضهم بعضا.

إن هذا "النظام" هو مجرد نظام وليس القانون المجرد للطبيعة. ولكن العاطفة تمت معـالجتها بخفة فى *إشارات للحياة الذكية*. إن نص ڤاچنر غير عاطفى، ولا يجد حـلاً للمشكلات الاجـتمـاعية التى يعـرضهـا. وبدلاً من ذلك فإنه يركـز على قلقنا، وعلى نزعة الخوف لدينا من اجل ان نصبح أقوياء.

إن *"إشارات إلى حيـاة الذكية"* هو اول عمل أعرفه من هـذا النوع، وببسـاطة أعدّه شيئًا مسلمًا به. إن الجماهير الغفيرة ستتقبل الموقف النسوي الناتج من افـتـراض ان هذه الـوجـهـات مشـتـركـة (بين الجـمـهـور والممـثل)، و من ثم فـهى لا تحاضر، ولا ترهب بالوعيد او الضغط، ولا تؤكد أى شىء.

تحت هذا الضحك الرقيق (اللطيف المميز لتوملين / ڤاجنر) نجد التـقـاليد التى تقول إن كلنا لدينا بعض القوى التى يمكن بها أن نغير مجرى العالم وحياتنا ايضًا. وهذه الرسالة تلقاها المشاهدون.

إن جو المسرح شديد التـوتر. والصخب اللاحق لذلك يوحـى بمشـاعـر النـاس، الذين يفـتـقـدون الحقـيـقـة فى الفن، وفى النهـاية تم تلقينهم إياهـا، وأصـبـحـوا يعرفونها.

وانتهى العرض بترودى مستغرقة فى التفكير فى الأسرار (الأشياء الغامضة)، ومنها تطهير المشـاعـر الناتجة من الناس "الغـربـاء، الجـالسين معـا فى الظلام"،

يتفرجون على الحقيقة ممثلة أمامهم، "يضحكون ويبكون..." فى المسرح الذى يجعل حياتنا الصغيرة المنعزلة ومفاهيمنا البسيطة تتشابك، ويمكن ان تتحد معًا فى اندفاع حار من الفرح، مخففًا من وحدتنا، ومساعدًا على إعطائنا منظورًا اخلاقيًا لحياتنا.

مارلين فرنش، كاتبة متبنية لقضية المرأة، ومؤلفة لكثير من الكتب، مثل *حجرة السيدات*، *شن الحرب ضد النساء*، *صيفى مع چورج*، *مذكرات شخصية*، *موسم فى الجحيم*.

من: البحث عن إشارات إلى الحياة الذكية فى الكون

كتبتها: چين ڤاجنر، ومثلتها ليللى توملين

ترودى:

نحن هنا فى ركن "نسير، لا نسير"

انت اشحت بوجهك عنى محاولاً الا تلتقى عينك عينى

ولكنك لم تتحرك بسرعة كافية، اليس كذلك؟

إنك لا تحب صوتى الخشن (المزعج)، اليس كذلك؟

لقد اصبح صوتى خشنًا هكذا؛ لأنه يجب ان اصرخ طوال الوقت، ولا شخص

من الموجودين حولى هنا حاول ان يسمعنى (فى اى وقت)

إنك تكره ان اصر صريرًا كثيرًا، نعم، معذرة

انا اصر صريرًا كثيرًا؛ لأن اعصابى محترقة

واعترف ان ابتسامتى ليست على اكمل وجه لأننى ...

واعتقد ان اغطية الراس يجب ان يكون بها بعض المسام العظامية

وإذا بدت عيناى تلفان وتدوران مثل ذباب الفاكهة -

والأفضل ان اراكم بـ، يا أعزائى!

انظروا إلى، يا ذوى المخ الندىّ، ايها المغفلون (الأغبياء)!

انا لست اكلم نفسى فقط، بل اكلمكم ايضًا.

وإليك

وإليك

وإليك

وانتم وانتم وانتم!

واعرف فيما تفكرون. انتم تعتقدون اننى مجنونة

وتعتقدون اننى اصيح صيحة استهزاء؟ وانتم ايها الناس تنظرون إلى حقائب السوق

وتسمونني مجنونة لأنني احتفظ بهذه النفايات (المخلفات). ماذا نسمى هؤلاء الأشخاص الذين يشترونها؟

فى اعتقادى اننا كلنا، فى وقت او فى آخر، نسأل انفسنا سرًا

هذا السؤال، "هل انا مجنون؟"

فى حالتى، فإن الإجابة ترتد مدوية، نعم!

انتم تفكرون كيف يعرف الأشخاص انهم مجانين أم لا؟

حسنٌ، فى بعض الأحيان لا تعرفون

فى بعض الأحيان تسيرون فى الحياة شاكين فى انفسكم، ولكنكم غير متأكدين حقًا

وفى بعض الأحيان تكونون متأكدين لأن كثيرًا من الناس يقولون لكم إنكم مجانين

وهذه هى كلمتك ضد كلمة اى شخص آخر

وعلامة اخرس عندما ترى الحياة واضحة جدًا تفقد الوعى

وتنوعك النموذجى الخيالى به إشارات ضوئية لنفاذ البصيرة، ولكنك لن تجد اى شخص يستمع إليهم، لأن بصيرتهم (نفاذ بصيرتهم) تجعلهم يبدون مجانين جدًا!

فى حالتى الأعراض دقيقة، ولن تخطئها العين المدربة

وعلى سبيل المثال، انا هنا واقفة فى ركن "اسير، لا اسير"

منتظرة هذه الكائنات الغريبة من الفضاء الخارجى كى تظهر

انا اسمى هذا جنونًا، اليس كذلك؟
وإذا كنت مجنونًا يجب ان تكون منتظرًا الضوء مثل اى شخص آخر
إنها دائمًا متاخرة كعادتها.
انت تعتقد كما تعرف ان الوقت يطير. من المحتمل ان تاتى فى ميعادها مرة فى حياتهما
يمكننى ان اقاوم نفسى
لقد قلت لهم إننى ساقابلهم فى ركن "اسير، لا اسير" تقريبًا فى وقت الغداء
هل تعرف حقًا ماذا تعنى كلمة "غداء" ؟ اشك فى ذلك، و"تقريبًا". لماذا قلت "تقريبًا". لماذا قلت "تقريبًا"؟ لماذا لم اكن اكثر تحديدًا؟
هذا نموذجى جدًا لما افعل
الآن من المحتمل ان يكون الزمن قد توقف فى مكان ما
متعجبًا ماذا تعنى "تقريبًا فى وقت الغداء"
وعندما تصل إلى هنا ستموت لكى تعرف ماذا تعنى كلمة "وقت الغداء"
وعندما اكتشفت انها تعنى الذهاب إلى هورد چونسون لأكل المحار المقلو
تساءلت، هل ستكون خيبة امل بسيطة؟
إننى أرهب شرح ماذا يعنى صوص الطرطير
مشكلة الوقت هذه تشير إلى كم يبتعد حقًا بعضنا عن بعض
انظر، ستجد أن مفاهيمنا عن المكان والزمان تختلف عن مفاهيمها.
عندما نفكر فى الوقت، نميل إلى التفكير فى ساعات الراديوهات، والقهوة التى تشرب فى أوقات الراحة، ونوم العصارى، ووقت الفراغ، والأنشطة التى تمارس فى الفاصل الانتقالى، ووقت إطلاق السراح المشروط، والأرز السريع الطهو، والشاى السريع التحضير، وازمات منتصف الحياة، وهذا الوقت من الشهر، وساعة الكوكتيل

وإذا ذكرت فجأة المكان: أراهن هل فكر معظمكم فى حجراته الصغيرة؟
وعندما يفكرون فى الزمان، والمكان: إنهم يفكرون حقًا فى الزمان، والمكان
لقد طلبوا إلىَّ مرة ما اعتقاداتى عن اللانهاية، وقلت لهم كل ما افكر فيه.
عن اللانهاية، اللانهاية ليست من الأشياء المدرجة فى قائمتى لأفكر فيها
من المحتمل أن تكون هى الزمن فى رحلة الذات، عن كل ما أعرف
وبعد ذلك، عندما يكون وقتنا مضغوطًا إلى ما لا نهاية ربما لا تكون موجودة
هناك أيضًا
قالوا لهم إن اللانهاية هى الوقت المتحرر من الزمن
بصراحة، إن اللانهاية لا تؤثر فىَّ شخصيًا بطريقة أو بأخرى
إذا فكرت مليًا فى اللانهاية، تستطيع أن تهذى تمامًا بجنون
ولكننى لا أريد أن أنكر الجنون
أنا لا أريد أن أبالغ حتى فى جعلها رومانسية، ولكن بصراحة
إن جنونى هو أفضل شىء حدث لي
أنا لا أريد أن أقولها للناس جميعًا (أنا لم أقل إنها كذلك للناس جميعًا) لأن
بعض الناس لا يتفهم، ولا يتأقلم
ولكن بالنسبة إلىَّ، فإنه قد أتى فى وقت حيث لا يعمل أى شىء آخر
إن لدى هذا الجنون الذى تكلم عنه سقراط قائلاً
"خلاص الروح الإلهى من عبودية العادات والتقاليد".
أنا أرفض، أكره التهديد بالحقيقة بعد الآن
بعد ذلك كله، ما الحقيقة على أية حال؟ هى لا شىء سوى تخمين جماعى
إن رفاق المكان يعتقدون أن الحقيقة فى أول الأمر كانت طريقة بدائية
للسيطرة الجماعية التى تملصت من اليد.

من وجهة نظرى، إنها العبث (الهراء) مرتديًا بذلة عمل مكونة من ثلاث قطع
لقد قمت بعمل بعض الدراسات.
والحقيقة هى السبب الرئيس للضغط بين هؤلاء الذين على اتصال بها
يمكننى اخذها فى جرعات صغيرة. ولكن كاسلوب حياة، وجدتها مقيدة جدًا.

إنها ضرورية جدًا، وتتوقع وجودى هناك طوال الوقت.
ومع كل ما يجب ان افعله - ان ادع الأشياء تمضي.
والآن بما اننى اضع الحقيقة على موقد مسطح، وايامى مملوءة (معبأة كالمربى) ومملوءة بالمرح
مثل كثير من الأيام، واسير إلى الشارع السابع، إننى احب ان افعل هذه النكتة القديمة
إننى انتظر بعض السائحين المحبين للموسيقى من بعض الفنادق فى (الحديقة المركزية)، لأذهب واسأل شخصا ما "كيف يمكننى ان اصل إلى كارنيجى هول؟"
ثم أجرى واصرخ "الممارسة!"
التغيير على وجوه الناس لا قيمة له
انا لا يمكننى أن أصنع مادة مثل هذه حتى ولو كنت فى كامل قواى العظيمة
إن الناس القلقين يمكنهم أن يعتقدوا اننى مجنونة
عندما افكر فى المرح الذى افتقده فإننى احاول الا اكون قاسية
انظر، فالعقل البشرى هو نوع من انواع المحار
عندما تفتح يوجد بداخلها كثير من المفاجآت
وعندما تحصل على منظور واضح لكل ما هو موجود

تجد ان فقدان العقل يمكن ان يكون قمة التجارب.

انا لم اكن دائما سيدة متسكعة (تاجرة شنطة)، كما تعلمون

كنت مصممة ومستشارة للإبداع للشركات الكبرى

فى اعتقادكم، مَنْ يكون مصمم الأزياء الذى اقترح اللون البرتقالى لمحلات هوردجونسون؟

فى هذا الوقت لم يكن هناك اى شخص يستخدم البرتقالى والمائى معا فى الحجرة نفسها

مع المحار المقلو

فمسارات الضحك، انا الذى أوحيت إلى معدى البرامج فى التليفزيون بفكرة الكاميرا الخفية (الضحك الخفي)

فالفكرة اتت لى عندما سمعت صوتا يوما، ولم يكن هناك اى شخص

من فى اعتقادكم كانت لديه فكرة تعبئة الجوارب فى بيضة إوزة بلاستيكية؟

شيء واحد اكرهه فى هذه الجوارب

هو انه عندما انزلها اسفل إلى الكاحل بالطريقة التى احبها، لا استطيع المشى جيدا!

الناس يبدون وكأنهم مستمتعون، لذا ما هذا الفقدان المهين للكرامة؟ يجب ان تعترف، إنها نظرة!

الفكرة الوحيدة التى افخر بها

هى قبعة مظلتى التى تحمينى من ضربات الشمس والمطر والبلطجية

لبعض الأسباب البلطجية يتحاشون الناس المرتدين قبعات المظللات

فيجب الا تاتى كصدمة... انا الآن مستشارة الإبداع لهذه الكائنات الآتية من الفضاء الخارجى

هي نوع من لجان تقصى الحقائق الكونية

ومن المشروعات الأخرى التى تبحث عنها، إشارات إلى الحياة الذكية

إنها مخادعة جدًا! أكثر مما تبدو

إننا نجمع أنواع البيانات كلها عن الحياة هنا على الأرض

إننا عاقدون العزم على اكتشاف، مرة وإلى الأبد، ما تعنى بحق الجحيم.

انا اكتب البيانات على هذه الأوراق، ثم ندرسها

لا تقلقوا، فقبل ان اقبل الوظيفة الاستشارية عرفت تلك الكائنات بتاريخى النفسى كله

لقد قلت لها إن ما دفعنى إلى الجنون هى وظيفة مستشارة الإبداع الأخيرة مع المغولى ريتز كراكر، والسيد نايسكو

إن وظيفتى هى التقدم بالأفكار الموحاة قليلاً لزيادة المبيعات

اخذت هذه الفكرة لأعطى كراكر كونشيسنس للكوكب بأسره

لقد قلت "السيد نايسكو، يا استاذ! يمكنك ان تكون الأول فى بيع مفهوم المضغ (الاجترار) للعالم الثالث، فلدينا سوق مفتوحة هنا! هذه البلاد بها الملايين والملايين من الناس الذين لا يعلمون حتى من اين تاتى وجباتهم لذا، فإن فكرة الأكل بين الوجبات هى شيء لم يحدث لهم قط

لقد سمعت نفسى اقول هذا!

عندما انصرفت إلى نهاية اليم، واستيقظت فى مستشفى المجانين

لقد كانوا يضربوننى (يفيقوننى)

وهناك شيء واحد لم يخبروهم به، وهو العلاج بالصدمات الكهربائية

لشهور بعد ذلك تجد شعرك قد تطاير

واصبحت افضل سماتى.... بلا شعر

واصبحت افضل سماتى.... بلا شعر

انظر إلى العلاج، الصدمات الكهربائية أعطتنى مجموعة العلاج الكهربائية الجديدة

(بصراحة، اعتقد ان يدى احد الأطباء كان يجب ان تكونا مبتلتين).

بدا يصيح، عندى نوبات الزمان - المكان المتصل، اخمن ما يمكن ان تسموها فجاة اصبحت مثل جهازى العصبى المركزى ذي الفناء الملحق بالظهر

ليس لدى فقط صلة بالقنوات القائمة خارج الأرض

بل لدى ايضًا مقرنة (مجموعة دوائر كهربائية) بالبشرية كلها، الحيوانات والنباتات ايضًا.

تعودت ان اتكلم مع النباتات طوال الوقت، ثم، يومًا ما، بدات تتكلم

قالت، "ترودى، اسكتى!".

أجنس انجست Agnuw Angst

اهلاً شارلوت، اسمعى، من الضرورى ان ابقى فى منزلك الليلة

لا تطلب إلىّ ان اشرح

يجب ان تجعل والدتك تدعنى ابقى

أليس بإمكانك ان تجبرها على ان تقول نعم؟

انظر، إن والدىّ يعتقدان انك مؤثر سلبى فىّ ايضًا

من اجل هذا، لا يمكنك إدارة الجهاز فى قاربى الليلة

أنتِ بعيدة عن حياتى يا شارلوت، انت الماضى (انت قصة حياتى) انت "فتات الفتات"

اطرح شريطى الجديد فى ملهى الأمم المتحدة، او سأرفع ضدك دعوى ...

من اجل مصلحتك

إنه ضرورى يا شارلوت

لا تواجهنى ايها النكتة! الم تر اننى استخدم هذا التليفون!

لا تلمس هذا القفص؟

هذا ببغائى الصغير الهزيل فيه.

أهلا؟

انظر، من الضرورى ان اتكلم إلى الراديو المنكمش. إن اسمى "اجنس". Agnns

إن عمرى خمسة عشر عامًا، إن والدىّ تركاني خارج المنزل اليوم

اريد أن أعرف هل هذا شرعي؟

انا فى غرفة السيدات، منزل بودرة التجميل

لن استطيع ان انتظر طويلاً

اهلاً؛ هل هذا الدكتور كاسورلا الطبيب النفسى؟
انظر ايها الطبيب، لسنوات كنت اعود من المدرسة إلى المنزل، ولم يكن هناك احد
كنت آخذ مفتاحى من حول رقبتى، فافتح ثم ادخل
لكننى اليوم أعود إلى البيت اضع مفتاحى فى الباب...
لقد غيروا (الكوالين)!
حقًا ربما اكون ارتكبت شيئًا. لم اقل إننى برىء
اى شىء افعله يعد خطأ على اية حال. فمثلاً ليلة أمس، اتهمنى زوج أمى بترك بصمات قذرة على الجبن
حتى اخذ قطعة بريئة من الجبن أصبح حادثًا إجراميًا
لكن المشكلة اصبحت أعمق؛ إن أمى الحقيقية ليست حولى الآن
إنها فى أوروبا، فى المانيا، أو فى مكان ما، مهتمة بأمورها الفنية
إنها فنانة استعراضية مثلى
لذا فإن المحكمة اعطتنى لأبى
إنه يصل إلى الجينات بالزواج، إنه رجل أعمال حيوى فى معمل الأبحاث للعلوم غير التطبيقية
حيث يعمل فى بعض العلوم الحيوية الجديدة، ويعتقد انه سينال براءة الاختراع
ولم يفهم اننى تكوين حيوى جديد
انا استخدم هذا التليفون ايها النكتة
إذن انا اليوم ساذهب إلى معمل والدى؛ لآخذ بعض النقود لبعض الأجهزة فى عرضى
ورايت هذه الدائرة من البلازما الحيوية ترتجف فى الصحفة المملوءة بالبثور

ولم اعرف لماذا فعلتها

ربما تكون منافسة اخوية

ولكننى ملت وبصقت عليها

وبالطبع ابى لديه عالم مجنون نشيط

قال إننى دمرت سنين من الأبحاث

الحقيقة انه يحب هذا التكوين الحيوى اكثر منى

حقا، لقد فكرت فى الاتصال بالخط الساخن للهاربين

لكننى خفت، فمن المحتمل انهم لا ياخذون المنبوذين مثلى

انا لدى عائلة اخرى، اجدادى، ولكن ليس بيننا اى شىء مشترك فيما عدا

اننا كلنا تكوينات حيوية أساسها الكربون

ماذا؟

إعلان؟

انا لا استطيع ان اصدق انك تتخلص منى

لبيع بعض المنتجات التى من المحتمل ان تقتل بعض فئران المعامل الفقيرة

لقد كنتَ مفيدًا مثل الحمض الارتجاعى

اين ببغائى الصغير الهزيل؟ كون واى تويتى!

هذا اللص؛ سرق ببغائى الصغير الهزيل؛

انت أيها النكتة يجب ان تكون قد رايت شخصا يترك المكان ومعه قفص البيغاء.

كلكم رايتمونى وانا احمل واحدًا

لا تحملقوا فىَّ هكذا، وانتم لكم شوارب تشبه شارب التوت الأزرق.

لــود: تتكلمون عن الهزازات بهذه الطريقة؟! الأشياء التى ترونها فى التليفزيون هذه الأيام. يا له من عالم مجنون ذلك الذى نحيا فيه.

مارى: لود، من الذى قالها...؟ النص المستشهد به عن...آه، انت تعرف... ما هذا الاقتباس؟ هل تتذكر يا لود؟

لــود: هل سمعتِ توا ما قلت يا مارى؟

مارى: اعتقد ذلك. لقد قلت توا.... ماذا؟

لــود: لقد اوشكت ان تقولى شيئا قاله شخص ما، ولم تستطيعى ان تتذكرى من قاله، وماذا قال.

مارى: اعتقد انه لم يحدث لك هذا قط. لم يحدث له هذا قط، اليس كذلك يا فلوفي؟

لــود: حسنٌ، إذا لم استطع ان اتذكر من قال شيئا او ماذا قال ببساطة، لن افتح الموضوع يا مارى، ببساطة سابقى فمى مغلقا، وهذا شىء اتمنى ان تاخذيه كثيرا فى الحسبان.

مارى: لقد تعودت ان اتحمل هذا النوع من الحديث؛ لأننى قلت لنفسى إن النفاق الذى عندك هو الذى جعلك تتصرف بكراهية. لقد سمحت لك أن تستخف بمشاعرى (تعاملنى بازدراء). چانيت اعتادت ان ترجونى قائلة "يا امى من فضلك، اشتركى فى "جمعية زيادة الوعى"، وكنت اقول لها "يا

حبيبتى، ماذا سأفعل فى "جمعية زيادة الوعى"؟، "لقد خسرت ذلك مثل اى شىء آخر.

لــود: اتعرفين ما مشكلتك يا مارى؟

مارى: نعم، انت.

لـود: انتِ لا تستطيعين التركيز، فلديكِ مخ مثل مخ الطائر الطنان... يجعلكِ تبدين غبية، و-في الوقت نفسه- طائشة وحمقاء.

هل رايت قط طائرًا طنانًا يحاول ان يعمل عقله لاختيار الوردة التى يهبط عليها؟ حسنً، ضعى عقلك مكان هذا الطائر وستجدين دليلا لما احتمله منك. بعض الناس لديه عقل اهوج (طائش)، وبعض الناس لديه مخ صغير، وبعض....

مارى: لديه مخ الخنزير الشوفينى! وينك! وينك! وينك! وينك!

لــود: الآن من كان بغيضًا؟...! ماذا يعنى هذا تمامًا إذن؟

تبدو مثل باب الجراج (القابل للطى)! حسنً، اعطني نظارتى المعلونة، إننى ارى شيئًا يلمع بالخارج، شيئًا ياتى على الطريق... شيئًا لم ارَ مثله من قبل.

اجنس: نكتة جدى، دعونى أدخل!

لـود : اجنس! اطفـئي هذه الموسـيـقى الرديئـة! من الأفـضل أن تتـعلمى بعض الأخلاقيات ايتها السيدة الشابة، وإلا...

اجنس: وإلا ماذا يا نكتة؟

مارى: وإلا الناس يا حبيبتى؟ كل إنسان يحب أن يكون محبوبًا.

اجنس: لست انا، انا مختلفة!

لــود: حسنً، لن استطيع ان اجادل معكِ فى هذا.

مارى: لود، الم تلاحظ انه لم ينته شىء بالطريقة التى خططناها؟

ولا خطة إحالتنا إلى المعاش، ولا رابطات العنق الإسترون

"ستصبح شيئًا ناجحًا مع مشجعى الرياضة فى الفاصل النصفى"

ولا الغرفة الصغيرة التى بنيتها بخشب الأرز الصناعى. حتى اليرقات تضحك. ولا الفناء الذى اضفناه فى الخلف، ولا ابنتنا، ولا أحفادنا الآن. لا يوجد شىء واحد لم يحرمنا حقنا.

لود: اتعرفين ما مشكلتك يا مارى؟ إنك سلبية جدًا، انت سلبية بدرجة ٩٢٪ .

مارى: نعم، ونحو ٩٢٪ على حق.

لود: يا للجحيم، إذا كنتِ محقة طوال الوقت، فكيف يصبح لدينا ابنة لا نستطيع أن نفهمها جيدًا، وحفيدة ذات شعر احمر ولديها أخلاق الإرهابيين؟ تترك بصمات قذرة على الجبن؟ وترتدى اشياء تجعل باب الجراج يتأرجح؟

الرجل العجوز ساندرز أوقفنى اليوم قائلاً إنه رأى منظرًا غريبًا فى الساحة - وقال لقد كان شيئًا غريبًا (مخيفًا) بصراحة.

لقد خفت جداً، وشعرت انه توجد لدينا ارواح شريرة. يجب ان اقول" لا، لا توجد أرواح شريرة، إنها حفيدتى، إنها تضىء فى الظلام لأن قلادتها ياقة عاكسة"، الم تتخيل بماذا شعرت؟

ماري: حسن، الم تتخيل بماذا شعرت؟ يا لود! لماذا لم تذهب وتجعله يعتقد انها ارواح شريرة، حسن، تكلم ايها الشيطان!

اجنس، انا اريد ان اعرف اين تذهبين فى هذا الوقت المتأخر من الليل، وشكلك هكذا.

اجنس: انت! لا تريد أن تعرف؟!

لود: ايتها السيدة الشابة، اخبرينى أين تذهبين، ام يمكننك ان تسيرى فى هذا اليوم الهائج اللامع فى الخلف فى حجرة النوم، وابقى هناك حتى تعود سيارة الدورية (سيارة مغلقة لنقل النساء).

اجنس: ساركب، اتفقنا؟ لا تنتظر!

ماري: لود، انظر، لقد اخذت الشمعة من واسطتى الجيدة، انا لا استطيع أن احتفظ باى شىء جميل.

لود: حسن، تعالي إلى السرير، أوقفى هذه الخياطة، فعيناكِ أصبحتا حمراوان مثل الكريز.

ماري: اذهب إلى السرير، سابقى مستيقظة هنا حتى تعود.

لود... تذكر عندما كانت صغيرة؟ كانت تبقى وكنت اصنع لها الشيكولاتة باللبن، وكان لى شارب صغير من اللبن، وكنت اتظاهر باننى لم الاحظ، ثم

تصنع انت واحدًا، ويصبح كلانا بشارب صغير من الشيكولاتة باللبن، وكانت معتادة أن تتفكه بهما تماما.

انت تعرف ان لديها كثيرًا مما يمكن أن تتناوله فى حياتها القصيرة.

لــود: يا للجحيم، انا لدى مزيد يمكننى ان اتناوله فى حياتى الطويلة، ولا أخرج غضبى على العالم.

مارى: لا. انت تخرج غضبك علىَّ. انا اتذكرك اليوم -والدها قال إنهم جربوا كل شىء لكى ينجحوا فى الوصول إليها، لقد غسلوا أيديهم وهى فى حجرنا الآن.

لــود : حسنٌ، اراهن انهم لم يجربوا شوارب اللبن الصغيرة. سأغلق باب هذا الجراج، وعندما تأتى سنسمعه يتحرك. سننهض، سنأخذ بعض الشيكولاتة باللبـــن، وانـــا وانـتِ سنضع شوارب اللبن الصغيرة، لنرى هل ما زالت تتذكر أو لا.

أندى كوفمان Andy Kaufman

مقدمة

كتبتها: ستيف بودو Steve Bodow

فى نهاية حفلة الموسيقية الأسطورية فى كارنيچى هول (صالة كارنيچى) دعا اندى كوفمان جمهوره إلى الخروج من أجل أن يدعوهم على اللبن والكعك، وبدا الأمر كأنه خدعة. ولكن عندما سار الحشد خارجًا إلى الشارع السابع والخمسين كان هناك أسطول من حافلات المدارس ينتظر لينقلهم إلى كافيتريا مدرسة، ومئات من كعكات رقائق الشيكولاتة، وعلب لب كارتونية وعندما اخذ كل شخص وجبته الخفية فى يده، شكرهم اندى مرة اخرى من اجل مجيئهم إلى حفلته الموسيقية.

واضاف: "العرض سيستمر غدًا فى الساعة الواحدة فى ستاتن ايلاند فيري".

سالت سيدة بصدق بالغ: "هل تمزح يا اندى؟" "اعتقد انه جاد..." تمتمت بذلك رفيقتها المذهولة على نحو صحيح. إنها قصة حقيقية، وهى ايضًا حكاية رمزية ذات مغزى اخلاقى للتناقض الظاهرى المركزى لحياة اندى كوفمان الاستعراضية:

فلقد جعل من المحال حقًا ان تفرق بين تمثيله وحياته.

بالتاكيد كانت هناك عروض رسمية: اندى فى الملاهى الليلية .

يقف (معلنًا: "انا لست فنانا كوميديًا؛ فانا لم الق نكتة واحدة فى حياتى.")، ولا اكره النساء، ولست مصارعًا شبه محترف.

("... انتم تفهمون، اليس كذلك؟ إن الفتى الذى يضرب النساء يأتى منى، ولكنه لست انا.").

كثير من جاذبية اندى ياتى من أن جماهيره لم تعرف قط ما الشىء الغريب الذى سيشدها بعد ذلك .

عندما توفى عام ١٩٨٤، عن عمر يناهز خمسة وثلاثين عاما، رفض كثير من الناس النعى، فقد عدّوه خدعة اخرى.

على نحو نموذجى، إن عرض كارنيچى هول لأندى معظمه تظاهر (تصنع)، او -بدقة اكثر- هو عرض عن المتظاهرين (المتصنعين). وبدا الليلة بتونى كليفتون، الفظ، وعلى نحو لافت للنظر. إنه مطرب فيجاس المتكاسل غير الموهوب، الذى أصر اندى دائمًا على انه ليس شخصية من شخصيات كوفمان، ولكنه شخص حقيقى على الرغم من ادلته الكثيرة لإثبات العكس. ثم اتى رجل غريب، وهو المهاجر ذو العينين الواسعتين، الذى فعل ما يستحسن وصفه بانه ضد الوقوف، قائلاً سطورًا ضعيفة اللغة الإنجليزية، لم تكن غير مضحكة فحسب، بل ايضًا ليست نكاتًا.

وزيادة على ذلك، حتى هذا الفتى غير الكفء تمامًا، يمكنه أن يقلد بدايات الوقوف (الوقفة الأولية) مستخدمًا تراكيب وعبرات مبتذلة.

لقد كان نقدًا قاتلاً لكوميديا الملهى الليلى، فى الوقت الذى بدا فيه الشكل ذا أصداء واسعة. إنه أيضًا بالطبع جذل صاخب.

فى بعض الأحيان اقر اندى Andy كيف ان التليفزيون ابهج الطفل إلى حد بعيد، فشاهد عرض هودى دودى حيًا فى الاستوديو. راى بعينيه ان الشىء كله كان زيفًا للعارض (للممثل) والمشهد الأولى. وعندما كبر، واشتغل فى العرض بنفسه، كان اتجاهه هو خلط الإعجاب بالانتقام. لقد دُفع إلى حد ما إلى ان يكشف زيف مهنة العرض واصطناعيتها بتمامها، و-في الوقت نفسه- يبّن كيف ان الحيلة (الخدعة) يمكن ان تكون مسلية.

ربما يكون اكثر الأشياء روعة عن أندى ليس محتوى عمله؛ فهو ينتقل من القراءة بصوت عالٍ للنص الكامل *لجاتسباى العظيم* إلى غسل ملابسه على المسرح.

إن اعماله المثيرة كانت دائمًا قريبة من العروض العابرة للحدود، التى تاثرت بحركة دوشهاهب الفنية الموجبة، التى وضعها فلوكوس من قبل ١٥ عامًا. لكن اندى استطاع -إلى حد ما- ان ياخذ الاتجاه السائد، واحتضنته هوليوود، واندفع إلى العملاء المصطفين لرؤيته. فى قلب العرض الوحشي كان هذا انتصارًا صغيرًا لفن المفاهيم.

إن الأفكار التى استعرضها اندى اولاً فى الملاهى الليلية الحفلات الموسيقية لاحقًا تم عرضها لجمهور عريض جدًا عبر التليفزيون. معظم الناس عرف اندى من طريق عمله فى سيارة الأجرة (شخصية لاتكا جرافاس ميكانيكى السيارات المهاجر المضطرب، معتمدة مباشرة على الرجل الغريب)، لكن عمله التليفزيونى القاطع (الماضي) يذاع كاملا على N.D.C (ليلة السبت)، وعلى .A.B.C (يوم الجمعة) كاستعراض حى.

إن مادة أندى للعرض التليفزيونى الحى تلعب على التوقع ذي الأساس الجيد للجمهور، إلى درجة أن شكبة الترفيه والمنوعات أصبحت مثيرة ومتوقعة.

إن حلقة عام ١٩٨١ ليوم الجمعة برزت بوضوح ككونها أى شىء إلا.... وفيما يبدو احتجاجًا على إسكتش ضعيف الكتابة، أوقف أندى العرض الحى!! وكان هذا مفاجأة لبعض زملائه الممثلين، الذين خدعوا أمام جمهور وطنى، ووقفوا مكتوفى الأيدى. أما بالنسبة إلى هؤلاء الجالسين فى المنازل -مثلنا- فقد كانت صدمة حقيقية.

وهذه كانت خدعة أندى الكبرى؛ حيث أبقى الجمهور يخمن بلا توقف ما يمكن أن يكون حقيقيًا عنه وعن تمثيله، وما يكون غير حقيقى. لقد أعاد ابتكار السحر الذى كانت التسلية وحدها قادرة على تقديمه، قبل أن يصبح الناس واعين وقادرين على أن يدركوا خدعه.

ومن الوهلة الأولى، يبدو أن أندى كان يحاول -ساخرًا- أن يقضى على عروض السحر، ولكنه -فى الحقيقة- قضى حياته يستعيدها.

ستيف بودو، كاتب ومساعد مخرج فنى لشركة مسرحية قاعدتها نيويورك.

من مسرحيات أندى كوفمان فى كرنيجى هول عام ١٩٧٩

المذيع: سيداتى سادتى، من فضلكم تفضلوا بالقيام من اجل "النشيد الوطنى" الذى يغنيه لكم السيد تونى كليفتون (كوفمان دخل مرتديا زيا مثل تونى كليفتون -وهو مطرب كلاسيكى متسكع ينطق بلكنة بروكلين- مرتديا "چاكيت" مفرغا ورديا، وقميصا مكشكشا، ونظارة سوداء، وله شارب أسود خفيف، وباروكة رديئة، ويدخن سيجارة طوال تمثيله لدوره. كليفتون يغنى "النشيد الوطنى" فى إيقاع بطىء مبالغ فيه، في حين توجد فى الخلفية صور لحقبة الثورة، ونساء يحكن العلم الأمريكى، وجرس الحرية المتارجح يهتز على شاشة سينمائية. وعندما انهى كليفتون النشيد راينا صور العلم الأمريكى متجليا بفخر، مرفرفا على الشاشة).

تونى كليفتون: اشكركم، يمكنكم ان تجلسوا الآن. يمكنكم ان تجلسوا الآن. اشكركم جزيلاً. يمكنكم ان تجلسوا. يمكنكم ان تجلسوا.

ابتسامة فى الظلام

تنهيدة فى الظلام

ابتسامة عبر حجرة الغرباء

حبل من أساور القمصان فى منتصف فيلم حزين

هذه زوجة

إنها تميل بالرأس الجميل عندما تمر عبر مرآة مدخل البيت

إنها حاشية الثوب المتدلى خارج الحجرة عندما تكون منزعجة من شىء

إنها... زوجة.

إنها ابتسامة عبر حجرة الغرباء

إنها زوج من اليدين المنتظرتين لمحارب متعب

إنها تصلح الأعلام البالية المقطوعة فى ساحات المعارك اليومية

إنها تمتص صدمة الهزائم، وتجعل الانتصارات جديرة بالاهتمام، مساوية لها فى الاهتمام

إنها زوجة. (اخذ نفسا كبيرا من سيجارته وتوقف)

زوجة، زوجة... مخلوق لا يمكن توقعه

باستطاعتها ان تتذكر وردة وضعت فى يدها منذ ٢٥عاما

ولكنها لا تتذكر حتى إذا كانت قد تركت ورقة لبائع اللبن

إنها ساحرة بفوطة الأطباق فى يديها

ورومانسية عندما تدير المكنسة الكهربائية

وفاتنة بلطخة من عجين الكيك على انفها

الزوجات يبدون جميلات فى الأمكنة الغريبة (الشاذة)

مثل الوقوف على البوابة

أو الاتزان على سلم متنقل لدهان حجرة

أو واقفة على اصابعها لتصل عاليا إلى الرف

أو منتظرة فى المطر من اجل ان يفتح لها زوجها باب السيارة

إن الزوجات متعات غالية، ويستحققن كل دولار وقبلة

إنها ابتسامة اعتذار لا تساوي دفتر الشيكات (يكون بلا رصيد)

وتكشيرة عندما يتاخر الزوج عن العشاء

وسعادة عندما ينتهى يوم عمل ويحل الظلام

وافراد الأسرة مجتمعون آمنون تحت سقف بيت سعيد. هذه (توقف وهز راسه) زوجة.

حسنٌ، هل تريدون ان تستمعوا إلى واحدة اخرى؟ هل تريدون سماع المزيد (نادى بعيدًا عن المسرح) حسنٌ، هل كل شىء على ما يرام؟

هل لدىَّ وقت لتقديم المزيد؟ عمَّ تتكلمون؟ (إلى الجمهور)، لقد قالوا لى يجب ان اخرج هنا كى انشد "النشيد الوطنى"، ولكننى اعتقد انه يجب علىَّ ان اقول بعض الكلمات لكم.

نفقات طارئة، اجل، نفقات طارئة (رفع النوط الكبير الذى كان يرتديه) إذا لم تروا هذا من قبل، اريد ان اذكر قبل ان امشى ان هذا هو نوط تونى كليفتون الأصلى. يمكنك ان تشترى هذا، فالإمداد قليل جدًا، لذا فمن أجل دولارين وخمسين سنتًا للواحد سوف يبيعون هذه الأنواط فى فترة الاستراحة التالية فى الردهة بالخارج. لذا اقترح ان تشتروا واحدًا لأنكم لن تستطيعوا ان تجدوا هذا فى المحلات، ولن تستطيعوا ان تجدوا هذا فى الشوارع بعد الليلة. يمكنك ان تقول لأهلك، يمكنك ان تقول "احضرت هذا من حفلة كارنيچى هول، وهو نوط تونى كليفتون الأصلى..." خذوه إلى اعزائكم. حسنٌ (لقد نادى خارج المسرح) كم من الوقت لدى؟ (إلى الجمهور)، اريد ان اكلمكم عن البالوعات (المجارى). اتعرفون ان كونى حماة ليس فقط مهمة صعبة فى العالم. (لقد نادى خارج المسرح) ماذا؟ (إلى الجمهور)، الحماة - (خارج المسرح)، حسنٌ.

حسن لقد طُلِبَ إلىَّ ان اترك المسرح (إلى العاملين فى المسرح، خارج المسرح) سوف اخرج من المسرح. حسنٌ، ولكن انتظر دقيقة. حسنٌ، حسنٌ. لا تستثاروا هنا.

(إلى البالكون الأيمن) كيف تشعرون هناك؟ ما اخبار الطقس عندكم؟ ما اخبار الطقس عندكم؟ يجب أن يكون...

ابارد هو أم حار؟

(الجمهور فى البالكون أجاب، "بارد")

إنه بارد هناك؟ إنه بارد. حسنً (إلى الجمهور فى الأوركسترا)، كيف حال الطقس عندكم تحت؟

(أجاب الجمهور، "حار.")

حار. ما أخبار الطقس فوق؟

(أجاب الجمهور، "بارد")

بارد. كل واحد يقول بارد.... يقول بارد (لف يده حوله، وتَصنَّع الارتعاش (الارتجاف) برد، برد (لقد ضحك مهددًا).

حسنً، حسنً، اشكركم جزيلاً، انا سعيد جدًا ان اكون خارجًا من هنا لأفتتح العرض لكوفمان فى كارنيچى هول.

بلا مزيد من الضجيج . اريد أن أحقق رقم الإقفال من أجلكم الآن. ودعونا نأخذه بعيدًا يا أولاد (الفرقة بدأت العزف "كارولينا فى الصباح"، كليفتون يغنى بصوت خفيف) لا يوجد شىء أحسن من وجودك فى كاليفورنيا فى الصباح.

اشكركم جزيلا، اشكركم.

(استمر فى الغناء)

لا يوجد شىء ألذّ من محبوبتى عندما احتاج إليها فى الصباح .

إذا كـان لدى (....) ليـوم واحـد، سـاجـعلهـا تـسـمع مـاذا تقـول. لا يوجـد شىء احسن من وجودك فى كاليفورنيا فى الصباح.

حسن. خذوه بعيدا يا أولاد.

(الفرقة تعزف، في حين يضع كليفتون قدمًا خفيفة)

انظروا، انا ارقص، انا ارقص (استمر يرقص رقصا نقريا ثم توقف) حسن. اشكركم جـزيلاً، اشكر كل شـخص. مـسـاء الخيـر. اشكركم (انحنى واخـذ فى التحرك، ونقر مزيدا من النقر. عامل المسرح دخل وعبر تجاه الميكروفون).

عامل المسرح: يا سيد تونى كليفتون اشكرك. يا سيد كليفتون

(كليفتون انتزع الميكروفون من عامل المسرح، واستكمل الغناء، ورفض أن يترك المسرح، ولكن عامل المسرح خرج. الفرقة توقفت عن العزف)

كليفتون: اشكركم جزيلاً. مساء الخير. وشكرا.

اندى مـرتديا "چاكـيت" ذا نـقوش مـربعـة وقف فـى وسط المسـرح، حيـث يقف الميكروفون. وبدأ يتكلم بلهجة "اجنبية" صعب تعرفها.

سيداتى سادتى، فى الحقيقة كل شىء فعلته الليلة كان مزاحا. هذا هو انا حقا، واى شىء آخر كان مجرد شخصية اجسدها من اجلكم، لكننى اريد ان اقول إننى سعيد جدا لوجودى هنا فى نيويورك، إنها مكان رائع جدا، ولكن ما لم احبه هو ازدحام المرور: انتم تعرفون ان الليلة كان يجب أن آتى من لونج أيلاند

فى قطار جزيرة ايلاند السريع... اشكركم جزيلاً. وكنت على الطريق السريعة، وكان هناك ازدحام مرورى شديد، واستغرق الوقت مني ساعة ونصفًا كى اصل إلى هنا. (وقفة طويلة، ثم انتظر اندى الضحك الذى لم يأتِ بعد).

ولكن إذا تكلمنا عن اشياء مفزعة. زوجتى. خذ زوجتى، من فضلك خذها، حقًا إننى امزح. انا احب زوجتى جدًا، ولكنها لا تعرف الطهو. مكرونة. فى ليلة ما صنعت لحمة وبطاطس مهروسة، والليلة التى اقبلها فيها تصنع مكرونة إسباجتى وكفتة. إن طهوها سيئ جدًا...

(صرخت الجماهير: "كيف كان سيئًا"). رجع اندى إلى الخلف بعيدًا من الميكروفون، وفيما يبدو انه مرعوب (خائف). لقد مسح حاجبه، وخطا إلى الأمام، وإلى الخلف، وفى النهاية عاد إلى الميكروفون. إن طهوها سيئ جدًا.

(صرخت الجماهير مرة اخرى: " كيف كان سيئًا؟")

إنه سيئ جدًا!

لكنني، اريد ان اقص عليكم قصة بطريقين Two Penguins كانا على قطعة ثلج. يومًا ما.... كان هناك بطريقان على قطعة ثلج، يومًا ما كُسر الثلج إلى نصفين، لذا فإن البطريقين كانا يبكيان بكاءً شديدًا. اتعرفون "انه لن يرى بعضنا بعضا مرة اخرى." ولكن يومًا ما راى كل منهما الآخر مرة اخرى . فاصبحا حميمين، وجنبًا إلى جنب. وفى النهاية قال احدهما... شيئًا مضحكًا جدًا لكننى لا اتذكر ما هو.

ولكنني -فى الحال- اريد ان اقوم ببعض المحاكاة. اولاً...

اشكركم جزيلاً. اولاً، اريد ان اقلد ارشى بانكر.

(اندى لف حول نفسه، ثم استدار واختطف الميكروفون محاولاً صنع صوت جديد، ولكنه اخفق)

ايها الغبى وكل غبى، انت يا ذا الراس الكبير، قم من على مقعدى! وانت! وانت يا Dingbat ينج بات، اذهب إلى المطبخ واصنع لى الطعام!" اشكركم جزيلاً. (اندى ينحنى)

والآن اريد ان اقلد إيد سوليفان.

(لف اندى ثم استدار، ونفض كتفيه، وزم شفتيه، وراوح بين يديه. ضحكت الجماهير. اندى اوقف هذا الوضع)، لا، لا، لا، انتظر حتى اعطيك. لكن انتظر. والآن يجب ان ابدا من الأول. سافقد مكانى.

اتعرفون اننى سعيد جدًا لأن اكون هنا، ولكن شيئًا واحدًا لا احبه، هو ازدحام المرور. الليلة كان هناك ازدحام شديد، واستغرق الوقت مني ساعة ونصفًا لكى اصل إلى هنا. لكن زوجتى لاتعرف كيف تطهو، إن طهوها سيئ جدًا...

(اجابت الجماهير مرة اخرى، " كيف كان سيئًا"؟. رجع اندى إلى الخلف، ومسح حاجبه، وخطا ثم رجع إلى الميكروفون)

إنه سيئ جدًا، إنه ردىء جدًا.

ولكننى الآن اريد ان اقلد لكم إيد سوليفان (نفض اندى كتفه، وزم شفتيه، وهز راسه، ومسح مقدمة قميصه، وبصوت جديد، "سيداتى سادتى، الليلة على المسرح الكبير...

(اندى اوما إلى المسرح امامه ليوضح ماذا تعنى كلمة "المسرح الكبير".) فلدينا حقًا عرض كبير، فتعالوا لتروا العرض الكبير. اشكركم جزيلاً". (اوقف اندى الصوت) اشكركم جزيلاً. (انحنى).

الآن اخيرًا وليس آخرًا، أريد ان اقلد الفيس برسلى (لف واتجه عاليًا إلى المسرح، وخلع چاكيته. وبدات الفرقة تعزف الحان الفيس. ووضع چاكيته فى حقيبة اعلى المسرح، وخلع (التى شيرت) الذى كان يرتديه، مبينًا القميص الأسود الذى كان يرتديه تحته. ارتدى اندى "چاكيت" من اللاميه لونه أبيض فى ذهبى، رَجَّلَ شعره إلى الخلف، وحزم الجيتار عليه، ونظر إلى كتفه، وسخر من الجمهور، وتوجه إليه بالكلام بصوت "الفيس برسلى"). "اشكركم جزيلاً".

(تقدم اندى ليعزف على الجيتار، دار وغنى بانطباع جيد جدًا لألفيس. ومثل الفيس خلع چاكيته واعطاه لواحد من المشاهدين، وخلع قميصه، وحكه تحت يديه قبل ان يُلقي به إلى واحد من الجماهير. والآن اندى يرتدي (تى شيرت) مطبوعا عليه "انا أحب جدتى"، وتكلم مرة اخرى بصوت الرجل الغريب "اشكركم جزيلاً.

(بصوته هو) سيداتى سادتى، والآن هل يمكننى أن أستعيد ملابسى.

(جمع اندى ملابسه من الجمهو، واعادها فى الحقيبة الموجودة اعلى المسرح، وعاد مرة اخرى إلى الميكروفون).

سيداتى سادتى، انتم جمهور رائع، وارين ان اغنى لكم هذه الأغنية... فهى خصيصًا لكم. (واشار إلى الفرقة كى تبدا العزف) إنه عالم ودود. اتعرفون انه

يجب عليكم ان يعامل بعضكم بعضًا كأنكم إخوة واخوات. فيتحرك كل واحد ناظرًا إلى الشخص الذى يجلس بجواره قائلاً "أهلاً يا اخى (ملوحًا بيده)، أهلاً يا اختى" (ثم لوح مرة اخرى) جيد جدًا. والآن كل شخص يضع يده على الشخص الذى يجلس بجواره، وتمايلوا إلى الإمام ـ الخلف مع إيقاع الموسيقى، وغنوا "إن العالم مكان رائع". تعالوا، كل شخص يجب ان يغنى، إنها متعة، تعالوا (بدا يغنى)

"حقًا، إن العالم هو حقًا مكان رائع". "لقن الجمهور كل سطر قبل ان يغنيه"

حقًا إن العالم مكان رائع جدًا لتتجولوا فيه
عندما يكون لديك شخص تحبه ليتجول معك
فى سماء مملوءة بالنجوم، ونهر زاخر جدًا بالأغانى
كل قلب يجب ان يكون شاكرًا
شاكرًا لهذا العالم الودود الصدوق.

حسنًا، هل تريدون ان تغنوها مرة اخرى؟ اتفقنا، اتفقنا مرة اخرى، تعالوا، الناس كلهم، تعالوا. "...." تعالوا كي نغنى "..." الناس كلهم تعالوا، "...." تعالوا، لا استطيع ان اسمع الناس كلهم. " ..." حسنًا، لن نستطيع التوقف حتى يغنى الجميع... "شكرًا لهذا العالم الودود الصدوق" .

اشكركم جزيلاً، ومساء الخير. شكرًا.

إيثيل إيشيل برجر Ethyl Eichel Berger

مقدمة

كتبها جو. إى. چيفرز Joe E. Jeffreys

"اريد ان امثل الأدوار العظام، ولكن من يجعلنى اجد شخصية ميديا؟". لقد امعن في النظر فى هذا إيثيل إيشيل برجر فى حديث له فى أواخر ايامه. كان ولدًا ضخمًا يبلغ طوله ست أقدام وبوصتين، من الغرب الأوسط للولايات المتحدة الأمريكية. والرد فى سؤاله البلاغى كان بالطبع غير سريع. إيشيل برجر كرس حياته ومواهبه الحقيقية ليخلق لنفسه الأدوار الأنثوية العظمى (ثم بعد ذلك ادوار الرجل) فى التاريخ والدراما. لقد اجتمع كل من موهبته ودافعه الفنى مع منظر الريف الشرقى المزدهر فى أوائل الثمانينيات.

واكد انه لم تمر ليلة فى نيويورك فى الحقبة التى كان يعيش فيها إيثيل إيشيل برجر من غير ان يكون موجودًا على مسرح فى مكان ما، عارضًا واحدة من الملاحم الصغيرة بعد تدويرها وغزلها عبر عروض ليلية متأخرة فى مسارح صغيرة مضاءة بنور سريع، وفى بارات، مثل الملهى الليلى ٥٧، وملهى الهرم، وملهى شاند لير، وكوخ الملك توت، و٨ قبل الميلاد، وفى أمكنة العرض الأكثر رسمية، مثل ساحة العرض ١٢٢، وساحة ديكسون ولاماما، و E.T.C، وجراج العرض. لقد حشد كوكبته من السيدات العَظميات فى اى مكان يصلح أن يكون مسرحًا. وفى لحظة فنية سريعة (طائشة) محصورة بين الديسكو والإيدز، ومع وجود مسرح إيشيل برجر العالى والحسى الخيالى، الغريب الأطوار، ذي السياسة الشخصية، اشتعلت مواهب برجر.

كفنان كلاسيكى مدرب، نمى إيشيل برجر مهارته عبر سبع سنوات من العمل كممثل لشخصية فى فرقة ترينتى Trinity، حيث خلق ومثل وقص ولصق ترجمة روبرت لوويل المعالجة لقصة "فيدريه" لراسين.

متجهًا إلى مدينة نيويورك فى اوائل السبعينيات، أصبح العارض الدائم مع فرقة ريديكيولس المسرحية (الشركة المسرحية الساخرة) لصاحبها شارلز لودلام. ومتأثرًا بلودلام بدأ إيشيل برجر جديًا فى كتابة مسرحياته وتمثيلها.

وعند وفاته عام ١٩٩٠ كان إيشيل برجر قد ابدع اثنتين وثلاثين مسرحية اصلية، ومثَّل هذه الأعمال على مسارح عالمية.

ولسوء الحظ، فإن نصوص إيشيل برجر المطبوعة أشارت إلى مواهبه المتفجرة، وقدرته المسرحية التى غلف بها كلماته فى العروض فقط. إن نفرتيتى هى أول مسرحية كتبها إيشيل برجر بنفسه ،ولقد لعب الدور بسخاء، بمنظر جانبى تجاه الجمهور، فى محاولة منه ليعرض سمة الهيروغليفية ذات البعدين.

أولاً، تم تقديمها على ورشة المسرح الراقص عام ١٩٧٨. ارتدى إيشيل برجر ثوبًا فرعونيًا أصليًا مصنوعًا من الحرير الأسود المثنى.

(ووضع إكسسوارًا، "وتزين بحلي")، وتزين بباقة مرصعة بالألماظ، وباروكة من صنعه (وابتكاره) من ورق الخضروات.

لقد عزف على القانون اغانى المسرحية. ولعرضها الأول فى ورشة المسرح الراقص دخل المسرح بزوج من الكلاب السلوقى التى كان يمتلكها فى تلك

الفترة. ومع سحر العرض وجنونه عند إيشيل برجر، تفقد الكتابة بريقها على الورق. فى هذه المسرحية سيكتشف القارئ تأسيس الاهتمامات الرئيسة، والتقنيات البنائية الموجودة فى أعماله المتأخرة. وإذا فحصنا -بدقة- السير الذاتية الصغيرة من مسرحيات إيشيل برجر ذات العرض المنفرد، ابتداء من *چوكستا* (١٩٨٢) إلى *لولامونتيه* (١٩٨٥) وصولاً إلى ميدوسا (١٩٨٥)، نجد أن الولاء الشديد لحياة السيدات القويات اللائى تصدين لكل المؤلف يقدم الأشياء الغريبة.

وكرجل مرح، اندمج إيشيل برجر مع هؤلاء السيدات المناضلات الشجائع. إن اتخاذه هذه الأشكال هو اتجاه *شخصى بشدة، ويتضافر* بعمق مع تجربته اليومية.

فى *نفرتيتى*، على سبيل المثال، كتب سطورا ذات معنيين، مثل "لا تفعل هذا هنا! "لا تصبحى ملكة"، لقد قالوا ذلك!"، و "أنا أعرف من أكون - وأنت تعرفين من أنا، ومن ثم توجد أنا حقيقية تبتسم ابتسامة عريضة، ثم تختفى بعيدة عن الأنظار!" هذه المسرحية، مثل مسرحياته الأخيرة، أفاضت بقصة حياة الشخصية التى تحمل المسرحية اسمها فى العنوان، فى إيقاعات خيالية تجتنبها الأذن. وتلميحات مشوشة. إن الأغانى والفواصل الموسيقية تم ذكرها أيضًا فى هذه المسرحية الأولى، و من ثم أصبحت تمثل الشكل الرئيس فى مفردات العرض. وكعازف مركزى فى منظر وسط البلد بمدينة نيويورك لمدة حقبتين، رأى إيشيل برجر نفسه فى تراث المسرح الأمريكى، الذى ضم نجوم الڤودڤيل (المسرح الساخر)، والممثلين، مثل چوزيف چيفرسون، وسارة برنارد، والراوى المنولوجست،

مثل رث درابر. "انا راوٍ وعارض"، لقد قال هذه العبارة لمحاور، و"ابحث عن قصة كى احكيها، واريد شخصيات اناسٍ عظام". إن نفرتيتى ساعدت إيشيل برجر على إشهار هذه الطريق، وإزالة العقبات التى ستواجه الكثيرين ممن سيأتون من بعده.

چو. إى. چيفرز: كاتب ظهرت اعماله فى صحيفة ڤيليج ڤويس Villagevoice، ونقد *الدراما*، ودراسات عن *تاريخ المسرح*. وكتب مقدمات مسرحيات أخرى لإيشيل برجر فى كتاب *خارج الشخصية والتركيبات المحطمة*.

نفرتيتى

مصر القديمة، الأسرة الثامنة عشرة، بداخل المظلة الملكية لنفرتيتى.

إن الملكة المصرية احتجزت نفسها بداخل المقبرة التى بناها لها زوجها إخناتون. اخواتها وحبيبها بيك، الفنان الذى أبدع التمثال النصفى للملكة المشهورة، زاروها. ومع ذلك بقى زوجها محتبسا خارج المقبرة .

اشكرك آتين على اننى سيدة جميلة!
بدون هذا لن يصبح عندى شيء، اى شيء
ولا حتى احترامى لذاتى
("الهرمونات المتقدة"
بحاجة إلى التعبير عنها.
سيدة محترفة

تعيش الحياة بشكل جاد!

يا للفرح بأن تكون وحدك كل يوم هنا فى هذه المظلة الجميلة
التى بناها لى إخناتون!
اليوم مختلف، مع أن
كل مصر ستندم!

(ضحك مثل دقات الأجراس يسمع بعيدًا من المسرح)

يا للروعة هنا

بدون وجود من يقول لى ما يجب أن افعله

ولا احد يحول تفردى النفيس إلى ذنب حقير!

فى بعض الأوقات فى هذه المظلة يكون لدى شعور مختلف، وهو اننى أشاهد

ولكننى وحدى هنا، تستطيع ان ترى ذلك

(نقر يسمع على باب المقبرة)

يوجد نقر على باب معبدى -من يكون؟

ساتجاهل النقرة المتشوقة (المتلهفة)!

امضِ بعيداً، لا يوجد أحد هنا!

(تسمع من على الباب)

لن ارجع إلى ممفيس -لن! لن تستطيع ان تقنعنى!

إن الندرة تُقيِّم، الشىء النادر له قيمة عالية

إذن قدّرونى

لقد جعلت نفسى نادرة (فريدة) !

ساظل ادعو واصلى لأتين، اشكرك

إننى عجوز جداً كى اتغير!

إن الوقت يجري!

لا توجد ساعات كافية فى اليوم من أجل العبادة

كل هذه الآلهة مرة أخرى

إلى جانب اننى اقسمت قسمى لآتين

الإله الوحيد الأوحد

الإله الذى تنبعث اشعته الذهبية لتعطينى الحياة

(نقر مرة اخرى يُسمع على باب المقبرة)

سر بعيدًا!

لا، ولا حتى ازوريس

لن اسمح لجسمى الجميل أن يذبل فى صورة جافة لأزوريس

أعطنى الحياة، اعطنى الكون يا آتين

انا لا احتاج ان اكون محتفظة به إلى الأبد

عندما أموت وافنى، لن ينسونى!

"ومرت مثل النيزك تاركة العالم مذهولاً مدهوشًا"

(استمر النقر على الباب)

اوقفوا هذا (الصوت / الضرب) وارسلوا إلى بيك

اجعلوه يصنع التمثال النصفى الخاص بى، ثم انحتوا افكارى تحته، ومن اجل

اتين تأكدوا انه نحت خرطوشتى (التى عليها الاسم) بشكل صحيح هذه المرة

- توجد واحدة فقط وليس اثنتين

يا عزيزى إذا اعطى لك اهتمامًا كبيرًا لعمله كما يهتم بنظامه الغذائى

كان شيئًا سيصنع هنا حولنا

اخبرنى ما فائدة الناس الكسالى

كل شخص لا بد ان يعمل!

انا لا يهمني...

احب ان اعمل، فالمشتغل اكثر هو الأفضل! املئوا حياتى بالعمل

لكن ابى كان عقلية حربية فذة.

لقد كنت دائمًا معتدلة الثراء وغير سعيدة نسبيًا

من المحتمل ان يكون هذا التدليل قد افسدنى، ولكن والدى لا، فهو يطقطق

الكرباج فى البيت، ويجعلنا كبنات نعمل!

إن الناس الذين لا يعملون يعدّون متشردين (متطفلين)، لقد علمنا ذلك؛ "متشردين"؛

ماذا يعرف؟ من يكون هو على أية حال

أهو أبو الرب

كاستا ديفا

يا آتين اجعل الأب آى يخرج من حياتى؛

فإنه لم يعطنى فخرًا لأى شيء؛

يجب ان احفر طريقى إلى قدسية هذه المظلة

إيزيس تعرف ان الأمر ليس هينًا

هناك كثير من العمل الجاد كى تصبحي ملكة

وهناك فئات منشقة بالخارج لا تحب ما امثل

لدى الحق ان اكون هنا!

لا تفعلى هذا هنا!

"لا تكونى ملكة"، يقولون هذا. الألطف أن يقولوا لى إننى علوت على الملكية وتجاوزتها.

لقد جعلونى أعرف أنهم سوف يتغاضون عن نقائصى وعيوبى الملكية، وبشفقة سيكونون كرماء معى، ويتقبلوننى كواحدة منهم

حقًا إن معظم الناس يفضلون أن تبقى الملكات تحت الدثار ثم لنتكلم

اختفى

انكرى روحك الأنثوية

كونى ملكة تخيفهم

ولكننى ملكة جميلة، وعلى هذا

انا اعرف من اكون

انا والسيدة مارسيا نتقاسم الجنون نفسه

لقد رايته فى المنام!

إذا عرضت روحى نفسها امامى بداخل رؤية إعجازية

يجب أن أجعل هذه الروح تمجد على ظهرى من اجل ان يراها العالم كله

(بدا النقر على باب المقبرة مرة اخرى)

كفوا عن الضرب على هذا الباب!

لقد اصبتموني بالصداع

انا لا اهتم إذا كانوا قادمين، فانا لن اخرج

استمروا، انا لست خائفة

فهم لن يجرءوا ان ياتوا هناك انا آمنة هنا!

هذا مكان سحرى!

آتين سوف يحمينى

(مزيد من النقر على الباب)

يا للنور، نقر لطيف الآن.

موت -نودجان يا عزيزتى، هل هذه انتِ يا أختى الصغيرة الحبيبة؟

لا يا محبوبة القلب، لن اخرج مرة اخرى

لقد قررت ان آوى إلى هنا إلى الأبد

اود.. يا للرائحة الكريهة النتنة المفزعة

موت يا حبيبتى، هل توجد معكِ هذه الأقزام النتنة مرة اخرى؟

انا لا اهتم إذا كان إمبراطور ميتانى أعطاهم لكِ

هل يجب ان تاخذيهم معكِ في كل مكان؟

لن اسكت! انا لا اهتم ان اجرح مشاعرهم!

دعيهم يتعلقون حول مظلتك!

موت - نودچام، لا تغادرى المكان... مجنونة

موت -نودچام

اذهبوا

اتمنى لكِ رحلة سعيدة عائدة إلى ممفيس

سافتقدك يا نور حياتى!

إنها فتاة محبوبة جدا!

طموحة

ولكنها لذيذة، محبوبتى نوردچام الصغيرة!.

من يتبعنى ويقلد طرقى!

لن أرى ابدا موت - نودجان السعيدة؟

سوف تتذكرنى بعطف طوال حياتها وايامها!

انا ساخنة!

إن كرة آتين سوف تصعد إلى اوجها! الآن حان وقت الصلاة!

(بدأ عز ف القانون والغناء - توقف) اجراسها

مريتاتين يجب أن يكون هنا ليهز اجراسها الصغيرة

عندما اعزف - يا اطفال!!!

ماذا ستفعلون بهم؟

كل ما تهتم به هو سمنخرع الأبله وطرقه النباتية!

ستكون آسفة!

اين ميكيناتين الآن؟

سافتقدها ايضا...

(وقفة)

اوه، لن اجعل نفسى تبدأ فى هذا، ليس الآن!

هذا يوم مبهج! يجب أن افكر بإيجابية!

إذا كانت إنخيسنباتن هنا لقالت لى نكتة

وتداعب صغيرتها نفرتين فيرورا!

الدى ثلاثة أطفال رائعون الآن؟

ومع هذا، فإن ثلاثة رائعين آخرين قد ماتوا

ثلاث بنات يعشن، في حين مات ثلاث اخريات

ثلاث من ست بنات -ليس سيئا

كان الممكن ان يكون اسوا!

الشكر لآتين...

(عزف القانون والغناء)

وهنا اجلس بمفردى "لا اسام ابدا!"

هكذا تبدو الحياة للناس العقيمين

اتباع "ست" لا يتمنون ابدا ان يكون لهم ابناء

فى الحقيقة، الأمر ليس سيئا جدا، انا لا اريد احدا كى يكون فى صحبتى إلا نفسى!

(اخذت مرآة يدها، ونظرت فيها)

انا أعرف من اكون

وانتم تعرفون من اكون

ومن ثم توجد انا حقيقية تبتسم ابتسامة عريضة ثم تختفى بعيدا عن الأنظار.

اشكرك يا رب، لقد احضرت اقراصنا طينية والعاب سينيت.

سأستدعى "ثوث"، واكتب حتى ينتهى اليوم.

ثوث -ثوث

(بلا استجابة)

عمتى العزيزة تى قالت لى مرة

"كونك وحيدة ليس أسوا شىء فى العالم"

ولكنه سيئ، نعم إنه

إنه مفزع -شىء محزن

خاصة عندما بدأ آتين رحلته الليلية تحت النيل.

اين يد محبوبى كى تحملني.

لوجه الله

انا هنا اخترت ان اكون بمفردى

سأتبرأ من ابنائى، انا ليس لدى ابناء

سأتبرأ من زوجى، انا ليس لدى زوج

إن إيمانى بآتين سيقوينى

لدىّ اعتقادات ان الإله الواحد سيرشدنى

(النقر على باب المقبرة بدأ مرة اخرى)

(توقف النقر)

لن ارجع إلى ممفيس، لن، لن تستطيعوا ان تعيدونى
فلا توجد ساعات كافية فى اليوم من أجل عبادة كل هذه الآلهة
انا تلميذة امينوفيس بن حابو الراحل الذى اعطانى
القوة من اجل ان احارب
إيمانى بتى، لا، لا "إبنتي" لكن "آتين!"

(تسمع على باب المقبرة)
من يتنهد بجانب بابى ويهيج سكون الصحراء؟
هل هو انت اخيرا؟
إنه صوت ايقظ الأزهار التى فى قلبى
ابتعد!
لا تُغْرِني!
دعنى لا اشعر بشىء مرة اخرى!
نعم، انا مشتاقة إلى ان اراك واحملك واسلم نفسى لرغباتى المكبوتة مثلما
فعلت عندما نظرت فى عينى أول مرة
هل لا استجيب؟
لم أطلب إليك قط ان تفهمنى
إن السعادة ملكِى عندما استمعت فقط!
لا، إنه متاخر جدا! - إن حياتنا واقفة فى الطريق
لا، لا! بالطبع احبك!
انت الأب الإلهى، حبيبى، الحائز المقدس
لثروات مين الخصبة

نادنى باسمى الصحيح مرة اخرى، وغنّ لى عن السعادة

دع الجوع يبتعد عن قلبى المريض؛

انا لا اريد ان اسمعهم يا بيك؛

بالنسبة إلىّ، هم غير موجودين

عندما تقف قريبًا، فإن كل ما استطيع سماعه هو النمور والغزلان السريعة

التى تصرخ عندما يجرها الكلاب

بارك الله فيك

إن البساطة اصبحت انت

هل انا مدعٍ

ولكنك ستظل باقيا فى عقلى

إذا استخدمت كلماتك: "مُدّعٍ غير مدّعٍ"

حسنٌ، من اجل آتين علامات، علامات، علامات؛

سامحنى، لقد ازعجتك مرة اخرى؛

ولكننا لم نتغير، اليس كذلك؟

.... مع السلامة...

نعم، لقد قلت لك اذهب؛ هل ستسرق منى

الشظايا القليلة المتبقية من كرامتى؛

اتركنى، دعنى اكون، لقد كنت سعيدة قبل ان احتاج إليك؛

لا، انا لست حزينة ولا سعيدة؛

حاولت الا افكر فيها مرة اخرى؛ انا موجودة بالطبع، لقد عشت؛

لا يوجد شىء متبقٍ بداخلى للتدمير بعد ان اخذت

اخذت طريقك

من فضلك لا تتركنى الآن!...

نعم، انا اتذكر جيداً! لقد كان فى الصباح الباكر

لقد كنت اتفرس فى زرقة النيل عندما فجأة

هذا الغريب الغليظ البشع القبيح الذى رقد بجانبى ورائحة الجعة فى فمه

بالتأكيد إنه اعظم حب فى حياتى، وساحيا إلى الأبد

فانا احتاج إليه هو بمفرده!.

لقد جعلنى محبطة بشدة!

إلى حد ما لقد شعرت بتغير صغير، وشعرت بالغش والخداع

هل انت من عشت من اجله، وما تمنيته، وما اشتقت إليه في أيامى كلها؟

أيتها الآلهة! "ماذا يأتى بعد، " اعتقد!....

هل انا اعيد نفسى مرة اخرى؟

نعم، نعم، بالطبع يمكننى عمل اى شئ!

لن اعود إلى ممفيس ثانية. لن، لن تجعلونى اعود. لا، لن استطيع ان اخرج

سأسلم نفسى للرب

انا لا انتمى إلى جنسكم!

لقد اسلمت نفسى لآتين العظيم الذي انبثق منه كل صباح عندما تزدهر زهرة اللوتس المقدسة من جديد!

فى بعض الأحيان تمنيت حقًا بكل قوتى ان اكون إنسانًا بدلاً من اى إنسان يكون بداخلي!

استطيع ان اشعر، اريد ان اكون مثل الباقين!

لدى الحق فى نوع من الحياة مثل الناس الآخرين

بيك يا حبيب القلب، ليس بهذه البساطة!

دع نفسي تقع في الحب مرة أخرى؟ مع من إذا لم يكن معك؟

فكرة رائعة، الفتاة العذراء تعود من ملتقى العاشقين بمعتوه من العمال في يدها!

وماذا استطيع ان اقدمه إليه، جسدًا مرتخيًا، وعينين متورمتين؟ بيك، بيك، انت اكثرهم طيبة

نعم، سيقولون إنني سيدة ساقطة، وتمثالي النصفي هو الوحيد الموجود!

إنها تمثال نصفي رائع!

هل ما زلتم حقًا تحتفظون به في مكانه؟

بيك، ما الذي يجب ان تفكر فيه زوجتك؟

إذا كانت الحياة فقط قادرة على محاكاة الفن!

وإذا كانت حقيقية، هذه الحقيقة هي الجمال!

استطيع ان اتكلم الحق!

ولكن إذا كانت الحقيقة هي الجمال، فإن مزيدًا من الفتيات كن سيصنعن شعرهن في المكتبة! نعم، لا، بالطبع أحضرت مرآتي، فلا توجد ملكة بلا واحدة؟

حسنٌ، سأنظر فيها مرة اخرى! نعم! هل هذا ما رايت

لا! هل يجب ان اقول؟

يا بيك، ما ارى لا يمكنه تغيير حيلة في مدينة بوي!

لا، انا لست سلبية!

اذهب ثم ارجع إلى زوجتك واتركني احقق كينونتي

في أي شيء تحتاج إلي؟

يمكن أن تبدع بمفردك! إنك فنان!

بيك، انا لا اعنيها! يا بيك

فلا يوجد مفتاح كى تستطيع الدخول هنا!

من فضلك لا تتهمنى بالسلبية مرة اخرى!

فانا لا احتملها! انا احاول! انا احاول

ساكون إيجابية

يا رب، لا تتـركنى وحـدى ثانيـة، يا بيـك، فـانا لا احـتـمل ان اكـون وحـيـدة ومهجورة!

يا بيك، كلمني! قل اى شىء!

بيك، آتين القادر، ارجعه! يا بيك

لا تتركنى هنا لأموت بمفردى

حسن، انا مشرفة على الغاية

لقد فزت

انا لا اؤمن بك

هل هذا ما كنت تريدنى ان اقوله؟

إننى ألعنك؟ إننى ألعن اسم آتين

انا لا اؤمن بشىء

اضربنى حتى الموت إن استطعت! انا لا اؤمن بك!

لا توجد فرصة للحياة الخالدة!

عندمـا اموت، فـإن مَنْ يحطون من قدرى (الحـاقدون) سـوف يمحون اسـمى ووجهى من على كل بناء، من على كل لوحة، من على كل حائط؟

بيك سيترك صورتى هنا تتفتت إلى تراب عندما يعود إلى ممفيس!

ستيمحي اسم نفرتيتى إلى الأبد! لن يتذكر احد مَنْ انا!

واعرف ماذا سيقولون،

"مَنْ اشنشى؟ مَنْ نفرتيتي؟" "انا لم اسمع قط عن اخناستي! من تكون؟"

لقد خدعنى آتين! انا اؤمن بالعجل الذهبى الصغير!

اسمعنى يا آتين، انا لم اعد اؤمن بك

انت مكروه!

لقد كذبت عليّ عندما قلت لى فى انفجار نارى

إنك ستعود لتاخذنى!

لقد هجرتنى! انا اكرهك! انا اكرهك!

لماذا تخليت عنى هجرتني؟

ماذا قلت؟ ماذا حدث ؟

إن الكلام حقير فى النهاية

اين الكحل كى اكحل عيني؟

لم يتبق احد كى يساعدنى! يجب ان اواصل بمفردى!؟

لقد ابعدت الكل بعيداً!

فى الماضى كان لدى كثير من الأصدقاء والأحباب، ولكنهم اختفوا كلهم الآن،

إن الحياة تستمر

(شربت السم، العزف على القانون مستمر، وغناء "اغنية الهجر")

اعطنى إشارة يا آتين الحنون!

ارسل ارواحا طيبة تحت كى تشاركنى رقصى!

الا يوجد عدل فى العالم؟ هل يجب عليّ ان اقبل ما يقع فى طريقى؟

لا! سأحاربه!

يجب ان ان يكون هناك نوع من العدالة، حتى فى مصر!

انا اطلبها!

لن القى من خارج الباب مثل عشاء الليلة السابقة كى تاكلنى

التماسيح أو افراس البحر!

يجب ان اساوى اكثر من هذا

انا ما زلت اتعلم!

ابن حابو علمنى ان اكون تلميذة دائماً!

لقد قال، ان يتم تعليمك فإن هذا يعنى ان يتم تدريبك فى عالم انقضى من

قبل التغيير، التغيير، ومزيد من التغيير

إنه يحدث بسرعة، بسرعة جداً!

مشغول، مشغول، مشغول، لم اكن مشغولة قط كى احصي ميزاتى!

هذه هى القاعدة رقم واحد فى التجارة، ولدى مزايا

آتين، اسمعني! يمكننى ان اعمل بجد، ولفترة طويلة

استطيع ان اسمع!

لفترة على الأقل يمكن الوثوق بي!

إننى صديقة حقة لقليل من الناس، وحنون لكثير منهم

استطيع ان احب

لقد احترقت مرات كثيرة جداً! انت تنظر إلى بضائع معطوبة!

لقد هجرت! لا استطيع ان اجد طريقى!

آتين، افعل شيئاً! ساعدنى! ارجوك

لا اريد ان يتم تجاهلى كثيراً!

انظر إلىّ!

تعرف إلىّ!

استجب (تفاعل)، أو افعل أى شىء

اعطنى إشارة

آتين، آتين، آتين

لقـد قـال إننى امـتلكهـا، ابن حـابو كـان مـخطئـاً، آمِنْ بـالإله الواحـد الحق، وستمتلك حياة خالدة.

(وماتت نفرتيتى)

لورى أندرسون Laurie Anderson

مقدمة

كتبها: روزلى جولدبرج Roselee Goldberg

"لم افكر فى نفسى قط ككاتبة"، قالتها لورى اندرسون الفنانة الاستعراضية غير العادية. والقدر الكبير من معانى هذه العبارة هو الأساس لنحو ثلاث حقب من العروض الحية. "انا اتصور نفسى كخطيبة".

والواقع أن ظهورها المسرحى تضمن الوقفات المدروسة، والترقيم البلاغى لخطيب جذاب لافت للانتباه.

لقد فرقت بين الكلمات المكتوبة من اجل القراءة، والكلمات التى تلقى على الملأ، وقالت إنها اعتبرت نفسها مثل كتاب آخرين يعملون شفهيًا، سواء اكان ذلك الكاتب محترفًا قديمًا للكلمة المنطوقة مثل هوميروس، أم راعيًا للكلمة حديثًا مثل وليم بوروفث.

"طحن الحصن تحت عجلات شاحنة حمولتها عشرة أطنان، وبلاستيك منشق بالتصوير البطىء"، هذا هو الوصف الذى وصفت به صوت بورفت عندما سمعته حيًا أول مرة فى عام ١٩٧٨.

إن الخاصية القوية المميزة لصوت المؤلف هى أهم ما يسترعى انتباهنا، فإن لديه هذا الاهتمام بصوت اللغة، وبالإيقاعات الصوتية للحرف المتحرك الواحد بالحركة الأمامية والخلفية، أو للمحادثة العادية التى تشكل الأساس فى أعمال اندرسون منذ عروضها الأولى فى منتصف السبعينيات

لقد عالجت الكلمات والجمل بمئات الطرائق، لقد جمعتها إلكترونيا عبر مسجلات صوتية، وعزفتها على كمان ذي تصميم تقليدى، وقراتها وغنتها.

لقد وصلتها وقطعتها واسقطتها على شاشات خلفها، معطية مقياسا مرئيا لدقاتها. ووصلتها، مثل كثير من الحلقات، فى سلسلة تتكون منها القصص والحكايات المفروضة بالقوة. شرحت اندرسون ذلك قائلة: "فى الحقيقة، إن عملى هو حكى القصص"، " اكثر الأشكال الفنية قدما فى العالم". وهذه القصص تنتهى ايضا كاغنيات.

شرحت اندرسون قائلة:" إذا كانت تحتوى على التركيب الإيقاعى السليم"، "يمكن القصص أن تصبح اغنيات، وبعضها ذاتي جدا بلا نوت موسيقية، وبعضها الآخر يتم إلقاؤه عند ستارة المسرح الخلفية الموسيقية".

إن حساسية اندرسون للغة اتت بشدة من اذنها الموسيقية الحادة، ومن عينيها المدربتين على التقاط الأفكار والمفاهيم.

فى السبعينيات اعتبرت الكلمات مادة ضرورية للفن، سواء اكانت مكتوبة باليد، ام مطبوعة على الصفحات، ام مباشرة على الحائط.

لقد اكدت افكار جيل من الفنانين اكثر اهتماما بالتحقق من معنى الأفكار الفنية اكثر من الإنتاج الفعلى والموضوعات الفنية. وفى هذا السياق نجد ان الطبقة الجميلة للمادة المسموعة والمرئية عند اندرسون اتخذت جذورها وطريقها. وعلى الرغم من الجو العقلانى الذى تميزت به هذه الحقبة نجد ان اغنية اندرسون " يا سوبر مان"، التى كانت من احسن عشر اغنيات شعبية على

الساحة البريطانية عام ١٩٨١، كانت اساسًا نصًا للكلام اليومى مثل "اهلا، هذه هى امك، هل انت بالمنزل"، وهذا واحد من اشهر سطورها .

وعلى غير المتوقع، فإن اغنية "يا سوبر مان" امدت اندرسون بجسر ابتدأ من المشهد الفنى لوسط البلد الغامض إلى عالم الإعلام، وفجرت النقاش عن الفن الراقى، والفن المبتذل، والفكرة المتناقضة القائلة بان حركة الطليعيين الفنية الشائعة ستسيطر على فن الثمانينيات. إن جاذبية اندرسون التى امتدت عبر النطاق الواسع - كما هي الحال عند واضعى النظريات اللغوية والنقاد الثقافيين إلى المسرح العام وجماهير موسيقى الروك- اعتمدت كثيرًا على قدرتها على الجمع بين الأنظمة المختلفة وعشقها للموضوعات المعقدة فى اغانٍ إيقاعية عفوية. وهى ناتجة ايضًا من عزمها على الاتصال بالجماهير. لقد قالت، "كان مــن الضـــرورى لـــى ان اعبـــر الفـجـــوة التـــى بينـــى وبيـــن الآخـريـن بطريقـــة حسية مباشرة".

إن قصصها -التى كانت فى اول الأمر فى غالبيتها ذاتية- هى تاملات شخصية فى موضوعات السياسة والحب والدين والعلوم الطبيعية.

إن قصصها تقوم بوظائف مختلفة فى عروضها، بعض القصص عبارة عن نسيج رابط (بين الأغنيات)، بعضها فواصل، وبعض الأشياء المفضلة لديها كانت قصيرة (١٥سطرًا) (قائلة) "بها اسئلة".

"فى بعض الأحيان احتاج ان اكتب قصة لأخلق حس وجود الأغنية،

وفى احيان اخرى كانت القصص مستقلة تماما عن الأغنيات، وبها إيقاعات خاصة بها".

وعلى المسرح همست فى الميكروفونات مستخدمة "مخفيات سمعية" إلكترونية، لتغير صوتها من انثى إلى ذكر، من الطبيعى إلى الإلكترونى.

هذه الألفة لهذه الأشياء جذبت الجماهير قريبًا منها، وهي -اي الجماهير- مغمورة بالضوء من الصور الملقاة، وجالسة حول نار ا لمخيم الجماعى، مع انه كان تكنولوچيا.

فى هذه الصفحات سيفكر القراء فى النصوص، وهى منفصلة عن الأصوات والصور، وفى الخطوات التى تمر فى اللقطات السريعة. إن القراءة ثم إعادة قراءة هذه المادة تمكنهم من أن يمتصوا -بعناية كبيرة- الصور الثاقبة والساخرة المتكررة الآتية من وسطها الثقافى والسياسى.

روزلى جولدبرج، مؤلفة *الفن الاستعراضى من المستقبلية إلى الحاضر، واستعراض" فن الحياة"* منذ عام ١٩٦٠. واحدث كتبها وهو "*لودى اندرسون*" طبع عن طريق مطبعة إبرامز فى ربيع عام ٢٠٠٠.

حياة نيويورك الاجتماعية

"إن العارض ينتقل بين التليفون والميكروفون ليميز الأصوات".

لقد تم عرض المونولوج بسرعة جدًا كجمل كبيرة مسهبة، في حين ان النقر على الدف كان يقرع بشدة من اجل الحصول على نغمة انفية مثيرة جدًا.

حسن، لقد كنت راقدًا على سرير في صبيحة يوم ما، محاولاً التفكير في سبب مقنع لاستيقاظي، ورن جرس التليفون، ولقد كانت جيري، وقالت "اهلا؛ كيف حالك؟ ماذا يجري؟ كيف حال عملك؟"

ممتاز، انت تعرفين مجرد الاستيقاظ، ولكنه جميل، الأمور تسير على ما يرام، وكيف حال عملكِ انتِ؟"

"اوه، الكثير من العمل كي تعرف، اعني إنني احاول ان اكسب بعض الأموال ايضًا. اسمع، سنعود إلى موضوعنا، لقد فكرت فقط في الاتصال كي اعرف كيف حالك..."

ولقد قلت "بخير، يجب ان نكون معًا الأسبوع القادم -كما تعرفين- كي نتناول الغداء معًا ونتكلم."

وقالت، "نعم، ساكون على اتصال، اتفقنا؟"

"اتفقنا".

"اسمعى، اعتني بنفسك، اتفقنا؟"

"هون عليك".

"مع السلامة".

"مع السلامة الآن". ونهضت، ورن التليفون، ولقد كان رجلمن كليفلاند وقال: "اهلا! كيف حالك؟ اسمع، إننى اكمل مسلسلاً استعراضيا، واريدك ان تصنع فيه شيئًا، وانت تعرف، إنك تستطيع كسب القليل من المال. اعنى انا لا اعرف كيف اشعر بعملك، كيف اتفاعل مع عملك. انت تعرف انه ليس أسلوبى تمامًا، إنه نوع من الابتذال، لكن اسمع، هذا مجرد راي، لا تاخذه بمحمل شخصى. إذن اسمع، ساكون فى المدينة الأسبوع القادم، يجب ان انهى المكالمة الآن، ولكننى ساتصل بك، سنتناول الغداء معًا، ويمكننا ان نناقش بعض الأشياء".

انهيت المكالمة التليفونية، واعدت السماعة إلى موضعها، ورن التليفون مرة اخرى، ولكنني لم ارد عليه، وخرجت من اجل ان اتمشى، ودخلت "جاليرى" (صالة عرض).

وقالوا لى: "اهلا، كيف حالك؟"

"اوه، ممتاز كما تعرفون".

"كيف يسير عملك؟"

"حسن، اعني..."

"انتم تعرفون، ليست الحال كما كانت فى الستينيات، اعنى، هذه كانت الأيام الحقيقية، اما الآن فببساطة لا توجد اموال معنا كما تعرفون. نعيش، ننتج،

نتحمل المشاق حتى النهاية؛ إنها غابة فى الخارج؛ فقط استمروا فى العمل".

ورن التليفون وقالت"؛ أوه، معذرة، هل يمكن؟ أهلا؛ كيف حالك؟ أوه؟ كيف حال عملك؟ جيد. حسنٌ، اسمع ، تحمل المشاق حتى النهاية، اعنى إننا لسنا فى الستينيات كما تعرف. اسمع، يجب أن أنهى المكالمة الآن، ولكن سيكون هناك غداء عظيم، حسنٌ، الأسبوع القادم؟ نعم، فأنا مشغولة جدًا الآن، ولكن الأسبوع القادم سيكون أفضل، اتفقنا؟ "مع السلامة"، "مع السلامة الآن". وخرجت متجهًا إلى محل ماجو كى آكل، ورأيت فرانك، وذهبت إلى منضدته وقلت؛ "هاى فرانك، أهلاً، كيف حالك؟ كيف حال عملك؟ نعم، شغلى على ما يرام أيضًا. اسمع، أنا محطم / مكسور / مقطوع كما تعرف، لكن الشغل... اسمع، يجب أن أذهب الآن، ولكن يجب أن نتقابل، أنت كما تعرف، لماذا لا تقوم بزيارتى يومًا ما؟"

"نعم، هذا سيكون رائعًا" .

"اتفقنا".

"اعتنِ بنفسك".

"هون عليك".

"سأفكر".

"سأتصل بك".

"مع السلامة الآن".

"مع السلامة".

وذهبت إلى حفلة، وكان كل شخص هناك مرتديا القبعات الخاصة بالحفلات، وكان الأمر محرجًا، فلا احد يستطيع التفكير فى شىء يمكن مناقشته، لذا فإننا كلنا غادرنا المكان بسرعة، وكالمعتاد:

"اهلاً، كيف حالك؟"

"اين كنت"

"يسعدنى لقاؤك"

"اسمع، انا آسف، لقد نسيت موضوعك الأسبوع الماضى، ولكن لا بد أن نتقابل، ضرورى، كما تعرف، ربما الأسبوع القادم" .

"سأتصل بك"

"سافكر"

"مع السلامة".

وعدت إلى المنزل، ورن التليفون، وكان "آلان"، وقال: "كما تعرف سيكون عندى عرض فى التليفزيون، وسيكون عن الوحدة والعزلة. وكما تعرف، فإن الناس فى المدينة لا يمكنهم مجرد الاتصال، سواء اكان لأسباب اجتماعية ام نفسية أم فلسفية، كما تعرف. الفجوة:

الفجوة: سيكون عرضًا حواريًا، والناس سوف يتصلون، ولكننا سنقول فى بداية كل برنامج "اسمعوا، لا تتصلوا بنا من أجل مشكلات شخصية، لأننا لن نستمع إليها".

ذهبت كى انام، ورن التليفون مرة اخرى، وكانت مارى وقالت، "هاى لورى، كيف حالك؟ اسمع، لقد اتصلت فقط كى اقول اهلاً واسلم عليك. نعم، حسن، لا تقلق. اسمع، استمر فى العمل، يجب ان انهى المكالمة الآن، انا اعرف ان الوقت متاخر، ولكن يجب ان نتقابل، ضرورى، من المحتمل الأسبوع القادم نتناول الغداء معا ونتكلم... اسمع يا لورى إذا أردت ان تتكلم قبل ذلك، ستجد آلة الرد على التليفون، وفقط اعطني رنة فى اى وقت.

من:

بعد العلوم إلى العشاء

على الطريق

فى أوائل السبعينيات ذهبت فى كثير من الرحلات، رحلات إلى الحقول لمجرد الخروج من اجل رؤية ما يحدث خارج نيويورك والعودة إلى أمريكا.

ليس معى نقود، ولا خيمة، ولا خطط محددة؛ مجرد شنطة للنوم، وولاعة، وبعض الكتب لبروفث، ومجموعة علب سجائر ماركة الجمل. وفى الخارج، على الطريق السريعة، كان الجو دافئا ومضيئا، حيث كنا فى سبتمبر.

وشبه محمل بحجر من الجير صعدتُ.

"انا صانع الأطفال الجذاب"، قالها السائق الأعجف ذو العين المشقوقة بالطول، معرفا نفسه، " امتزوجة انتِ؟"

"نعم، بالتاكيد متزوجة، وزوجى ينتظرنى فى المدينة التالية

فانا ارتحل".

"حسنٌ، اتعرفين ان تسعة أعشار السيدات المتزوجات يخرجن؟

اتعرفين هذا؟"

"اوه، لا، جى، هذا شىء مثير" "مجرد واحدة؟" كانت يده على ركبتى الآن. حاولت وضع سيجارة فى فمى، وضربنا باخدود آخر، واخطات المرمى. والصقت

السيجارة فى شفتى السفلية وهى تهتز إلى أعلى وإلى اسفل بطريقة غير مأمونة، في حين كنتُ أتكلم .

"جى، لقد تذكرت لتوى اننى تركت كتابا هناك." لقد قفزت إلى الركن التالى، قفزة مفاجئة.

لقد سمعت نفسى اقول "لا داعى ان نتسكع هنا"؛ لقد بدات اكلم نفسى بصوت عالٍ.

ويبدو انه كان منتصف الليل، واستيقظت فجأة، وحدقت من تحت الصخور.ولقد انطفأت النيران، وتحولت إلى فحم، وكانت الدنيا مظلمة جدًا فى الغابات. وسمعت حفيفا، وانتظرت من اجل ان تتحقق عيناى من السواد. ومن نقطة إشرافى المنخفضة ميزت الطرف الأسفل من البنادق، وزوجا من الحذاء المشقوق المفلطح الشكل.

وزحفت من على حقيبة نومى، وباقى المنظر بدا فى الظهور:

رجل يبلغ نحو ٦٠ عاما، ويزن نحو ١٤٠ رطلاً، ذو شعر أسود، يرتدي كنزة ضيقة، ومسلح بما يبدو ان يكون بندقية. ومرت نحو دقيقة، وفى النهاية سمعت صوتا يقول: "نحن ناكل الكائنات الحية، الأشخاص"، ولم أعرف ماذا أقول، ومر مزيد من الوقت، وكرر الجملة " نحن ناكل الكائنات الحية"، "البوسوم والسنجاب والأرانب، وهذا هو".

فجأة فهمت انه خرج ليصطاد ويبحث عن عشاء.

اسم الرجل هو السيد تايلور، ويبلغ من العمر ٢٢ عاما، ولقد دعانى إلى الذهاب إلى البيت معه ("الصيحة التالية" - "الأغنية الزنجية الأمريكية التالية").

إنه يعيش مع السيدة تايلور، وهى تبلغ من العمر ٢٢ عامًا ايضًا، وأولادهما الأربعة روندا، وچيم، وچاك الغريب جدًا، وچيم. كان هناك اثنان آخران من عائلة تايلور، ولكنهما وقعا الصيف الماضى فى إحدى الحفر بسبب قطعة الفحم الطولية المرتبة التى وضعتها شركة إكسون. والآن هذه الأنواع المعينة من الفحم المنخفض القيمة والجودة، يمكن ان تتحول إلى زيت (بترول)، والشركات تعيد افتتاح المناجم التى أغلقت "إلى الأبد" منذ سبعين عامًا. فهي تقوم بالتنقيب والحفر ثم تترك هذه الحفر غير مغطاة، والأجمة الكثيفة بسرعة تموه الحفر وهذه الحفر عميقة ورأسية ونازلة إلى أسفل، جانباها زلقان جدًا مثل الأمعاء. "فانا استطيع رؤية الصغار فى الحقل ثم لا استطيع رؤيتهم مرة أخرى" هذه العبارة قالتها السيدة تايلو. في معظم الأحيان نجلس على البوابة؛ السيد تايلور والسيدة تايلور وانا، كي نشاهد السماء وهى تُمطر، ونتكلم كلامًا قليلاً. وكل مرة يتوقف المطر فيها لدقيقة، والسيد تايلور يقفز ويسرع متجهًا إلى خلف المنزل.

يمكن ان نسمع أصوات سعال متقطع من قطعة التبغ الصغيرة ثم يعاود الظهور. لقد انتهى عمله للحظة. نحن نتكلم ببطء، وكل جملة تبدو بالطريقة نفسها نوعًا من الصعود "المطر سيتوقف، اتعتقدين ذلك يا روندا؟"

مرت عشرون او ثلاثون ثانية

"يوب"

"اعتقد انه حان الوقت كى نفحص القِدر. الا تعتقدين هذا يا أمى؟"

"يوب"

سأتبع روندا إلى الكابينة. وكل بضع دقائق كانت تفتح وعاء كبيرًا والبخار يخرج بكثرة، وبداخله قطعة كبيرة من اللحم مائلة إلى اللون الرمادى ومنتفخة، وتهتز بسرعة إلى أعلى وإلى أسفل فى الماء.

قالت روندا "البوسوم" (تقلبه)، يبدو انه نضج.

إنه الخشب المشقوق المشبع بالماء. نحن نصطاد ثم نبدا فى عمل البسكويت وصلصة مرق اللحم. "صلصلة مرق اللحم ذات اللون الأحمر مثل العين، يوب، هذا سر" قالت روندا. ثم أضافت وعاء قهوة الأمس، وقلبت فيه بعض دقيق الذرة (الشوفان)، ونصب هذا على البوسوم، ثم ("لأنه يوم الأحد") ناتى بعلبة صدئة من شراب القيقب، ونبلل بها كل شىء.

"هذا سر، شراب القيقب، هذه المكونات السرية"، همست روندا قائلة "لا تقولى لأحد".

من الولايات المتحدة

اصعب ساعة سمع

من اجل الصوت والأصوات المتجانسة مساء الخير، اهلا بكم فى أصعب ساعة سمع. التركيز سيكون على قرصك المدرج لصوت الموسيقى الصعبة القاسية التى لا يمكن اختراقها.

(المقام الموسيقى المتكرر هو النقر على المنسق الإيقاعى، وكلمة "موسيقي" تسجل فى ذاكرتها ثم تعاد)

اجلس منتصبا على هذا الكرسى ذي الظهر المستقيم

واقفل هذا الزر العلوى

واستعدوا لبعض

من الموسيقى الصعبة.

(كلمة "موسيقى" تم إلغاؤها)

اولالا. اولالا. اولالا!

("اولالا" الثالثة سُجلت، وتمت إعادتها إلى الأمام وإلى الخلف، مكونة نوعا من الشريحة السمعية العشوائية، واصبحت مسار الإيقاع الخلفى لبقية الكلام

اتيت إلى المنزل اليوم

وفتحت الباب بيدى العاريتين

وقلت، "هاى! أهلا"

من الذى قطع كل عينات ورق الحائط الخاصة بى؟

من الذى أكل العنب كله الذى كنت أدخره؟"

وهذا الفتى كان جالسا هناك

وقلت،

"أهلا يا فتى!

ماذا يحدث هنا؟"

ثم ابتسم هذه الابتسامة

وعندما ابتسم

وجدت لديه أسنانا بيضاء كبيرة

مثل الفنادق الفاخرة

على ساحل فلوريدا

وعندما أغلق فمه بدا

مثل الدب الكبير. وقلت لنفسى

ادخنة مقدسة (رهيبة /خارقة للعادة):

والأمـر يـبدو كنـوع مـن علاقـة الضيـف بالمضيـف بالنسبـة إلـىّ، وقلت "اهلا يا فتى:

ماذا يحدث هنا على أية حال؟

من انت؟"

وقال:

"انا طبيب الروح" (الطبيب الروحانى).

وانت تعرف ان اللغة هى فيروس من الفضاء الخارجى

وسماع اسمك افضل

من رؤية وجهك".

"اهلاً، ايها الفتى: كيف اذهب إلى المدينة من هنا؟"

وقال: "حسن، اتجه إلى اليمين

حيث سيبنون المركز التجارى الجديد

سر إلى الأمام خلف الطريق الحرة التى سوف ينشئونها

ثم اتجه شمالاً، حيث مركز الرياضة الجديد الذى سيبنى

واستمر فى السير حتى تصل إلى المكان

الذى يفكرون

فى بناء البنك الذى فيه تستطيع ان تاخذ منه ما تريد وانت فى سيارتك. لا يجب أن يفوتك هذا"

وقلت "هذا يجب ان يكون هو المكان".

كو كو كو (سجع /هديل). المدن الذهبية، البلاد الذهبية، المدن الذهبية، البلاد الذهبية.

نحو عام ١٩٧٨ قابلت الفنان الكوميدي اندى كوفمان، حيث كان يعرض دور الفيس برسلى فى ملهى الملكات، وبدا العرض باندى يقرع الطبول عازفا وهو يبكى. واصبحنا صديقين، ومثلت الرجل المستقيم عند اندى فى الملاهى الليلية وفى رحلات الحقول. وفى إيمبروف فى نيويورك بدا اندى بسب النساء قائلاً: "لن احترمهن حتى تاتى واحدة وتصارعنى وتهزمني!"، هذه كانت الإشارة كى اقفز واصارع. وجلست فى المقدمة اشرب نبيذا محاولاً ان اسيطر على اعصابى. فى الوقت نفسه كان من المفروض ان اتحداه، وبعد شرب ثلاث كئوس من النبيذ استطعت ان اكون سيئ الطبع إلى حد ما وصارعته، ومع ذلك كان شديدا جدا، وصارع اندى حقا.

وفى "رحلاتنا الحقلية" كنا نذهب إلى جزيرة كونى (كونى ايلاند)، ونبقى هناك "لنختبر قوة" العابنا ، الألعاب ذات المطارق الثقيلة الكبيرة، وذات الأجراس.

وكان اندى يسخر من كل هؤلاء الفتية الذين كانوا يترنحون، والمفروض علىَّ ان استجديه من اجل واحد من الأرانب الكبيرة المحنطة. "اوه، اندى، يا حبيبى، من فضلك اعطنى ارنبا، من فضلك، من فضلك!!". وفى النهاية يسرع اندى تجاه الترمومتر ويديره. المؤشر يهتز موضحا، "حاول مرة اخرى، ضعيف". وفى هذه اللحظة يبدا اندى فى الصراخ معلنا ان اللعب فيه نصب، ويطلب رؤية المدير.

وذهبنا ايضا إلى روتوويرل، تلك الجونة التى تكسو كل واحد بالملصقات وهو امام حوائط الأسطوانة الدائرية، ويبسط جسمه فى فقاعات مزدوجة. وقبل ان

تبـدا الجـولة فـعليـا توجـد دقـائق حـرجـة، في حين يفـحص المنتظرون الموتور، والمتـسـابقـون مـربوطو الرعوس والأقـدام، يحـملق بعـضـهم في بعض، وهذه هى اللحظة التى يتشبث بها اندى.

ويبـدا فى النظر حوله بذعـر، ثم يبدا فى الصياح: "انا لا اريد ان اشـارك فى هذه الجولة! لقد غيرت رايى! سنموت!!!! والركاب الآخرون سينظرون حولهم وهم واعون لذواتهم. هل سيقدمون المساعدة؟

ثم يبدا فى البكاء بلا توقف.

انا احببت اندى، وكان ياتى بيتى، ويقرا لى من الروايات التى كان يكتبها، وكان بإمكانه القراءة طوال الليل. انا لا اعرف هل نشِرَ اى من هذه الكتب أو لا.

لم أعـد واحـدًا يتـمنى ان يظل القيس مـعلقًا ومـختفيًا فى مكان مـا، ولـكننى اتوقع دائمًا - فى أغلب الظن - أن يعاد ظهور أندى يومًا ما.

بالنسبة إلى كثير من الناس فإن حقبة الستينيات ما زالت نوعا من الحقب المفقودة، ولكنها مثالية، وهى حقبة الصرامة العقلية، والحرية الجنسية، والموسيقى العظيمة، وهى نوع من المدينة الفاضلة المفقودة بالنسبة إلىّ شخصيًا. كل ما اتذكره هو كثير من الفتيان الذين يقومون بالعزف المنفرد للجيتار الاسترجاعى اللانهائى. هذه الحقبة أطول مما يجب على أية حال.

وعودة إلى الموضوع، اي أسطورة الستينيات الأخاذة الساحرة، فاعتقد انه يمكن ان نرجعها حقًا إلى ليلة معينة. الليلة التى تصادف فيها ذهاب جاكلين كيندى لمشاهدة الحفلة الموسيقية فى برودواى المسماة *كيموليه*، ومع تغير وجه هذه المدينة منذ تلك اللحظة. إذن ... المايسترو؟

(فيديو كيموليه يعزف مزيجًا من الأنغام)

دعنا نرجع إلى هذه اللحظة. فى قمة هذه الحقبة عندما اتى ليرنر ولووى بقصتها التى على قمة الساحة، التى لن تنسى "كيموليه".

نعم، عودة إلى أيام القوة والامتيازات، عبر بوتوماك تلك الأيام التى كان فيها مفكرو هارفارد راحلين من كامبردج إلى دى. سي.

كان الرئيس الشاب نفسه فى الخارج يكتب الشعر فى المركب الشراعى في هذه الليالى، وفي اثناء الافتتاحيات المتالقة حيث اتى رعاة الفن العظام من الأحداث الثقافية التى ترعاها الطائفة الجديدة للمنح القومية للفنون.

إذن دعنا نسمع بعضنا من أعظم الأغنيات الناجحة، مثل "ترى ماذا يفعل الملك الليلة؟ أو اغنية الحب الخالد "كيف تعامل المرأة"، أو واحدة من الأغنيات المؤثرة المفضلة لى شخصيا "أين المباهج البسيطة للعذارى؟"

لقد تم تجميعها كلها فى السؤال الساذج الدقيق في آنٍ واحد: "ماذا يفعل الناس البسطاء؟" إذن دعونا نجلس ونستمتع بالموسيقى .

ذهبت إلى قارئة الكف. والأشياء الغريبة عن قراءة الكف هى ان اى شىء تقوله لى فهو كله خاطئ. قالت إننى احب الطائرات، وإننى ولدت فى سيتيل، وإن اسم أمى هيلارى، وكان يبدو عليها انها متأكدة من المعلومات إلى درجة اننى بدات اشعر اننى كنت اعيش بهذه الوثائق الخاطئة موشومة على يدى. كانت هناك ضوضاء شديدة فى غرفة الجلوس، وأفراد من عائلتها استمروا فى الجرى داخلين خارجين. وكانوا يتكلمون مستخدمين نوعا من اللغة العالية يشبه كثيرا اللغة العربية. الكتب وا لمجلات باللغة العربية مبعثرة على الأرض كلها. فجاة خطر ببالى انها ربما تكون مشكلة فى الترجمة احتمال انها تقرا يدى من اليمين إلى الشمال بدلاً من الشمال إلى اليمين. مفكرا فى المرايا (اي الانعكاسية) اعطيتها يدى الأخرى، ثم وضعت هى يدها الأخرى إلى الأمام، وجلسنا هناك لبعض دقائق من المفترض انها كانت نوعا من الشعائر المشتركة. وفى النهاية ادركت انها كانت تضع يدها إلى الأمام منتظرة النقود.

فى الخريطة التبتية للعالم، نجد أن العالم دائرى، وفى منتصفه يوجد جبل ضخم محاط بأربع بوابات. وعندما رسموا قمة العالم، رسموا خريطة من الرمل، واستغرقت منهم شهورًا، وعندما تم الانتهاء من الخريطة محوها ورموا الرمل فى أقرب نهر. فى الخريف الماضى أتى "دالى لاما" الزعيم الروحى للتبت إلى مدينة نيويورك ليقوم باحتفالية مدتها أسبوعان مسماة "كالاشاكرا"، وهى عبارة عن صلاة لإصلاح الأرض، والحق بهذه الصوات سلسلة من النذور والعهود التى طُلب إلينا أن نأخذها. وقبل أن أعرفها قطعت على نفسي عهدًا أن أكون طيبًا بقية حياتى. وخرجت من هناك، وفكرت بقية حياتى؟ ماذا فعلت؟ إنها مصيبة!

وكنت قلقًا جدًا. هل وعدت وعودًا كثيرة؟ غير كافية؟ كنت فى ذعر حقًا. وكان هناك الرهبان كلهم يتمشون. أتوا من التبت من أجل الحفل، وساروا حول وسط المدينة فى أحذيتهم البنية الجديدة، وذهبت إلى واحد من الرهبان وقلت: "هل تستطيع أن تأتى معى وتأخذ الكابتشينو حالاً ثم نتكلم؟" ثم ذهبنا إلى هذا المكان الإيطالى الصغير، ولم يشرب قهوة قبل ذلك، وأخذ يتكلم سريعًا، وظللت أقول "انظر، عدت لا أعرف هل وعدت كثيرًا أو قليلا. هل تستطيع أن تساعدنى من فضلك؟" وكان عمليًا جدًا، وقال: "لا تقيد نفسك، لا تكن صارمًا هكذا! هون عليك!". قال: "إن العقل هو فرس أبيض برى، وعندما تصنع له حظيرة تأكد أنها ليست صغيرة جدًا. وشىء آخر: عندما يحترق منزلك، اتركه". وشىء آخر: "اجعل عينيك مفتوحتين". وشىء واحد آخر: "تحرك لأن هناك مسافة كبيرة من هنا إلى البيت".

راشيل روزنثال Rachel Rosenthal

مقدمة

كتبتها: مويرا روث Moira Roth

التهجين والفضول والتغيير هى لب حياة راشيل روزنثال وفنها .

إنها مزيج من الحضارات: الحضارة الفرنسية، وحضارة أمريكا الشمالية (حيث ولدت فى باريس عام ١٩٢٦، واستقرت فى لوس انجلوس منذ عام ١٩٥٥). وعبر الخمسين سنة الماضية سافرت بسهولة جيئة وذهابًا عبر أوساط مختلفة: المسرح، والفن الاستعراضى، والرقص، وصناعة الخزف، والكتابة، والتدريس. وفى بداياتها تأثرت بأنتونين ارتود ("المسرح بازدواجيته هو مسرحى الإنجيلى")، ومارسيل بروست ("متأثرة بلغته، ومشدودة إليه بحنيني المؤلم إلى نظرة وشعور وعبق الفترة"). وبعد ذلك تأثرت بإيليا بريجوجين (نظرية الفوضى)، وبتوم ريجان (حقوق الحيوانات). وبعد تاريخ طويل من العمل فى المسرح الارتجالى (المسرح الآنى (اللحظى) فى الفترة من عام ١٩٥٦ إلى ١٩٦٦، ومن عام ١٩٧٦ إلى ١٩٧٧) بدأت تكتب استعراضاتها التى كونت منذ عام ١٩٧٥ ذخيرتها المرتحلة. وفى بعض الأحيان كتبت عروضًا للعزف المنفرد، وفى أحيانٍ أخرى كتبت مجموعة الأداء الموحد لمجموعة من الموسيقيين. إن هذه المقطوعات المسرحية المثيرة السحرية المخيفة جذبت إليها عددًا كبيرًا من الجماهير التى جاءت إلى المسرح بأناقة، بملابس ومناظر مسرحية، وعادة بعروض الصور المتحركة على الشاشة، سواء أكانت أفلامًا أم فيديو.

اخيرا، عادت إلى الارتجالات مع فرقتها، فرقة راشيل روزنثال، التى دائمًا تخرج المسرح فى الاستوديو الخاص بها فى لوس انجلوس للجمهور الصغير، مع ان الفرقة تتجول ايضًا فى هذا البلد، وفى الخارج، مع نصوص الأعمال.

كان اول عمل استعراضى لروزنثال (ابتدعته فى سياق مشهد الفن الأنثوى الشديد فى جنوبى كاليفورنيا) فى الفترة بين عامى ١٩٧٥ و١٩٨١ تدور أحداثه حول مادة لسيرة ذاتية. منذ عام ١٩٨١ فصاعدًا، أصبحت معنية بشدة بما تسميه "الصورة الكبيرة"، ومثلما كتبت إليسا سولمان ذات مرة "المعروف ان اعمالها تركز على البيئة، وحماية الحيوانات، والمحافظة على الأرض. ومن غير المعقول ان تصدق مدى تاثير هذه الموضوعات فيك عندما تعرضها".

لقد شاهدت روزنثال تعرض "اسم الملف: فاكس المستقبل" فى سان فرانسيسكو عام ١٩٩٥، وانبهرت باسلوب عرضها الجسمانى، وحيويتها وخفته اورشاقتها (سارت على المسرح، تثنى جذعها بهذه الطريقة وتلك، وفى بعض الأحيان ترقص بحيوية)، وبحركات وجهها، وإيماءاتها، وجسمها، ورأسها الأصلع، وجمالها القديم الفظ المثير. وهى تمتلك مدى صوتيًا عظيمًا (لا يصدق)، تتنقل بين الخشن (الأجش) والخفيض، الموبخ والساخر، المتألم والمرتجل، الأصوات الحلقية ذات النغمة العالية والساخطة والمبتهجة. ولقد شدت بثبات أفراد الجماهير إليها، وكانها تكلمهم على انفراد، وتقول لهم نكاتًا، وتستميل حسهم بالعدالة.

إن الفترة الزمنية التى تغطيها عروض روزنثال كبيرة.

أما فى الرواية الكئيبة "اسم الملف: فاكس المستقبل"، التى كانت فى احتفال روزنثال بعيد ميلادها السادس والثمانين الهزيل، فإن محاولات المستقبل كى يصل

إليها عن طريق الفاكس، ومقتلها المفاجئ على يد سفاحين من الشباب لا علاقة لهم بالمسرح، حدث هذا كله فى سنة ٢٠١٢ بعد عرض "المصيبة العظمى".

إن الجو المحيط "بأحلام يانجابن" (١٩٩٠) هو جو من خارج القارات منذ ٢٥٠ مليون سنة. وفى أعمالها يحركها دافع العجلة والثبات:" ... لا يوجد وقت متبق... الطبيعة ماتت، أو على الأقل تموت... السؤال هو: هل يمكن أن نقدم مسرحية "الاستيلاء على الضمير" التى تمت ترجمتها حرفيًا (الاستيلاء على الضمير) فى وقت مبكر بالقدر الكافى، حتى نستطيع السيطرة على هذا الموت، ثم التحول الذى سيمكن الحياة من الاستمرارية بطريقة ناجحة على الأرض؟".

عندما نفتن ونسحر عند مشاهدة واحد من مشاهد روزنثال، وهو مشهد العربات المتأخرة التى يقودها سائقون مثيرون إلى ساحة الانتظار (كبال لاموبايل)، والحشود المتعددة الألوان تموج حول المجموعة الضعيفة ذات الرداء الأبيض، وهى عائلة آخر قيصر روسى، أو عند مشاهدة عرض الحيوانات العظيم الحافل بدءًا من الببغاء والقرد إلى الهمستر وانثى فرس الخيل مجتمعة مع اصحابها (الآخرين) وافراد الجماهير (بمن فيهم انا شخصيًا)، نصبح مسحورين بالحيوية وخيال فن روزنثال بدلاً من القهر بتشاؤم رؤيتها الضمنية. لقد شعرت باليأس ايضًا عندما تركت قاعة عرض الاستماع بعد مشاهدة "اسم الملف: فاكس المستقبل"، ودهشت من رد فعلى الذى يحمل بذور اليأس العميق.

من:

اسم الملف: فاكس المستقبل

المزيد من التقدير إلى دانيال كوين، الذى اوحت افكاره لى ببعض الموضوعات، وبنص هذه المقطوعة (الجزء التالى ماخوذ من النصف الأول **لاسم الملف فاكس المستقبل**).

هناك اصوات صراخ نسمعها، وجرى، وباب (يُفتح) بعناء، ثم يُعاد غلقه. دخلت روزنثال من "الباب"، واومات (تمثل صامتة بحركات جسدية) بغلق بالباب. حملت حقيبة، وركضت ناحية "النافذة" (والحائط الرابع فى المسرح هو منضدة القهوة)، واومات مسدلة الستارة، وامعنت فى النظر بخوف عبر "الستارة". تتمتم وهى تاخذ التليفون وتسمع النغمة. لا يوجد اى شىء. سخرت منه، ثم اخذت اربع جزرات من الحقيبة ووضعتها بعناية وانتصار على المنضدة، واخرجت شمعة عيد ميلاد صغيرة، حيث يبدو انها شهدت اعياد ميلاد كثيرة - إنها صغيرة جداً ومحترقة - واشعلتها بالولاعة، واخذت تغنى لنفسها.

"عيد ميلاد سعيداً لى.... " (واستمرت فى غناء الأغنية حتى النهاية)

"... ومن فضلك لا اريد مزيداً!"

(تخطب) "ماذا يحدث للحظة عندما يعلم الإنسان اول مرة عن الموت؟ يجب ان تكون هناك لحظة فى الطفولة حدثت لك. إنك لن تبقى إلى الأبد (إنك لن تكون خالداً). لا بد انها لحظة مدمرة ومحفورة فى ذاكرة الإنسان. ولا استطيع ان اتذكرها، إنها لم تحدث لى قط. لقد ولدنا بحدس الفناء، حيث عرفنا الكلمة الدالة عليه قبل ان نعرف ان هناك كلمات... ولدنا نصرخ وملطخين بالدماء،

وعلى دراية بالجهات الأربع للبوصلة. يوجد اتجاه واحد فقط والوقت هو مقياسها الوحيد... اتعجب، هل يشير السهم دائمًا إلى الشرق؟ حسنٌ، ربما هنا على الأرض. ولكن توجد امكنة اخرى...

أوه، على فكرة، ها هم توم ستوبارد، وروزنكرانتز، وجيلدن سترن قد ماتوا. من الجيد دائما ان تعطى الثقة، إنها "إلهة" (معبودة)، هذه هي مقطوعة عظمية من العمل؛ المسرحية والفيلم... وبعد كل هذه السنوات ما زلت اضحك عندما افكر فيها.

روزنكرانتز ترتبك امام كل الاكتشافات العظيمة للحضارة، ولكنها لن تحققها أبدًا... (نفضت نفسها) كل اللحظات العظيمة؛ "وجدتها" لأرشميدس، "وتفاحة" نيوتن، وا لمحرك البخارى، وطائرة الأخوان رايت، ومبدا الشك لـ "هينزبرخ"!... حتى ماك الكبير!

روزنكرانتز لم يكن لديها قط الدليل (مفتاح اللغز)؛ روح خرساء جاهلة وبريئة. غبية أيضًا! أهلاً! حسنٌ، ربما ليست غبية بعد هذا. ربما هو يعرف الأشياء المهمة حقًا مثل "قطعة من الغباء"، كما سموها، أو تفاحة فى الأمعاء بدلاً من دفعها بسرعة إلى الوفاة المشوهة لتوضيح قانون الجاذبية... الجحيم، عشنا بهذا القانون منذ ايام" استرالوبيثكوس".

ثلاثة ملايين سنة من الجاذبية. سقوط حر مقطوع (وقعت ناحية الأمام وامسكت نفسها) واستطعنا ان نفعلها بنجاح، أصبحنا متجانسين قليلاً بلا اية معرفة للمعادلة.

(امسكت بقطعة المعدن الخاصة بحوض الغسيل، ثم ذهبت إلى الكرسى ذى الذراعين) ما زالت المعادلات رائعة $E = MC^2$ رائعة. منسقة، و انيقة جدًا. (جلست وخلعت حذاءها وجوربها وضعت قدميها فى حوض الغسيل). يا إلهى، الأشياء التى يتمسك بها احدنا! مثل النظافة! حتى لو كانت صعبة، ساغسل كل مرة شيئًا.

اليوم، القدم (تغسل قدميها. الماء يجب ان يكفى لغسل القدم والملابس الداخلية والأطباق والزرع إذا وجدتُ زرعًا.

اوه، لقد نسيت ان اقول لك إن اليوم هو عيد ميلادى!

اعتقد انك خمنت؟ حسنٌ، ساقول إن اليوم عمرى ٨٦ سنة، ٩ نوفمبر ٢٠١٢! انا اعرف فيما تفكر، تعتقد اننى ابدو شابة جدًا فى سنى هذه. حسنٌ، لأنك ترانى بالطريقة التى ارى بها نفسى. دائمًا ارى نفسى عشرين سنة اصغر. عندما كان عمري ٦٦ عامًا، كنت ارى نفسى فى سن السادسة والأربعين. لقد انقذنى كثير من عمليات إزالة التجاعيد... فلا احد غيرى يجربها. دائما مرح.... (جففت قدميها، وارتدت جوربها وحذاءها مرة اخرى).

لفترة، الناس ياخذون الكناريا ويخرجونها مثلما كانوا يفعلون فى الأيام الماضية فى المناجم... الكناريا كلها ماتت.

الآلهة، انا متاكدة اننى افتقد الحيوانات... (ترفع حوض الغسيل، وتسير لتضعه تحت المظلة).

يمكن ان اخمن ان عادة القيام بالإحصاءات ما زالت موجودة. اريد ان أعرف النسب المئوية من الناس المتبقين... لقد قال اينشتين، "كل شيء تغير إلا طريقة تفكيرنا". حسنٍ، سنموت من... طريقة تفكيرنا.

فنحن نفكر بهذه الطريقة منذ الثورة العظيمة. لا، ليست الثورة الأمريكية، ولا الفرنسية، ولا الروسية... لا. العظيمة حقًا: الزراعية فى ١٠,٠٠٠ سنة قبل الميلاد، أو حوالى (تاريخ ما) ....

الثورة الزراعية: السيطرة على الإمدادات من الطعام. الوضع الراهن. احب قصة جاليليو عن كيفية محاولته لعرض الأوضاع الراهنة أن الأرض تلف حول الشمس، ولكن عندما اخذ نفحة من اتجاه سيرها - مثل المستقيم إلى بئر السلم، إذا وصل المعنى الذى اقصده - لقد قال، "لا، لا، لا!" لقد كان مجرد عرض للتحديد البارع للنظام الموجود كوسيلة لزيادة الرضا والتوكيد، والتى يمكن عن طريقها قبول النظام الموجود بعد انتصاره على هذا التصميم الذى - كما يبدو - كان وقحًا! هاى، هاى!

(اخذت بالونًا من الأرض ولعبت به). الأرض دائرية! إنها ليست مركز الكون! وتمشى!

(لقد القت البالون، والضحك تضاعف)

إننا فى حالة تكذيب منذ ذلك الحين! (مسحت عينيها) احب هذه القصة... (مسحت وجهها ورقبتها). فى عام ١٩٩٢ أعلن النظام العالمى الجديد ان "زدياد حرارة الأرض يحتاج إلى مزيد من الدراسة... (اكتابت ثم انتعشت) لكن، فى القرن التاسع عشر، فى التسعينيات منه، كنت سعيدة... (ذهبت إلى بندول الإيقاع الموجود على المنضدة وضبطت دقاته) صندوق الدوى!

(بدأت ترقص على الصوف، وجلست على الساعة الرملية وضبطت الدوران، وبدأت رقصة أكثر حيوية، ولكنها توقفت حيث كان ظهرها يؤلمها، وأوقفت بندول الإيقاع).

.... فى مواجهتها، لم نفقد قط إيماننا بالخلود، على الرغم من اختراع الكنيسة الكاثوليكى للتطهير. إن التطهير يقتل بشدة فكرة الخلود بتلويثها بالوقت الدنيوى. يقال لك إذا كنت شريرا على هذا الكوكب فلن تذهب إلى الجحيم على هذا الكوكب، لأن هناك (ذهبت وجلست على الكرسى) غرفة انتظار، وهذا البيت الأوسط الذى ستبقى فيه هو نوع من الدفء، ولكن ليس إلى الأبد! يجب أن تنتظر أصدقاءك كى يضمنوك بالدنانير الجميلة والليرات والدولارات لكبير الكهنة (للبابا)! أوه، يا له من ترتيب محكم! والآن عندما تموت تبدأ هذه الصفقة (العملية). والخلود سينثقب مثل العجلة المثقوبة.

كيف ينتهى بى الأمر بأن أكون بطل الخلود؟

(مسحت وجهها وتحت إبطيها)

إنها ليست حرارة عالية ملعونة. لماذا لا نتفاوض على صفقة جيدة مع الشيطان، أو مع أى شخص آخر. نحن الذين ننفخ.

(ذهبت روزنتال ناحية المنضدة كى تقطع جزرها بالسكين).

ست ساعات فى الطابور من أجل هذا. هل يستحق كل هذا. كل هذا الكاروتين يبدو غالبا صناعيا. فهو لا ينمو تحت الأرض، لأنه لم تعد هناك أرض متبقية.

تكلم عن الأوعية الترابية! يجب ان تكون قد رايت هذه السحابة! لقد كانت موجودة منذ ثمانية عشر شهرا، عندما بدأ كل شيء ينهار. كل شيء على ما يرام، انا لا اهتم.

"دعنا نتغلب عليها بسرعة، ونتخلص من الناس كلهم، ودع الألفية تحاول تضميد الجراح". ما اكرهه هو عملية الكشف (حل الألغاز). فالناس لا يموتون كلهم مرة واحدة، فهؤلاء الناس المتبقون بعد الأوبئة الكوارث، إلى آخره، يعدون مشكلة. خذ خطوط القتال (حقل نشاط المرء واهتمامه) على سبيل المثال.

دائما يوجد بعض البلطجية (او كثير) الذين يحصلون على الطعام بقوة السلاح. كل هذه الفرقعة فى انتظار لا شيء . حسن، لا نريد مزيدا... هذا الجزر من مزارع الحكومة المائية. ماذا تبقى منها. التموين رقم ٧ طعمه لذيذ لكن... (قضمت قطعة)

(بفم مملوء بالجزر، استخدمت الجزر على انه بندقية تصوبها، وتظاهرت بأنها ستطلق النار على الجماهير)

معى بندقية.... (اجترت)

ام . عملية التطهير هذه... يا لها من مخرج كبير. الوقت يشترى حصة الخلود كاملة! "الوقت يعنى المال". من دبر هذه الخطة؟ الكنيسة قالت "الربا حرام. حرام جدا! مثل الزنا والأكروبات!" انفجرت ضاحكة، انا أحب هذه الأشياء مجتمعة تشوى فى الجحيم! على اية حال. قال الفاتيكان، "فى تقاضى الفائدة، فإن المرابى يبيع للمدين شيئا لا يمتلكه. إنه يبيع له الوقت فقط، وهذا الوقت

ملك للرب وحده". حركة ذكية؛ لذا فإن الكنيسة تبنت هذا النشاط، حيث تبيع الوقت الخالد للأبناء غير الشرعيين الفقراء.

يا للنصب والاحتيال؛ ودخلنا فى الراسمالية والمادية والقوة الشخصية المالية. لا يوجد شىء مقدس... كما اعتادوا أن يقولوا.

(ذهبت إلى حوض الغسيل المعدنى، عصرت مجموعة من السراويل التحتية التي كانت منقوعة فيه، ثم نشرتها كى تجف، الواحد تلو الآخر، مستخدمة مشابك الغسيل، على أشعة الشمس).

اتمنى أن تكون قد تعلقت. لا يوجد ورق تواليت. الأشجار كلها تم قطعها منذ عشر سنوات، لذا فنحن نستخدم المقشطة (واظهرت مقشطة الحصان)، ولكن يجب ان نغسل السراويل التحتية حتى تنظف.

تشرب الماء بغزارة....

انتم تعتقدون اننى شردت كثيرًا فى كلامى، أليس كذلك؟

حسنًا، هذا ما يحدث عندما لا يوجد تليفزيون.

(تنظر إلى يديها) لدى زمن كبير على يدى (تعنى وجود تجاعيد كثيرة تدل على الزمن) مثل المجتمعات الغنية، أو المجتمعات التى تقوم على الصيد أو الجمع والالتقاط... ينتظرون الموت بالوقت الذى فى يدك (السهم أو البندقية) لا يوجد مزيد كى اصنعه... انا لا أستطيع التفكير كثيرًا لأن التفكير يسبب الإغماء (الدوار).

لقد اعتدت ان اكره كثيرا من الناس بداية من فرانسيس باكون. يا فتى هل اكره فرنسيس باكون؛ لا، لا. ليس الرسام، ولكنه فتى القرن السادس عشر الذى اسمى الطبيعة "العاهرة الشائعة التى يجب ان "نخضع لها ونقهرها ونهزمها ونستعبدها".

آه، ورينيه ديكارت، الفتى الذى قال إن الكون كله تقنية (ميكنة)، وإن الحيوانات آلات (ماكينات).

هذه الحيوانات يمكنك ان تشرحها، حيث إن صراخاتها هى مجرد أصوات التروس واليايات. الفتى الذى اكره؛ أوه، وچون لوك؟ الذى قال "إن معاداة الطبيعة هى الطريق إلى السعادة؛" انا اكرهه ايضًا.

(مضت فى نوبة جنون مؤقت، تضرب وترفس وترقص وتصرخ) "خذ هذا؛ وذاك؛..." (الآن انقطع نفسها فجلست على الكرسى) اوه، اشعر بتحسن الآن، ولكننى ميتة مثل مسامير الباب، مثل هؤلاء الفتيان، إن كلامهم ما زال يدوى فى اذنى، وحولى فى الهواء، وموجات الهواء والكلام المكتوب، وصرخات الحياة المقضى عليها فى كل مكان. يا فتى هل تعلمنا دروسهم حتى حرف T؛ نستخدم العلوم مثل أدوات المائدة، لذا لا يجب ان نجعل ايدينا قذرة بالمادة" "انظرى يا امى، لا توجد ايد". هؤلاء الرجال القدامى لم يكونوا مدعين، لقد كانوا مجرد افكار قديمة اتى وقتها، افكار مثل، الرءوس الحربية النووية.

كيف بدات؟ هل نحن دائمًا نفكر بهذه الطريقة؛ لا أقول إن القبائل البدائية لم تفكر بهذه الطريقة. هومو هابيليس لم يفعل. هومو إيراكتوس لم يفعل هومو.. لم يفكر أى إنسان هكذا، لم يفكر قط بهذه الطريقة. إنه يوجى برا الذى قال "ما

يوقعنا فى المشكلات ليس ما نجهله، وإنما الذى نعرفه. بالتأكيد إنه لن يكون هو". (رن التليفون)

(روزنثال تنظر إلى التليفون فى دهشة عظيمة، ثم اخذت السماعة وقالت:
الو! اهلاً بونزى! يا للمفاجاة! هذا لطيف جداً! نعم، نعم.

إن عمري ستة وثمانون عامًا، وانت عمرك واحد وثمانون، اليس كذلك؟ يا للكبر (شيخوخة) (عجوز جداً)! ... ولكن ما اخبار الاتصالات؟ آه؟ نعم، إنني متذكرة اليانصيب مرة فى الشهر... لكن يا لحظ! إنها حقًا ضربة حقيقية! إذن، هل انت بخير؟ نعم، انا ما زلت فى حالة طيبة قليلاً.

(انقطع الاتصال التليفوني)

الو! الو! هراء، هذه العدة! (حاولت الاتصال) هذا! إنها تبكى حقًا!

وانتابتها نوبة شديدة من الغضب العارم مصحوبة بصرخات وعويل وصيحات وخبطات وضربات ولعنات. لقد فقدت الوعى حقًا، وسقطت راكعة أمام المنضدة. إن سلوكها وجهها الآن مثل الحيوانات، الحيوان المجروح، إنها تنظر بغباء إلى المشاهدين، ولكنها لا تراهم.

إنها نيكولى فى باريس، إنها ابنة عمى.

(وقفة طويلة)

فى باريس غداً، وهنا اليوم.

(وقفة اخرى)

إذا كنت فى باريس فهذا اليوم، وكنت هنا امس.

(لقد انتبهت ووقفت ببطء) إذا ذهبت إلى باريس ستصل غدا! ، ولكننا ما زلنا اليوم. إذا سافرت إلى طوكيو ستصل بعد غد، ولكنهم يسمونه امس. إذا ذهبت إلى الثقب الأسود لن تصل أبدا! لأنك إذا اخترت الوحدة فهي نهاية الوقت. إن الوحدة العادية يتم تمويهها بفعل الأفق العقلى. لذا لا يستطيع اى شخص ان يعرف ماذا يجرى هناك . إنها إلى حد قريب مثل السد (المانع) الشيوعى القديم. فإذا اُحتجزت داخل الأفق (فعلى الأفق السلامة)، شارلى! وبقية العالم لا يعرفون أبدا! مداه. الآن يقولون:

إذا كنت محظوظا يمكنك الهروب من نهاية الزمن فى ثقب اسود، او فجوة سوداء، بضغط نفسك داخل فتحة الدودة فى مكان ما هناك فتظهر فى كون آخر. اعتقد ان الروس كلهم زحفوا عبر فتحة الدودة، والفجوة السوداء اغلقت لأسفل. يا فتى، انا اتذكر (ارجع إلى الخلف)، ما احسن الانتصار: انتصرت الراسمالية!

وقضى على الراسمالية، ولا توجد فتحات الدودة للزحف عبرها

لذا فنحن هنا.

(حطمت التليفون، ما زال صامتا، إنها غضبى وحائرة، ماذا ستفعل بعد ذلك؟ ثم تذكرت)

لقد احتفظت بهذه خصيصا لعيد ميلادى.

(مليئة بالتوقعات، فتحت الحقيبة الحرير القرمزية، واخذت (كيس) شاى، ووضعته فى فنجان، وحاولت إشعال فرن البوتاجاز، ولكن انبوبة البيوتان كانت

فارغة. لقد اكتابت تماما) الوقت موحش جدا، غريب جدا، نحن ندور، فإذا سافرنا بالخطى السليمة يمكن ان نصل إلى الشمس.

إذا بدات فى الظهيرة أمر عبر نطاق الزمن وما زلنا فى الظهيرة. نطاق زمنى آخر وما زلنا فى الظهر. الظهر، الظهر، الظهر الظهر، الظهر، الظهر.... الظهر! ورجعت حيثما بدات وما زلنا فى الظهيرة، ولكننى قد كبرت يوما، والآن كيف يحدث هذا، فالوقت لا يتحرك! آه، ليس حقيقيا، بسبب الدوران! لذا فإنني انسى.

ما زالت مسالة اعتباطية. حسن، دعنا نفترض أن هذا هو الحاجز (الفاصل) بين النطاقين الزمنيين (رسمت خطا وهميا يشطر الجمهور إلى نصفين). بالفرنسية "مغازل الزمن والمواقيت" هذا يبدو أفضل..... الأفراد الموجودون فى هذا الجانب هم الساعة الحادية عشرة مساء، والأفراد الموجودون فى الجانب الآخر هم منتصف الليل. الآن فليقبل بعضكم بعضا. انتم (مشيرة إلى نصف الجماهير) تقبلون فى الأمس. وانتم (مشيرة إلى النصف الآخر) تقبلون فى الغد. ماذا يحدث إذن؟ هذا الفاصل الكائن بين مغازل المواقيت شطر سريركم؟ وانتم تتنقلون وتلفون فى أثناء الليل، فانتم تتنقلون جيئة وذهابا إلى الأمام وإلى الخلف بين ساعة واخرى. اليس هذا متعبا؟....

الدورة والدوران فى مدار... قبل الثورة العظيمة عشنا فى دورة الزمن، وتعود لنا الكذبة الكبيرة القديمة، أن يقولوا يوما بيوم! تخيلت انه لثلاثة ملايين سنة ستستيقظ فى الصباح، وكان هو "جى، افكر ماذا يوجد بالخارج لأجمعه من أجل اليوم؟" تذكرت الجمع عندما كنت طفلة فى فرنسا. فى غابات التوت وعيش

الغراب وزنابق الوديان... كان رائعا أن تجد شيئا غير مضمون وجوده هناك. يا للعجلة! ثم منذ عشر سنوات مضت، أو ما يقرب من ذلك، كان هناك بعض منا احب ان يتأكد، وبدأ يزرع، وفجأة بدأ دوران الزمن: الطقس، المواسم، التوقيتات، كسر الظهر. عبيد فاكهة من عرق جبيننا... فاكهة من عرقنا... على اية حال. لماذا؟ لماذا فعلناها؟ لقد كان كل شيء جيدا، اليس كذلك؟

انتم تعرفون اننى عرفت السبب. دعوني اجعل الزمن يجرى بكم (اخذت وضعا خاصا). كثير من الألفيات الماضية، فاوست العصر الحجرى عقد معاهدة مع الشيطان.

فالشيطان قال إن الإنسان يوجد على قمة الكومة الكبيرة!

وفاوست اخذ الكرة وجرى بها،

أربعة بلايين سنة مضت فى خلقنا!

لقد وصلنا

التطور (التحول) أطلق عليه النار

الرب كسر العفن (الأشياء العتيقة)

واصبحنا نحن المسيطرين

كوننا سبب الوجود، ولسنا خطيئة أحد

إننا معفيون من قوانين الطبيعة

"قانون المنافسة المحدودة" لا ينطبق علينا

وجعلنا العالم كله بيتنا البيئى

لا مكان ولا حقوق لآخرين

كل شىء ما عدا طعامنا وطعام

الأعداء يجب ان يفنى (يباد)

نحن:

اقتلوا كل شىء لا ناكله

اقتلوا كل شىء ياكل اكلنا

اقتلوا كل شىء لا يغذى ما ناكل

ثم نقتل ما ناكل

وهذه هى الطريقة التى تسير بها الأشياء.

الشيطان حك يديه، كلاً بالأخرى، وقال: "يا فاوست، انت ولد طيب، سأعطيك الشهرة والثراء والشباب الدائم!"

وبقى عند كلمته، لأننا ننفجر فى وميض الحضارة الشرير، ولن نكبر أبدا! لأننا خلال عشرة آلاف سنة سنموت ونحن فى ريعان شبابنا: فقط قبل "المصيبة الكبرى" كنا ثمانية بلايين شخص ظهر انهم سيهيمنون على العالم. مثل الفقير

على حافة الوحدة الذى ظن انه هزم الفجوة السوداء؛ ثمانية بلايين؛ فِيمَ نفكر كلنا؟ منذ زمن بعيد مضى كتب ميلان كوندرا قائلاً إن طريقتنا فى التعامل مع الحيوانات هى "الانهيار الأساسى" للجنس البشرى. لقد كان محقًا بالطبع، ولكنها ليست مجرد حيوانات، إنها طريقتنا مع كل شىء.

(صوت بعيد)

"زيادة الإنتاج لتغذية الزيادة الكافية التى ستؤدى إلى زيادة عظمية مستمرة فى السكان".

(رونثال عزمت "الرجل" المخدوع) لا، لا؛ هذا بسيط جداً؛ يبدو وكأنه قانون طبيعى مثل الجاذبية؛ لا يمكن تطبيقه علينا، لا يمكن تطبيقه؛ نحن نستطيع ان نهزم الأشياء الغريبة (الشاذة) كلها؛ فنحن نربى المزيد، ونغذى الكثير. أطعم؛ أطعم؛ المزيد؛ المزيد؛... (ملأت فمها بالجزر حتى كاد ينفجر. تقيئته وظلت بفم مفتوح).

(الأضواء خلقت جو قضبان السجن. روزنثال تمعن فى النظر من خلف القضبان، وتخرج صرخة بدائية كبيرة. قضبان القفص تخبو عكسيًا. إن عمرى الآن ستة وثمانون عامًا، وابدو وكأنى في السادسة والستين من عمري، واكلمكم من مكان "المصيبة الكبرى" وانت؟ اين انت من هذا كله؟ إذا كنت فى عام ١٩١٢ (غيّر السنة إلى السنة التى يعرض فيها فاكس المسقبل)

لذا فإننا نلف حول لولب (حلزون). تلف هي راجعة حول نفسها مثل الكعكة الكبيرة، تلف وتدور فى هذا الكون، ولا تزال مقبلة على القىء عند رؤية الزمان كمكان لأننا إذا فعلنا هذا، فإن هذا سيعنى اننا جلسنا على الكرسى الصحيح،

ويمكننا رؤية المستقبل مثلما قال ارشميدس إنه إذا أعطى رافعة كبيرة ومكانًا ليقف فيه فإن بإمكانه ان يحرك الأرض. اليوم، وامس، وغدًا هى مجرد نقاط مختلفة فى الفضاء، ويمكننا رؤيتها فى سماء كل ليلة. من المفرح أن تعرف اين نقف، فالزمان (الوقت) سهم بدلاً من الفوضى هناك، حيث كل نجمة نراها في هذه الثانية تظهر فى حقبة أخرى.

سبولدينج جراى Spalding Gray

مقدمة

كتبها، چيمس ليڤيرت James Leverett

بينما كنت اكتب هذه المقدمة كان سبولدينج جراى Spalding Gray يعمل فى المونولوج الجديد- فى موقع الأحداث التجريبى فى القرية الشرقية بنيويورك (New york's East village)- الفضاء التجريبى ١٢٢.

وكان يستخدم طريقة اتقنها على مدى ما يزيد على عشرين عامًا؛ الا وهى تجميع الأفكار وكتابتها فى مذكرة بالية، وترتيب مداخل هذه اليوميات مكونًا منها قصة، وجاعلاً هذه القصة رنانة بشدة، وتحتوى على حبكات ثانوية، ومكائد مضادة، وموضوعات وصور. وما يفعله هو الكتابة بالمفهوم العام، لكن على عكس الكتاب الآخرين، نجد خطوة مهمة فيما يفعل؛ الا وهى العرض العام. فكان يأخذ مذكرته إلى المسرح، ويجلس على منضدة بلا هيكل، متفحصًا الجموع التى امامه، ويفتح الصفحات ويقرأ. وخلال مرحلة ورشة العمل يتم تسجيل هذه القراءات. فكان يأخذ الشَرُط معه إلى المنزل، ويستمع إلى نفسه، وإلى الجمهور، وإلى الموسيقى. ومن خلال التفاعل بين ما هو مكتوب، وما هو مقروء، وما هو مسموع تنشأ المقطوعة. وهذا ما يسميه هو؛ الصباح، والظهر، والمساء. فى النهـ ـة، وبمهارة، اصبحت القراءة عرض القراءة مثلما اصبح سبولدينج Spalding هو دور سبولدينج Spalding. إنه مسرح بعد هذا كله، شعائر طائفية (جماعية) وخداع، المنضدة والمذكرة والجو ا لمحيط (إن ذلك حقيقى فعلاً وسهل جدًا، يمكننى فعله ايضًا). إن سبولدينج اصبح ايقونة من ايقونات حضارتنا،

يتحدث عن اشياء نابعة منها، وعائدة إليها، مثل، كل فتى يترعرع حتى يصل إلى مرحلة الرجولة، وكل فتى يتخيل المغامرات الجنسية التى لا حدود لها، وكل مالك بيت جديد، وكل من يغانى أعراض الابن والحبيب والزوج والأب...

ولكى نضع "كوميون" (العامة، عامة الشعب) فى موقعها، تلك القطعة من القطع ا لمختارة لهذه المذكرة (الخاصة با لمختارات الأدبية) يجب أن نرجع خطوتين إلى الخلف، أولاً إلى عام ١٩٨٠، عندما قدم جراى Gray المونولوج المسمى *"التاريخ الشخصى للمسرح الأمريكى"*، ثم العودة مرة أخرى إلى عام١٩٧٠، عندما قدمت مجموعة العرض التي كان هو العضو المؤسس لها، العمل الجماعى المسمى (القبائل) "كوميون" *(العامة، عامة الشعب)*.

كان عام يمثل ١٩٨٠ فترة انتقالية مثيرة، فقد عمل مع فرقة ووستر جروب Wooster Group - السليل المباشر لفرقة برفورمنس جروب Performance Group- وقد ابدع جراى Groy من قبل ثلاثية *رود ايلاند*. والعمل شقّ طريقه عبر المناطق المؤلمة فى حياته الشخصية (انهيار أمه العصبى وانتحارها، وردود افعال عائلته) إلى النطاق الذى تتحد فيه التجربة الشخصية مع التاريخ الثقافى العام، مكونة التعبير المعاصر الكامل المثير. متمشيا مع هذه المقطوعات الكبيرة، ابتكر الشكل الأصلى (الريادى) الخاص به للفن الاستعراضى، الا وهو المونولوجات، والتى اصبحت سبب شهرته. وبحلول عام ١٩٨٠ كان موجودا على الساحة الأعمال التالية، *الجنس والموت لسن١٤*، *وبوزو*، *والسيارات*، *وفتيات الجامعة*، *والهند*، *وما بعد*.

وبعد هذه الفترة الإنتاجية (الإبداعية) غير العادية، ومع ذلك، كان هناك الشعور "ماذا يأتى بعده؟". فى مونولوجاته عب جراى عن نفسه منتقلاً من مرحلة الطفولة عبر الرجولة المبكرة إلى الحاضر مع اقتراب سن الأربعين.

كيف تجسدت فكرة ما للأحسن او الأسوأ؟ هذه الحقبة أصبحت تعرف باسم "حقبة الأنا"، وهى تتعامل مع المادة الشخصية التى لم تبعد كثيرا، ومن ثم لم تهضم جيدا فى الذاكرة؟ وكيف يمكن ان يكمل هذا النوع من التجربة الرسمية التى جعلت اعماله السابقة جديدة جدا ومثيرة؟

إن *التاريخ الشخصى للمسرح الأمريكى* امدنا بإجابة ممكنة. جراى Gray كتب عناوين سبعة واربعين عملاً، وقد لعب فيها بعض الأدوار، فى الفترة بين عام ١٩٦٠ وعام ١٩٧٠على بطاقات مقاس ٨x٥. وفى كل عرض يخلط أوراق اللعب، ويدور (يرتبط) بما يجريه حول ما رسم. مسرحية "النورس" تدربوا على تمثيلها لمدة ستة اشهر فى تقدير مؤلم لاستانيسلافيسكى Stanislavski، وفى مسرحية "برج بابل" شعروا بمزيد من الأسى والألم، مطويا فى الظلمة الجزئية لجروتوفسكى Grotowski، وفي "الفتاة" *(التى تظهر فى الحفلات الاجتماعية لأول مرة) المكرهة*، مسرح باك باى Bck Bay الجماعى، بوسطن. *وكوميون (العامة، عامة الشعب)*.

إذا قرات هذا العمل اليوم تجد انه اصبح وكأنه موقع اثرى يمكن قياس حضارة كاملة على اساسه، إن نهاية الستينيات اثارت فارقا دقيقا محيرا بكل نشوتها الممزوجة الحامضية، فى حين أن نهاية السبعينيات أثارت البرود المعتدل (سبلادينج Splading خلف المنضدة) والوعى الذاتى إلى أبعد حد (سبلادينج Splading خلف المضدة)، ونهاية التسعينيات اثارت الوعى *بكوميون (عامة الشعب)* كتاريخ.

ساستشهد بنقد لى على *التاريخ الشخصى للمسرح الأمريكى*، منشور فى صحيفة سوهو فى ١٧ ديسمبر عام ١٩٨٠: "جراى فى احسن احواله، مثل اى

مؤرخ إخبارى جيد، جعل تجربته ترمز إلى عصره. لقد قدمها جميعها على المسرح مرارًا بدقة بالغة، جنون الاضطهاد، والذهول أمام الأحداث الصاخبة (المضطربة) التى لا نستطيع التحكم فيها، و (الاستبطان) أو الارتداد الذاتى إلى درجة الاستحواذ، وإراحة أنفسنا بالضحك الساخر متوقعين إبادتنا وإبادة العالم". كل شىء قد تغير. لم يتغير اى شىء.

جيمس ليفيرت، رئيس قسم التاليف المسرحى والنقد الدرامى بمدرسة يال للدراما.

كوميون: عامة الشعب

فى عام ١٩٧٠ كنت مشتركًا فى مسرحية (فى هذه الأيام كانوا يسمونها "مقطوعة") اسمها" كوميون، عامة الشعب"، من إخراج ريتشارد شيكنر Richard Schechner فى چراج العرض. لقد كانت هذه المسرحية مخاطرة كبيرة، بمعنى ان ريتشارد يعمل بشخصيات الممثلين الأصلية. إنها مزيج مشترك لعمل مبنى على القتل المدبر لشارون تيت Sharon Tate على يد شارلز مانسون Charles Manson

لقد تم نشرها فى مجلة الحياة. وكانت المسرحية تعتمد ايضًا على الإنجيل، وموبى ديك، ووالدن، والعاصفة The tempest -Walden- Moby- Dick.

فى منتصف البروفات كان ريتشارد يطلب إلينا دائمًا ان نتكلم عن انفسنا، وعن مشاعرنا. لقد اصبحت نوعًا من الثمانية والنصف التى كنت أؤديها، حيث عدنا لا نعرف هل نحن نمثل انفسنا أو الشخصيات او الاثنين معًا. ولقد استخدم كثيرًا من الشخصيات النمطية، فعلى سبيل المثال، الفتى الذى لعب دور تشارلز مانسون Charles Manson كان احمر الرقبة من اوكلاهوما، ولقد خلق هذا نوعًا من الفوضى.

وفى حفلة، يمكن ان يقول احد الموجودين:" إننى احب هذه الرقبة الحمراء العجوز النتنة التى قمت بها فى المسرحية!"، ويمكن ان يقول، "يا لها من رقبة حمراء؟" (يالها من مسرحية؟).

ثم كان هناك ساحر ابيض من أوهايو، يسمى براد سميث Brad Smith، والذى كان يلعب دور السيد المسيح، وفى الحقيقة لقد كان يعيش فى طائفة المسيح

فى الشارع الثانى، فى طابق علوى بلا كهرباء، ولا أحد يدفع إليه الإيجار، فى حين يعيش الآخرون كلهم فى خيام...

من أجل القربان المقدس أخذوا ورقًا من نشاف حمضي، ونشاف إل. إس. دى، (مادة مخدرة)، ثم ذهبوا. براد كان Brad يقضى فى بعض الأحيان ليلتين بعيداعنا، ثم يأتى إلى البروفة فى اليوم التالى متقدًا جدًا. لذا فإن براد Brad كان يحاول تدريجيًا أن يهدى مجموعتنا إلى المسيحية، وذلك بإعطائنا كلنا القربان المقدس، ثم يقرأ لنا شيئًا من الإنجيل وهو تحت تأثيرها، ولكن بعض الناس كان عازفًا بعض الشىء عن أخذ إل. إس. دى LSD . لقد كنت مرة على وجه الخصوص قلقًا جدًا من هذا. كنت لا أريد أن آخذها. لقد قرأت عنها، وإذا كانت عندك ميول فصامية فإن أخذ الحمض يُعد مصيبة.

ثم بعد ذلك اكتشفت أننى مجرد شخص فصامى، ومن برج الجوزاء، وهذا مختلف تمامًا عن كونى شخصًا فصاميًا، ولكن فى هذا الوقت قد اتضح كل شىء.

لقد كانت خطة براد Brad العظمى هى أن يحول ريتشارد شيكنر من اليهودية إلى المسيحية، فلقد *كان على حافة الإفلاس*.

لقد اعتقد أن لديه فرصة، حيث إن ريتشارد كان يبحث عن "رموز الممكن". *أما "كوميون، عامة الشعب"* فكانت مسرحية كئيبة باعثة على الحرب حزينة جدًا، وكان ريتشارد يبحث عن طريقة لإنهائها بنغمة عالية تسمى "رموز الممكن". ولم يستطع أحد منا أن يستشف ما هى "رموز الممكن"، ولكن البيز Bees، وهى فرقة براد الموسيقية الدينية من الطائفة المسيحية، كان لديها فكرة.

ففى نهاية المسرحية تجمع اعضاء الفرقة كلهم على منصة، ومعهم أدواتهم الموسيقية فى شارع ووستر، وعزفوا الموسيقى المقدسة الموحاة، حيث يرتفع باب الجراج إلى اعلى على المسرح، والتفوا للعزف فى الخارج. وهم وموسيقاهم سيكونون "رمز الممكن".

لذا فقد كانوا يسعون إلى هذا، وإلى تحويل ريتشارد. وفى هذا الوقت ذهبنا كلنا للإقامة فى صنى نيو بالتز Suny New Paltz . وكنا فى الصيف وما زلنا نعمل ونعد لكوميون، عامة الشعب. وبدات افكر ان هذا مكان جيد لتجربة الـ إل. إس. دى. .L.S.D . وفى يوم سبت كنت بمفردى مع براد Brad ، وفكرت، لم لا؟ (واضعا فكرة كونى شخصا فصاميا فى تفكيرى بدات باخذ نصف قرص). لقد اخذته ثم قلت لبراد Brad ، "الآن، اريد ان اذهب إلى الغابات، فإذا استطعت فلتقدني إلى "الشلالات المنخفضة Low Falls ، وقال، "هل انت متاكد انك لا تريد البقاء هنا؟" وفكرت، أوه.

هناك شىء كان يجب ان نناقشه قبل ان آخذ الـ إل. إس. دى، لأننى اعتقد انه سيقرا لى شيئا من الإنجيل ،وكنت من داخلى أرفضه بشدة.

وفى النهاية اخذنى إلى الغابات بلا اية مشكلة، وعندما ذهبنا إلى هناك جلست بمفردى، وسرت إلى هذا الغدير خائضا فى الماء حتى منتصفه، وقفزت على صخرة. إن الماء المندفع بقوة (ينسكب) حول الصخر، وكنت واقفا هناك ناظرا امامى وقلت "انا".

لم يحدث شىء، لذا حاولت ان انادى بصوت اعلى قليلا، "انا". واستمر الماء فى الاندفاع، "انا!".

ثم انتبهت لنفسى وفكرت اننى ربما اكون مضايقًا الناس المقيمين فى المنطقة، ثم رجعت باحثًا عن براد Brad . لقد بدات الشمس فى الغروب، ورأيت هذا الوطواط محلقًا، ثم رايت آلافًا من الخفافيش بريش الطاووس قادمة من بُعد باردة، وعرفتها من اذيالها. لقد وجدت براد Brad وقلت :"هذا شىء عجيب لا يصدق، ولكن ماذا لو - ماذا لو..." (فانا دائمًا على صواب فى كل ماذا لو)"...

ماذا لو كنت فى نيويورك، وفى الشارع الثامن، ماشيًا مع الهيبيز كلهم؟" وبينما كنت اسال هذا، خرج من خلف الشجيرات نحو ١٥ من الهيبيز من الشارع الثامن. وكان المشهد يبدو كما لو كان بروفة اعتقدت ان براد Brad أعدها. لقد نزلوا وراونا نتشمى (لم اعرف كيف عرفوا، اخمن انهم عرفوا لأن وجوهنا كانت زرقاء)، ولقد اخذوا فئوسًا صغيرة، وبدءوا يضربون جذور الشجرة وهم يصرخون ويبكون: "آه! آه!.

إنه خامس ثعبان سام نقتله الليلة!" ولكن لم يضايقنى اى شىء، ومع هذا كله، لقد كنت احلق عاليًا جدًا ، إلى درجة اننى رايت جذور الشجرة.

إن صديقى ستيفن سنو Steven Snow ما زال واقعًا فى شرك صغير فى بعض دوائر الذنب، لذا راى جذور الشجرة كثعابين سامة، ربما لأنه اعتقد أن سوزان بليندا مون شاين Susan Belinda Moonshine قد غرقت. (كما ترى بالنسبة إلى كوميون طُلب إلينا جميعًا أن نغير اسماءنا مثلما يحدث فى المجتمعات الحقيقية بالضبط. انا وبراد Brad احتفظنا باسمينا، ولكنّ الآخرين (كلهم غيروا أسماءهم.

إلين شياين (Ellen Shine) غيرت اسمها إلى سوزان بليندا مون شاين Susan Belinda Moonshine، لقد كانت تتمشى على الحمض وتسبح.

كان ستيفن Steven يشاهدها، ولكنها اختفت، وقال: "اعتقد ان سوزان بليندا إلين شاين مون شاين Susan Belinda Ellen Shine Moonshine قد غرقت!"

ولقد كان هذا لمجرد علمي: لا يهم!

ولم يفهم ستيفن ما كنت اقوله، ولقد ضللنا الطريق، وكانت الدنيا مظلمة، وهؤلاء الهيبيز وجب عليهم ان يخرجونا من الغابات. وفى النهاية وصلنا إلى الطريق العامة، وعندما خرجنا فى الطريق الدافئة نظرت عاليا، وكانت النجوم ساطعة -لا استطيع ان اصدق - يبدو وكاننى ارى النجوم اول مرة فى حياتى. لا افكار ولا تاملات فى المنتصف، لقد ركعت على ركبتى، وقلت: "اوه، يا إلهى، النجوم! خذنى إلى حافة السفح يا براد Bad! حتى أستطيع ان ارى".

لقد سرنا فى طريق صغيرة بالسيارة، ولقد سمح لى بالخروج على حافة السفح، فاحصنا الوادى بأسره - والوادى كله كان يتنسم ويتنفس. لقد كان يتنسم ويتنفس بجسدى، إن جسدى كان مجرد مخطط مبدئى، مثل الرسم الأولى، والوادى كان طافيا من خلاله. المنظر الطبيعى كله كان طافيا من خلال الشكل الأولى. لقد احببت هذا بشدة، ولم يتبق منى سوى هرم صغير على قمة راسى.

وحيث بدانا فى النزول عبر الطريق الجبلية متجهين إلى نيو بالتز New Paltz بدات مرة اخرى بـ "ماذا لو". "ماذا لو كنت اتمشى الآن فى فيتنام؟" فعقلى اصبح مثل العجلة الحديدية الكبيرة، والجنادل الصغيرة اصبحت افكارى. يمكننى ان انظر إليهم وهم سائرون، او اوقف العجلة الحديدية، واتفكر فيهم قليلاً، ثم ادعها تسير كثيرا. وعندما وصلنا إلى نيوبالتز New Paltz قال براد Brad: "الآن ساقرا لك من الإنجيل".

ولكن هذا لم يكن مهماً! فإن الصفحات كانت تعصف مثل الريح على الرغم من عدم وجود اية رياح، واتت سوزان بليندا مون شاين Susan Belinda Moon-shine من عالم الموات او الموتى، وكانت هناك، وكان كل شيء جميلاً.

والآن بعد هذا هيأ براد Brad جلسة استحضار الروح.

حيث إنها كانت الذكرى الثانوية لمقتل شارون تيت Sharn Tate، وجعل الناس كلهم ياتون إلى حجرته، ويجلسون فى دائرة، ويرفعون ايديهم. وطلب إلينا ان نفرغ ما بداخلنا حتى تستطيع روح شارون تيت ان تحضر. لقد عرفت كيف افرغ جسدى بسبب تجربة مايتسى على السفح، وفجاة بدا جسمى وعقلى يخرجان منى بالضبط مثل السائل الموجود فى الترمومتر .

ثم طرح السؤال نفسه، هل حقاً اريد روح شارون تيت ان تدخل؟ إلى الآن اعتبرتها ميزة، ولكننى الآن غير متاكد. وفى هذه اللحظة قال براد Brad "حسنٌ، لدينا هنا الليلة مقاومة شديدة. انا خشيت ان كلنا علينا ان نتوقف. ولكن على اية حال يجب ان اقول لكم كل شيء. انا استحضر السيد المسيح بالفعل.

أعتقدت اننى يجب ان استحضره باسم شارون تيت، لأنه لا احد منكم كان سيسمح للمسيح ان يدخل، ولكن من الممكن ان تسمحوا لشارون تيت ان يدخل متنكراً، ومتخفيا فى زى المسيح".

لقد كان مخادعاً. هذه كانت الأيام الخفية (السرية) لـ إل. إس. دى. إن جماهيرنا اعتقدت اننا كنا نتمشى طوال الوقت، وادعت انها تصل إلى الذروة فى الوقت نفسه الذى نصل فيه. ولكننا لم نكن نتمشى؛ بل كانت هي (أي

الجماهير). ذات مرة كنا فى جامعة جوشر Goucher College، وفى نهاية العرض اتت السيدات ولمسن اقدامنا العارية -فلقد كنا عاريى الأقدام فى اثناء العرض، وقلن، "انت تعرف، اليس كذلك؟ أوه، انت تعرف! انت تعرف! انت تعرف !"

إن إنتاجنا الرائع لكوميون جعلها تسافر عبر الطريق الطويلة المتسعة فى جولتنا عائدين لتصبح عملاً ناجحًا فى نيويورك سيتى New york City، وتصحبها الرسائل السرية فى السحب. إن چوان ماكينتوش Joan Macintosh اخذت اسم كليمنتين Clementine . وفى يوم ما ارتدت ثوبًا خاصًا فى محلها الاقتصادى شينيستادى Shlenectady ، وهذا ذكرنى بالطالبة المدرسية كينتوكى Kentucky. ولحظة وضعها للقبعة القش، قال شخص ما، "نريد سماع بعض الموسيقى فى الراديو". وبينما أدرت الراديو بدا عزف نسخة معدلة تمامًا من "أوه يا حبيبتى كليمنتين Clementine"، وخرج الجميع. "أوه! سيصبح عملاً ناجحًا! إن عرضنا سيصير عملاً ناجحًا!"

وقبل ان تفتتح كوميون بقليل طلب إلينا ان نذهب إلى دير للراهبات فى ديرين Darien لنساعد على احياء الشعائر الكاثوليكية. فلقد شعرن ان شعائرهن بدات تفقد اهميتها وحيويتها، وانهن في حاجة إلى فرقة مسرحية كى تمدهن بالحياة والقوة. لذا اوقفنا بروفات كوميون، وذهبنا إلى دير الراهبات من أجل ورشة عمل فى إجازة أسبوعية طويلة. إن براد كان مستعدًا ان يتعرى -بلا خجل- لأنه -كما تعلمون- لم ياخذ اى مخدر، وقرر انه إذا لم يستطع أن يرى المسيح بدون الحمض فسيكون فاشلاً.

إن القسيس اعطانا محاضرة صغيرة فى البداية: "فى الأيام الماضية عندما اخذ الناس القربان المقدس، وفى الأيام الماضية الجميلة للكاثوليكية، كان الدين مفعمًا بالحياة، وعندما كانوا يضعون الويفر (الرقائق) فى افواههم كانت تاتى نَهم دائمًا رؤية المسيح". قلب براد عينيه وهو جالس هناك مرتديًا معطفه المصنوع من جلد الغزال، ورأيا السيد المسيح، وذهبا إلى معبد الرب عدة ليالٍ عبر السنة الماضية كلها.

ثم بدأنا فى شعائر خاصة: حفل الزفاف، ووضع الصليب.

ومن اجل هذا بدأنا نرسم: كل واحد اخرج ورقة من قبعته، وكلهم وضعوا (علامة صليب+) عليهم، ما عدا واحدًا كما قال السيد المسيح. ووضعنا كثيرًا من الأوراق، وتركنا السيد المسيح، ولم يختر اى واحد السيد المسيح: وهذا مثل وه وه وه لأن كل واحد يريد أن يصبح السيد المسيح. واضطررنا إلى أن نعيد الرسم من جديد. وفى النهاية تغلبنا على وضع الصليب، وذهبنا فى احتفال "الحمل المبارك"، الذى كان رائعًا. وجلسنا تحت المنضدة (حيث كان هناك عشاء مكون من فرخة كبيرة وخمر، وقد مسح بعضهم أرجل بعض بالزيت. انتم تعرفون: لقد قمنا بغسلها).

ثم استطعنا ان ناكل. ولكن الشخص الوحيد الذى لم ينزل تحت المنضدة هو ريتشارد شيكنر Richard Schechner . لقد قال إنه سيفعل ذلك بعد العشاء، ولكنه لم يفعله البتة.

وفى النهاية افتتحنا كوميون فى الجراج. لقد كانت مقطوعة تعتمد على مشاركة الجمهور باكثر من طريقة: فالناس طُلب إليهم ان يتركوا احذيتهم على الباب، ويدخلوا حفاة الأقدام. وفى لحظة ما فى العرض استخدمنا موجة

مصنوعة من الخشب الرقائق. وطلبنا إلى الجمهور ان ياتى ويجلس فى منتصف هذه الموجة، ومثلنا ابناء قرية ماى لاى My Lai، واطحنا بهم بايدينا. وكما يمكن ان تتخيل فإن بعض الناس قاوموا ورفضوا ان يخرجوا. إذا رفض اى واحد ان يخرج لن تستمر المسرحية حتى يخرجوا جميعًا.

وتوقفت المسرحية مرة، سيدة من الجمهور رفضت أن تخرج، وفى النهاية خرجت إلى التليفون كى تجري اتصالاً بمحاميها. قالت إنها رفضت أن تترك الجراج، وسترفع دعوى لأن تذكرتها لم تُحترم. إن الفرقة بدات تنتقل، والناس خرجوا من الجمهور، وبدءوا يقرءون الأدوار المختلفة، وانهوا المسرحية. وفى النهاية تطوع شخص أن يذهب إلى السيدة، وانتهت المسرحية.

وتجولنا بكوميون فى بولندا - كل واحد يريد أن يرى العرض المسرحى الأمريكى غير مهتم بالموضوع، فهم يسمونه العرض المسرحى الأمريكى. فى "روك لو" كان هناك خمسة اشخاص على البوابة كى يسيطروا على الحشود. الطلبة ياخذون بداية سريعة، ويتسلقون فوق الناس مثلما يحدث فى مباريات كرة القدم، ويقفزون من الناحية الأخرى، ويهزون الستائر الطويلة المستخدمة لحجب الهواء البارد، وهم معلقون هناك مثل القرود طوال فترة العرض كله.

يمكنك أن ترمى عليهم شواكيش ومفاتيح إنجليزية ومفكات -لن تفلح ابدًا. ولم يكن هناك الطرح ارضًا. وعندما عرضنا فى وارسو، فإن آلافًا من الناس ساروا فى شغب وهياج فى الشارع، وكان يجب استدعاء الشرطة. وبدأ الناس فى ثنى القضبان الموجودة فى شبابيك غرفة الرجال من أجل أن يدخلوا وينفجروا فى العرض، فلزم علينا أن نوقف العرض.

فى النهاية ذهبنا إلى فرنسا، وعزفنا فى شاليه من شاليهات إحدى محطيات نابليون فى ستراسبورج. وكانت لدينا مشكلة كبيرة فى اللغة الفرنسية. ولم يكونوا فقط واعين بالأسلوب؛ ولكنهم كانوا عنيدين جدًا. كنا دائمًا نُطلب إلى الجمهور ان يخلعوا احذيتهم قبل ان يدخلوا "المكان". كثير من الفرنسيين كان يرتدي احذية عالية انيقة جدًا. كان هناك شخص عنيد جدًا يسرق حذاء عاليًا كل ليلة. ليلة تكون فردة الحذاء اليمين، وليلة اخرى تكون الفردة الشمال. وكنا ننفق مائتين او ثلاثمائة دولار كل ليلة على احذية عالية جديدة للفرنسيين!

إريك بوجوسيان Eric Bogosian

مقدمة

كتبها: ميشيل فينجولد Michael Feingold

إذا تحدثنا عن إريك بوجوسيان Eric Bogasian يجب أن نواصل حديثنا بعناية، لقد غطى الطريق بالشراك والأخطار. لقد لعب، لا، بل لقد جسد شخصيات، جسد اثنتي عشرة شخصية أو أكثر فى عروضه الفردية.

إن أحداث العزف المنفرد، الفريد من نوعه، تميل إلى أن تتجه فى اتجاه واحد من اتجاهين، إما أن تتجه خارجيا تجاه الملاحظة والتأمل ("هؤلاء هم الناس الظرفاء الذين أراهم فى الأنفاق")، وإما أن تتجه داخليا تجاه الاعتراف ("هذه هى قصتى الحقيقية"). وإذا نظرنا إلى الخلف، إلى أعمال إريك Eric منذ بداياته فى فرانكلين فرينس Franklin Furnace، لأدركنا أنه اتبع الاتجاه الأوسط النادر، تجسيداته كلها جدلية للشخصيات، فهو ينظر إلى الشكل من الخارج، ولكن مشاعره تنبعث من الداخل. فهم يخرجون من نفس بوجوسيان Bogosion (أول عرض كان اسمه "*ما بداخل الرجال*")، ولكنهم يصلون هناك إلى المسرح من أعماقه، فهو شديد الاهتمام بالبانوراما التى حوله (والمقطوعة التى تلتها كان اسمها "*الشرب فى أمريكا*").

إن المشاعر التى يتقاسمها بوجود سياق مع شخصياته أعطتها مزيدًا من القشعريرة الشديدة، وهذا غير موجود فى أى عمل عزف منفرد عند أى شخص آخر. إنه فنان بارع، ولكن الأمر لا علاقة له ببراعته الفائقة، إذا رأيته يجسد

دورا من ادواره لن تقول ابدا "إنه لا يناسبه". ومع ذلك فإنك ربما تقول "يا لها من مخاطرة".

ولقد اوقف نفسه على تمثيل ادوار الرجال، ولكن مع هذا كان مداه واسعا جدا، وعمله المفصل تنوع بشدة، حتى بدا وكانه بلا اية قيود. شخصياته كريهة كما هم يصاغون فى روحه -فهم الخاسرون، وهذا الفائز يمكنه أن يرى نفسه مناسبا (جذابا)، والطرق المريعة التى لم تطاها قدم مرسومة بغريزة الفنان المؤكدة فى أعماله

وشىء واحد خطر ببالى عن شخوصه؛ الا وهو مدى معرفتهم بأن هناك شيئا يعد خطأ شنيعا لديهم، وبالأشياء التى يقولونها، ويفعلونها، والطريقة التى يحيون بها. فلديهم أرواح الفنانين التى تعانى، ولكن بلا موهبة الفنان فى التعبير.

فهم لا تحكمهم قيم مادية - ولا حتى اقلهم فى المستوى مثل الممثل السكير الذى غنى "يارب بارك فى أمريكا" فى بهجة شديدة من دركه الأسفل فى عرض "الشرب فى امريكا" - ولكن المادية افسدت عقولهم، فلقد اختلطت بحبها للديمقراطية والقيم والدين والعدالة والأخلاق، ووجبة جيدة، أو حتى المباهج السلبية للانتقال والتدمير. إنها نعمة كبيرة للناس الذين يشعرون بقلق فى هذا العالم، ولكن إذا غاصوا باحثين عن "النعم الكبرى"، فإن قيم انظمتهم كلها تتعقد، بطريقته التراچيكوميدية، مما يجعل تصرفاتهم الصحيحة تتحول إلى تصرفات خاطئة.

إن فن إريك Eric اعطى هؤلاء الناس المتورطين صوتا يعبر عنهم، فى بعض الأحيان يكون متحمسا، وفى احيان أخرى يكون مقلقا وممزوجا بلمسة من

الإحساس بالذنب بسبب المواقف السيئة وطرائق معالجتها. لقد احتفل بالطرائق الرائعة التى يفهمون بها الحياة خطأ، إنهم يريدون أن يقولوا الشىء الصحيح، ويصنعون الأشياء العظمية، ويصنعون النصر، ولكنّ شيئًا ما يؤدى إلى الاصطدام بالزمن، وطبيعتهم جعلتهم يأخذون الطريق الخطأ.

وهم يأخذون الطريق الخطأ بطاقة شديدة بعيدة عن الدين. إن إريك هو العارض الذى يتألق على المسرح وخارج المسرح، إنه شاب لذيذ وهادئ على المسرح، وكنت فى بعض الأحيان اخاف منه قليلاً. ولكن عدم تكلفه الواضح فى العرض غطى على الصراع المزدوج، الا وهو دافعه الفنى الداخلى، والحقيقة الكامنة خلف ملاحظاته.

إن شخصيات إريك بوجوسيان Eric Bogosian لا تستطيع ان تفر من ابعاد شخصية انه هو هم، بمعنى ان كثيرًا من المؤلفين، بل ايضًا من الممثلين المؤلفين لديهم إبداعاتهم -ولكن هذه الإبداعات تظل باقية فى العقل، بمجرد رؤيتها كصور (كشخصيات) بعيدة جدًا عن إريك Eric الكاتب العارض. وتوجد حقيقة لهم وهى حقيقتهم وليست حقيقية - إنه شىء مذهل، وبخاصة إذا فكرت فى كيفية كذبهم وهروبهم وجدالهم وهزيمتهم العامة أمام قيود العالم العابس الذى يعيشون فيه، وكل المبانى الخرسانية، والمراكز التجارية الجرداء، والأصوات المرئية المكبرة.

إن الفنان الذى يستطيع معرفة لب الحقيقة ينقّب عن العمق الذى لا يمكن تصديقه.

من المعقول جدًا ان نتعلم ان مقطوعات إريك لها تطبيقات عالمية، إن هناك نصوصًا تم عرضها كاملة ليس بما يمكن ان نطلق عليه العزف المنفرد "لإريك"،

بل بمجموعات وليست باللغة الإنجليزية فقط. إن لبَ الحقيقة تحول إلى شىء مرئى فى بولندا وإيطاليا والأرجنتين وهنا أيضًا. بالنسبة إلىّ، وإلى معظم مرتادى المسرح القاطنين فى نيويورك، أتوقع أن الكلمات ستثير دائمًا المادية الخاصة بـ إريك بوجوسيان.

أما بالنسبة إلى بقية العالم فليست لهم أهمية -إنهم يثيرون المعنى والواقعية والحقيقة.

ميشيل فينجولد، هو الناقد المسرحى فى صحيفة صوت القرية، والحائز جائزة چورج چين ناثان George Jeaon Nathan ، والمترجم لكثير من المسرحيات التى تتضمن مشاركات لبرتولت بريخت Bertolt Brecht وكورت ڤيل Kurt Weill.

من: المخدرات والروك آندرول

الكلب شاميليون (الكلب المتقلب)

(هناك رجل جالس على كرسى يتكلم فى الميكروفون بغضب مكتوم، محاولاً أن يكون لطيفا):

أهلاً، أريد أن أكون طبيعيًا مثل اى شاب آخر: لا تتركونى، تعالوا! يوجد كثير من الأشياء فى الحياة أهم من القلق على سعر السجائر، وإيجاد وظيفة، وما فى التليفزيون. أعرف -أعرف الحياة السوية الطبيعية، لا تتحدث عن الحياة العادية... أعرفها.

أريد أن أقود سيارة استيشن مع مجموعة من الأطفال يغنون أغانى الكريسماس فى الكرسى الخلفى. أريد أن أذهب إلى "السوبر ماركت" كى أقارن الأسعار. أريد أن أفقد وزنًا وأنا نائم. أريد أن أشترى بوليصة تأمين على الحياة. أريد أن أرتدى بيچامة و"روب" حمام، وأتسلل إلى المطبخ فى منتصف الليل، وأسرق جزءًا من قدم الدجاجة من الثلاجة، وأقلق على غداء كلبى، وربما أطلب شيئًا لذيذًا من كتالوج إل. إل. بين L.L. Bean ... وسترة فرائية لطيفة، وربما قميصًا (تى شيرت) ... شيئًا مصنوعًا من القماش القطنى المتين المضلع المخملى الزغب:

أنا أعرف كل شىء عن الحياة العادية.

أريد أن أصرخ فى وجه زوجتى عندما تنفق بإسراف: أريد أن أساعد أولادى كى يحصلوا على شهادتهم: أريد أن أُخصب النباتات الموجودة فى حديقتى. أريد أن أطلب الهامبرجر الذى أحبه بطريقتى. أريد أن أتبرع بنقود للأقلية الفقيرة:

ولكـن كل هذه الأشـيـاء تكلف نقودًا. وكى تكون سـويًا وطبيعيًا فـالأمـر مكلف كما تعرفون.

(وقفة قصيرة)

كان هناك هذا الفـار الذى يخـريش بداخل حـائطى فى الليلة الأخـرى. وبعد فترة بدت الخربشة وكانها داخل راسى. وقلت "انـتظر دقيـقة؛ انتظر دقيقة؛ انا ابيض، انا امـريكى ؛ انا ذكـر؛ يجب ان أؤدى افـضل مـن هذا؛ اوزى، وهاريت Oz-zie and Harriet ليس لديهما فئران على الحائط.

ولا توجد اية صراصير فى غـرفة بيـفر؛ حـتى السيـد إيد Ed لديه تدفـئة. مـا هذا الهراء؟

واستمر الفار فى الخربشة، وادركت شيئًا؛ الزمن تغير.

إنه سـبـاق حتـى الموت الآن. اى إنسان يـنتظر ظهور الحيـاة الأفـضل هو احـمق؛ واى إنسان يعتقد ان العزف الجيد سينقله إلى مكان ما هو اعمى؛

ثم قلت "اهـدا، اهدا، إنك قلق جـدًا علـى لا شىء. بالتـاكـيـد إنك فـقـيـر، إنك فنان؛ فلديك حس فنى؛ الفنانون من المفترض ان يكونوا فقراء".

، صوت نبش الفـار داخل راسـى يقول: هراء؛ أريد ان اكون غنيًا، واريد ان اكون مشهورًا. إنها رغبـات عـادية لا يجب ان تقـاوم. إذا قـاومـتـهـا، إذا كبـتـهـا سـتـصـاب بالسـرطـان. اللعنة، اريد الشـهـرة؛ انظر إلئ أيهـا الرجل؛ مـا يهم هو الشـهـرة... الشهرة والمال. إن اى ابله يمكنه الصعود إلى قمة برج ببندقية واسعة المدى، ويبدا

فى إطلاق الرصاص على الناس. فهذا يعد شهرة. إننى أريد النوع الجيد. النوع المصحوب بمزيد من المال. اى جلف (ساذج) يمكن ان يكسب اليانصيب. وكى تحصل على الشهرة والمال فى الوقت نفسه، فإن الأمر يحتاج إلى مهارة وعقول...

هذا هو النجاح يا رجل. فالناس كلهم سينظرون إليك اينما تذهب، ويقولون: "هذا الفتى، فعلها"، ويجعل الناس كلهم ينظرون إليه، ويعجبون به، ويعطونه مالاً، مالهم، فى الوقت نفسه!"

لقد سمعت عن هذا الفتى، لقد كسب ٤٠٠ مليون دولار، ٤٠٠ مليون دولار! ساكون سعيدًا بخمسين مليون. معظم الناس سيعتقدون اننى ناجح، حتى إذا لم اكن ناجحًا مثل هذا الفتى. انا لا اهتم بما يفكرون! انا لن اقول لهم كم معى من المال! ساركب سيارتى الليموزين الكبيرة، وعندما اتعب من هذا ساعود إلى المنزل، فلدى منزل فسيح فخم به خمسون حجرة... و... وسآخذ هذه الحجرة التى حولها الخندق المملوءة بثيران المصارعة، وسآخذ كرسيًا يميل إلى الخلف، وجهاز تليفزيون ذا جهاز تحكم (ريموت كنترول)، ووعاء كبيرًا به بطاطس شيبس! ولقد شاهدت التليفزيون طوال النهار، وقلبت القنوات كلها.

ربما اريد ان اجلس فى "بانيو" كبير مملوء بالفقاقيع، وادخن السيجارة، مثل آل باشينو Al -Pacino فى فيلم "الرجل ذو الندبة فى وجهه". لن اتعاطى المخدرات ولن امارس الجنس. امر خطير جدًا. فقط اعطنى المال والطعام وغرفة مظلمة... وجهاز تليفزيون. وبندقية كى يمكننى ان اطلق النار على جهاز التليفزيون عندما ياتى شخص لا احبه.

انا اكره الناس. فهم يأتون فى الطريق فى الوقت الجميل. وفى هذه اللحظة كل شيء يتغير إلى الأحسن. إنهم يريدون منك شيئا!

ولكننى اريدكم كلكم ان تحبونى، مع اننى اكرهكم كلكم. فقط لتثبيت مشاعرى الراسخة بأنكم حثالة إذا قارنتكم بإحساسى نحوكم.

مجرد ضحك. مجرد تهريج لأُستثار، فلا يوجد شيء يستحق الإثارة. فقط احببني، وقل لى إننى عظيم وادفع إلىّ، ثم سنصبح متساويين. من اجل الكل، اللعنة، الذى أعطته لى حياتى التى كلها هراء. انا أعرف، أعرف ما تفكرون فيه كلكم. يا له من غباء، كل ما فعله هو الحديث عن نفسه". نعم، وماذا تفعلون؟ تسمعون! لقد ظُلمت عندما كنت صغيرا، فلم احصل قط على ما أريد، والآن حان الوقت لتحقيق الهدف. حتى إذا قلت لكم خططى فلن تستطيعوا إيقافى، سأصبح غنيا جدا، وقويا، ولن يستطع احد ان يمسنى.

وكل هؤلاء الأغنياء الذين كانوا سادة علىّ، وكل هؤلاء الفرسان الذين أثاروا الرمال فى وجهى، وكل هؤلاء المعتوهون الكبار الذين كانوا يسخرون منى إذا طلبت منهم ميعادا، وكل هؤلاء الأشحاء والمديرون الذين يقومون بدور الأب والراعى فى المدرسة، وفى مكتب البطالة، وفي الـ أى . آر. إس IRS ، وفى قسم الشرطة... ستندمون كلكم، فليس لديكم فكرة عما فى جعبتى او عمّا اخفيه عنكم. هـ هـ!

أتعرفون ماذا يعنى كونك غنيا جدا جدا؟ فتدخل المحل، والأبله خلف المنضدة يعطيك شيئا مثل... مثل لا أعرف، يبتسم فى وجهك ابتسامة متكلفة، لأنه يعتقد انك لن تستطيع شراء أغلى ساعة فى (الفاترينة)... اتعرف النظرة التى ينظرون

بها إليك وهم يسخرون منك قائلين "نعم يا سيدى، هل تريد المساعدة؟ إنه لا يريد ان يساعدنى، ولا يريد ان يساعد اى شخص آخر، إنه يريد فقط أن يسخر منى؛ ولن يرينى الساعة، ولن يخرجها، ولن يخبرنى حتى بالسعر...

حقًا، فإذا فعلتها ساعود إلى المحل، ولن أشترى ساعة واحدة، ولن اشترى عشر ساعات؛ بل سأشترى المحل كله، وساحرق هذا الأبله المتظاهر الذى كان يسخر منى... ثم ساعرف مكان مسكنه، وساشترى العمارة الموجودة بها شقته... وسانزع منه الملكية... وهناك إنسان آخر حزين شرير يسير فى الشوارع فى حالة من الاكتئاب الدائم!.

او هؤلاء قطاع الطرق الضخام الذين يندفعون عندما تكون سائرًا فى الشارع، ولا يتاسفون، ولا يقولون اى شىء. لماذا؟ لأنهم يعتقدون اننى لن استطيع ان اتشاجر، فهم يعتقدون اننى اخاف منهم. حسنٌ، عندما افعلها ساحضر بعض الحراس.

وهم سوف يسيرون معى وأنا أسير فى الشارع. وبعض البلطجية يدفعونني، وسوف اتنحى جانبًا. وها هو فتاى بجورب مملوء بالرخام او المواسي الحادة، وإنه لن يعرف ما الذى اصابه، وسينتهى به الأمر طريحًا على الأرض ينزف وينظر إلىّ بعينين لامعتين، وسوف أميل وأدوس عليه واقول: "من فضلك". (يضحك) انتم تعتقدون اننى يجب ان اخجل من نفسى؟ انا لست مذنبا! لأننى لست رجلاً؛ انا كلب (يعوى عواء طويلا)

انتم تعرفون ما الذى وجدته ساحرًا؟ الطبيعة البشرية، طبيعة البشر... ما يحبون وما لا يحبون، وما يصرفهم وما يحركهم. يا لها من شهيات عظيمة لديهم.

ليلة بعد ليلة يجلسون متسمرين امام اجهزة تليفزيوناتهم يشاهدون بعض مذيعى نشرات الأخبار المغفلين وهم يستمرون فى عرض مزيد ومزيد من الجرائم اليومية المروعة، أو حوادث الاغتصاب الأثيمة، وهم يمضغون الفيشار، ويمتصون العشاء امام التليفزيون مثلما يمتصون التفاصيل الملائمة عن الانهيار الضخم للجسر او انفجار المصنع الكيميائى.

(مقلدا مذيع الأخبار) "الآلاف ماتوا ويموتون! والمئات أصيبوا بالعمى!"

مضغ... مضغ "كارول، احضرى مزيدا من الملح وانت فى المطبخ!... أوه، انتظرى، انتظرى تعالى هنا، يجب أن ترى هذا - إنهم مدفونون تماما! تعالى، ستفوتك، سيأتى إعلان!"

ثم هؤلاء الناس انفسهم يشاهدون عروضا على قنوات التليفزيون التعليمية عن الدرافيل، ثم يبكون... ثم يسهرون إلى وقت متأخر ليشاهدوا بعض الأفلام القديمة عن الكريسماس، حيث نجد چيمى ستيورت يقف على كوبرى فى ليلة الكريسماس، ثم يندفعون هائجين بغضب وحشى.

وفى اليوم التالى يقفزون فى سياراتهم الرياضية، ويشربون عشرات من فناجين القهوة، ويسابق بعضهم بعضا على الطريق السريعة وهم يغنون مع بعض مطربى الروك المتحمسين، الذين يصرخون ويصيحون على الناس السود الهزيلين فاقدى الأمل وهم يسمدون نصف العالم بالسماد.

لذا فهم يشعرون بالذنب، ويسرعون بالعودة إلى منازلهم، ويكتبون شيكا بخمسة دولارات، ويرسلونه إلى مكتب بريد فى نيويورك سيتى، ثم يشعرون

بالارتياح الشديد، ثم يذهبون إلى اسرهم مع بعضهم، ويتبادلون التماس الجسدى بالتصاق حميم، بالتصاق حميم جدا لأنهم يهتمون فعلاً حقًا.

(وقفة)

اعرف اننى سلبى، واعرف اننى لست فتى مهذبا، واعرف انكم جميعا تكرهوننى، ولكننى لا اهتم، لأننى على الأقل ادرك اننى ابله، وباقل شىء من الحقيقة احترم نفسى.

لذا فإن الاستواء والسلوك الطبيعى بعيدان جدا عن متناولى، لأنك يجب أن تكون أعمى لكى تكون سويا، ويجب أن تحب نفسك. والتفكير فى هذا مقزز بالنسبة إلىَّ، حيث إننى اشعر بالنشوة فى هذا المكان المحبط الذى انا فيه.

من الأظافر المسحوقة على الأرض مع جبيني

مقدمة

اشكركم

(بعض الناس، بعض الناس يصفقون. لم يصفق احد من قبل)

لا، لا، إنها متأخرة جدًا، ولكن اشكركم، وانا سعيد جدًا لأنكم جميعًا استطعتم ان تفعلوها الليلة، وهي تعني الكثير بالنسبة إليّ، وهي تعني الكثير لكل منا. انا متأكد، او ربما لا؛ فمن المحتمل انها لا تعني شيئًا، انا لا اعرف.

ولكن شكرًا على اية حال. إنه من الرائع ان تجلسوا في الخارج، وانا اقف هنا، وكلكم كما تعرفون تنظرون إليّ. انا احب ان يُنظر إليّ، لذا، اشكركم، فأنتم تفعلون بالضبط ما اريد ان افعله؛ تجلسون هادئي الأعصاب، مرتدين نظارتكم، وتخرجون نظارتكم المعظمة، تركزون تليسكوباتكم لأنني هنا.

واريد ان اشكركم على إعطائي هذه الفرصة كي أعرف نفسي، واكشف نفسي عاريًا امامكم، ومجردًا من اية ثياب كما نقول. اخلعها كلها لأريكم كل شيء يمكنني إظهاره، الذي لا يعد الكثير كما اعرف. أعني إذا لم تكونوا محبطين فإنني افهم. انا اعرف انني لست حقًا إنسانا محبوبًا. الحقيقة انني نوع من الشخصيات المكروهة.

وكما تعرفون، ربما تكون شخصًا محبوبًا؛ وعندئذ ستشعر انك افضل مني؛ لأنك تستطيع ان تنسجم بسهولة مع الناس، وانا لا استطيع.

فـأنا حـقـًا لا اهتم فـيـمـا تفكر، ولكن هل كلكم مـسـتـعـدون لقـضـاء وقت ممتع؟ اخرجوا وكلوا شيئًا فى المحلات المجاورة؟ ربما تجـدون مطعمًا جديدًا صغيرًا قبل العرض. لا يوجد طبق شرقى قبل ان تاتوا هنا الليلة، او شىء من العـالم الثالث. ربما تجـدون فى المطعم قليـلاً من الكسكسي، وربما تانـدورى، وفـتـة (فـاهيـتـا) وبوريتو. لا يوجد شىء لذيذ مثل طبق شـرقى سـاخن قبل ان تذهب لترى عـرضًا بعيدًا عن برودواى. لا شىء يفوق طبـقًا لذيذًا سـاخنًا فى دولة لا يسـتطيع فـيـهـا الشخص ان يتحمل المصاريف الفعلية لأكل الشىء الذى تملأ به وجهك.

الم تشربوا نوعًا من البيرة اللذيذة الخاصة بالعالم الثالث مع البوريتو؟ وربما بعض المرطبات؟ ست علب من المرطبـات، وتحت امـامك زجـاجـتـان من الخـمـر، وزجـاجـتـان من الحـمض فى الصف الخلفى. انا لا أهتم بما سـتـفـعله فى وقت فـراغك، فـأنت تاتى هنا وانت مـرتاح جدًا وهادئ ومـحبوب، وانـت إنسـان لطيف جـدًا، وتاتى هنا وعندك هذا الانطبـاع. لا، لا . انـا اعـرف الانطبـاع، فـانت لا تصفق حتى عندما اقتل نفسى فى الجزء الأول.

فـانت تحكم علىَّ، فـانت تجلس هناك وتحكم علىَّ، فـلا تتـصـرف وكـانى لا اراك، فانا استطيع ان اراك (يقلد واحدًا من الجمهور يهمس لجارته).

اعنى انك تاتى هنا، ولا تبذل اى مجهود البتة، فهل من المفروض علىَّ ان اقفز فى المكان كله مثل العروسة المربوطة بحبل كى أسليكم؟! هاى، دعنا نتكلم بوضوح فـى موضوعـنـا فـى حالـة عـدم معرفـتك.... مـاذا دفعـتـ؟ مجـرد ٣٥ دولارًا كـى تشـاهـد؟ مـاذا افعـل؟ هذا هو عملى. إنها حياتى هنا، اتفقنا؟ هذه ليست Pet Armenian, Ace Ventura؛ (يضـرب الأرض برجله). هذا لا يـعـجـبكم، إنهـا نهايتى، نهاية سخريتكم منى (لقد سار بعيدًا عن المسرح متجهًا إلى الأجنحة).

انا موافق، انا لست متضايقًا، "إنه متضايق؛ لقد وصلت إليه رسالة اجتماعية تضايق. إنه يقطع حافة الثقب الأسود فى النفس الأمريكية؛ لقد قرات عنها فى صوت *القرية*!" (يعود) انا لا اهتم بهذا الشىء! انا لست متضايقًا، حسنٌ؟ إننى سعيد، لأننى أعرف أن كونى تعسًا ومتضايقًا ومتشائمًا هو نهايتى الكبرى، فانتم لم تاتوا هنا الليلة كى تسمعوا مادة تشائمية سلبية. فانتم اتيتم هنا الليلة كى تتسلوا وتستعدوا لشرب الكابيتشينو الذى ستشربونه بعد العرض.

انا اريدكم أن تحبونى، واريد ان اخلق علاقة حميمة بينى وبين الجمهور. انا لا اريد خلق علاقة مختلفة بينى وبين هذا الجمهور، فانا اريد ان ارتبط بهذا الجمهور.

وفى نهاية الليلة أريد ان نصبح شخصًا واحدًا، مثل المدرسة العملاقة لتعليم السباحة، كتفًا إلى كتف مع مئات الآلاف من الزملاء. سنسير جميعًا كإنسان واحد لتحقيق اكبر حلم ممكن؛ فى عالم يحكمه الحب والتجانس، وكل إنسان فيه سعيد، وياكل جيدًا، خالٍ من الأمراض وجزء من ... اريد ان اقف هنا الليلة واقول "انا واحد ضمن كثير"، انا لا أريد أن أهز المركب، انا أريد ان اساعد على التجديد؛ هذا ما اريده، وأعرف أن هذا ما تريدونه أيضًا. انتم تعرفون اننا جميعًا مررنا بمزيد من العلاج فى خلال السنوات العشر الماضية، وانا فخور بما اخذنى إليه العلاج. لقد تعلمت بعض الأشياء، وحجر الزاوية لكل ما تعلمته يمكن قوله فى ثلاث كلمات بسيطة؛ الناس شىء خصوصى.

انتم تعرفون اننى كنت فى شقتى الأسبوع الماضى عندما عصفت العاصفة الثلجية الكبيرة، وكان بإمكانى ان ارى كثيرًا من القطع الثلجية الأولى تسقط. لا،

لقد شاهدت هذه القطع الثلجية، تسقط، ماذا شاهدت، مائة الف، مائتى الف قطعة ثلجية، هل تعرفون فيما فكرت؟ لقد فكرت فى ان كل واحدة من هذه مختلفة، مختلفة وفريدة، ولكن، اتعرفون ما اكثر من ذلك؟ إنها متشابهة كلها، لأنها كلها ثلج.

وهنا نحن، كل واحد منا، كل شخص موجود هنا الليلة فريد ومختلف... ولكن كل شخص هنا مثل الآخر بالضبط. خذ موسى حادة واقطع بها شرايين رسغك، ستجد انها كلها تنزف. فلدينا اشياء معينة نحبها ونكرهها، واشياء نرغب فيها، واشياء لا نرغبها، وهذا ما يجعل كل منا مختلفًا.

(نظر إلى واحد من جمهور المشاهدين)، انت. انت تشبه ماريا كيرى. الآن، انا، اكره ماريا كيرى، وبهذه الطريقة نحن مختلفان. (لفرد آخر من المشاهدين)، انت تعتقد ان فيل كولينز عبقرى؟ فيل كولينز يجعلنى اتقيأ. (إلى الموجودين فى البلكون) عاليًا فى البلكون، انتم تحبون بيرل چام. كل مرة استمع إليه اعتقد، ماذا تعنى بيرل چام؟ ماذا تعنى؟؟؟؟!!!! اتريدون أن تعرفوا ماذا احب؟ احب ان اسمع صوت الثقّابة (جهاز لعمل الثقوب) تشق الخرسانة فى الساعة السادسة صباحًا خارج نافذة حجرتى، واحب سماع صوت مثقاب طبيب الأسنان، واحب سماع صوت جرس الإعادة فى التليفون عاليًا، واحب سماع صوت القطتين المتصارعتين، واحب سماع صوت الجدة التى تبلغ من العمر ثمانين عامًا وهى تخلع طقم اسنانها فى المساء، واحب الإعلانات التي تذاع فى محطات مترو الأنفاق (يتكلم فى الميكروفون. يتكلم كلامًا مشوشًا وغير مفهوم).

ماذا تحب؟ وهل تحبه كثيرًا؟ وهل فكرت فيه مليًا؟ اتمنى ذلك، اتمنى ذلك حقًا، لأننى ساقول لكم شيئًا حالاً. خذ كل واحد فى هذه الحجرة، واخلعوا

ملابسكم كلها، واحلقوا رءوسكم، وسنضعكم فى زنزانة صغيرة ضيقة، وسنطعمكم من إناء واحد به ثريد لمدة يوم واحد، وانتم تعرفون ماذا يحدث، لن تحبونه .

لذا اشكركم... اشكركم جزيلاً لحضوركم.... اشكركم . اتمنى ان يكون العرض قد حاز إعجابكم.

طفح جلدى

رجل يتحدث مباشرة إلى الجمهور، يومئ بشوكة كبيرة إلى شوّاية اللحم، ويمثل إيماء أنه يشوى على شوّاية.

ماذا فعلنا؟ وضعنا سورا عليه السلاسل الحلقية حول الفدادين الخمسة عشر كلها، ووضعنا أسلاكًا شائكة أعلى السور من أجل الأمان. من أجل الأمان؛ لأنك تعرف يا شارلى اننا نكون هنا طوال الصيف، والأطفال يجرون فى الساحة، فانام بشكل افضل بالليل؛ لأننى اعرف ان الأسلاك موجودة بالخارج.

نعم، إننا نوجد هنا طوال الصيف، واذهب إلى المدينة مرتين او ثلاثا فى الشهر، اذهب إلى "حمام السباحة". سونيا لديها ملعب التنس الخاص بها، وانا لدى شوايتى، فانا اقيم هنا طوال الصيف، واشوى اللحم، واضع الأشياء كلها على هذا الشىء؛ اللحمة والضلوع والفراخ. ويوم الأحد الماضى شويت جراد البحر، وكان رائعا. عندما يتوقف الجراد البحرى عن الحركة يستغرق وقتا قليلاً لطهوه.

هل نظرت إلى شوّايتى يا شارلى؟ انظر إلى شوّايتى، إنها ماركة جديدة، لقد ابتكرتها، إنها رائعة. انظر هنا، أين اللحم؟ هذا جزء من الشواء. ويوجد موقدان لكى تستخدمهما فى سلق البسلة والجزر، واسفلهما الفرن، حيث يمكنك خبز الكيكة والبسكويت، واى شىء تريده. واعلى يوجد فرن الميكروويف، وصندوق الثلج هناك إلى جنب، والثلاجة إلى الوراء، وثلاثة خطوط تليفون.

معقول جدا، نحو ثلاثة آلاف جنيه حصل عليها من كتالوج محل Hammach-er - Schlemmer . انا احبه. فانا اظل هنا طوال الصيف واشوى، وانا هادئ

جداً. فـأجلس هنا بجوار حـمـام السبـاحـة، هم يسـبـحـون، وانا اشـوى، وهم يجعلونني مبتهجًا جدًا.

(يصـرخ) مـاذا؟!!! لا، نحن لا نريد أي ... لا تريد اى جبن مـاعـز، وشـارلى لا يريد أيضًا. انا لا أهتم بما فعلت، نحن نكره جبن الماعز.

اسـمع يا حبـيـبى، نحن نموت من الجـوع هنا، ارسل إلينا بعض السـمك او اى شىء. حسنٌ، إذا كنت مشغولاً جدًا يمكن ان يحضره چيرمى.

(ينادى فى جهات مختلفة من المسرح) چيرمى، يا حبيبى، اذهب إلى ماما فى الشرفة، واحضر لأبى والعم شارلى بعض الأسماك.

(يوجـه الحديث إلى سـونيـا) إنه يستطيع ان يفعلها يا سـونيـا، فقط أعطيه الأسماك، أعطيه الأسماك! لا تعطيه جبن الماعز!

(إلى شارلى) نعم، هو يحبها. إنه هناك طوال اليوم مثل السمكة. لا. لا. لا. لا. لا يوجد كلور فى حمام السباحة هذا يا شارلى.

إنهم يستخدمون الكلور فى حمامات السباحة الرخيصة، وهذا الفلتر افضل شىء يمكنك الحصول عليه. اربع عشرة طبقة من الفحم، وثلاث طبقات من الرمل. وتوجد ماكينة لا تستطيع رؤيتها تحت ملعب التنس، ويغلى الماء حتى يتبخر ويعقمه نقطة نقطة. يرجع إلى حمام السباحة، نقى جدًا. نقى جدًا، فإنك لا تستطيع الحصول على ماء كهذا فى الطبيعة، لأننى ارى ناسًا يأتون كل إجازة أ.سبوعية.

سيأتى شخص هنا ويدور دورتين. والشاب لديه مرض قوباء، والشىء التالى الذى أعرفه أن كل واحد فى البيت عنده مرض قوباء. ماذا ستفعل بقوباء عمرها ست سنوات؟ انا انفق النقود واحضر الفلتر. لماذا نبدد الإزعاج؟

انا احيا حياة جيدة. انا لا اريد ابدًا ان اترك البيت. لقد كان من المفروض ان اذهب إلى المدينة الأسبوع الماضى لأزور عميلاً، ولقد كان عذابًا، لقد كان يشبه الذهاب إلى الحرب.

اعنى انك تستطيع ان تنزل تحت الآن، إنها مثل الثقب الأسود فى مدينة كلكتا. لقد كنت تحت اخيرًا. إنه شىء محبط، إنهم ينامون فى الشوارع، ويتسلون بالمخدرات، والآن يتسولون بالأطفال. انا اشعر بأسى تجاه هؤلاء الناس الفقراء، لأنها ليست غلطتهم.

ولكن ماذا تستطيع ان تقول؟ إن الحياة ظالمة، إنها مثل دوى حجر النرد فى الطاولة، إنهم ملعونون. انا لا اضع القوانين. اقول احمدك يا رب، إنه يحبنا (يقلب اللحم)

انت تشبه الفلفل المشوي؟ (يوخز إلى اسفل ثم يحمل الشوكة إلى اعلى) انظر إلى هذا الفلفل، اليس رائعًا؟ خمسة ارانب لكل واحد، افضل شىء يمكن الحصول عليه. سآخذ واحدًا ايضًا.

انظر انا احتفظ بها على الثلج على صندوق الثلج عاليًا، وكل مرة احتاج إلى الفلفل .... انا.... ماذا؟ نعم.

ضع الذرة الآن،ضعى يا سونيا اللحم المشوى، سيكون معدًا فى خلال خمس دقائق. اتريد لحمة باردة؟ انا اسأل، اتريد لحمة باردة؟ ثم ضع الذرة الآن!

هل اخبرتك عن الربيع الماضى عندما اخذنا إجازة؟ لا، اعرف انك تعرف اننا اخذنا إجازة، ولكن دعنى اخبرك...

منذ نحو ثلاثة اسابيع قبل ان تذهب، كنت أعمل فى وسط المدينة قريبًا من شارع ٤٨. وكل يوم كنت اذهب لأتناول الغداء وامدد رجلى. وكل يوم كان يقف فتى امام المبنى، وهو يحمل لافتة من هذه اللافتات، العمل من اجل الطعام. التسول. كل يوم كنت امر بهذا الفتى وأعطيه ربع دولار، وهذا ما كنت اقدر عليه.

إن الفتى تعود أن يرانى. كل يوم ساعة الغداء يرانى، ويكون مرحًا عندما يرانى، ويقف كمن يقف على ارجله الخلفية (مثل الكلب).

ومنذ نحو اسبوع قبل ان نسافر لنستمتع بالإجازة، ذهبت لأتناول الغداء، ورايت الفتى، وهو رآنى، وتحسست جيبى ولم اجد اية فكة! والفتى ينظر إلى. يا للجحيم! "أعطِ الفتى دولارًا. " !! هكذا فكرت.

ورميت دولارًا للفتى، واكتشفت انه ليس دولارًا؛ بل كان ورقة بعشرين دولار. لا تسألنى كيف حدث ذلك. وقفز الفتى وبدأ يهز يدى ويدعو لى، ويقول لى إن الرب يحبنى، وإن المسيح يحبنى.

يهز يدى فى منتصف الرصيف. ولم انظر قط إلى هذا الفتى من قرب.

إن وجهه ليس بالمرح، وليست لديه اية أسنان، ونفسه الحار قادر على محو الطلاء. وافكر انك تعرف، "لقد أعطيتك النقود، الآن ارجع واجلس!".

على اية حال، لقد نسيت الفتى. وبعد ثلاثة أيام ذهبت انا وسونيا إلى سانت بارث... فندق رائع جدًا على الشاطئ، وهناك يعطونك قائمة بالأطعمة، والدرافيل موجودة. وانت ترقد على الشاطئ وتشاهد الدرافيل، وتدفع سبعمائة

دولار فى الليلة. لقد نزلنا وكنت عصبيًا جدًا، واريد ان استرخى. لذا نزلنا إلى الشاطئ، ورقدت هناك انظر إلى الدرافيل، لا توجد درافيل.

لقد كان عندى التواء فى رقبتى، واكتشفنا انه لا توجد درافيل فى البحر الكاريبى. سأرفع دعوى ضد هذا الفندق.

على أية حال كنا راقدين، وسونيا قالت "ما هذا؟ إنها تشير إلى يدى. يوجد طفح جلدى على ظهر يدى. قلت إننى لا اعرف، ومن المحتمل انه بسبب سم الكلاب الموجود فى المنزل الريفى، انسى..

ولكنني يا شارلى بنهاية الأسبوع وجدت ان هذا الطفح ملأ نصف يدى الأعلى، ورجعنا إلى المدينة، وذهبت على الفور إلى طبيبى.

لقد قال "إن افضل شىء فعلته انك اتيت لزيارتى، لو لم تاتِ لامتد الطفح إلى يدك ورقبتك وعينيك وكنت ستصاب بالعمى! ... حقًا! هذا صحيح! الفتى . إنه نوع من الوباء ينتقل من امكنة مبيت الرجال. إنه نوع من الوباء المتطفل.

كـل مـا اقولـه يا شارلى، كل ما اقوله إننى اعطيت الفتى النقود، وهو نقل إلىّ المرض!

(ينظر) چيرمى، ماذا تفعل؟! لا يا حبيبى لا تلقى بالأسماك فى حمام السباحة، اخرج من حمام السباحة، ستسد الفلاتر، سيكلفنى تصليحه ٥٠,٠٠٠ دولار، الآن اخرج من حمام السباحة واذهب إلى اى مكان آخر.

(عاد إلى شارلى) اعنى انظر إلى اكبر الليبراليين فى العالم، انت تعرف اننى اشاهد قناة الـ C .N .N. ، واشاهد احداث الشغب فى لوس انجلوس، وافكر فى

نفسى، ماذا إذا حاولوا فعل هذا هنا؟ ماذا إذا بدءوا الجرى هنا مثلما يفعلون؟ اعنى، انظر إلى هذا البيت يا شارلى، إنك لن تستطيع ان ترى هذا البيت من على الطريق، إننا عرضة للجرح فى الأعلى هنا.

ماذا يحدث؟ لقد كنا فوق فى يوم احد، وهو المكان المفضل الذى نتردد إليه، نقرا الصحف، وناكل، ونطحن حبوب القهوة، واخذت التليفون لكى اطلب امى "التليفون لا ينطق!"

لقد نظرت ورايت اثنين من الفتوات عند الباب الخلفى وكسرا الباب الخلفى، ولا يجب ان يكونا من السود؛ فمن المحتمل أن يكونا من اى نوع. ماذا يجب أن افعل؟ ماذا يجب أن افعل؟ "اوه، تفضلا. اتودان ان تتناولا فنجانًا من القهوة؟ من المحتمل ان تكونا قد جئتما لتغتصبا زوجتى، او تقتلا اولادى، او تحرقا منزلى.

ماذا يجب أن افعل يا شارلى؟ ماذا يجب أن افعل؟ وهذا سبب وجود المسدس معى (يقلب اللحم)، يجب ان اقتلهما، من اجل الأولاد يجب ان اقتلهم. وإذا كانا من شركة التليفونات يجب ان اقتلهما.

على اية حال، الأشياء معدة (ينادى بعيدًا) چيرمى يا حبيبى، اخرج من خلف الشجيرات؛ فبابا لم يعد غضبان. تعال هنا، سنناقش الموضوع بعد ذلك، سنتعشى الآن. لا، بلا سجق هوت دوج، فنحن ندفع ١٥ دولارًا ثمنا لرطل اللحم الممتاز من محل دين وديلوكا Dean and Deluca، الآن اخرج من خلف الشجرة. تعال، تعال إلى المنزل.

جيسيكا هيجيدورن Jessica Hagedorn

مقدمة

كتبها: هان أونج Han Ong

ظهرت چيسيكا على المسرح الأدبى فى أوائل السبعينيات عندما قدمت عملها "قصة السوداء"، الذى يحمل فى أطوائه بعض موسيقى الچاز، والروك آند رول، والإيقاعات. وكان ذلك عملاً مقبولا جماهيريا، بعد أن قدمت معها عرض "موسيقى المطار" على المسرح العام فى ربيع ١٩٩٤م.

چيسيكا هى جزء من الجيل الذى يؤمن بالتجريب فى الفنون، (مثلما هي الحال فى أشياء أخرى مشهورة، مثل المخدرات والروك آند رول) لأن هذا التجريب يأتى بعائد مادى كبير. كذلك فهى تؤمن بأن من الممكن أن نبنى على الأسس التى أقامها الجيل السابق قبل الانطلاق فى الرحلة نحو المستقبل.

مع هذا الاتجاه الغريب، ليس من الضرورى أن يفهم الجمهور كل شىء يتكلم عنه الفنان، ولكن يجب أن يعرفوا أو يحسوا أن هناك فنًا معماريًا كامنًا خلف الكلمات، وهذه العمارة تساعدهم على ربط هذه النقاط التى ترسبت، وتم امتصاصها بنجاح فى أذهانهم.

بالنسبة إلى چيسيكا نجد أن العمارة الخفية هى أشياء كثيرة:

حب الكلمات، ومن ثم رغبة فى جذب المستمع إلى الحب نفسه، وإيمان قوى بتداخل الشخصى والتاريخى (الخاص) و (العام)، ونوع من الجنون باللغة التاغولوغية (لغة الفلبين الرسمية) لمقاومة الزحف فى الثقافة الواسعة، واعتقاد

متوارث فى موسيقى الروك، وبعد ذلك فى موسيقى البنك Punk، فى قوة صوت الكلمات، الكلمات، الكلمات كإيقاع، كنقر، وولعها بالجناس والسجع.

وعلى اية حال، لقد كانت فترة عظيمة لتطورها. وكل هذه الأشياء التى نسميها الآن "الهيج دورنيمة" (نسبة إلى الفنانة هيجدورن)-، وهى فن إلقاء القصص عن طريق فن اللصق، عالم" كثير من القص واللصق" والمعالجة بلمسة خفيفة لأى شئ، عدا التظاهر بالتقوى والدفء الموجود فى المناخ الاستوائى (كما يعتقد مانيول بويج Manuel Puing، بعيدا عن "مدرسة البرودة" كما يعتقد "بيت" Beat) - كان تكوينها جميعا فى هذه البيئة العظيمة. وافضل جزء من هذا التراث هو الإيمان: الإيمان بالمشاهد والقارئ، والإيمان بفهمهما التعليمات على انها: "الأخذ والتعمق والتجوال والهروب". والإيمان بذكائهما المتوارث.

ونعود مرة اخرى إلى بركيلى Berkeley فى صيف ١٩٩٤، وها نحن هنا، انا بعيد عن المسرح، وچيسيكا تمثل مونولوجها "ماجلان" Magillan. والتوابل تجرى تماما عند فريدا Frida ومنزل جماجمها الزرقاء، والبديل يمثل دور ام چيسيكا ثم أولاد چيسيكا.

هل هذه النقاط؛ العمارة؛ سيدة تحاول توظيف العناصر المتباينة فى تراثها التاريخى (الفلبين)، وتاريخ اسرتها (الهجين الفلبينى)، وإيمانها (بالكاثوليكية الإسبانية)، والحاضر المهم لأولادها (امريكان حتى النخاع)، وفى الوقت نفسه تستحضر قصصا تحذيرية عن دور المثل (القدوة) فريدا Frida (المكسيكية). والروك والرول، إنها موسيقى روك ورول منطوقة.

چيسيكا كان لديها قرط كبير ذو حلقة فضية، وعندما تتكلم وتومئ يتحرك القرط صانعا دوائر فى الهواء. إن كلامها كان يصنع مزيدا من الدوائر. وبالنسبة

إلى الجمهور، كان لنا نصيبنا مع الركاب الذين يهتفون ويصيحون ويدندنون ويدورن ويلفون معنا، ولكن الجزء الأكبر منهم كان يشكل مربعات. إنهم كانوا في شكل مربع! ويبدو انهم كانوا لا يريدون إلا الخط المستقيم (إننى افهم هذه الرغبة فى الخط المستقيم لأننى عندى الرغبة نفسها، لكن "موسيقى المطار" وكونها شيئًا يعكس حياة المهاجر، لن تصبح خطًا مستقيمًا). وما زالت چيسيكا تعرض كلمتها المشوشة عن الحب ليلة بعد ليلة، وقد رايت هذا الإيمان العميق عند الجمهور مرارًا وتكرارًا، ولقد كان درسًا رائعًا بالنسبة إلىّ. خذها وعمقها واهرب بها.

كان هذا كله من أجل العرض -الكلمات، قوة الكلمات، مجرد أجسام وكلمات تدور وتلف. والآن أمامك هذا الإيمان - مجسمًا فى قالب قوى- آملا أن يتجمع الجمهور هذه المرة، ويصبح فى مستوى الحدث. تعالوا يا أولاد، خذوها وعمقوها واهربوا بها، وكافئوا الإيمان الحق.

هان اونج Han ong، كتب ومثل عرض العرف المنفرد *"المحل الجانبى"*، وحاليا انتهى من كتابة نص مسرحيته*"فنانة كانتون الشعبية"*، التى سوف يخرجها.

قصة السوداء

(الأم المكسيكية تقابل عذراء مانيلا العجوز)

فى عام ١٩٩٣ دعت الفاروجرز Alva Rogers چيسيكا هيج دورن Jessica Hagedorn لتشاركها فى العرض، فى مسرح ديكسون Dixon.

كلتا السيدتين قامت بعرض مقطوعاتها الفردية المستوحاة من الفنانة المكسيكية فريدا كاهلو. إن هيج دورن ابدعت مقطوعتها "قصة السوداء"، ودعت هان اونج ليرى المقطوعة. اصبحت هذه المقطوعة جزءًا من "موسيقى المطار"، وهو عمل مسرحى متعدد الوسائط، تشارك فيه كل من هيج دورن، واونج، وتم تقديمه فى مهرجان لوس انجلوس عام ١٩٩٣، فى مسرح چوزيف پاپ العام، ومسرح باركلى عام ١٩٩٤.

الطبيب: اشكرك على الجنين الذى أرسلته إلىَّ.

الطفل الولد: هل يمكنك القول باننى شاعر چاز ملفوظ من فم السيكسفونة، او هل سترسلنى مباشرة إلى الجحيم؟

هل تصدق ان امى ماتت؟ واختها التوءم؟ وابى ايضًا؟

كلهم ماتوا فى غضون شهور، مع انهم لم يكن بعضهم يحب بعضًا. وهنا قائمة بقالتى برغباتى المتقلبة. ومرة اخرى انا قردك، قردك الفريد.

الأسود: لا يوجد شىء أسود، حقًا لا يوجد.

تاريخه وتاريخها، لقد نفد صبرى مع قبضتى المحكمة الواضحة.

تخيل ان Manong, Big Wong, Lim Ah Hong، هذه الألفاظ كلها خطأ. ماذا قالت امى المكسيكية قبل ان تموت، نكتة الحلم، الرؤيا الحمراء، انا لا استطيع تحمل المورفين. اربعون سنة مضت واخى الصينى يقول لأخى، انت يا فلبينى. انت تحبنا وتكرهنا وتخطفنا، ولكنك لن تستطيع العيش بدوننا.

وهنا نسخة اخرى، "انت يا فلبينى، انت لن تستطيع ان تتوقف عن الحلم بنا. انت تلومنا وتحبنا وتكرهنا وتخطف اولادنا وتقتلنا وتحرق منازلنا... ولكنك لن تستطيع العيش بدوننا".

وهذه نسختى، "يا فلبينى، لقد ضجرت بشدة".

ماذا تفعل إذا لم يعد للإنجليزى اى معنى؟

تخيل انه فى عام ١٩٦٣ قد وصلت لتوى إلى هنا، وانت ما زلت تجلس على كومة زبالة هناك، ويراقبك اليسوعيون. ونلعن باللغة الفليبينية والإسبانية والإنجليزية واللغة الصينية الشمالية. انت تحفظ وجوه المهاجرين القدامى رجالاً و نساءً، ووجوه المذعورين. إنك لم تولد بعد، إنه عام ١٩٦٣.

وبعد ذلك أُغتيل كيندى، ثم مالكولم. هل تحيا امريكا على حسب توقعاتى؟ هل هذه هى هوليوود فى تخيلنا المُستعمر؟ لقد ولدت وكانت حرب فيتنام قد انتهت. لقد حسبونى فى المدرسة الثانوية عن طريق الخطأ، انتِ الفتاة المغطاة بالشحم؟ نعم انا. ما الفيلبينى؟ قلت مثل المكسيكى، لكن ليس بالضبط.

وماذا عن هذه الصورة، إننا قطاع طرق صغار يمكنهم ان يرقصوا، ابطال العالم، اهذا من السهل عليك الوصول إليه؟ إنهم يقولون بإحباط إنك تتكلم الإنجليزية بطلاقة. كيف تعلمت كل هذه السباحة من جزيرة إلى اخرى؟

لقد وصلنا عام ١٩٨٤، وكنت لا أعرف بعد، ولكننا تقابلنا فى مكان ما من قبل، هناك، انا متأكد . وكنت اعرف ماذا ستقول بمجرد إلقاء ضوء المسلاط على راسى. الصور التى تتكرر حرقت الشاشة. دعنا نبدأ.

سيدة تثبت الصليب بمسمار، وعلى عكس التوقعات إنها لم تنزف.

سيدة معلقة فى فراغ احمر واولادها يحلقون فى السماء اعلاها. لقد وصلت ومدت رجليها ورفعت كفيها إيماءً... بالتضرع؟ والتوسل؟ والعبادة؟ هل هى تصرخ او تضحك؟ ليس لديها أولاد، ولكنها تتخيل وجود ابنائها. إنها تتصور وثنيا طاهراً.

ابنة ترتدى فستانا احمر، احمر مثل الفراغ الأحمر المعلقة فيه أمها. الابنة الأخرى طفلة، إنها خوخة عادية، إنها ملاك بغيض، ومثل اختها نجدها ترتدى فستانا احمر، ومثلما علمتها امها وهى فى الرحم، وعينا الطفلة الشاردة مغلقتان، تحلم فى ثبات عميق. إن اسنانها صغيرة مفزعة بارزة من خلال ابتسامة النمر العريضة الماكرة. إنها جميلة واختها جميلة فى الفستان الأحمر. إن الشاعر يتجسد فى الصورة. إنها توءم الأم، سيدة من الهمبرا Alhambra متدثرة فى حرير اسود. إن سوارها الزجاجى يحدث ضوضاء كثيرة، والطفلة كادت تستيقظ. ادانت التوءم، كلّ الأخرى: "انظري ماذا فعلتِ".

إن رجْلي الأم تشقان الأفق الأحمر. إن ظهرها انشق مفتوحا، وظهر نبات من الفصيلة المنغولية، جميل الورق والزهر، وريش، والكالة (نبات من اللوفيات) والزنابق منتشرة على عمودها الفقرى المكسور، وجسدها عبارة عن

خريطة للصخور المتبقية. خريطة للكون. حرك الكلب، ما زال واقفًا Big Wong. ما الخطأ؟

أيها الطبيب العزيز، ابحث عن مكان أملس، ما تبقى من جلدى، واعطنى الحقنة.

هناك هناك. لقد تعلمت ان الممكن دائمًا غير مرئى. انا قردة.

انا التهم الموز والبسكويت (والحلوى) والجبن. واسكب شمعًا ساخنًا على راسى الأصلع المنحني. إننى أصرخ حتى وانا نائمة.

إننى محتالة، وسارقة، وملكة الشفقة الذاتية، وإمبراطورة الحزن. إننى أدهن كل شىء بلون ذهبى: الفرن والثلاجة والراديو والتليفون والسرير والأطباق والفضة. ميداسينا وميديا وميدوسا. قفزة مقطوعة. إن أختى التوءم الشاعرة تحمل انبوبة من احمر الشفاه. إن أمى الأخت تتجعد شفتاها. ابحث عن مكان املس. هناك، هناك. الأم والأخت والابنة والابنة والأخت والأخت وابنة الأخ والخالة. التوءم. توجد سيدات كثيرات فى هذا المنزل، مجموعة من السنابل، وليست من الثعابين. السيدة تركز عينيها على صليب. وقلامة الأظافر الموجودة فى راحة يديها، والموجودة فى قدميها الجميلتين المزينتين بطلاء الأظافر. لا توجد دماء. إن الاظافر ماركة جديدة، وتقاوم الصدأ، ومنغمسة فى هيدروچين بيراوكسيد قبل ان تُثبت. لقد سئمت غضبى، واصرخ بغضب، واتلوى من اجل خلاصى، وابنائى يصرخون معى فى كورال من الأشواك: "شخص ما ياخذ هذا الشىء بعيدًا".

يوجد ضوء كافٍ فى الحجرة، وانتهى الفيلم فجأة، تخيل الأرض الفلبينية مضاءة بقمر ذهبى مصفر. لقد كنا هناك وولدنا فى كنيسة ومقبرة استوائية اصبحت غير مقدسة بسبب الضباط المسيحيين، والطغاة الخالدين، وزوجاتهم المطليات بالمكياج. إن شبح امك يرقص على بيانو فى بيت مسكون بالأشباح فى "سرات". إن اباك يلهث من أجل التنفس، ويخز الهواء بسكين. إنك انت الذى يريده. إن مين Mine يلهث من اجل الهواء، ويبكى مثل الطفل فى المستشفى في ماكاتى Makati مثلك، إنه يتلهف منذ سنين. إما أن تحبه، وإما أن تكرهه، وإما ان تحرق منزله.

إن امك تصرخ من الفرحة؛ مزيد من الذهب انار الليل؛ إن امهاتنا هن اللائى مباهجهن كاثوليكية محرمة، ومن ثم زائلة.

نقر، نقر. من الطارق؟ مهـ - مهـ. من؟ مهاجر.

إن المغنية الأولى فى الأوبرا عرفت ذات مرة الأمومة بأنها "الرقابة المطلقة"، وفى التليفون لا أستطيع أن أفرق بين صوتها وصوت ابنتها، وهذا هو السبب الرئيس لعدم اتصالى بها.

تخيل. استحواذات لذيذة. إنك تطير هنا فى طائرة، وأنا أبحر فى سفينة، وماجلان ذهب يبحث عن التوابل، وهؤلاء الأوروبيون المجانين ذهبوا يبحثون عن التوابل، فإن حياتهم ينقصها الفلفل الحار والحرارة، وهم يشتاقون إلى شىء لا يستطيعون ان يسموه، إن الممكن عاد غير مرئى، لذا، فإنهم باسم الله والدهن والملكة الشاحبة ابحروا باحثين عن الذهب والفلفل والزعفران والأرواح. وهنا، نحن هنا الأبناء غير الشرعيين للاكتشافات، وبعد خمسمائة سنة؛ انت تطير فى

طائرة. انت تطير هنا فى غضب. وانا ابحر فى سفينة من اجل الخلود لمدة سبعة عشر يوما فى كاليفورنيا، واغمض عينى لأنقد نفسى وحلمى. لقد عادوا. فى حلمى رايت اهل البلد يلقون بالعملة، ولكن رائحتهم رائحة السمك. ولكنهم لا يشترون شيئًا، حتى القسيس الأزرق العينين، ولا يوجد الجلد المجعّل، ولا الشعر الذهبى الفاتح، ولا ذهب الصليب، وليس هناك رائحة او شكل او لمعان لأى منهم. إنه عام ١٥٢١ فى جزيرة ماكتان Mactan.

والهواء برائحته النتنة بجنون الاضطهاد والعرق والموت الإسبانى، ولا أحد يشعر بكرم الضيافة. وعلى عكس كولومبو، فإن ماجلان نزعت الملكية منه ظلمًا، ونُصبت له الأكمنة، وقُطعت راسه.

ورئيس القبيلة لابو لابو Lapu Lapu يضربه بشدة.

إن رأس ماجلان تدحرج وتدحرج وتدحرج على الرمل الأحمر على الشاطئ، واختفى فى مياه المحيط الهادى المالح.

وفى النسخة الرسمية، الدرع الواقى لماجلان امتلأ بالسهام، وتُرك ليموت على الشاطئ، ولكنها افضل نسخى.

كيف نتذكر؟ وماذا نتذكر؟ لماذا؟ من؟ ماذا؟ أين؟ متى؟ ومن الآخر؟ ومن معه؟ ومن القائل؟ كيف؟ وكم؟ وبماذا؟ ومع من؟ وفى اى مكان آخر؟ لماذا؟ لماذا لماذا؟ لماذا يعد صليب ماجلان مزارًا سياحيًا فى الفلبين؟ ولماذا أطلق اسم لابو لابو على السمكة الكاسحة فى الفلبين؟

يا فرديناند، يا إيزابيلا، يا كريستوفر، يا كورتز، يا لوبز ليجاسبى، يا بونسى، يا بالوبا، يا ڤاسكودى جاما، يا قساوسة المصير الواضح. لم يعد هناك ذهب كافٍ لى، لم تعد هناك بيرو، وكل ما تجدونه هو القرفة.

خطأ آخر عام ١٩٤١، وكنت فى مدينة كاسيتا ازول Casita azul، وكنت ارتدى سروالك، وادخن سيجارة، وادرت نفسى مرة، انا اجد صعوبة فى لف اى شىء، إن التبغ مازال يسقط، والورق تشرب باللعاب، واحتجت إلى ان اشعل السيجارة مرة اخرى، ولكن شكلى جيد، اليس كذلك؟ وقفة تاملية - اغرز وردة Ka-lachuchi فى شعرى الأسود الكثيف، فى المنتصف، لذا لن تفوتك عند اخذ الصورة، الصورة التى كنت اقف فيها بجوار تروتسكى Trotsky مع انها معتمدة، إلا انها مذهلة. وهكذا كنت استند إلى حائط منزل الجماجم الأزرق الصغير. هل قررت من قبل إن كنت جميلاً ام قبيحًا؟ هل اعتبر جمالك ساحقًا؟ يجب ان نختار - إن هذا يساعدك على التحمل. إن الفلبينيين تعلموا قوة الاحتمال، اليس كذلك؟ لقد قررت فى البداية ان اكون رائعًا. لقد كنت ادخن غليونى، وارتدى تنوراتى ذات الحفيف بطبقات من أطواق الريش المتباهية، وبالبريم الذى يسبب الحكة . ولقد كنت زوجة القرد ديجو Dego المزين بالترتر وبغطاء راسى مصنوع من عباد الشمس بدلاً من الطرحة.

والأشعة البيضاء مثل بياض النشا لتاجى الذى ينتا من جانبى راسى. إننى امك، عليها اللعنة، ملكة النمور، الأنثى سقط المتاع. إننى الح عليك من قبرى، فى عذابى الخالد، وسكونى الجليل.

كيف تجرؤ ان تعمر اكثر منى؟

الطبيب العزيز، إننى ارتدى الجاكيت الخاص بالموتوسيكل، هذا الجاكيت الأسود ذا رائحة الجلد النفاذة.

يقعد على كتفي.. قردى الجميل. انا اقلد القرد كيميتو Caimito، إننى قردك، واقعد على احد المقاعد الخشبية الطويلة ذات الظهر.

إن شاربى قد نما، وثوبى القديم الفضى تم تنظيفه بالفرشاة، ويومض مثل الأزهار. وهناك المرهم العطرى. إن الكنيسة التى لا يدخلها هواء معطرة بشذا البراز. إن يدىَّ هما يدا السيدة العجوز السوداء الصعبة المتشابكتان فى أثناء الدعاء والصلاة.

ايها الأب اسمع اعترافى، يا أمى باركى قردك الصغير لأننى ارتكبت خطيئة. الخطيئة، چيسيكا.

الطبيب العزيز، اريد حلاقة دقيقة، ولا تقترب من فروة راسى لأن جلدى رقيق.

كل شىء فعلته كل صحيحًا، إن اخى موجود. إنه متعصب القرن العشرين لليثيوم، ويتحدث عن الكتب المقدسة بالفلبينية والإنجليزية لأى شخص يسمع. ولا احد يتحدثها. الكوبلت الأزرق.

الكهرباء والحب النقى.

إننى راهبة تحترق، ارتدى سروالك الفضفاض. إننى ديجو Diego الواقع فى الحب. دلّك المعدة ثلاث مرات لجلب حسن الحظ. وعلى ركبتك تعرج مثل الأعرج من محطة الصليب إلى محطة اخرى. يوجد أربعة عشر رجلا بالضبط. تَمهّلْ، لا تسال كثيرًا من الأسئلة. ابق على الإيمان. إن الكنيسة هى امنا، هذا المنزل من اجل الثلاثة والعاطفة المقدسة.

اين تسكن الآن؟ هنا ام هناك؟ هل انت محبط؟ هل احلامك وطريقة كلامك دقيقة وامريكية؟

الطبيب العزيز، بعضهم يقول إن اليويو اخترعه الفلبينيون، وبعضهم يقول إنهم الصينيون. لماذا يقولون دائمًا إنهم الصينيون؟ بعضهم يقول إنه كان سلاح الغابات. حتى الفرنسيون حاولوا ادعاء انه اختراعهم. وبالإنجليزية "اليويو" تعنى - ضمنًا - الرقائق.

إن الحركة إلى الأمام والخلف تدل على الحيرة والتردد. دمية. "يويو" بالإسبانية تعنى "انا، انا". لقد قرات فى مكان ما ان "يويو" بالفلبينية تعنى "العودة".

حذارِ من اللون الأصفر. إن فريدا Frida عرفته على انه لون الجنون والمرض والخوف. ولكنه ايضًا ضوء الشمس والسعادة.

فى المساء، وحينما تنام بناتى سنضحك ويسرق بعضنا كلمات بعض، أعد ابتكار الجغرافيا. تذكر رحلتنا من قارة متنقلة إلى اخرى. تمرغ فى وحل الشخصيات الخاطئة، هناك تمثال للمسيح المصلوب.

ديامندا جالاس Diamanda Galás

مقدمة

كتبها ميشيل فلاناجان Michael Flanagan

عند مناقشة العمل الاستعراضى لدياماندا جالاس Diamanda Galás نجد أن العنصر الأساسى الذى يجب أن نذكره فى البداية هو العاطفة وقوة الاستعراض، بالإضافة إلى التزامها العميق بسياستها.

إن غرس العاطفة فى عملها له أساسيات نظرية معتمدة على دراستها للمسرح والسينما التعبيرية، خاصة أعمال أوسكار Oskar Kokoschka، ولوت Lotte Eisner وفيلكس Felix Emmel . وفى هذه المدرسة الفكرية نجد أن تحول العارض يحدث من خلال ربطه -أو ربطها- العرض بمجالات الوعى، مثل الامتلاك والجنون، التى يشعر بها الشامانات (كهنه يستخدمون السحر لمعالجة المخبأ وكشفه، وللسيطرة على الأحداث) والمتصوفون.

إن تأثير المسرح التعبيرى كان واضحا فى مسرحية جالاس Galás *ميديا ترانتولا* Medéa Tarántula (١٩٧٩)، التي قلدت فيها الجمجمة البشرية عن طريق المجموعات السوداء الزاوية بالمنصات المتعددة الطبقات والمرايا والملابس الفينيل السوداء والمكياج. وكل هذه الأشياء كلها اكدت محاكاة البنية العقلية (الحالات العاطفية) من خلال اتظل والضوء الظاهر. أما التصميم التعبيرى فقد استخدمته فى مسرحية الموت الأحمر المقنع (١٩٨٦) في مدرج مكشوف واسع، وفي ظل ينبعث منه الضوء. مسرحية "*الوباء الجماعى*" (١٩٨٩) تم تمثيلها فى كاتدرائية سانت چون المقدس بضوء أحمر مرتد، ودخان، وثياب سوداء.

أمـا "الحـشـرة" ١٩٩٣، فـقـد تم تمثـيلهـا وعـرضـهـا فـى ظلام دامس، وبهـا سيناريوهات المعارك والأقفاص والأحزمة السوداء، *وكذلك فإن مسرحية "شرى ٢٧ /شريكس١٠* *Schreix / Schrei 27* ١٩٩٤ تم عرضها فى ظلام دامس.

إن تأثير الاستعراض التعبيرى يمكن ملاحظته أيضًا فى تكنيك "جالاس" الصوتى الممتد، مع أن أسلوبها الصوتى يمكن أن يرتبط بحركات الچاز الحرة، وهذا كان واضحًا أيضًا فى معزوفات Geistو Schrei. والعملية لها شكل تعبيرى. والعارضون تم تعليمهم أن يتكلموا بنشوة، ويكرروا أنفسهم، ويصرخوا كما لو كان الشيطان داخلهم. وتتلاشى أصواتهم الأجشة مع أصوات الأوركسترا.

وهذا الأسلوب الاستعراضى كان واضحًا فى *ڤيناكاڤا* (١٩٩١)، حيث استخدمت جالاس صوتها لتنتزع التعبير عن الصفات العقلية والبدنية المفككة لفاقدى الوعى وحالات الذين اقتربوا من الموت.

إن تأثير التقنية السمعية ميزت بشدة أعمال جالاس. كما أنها تميزت باستخدامها للميكروفونات المتعددة، ومزج أجهزة الراديو والموازنات التصويرية، وآلات ارتجاع الصوت والمسجلات الشريطية، والأنظمة الصوتية المتعددة المكبرة للصوت التى تسمح لجالاس أن تمد عملها بالأصوات المتعددة، وأن تضع هذه الأصوات خلال الفضاءات الاستعراضية. وعلى عكس الفنانين الاستعراضيين الآخرين، فإن أصواتها لا تتخذ فقط خصائص إنسانية؛ بل تمثل أيضًا التعبيرات الأصلية التى تهاجم وتنتقم، وتعبر عنها من خلال مضمون عمل جالاس. بالنسبة إليها، يمكن تمثيل هذه الأعمال بدون التكنولوچيا.

ولكن فى هذه الحالة، فإن العمل سينجز فى نطاق أصغر، ولن تستطيع أن تقوم باختبار الترددات غير الموجودة فى الطبيعة -الترددات التى أثرت في كل من الوعى والمادية البشرية.

وهذه التقنية تسهّل بشدة إمكاناتها الصوتية الممتدة.

إن أعمال دياماندا جالاس تتميز بالعاطفة الشديدة، والمحتوى السياسى. إن فحوى ميديا medéa هو الحداد والغضب من خيانة چاسون، والصدمة والغضب من الاختيارات التى اضطرت ميديا إلى أن تاخذها، وكره الذات لوجود نفسها فى هذه الحالة. *إن مسرحيات "الموت الأحمر المقنعة"، و"الوباء الجماعى"، و"الوريد الأجوف"* هى استجابة للتحقير والهجر اللذين قابلهما مرضى الأيدز من الناس، والاستخفاف المتعمد من الأشخاص والحكومات، ومزاج المنافقين المتدينين، والزعر البطىء للانحلال العقلى والبدنى المؤدى إلى الموت. أما "الحشرة" Insekta فهى تعتمد على العذاب النفسى والبدنى الخفى، والتجارب الطبية التى تحكم الناس والأديان، و"الحركات التحررية" التى تستغل ضحاياها، والتفكك الذى يحدث لضحايا هذا العلاج. أما شرى ٢٧، شريكس ١٠ Schrei 27 Schrei ، فإنها تبحث العذاب والمساوئ فى المحاور الشخصية: العذاب والمساوئ، واغتصاب الأفراد عن طريق المجرمين المعروفين وغير المعروفين (مثل: الاعتداء العائلى، والمساوئ الناتجة منه). وبالإضافة إلى عملها الاستعراضى، فقد عملت جالاس كثيرًا من الشرُط، مثل أغنية *من اجل دم المقتولين*، التى ترجع صدى المحتوى السياسى والعاطفى للاستعراضات.

إن البراعة الفائقة لتعبيراتها الصوتية جذبت المخرجين، مثل فرانسيس فورد كوبلا، وديرك چارمان، لكى يستخدموا عملها فى أفلامهم .

ميشيل فلاناجان:

كاتب ورئيس سابق، وموظف ارشيف لتوثيق موضوعات الأيدز والبحث. عمل مساعدًا لدياماندا جالاس فى بحثها الأول منذ عام ١٩٨٧، وما زال يكتب فى مذكراتها.

تكمن فى هذا الدود أسرار الآلهة
ممهدة للحقيقة فى ساحة الجسد العفن
وتغزل متاهات من اليأس.

يا أولاد هيا بنا نصلي
ونستشعر الكرم الرقيق الطاهر لفضله
ونرى الثياب الحريرية تسقط، من الجنة
أيها الأولاد الصالحون، صلوا!

إن أسنانهم تحكى حكايات سنين مضت
وبينما هم يصنعون مياه مجارى من لحمى
عرفت أننى لست الأوحد

أيها الملائكة، هل رأيتم جثة
لواحد منكم؟
واحد بلا وجه أتى ليسلبنى روحى
صاحب فضيلة، نكيل له الثناء
وهل أسمع ضحكة؟

كيف يطير هذا الجسد لنا كل ليلة
مخلوقات ضعيفة تتساءل عن سبب حبه
ونحن ممتلئون بالأسئلة

مستشعرون الجولات المتواصلة للدود

ونحن الذين شعرنا بمرور الوقت
بالأسود والأحمر
وغرباء شاحبون لا يعرفون أسماءنا
إنه ليس البحر الزاعق بالدود
الذى يلهم بنظرة لطف

ما التعاطف الذى يكشفه الموت
ونحن الذين نفسد هنا ما حولنا
ونحن مفعمون بالحيوية
ونشاهد الشفقة غير الإنسانية تفر
إلى مناطق اكثر امنًا
دعنا نمدح سادة الموت البطىء

لا يوجد مزيد من التذاكر للجنازة

النص كتبته دياماندا جالاس Diamanda Galás، مع *مقتطفات* من "هل كنتم هناك عندما صلب المسيح" لروى اكوف Roy Acuff

هل كنت شاهداً؟

هل كنت شاهداً؟

وفى هذا اليوم المقدس

وفى اليوم الدامى

هل كنت شاهداً؟

هل كنت شاهداً؟

وفى هذا اليوم المقدس

وفى هذا اليوم الدامى

وعلى فراش موته قال لى

"اخبِرْ أصدقائى كلهم أننى كنت أحارب أيضًا

ولكن من أجل كل الجبناء ومختلسى النظرات من الثقب

إنه لا يوجد مزيد من التذاكر للجنازة

إن الجنازة مزدحمة.

هل كنت شاهداً؟

هل كنت شاهدا؟!

"هل كنت هناك عندما صُلب المسيح

هل كنت هناك عندما سمروه فى الصليب

فى بعض الأحيان، جعلنى المنظر ارتعش وارتعد وارتجف.

هل كنت هناك عندما صلبوا المسيح؟"

هل كنت شاهدا؟!

هل كنت شاهدا؟!

"هل كنت هناك عندما جروه إلى القبر"؟

هل كنت هناك عندما جروه إلى القبر؟

"فى بعض الأحيان، جعلنى الموقف اتعجب واتعجب واتعجب"

هل كنت هناك عندما جروه إلى القبر؟

وفى هذا اليوم المقدس

وفى هذا اليوم الدامى

هل كنت شاهدا؟!

"هل كنت هناك عندما وضعوه فى المقبرة؟

هل كنت هناك عندما وضعوه فى المقبرة؟

فى بعض الأحيان، جعلنى المنظر ارتعد وارتعد وارتعد.

هل كنت هناك عندما صلبوا المسيح؟"

هل كنت شاهدا؟!

هل كنت شاهدا؟!

موسيقى /يتارجح/يموت شنقًا

زمرة من الملائكة اتت خلفى

لتحملنى إلى المنزل

التارجح التارجح

وعصبة من الشياطين اتت خلفى، اتت لتجرنى إلى القبر

التارجح التارجح

لكننى لن اذهب

ولن اذهب

سأستيقظ

وسأمشى من هذه الحجرة متجهًا إلى الشمس

والإخوة فى هذه الوقت من الوباء

يعرفون

أن كل مرة نلتقى فيها نسمع مريضًا آخر

رجلاً يتنهد

وكل مرة نلتقى نسمع فيها رجلاً آخر

قد مات

والسيد ساندمان صنع لى سريرًا قذرًا

ولن ارقد عليه

ولن ارقد عليه

مثل الرجل الذى اعمته العاصفة

وينتظر الملائكة الموجودين على الطريق

فى حين ينتظرنى الشياطين بالليل

بسكاكين وهم يرقدون ويضحكون

ويغنون "تأرجحى يا عربة الموت البارعة برفق"

حيث يُقرع ناقوس الموت

والوحد تلو الآخر

من إخوتى يموت

مكروهاً، غير متغنى به، وغير مرغوب فيه

مت وبسرعة من فضلك

فليس لدينا وقت للزيارات المطولة

تقول الرمال.

ولكن من سبقنا

لا يرقد فى امان أو سلام،

تذكرني،

غير مدفون

اصرخ فى الأفران الدامية للجحيم

وابحث فقط عنك

لترفع عينيك الحزينتين فى الشمس
حتى تغرب

لأن الذين سبقونا
لا يرقدون فى سلام
لا ترقدوا فى سلام
نحن الذين متنا
لن نرقد فى سلام
لن نرتاح حتى ينتهى القتال.

دعنا لا نتكلم عن اليأس

انتم الذين تتكلمون عن الحشر
وعن العاقبة الأخلاقية او عذاب الرب
هل تخافون الأقفاص التى يبنونها
فى كنتاكى وتنيس وتكساس
في حين يعطون مهلة من عشر إلى اربعين سنة من أجل العلاج؟

هل تصلون كل ليلة من باب الخوف او الرعب

هل تستشعر الموت بالحياة
فى حين ينتظر الهيكل العظمى تحت شباكك المفتوح
مفتوح الذراعين؟

هل تقضى كل ليلة فى انتظار
صرخات ملائكة الشيطان الصفار
ليحرقوك وانت نائم؟

هل تنتظر المعجزات فى الفنادق الصغيرة
او فى انتظار تذكرة للمقبرة فى امستردام؟

دعنا لا نتكلم عن اليأس
دعنا لا نتكلم عن اليأس

هل تنتظر فى السجن اليوم الرهيب

مكتب الجزار اتى ليحملك بعيدا؟
هل تنتظر المنقذين، او ان تاتى الفردوس
فى غرفات الغسيل والحمامات أو فى العربات الكاديلاك؟

هل صُلبت تحت آلات الحياة
بقصبة داخل رقبتك
ورأس يزدهر مثل كرة السلة؟

دعنا لا نتكلم عن اليأس
دعنا لا نتكلم عن اليأس

لا ترتجف من الخطى الخجلة
للوجوه التى تبكى وتضحك، للذين اتوا فى يوم الحداد
ليقدموا فروض احترامهم الأخيرة

فى كنتاكى يشترى هارى البيرة
ليحتفل بموت بيللى سميث Bily Smith
الذى ما زالت أمه تخفى وجهها من الخوف

انت الذى تخلط كلمات العذاب والانتحار والموت
بالويسكى والصودا فى الحانة
نحن جميعا اناس محترمون، أليس كذلك؟
ولكن لم يتبق وقت للكلام

دعنا لا نتكلم عن اليأس
دعنا لا نتكلم عن اليأس
دعنا لا نتكلم عن اليأس
دعنا لا نتكلم عن اليأس
من فضلك
دعنا لا نتكلم عن اليأس .

افتقدك- لقد مر وقت طويل - كيف حالك
انا بخير -ولكننى انتظر بالخارج هنا طويلاً- اتذكرنا
معًا - مخضرة بشدة هناك- سوداء بشدة هناك
إننى اتعجب كم يمكننى الاستمرار -انا افكر فيك
دائمًا- افكر فى الأم وبابيتا وچوردون
هل هو على ما يرام-إننى احيا فى احلام الآن، واحاول
ان اتذكر تفاصيل الماضى كلها - احاول ان اصنع
ذاكرة رائعة لكل شىء انقضى
قبل-
والآن بعيدًا جدًا عن الحياة- كم تبقى
فى الحفرة الآن، يسقطون من على الأرض مثل الرجال العُجّز
بلا تاريخ -هل تتذكر- هل كنت هناك
او إننى احلم - يجب أن تتذكر من اجلى
لأننى انسى الأيام -ساعدنى فوق هذا الكوبرى
إنه بعيد جدًا -لا استطيع عبوره- خطوة
خطوتان، ثلاث خطوات- هل اتنفس؟
هل هذا الذى اراه يزحف إلى قبرى على يديه
وركبتيه، ويبتعد ويبتعد ويتبعد عن الضوء
وفى الظلام ويحمل لى، يحمل لى اشباح الحب

والأعين الجميلة تستطيع ان تحملني في الشمس عندما انتهت الحيـاة يا

ملاكي هل انت هناك، تسمع انفاسي

انا بعيد جدًا، ولكن ليس بعيدًا عن الأحلام -وجهك

وجهك- خذني عنده من يدي، وسأريك اين انا -ظلام ظلام- اشعر بالريح

يا ملاكي هل انت هناك - تسمع نفسي

انا قريب منك، انتظر وانتظر من اجل ان تراني اضحك

والشمس الضاحكة في كل مكان... والآن ياخذونني

اسفل السلم... ببطء، ببطء -احملوني

احملوني قريبًا.... هل هذا هو القاضي الخاص بي؟ إنه يراني...

بلا عنوان

ليلة امس عدت وقلت إنك
تشعر بتحسن. فإن قدميك كانتا مشقوقتين إلى نصفين
وكانت امعاؤك معلقة من فمك
وكان وجهك متعفنًا، وكنت خائفًا منك
عدْ من الموت، واسأل هل باستطاعتك ان
تنضم إلينا الآن
وأنت لم تمت بعد، إنك فقط تعفنت.
وبدا لنا فقط انك
مت وتوقف الدمار -فبدلاً من ان تُؤخذ
أُخذت إلى مكان آخر و...
لا أحد يعرف، ولا حتى انت، ولكنك وقفت فى
الحجرة تقول "لكن، انظر، انا افضل بكثير"، و...
اخفتنى لأننى عرفت حينئذ انك...
لن تستطيع أن ترجع إلى ارض الأحياء، ولكن
إذا حُكم عليك أن تعيش فى أرض
الأموات إلى الأبد، فى مستعمرة المجذومين التى
ستنضم إليها، إنك مرعب جدًا لمن يراك... لذا فإن آباءنا
جاءوا إلى الحجرة بكلب اسود كبير، وقال احدهم "يجب
ان آخذ الكلب لتمشيته الآن"، لأرجعك

إلى القبر حيث تعيش حقًا الآن، لقد
فوجئ أن لديك الجراة الوقحة لأن تحاول أن تنضم إلى
الإحصاء، ثم رأيتك تتركنا عن طريق الحديقة
وانحنى رأسك، وصرخت بصوت منخفض، ثم
استيقظت على فزع أكثر من ذى قبل
لأنه لا يوجد سلام حيثما نموت... لا لك
ولا لى، ولا أى شىء إلا الحزن
ولن لن لن لن لن لن
نسعد مرة أخرى

آن ماجنوسون Ann Magnuson

مقدمة

كتبها: كيستوتيس ناكاس Kestutis Nakas

إن المكان الأول لأعمال آن ماجنوسون Ann Magnuson هو ملهى ٥٧، الذى اسسته فى جراج كنيسة بولندية صغيرة، فى ٥٧ ميدان سانت مارك، فى مدينة نيويورك عام ١٩٧٩. لقد كان النموذج الأولى "الملهى الاستعراضى للقرية الشرقية" الذى يدعم مجتمعًا من الفنانين الصاعدين الشبان. إنهم أعادوا تدوير الحضارات الأمريكية الشعبية والبالية، وتصنيعها وإحياءها قبل التسويق الواسع العدائى للموضوعات نفسها، عن طريق صناعات الفيديو والكابل. لقد هدفت ماجنوسون إلى صنع معادل مسرحى ذاتى لاتجاه موسيقى الروك Rock القائل بأن "اى شخص يستطيع ان يمثل". إن الأعمال الطائشة لملهى ٥٧ ضمت حفلة راقصة (يرتدى فيها القوم ملابس غريبة أو خاصة بعصور ماضية)، واستعراض المواهب (وهو استعراض مؤلف من سلسلة من الأغانى أو المعزوفات المنفردة يقدمه عدد من الهواة فى محاولة لاكتشاف المواهب الناشئة أو الوجوه الجديدة)، كما ضمت مسرحًا بيئيًا.

إن الفن الاستعراضى تحول من فن راقٍ ومسرح للأحداث، إلى عرض غريب وفن ردىء.

وفى الثمانينيات انتقدت ماجنوسون بشراسة الحقائق السياسية السوفيتية فى *جزيرة دبراڤنيك Depravnik Island* (وهى حفلة / استعراض للملهى الميت الآن)، وقدمت عرضًا لأفكارها عن العائلة فى *عائلة مانسون الموسيقية*.

إن فتنتهـا بالديـن اشتدت، خـاصة روحـانيـاتها المتقـدة النابعة من مـوطنها ويست ڤيرچينيا.

وتلك هى فـرقها، فرقة الستينيات الشعبية، وفـرقة شارع بليكـر، وفرقة الـ Heavy metal.

"*أى شىء إلا الحب*" هو استعراض تليفزيونى عظيم، حيث كانت دائمة السرقة للمـشـاهد فى مـسلسـلاتهـا. إن "أى شىء إلا الحب" اتـى بهـا إلى لـوس انجلوس، حيث اصبـحت مـوجـودة بـصـورة دائمة فى التليـفـزيون. ومثلمـا حـدث فى عـملها التليـفـزيونى الأول، كـان عـرضًا *صنع من اجل التليفزيون*، لقد وقـعت فى شـرك التليـفـزيون، وغـيـرت الهـويات مع كل تغيـيـر للقناة. لقد عـرضت السـحـر والفزع للتليـفـزيون. إن جـولة العزف المنفرد القـوية المسمـاة "*يمكنك ان تكون فى البيت الآن*"، والمعـروضة لأول مرة فى لينكولن سنتر عـام ١٩٩٠، تم إنتـاجـهـا عـام ١٩٩٢ فى مـسـرح چوزيف پاب Joseph Papp العـام، واحـتـفالية شكسـبيـر نيويورك، وتم تطويرها بعد ذلك من اجل الإنتاج الإقليمى.

ذاتيـا، وفى شـخـصـيـاتهـا، كـانت تبـحث عن "الوطن"، قـاصـدة مـحـورها؛ نيويورك/هوليوود/ ويست ڤيرچينيا، إنها تقدم عـرضًا نسـويًا عالى المهارة، متعدد الجوانب، وجذابًا.

لقد افسدت عدد وقفات العرض بلحظات من الوعى الذاتى المتبـصر. وكانت هناك مـحـاولات قليلة للالتـزام بالوحـدات الكلاسـيكية، وبدلاً منها اسـتـخـدمت طاقات الروك والرول النابعة من النص. إن الوعى الطبقى تخلل المقطوعات التى كانت تعرضها. ومهـما تكن الأمور محيرة ومفزعة بالنسـبة إلى الأغنياء، فإن موقف الفقراء كان من الصعب الدفاع عنه.

إن شخصياتها من الفقراء والمحرومين حقوقهم هم أكثر الشخصيات المحببة إليها، وخاصة السيدات، فمن خلالهن ظهر حسها السياسى.

فى العرض التليفزيونى "الحب Love" خصصت الخيال الذكرى بأسلوب چيمس بوند لتقدم الفتاة اللعوب / القاتلة، والساذج، وحامل الجيتار الشارد الذى يصل إلى وسط مدينة هوليوود متشوقًا إلى النجومية، ويهتز طربًا من أجل الحس السمعى، وهو يرتدى ملابس حقيرة.

لقد قامت بفصل منطقة الحب والكره عن النفس (الذات) والرغبة. إن مشاركة شخصياتها ذات الابتسامة المتكلفة فى قهرهم لذاتهم وهم يتمتعون بكل قوتهم الذكرية مسألة تثير القلق.

ولكن البقاء فى بعض الأحياء يعتمد على ابتكار استراتيچيات التكيف، مع ادعاء السعادة والإشباع الجنسى، وخاصة الفكاهة. هذه هى القوة، وليس الاستسلام.

"ابنة الفزع"هو أحدث عمل لها. وهو مشهد لعشية عيد القديسين جميعًا، مع فرقة موسيقية ومغنين فى الخلف. وكان أول عرض له عام ١٩٩٨، فى لونا بارك، غرب هوليوود. إن العرض وضع حقيقة مواجهة محبوبها بموت أخيه الأصغر بسبب الإيدز جنبًا إلى جنب مع قصة ("ترف عشية عيد القديسين جميعًا)، والذهاب إلى حفل مع ماريلين مانسون وأصدقائها.

وفى قصيدتها "لا للموت" أوضحت الفرق بين التجربة الفعلية للموت والتجربة الزائفة، موت الحضارة الرومانسية.

كما علمنا، فإن الأشباح الحقيقية هى الأرواح المضطربة للجرحى - للعائلة والأصدقاء ولآخرين يطوفون بخيال ماجنسون المعذب والمضحك.

لقد اخرجت شياطينها مع الدخان القليل الذى يعكس اكثر مما ينبغى من خلال المرايا، ويعرض المها، وعذابها. والنتيجة المفاجئة ليست اليأس؛ بل الأمل والإيمان، وهذا دليل على ان التحفظ الروحى أعمق من الأمس.

حتى مع حدتها، فإن *"ابنة الفزع"* هى جولة مسلية مفرحة بشدة.

والآن، وهى اكثر وضوحا، نجد ان ماجنسون ما زالت تحمل الروح الحقيقية للهى ٥٧، وهى اكثر مرحا من ذى قبل.

كيستوتيس نلكاس:
كاتب وعارض ومخرج واستاذ مشارك للمسرح فى جامعة نيوميكسيكو. وعروض عزفه المنفرد تضم *رجلاً ميتا يتكلم، اعترافات زومبى، وبول فى الليل*. واحدث اعماله *هى قلبى ورئيسى*.

نسمع نغمة الاتصال التليفونى التى اختفت، حيث تحولت الأضواء كاشفة المغنية التى تفحص قرطًا أثريًا (قديمًا) اخرجته من صندوق فى الخزانة. المغنية: لقد اعتدت أن أحب هذا القرط. لقد اعتدت ارتداءه منذ أن كنت فى المدرسة الثانوية فى فترة ستيف Stevie Nicks. وأمى ارتدته فى شهر عسلها فى مدينة نيويورك. ويمكنك أن تراه فى ألبوم الصور الموجود أعلى (وشدت غطاء راس من أحد صناديق الخزانة)

أوه! وهذا من جهاز أمى وهى عروس، وكانت ترتديه بدون الشَرُط الصغيرة فى المرة التى ذهبت فيها مع أبى إلى المطعم الخيالى فى شارع ٥٧. وأتذكر أنهما كانا لا يستطيعان إلا طلب طبق مكرونة إسباجتى، وكانا يقتسمانه مثل السيد والمتشرد. وطلب أبى قهوة مع الأكل، ثم سمع بالمصادفة استهزاء النادل حينما قال النادل "قهوة؟ مع الأكل؟ هذا شراب الفلاح!" أوه، هؤلاء هم نادلو نيويورك الوقحون.

(موسيقى عالية ودقات الجاز. إنها تطقطق أصابعها وتتبنى

دقات إيقاع الشاعر).

هؤلاء نادلو نيويورك الوقحون

هؤلاء نادلو نيويورك الوقحون

فهم لا يتعبون من الكلام عن هؤلاء السقاة الوقحين فى نيويورك

ولقد فعلوا كل شىء ليقنعونى بالعدول عن الذهاب هناك. أبواك فعلا ذلك أيضًا، أليس كذلك؟

(موسيقى معقدة تختفى ويبرز المشهد. وتبدو مثل التقاطع بين الصوت والتانجو الأخير فى باريس، وبوبى شورت يداعب العاج فى كاريل. وترمى بحفنة من أوراق الخريف التى تناثرت أسامها فى الهواء. إنها تمثل بسخرية وهى سائرة فى شوارع المدينة).

نزهة نيويورك

لا يوجد شيء مثل "الشيبس" ويوم من أيام الخريف فى نيويورك، اليس كذلك؟ مثل اليوم الذى اتينا فيه هنا، فلم استطع الانتظار لكى أخرج من هذه المدينة الريفية، ولم تستطع انت ايضًا.

هل تتذكر انك قلت إنك لا تستطيع تخيل اى مكان آخر تعيش فيه؟

نحن اشخاص عادمو الشان، ولكننا استطعنا ان نتسلل إلى غرفة كبار الزوار فى الملهى الجديد. لقد اعجبت بشعرك الطويل الأصفر، وقلتِ "يا حبيبى، دعنا ناكل اى عشاء يوناني فى المدينة، ونشرب القهوة حتى نسام!"

وضحكنا وضحكنا.

وتذكر عندما دفعتنى إلى هذه الحافة؟ وانا ولى رادزيويل Lee Radziwill كنا السيدتين الوحيدتين الموجودتين هناك، وشاهدنا هذا الفتى الذى وضع الفار الصغير على طرفه الأسفل؛ لذا لم يستطع ان يخرجه. واضطروا إلى ان يتصلوا برقم ٩١١، وحضر الأطباء، وكنا نضحك بشدة إلى درجة انهم القوا بنا من فوق السلالم، ولكننا لم نستطع التوقف عن الضحك.

وهل تتذكر تلك الليلة التى اخذنا فيها اقراص "النشوى" Ecstasy والـ Xanax المنوم... ولم نستطع التوقف عن الضحك.

وهل تتذكر عندما تشاجرنا مع عارض الأزياء النرويجى الوسيم، ثم قضينا الليلة عنده، ثم تسللنا خارجين عندما أصابه المرض ومات؟

(تضحك)

أوه، وماذا عن المخبز الموجود اسفل شقتك، وعن هذه الرائحة الموجودة دائما للخبز الطازج... التى صرت تكرها؟ أو خط التليفون الجنسى المعلن عنه فى القناه J . لقد اعتدنا ان نضحك من ذلك بعد أن اصبحت طريح الفراش، وتورمت ساقك ثلاثة اضعاف حجمها الطبيعى.

وكانت سوداء مثل وجوه العمال الذين ينظفون المداخن فى شارع هوستن Hauston، وقلت إن الطبيب "ربما يبترها"، ثم قلت نكتتين من نكات توتي Totie Fields.... وضحكنا وضحكنا

او عندما لم يسمح لنا أبواك بزيارتك فى المستشفى لأنهما كانا يلومان اصدقاءك من نيويورك جميعا على انهم السبب فى "اسلوب حياتك"؟ او فى يوم ذكرى هارتن Hartin عندما توكات علىّ، وقلت، "آن، مهما يكن، من فضلكِ، من فضلكِ لا تدعيهم يغنون اغنية "فوق القوس قزح" فى جنازتي"... وضحكنا وضحكنا!

(وتنهدت) لقد كنت تقول دائما إنك ستموت ميتة عظيمة.

اخرج فى "وهج العظمة النهائي!" ولكنك لن. لقد سرت هادئا مثل مدينة بودانك Podunk التى اتيت منها (التقطت ورقة من الأوراق الملقاة على الأرض ومسحت بها وجهها).

لا، لا يوجد شيء مثل شيبسى يوم اتخريف فى نيويورك.

إننا لا نستطيع تخيل العيش فى اى مكان آخر.

(وقفة)

(بحزن) حسنٌ، فإن الأشياء تتغير (القت بالورقة جانبًا) اعنى... هناك شىء واحد، لقد اعتدنا وجود مزيد من الثلوج حولنا هنا فى وقت الشتاء، مزيد من الأطفال يلعبون فى الشوارع، ولكنها الآن مهجورة، اوه، انا أضمن انه لا شىء يبقى على حاله، اليس كذلك؟

اعنى، انظر إلى صناعة الذات الأمريكية، إنهم مجرد ظل لأسلافهم. ويا إلهى، إن تليفزيون الليل المتأخر لم تعد حاله الحال نفسها منذ وفاة چونى Johnny.

انتظر لحظة، إنه مات، اليس كذلك؟ ثم مشوا ولم يكملوا كتالوج سيرس Sears.

وتاريخ Pan-Fucking-Am - Pan Am ؛ من الذى غرق؟ الشرقى ايضًا. الخطوط الجوية كلها بها مشكلات، حتى MGM العظيمة حاملة الاحتفالات تتدهور. فلم يتبق لديها سوى طائرة واحدة -إلى القمر.

(تغيرت الأضواء، وعلت الموسيقى، الجانب المظلم للقمر، الفضاء يُسمع صوته على الممر) وكنت بها.

لقد اقلعت بلا عَرَض، ودرنا حول الأرض مرة، ونظرت من النافذة ونحن نمر حول القمة الجنوبية الإفريقية. واستطعت ان ارى الأولاد المتشردين فى السودان يجرون من الضباع الجائعة، والمتمردين الماركسيين وهم يقفزون إلى أعلى واسفل يلوحون بأيديهم الطويلة النحيلة فى الهواء، مثل آلاف العناكب الصارخة، "خذنا معك؛ خذنا معك؛ خذنا معك؛".

كان الوقت متـاخرا جدًا. وانطلقنا فى ثقب طبقة الأوزون، واسرعنا تجاه القمر. وانتهزت هذه الفرصة لأتعرف إلى الركاب الآخرين. لقد كانت مجموعة شهيرة، اثنان من CEO من قائمة الخمسمائة Fortune Lot 500 المحظوظة Siegfried and Roy, Susan Santag, Robert Smith From The Cure. ووصلنا إلى القمر فى لحة، ونزلنا بلا عرض.

(موسيقى مفاجئة. سكوت)

لقد كان القمر هادئًا جدًا. وقفزت فى سترة القفز المبطنة الوردية، وذهبت لأستكشف، والقيت نظرة خاطفة على السائق... (موسيقى البيانو: "المعتوه العظيم فى السماء")

... ورايت نموذج بيتزا إيطاليا مصنوعا من الحجر الوردى الممتد على الجانب المشرق للشمس. وعلى حافة الأفق رايت مستعمرة فى قبة زجاجية. إنها نوع آخر من الفردوس يشبه قليلاً معسكر الكلية أو جيران جدتى القدامى. او...او... !Mayberry (الحلقات الأبيض والأسود لبارنى فيف Barney Fife ليست الملونة لهوورد سبراج HoWard sprague).

الجالسون جميعا يرتشفون، ويتناقشون فى الفلسفة، كلهم شباب واصحاء وانيقون وسعداء، ومختلطو العرقية والعنصرية... مثل United Colars of Benelton إعلان بينتون بالضبط. واو، اعتقد انه يمكننى ان ابدا كل شىء مرة اخرى على هذا القمر هنا! اشترى بيتًا فيكتوريا وارسخه، وربما اتبنى طفلة صينية صغيرة... مجرد فتاة نحيفة عجوز فى الأربعينيات تقترب وتسال عن

"قطع غبار". اوه، لا اعتقد، ليس اعلى هنا ايضا! لقد صرخت بغضب من تفاهة الأمر كله! (موسيقى عالية) الأضواء سوداء، وهناك ضوء يتلألأ يوضح المغنية وهى تقع باسى على ركبتيها وتولول، وهى منغمسة بشدة فى مسرحيات أوبرا الروك. وبعد كثير من الرقصات توقف كل من الغناء الضوء، وعاد الضوء. وجدت المغنية نفسها فى سكوت تام، منكمشة فى كومة معقدة فى منتصف المسرح. وبعد كثير من الدقات الحرجة ، تكلمت.

اتعرف؟... انا منفصلة عن كل شىء، لم اجد مخرجا بعيدا

(تقف وتتحدث إلى فنى الإضاءة)

دعنا نرى... يا ديفيد، ايمكننا استخدام شىء خاص هنا؟ وشىء حولنا هنا؟ نوع من الأضواء الملونة؟ شىء يحتوينا فى دفء الحنان وأمانه؟ اتعرف انه مثل الشعور الذى تشعر به عندما تشاهد عرض "نيك" Nick فى المساء.

(تغيرت الأضواء، وشدت الكرسى فى منتصف المسرح)

نعم، هنا جيد. الآن اود أن نرجع إلى فترة زمنية سابقة.

نرجع إلى زمن البراءة، نرجع إلى الفترة التى تشعر فيها بالمعانقة والدفء فى بيجامتك ورجلاك بداخلها. نرجع إلى الفترة التى اعتدت فيها ان تحمل البطانية الفارية اللون الآمنة القديمة التى تسميها بلانكى Blanky ، وبعد انتهاء العالم الرائع لديزنى يحملك ابوك إلى اعلى ويضعك فى السرير.

ثم تاتى امك بجيتارها المسموع وتغنى لك تهويدة محبوب قلبى.

(تاتى بجيتار مسموع من الظل، وتجلس على الكرسى، وتعزف مقدمة "الدوامة" للكاتب Yes ، ثم تبدأ -فى طرب- الأغنية الشعبية، واغنية صغيرة بسيطة.

أغنية شعبية

لقد قابلت فوضويا فى حديقة ميان تومبيكينز

لقد كان رجلا غاضبا يتلفظ بكلمات سوداء

يتكلم عن موت الرجال الأغنياء، وموت الشباب، وايضا

موت الفنانين الكادحين والبرجوازيين السود، وموت ملاك الأراضى اليهود

وقتل المصرفيين، وقتل الضباط. اقتله، اقتلها، واقتلنى

اقتلهم جميعا من اجل CBS, NBC, ABC, TBN, CNN, HBO, Live at Five

"MTV Spring Break party weekend, "Sally Yesse Raphael

Geraldo Oprah, Arseneo, Regis and Kathy Lee

وقلت

انا معجب بمظهرك

وكل سمات الشباب الأخرى المحببة والساذجة تماما

واراهن انك تحتفظ بها طوال الليل، اليس كذلك؟

لكن اراهن ايضا انك لا تستخدم حتى الممحاة

لا، انت لا تستخدم الممحاة

لا، انت لا تستخدم الممحاة أبدا!

لأنك تعتقد انك ستعيش إلى الأبد

او لديك هذه الفكرة الرائعة

إن الموت شيء جذرى حقًا وبارد

ولكننى ما زلت لا احتمل كونى منجذبة بشدة

إلى وجهك المنتعش، إلى موقفك العنيد الثاقب المتمرد.

واللعنة، اود ان اساعدك على ان تغنى

ولكننى اقوم بعمل صداقات مع هذا الموت الموجود هنا

وتشعر ايضًا بالموت قادمًا

لذا غنيت

مرحبًا بالموت، ومع السلامة للشارع ا

لقد تعبت من الانتظار، وتعبت من الخوف

جوزيف شامبيل أعطانى املاً، ولقد

تم إنقاذى الآن

لذا غنيت

مرحبًا بالموت، مع السلامة للشارع ا

(تتكلم) الآن انا لا احاول ان اكون طائشة، أو غير محترمة، او مستغلة، او ساخرة، او متهكمة ، او انتمى إلى ما بعد الحديث، أو هيبز Hip، او ذات نزعة معينة. وهذه ليست محاكاة. خذها. اخذتها؟ جيد.

(استمرت فى الغناء)

اخذت افكر فيما قاله لى، الأمر يستحق البكاء

عندما تعرف ان البلورة الفنانة تينا شو تنفق اثنى عشر الف لتشتري...

المعالجة المثلية، وعصير سنابل القمح المعصور الطازج

الأطباء فى بيل فو، الدكتور سالك Salk، وسوس Seuss

وحان الوقت لكى نذهب جميعًا إلى البيت إذا وجدت الطريق.

نعم، كل واحد يعود إلى المنزل، يعود إلى المنزل ليستريح

وحان الوقت لإيجاد طريقة للتغلب على المشكلات، طريقة لإيجاد اى امل

لبعضهم إنه الإنجيل، او بوذا، او محمد (الإسلام)

او كريشنا، او كيكة الجبن، او البوربونى (احد افراد اسرة فرنسية حكمت فرنسا من ١٥٨٩ إلى ١٧٩٣، ومن ١٨١٤ إلى ١٨٣٠) او the Butlhole Surfers،

أو جورجيو ارمانى، او روميو جيجلى Giorgio Armani or Romeo Gigli

إنك لا تستطيع تحملها حقًا، لكنها تبدو خرافية بالنسبة إليك

لذا، لمَ لا ترتديها فى المنزل؟

وبمناسبة الحديث عن المنزل، الم يحن الوقت لكى تمشى خارج ثقب الجحيم فى القرية الشرقية؟

اتعرف الرجل الموجود مع منظر الذين يقضون شهر العسل عند الحائط الطوبى؟

لأنك تستحق ان تكون... يوجد حولك مزيد من الأشياء المملوءة بالحياة

شىء مملوء بالحشيش أو الشجر أو الورد

او ربما يجب ان تحضر كلبًا صغيرًا

او ربما تريد ان تاخذ صديقًا إلى اوروبا لأنه لم يذهب إليها قط.

او تترك عملك الذى تكرهه دائمًا او... او...

تتعلم العزف على الجيتار - إنه سهل؛

او ربما تريد ان تكون ثملاً جدا على بار البيانو و...

تغنى انغام العرض

انغام العرض

ولا تُحْرَج

ولكى اقول لك الحقيقة، وبالأحرى اود ان ارى "بريجا دون" اكثر من غيرها

اللعنة على الأقلام التى تتحدث عن القاتل الملعون فى المسلسلات

وربما تكون تعبت من جر منكبك المتدلى حول مشهد الملهى الليلى

حيث إن الموجودين كلهم اصغر منك بواحد وعشرين عامًا

وانت فى المارجريتا العاشرة التى حصلت عليها من الشخص المُجامِل

افتح البار لمصلحة آم فار Am Far

وفكر انه ربما يكون وقت الذهاب المنزل قد حان

حتى تنظر حولك وتدرك انك فى المنزل

وتحولت إلى شخصية فى رواية آن ريس Anne Rice

اتعرف مصاص الدماء الذى لا يموت؟

لذا قرر انه حان الوقت ليصبح نشيطًا سياسيًا

ويقاطع المؤتمر الصحفى الرئاسى

بدفــع خمسـة جنيهـات، وسـاق بركـولى عمـرهـا أسـبوع بين شـفـاه الشـمـالى الرفيعة الراقدة

ولا يستطيع احد ان يقراها لأن نصف الدولة اميون

والنصف الآخر غير مبالٍ

لذا قَرر انه ربمـا يجب ان تصوب رصاصة فى مخ جيسى هيلم Jesse Helm الصغير مثل حبة البازلاء

ولكنني أعرف انك عندما تبدأ فى التفكير بهذه الطريقة

عندما تفكر مثلما يفكرون، فإنه هو الوقت الذى تتخلص فيه من العالم المادى

لذا ربما تقرر أن تحصل على الزمن الطيب الجميل

لأن المسـيح هو الطريق، المسـيح هو الطريق، المسـيح هـو الطريق، المسـيح هو الطريق، المسيح هـو الطريق... (متحدثًا) إلى جانب أنها جحيم للكثير، الذين من السـهل ان يقـبلوا المسـيح على انه منقـذك الشـخـصى عندمـا يشـبـه وليم دافو Willem Dafoe

ولكن ربما هذه المادة تاخذنا بعيدًا، فتؤجـر قوة الأسطورة، إنها تجعلنى اشعر اننى فى حـالة طيبـة حـقًا، حـتى سـمـعت هذه الشـائعة الحـقـيـرة بأن چوزيف شامبل ضد السامية، أهذا صحيح؟ يا إلهى، هناك دائمًا خطأ! لذا ربما يجب ان

تتناول مخدرا، وتستمع إلى ليد زيلين... (تعزف جزءا من " مقطوعة السلم إلى الجنة"، ثم تعود إلى مقطوعة الأوتار الثلاثة)

ثم إن آخر مرة تناولت فيها العقاقير المهلوثة كانت منذ خمس سنوات

اخذت عيش الغراب فى شجرة "يشوع"، باحثا عن الترانيم، وعن نوع من الخبرة والتجربة الجديدة

لقد فررت، وصديقى لم... لقد نام

وتُركت بمفردى امام التليفزيون مفتوحا، مفتوحا على قناة PBS، وهل كنت تعرف من الذى يعزف على تلك القناة؟ إنها برلين الكسندر بلاتز.

لذا بدأت اشاهدها، وهل تعرف ماذا حدث؟

واسرفت فى الشراب حقا

وذلك عندما قلت لا للمخدرات، لا للمخدرات، لا، لا، لا، لا

"الجحيم" لا للمخدرات

وربما تود أن تقول لا للمخدرات ايضا

أو ربما تود ان تشارك ملحدى امريكا

أو نادى المتعصبين للعذراء مريم، أو تشاهد ريتشارد چيرى يتابع الدالى لاما حول العالم

ثم تقوم بعمل هذه الأفلام البوذية مع هذه الإشارات البوذية

"إنه من الرائع أن تصبحي عاهرة" انا لا استطيع الانتظار كى امدّ رجلى

عبر هوليوود بولى فارد لاند

ربما يكون هناك بليونير وسيم غنى، فى نشوة، يأتى راكبًا، ويأخذنى لأتسوق من محلات Rodes Drive، وهو كل ما تسعى إليه أية سيدة. على أية حال، أليس هذا صحيحًا؟

تعالوا جميعًا، إنه غناء طويل!

ولكن! من سأجادل؟ من الذى سأحكم عليه؟

إنه "الشعور بفيلم الصيف الجيد،" إنه "الشعور بفيلم السنة الجيد"،

إنه "الشعور بفيلم الألفية الجيد". وتعرف ماذا؟

إذا أضفت ابتسامة على وجهك، وأغنية فى قلبك، ورشاقة فى خطوتك

حسنًا...

أى شىء يسعدك، أى شىء يسعدك، أى شىء يسعدك،

أى شىء يسعدك، أى شىء يعطيك أملاً...

(غناء بعذوبة)

حتى لو كانت نكتة ليس لها طعم حقًا

لذا... أرسل بـ "فاكس" بالبيان الرسمى، واكتب التاريخ بالرصاص

دعنى أعرف عندما يصلك شىء، أتمنى ألا يكون الوقت متأخرًا!

لأننى تعبت من الانتظار، تعبت من الخوف

چوزيف شامبل أعطانى أملاً، والآن تم إنقاذى

لذا غنيت،

مرحبًا بالموت، ومع السلامة للشارع !

مرحبًا بالموت، ومع السلامة للشارع !

مرحبًا بالموت، ومع السلامة للشارع !.

من الأغانى الجميلة

هل هذه الجنة؟

مونولوج اشتهر بالموسيقى، موضوعه إيمان بيرسى، ماخوذ من "مكان الصيف". لا أعرف هل حدث الأمر أو لا؛ لأننى امسكت بالجزء الثانى من دكتور زيفاجو عن الخرافة ليلة امس، أو لأن چون مات. ولكنى استيقظت صباح اليوم التالى متفائلاً، ولست خائفا من الموت، ومستعدا لتحدى الحالة الأبوية التى اشعر بها.

لقد رايت اجمل الأمكنة.

لقد اثمر السهل خضرة، والوان الكهرمان، وموجات من الحبوب ممتدة على مرمى البصر. السماء الزرقاء مملوءة بالسحب العظيمة، والنحل يطن فى كل مكان حول الحشائش الطويلة التى تصل إلى الفجوات البنفسجية المصفرة.

الألوان فاقت التصوير بالألوان. اهذه روسيا؟ او جنوب داكوتا امام كوستنر؟ إنها تشبه صورة العامل الصينى السعيد بالثورة الثقافية او... او... نعم، وفيلم ڤينسنت مينيللى!

وفى منتصف السهل شجرة بلوط قديمة بعريشة كبيرة بحجم جسم طائرة ٧٤٧، ورياح "سانتا انّا" أطاحت بفروع الشجرة، والحشيش الطويل الطويل، والسحب الكبيرة المنطلقة، وشعرى الطويل العسلى اللون وبه خصلات بلون الشمس الطبيعية... كلها فى إيقاع منسجم مثل أمواج محيط هاواى الممتعة .

كاوا بونجا!

وجريت بالتصوير البطيء فى نشوة عبر الحشيش

وجريت بالتصوير البطيء فى نشوة عبر الحشيش

وجريت بالتصوير البطئ فى نشوة عبر الحشيش

وسمعت واحدا من أصدقائى الموتى يبتسم، فتعجبت...

هل هذه هى الجنة؟ أو مجرد أمنية؟

روديسا جونز Rodessa Jones

مقدمة

كتبها: إيفيلين. سى. وايت Evelyn C. White

إن شعرها مخضب بحناء رائعة. تصرخ روديسا جونز بسروالها القطيفة الأسود وهى جالسة فى منتصف خشبة المسرح فى مسرح لودين هانسبرى فى سان فرانسيسكو، معلنة للفرقة: "انا لا اهتم بهذا النوع من الدراما، الذى يروق الناس الذين يحضرون الحفلات الراقصة الرسمية الزنجية، أو حفلات الطبقات الغنية. إننى موجودة هنا لأقدم فن المجتمع "كحالة من الفن". إننى اتحدث عن استخدام الفن كأداة للتحول، لإعطاء مساحة للناس الذين لا تُسمع أصواتهم. اتفهمون ما اقول؟".

الجماهير تلوح بالبرامج فى الهواء، وتدوس بأقدامها الأرض بعنف وهى تهتف وتصيح وتصرخ وتزأر. تصور خيمة إحيائية تتفجر "بزمن الدين القديم"... هكذا كان المشهد.

وبدأ أحدث إنتاج لمشروع ميديا - فورة نشاط الوسائط المتعددة التى بدأتها روديسا عام ١٩٩٠، لتساعد السيدات السجينات بإنتاج مقطوعات مسرحية أصلية معتمدة على التاريخ الشخصى للسيدات. إن الإنتاج السنوى يمثل المذنبين السابقين، والفنانين النشيطين، والنزلاء الذين أُطلق سراحهم من السجن لعدة ساعات كل مساء ليمثلوا تحت إشراف روديسا. مشروع روديسا أصبح واحدًا من أهم الأحداث المسرحية الشهيرة فى المنطقة، حتى إن النواب المسلحين الذين كانوا يوضعون فى موقع معين بداخل المسرح ليحرسوا النزلاء، كانوا يهتزون

ويتمـايلون طربًا عندمـا تغنى الأخـوات، ويرقـصـون ويصـرخـون عن مـحنهم (محاكمـاتهم) ونصرهم المحرز بكد. ويمكنك أن تراهن اننى موجودة فى البيت عندما ينزل الستار على مشروع ميديا. إننى هناك على عكس معظم الاتجاهات السائدة فى المسرح. إن الإنتـاج كان دائمًا عنيفًا ومضحكاً وواقعيًا، مذعورًا، لاذعًا، مشحونًا سياسيًا، وممثلاً بجمال. باختصار: مثل روديسا نفسها، التى توجد هذه الأصوات فى عرض العزف المنفرد المقتطف هنا *"بنات الأضحوكة الكبيرة"*، و*"سيدات عنيدات"*.

لقد رأيت روديسا تمثل منذ حقبة مضت فى العرض الرائع الذى قدمته معتمدة على قصة حياة تينا تيرنر Tina Turner *"اعتقد انها ستصنع بنجاح"* ثنائيًا مع إدريس اكامور". واغمى علىّ. وبعد عدة أسابيع من العرض قام صديق باستضافتى فى حفلة عشاء صغيرة احتفالاً بعيد ميلادى. عندما سألت عن قائمة المدعوين بلا حرج، رجوتها قائلاً: "من فضلك، من فضلك، من فضلك ادعي روديسا چونز."

هل هى تعرض؟ إجابة: هل تينا ترنر تضع.... على التنورة القصيرة؟ روديسا اتت حفلتى حاملة هداياها الطبيعية الجميلة مثل سيقان تينا.

هذه الهدايا كانت رفيعة المستوى. إنها قصص قلبها الحزين عن أم مراهقة، وعامل مهاجر مُستغل، ولاعب سيرك مسافر، وفنان عرض، ومعلم إيروبكس فى سجن المقاطعة (وبعض من التجارب المتعددة افادت منها فى مقطوعة العرض المنفرد لها، المسماة: *القصص الزرقاء: الشهوة السوداء مُطلق سراحها*). وقد اتت الحفلة رقيقة، ضعيفة، ومتأنقة، وعلى طريقة الشوارع، وحرة. واضف إلى هذا الخليط الحكمة التى تحملها مثل الجدة (لقد طُرحت ارضًا)، وستفهم لماذا اعجبت بروديسا؟ فى عالم ينتشر فيه المحتالون الذين يعظمون انفسهم،

والدجالون والمدعوون والفنانون المخادعون والأساطير المضللة فى ساعات الغداء. وقفت روديسا كعارضة ليست مُحرجة أن تغنى بكلمات زورا نيل هيرستو Zora Neale Hurstor، إنها بنفسها "امتلأت بحزن المطبخ، ولعقت الأواني كلها".

ومثل زورا Zora ، عرفت روديسا أن الأوقات الصعبة يمكن هزيمتها عن طريق قوى التحول إلى الفن.

إن أى إنتاج يتم عرضه أو تمثيله على المسرح بواسطة روديسا كُنْ على يقين انه منغمس فى مآسى الحياة والمعاناة الشديدة. ولكنك لن تترك المسرح بدون أن تشعر بالسعادة والخلاص والأمل والضحك، وبجرعة وافرة من المتع الحسية.

إذا شعرت بالإحباط أو الملل او الاكتئاب، فلتذهب لتشاهد روديسا وهى تمثل، وثق انك ستجدد حيوتك. اعرف أن روديسا هى أخت جادة، لم تبع رؤيتها لمجتمع المسرح النابض بالحياة للناس الذين يتاجرون بأسماء النجوم، وبالثروات الساخنة وبالتذاكر المرتفعة الأسعار. وفى هذه الحقب تضاءل الدعم للفنون، وهذا يعنى أنها دفعت ثمنا غاليا لسلامتها، أرصدة ضعيفة، وصداعا شديدا، وانتباها قليلاً من المنافذ الإعلامية العظمية. لكنى عرفت أن روديسا حصلت على مكافاتها فى الأوساط الفنية - وكان هذا يعنى لها الكثير -فى قلوب وعقول الجميع، المطحونين، الذين رسمت حياتهم بدقة بالغة على *المسرح*

إيفيلين سى وايت Evelyn C. White،
محررة كتاب صحة النساء السوداوات، ومذكراتها الرسمية.

إن الفنان يصور الصوت وحركة العزف المنفرد، بالإضافة إلى مدى الصوت. إن هذا العمل سيأخذنا من براءة الطفلة الأفروامريكية إلى المواقف المتكررة دائمًا، مثل وجود الدعارة المؤدية إلى السجن .

(بصوت الطفلة)

المخفوق اللبنى، المخفوق اللبنى، وكريم الطرطير

اخبرنى باسم محبوبتها

(عند اريثا فرانكلين a'la Aretha Franklin)

إن ما تريده

يمتلكه شخص ما

ما تحتاج إليه

انت تعرف أنه لدى

لقد حصلت عليه، حصلت عليه، حصلت عليه

اخذته يا فتاة، اخذته يا فتاة!

(تجمدت فى موقف السلطة الأبوية وتكلمت)

ادخلى إلى البيت! ادخلى أيتها الأضحوكة الكبيرة إلى البيت!!!

(بكت الطفلة)

ولكننى لم اكن افعل شيئًا... لم افعل شيئًا، لم افعل شيئًا.

(تجمدت، ثم تحدثت متخذة شكل الفتاة :مراهقة ووجهها، محاولة أن تكون سيدة ناضجة)

اهلاً توني: اهلاً چيرى:

(فوق كتفها، بتآمر)

يا فتاة هذا يشبه تونى وچيرى. دعنا نذهب إلى المسرح

(استدارت اسفل المسرح منتهية بظهرها تجاه الجمهور،

ولقد اومات بعنقها ملاطفة - بنفس عميق)

احبك.

هذا السيناريو يتطور منتهيا بالطفلة تواجه الجمهور حاملة رضيعا، وتجمدت فى موقف السلطة الأموية):

ادخلى إلى البيت. ادخلى ايتها الأضحوكة الكبيرة إلى البيت، لا تكونى عنيدة، الم تفعلى ما فيه الكفاية.

(بكت)

ولكننى لم اكن افعل شيئا...، لم افعل شيئا (وسارت إلى رقصة مجنونة للدفاع عن النفس... وكانها تدرا ضربات موجهة إليها وهي تحمل الرضيع)

من الأفضل ان تتوقف يا چيرى، ساخبر ابى. توقف!

(لقد أومات انها مضروبة فى بطنها ومطروحة أرضًا، واعتدى عليها، وانتهى الأمر بها فى مواجهة أسفل المسرح. لقد استدارت ناحيتها واتخذت صوت السلطة)

ادخلى إلى البيت. ادخلى إلى البيت أيتها الأضحوكة الكبيرة. إن الراس العنيد يصنع احمق بسهولة.

(نهضت من على الأرض. إنه مؤلم. إنه نضال) هى: انت! اتود ان تقبلني؟ نعم، قبلنى، قبلنى (صوت عروس البحر، وفجاة قيدت يدها وصارعت، وتم الإمساك بها)

الأم: ابعدى يديكِ عنى، لم اكن افعل شيئًا. ريچينا نادى امى، قولى لها إنهم سياخذوننى إلى السجن، يا فتاة. إنهم سياخذوننى بالاحتيال. الأم: أبعدى يديكِ عنى!

دوريس، اخبري جدتى انهم سياخذونني إلى السجن، يا فتاة، ولم افعل شيئًا.

(قاومت على الرغم من تصفيدها بالقيود، وتغير الضوء آنيًا، مع مقدمة موسيقية لمارڤين جاى Marvin Gaye "ماذا يجري" .وفى الضوء الخلفى رأينا تحولها فى مئزر السجن الأزرق. وبعد التغيير تقدمت عبر منصة الإيروبكس ودخلت إلى منتصف المسرح)

صباح الخير. انا روديسا چونز من مجلس كاليفورنيا للفنون، سادرس إيروبكس هنا كل أربعاء صباحًا الساعة التاسعة. إن مجالى تم الإعلان عنه

اخيرًا. لدى تصريح، ترخيص لكل السجون، يمكنكم ان تاتوا لتتاكدوا. انظر ايها الضـابط، لماذا اريد ان ادخل السـجن ومـعظم الناس يودون الخـروج منه؟ واو، المسالة ليست محاولة لأن اكون حكيمة.

ليس لدى احـتيـاج عظيم إلى ان اتسلل إلى السجن كـاول شىء يوم الأربعـاء صباحًا! أوه... هذه؟ هذا صندوق طبولى وهذه هى الشـرُط. هنا؟ ماذا تعنى إن. دبليـو. ايه NWA ؟ زنوجًا ذوى وجهات نظر"؟ إنهم يتبنون ماذا؟ قـتل الضـابط! انظر، حـسَن، نعم، لا أعرف أى شىء عن هذا كله. السيـدات فى فـصلى يحببن ويطلبن هذه الموسيقى. اريد ان اناقـشها مـعكم، ولكن لدى جلسة، من فـضلكم؟ اقرءوا شفتى؛ فلدى كثير من الأشياء التى اريد ان افعلها لكى استغل وقتى بشكل افضل من التسلل إلى السجن كاول شىء فى الصباح.

اتسمحون لى أن أمر من فضلكم؟!

(تحول الضوء وهى على منصة الإيروبكس بحماسة زائدة) صباح الخير يا سيداتى. سنبدأ ببعض تمارين الطواحين. الآن الموجودات كلهن يبتسمن، واحد... اثنان... ثلاثة... أربعة... تعالى يا لاتويا Latoya، انت ايضًا. حسنٌ، جيد... جيد. والآن لكل بنات الأضحوكة الكبيرة، حان الوقت لأخذ غنيمة اخرى لجسدكن. هذا صحيح، سنقوم بعمل بعض تمرينات البناء هذا الصباح! ما فائدة ان يكون لديك اضحوكة كبيرة ولا تستعملينها. انت تعرفين كيف تعبرين عن نفسك. اتعرفين اضحوكة تتطلب جذب الانتباه... واحدة تستطيع ان تكون قائمة بمفردها. دعونا نبدأ بشد الرئة ونضغط، واحد... اثنان... ثلاثة... اربعة... (تجمدت وتغيرت

الأضواء مع المقدمة الموسيقية. ورجعت إلى الوراء على المنصة إلى وسط أسفل المسرح متحدثة إلى الجمهور).

فى السجن، فنانة سوداء تعمل فى السجن. انظر إلى كل هذه الوجوه. هذا وجه امى، وهذا وجه اختى، وهذا وجه ابنتى. واتعجب كيف فى الجحيم اتين هنا فى المقام الأول. وادركت انها مجرد لعبة القدر، التى تاتى بى هنا وهى هناك. (تغيرت الأضواء مع المقدمة الموسيقية. والسيدة ترقص. تتحرك وكانها تلتقط اجسامًا. تسقط من الهواء. ونادت فى وقت واحد)

فانيسا! جانيتا! يا ولا! بفرلى! Vanessa! Jeanite! aula! Bevely

(توقفت واسهبت فى الإحصاءات)

٨٥٪ من السيدات المسجونات فى الولايات المتحدة كلها هن سيدات ملونات

دونا! ناومى! باولت! چيسيكا! Donna! Naomi !Paulette! Jessica!

٥٠٪ سيدات افروامريكيات

إنه باب يدور

(موسيقى... غنت برقة تشبه التهويدة

رقصة السيدات تستمر مع الموسيقى)

هل يمكن جسمنا أن يمسك بجسم؟

هل يمكن جسمنا أن يمسك بجسم؟

هل يمكن جسمًا أن يمسك بجسم؟

(تخاطب الجماهير)

وكيف يمكننى، انا كفنانة سيدة، أن أحدث اختلافًا

واقدم بيئة تدعم هؤلاء السيدات؟ إنه من اللعنة أن تعيش الحياة بأية طريقة. سيدات بلا وظائف، فقدن اولادهن. كيف يمكنك أن تواجه المواقف التى تهدد الحياة، مثل إدمان المسكرات، وإدمان المخدرات، والمفاسد الجنسية؟ كيف يمكننا اكتشاف حقيقة الإيدز، مسيطرين على الحقيقة الصارخة أن "السيدات يمتن بسرعة شديدة بسببه؟"

(تتغير الأضواء، وتعود منصة الإيروبكس)

اليوم سنعمل باستخدام القناع -وفى المسرح وجهك هو القناع. دعونا نبدأ بشد الوجه. الوجه الكبير والوجه الصغير، تعالين إنها أداة إزالة التجاعيد. والآن استخدمن اللسان وافردنه إلى الجنب... إلى أعلى... إلى الجنب الآخر... أيتها الفتيات العاملات انتبهن.

(يتغير الضوء والموسيقى).

وجوه كثيرة... اقنعة كثيرة... قصص كثيرة... اغانٍ متعددة.

(يُسمع صوت عدو الشعب... سمع صوته. وبينما تعزف الموسيقى يصوّر الفنان لمحات كثير من السيدات المختلفات.

وبينما الموسيقى تزداد تدريجيًا يمثل الفنان شخصية ريچينا براون Regina Brown ، تتناجى مع سيدتين اخريين. وريچينا هى سيدة أفروامريكية، تبلغ من العمر ثلاثين عامًا. وهى قوية وعنيفة، وتبدو أطول من حجمها الحقيقى.

إنها عاهرة. اضربينى! عاهرات اكبر وافضل منك ضربننى، وذلك لأننى جعلتكِ تشمين قطتى.

لا تجعليها قطتك. إنها ما زالت قطتى. كل واحد، وأى واحد سيستغلك. لذا يجب ان تستغلى انت فرصتك اولاً.

لقد علمت من قبل ان الرجل او المراة ليس إلا لعبة.

لقد قلت لهم كلهم "إنها مثل اليانصيب يا حبيبتى، يجب أن تكونى بداخلها كى تفوزي بها". تاخر الوقت على هذا كله "يا حبيبتي" هذا "يا حبيبتى" وذاك. انا اؤمن بالحركة، لذا يجب ان تلتحقي بفريق مثل تيرون Tyrone، إنه واقع فى حبى، وكان دائمًا وانا افهم ذلك. ولكننى قلت له "لقد ولدت سيدة ناضجة، ولكنها ليست "انوثتى هذه"، ولا "انوثتى تلك"، "انا نفسى". ولكن مثل معظم الرجال، فهو لا يريد ان يسمع، بل يريد ان يسيطر على... معتقدًا انه ابى. إن ابى مات يا حبيبى، وامى ربتنى لأكون قوية واعتمد على نفسى. لقد جُن لأنه غير مستعد للمسألة كلها. واحضر بنتًا اخرى -تشبه عاهرة اللحم الأبيض الخفيف (لا اعرف)- إلى البيت.

"إذا شنقوا اختى فالأمر كله خاص بالعائلة". اعتقد انه ذهب إلى العمل وهو عصبى، والآن يبكى؟ تيرون، لأننى حامل فى طفل من رجل آخر، وهذا الرجل لا قيمة له. إن الحقيقة كلها لها علاقة بى. طفلى، إن طفلى يبقى مع جربر.إننى عاهرة مستقيمة. لقد قررت منذ فترة طويلة مضت. الا اجد رجلاً يقول لى ماذا افعل؟ إننى سيدة ناضجة. ومستقيمة. او إن اسمى ليس ريجينا براون. كلمة! اضربينى ايتها العاهرة .

(لقد تدحرجت كأنها اصيبت بصفعة، وعاد الفنان إلى منصة الإيروبكس، واخذت تتحدث إلى فصلها مرة اخرى)

نمن على ظهوركن... حسنً، سنفرد جسمنا إلى اسفل وإلى اعلى من خلال ايدينا واقدامنا. اجعلن اقدامكن خلف رءوسكن، خذن نفسًا طويلاً. هذه الحركة ستجعلكن مشهورات. يمكنكِ ان تعودى إلى المنزل وتفزعي، وسيقول "اللعنة، يا حبيبتى، اعتقد انك كنت فى المحل". ثم تقولين، "لا، يا حبيبى لقد كنت فى منتجع الصحة". تنفسن، حركن اجسادكن يا سيدات، حركن اجسادكن. لن تبيعوا الفرخة إذا كانت تشبه القوام الهلامى O... والآن بما انكن كلكن لعبتن، فإننا سننهى تعبكن برقصة لليد.

(تتحدث إلى الجمهور)

هذا يعنى انكم يجب ان تقولوا ما اقوله، وان تفعلوا ما افعله. واعرف انكم كلكم ستقولون، "إنها من كاليفورنيا، لذا فأى شىء يمكن ان يحدث".

(الفنانة تستعرض حركات لغة الإشارة الأمريكية، في حين ان المشاهدين يقلدون).

إن الرقص تم تعريفه بانه اية حركة للأقدام، بالأقدام وبالجسد فى وضع الثبات. إن موظفى الرقص سيصدرون تحذيرا إذا لم ترقص سيدتان.. لم ترقصا.

("وبمرور الوقت" عزفت على الساكسفون، والفنانة تحدثت إلى شخصية ماما بيرل Mama pearl) هاى يا ماما بيرل، لقد افتقدتك فى الدرس اليوم.

(الفنانة اصبحت ماما بيرل، وهي سيدة افروامريكية تبدو فى السبعين من عمرها، مع انها تبدو اصغر. إنها حصيفة وشمطاء، وتتحدث بصوت الروك

الناعم إذا كـان الروك يتكلم) حـسن، لن اسـتطيع ان آتى الدرس الآن، فكمـا تعرفين لقد جعلوننى وصية، وهذا يعنى اننى يجب أن أعمل.

(الفنانة تتحدث إلى ماما بيرل)

انتِ عظيمة، واحب شعرك ،ولكن يا ماما بيرل انت تبدين انيقة وذكية.

(ومثل ماما بيرل)

يا حبيبتى، لهذا جعلوننى وصية، فالكبرياء تبدو فى مظهرى. فهم يعرفون أن باستطاعتهم إرسالى إلى هذا المكان كله.

نعم، استطيع ان اذهب واعود، بدلا من ان أجلس فى هذه الغرفة النهارية مع كل هذه الضوضاء، وهؤلاء السيدات يدخن. شخص ما دائمًا يلعن او يهرج أو يتصارع. ولكننى سعيدة لأنكِ هنا، وإذا لم تفعلى شيئًا آخر، فلتعلميهن كيف يحترمن انفسهن بالقدر الكافى ليمحين هذا الغباء.

إن يديَّ مرفوعتان إلى السماء، وبعضهن صغيرات جدًا إلى درجة انهن لا يعرفن كيف يستخدمن حبوب منع الحمل. لقد دخلت وخرجت من المحل العام منذ ١٩٦٥ ولم اجد شيئًا مثل الآن. فالسيدات يذهبن ويأتين فى هذه الأيام والأوقات، وليس لديهن شعور بأنفسهن.

فلدى ثلاث بنات، ابنتى الكبرى ولدت صماء وخرساء، وهى السبب الذى ادخلنى السجن فى المقام الأول.

(توقفت ونظرت حولها قبل ان تكمل بنبرة اكثر سرية) كما تعلمين، لقد اختلست بعض النقود من الشركة التى كنت اعمل بها لكى تحظى ابنتى بتدريبات خاصة لكى تستطيع ان تعتنى بنفسها على الرغم من إعاقتها.

هؤلاء البنات يحتجن إلى شخص يساعدهن على فهم انه لا يجب ان تدخل وتخرج من السجن لكى تكون مهمًا. يجب ان يجدن سببًا للتغلب على هذا الشرخ، ويقاطعن هؤلاء الرجال الذين يقودونهن إلى ا لمخدرات والنقود والعربات، وحتى المعاطف الجلدية. انظر إليهن، فمعظمهن لم يبلغن حتى الخامسة والعشرين، ولكن لديهن القدرة والأعصاب ان يكن حوامل هنا. ومثلما قلت لك إن لدى ثلاث بنات، وأود ان أرى هؤلاء السيدات يلقين بهذه الأجنة فى المراحيض بدلاً من ان ياتين بها إلى العالم الذى يعاملها بالطريقة التى يعاملها بها. كيف؟

الطريقة التى يبيعونهن بها ويؤجروهن للمدمن من اجل الحصى. إنهن لحم ودم يا حبيبتى. المدمن لن يفلس، والطفل يفقد فى خدمات حماية الطفل. وهؤلاء السيدات يردن ان يبكين على ابنائهن. هذا الشىء لم اسمعه، لقد رايته بعينى. اتعرفون ماذا قلت لهن؟

"اذهبن بهذا البكاء والشكوى إلى مكان آخر، لأنكن عندما تخرجن وتنفسن عما فى عقولكن لن اجد مجنونة واحدة. إننى لم اتمتع بفرحة واحدة من ورائكن، لذا فلتبعدن بمآسيكن إلى مكان آخر".

(توقفت ووجهت كلامها إلى جمهور)

ها هى يدى أرفعها إلى السماء. من فضلك، اعرف انها طريق صعبة، ولكننى فى هذه الحياة تعلمت انه من الأفضل ان اخرج بشىء إذا أردت ان اكون شيئًا.

من هؤلاء السيدات؟ وماذا يمثلن لك ولك ولك؟ (إشارات الفنانة إلى الجمهور وهى تنطق بالسطر الأخير، وغنت فى كورال من "الصغير چون" لبرنيس رياچن (Bernice Reagon

إنها امنا

إنها محبوبتك

هذه السيدة

السيدة التى ستحمل ابنك.

إنهن يرتدين وجـه امى واخـتى وابنتى. والآن إذا صـدّقت الإحـصـاءات يا حفيدتى، اتعلمين انني حينما كنت اعمل فى السجن لم اخدع نفسى، ولم ادعِ ان الوقت الذى قضيته مع هؤلاء الناس سيحدث اختلافا جذريا.

(تومئ وكانها تعانى شيئا ثقيلا)

إن مشكلاتهن عظيمة جدا، وهائلة جدا. التجاهل الحميد والاغتراب والعزلة والغضب الأعمى، والعيش فى مدينة اخرى بعيدا عن امريكا.

(مبتهجات وايديهن فى ايدى بعض كانهن فى حالة دعاء) لقد نشأت فى عائلة، وربانى ابى وامى اللذان علّماني انه عندما يطلب احد شيئا عظميا، يجب أن ترجعه دائما إلى الرب. والآن الأفارقة فى امريكتى يعلموننى ان ارجعه إلى الأجداد.

(الفنانة بدات تعويذة "ارجعه إلى الأجداد"، صانعة رقصة بالغناء والكورس)

ارجعه إلى الأجداد

كن قابض الأرواح

هذا قابض الروح.

لريچينا براون التى تبلغ من العمر سبعة وعشرين عاما. ريچينا، الابنة والأخت والمحبوبة والأم

ريچينا براون أُغتيلت

فى شتاء ١٩٨٩ بعد خروجها

الثانى من السجن

ريچينا الابنة والأخت وا لمحبوبة والأم. ريچينا براون، أم لطفلين

تركوها على الأرض تصرخ.. ولد

وبنت، تركوها ليعيشوا فى هذا

المكان السيئ الحظ المسمى بالعالم

ريچينا الابنة والأخت وا لمحبوبة والأم

ريچينا براون عاهرة بقلب من ذهب

ريچينا الابنة والأخت وا لمحبوبة والأم

ريچينا براون التى كانت تستطيع بقليل من التعليمات ان تحكم وتدير العالم

ريچينا الابنة والأخت وا لمحبوبة والأم

ريچينا براون واحدة من أفضل تلاميذى فى الدراما.

(ينتهى الرقص بالفنانة قريبة من مذبح الكنيسة، مع قابض الروح، والتقطت إناء نحاسيا من المذبح، وتوجهت بالحديث إلى الجمهور)

اود ان اسالكم هنا، الليلة، أن تساعدونى على أن ازود قابض الروح بالموسيقى

(اقتربت من الإناء، وبدأت تنثر الماء على الجمهور طوال التاريخ التالى).

هذا إناء مـاء مـعـقم لأننى تربيت فى بيت إسـتـيـلا چونز Estella Jones، امى التى علمتنى انه إذا تركت إناء مـاء مـعـقم فـى الأصونة (الـدواليب) كلهـا، وتحت الأَسِـرَّة كلهـا يمكننا ان نُغـرق الحـزن... يمكننا ان نعـرف الطقس... لذا، الآن اريدكم أن تشتركوا فى التهويدة التى كتبها هاريت شيفر Harriet Schffer. إنها نداء واستجابة، وهى تقول:

(الفنانة والجمهور يغنون معًا بمصاحبة الموسيقى)

السيدات كلهن يحببن الأطفال

السيدات كلهن يحببن الأطفال

السيدات كلهن يحببن

السيدات كلهن يحببن

السيدات كلهن يحببن الأطفال

السيدات كلهن يحببن الأطفال

ريچينا الابنة والأخت والمحبوبة والأم.

(تتوجه إلى الجمهور مرة اخرى)

اشكركم جزيلاً، إنه شىء من كاليفورنيا.

قبل ان اسالكم كثيرًا من الأسئلة، من فضلكم تكلموا. فيمكنكم التحدث إلىَّ، فستذهلون مما قاله الناس لى، لذا تكلموا. كم من الناس قابلهم سفاحون؟ من فضلكم ارونى ايديكم. دعونا نجعلها ابسط، هل كُسرات عجلتك؟ او سُرِقت

شقتك، او سيارتك، وكانت فى هذه السيارة آلة التصوير المفضلة لك مع افضل فيلم صورته فى حياتك؟ هل بطاقة ائتمانك أُسيء استعمالها، اُغتصبت؟ تعرف شخصا يعرف شخصا، يعرف شخصا. يعرف شخصا، يعرف شخصا قتل شخصا ما.

ما اقصده اننا كلنا هنا متورطون.

النقطة التى اقصدها انه سياتى الوقت الذى تشترى فيه الكلام، وتغلق الأبواب لأنك "تراهم" قادمين، "لأنهم" من المحتمل ان يكونوا "نحن"، وربما تستيقظ وتجد انك حبست نفسك، وانهم يجلسون على مائدة إفطارك.

دعنا لا ننسى ان نتذكر ان الصراع يستمر معنا جميعا.

تيم ميللر Tim Miler

مقدمة

كتبها: كين فوستر Ken Foster

اول مرة قابلت فيها تيم ميللر كانت فى ديسمبر عام ١٩٩٢، فى عرض نفدت تذاكره، اسمه *جسدى الغريب* فى بى. إس. ١٢٢ فى مان هاتن. وقد كنت غير معتاد عمله الاستعراضى، ولكنني كنت معتادًا جدًا نشاطه السياسى، كنت مشغوفًا ان ارى ما الذى سياتى به هذا الرجل العظيم فى الاستعراض.

وباسلوب غريب بالنسبة إلى تيم Tim، داخل فضاء المسرح إلى الجمهور، راح يتلمس الجمهور، وهو يمر "جامعًا" ذوى الأجسام القوية للاشتراك فى الاستعراض الذى اوشك ان يُفتتح. الضحكات الأولى تحولت طوال الليلة إلى ضحك وحزن ودموع وفرح. وفى لحظات اتم اعماله الاجتماعية السياسية، واعماله الفنية، ليخلق مجتمعًا متماسكًا من الناس المجتمعين فى هذه الليلة.

لقد فوجئت حينئذ، كما انا الآن، بطريقة تيم ميللر العميقة البلاغة. إن له فعاليته السياسية. إن استعراضه وعمله الأدبى موجهان إلى أمريكا المعاصرة وخاصة إلى الناس المهمشين. وبوصفه محاضرًا جامعيًا، علمت انه يستطيع ان يتصل بمستويات متعددة من طلبتنا، مع المجتمع الغريب، مع اى شخص مستعد ان يشركه فى عمله.

وخلال سنوات عدة، راقبته فى الجامعة، وأيضًا فى الجلسات الاجتماعية، وادركت ان ملاحظاتى الأولى كانت صحيحة.

فى رأيى أن هناك عوامل عدة كانت ضرورية لنجاح تيم كفنان استعراضى، وكورشة عمل للنشاط الاجتماعى، وكرائد وكاتب.

إن هذا الخليط الجميل الذى يفوق الوصف، ولغته القوية الواضحة، جعلا عمله قويا بشكل لا يصدق.

إن تجاور الحركات المادية الراقصة الممتعة مع التصوير الحى (الفوتوغرافي) ووصف الأنفس ماديا، خلق تناقضا ظاهريا لعمله الاستعراضى العالى الفعالية.

لقد كشف العنف الذى نزل بنا كرجال سعداء، وبمزيد من السخرية اللاذعة، العنف الذى نبلى به أنفسنا. ولعمل هذا خلق تجربة استعراضية امتدت إلى ما بعد السرد، إلى ما بعد السياسة، إلى الاستعارة والفن العميق.

إن "*اللبن المسكوب*" تعرض لنا لطف الرجل الشاب السعيد ورقته، والذى يأتى سان فرانسيسكو أول مرة، والصدامات التى تحولت إلى لحظات واضحة له ولنا. وفى هذا العمل، مثلما هى الحال فى أعماله كلها، نسج بمهارة عمله السياسى مع حقوق جماعات الأقلية الساطعة مع القصص الشخصية -قصصه وقصصنا. فى "*اللبن المسكوب*" نلمح قشرة من هذا الصراع المتكرر فى عمله. ولقد أوضح الصراع -الذى يبدو لا نهاية له- بين ما نعرف عن أنفسنا بوصفنا رجالاً سعداء وما يخبرنا به العالم. إن رؤيتى لتيم يعرض كثيرًا من أعماله فى مواقع متعددة جعلتنى أتأثر بمدى قدرته القوية على أن يربط بين الجماهير وبينه من خلال الجسد.

إن الجسد هو الأداة الفنية التى يلعب بها، وأرض المعركة أو ساحة القتال التى يربطنا بالعالم من خلالها.. إن قصص الحب والشهوة عنده، واكتشافه وولعه

بالأوقات التى نعيشها، والظروف الشاذة التى نواجهها، والمحارم الاجتماعية، بل الصراعات العاطفية والمادية التى نشعر بها بعمق فى حياتنا، يتم عرضها على مسرح الجسد - بالتاكيد مسرح جسده، وبالتاكيد اجسادنا ايضًا.

وتمشيًا مع عمله الفعال، جعل تيم هذا العمل يمتد من خلال ورش العمل التى اضفاها على الأمكنة التى زارها، مستعرضًا- بعمق زائد- الموضوعات المثارة عن طريق العمل الاستعراضى. وفى ورشه الاستعراضية نجد أن المشاركين يواجهون صور أجسادهم، ويرون قصص حياتهم مطبوعة على اجسادهم، ويتعلمون استخدام هذه المعلومات، وهذ الفهم ليرشدهم من خلال الأمور المحيرة للوجود المعاصر.

إن المشاركين يكتشفون المخاوف الكامنة والآلام، بل ايضًا يكتشفون المصادر الداخلية للقوة والشجاعة. وفى هذه المصادر التى يحثنا تيم ميللر على ان نأخذها فى حياتنا الشخصية، يقوم بتنشيط العملية السياسية بفاعليتها الذاتية.

لذا، فإن كل مقر لتيم ميللر يصبح خليطًا من التجربة الاستعراضية، والفاعلية السياسية، والنمو الشخصى والجماعي.. ونتيجة لهذه التركيبة الفريدة للعارض والفنان أصبح عمل تيم عملا تستشعره بشدة كل جماعة تلمسه.

إنه رجل سياسة نشيط، وراوٍ، وراقص، ومضحك، وفيلسوف، وشاعر!!

فى تيم ميللر تدرك أمريكا أسلوبًا استعراضيًا مختلفًا.

ومن خلال عمله يمكن أن نوقر شخصياتنا، ونحتفل بروح الجماعة، ونصل إلى المناطق غير المكتشفة من الخوف والسعادة والسلطة، التى لم نكن نعرف عنها شيئًا.

كين فوستر Ken Foster، مخرج عروض فى جامعة اريزونا فى توكش.

كنت مسافرًا متطفلا إلى سان فرانسيسكو. لقد بدأت أولاً من بيكرز فيلد فى كاليفورنيا، وكان الوقت صباحًا فى الربيع. وكنت اقفز بجولات صغيرة عبر الطريق السريعة ٩٩. إن إبهامى التي كانت فى فم حمار ما الليلة السابقة اصبحت الآن بالخارج. إن إبهامى كانت بالخارج على منحدرات سان فرناندو، وعلى منحدرات ديلانو، وعلى منحدرات فريسنو، وبعد انتظار طويل على منحدرات ميركيد الموحشة ايضًا.

والآن إبهامى بالخارج؛ إننى اطل على المنظر ما بعد النووى الممتد فى موديستو. ورجعت إلى الخلف عبر الطريق الحرة على المنحدر، مبتسمًا وانا فى افضل حالاتى. "انا لست قاتلاً مثل قتلة مسلسلات التليفزيون، وارجو الا تكونوا انتم ايضًا. إن إبهامى بالخارج. إن جسدى شاب، وقلبى نقى. انا عاطفى واحتاج إلى جولة لبرونتو.

إننى ذاهب إلى سان فرانسيسكو لعدة أيام. كان عمري تسعة عشر عامًا. فى نهاية السبعينيات كنت كطفل موسيقى البنك والروك بجنوب كاليفورنيا. لم الحق بالثورة الثقافية الهيبية (ثورة حركة الهيبز) ضد الحرب، التى حدثت منذ نحو عشر سنوات، ولكننى اشعر بثقل حنين الجيل السابق، فهو ثقيل مثل شاحنة محملة بالبومات وكتل خشبية تجثم على صدرى الهزيل.

ولكن اشياء مهمة يبدو انها تحدث فى سان فرانسيسكو. هناك هذا العمدة الجديد موسكون، رجل جيد.

ايضًا هذا الرجل المسمى هارفى ميلك، الذى انتخب منذ عدة شهور مضت للمكتب المتسع فى المدينة. إنه كادح مثلى. إنها ثورة، عالم افضل يحاول ان يولد... الكاس المقدسة، النظام الاجتماعى الذي يمكن ان يبلغ مرتبة الكمال.

لذا كنت فى طريقى لأتحقق منه واعرض مساعدتى.

كان معى عنوان لصديق صديق صديقي، وفى جيبى اثنا عشر دولارًا، ولم اكن، لم اكن ذكيًا كما توقعت، بل على الأقل لقد بدات ادرك ذلك.

إن ابهامى كانت بالخارج، ومرت ثلاث سيارات من دون أن تهدئ السرعة، لم يهتم سائقوها بان ينظروا فى مراياتها العمودية.

من المحتمل ان هذه السيارة فيجا ٧٤ ستتوقف؟ ووه! ربما هذه السيارة فوردكابرى ٩٧٢؟ ووه!

واخيرًا سمعت طقطقة المطاط على الحصى، إنها سيارة مثل الكنارى الأصفر، ماركة بينتو. وبعد ساعتين وجدت نفسى فى سان فرانسيسكو فى پاول، وفى شوارع السوق. إنه مكان ذكرنى بكثير من الإجازات العائلية الحقيرة لمنطقة الشاطئ.

لم أعد هذا الطفل مع عائلتى. لقد رددت على نفسى هذه العبارة وانا أرفع امتعتى من على ظهرى إلى كتفى. إننى رجل شاب سعيد متحفز ذاتيًا هرب من عائلته. إننى فى رحلة بطولة كى أجد فى الحال صديقًا لطيفًا، أو النظام السياسى الأمثل.

إننى رجل شاب سعيد متحفز ذاتيا...

لقد اشتريت ليمونادة فاترة، وشاهدت السائحين يتسلقون إلى التليفريك. يرتشفون العصير اللذيذ بالماصة محدثين صوتا، ورايت رجلاً شابا حسن الشكل، وسيدة شابة تقريبا فى عمره يتجهان نحو ناس آخرين تحت الثلاثين، وكلهم يبدو انهم يحملون امتعتهم على ظهورهم. كان الرجل والسيدة يكبرانى قليلاً وملامحهما الجميلة يبدو انها تجذب المشاة.

لقد شاهدتهما يغرسان اقدامهما عن قصد فى الأرض، في حين يمدان لى بطاقة بيضاء صغيرة.

الفتاة قالت: "أهلاً. إننا من مشروع الجماعة الخلاقة"، إنها منظمة طائفية تقدمية مستقبلية تعمل من أجل نظام جديد للعالم. من فضلك شاركنا فى وجبة مجانية لذيذة فى حافلتنا ونحن مسافرون إلى مزرعتنا اليوتوبية. اسمى چينى: ما اسمك؟"

إن عرضها بدا جيدًا لى. فى أول الأمر اعتقدت أن چينى وزميلها ستالينيان شيوعيان. مشروع جماعى تعاونى خلاق: سى. سى. سى پى، وبدا الأمر واضحًا. لقد سافرت متطفلا لمدة ست عشرة ساعة، وليس معى سوى اثني عشر دولارًا فى جيبى. العرض- من هؤلاء الناس الذين يبدو انهم ودودون- بجولة بالحافلة وطعام مجانى كان مغريًا جدًا. ايضًا اليس هذا النوع هو الشىء الذى يجب أن يحدث فى أول عشر دقائق لك، فى سان فرانسيسكو؟ لقد قررت "بالتأكيد سآتى معكما". وركبت الحافلة مع مجموعة الناس الغريبة المبتسمة.

سائق الحافلة يثرثر: "كلهم ركبوا من أجل اليوتوبيا"، وهو يجتاز بتثاقل الدبرياج محاولا أن "يعشق" التروس، والأبواب تصدر حفيفًا وهي تغلق، ونحن

نسير في شارع السوق. كان هناك احد عشر شخصا آخرون معظمهم أولاد يحملون امتعتهم على ظهورهم فى الحافلة.

وعندما توقفنا عند إشارة حمراء فى كارسترو والسوق، رايت عشرات من الرجال السعداء متجهين إلى جوارهم الجديد، يضحكون ويرفعون أيديهم مع بعضهم بعضا وهم يعبرون أمام الحافلة، ويبدون براقين جدا، ومفعمين بالحياة، يسيرون خلفى. وضغطت وجهى تجاه الشباك، ثم خفت ان اكون قد ارتكبت غلطة فادحة. وفى الحافلة كان يوجد (بوفيه) فى الخلف به اطعمة غريبة جدا. الأطباق كلها تبدو مكونة من البروكلى على انه المكون الرئيس. فى الحقيقة كان كل شىء مصنوعا من البروكلى الذابل، وهو النوع الذى من المحتمل أن تجده متوافرا فى محلات دمبستر فى خلفية السوبر ماركت.

الملايين من السنابل الصغيرة فى البروكلى كلها صفراء ومدلاة. كانت هناك فطائر بروكلى مستديرة ذابلة، وسندويتشات بروكلى ذابلة. وكسارولة بروكلى ذابلة، ودانيش بروكلى ذابل: ماذا يعنى كل هذا البروكلى الذابل؟

وبينما توارت انوار سان فرانسيسكو خلفنا، بدات ارتاب واشك، ووجدت عبارة جديدة. إنها منظمة طائفية تقدمية مستقبلية، تعمل من اجل نظام جديد للعالم: إنها منظمة تقدمية مستقبلية... وتحت تاثير الشعار الجديد ملأت طبقى، و(ربعت رجلى) فى آخر الحافلة. لم يحدث شىء كهذا لجاك كيروواك.

مفعما بالمخاوف من البروكلى الذابل، اكلت نفسى من السخف، وذهبت فى ثبات عميق مثل كانيون الأعظم البالغ من العمر تسعة عشر عاما، الذى سافر متطفلاً طوال اليوم.

بعد ثلاث ساعات حدث صرير وحك فى طريق قذرة، تقع على بعد مائة وخمسين ميلاً شمال فرانسيسكو. إنها الطريق التى اشار إليها مضيفي على أنها "مزرعتهم اليوتوبية". ازلت الكابوس عن عينى، وترنحت خارجًا من الحافلة، ووجدت نفسى فى كابوس جديد. كان لدي إحساس بالذعر من الكلاب العادية، واللهجات الألمانية المستحدمة فى ساحة الانتظار المضاءة بالضوء الغامر.

هذه ليست Dachau، هذه ليست Dachau، هذه ليست ...

بعد الإفطار، وفى اليوم التالى، جمعنا الكبار المسئولون عنا فى حلقة فى المراعى، ثم تم تعذيبى لعدة ساعات من التلقين والألعاب الجمبازية، وأغانى المعسكرات. وفي أثناء محاضرة، كان هناك فتى ممتلئ عند السبورة يرسم رسومًا غير مفهومة، محاولاً أن يشرح لنا كل شيء نريد أن نعرفه، وظيفة الخير والشر فى الكون، والشر الأقصى للشيوعية، وكيف يمكن الرجل والمرأة أن يكونا سعيدين يكمل كل منهما الآخر عن طريق الزواج من خلال اتحاد الجنس المتباين.

وقال ملوحًا بعقب الطباشير الأبيض "كما ترون"، "من الواضح من خلال هذا التفسير الذى لا يدحض عن كتاب سفر الرؤيا فى الإنجيل أن المجيء الثانى للمسيح عيسى سيحدث فقط فى جنوب كوريا!"

واصبحت متشككا اكثر فاكثر!!

وفى النهاية فقدتها في أثناء واحدة من الراحات القصيرة بين التمرينات. لقد تم قمعنا فى الملعب من اجل فرقة من فرق الكرة الطائرة. هذا رائع، إن

الكرة الطائرة واحدة من الرياضات الكثيرة التى لم اتخيل انه تم تصورها فى محاكم التفتيش الإسبانية. ومع ذلك فإن قادة معسكر سفر الرؤيا طلبوا إلينا ان نغنى "تكسب بالحب!" ونحن نلعب. وكمواطن كاليفورنى، وجدت هذه الأغنية طويلة قليلا، وحاولت ان اغني"تكسب بالحب". كررتها بضعف وانا ارجع ضربة التنس. "تكسب بالحب" قلتها عندما لمست اطراف أصابعى الكرة من أجل اللعب. "تكسب بالحب!" صحت بها عاليا اكثر من اى شىء عندما ركزت واحرزت اهدافا. لقد لعبت بما فيه الكافية، وتوقفت عن اللعب، واقتربت من مسجل الأهداف المبتسم، وتلفظت قائلا: "انظر، لقد انتهى الوقت"، "انا لا اعتقد اننى خُلقت لأكون عضوا فى الطائفة، فلدى ميعاد مع شخص فى هايت بعد نحو ساعتين. لذا، من فضلك اعطنى امتعتى وحقيبة نوم، وارجعنى إلى سان فرانسيسكو؟" وساد سكوت تام فى ملعب الكرة الطائرة، وجرى شخص نحيف من المجموعة تجاه المبنى الرئيس، وصفارة الإنذار بدات فى العمل عن بعد. وأُطلق سراح الكلاب، وتم شدى ومجموعة افراد معسكر Boonvilk ترجعني تجاه شجرة بلوط كاليفورنية، وتخيلت انهم كلهم يخفون شيئا وراء ظهورهم. وانبعث منهم ضوء مخضر، وهم يتوسلون إلىّ كى ابقى. وبينما كنت التقط انفاسى بسرعة رايت الأعضاء كلهم... يحملون رءوس البروكلى. وهذه لم تكن رءوس بروكلى عادية. لم تكن رءوسا عادية للبروكلى الذابل. لا، هذا البروكلى الذى وضعوه الآن على راسى له عقل، وروح، ووجه. وحوصرت فى معركة بهجوم من مصاصى مخ البروكلى!

لقد صرخت "ارجعوا!" "انا عدو للمسيح. انا شيوعى. انا كادح!". ماذا يمكن أن اقوله ايضا كى أفزعهم؟".

"احضروا امتعتى وحقيبة النوم الآن، وإلا ساتصل بالشرطة!".

حسن، لقد افلحت الخدعة، وبعد ثانية واحدة القوا بي انا وامتعتى على الطريق القذرة خارج المعسكر. وكنت اتنفس بسرعة وانظر حولى. ما زال العالم موجودًا، ويبدو ان كل شيء على ما يرام، واستطعت ان أهرب من القبضات الشاذة لخاطفى مخ البروكلى.

ومرة اخرى كانت إبهامي بالخارج. وخفت من احتمالية التقاطى بواسطة واحد من هؤلاء القتلة الشمال كاليفورنيين الذين كانت امى تحذرنى منهم دائمًا.

سيتركوننى قطعًا صغيرة بعيدًا عن منحدرات موديستو وفريسنو وديلانو وسان فيرناندو وبوربانك ايضًا، ولكنني فى هذا اليوم من حياتى لم اهتم؛ لأننى علمت اننى خرجت من شيء كبير، نوع غريب من المحاكمة بالخضر، وباكل الخضار. والآن عدت إلى العالم، حيث يمكننى ان اكتشف الحب والرب بنفسى.

وبعد ساعتين ونصف بدات رحلة سفر تطفلى رائعة، حيث كانت كل جولة تاتى بالجولة التالية، وكل سائق أعطى مزيدًا من الحكمة.

اولاً: مدرس امريكى التقطنى وانا خارج من المعسكر، جاء من شاحنته "البيك اب" فى المحطة، ونادى "ادخل قبل ان يغيروا رايهم!"

وبينما نحن متجهون نحو الطريق السريعة ١٠١ اخبرنى قائلاً: "يا بنى، انس اى شيء حاول هؤلاء البغضاء أن يحشوا به صدرك. وحيثما كنت يجب ان تتبع نجمك!"...

وبعد دقيقتين من الزيارة القصيرة للمدرسة فى الطريق ١٠١، وجدت مجموعة مكونة من اربعة من الهيبيز التافهين، وقفوا من اجلى فى سيارة "ساب"

قديمة، واخبرونى عن كتاب ممتاز لهيرمان هيس، وبلطف رجمونى بالحجارة طوال الطريق، ثم تركونى قريبًا من سانتا روزا.

وإبهامى خرج مرة اخرى. كان هناك قسيس من الكنيسة الأسقفية البروتستانتية يقود سيارته إلى جانب الطريق، فدعانى إلى الركوب معه. الأب "س" قاد السيارة بى إلى وادى ميل، ونحن نتكلم عن الرب وافلاطون، كان متحررًا جدًا حتى لا تحسبه رجل دين.

وفى النهاية تم التقاطى بواسطة شاب اسمه توينكى، يلبس قميصًا، وهو من إقليم مارين، وكان ذاهبًا إلى هايت كى يرقص فى ديسكو "آى. بيم"، وقاد بى بقية الطريق إلى سان فرانسيسكو. وفى النهاية درنا حول الأراضى الراسية، ورايت كوبرى "الجولدن جيت" المضاء بوضوح. أردت ان اختطف واحدًا من أبراج الكوبرى واقبله قبلة كبيرة. اشكر هؤلاء الناس لأنهم دعونى اهرب عائدًا إلى حياتى. لو استطعت لرقصت رقصًا نقريًا على هذه الكبارى ونحن سائرون فى البريسيدى.

كنت فَزِعًا ومرتعدًا، ولكننى ما زلت اتنفس. هيات نفسى ليوم ثانٍ فى سان فرانسيسكو.

إن الوالد توينكى تركنى عندالباب الأمامى لصديق صديق صديقى. لقد تم القبض عليه لسرقة اثنى عشر دولارا.

.. زملاؤه فى البيت لم يُدهشوا وانا اطرق بابهم فى منتصف.. الليل، وهم ايضًا لم يصدقوا قصتى.

"أين رأيت هذا المدعو؟ Boonville ؟ زميل فى المنزل على وجه الخصوص قلبه أسود سال. يستجوبنى من أجل إيجاد سقطات فى قصتى، "أنت قد اكتسحك المجانين، أنت مجرد أبله وقع فى الحيلة القديمة فى شارع السوق". وفى اليوم التالى كنت أتمشى حول الشاطئ الشمالى، والضباب المباشر كان يتجمع حول ركبتى.

لقد شعرت بالإحباط وخيبة الأمل.ماذا توقعت؟ ماذا أريد؟ أعتقد أننى أريد حقًا إلين جينسبرج لكى يأتى من مكتبة أضواء المدينة، ويعطينى حضنًا كبيرًا، ويقول "تيم! لقد فعلتها! ماذا عن الكابتشينو؟"

واعتقدت أن ذهابى إلى الشاطئ من المحتمل أن يساعدنى على الرجوع. وركبت حافلة وذهبت إلى نهاية الأرض. إن نهاية الأرض هى آخر محطة، حافة قارة غامضة، وحافة حضارة غربية عامرة. وإلى هنا أنتمى إلى نهاية الأرض.

الروعة فى المكان كانت لا تحتمل، ومشيت ببطء على الجرف القى بالحصى الصغير المملوء بالرغاوى فى الماء، ونظرت ورأيت الشاطئ فى أسفل الجرف.

ومع أن هذه المساحة من الرمال هى تقريبًا فى حجم ساحة الانتظار، كان هناك نحو دستين من الناس يقحمون أنفسهم فيها. وتسلقت كى أنزل إلى الشاطئ الذى كان فى حجم السيارة هوندا سيفيك، وبسرعة اكتشفت أنه شاطئ لنعراة هنا فى نهاية الأرض.

وخلعت ملابسى، وأخفيت الدولارات الثمانية المتبقية فى حذائي، وبدأت استعرض رقصة حديثة، روح كلب البحر تصعد من الرقص الهادئ. صاعدًا على

صخرة حادة فجأة رايت منظرا، شابا قويا عاريا ذا شعر بنى طويل مجعد يضرب بقدمة فى البحر المثلج. ونظر بسرعة إلىّ وضحك، وكاد يغمى علىّ، وقفزت فى الماء، وتوجهت نحو هذا الرجل عن طريق الأمواج الراغية المتجمدة، وفى الحال فقدت كل إحساسى تحت رقبتى.

وصرخ فى قائلاً: "اليست هذه مياها باردة؟"

ومع اننى كنت فى ماء فاتر فإن عقلى أنهك من شدة التفكير.

وراحت نفسي تحدثني ماذا يعنى بكلمة"باردة" ؟ هل يعنى البرودة بالمفهوم العاطفى؟ هل هذا نقصان فى المشاعر الفرويدية المحبطة؟

"انا ...اوه!" وكنت مثل الأبله، ونظرت إلى هذا الفتى عبر حلقات المياه المتشربة. لقد كان واثقا جدا، واثقا جدا بنفسه كيف اتى هنا؟

لقد شدنى من على الأمواج الراغية: "انا مايكل."

"انا تيم".

لقد نظرت بطرف عينى، ورايت مايكل لديه اذن تشبه اذن الكلب كما فى رواية جيمس جويس *"وردة للفنان كرجل شاب"*.

قال "انا طالب فى ولاية سان فرانسيسكو"، و"آخذ محاضرة عن جيمس، هل قرات *روايته*؟".

ثم سال مايكل قائلاً: "اتود ان تاتى منزلى الليلة؟"

" إنني أعيش فى كوميون رجال سعداء اشتراكيين صغار فى ميشين. لقد امتزجنا فى كل شىء. حسنٌ، سناخذ وجبة الليلة. كثير منا يفكر فى الذهاب إلى كوبا كجزء من فرقة ڤينسيموروس من أجل المساعدة على إحضار محصول قصب السكر، وهزيمة الحظر الأمريكى الاستبدادى.

اتريد أن تلتحق بنا؟"

"أود ذلك".

اجاب مايكل: "عظيم"، من الأفضل ان اذهب إلى المحاضرة حينما يكون الوقت الساعة السادسة، ويمكنك ان تشاركنى فى شرائح الخضروات".

بما اننا لم يكن معنا اى ورق سوى رواية چيمس چويس؛ قام مايكل بنقش رقم تليفونه بدقة على يدى من الداخل بالقلم الأخضر، فقد كان يَعلّم به نسخته من رواية چيمس چويس. "هناك"، قالها وهوى القلم، "والآن لن تفقدنى".

وتسلق مايكل الطريق وقال: "اراك بعد ذلك،" ملوحًا من على قمة التل، ثم سار فى نشاط تجاه الحضارة.

ونمت على ظهرى، ناظرًا إلى كتابة مايكل الواضحة على يدي اخذت افكر فى الذهاب إلى كوبا مع صديقى الجديد. إن الحياة بدات تحلو لى.

ربطت مستقبلى بمايكل، وانسقت فى نوم تحت الشمس الحارة، وتخيلت عشاءنا فى هذه الليلة. سيكون هناك نوع من الرجال اليساريين النشيطين فى الحضور. سناكل وجبة نباتية لذيذة سوف احضرها انا ومايكل. ساقرر الذهاب

إلى كوبا معهم، سنكون منتصرين!" سنصرخ كلنا. وفى اللحظة المناسبة فإن مايكل سيدعونى إلى حجرته ليستمع إلى البومه من الأغانى المتعة.

المد اتى على الشاطئ وايقظنى من النوم. وبعد ساعتين سرت فى وسط مدينة سان فرانسيسكو قائلاً: الوقت قبل ميعادى. وبعناية تأكدت من الأرقام الخضراء البراقة المحفورة على ذراعى، واتصلت بمايكل لكي أساله عن الاتجاه المؤدى إلى بيته فى حى ميشين: "اهلا، يا مايكل، إنه انا تيم: الفتى الذى قابلته فى نهاية الأرض".

وانا اتحدث لمست النسخة القديمة من ملخص رواية Finnegans Wake ، التى اشتريتها لتوى لكى أستطيع نزع العظم قبل العشاء، ولكي أؤثر مايكل بمعلوماتى عن جويس. مايكل سال: "ماذا اعددت لنا كى ناكل؟" "اتحب البروكلى؟" قلت بازدراء: "بالتأكيد احب البروكلى".

وقررنا تاجيل عشاء البروكلى إلى يوم آخر.

لقد سلكت طريق شارع فولتون كى ارى قاعة المدينة قبل ان اذهب إلى شقة مايكل. اردت أن اتفحص المبنى الذى كان هارفى ميلك يغير فيه العالم. حسنٌ، على الأقل عالمى.

وفى النهاية وصلت إلى قاعة المدينة، ونظرت إلى القباب العالية فوقى. وفكر في نفسى: لماذا هذا المبنى عالٍ جداً؟ هل السبب أن هناك فكرة كبيرة بداخله؟ إنه شبيه بأن يكون عاصمة الإمبراطورية، أو شيئًا ما، وليس مجرد قاعة المدينة. نظرت إلى المبنى الكبير، وشعرت بسعادة بالغة، وكنت هناك كرجل شاب أحمق يمسك بجيمس جويس فى يده، وهناك ميعاد على العشاء.

وشعرت بعجلات جهاز الدولة تتناغم معى.

وكان هناك شاب اسمه هارفى ميلك، كادح مثلى، بداخل قاعة المدينة يستشعر القوة التى سوف تكون! وشعرت بقوة شديدة. والأمر كان اشبه بالكوميون الموحد فى باريس مع الطلبة الآخرين المتطرفين عام ١٨٧١.

وشعرت اول مرة ان العالم ليس عدوا، وان المجتمع يمكن ان يصل إلى الكمال. كان جسمى قبالة قاعة المدينة، وشعرت بجلدى ومشاعرى وآمالى للمستقبل يمكن لمسها مثل الرصيف الذى تحت قدمى. ولأول مرة ساكون رجل القانون، والحكومة لن تسحب البساط من تحتى. كان لدى كل هذه المشاعر القوية، وميعاد العشاء مع مايكل ايضا.

وبينما سرت بعيدا عن قاعة المدين فكرت في نفسى. حسن، ساعود إلى ويتر Whittier قريبا، ولم يتبق معى سوى ثلاثة دولارات. رباه، لن اذهب إلى نيويورك. اريد ان اذهب إلى سان فرانسيسكو، واعيش الحياة فى هذه المدينة يوما ما.

ولكن الآن ذهبت إلى غداء البروكلي الخاص بى.

وبعد عدة شهور كنت اعمل فى وظيفة اخرى قاتلة للروح فى محطة بنزين، محاولاً أن اجمع ما يكفينى للحياة. وبينما كنت اضخ البنزين فى سيارة الرجل العجوز البويك، سمعت، سمعت شخصين آخرين فى شاحنة بيك أب، يجريان هذه المحادثة:

"هل سمعت الأخبار؟" هذه النكتة الواضحة فى الشاحنة منبعثة عبر بابها المفتوح. "كان لديه هذان الشابان فى فريسكو، بعض الضباط السابقين قتلوا هذا الرجل الشاذ ميلك، وهذا العمدة... مكروني؟"

وانزلت فم خرطوم البنزين على جانبى

وعرفت ان الوقت قد حان للرحيل إلى كاليفورنيا

وتمت تغطيتى بالجازلوين .

جون أو. كيفى John O, .keefe

مقدمة

كتبها مارك راسيل Mark Russell

چون أو. كيـفى يومض ويتـألق، ويمـكنك سمـاع ذلك فـى صوته، فطبقـات تلك الأصوات الجهورية الأولى تنتقل إلى طبقات صوته العالية.

مقطوعاته الموسيقية تومض موسيقى عذبة، وعندما يغنى فهو يمثل بالفعل. ولقد اعتاد ان يغنى فى أجواق المرتلين فى الكنيسة وهو طفل. وبطله الجامعى كان المؤلف التجريبى چون كيدج John cage ، ولكن چون او. كيفى كان غلام الجوقة بالكاد. إن الفساد السياسى، والأعمال الفاحشة، والأمكنة المشبوهة التى لا يجب الذهاب إليها (ولا حتى فى الخيال) توجد في هذه الأغنية التى يجب ان يستمع إليها چون ويغنيها.

وعندما كان يدرس للكتاب الشبان كان يطلب إليهم أن يخفوا نقدهم الداخلى ويكتبوا. ولقد كان بارعًا فى تحدى نقده الداخلى لإظهار الحقيقة.

وفى أول رحلة لى متجهًا إلى كاليفورنيا فى منتصف الثمانينيات، كنت أحاول أن اكتشف كيف كان الفن الاستعراضى فى الساحل الغربى. وسرت أسال الخبراء كلهم الذين أعرفهم، والذين كانوا يعتقدون اننى اكثر الفنانين الاستعراضيين إمتاعًا على الساحل.

وتقريبًا قال معظمهم: "چون أو. كيفى". والشىء التالى الذى اعتادوا قوله هو: "ولكنه مجنون".

وفى يوم ما، عدت إلى نيويورك، وتلقيت مكالمة من بعض أصدقائى من مسرح الحياة فى قلعة ماسون فى سان فرانسيكو: "أو. كيفى قد انهى عرض عزف منفرد مذهلاً اسمه "ومضة"، ويكتب عنه مقالات نقدية لاذعة" .

لو كنت غنيًا لسافرت على متن الطائرة التالية. وبعد ذلك احضرت فرقة مسرحية صغيرة أو. كيفى إلى نيويورك، وكانت هذه هى أول مرة أراه يمثل. وقام بعرض قطعتى عزف منفرد: *الأزتك* Aztec، *وضوء الشمس هو طائر مبهج*.

وكانت العروض بسيطة وبديعة ومخيفة ومجنونة. إن چون كان عارضًا ساحرًا للجماهير. ولقد ادركت لماذا اعتبر الناس هذا الرجل مجنونًا، وادركت انه فنان عظيم وموهوب.

چون كان شابًا صغيرًا بالنسبة إلى الأشياء التى تُنسب إليه: ملاكم من الوزن الثقيل بعينين زرقاوين ثاقبتين، وسرعة شاعر سان فرانسيسكو المتفوق، وصوت له بريقه، وهو مفعم بالبراءة العذبة، ويستطيع ان يغوص بك فى صوت جَهْوَري مثير للأعصاب يشبه الشيطان نفسه، وهو يتكلم فى الغرفة المجاورة لك.

او. كيفى تربى فى ميدوست Midwest حيث كان يتردد إلى بيوت كثير من الأولاد، وذهب إلى مدرسة فى جامعة أيوا، وانتهى فى سان فرانسيسكو بأن أصبح واحدًا من الأعضاء المؤسسين لفرقة Blake Street How Keyes، وعضوًا في فرقة من المتمردين المسرحيين الذين انتجوا David SheinWhoopi Gold- berg و Bob Ernst .

لقد دعوته إلى إعطاء فرقة إيست كوست حق العرض الأول لـ "ومضة" فى بى. إس ١٢٢ الشتاء القادم. وكما هي الحال فى كثير من عروضنا، لم أرَ "ومضة" حتى ليلة الافتتاح. لقد كانت ليلة أسطورية فى بى. إس ١٢٢. إن "ومضة" كانت حقًا مقطوعة مدهشة وخطيرة ولطيفة ولاذعة، تقدم بعاطفة فى جولة قوية من الاستعراض. لقد قلنا قليلاً لأن الجمهور كان من المحتمل الا يهتم بقصة چون لأنهم لا يعرفونه، ولكنهم استقبلوه بحفاوة بالغة .إن صحيفة نيويورك تايمز كتبت عنه إنه "ثورة جديدة"، وتدفقت الجماهير على المسرح.

ووجد أو. كيفى وطنه فى نيويورك. ومع انه لم يكن مرتاحًا لكونه "فنانًا استعراضيًا"، لأن الفن الراقى فى مفهومه كان يجمع بين فن العارض والشاعر والمغنى والمطرب، كان يرى نفسه كاتبًا مسرحيًا فى المقام الأول.

قصة "ومضة" كانت ظاهريا تدور حول هروب الشاب أو. كيفى من بيت للأولاد العصاة يشبه دار الأحداث فى وسط إيوا. وكثير من أحداث القصة التى كتبها بنفسه حدث بالفعل. وفى الحقيقة فإن الهروب من البيت، والعودة إلى أمه لم يكن من قبيل الدعاية الصحفية، بل هو لب القصة الحقيقية.

وعندما تقرأ "ومضة" ، فكر فيها على انها أوبريت، أوبريت الرجل الواحد. استمع إلى الموسيقى الموجودة بين السطور، والوزن، وإيقاع الحروف الساكنة، وحركة الأصوات المختلفة.

وهذا ما جعل "ومضة" شعرًا رائعًا. وهذا ما أرجعها إلى الجذور الأولى للاستعراض الحى *لإلياذة* هوميروس. هناك شخص واحد يغنى، ويحكى قصة

الملحمة، مع أنها لم تكن عن بطل الحرب العائد؛ بل عن طفل صغير يهرب فى منتصف الخمسينيات من الحياة فى *امريكا*.

مارك راسيل، مخرج *فضاء العرض* ١٢٢ فى مدينة نيويورك سيتى، ومحرر صحفي.

من: ومضة

هذه القصة حقيقية فى معظمها. إنها نهاية وقت طويل عصيب فى خريف عام ١٩٥٦، فى قلب أمريكا، في بيت شباب إقليم تاما Tama فى تاما /توليدو إيوا، بعيدًا عن الطريق السريعة ٣٠.

ولولا وجود هذه المدخنة الطويلة المصنوعة من الطوب الأحمر لتذكرت مداخن أخرى... فهناك سبع او ثماني أو تسع مداخن طويلة من الطوب الأحمر تعلو من فوق المنظر الطبيعى المسطح من الطوب الأحمر، تعلو من فوق المنظر الطبيعى المسطح فى الوسط الغربى فى نبراسكا وإيوا وإيلينوى.

يا إلهى، إنني اتذكر مشحذة المواسي. خمس مشاحذ مواس. فى تاما / توليدو مصفوفة ومعلقة على الحائط، وبها ثقوب فى أعلاها من اجل أن يصفروا ويضعوا الوشم على الجلد. معلقة ، فاينما نظرت تراها. تاما توليدو. الأسوأ والأحسن، إنها الأحسن لأنها الأخيرة، والأسوأ لأن مشاحذ المواسى القديمة من الصعب أن تحصل عليها، والأفضل لأننى قابلت صديقى جراى ويلش Gray Welch، واكتشفنا "الومضة".

إن جراى اقصر منى، وشعره بصفرة الرمال، وانفه كبيرة مثل انف الإوزة، معقوفة كى تستطيع ان تراها. انا سعيد أنه ليس لديه شعر كثير فى انفه؛ لأننى اقضي وقتا طويلاً معه عندما أعود من دى موايان، اكبر مدينة فى الدولة. إن جراى كان يصغرنى بسنة. وانا كنت ابلغ من العمر ستة عشر عامًا.

قابلته في اثناء مشاجرة الأصدقاء. ذقنه في وجه ديوى ويلر Dewey Wheeler . إن قبضة ديوى Dewey كبيرة وقوية، ويمكن ان يقطع بها

الحشائش، ولكن جراى Gray استمر فى الهجوم. كان بإمكانه أن يعريه تمامًا إذا لم يتدخل تيتس Teats Bewer ويوقف كل شىء.

إن تيتس Teats هو طفل أسود ضخم من الزنوج، وسُمى تيتس Teats لأن لديه أكبر مجموعة من الصور فى البيت.

كان هو أول شاب ببشرة سوداء رقيقة، وأيدٍ سريعة، أراه فى حياتى.

بدأ تيتس فى دفع ديوى Dewey إلى الخلف قائلاً له يا حقير الوجه، يا مغولى. لم يكن ديوى Dewey بهذا الذكاء. رجع بعيدًا ملوحًا بيده كما لو أنه يحاول أن يقول مع السلامة لفتاة لا تحبه.

لقد كان متبخترًا ويتكلم مثل Amos وAndy، وكانت يداه تتحركان كما لو أنه كان يرسل إشارات إلى مركب فى البحر. ولقد حسم موقفه، إنه ملك الساحة.

لكن ريتشارد ماتيسون لم يكن فى ساحة اللعب.

لقد كان فى السجن، وكان يتبقى له أسبوعان حتى يُطلق سراحه، لذا فإن تيتس Teats كان فى أوجه.

وبعد أن اتضح كل شىء، رأيت جراى Gray جالسًا على الحشائش، محاولاً أن يبعد الدم عن ملابسه.

لقد رآها السيد وايت متسخة وكان سيضربه فى قصبتيه.

السيد وايت الطيب هو رئيس قاعة هوفر، وهذا هو كوخنا، ويداه سريعتان تقريبًا، إنه سريع مثل Teats Bewer ، ولكنه لا يستخدم قبضته. طوله خمس

اقدام أو ست، ووزنه مثل وزن البعوضة. يتحدث إليك لحظة واحدة، ثم يحنى راسه احترامًا، وهو ممتلئ بالسعادة والثقة. وفى اللحظة التالية ينقض عليك مثل سحابة الغاز الخفيفة المؤذية، الأيدى والأرجل تطير كل واحدة منها، كل واحدة منها تصل إلى هدفها، وهذا الهدف هو انت.

وفي النهاية قهره وتغلب عليه.

"انا اكره هذه الأمهات. زوجة الرجل العجوز وايت White تستمر فى إعطائى هذه البنطلونات الطويلة، محاولة أن تحولنى إلى بطة" - "ستصبح مخدرة الأطراف سريعًا"

مخدرة الأطراف؟

"بعد فترة ستنساب هنا حتى تذكرها. إنها قصة الرجل العجوز وايتWhite الأخرى". "نعم، قصة حياتى". "انا چون،" "اعرف كابتن سباسي Captain Spacy "،

لقد كرهت هنا الاسم وحصلت عليه، لأننى اود أن اكون رجل فضاء. إنها مجرد بداية عصر الفضاء، تذكر؟ إنهم يطلقون الرصاص على الشباب على ممرات السكة الحديدية بسرعة الصوت، وينسفون الصواريخ على منصات الإطلاق، ولكننى أريد أن اذهب إلى هناك.

"نعم، انا كابتن سباسيCaptain Spacy". "إن الفضاء ليس سيئًا". ونظر إلى مدخنة عالية من الطوب الأحمر "ستنفجر حالاً". "الصفارة عند المصنع؟"

"نعم". "الساعة الخامسة" . "لقد جعلتنى عصبيًا بسبب طول انتظارها" "نعم؟" "ليست لأنها طويلة جميلة؛ بل لأننى اعرف أن هذا سيحدث." "نعم" ، "إنها جميلة". "انا لست مجنونًا كما تعلم"، "اعرف".

وانطلقت الصـفـارة عند المصنع، ونظر بعـضنا إلى بعض، فى حين انطلق الصوت من خلالنا، وابتسامات الألم والتاكيد تنتقل على وجوهنا، وجرى الأطفال تجاه الأكواخ ينادي بعضهم بعضًا، ورايت رءوسهم تنحنى، وشعرهم يلمع فى ضوء شمس الصيف. هبت الريح، وشعرت بهمسها فى شعرى، وعرفت أنها تقول شيئًا، اريد ان أعرف ماذا كانت تقول؟

"تسابقوا على التل". "حسنٌ"، وضربت برجلى فى الحشائش، وجريت فى الفضاء، وتركت جرايGray خلفى، وكنت سريعًا هذه الأيام.

(يجلس على الأرض ويتحدث إلى سباسى)

"البطاريق تعيش حقًا فى الثلج تحت الماء، وايضًا كلاب البحر، فهى تغطس فى المساء، وتنزل إلى الأعماق فى الثلج، وتذهب بعيدًا حتى تصل إلى مكان ما، حيث يكون الثلج باردًا، ولكنه لن يكون ابرد من ذلك. إنه يتجمد مثل الخرسانة الصلبة، ويصبح أملس جدًا".

"اليست مظلمة فى الأعماق؟"

"لا يوجد ضوء"

"من اين ياتى الضوء"

"لا أعرف. بل يوجد هنا"

"حقًا"

"إنه وهج أزرق مخضر"

"مثل الأزرق المخضر الذى تراه فى بعض الأحيان فى الثلج"

"تماما، هل يتسرب إلى هنا؟"

"نعم."

"تحت الثلج تجد كل هذه الأمكنة."

"وكلاب البحر تغطس تحت؟"

"نعم"

"ماذا تفعل تحت؟"

"تفعل كل شىء نفعله، ولكنها تفعله قبل ان نفعله.

نحن نفعله ونتصرف مثلما فعلناه اول مرة"

"اتعنى ان هناك بطاريق وكلاب بحر تشبهنى وتشبهك وهي فى البيت؟"

"نعم، ولكن البيت مختلف هناك، إنه منظم، ويمكنك ان ترى فتيات، وتقود السيارات معهن"

"وهل هناك ناس نزلوا هناك؟"

"نعم، وحاولوا جلب أشياء معهم من تحت"

"اى نوع من الأشياء؟"

"اشياء لم يروها من قبل"

"ماذا حدث؟"

"فى الوقت الذى يجذبون فيه شيئًا للسطح يتحول إلى ماء".

انا وجراى Gray وجدنا وقتًا لكى نصنع قصصنا، وعند الشباك المواجه لساحة اللعب، الذى تقابلنا عنده اول مرة، او فى ساحة اللعب نفسها، نلقى بكرة البيسبول.

(فواك - صوت إمساك الكرة) "انا لا أحب ان اقسم"

(فوانج - صوت إلقاء الكرة)

"يجب أن تقسم يا جراىGray (فواك) إذا أردت ان تتكلم" (فوانج) "القسم ليس علامة على اللغة الجيدة" (فواك/فوانج)

"نعم إنه كذلك"

(فواك) مثل... انظر إلى هذه النجوم"

"اللعنة على الكرة"، ما معنى الصوت الذى تحدثه الكرة، عليها اللعنة؟"

(فواك) "انا لا اريد ان اقسم" (فوانج)

"إن القسم (فواك) جيد بالنسبة إليك.

لا بد من ذلك عندما تعنى شيئًا" (فوانج)

"بعمق بعمق" (فواك فوانج)

"هذا صحيح. فقط قالها لى (فواك) مثلما تقولها لواحد من قساوستك. ما هي؟ "اعترف يا بنى، اعترف" ما هي: ما معنى ان تقول (فوانج)، اللعنة عليها؟"

(فواك)

"عليها اللعنة"

(فوانج) معناها هو:

"الظلال فى المساء (فواك) والرفيق، الظلال...

(فوانج) تقول الجحيم؟"

(فواك) "الجحيم" (فوانج)

(فواك) "معناها صَوِّبْ وأطلق الرصاص؟." (فوانج)

(فواك) "اللعنة" (فوانج)

(فواك) "لقد تطهرت".

(فواك)

"تعال"

"تعال قُلْها"

(فونج)

"معناها اقيمى علاقة مع آخر"

(فواك) "ما معناها عندما تقول (فوانج) اذهب والعنها؟"

(فواك) "تعال"

"تعال وقُلْها"

(فوانج) مارسى الحب

"لا، ليس هذا" (قذف الكرة بقوة بالغة، فلصقت فى يد سبيسى Spacy).

(فواك) "اللعنة عليها!" (فوانج)

(صوت الكرة طائرة فوق راس جراي، وجراي يشاهدها وهى تطير على المسرح بعيداً عن مرمى البصر، وعاد إلى سبيس Spacy.

وصرخ معطيًا إشارة الحكم "فى الخارج"

"حقا!"

أنا وجراي انطلقنا إلى الكافيتريا، وكان يجب أن نكون هناك فى الساعة الخامسة صباحًا، قبل أن يستيقظ بقية الأطفال بساعة. ومعظم الأطفال يكرهون مهمة المطبخ، ولكن انا وجراي كنا نحبها لأننا نستطيع ان نسير تحت سماء ايوا

متوهجين بضوء عيد القيامة، والهواء مملوء بصوت الديوك والكلاب والعصافير واحذيتنا الجلدية، ونحن نسير من قاعة هوفر إلى الكافيتريا.

(طقطقة -طقطقة) "الناس يعتقدون ان الكلاب لا تستطيع ان تفكر" "انا اعتقد انها تفكر" (طقطقة- طقطقة)

و"انا اعتقد ذلك ايضا" (طقطقة -طقطقة)

"انا اعتقد ان الطيور تفكر"

"انا اعتقد ذلك ايضا" (طقطقة -طقطقة)

"اعتقد ان البق يفكر."

"اعتقد ذلك ايضا. اعتقد ان الديدان تستطيع ان تفكر".

"وانا ايضا" (طقطقة - طقطقة)

"اعتقد ان القذارة تفكر"

"لا اعرف، من الصعب على القذارة ان تفعل ذلك، وهؤلاء الناس كلهم يسيرون حولها وينقبون فيها. على اية حال، اية اجزاء من القذارة تستطيع أن تفكر، الأجزاء الصغيرة أم الأرض كلها؟" (طقطقة -طقطقة)

"الأجزاء الصغيرة تفكر مثل الأجزاء الصغيرة، والأرض مثل الأجزاء الصغيرة تفكر فى نفسها على انها الساحة".

(طقطقة) "حسن، اين تنتهى الساحة؟"

"حيث الأسوار"

"اين هي؟"

(طقطقة -طقطقة) "لأن الأسوار تقول للأرض متى تتحول إلى ساحة."

كانت الكافيتريا واحدة من اكثر الأمكنة إثارة، لأنها المكان الذى يأتية الناس كلهم معا، نعنى بذلك الأولاد والبنات.

الناس كلهم ينظرون خارج الكافيتريا. والجرس سيرن، وكل واحد سيدخل الكهف. وواحد من الرعاة سيبدأ الصلاة.

"انعم علينا يا رب"

"بنعمك"

"التى ستتلقاها"

"من فضلك"

"باسم المسيح ربنا"

"آمين"

يسمع حفيف الكراسى، وصليل الأدوات الفضية والأطباق ورنينها، ثم بعد ذلك السكوت. لا يوجد كلام مسموح به. هناك دوريات من الحراس والسيدات الذين يمشون بين المناضد.

هناك حارس ضخم، ممتلئ الوجه، مبتسم، ذو شعر اسود، يدور بين مناضد الأولاد، ويده مثنية على كرشه ينتظر ان يصفع إذن من يخطئ ويتكلم. وهذا يعنى انه سيحاول ان يضرب كفيه معا وراسك بينهما.

ويستطيع ان ياتيك بهدوء، حيث لا تشعر انه هناك، مهما يكثر الغمز والإشارة وتحريك الأصابع. فالفتى على الجانب الآخر حتمًا سيمسك بك هامسًا لزميلك، أو محدقًا فى فتاة فى الحجرة ثم (بوب)!! انفجار عقلى اسود سيجعل اذنك تصرخ. والعجوز إيفىEvy لن يقول كلمة؛ سيجرى فى الممر بالابتسامة نفسها.

دخلوا البيت معًا، تحيط بهم نظرات حقيرة يتبادلها الجالسون فى الكافيتريا.

"هل ينظر احد إلى بياتريس Beatrice - من ينظر إليك؟ قفي وارينى من ينظر إليك"

وقفت ولم تنظر إليه، ولم تكن تريد ان توقعه فى مشكلة، ولكن السيدة صفعتها.

"من ينظر إليك؟"

هل تنظر؟ صفعتها

"قلت، من ينظر إليك؟"

صفعتها مرة اخرى، وما زالت لا تنظر إليه.

وقف ونظر إليها. قال "إلى اى شىء تنظر يا ولد؟ اجلس"

لم يجلس. دفعه بشدة على كرسيه.

قام ديفي، وصفعه إيفي. لم يجلس ديفي.

ضربه إيفى على راسه من الخلف. إن لحية ديفي تقترب من صدره. لقد رفع راسه ونظر فى الكافيتريا إلى بياتريس . السيدة السمينة توقفت عن صفعها. وكل شخص فى الحجرة ينظر إليها ما عدا هى. ديفى ابتسم ودمه يخرج من جانب فمه، فعض لسانه بقوة.

إيفى شد ديفى من ياقته ودفعه خارج الكافيتريا.

السيدة السمينة التى تشبه البقرة طلبت إلى بياتريس ان تجلس وتحتفظ بنظراتها لنفسها. لقد فعلتها. إنه الحب.

إنه الحب، حب البيت، بيت الأحداث والمتمردين.

ونظرنا إلى مجموعة من الشفرات، ونظام مورس، والإعلام الإشارى، ونظام برايل، والأبجدية الإغريقية، ولغة الإشارات. لقد صنعنا لغة إشارة خاصة بنا.

امسك تيتس بنا يشير كل منا إلى الآخر، وطلب إلينا أن ندرسها له. لقد كان جيداً فيها. المشكلة الوحيدة أنه يضحك بشدة ويقفز على سريره، كى لا يستطيع الرجل العجوز أن يمسك به، وجعلنا كلنا نرفع ورقًا على الحائط لمدة ساعتين. بدا تيتس يخترع شفرات جديدة بوجهه. فشد الحاجبين الاثنين إلى أعلى يعنى شيئًا، وشدهما إلى أسفل يعنى شيئًا آخر، ورفع واحد يعنى شيئًا مختلفًا، والضحك بفتح جانبى الفم، والضحك بالناحية اليمنى، وغلق الجفن الشمال، وإخراج الفك الأسفل ولصق الأسنان الأمامية على الشفة السفلية، وزم الشفتين،

وتغضن الأنف، وإغماض العينين الاثنتين، وإغماض عين واحدة. هذه كلها إشارات وشفرات. إنها معجزة لأننا لم نقتل في الخارج، ولكن العجوز وايتي Whitey لم يسمعنا نضحك.

"من يتلقى؟" الشفرة والإشارات؟ "اى شخص يعدل الجهاز المستقبل بحيث يسمع ما يريد سماعه.

والتقطوا هذه الموجة، وهى كلام قاموا بتحريره فيما بينهم.

و"نحن التقطناها؟"

"حقًا، ولكن لم نعرف اننا التقطناها، إننا نتصرف كما لو لم يحدث شىء. ومثل المشوشات فى الراديو (صنع صوت المشوشات) اعتقدنا انه ضوضاء، ولكنه كان كلامًا حقًا، ولم نكن فطنين بالقدر الكافى كى ندركه."

"مثل الدخان المنبعث من السيجارة، مثل الدخان الذى يشير إلى مكان الهنود حقًا. "

"بالتأكيد"

"من الذى يرسل الكود؟ والشفرة" "كل شىء"

"وإلى من ترسل؟"

"إلى اى شىء تبلغ الإشارة"

"ما هذا يا الله؟"

"نعم، ولكن إن هذا غريب، اغرب من قنديل البحر، وستلقى به إذا رايته"

"ماذا تسمى هذا الكود؟"

"لا اعرف، إنه ليس مجرد كود، إنه لغة، إنه على حافة الأشياء".

"نعم، إنه يلمح"

"نعم، إنها يومض"

"ها هو"

"ما هو؟"

"هذا هو الاسم"

"الومضات؟"

"لا، الومضة"

(جراي استطعم الكلمة) "الومضة"

"الومضة"

"الومضة"

(ضحكوا بسعادة)

وبينما يعملون على المبادئ الأساسية للومضة، نجد ان ريتشارد قد خرج من السجن.

إن ريتشارد ماثيسون هو هجين (الماني) يختلط دمه بدماء "السلت". إنه اكبر شخص عمره خمسة عشر عامًا أراه فى حياتى، لم يقترب من ست اقدام، ولن يزن اكثر من مائة وستين، ولكن مثلما هي الحال فإن كل شئ فيه كبير. شعره بصفرة الرمال، ووجهه ضخم، وله بشرة خشنة وغير حساسة، وله طبيعة تساعد على طهو عشاء التليفزيون وتجميده في الوقت نفسه. ويداه تبدوان كما لو انهما مصنوعتان من اشخاص ضخام، وكما انه جعل تيتس يبدو مثل الفراشة الغريبة.

وكان هنا صديق حميم لماثيسون، هو تونى كميل، وهو في معظم الوقت يسير بابتسامة مرحة. ولكن عندما كان ماثيسون واقعا على الأرض، اتجه إلى الرجل المستقيم القادم من الجحيم.

ونزلنا اسفل التل معًا من معمل الألبان إلى الكوخ.

"هل ستخرج الجن منى؟"

"لا، لن... حتى تسكت"

"ما الذي يجب أن اسكت عنه"

"كل شئ"

"عظيم. ماذا لو سألنى سؤالا؟"

"لا اعرف، لا تكن عدوانيًا"

"ماذا يعنى هذا؟"

"لا تضحك، لا تجعل وجهك فارغا، لا تبدو حزينًا"

"فقط، ابدَ مذعورًا، اليس كذلك؟"

"نعم، ولكن لا تبدو خجولاً"

"ما مدى سوئه؟"

"إنه سيئ"

الصفارة أُطلقت

"يبدو لى إيطاليًا يا رتيشارد"

"لماذا لك يا تونى؟"

"لديه انف كبير، وجسم صغير"

"لا؟"

ربما اكون مخطئًا، لم اره متورمًا. ربما عندما يلكمه، فإن مزيدًا من الدم ينزل إلى اسفل ثم يخرج"

"نعم، هذا شيء يمكن ان يُرى. حسنًا، ما الذي يجعله عنيفًا؟"

لن يستطيع ان يحصل على معلومات من لا شيء"

"لقد تغير كثيرًا بعد ان ذهبت"

"هل اصبح قاسيا؟"

"لقد اصبح قاسيا"

"لقد اصبح قاسيا جدا"

"هل يستطيع ان يهزمنى؟"

"لا اعرف"

"اريد ان اعرف"

"لا اعرف"

"لا تلعب بى يا تونى!"

"نعم يستطيع ان يهزمك"

"اللعنة عليه، اين هو؟"

"إنه هناك، فى الحمام يا ريتشارد"

"هل انت فى الحمام يا ولد الفضاء؟ ها هو هناك. واو، لقد كبرت؟"

"يبدو قاسيا، اليس كذلك؟"

"لا اعتقد ذلك، إن جسمه كله عظام"

"انت محق، يبدو انه سيبكى"

"اين زميله"

"فى الحمام اعلى"

"لا؟ هل هو قاس؟"

"لا، هو غريب،

"اين هو؟ اوه، إنه منظم، انت محق، إنه يجب أن يكون إيطاليًا"

"إنه مرتبط بصديقه"

هذا جميل، اهلا سبيسى Spacy، تعال هنا. هل تقطع البسكويت شرائح مع هذا الولد؟"

"لا"

اذهب بعيدًا أيها السمين القذر"

"ماذا سيقول يا توني؟"

"لا أعرف"

"لقد قال شيئًا لى يا توني؟"

"قلت إنك ساذج ذو وجه عضلى"

"هل شتمنى يا توني؟"

"لا، لا يوجد اسم اقبح من اسمك".

وضع يده الكبيرة الممتلئة فى وجه جراى، وحطم رأسه فى عمود الحمام، ونزل جراي، ورجع الناس كلهم إلى الخلف، ودخل ماثيسون الحجرة وخرجت. هذا صحيح، خرجت إلى ريتشارد. وباعتراف الجميع، كان ظهره لى، ولكننى ذهبت إليه. كل شىء كان مثل الحلم. لقد دفعت قبضتى اليمنى فى جانب رأسه بكل قوتى. لقد كان نوعًا من الجنون، كانت لدى مشاعر الحب هذه مختلطة بمرح انتحارى، وهذا الوضوح مثل امتطاء السياج حتى أصل إلى حدث محتوم ومحال. إن رأسه طقطق ورأيت بوضوح بصاقًا يتطاير من فمه . إنه بصاق مثل بصاق الكلاب. لقد جعلت بصاق الكلب يتطاير.. يتطاير من فم ماثيسون. أتعجب مما سوف يتطاير منى بعدما وصل إلىّ. لكن ماثيسون لم يفعل أى شىء فى هذه اللحظة سوى النزول.

لقد رأيته مذعورًا وغاضبًا تمامًا، والناس كلهم أيضًا.

لقد نظروا إلىّ باستنكار وفضول الشهود فى تنفيذ حكم الإعدام.

من المحتمل أن ما فعلته أنقذنى من دخول مستشفى للعلاج، ودخلت بدلاً من ذلك السجن. لقد ضربته بعنف، هذا صحيح. لم أر وجهًا يظهر فى الحمام عندما دخلت بعد ذلك.

إن وجهه "معظّم" وخشن.

أما وجه ماثيسون فكان أملس وممتلئًا. وفهمت للحظة السبب الذى يجعل هؤلاء الشبان يتشاجرون مع بعضهم بعضًا.

لكن السيد وايت لم ينزل. لقد امسك براسى من الخلف، ونظرت إلى ركبته، وباعجوبة استطاع ان يمسك بي من شعرى، ووضعت وجهى فى قبضته اليسرى. وكان هناك، اظن، اتصدق ام لا، معى اول "ومضة".

وقبل ان نرتطم انا وخرطوم المياه، دخلت المكان الذى كان يتحدث عنه جراى، حيث تذهب البطاريق وكلاب البحر، واوضحت الأمر لأبى.

إن إمى ظلت صامتة فى الركن.

وعلمت وعلمت

لا يوجد قانون فى هذا الجانب من الولاية

لا يوجد قانون، لا يوجد قانون

إنني اسمع الكحول يندفع فى عروقه

"هذا ابوك يا حبيبى عابرا

الخط الفاصل منذ عدة سنوات مضت

قبل ان تولد"

"چونى، چونى

غنّ له كى ينام

غنّ له الأغنية التى يحبها

وهى كالتالي

"إنهما متشابهان"

"يدقان على خشب الذرة"

إنهما متشابهان"

يدقان على الحرير"

"يا إلهى، لقد اتت

سأصرخ

چونى

سأصرخ

لماذا تنظر إلى ؟

من اجل ماذا تنظر إلي؟

علام تنظر؟

ماذا تعتقد ان ترى؟"

(ضربة)

"اهلاً چونى

لماذا لا تسير الأمور على ما يرام؟

"اريد فقط ان اعطى امك قبلة"

انا فى مشكلة الآن، اليس كذلك يا بني؟"

"إنهما متشابهان"

يدقان على خشب الذرة

"إنهما متشابهان"

يدقان على الأرز

"الآن اتحدث إليك يا بنى

الآن اتحدث إليك يا بنى

هل تسمعني؟

هل تسمعنى اتحدث إليك؟

ماذا يفعل؟ لماذا يحاول أن يبقينى تحت؟

هل هو يحاول أن يبقينى تحت؟

هل يحاول أن يخدعنى، يا حبيبى

إنه يعنى، لماذا يغني؟"

(ضربـة)

ما هذه الكلمة ؟

إنهم يسمونها

الاستسلام

نعم، نعم

الاستسلام

فى هذا العالم الكبير الواسع

المملوء بالخطيئة

الاستسلام

(ضربـة)

أبى ذهب كي يصطاد

إنه يحب هذه الطيور

ويحب هذه الفراخ

لِمَ لا يكون العالم كذلك؟

لِمَ لا يكون العالم كذلك؟

ابى عرف الجانب الآخر من وجهه الغضبان

(ضرب،)

نضرب، خرطوم المياه وأنا.

آنا ديفير سميث Anna Deavere Smith

مقدمة

كتبها: لانى جوينر Lani Guinier

استخدمت آنا القصص التى يحكيها الناس لها، لكى تعبر عن موضوع العنصرية فى قمة الثورة العنصرية. لقد أدلت بشهادتها للسود واليهود فى مسرح كروان هايتش (*فى حريق فى المرآة*)، وفى *الفجر الكاذب*، لوس انجلوس عام ١٩٩٢. لقد قامت بالعرض، ثم حاولت أن تضمد الجرح الذى تركه الثوار والمتظاهرون فى لوس انجلوس بعد تبرئة ضباط الشرطة، الذين تم تصويرهم على شريط ڤيديو وهم يضربون رودنى كينج Rodney King . لقد أتت بهذه الأحداث حية بعد الحقيقة، ثم بعثت فيها الحياة من جديد. إنها مترجمة بارعة، تعيش "اللحظات التى يخفق فيها الكلام"، ثم تأخذنا إلى هناك أيضا، إلى "اللحظات نفسها التى تتحدى التعريف والوصف". أخذت آنا Anna تبحث "عن الشخصية الأمريكية،" ناظرة أساسا فى الفضاءات التى يمكن أن نسميها "اتهوامش"، وعملت صحفية تطبع وتؤرخ لحملة الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٦، ولكن براعتها على المسرح هى التى جعلتها تنشر أهم أعمالها. إنها ليست ببساطة تلاحظ وتدون الأحداث، إنها أصبحت تمثل الذين يعيشون الأحداث. وكما كشفت بجراة عن الخصائص الفردية فى المجموعة الكبيرة، فإنها دعت مشاهديها أن يرجعوا إلى الخلف ويعودوا إلى الأمام فى الحال. لقد جعلت جمهورها شريكها فى الرقص، وهى تدور بنا ونحن نترنح حتى فى أكثر الأمكنة

غرابة. وفى خوف مثل خوف الأطفال، اكتشفنا "الأنا" الخاصة بنا، ولأول مرة رأينا "نحن" الخاصة بنا.

إنها رقصة باليه قوية وبارعة .

وبينما كانت تكتب *"الفجر الكاذب"* اقترحت فى خريف ١٩٩٣ أن أحاول أن أساعدها كى تستفيد من خبرة رودنى كنج عن العنصرية، وأيضا عن نظام العدالة، وقوته، وسوء استخدامه للقوة، مع أنها "كانت تبحث فى أول الأمر عن الجوانب الإنسانية فى داخل المشكلات أو الأزمات".

أتت آنا لتجرى معى حوارا عن "الصورة الكبيرة"، وجلسنا فى غرفة معيشتى نحتسي الشاى فى الأكواب الكبيرة، ونسمع بعض الشرُط، وآنا تدون ملاحظات فى أثناء الحديث.

ولقد شعرت بعدم قدرتى على الكلام، وعرفت أن آنا كانت تتفحصنى من قرب، وليست تستمع فقط إلى ما أقول. وكل مرة آخذ رشفة من الكوب كنت أشعر أن هذا الكوب يمكن أن يصبح استعارة تعبر عن صوتى، وأفكارى، وتأنقى، وصفاتى. كدت أتحول إلى فنجان الشاى الخاص بى، ليس بالمعنى الحرفى؛ بل لأن آنا تقوم باستغلال مدهش للأثاث فى مسرحها. إنها تنظر بعين ذكية إلى الإيماءة الدالة، وتحلل موضوعاتها عن طريق مواهبها فى التقليد والمحاكاة والتمثيل الصامت، ولكنها أيضا تعيد بناء عالم موضوعاتها. إنها تمثل "الآخر" كما تمثل جمهورها نفسه.

وفى مارس عام ١٩٩٤ حاورتنى آنا فى الشارع الثانى والتسعين عن تجربتى القصيرة، على الرغم من شهرتى الواسعة كمرشحة لمنصب كلينتون العام السابق.

كنت دهشة فى اول الأمر، وكنت لا اشعر بالخجل كما حدث عندما حاورتنى فى غرفة معيشتى قبل ذلك. بل إننى شعرت اننى مقتحمة اكثر لأنها تشاهدنى بمفردها.

لقد حضّرت آنا للمقابلة بإتقان. تحدثنا فى التليفون. وظهرت وهى تحمل ملاحظات مكتوبة على مجموعة كبيرة من الأوراق القانونية. بعض الصفحات كانت مجعدة. وبينما كنا منتظرين كانت آنا تحمل كومتها من الأوراق القانونية وتبدو انها تدرسها. وبدات أدرك أن هذا استعراض، وليس مجرد حوار. استدارت إلىَّ آنا قائلة "كيف تستعدين لدخول المسرح؟ نظرت إلى آنا، ولم تقل شيئا. سالت السؤال مرة اخرى: "كيف سادخل؟ " كيف ستسيرين على المسرح؟" أجابت ببساطة وبنبرة قلق فى صوتها "ليس عندى ادنى فكرة" :"فلم افعل هذا من قبل".

كيف يكون هذا؟ آنا كانت دائما لا تخاف، فضحكتها العالية المفعمة بالحيوية جزء من موهبتها الخارقة في سرد الأحداث. لا يوجد أحد بعيد عن الحدود، ولا اية فكرة تتحدى قدرتها.

نظرت إليها بحيرة ودهشة، وكانت مشغولة. "اشعر"، اعترفت بصوت عالٍ، "كما لو اننى اسال ان "امثّل بنفسى".

وفى النهاية اعادت نظرتى المحترقة هامسة مؤكدة "ليس لدى اية فكرة"، "لم افعل ذلك من قبل، لم ادخل المسرح من قبل على انى انا نفسى"، على انى امثّل نفسى قط"، لقد كانت مدركة لقلقى والآن قلقها. كان ما اقوله له مغزى.

آنا ديفير سميث بارعة مسرحيًا، وتستطيع ان تربط "الأنا" مع "النحن"؛ ولهذا فإننا نثق بها، حتى ولو جعلتنا متضايقين. وفى اللحظات التى يسقط فيها الكلام تتحدى "الأنا" الخاصة بنا من خلال الصوت الجماعى "نحن" .

لانى جوينر **Lani Guinier**، استاذة القانون فى جامعة هارفارد، ومؤلفة كثير من الكتب، مثل، *ارفع كل صوت*، *ومذكرات شخصية*، *وطغيان الغالبية*، ومجموعة من المقالات عن التصويت فى الانتخابات.

من الفجر الكاذب، لوس أنجلوس ١٩٢٢

"حتى تصبحي مثل فتيات مدينة ليتيل Little"

بالخارج كل شىء يشبه الكرنفال

قلت لصديقتى فرانسيس Frances

"فرانسيس، أرأيت هذه؟"

وقالت، "يا فتاة يجب ان تري

إن

الأمر يزداد سوءا"

وقلتُ ، "يا فتاة دعينى احتسي شرابى

فوق قبل أن يحدث شىء"

و

عندما يلقى أحد بزجاجة

وأنا مجرد...

ثم شعرت

بشىء رطب

وكان مثل الإحساس بوخز خفيف، اليس كذلك؟

وانا لا احب هذا

وكان مثل الحكة

وقلت، "يا فرانسيس انا انزف"

وسارت معى إلى منزلها

وقالت، "ارفعى رداءك ودعينى ارى"

وقالت "إليفيرا، إنها رصاصة!"

قلت "ماذا؟"

قلت "لم اسمع شيئا"

قالت "نعم، بل إنها رصاصة"

قالت "ارقدى هنا، ودعينى اتصل بمستشفى القديسة فرانسيس، واخبرهم

انه أطلق عليك الرصاص

ليرسلوا الإسعاف"

وقالت

"لماذا انت؟"

لا تختلط باى من هؤلاء الناس

لماذا يطلقوا عليك الرصاص؟"

إن فرانسيس قالت إن الإسعاف ستاتى هنا فى خلال خمس عشرة دقيقة.

قلت "فرانسيس

لا استطيع تحمل هذا".

قلت

"إنى ذاهبة!

قلت: لقد قلت لابنى الأكبر

امانت Amant اعتنِ باخوتك

ساعود"

وفى الوقت الذى كان واقفا فيه، كان يبكى

كلهم كانوا يبكون

كل ما عملته من اجلهم ان حاولت الا يروا الدم

فاخذت الرداء وغطيتها

ولم ابكِ

لذا لم يشعروا بالعصبية

ودخلت السيارة

وكنت على وشك ان اقود

فرانسيس قالت، "ماذا تفعلين؟

قلت "ساقود السيارة"

قالت "لا، لن"

وسلكنا الشوارع الخلفية كلها

وكانت متعاونة بشدة

لأنها قالت "هل انت على ما يرام؟

هل تشعرين ببرد؟

هل تشعرين بدوار؟

هل الجنين يتحرك؟"

قالت "هل انتِ عصبية؟"

قالت "انا لست عصبية، انا فقط قلقة على الجنين"

قلت "لا اريد أن افقد هذا الجنين"

قالت "يا إليفيرا، كل شيء سيصبح على ما يرام". قالت

"فقط ادعى الله"

وكان هناك كثير من السيارات، وكان يجب أن نستخدم آلة التنبيه (النفير)

وفى النهاية وصلنا إلى مستشفى القديسة فرانسيس

فرانسيس قالت لمكتب الاستقبال

"لقد أُطلق عليها الرصاص!"

وقالوا "هل تستطيعين السير؟"

وقلت " اشعر اننى بخير"

وكل واحد توقف عما كان يفعله

واخذونى إلى الحجرة

ووضعوا جهاز الاستقبال ليروا هل الجنين بخير

ووجدوا دقات قلب الجنين

وعندما سمعت دقات قلب الجنين هدأت

قبل ان اعرف نوع المولود، ذكرا او انثى، إنه على ما يرام

وفى الحقيقة طبيبى دكتور توماس Thomas كان هناك

فى غرفة الطوارئ

يا للمصادفة، حسنٌ؟

كنت فقط انظر إلى هذا الوجه المعروف

ولحظة ان رايته

قلت "حسنٌ، انا بخير الآن"

بخير؟

واحضر لى هذا الطبيب الآخر، ثم قال لي

"يا إليفيرا، نحن لا نعرف عمق الرصاصة

ولا نعرف اين تغلغلت. يجب ان نجرى لكِ عملية

وبما اننا سنجرى لك عملية، فإننا سنخرج الطفل

ولا يجب أن

تخوضى فى هذا كله"

قالوا " اتفهمين

ما نقول؟"

قلت "نعم!"

وقالوا "اتفقنا، وقعى هنا"

وتذكرت تجهيزهم لى

ولم اتذكر اى شىء آخر .

نيلا: Nella

لا

(التفتت جانبا، وحذرت الطفل)

إنها تحب الصحبة

وفى الخلفية

تذكرت دكتور توماس يقول "لديك بنت صغيرة، وزنها ستة ارطال واثنتا عشرة أوقية"

لقد اخبرنى بوزنها وطولها

وهو

قال

لقد وضعت

إن الرصاصة فى كوعها

ولكن عندما نزيل...

عندما ننظفها

اكتشفنا ان الرصاصة لا تزال بين المفصلين

لذا اجرينا لها العملية. ابنتك بخير

وانت بخير"

(صوت طفلة صغيرة تقول "يا ماما"

نيلا: Nella

تريد أن ترى الطفلة

چيسيكا

أحضروا الطفلة

(ضحكت)

نعم

نعم

انتم لا تحبون أن تجعلوا البنات بلا اقراط، نحن نحب البنات الصغار

يبدون مثل بنات ليتل Little

وثُقِبَتْ اذناها

وعندما خرجت يوم الإثنين

لقد ولدتها يوم الإثنين

وفى يوم الإثنين سيكون عمرها خمسة أيام، أو سيكون عمرها سبعة ايام

وانا

وثُقِبَتْ اذناها

والشريط الأحمر من اجل عين الحسود

إننا نعتقد بشدة فى بناما Panama...

بالإنجليزية لا استطيع التعبير جيدًا.

وطبيبها قال

لقد شرح لى

أن الرصاصة

دمرت المشيمة

و

نفذت بداخلى

ودخلت فى ذراعيها.

(هنا نستطيع سماع ضوضاء الطفلة والجرس يرن) إذا لم تدخل فى ذراعها

فإنني وهى كنا سنموت

انظرى؟

افتحى عينيكِ

انظرى إلى ما يحدث.

"السيدة يانغ سون هان Mrs Young- Soon Han"

صاحبة محل خمور سابقا

تتجرع المرارة

عندما كنت فى كوريا

أعتقدت ان اشاهد كثيرا من الأفلام الممتازة بأسلوب هوليوود

ولم ارَ قط اى فقير

او اى اسود

ربما تكون خادمة واحدة.

حتى العام الماضى

كنت اظن ان امريكا هى افضل مكان

وما زلت أعتقد فى ذلك، ولا أنكر هذا الآن

لأننى ضحية

لكن

عندما انتهت سنة ١٩٩٢

وما زلنا فى اضطراب واهتياج

ولدينا كل المشكلات المادية

والمشكلات العقلية.

ومنذ شهرين

ادركت حقًا

أن المهاجرين الكوريين منبوذون من هذا المجتمع، وهم نكرات

ما حقوقنا؟

هل السبب اننا كوريون

هل السبب أن ليس لدينا سياسيون؟

هل السبب اننا

لا نتحدث الإنجليزية جيدًا؟

لماذا؟

لماذا يجب أن نكون منبوذين؟

(ضربت بيدها على منضدة القهوة)

اليس لنا الحق فى

العلاج الطبى

اليس لنا الحق فى الحصول

على طوابع ناخذ بها الطعام

(ضربت المنضدة مرة)

لسنا يونانيين

(ضربت المنضدة مرة اخرى)

لا رفاهية

(ضربت المنضدة مرة ثالثة)

لا اى شىء

يوجد كثير من الأفروامريكان

(ضربت ضربتين سريعتين)

الذين لم يعملوا

(ضربة واحدة)

يحصلون

على الحد الأدنى

(ضربة واحدة)

من الأموال

(ضربة واحدة)

ليعيشوا

(ضربة واحدة)

ليعيشوا

(ضربة واحدة)

نحن لا نحصل على أى شىء

(ضربة كبيرة بامتداد يدها كلها)

لأننا لدينا سيارة

(ضربة واحدة)

ولدينا منزل

(سكرت لمدة ست ثوان)

ولأ اكثر ناس يدفعون ضرائب

(ضربة واحدة وسكوت لمدة أربع عشرة ثانية)

اين أجد العدالة؟

حسن، هل السود

يعتقدون

انه من المحتمل ان يربحوا

القضية؟

حتى بعضهم يطلب نصف الحقوق

والعدالة هناك

لكننى شاهدت التليفزيون

يوم الأحد صباحا

فى الصباح الباكر عندما بدأ الإرسال

وبدات أشاهده طوال اليوم

لقد كان لديهم حفلة ثم احتفلوا.

كلهم من الجنوب

بكل الكنائس

وفى النهاية وجدوا أن العدالة موجودة

فى هذا المجتمع

لذا، فاين حقوق الضحايا؟

لقد أخذوا حقوقهم

بتدمير التجار الكوريين الأبرياء

فكان لهم مزيد من الاحترام

مثلما اكن الاحترام

للدكتور مارتين كينج؟

إنه النموذج الوحيد للمجتمع الأسود

انا لا أهتم بچيسى چاكسون Jesse Jackson

لكنه

هو نموذج

اللاعنف

اللاعنف؟

إنهم يودون أن تكون لديهم روحه.

وماذا عن العام الماضى؟

لقد دمروا الناس الأبرياء

(سكوت لمدة خمس ثوانٍ)

واتعجب هل هذه العدالة حقيقية

(و"آه" واهنة جدًا بعد كلمة "العدالة"، "العدالة آه"

لكنها سريعة جدًا)

ليأخذوا حقوقهم

بهذه الطريقة

(سكوت لمدة ثلاث عشرة ثانية)

كنت ابتلع المرارة

جالسة هنا بمفردى أراقبهم

واصبحوا كلهم صاخبين

(سكوت لمدة ثلاث ثوانٍ)

و

بطريقة ما، كنت سعيدة من اجلهم

وشعرت بسعادة من اجلهم

على الأقل استردوا شيئًا كما تعلمون.

فقط دعنا ننسى الضحايا الكوريين أو الضحايا الآخرين

الذين دمروهم.

لقد حاربوا

من اجل حقوقهم

(ضربة متزامنة مع كلمة "حقوقهم")

لأكثر من قرنين

(ضربة متزامنة مع كملة "قرنين")

واكن لهم تعاطفًا كبيرًا وتفهمًا

من أجل مجهودهم وتضحيتهم

والأقليات الأخرى مثل الإسبانيين

أو الآسيويين

من المحتمل اننا يجب ان نعانى اكثر

بسبب التيار السائد

كما تعرفون.

لذا فهمت

و

أريد أن أصبح جزءًا

من بهجتهم

لكن...

وهذا هو سبب وجود مشاعر مختلطة لدى

بمجرد سماع الحكم

اتمنى ان نستطيع

ان نعيش معًا

مع السود

ولكن بعد الشغب والهياج

يوجد كثير من الاختلافات

الحريق ما زال هناك

ماذا تسمونه بلغتكم؟

إشعال الحريق

(قالت الكلمة الكورية "....")

يمكن ان

تنفجر فى اية لحظة .

"الشفق"

ليمبو Limbo (الأعراف)

مر مزيد من الوقت قبل ان اقول افكارًا جديدة للأولاد الذين يسكنون معي

إنهم يقولون "الفجر الكاذب، كان هذا قبل زمانك

هذا شىء لا نستطيع عمله الآن"

عندما اتكلم عن المعاهدة أعود إلى عام ١٩٨٨

هذا شىء يعتبرونه قبل أوانه

وفى عام ١٩٩٢

جعلوه

أمرًا واقعيًا

ولكن بالنسبة إلىَّ كان الأمر كأننى التصقت بالأعراف

مثل الشمس عندما تكون معلقة بين الليل والنهار

فى ساعات الفجر الكاذب.

كما تعرفون

إننى فى منطقة لا يوجد فيها كثير من الناس، وقت الليل بالنسبة إلىَّ

يعد مثل نقص الشمس، وانا لن اربط

الظلام باى شىء سلبى

انا اربط

الظلام بما كان فى البداية

لأن فى البداية كان الظلام

متصلاً بلون بشرتى

انا شخص أسود

وملتصق بالأعراف

ارى الظلام كانه انا

وارى النور على انه المعرفة، وحكمة العالم، وفهم الآخرين

وبالنسبة إلىّ، لكى اكون إنسانًا حقيقيًا

لن اعيش إلى الأبد فى الظلام

لن اعيش إلى الأبد فى فكرة تقول

فقط تعرف إلى الناس الذين يشبهونك ويفهمونك وتفهمهم.

لذا فإن الفجر الكاذب

هو

الوقت

بين النهار والليل

الأعراف

أنا أسميه الأعراف .

دانيترا ڤانس Danitra Vance

مقدمة

كتبها جورج سى. وولف George C. Wolfe

إن دانيترا ڤانس لم تكن شاذة، إنها واحدة من اهم الشخصايت المتميزة التى عرفتها. إن الذى جعلها تبدو بعيدة عن بقية البشر ليس شذوذ ملابسها او شخصيتها. لا، وإنما الذى جعل دانيترا فريدة ومتميزة وحقيقية هو انها عاشت تمامًا، وبارتياح داخل عقدها ومتناقضاتها التى ادت فقط إلى ان تكشف بقيتنا على حقيقتنا... على اننا صغار واغبياء لأننا نحاول ان نقسم انفسنا وبعضنا إلى أنواع. ولكنها لم تفعل ذلك، حاشا لله.

لقد قابلت دانيترا ڤانس اول مرة عام ١٩٨٦، عندما كانت واحدة من الممثلين فى مسرحيتى *"المتحف الملون"* . وفى البروڤات كانت حذرة فى استخدام طاقتها ومحترسة، وواعية لكل شىء.

ولقد قضت معنا عامًا كجزء من فريق عمل *"ليلة السبت على الهواء"* .

ومثل كل المستعمرين العظام، فإن منتجى العرض حاولوا أن يقهروها بسبب الملابس التى ترتديها والمزينة بكلمة "متالقة".

إنهم لم يسمحوا للتالق الحقيقى للسيدة ڤانس ان يشرق.

وفي أثناء فترة عرض المتحف الملون لمدة تسعة اشهر فى المسرح العام، ثم فى لندن ولوس انجلوس، كانت مع بقية المجموعة المكونة من خمسة اشخاص (لوريتا ديڤين، تومى هوليس، وريجى مونتجومرى، وڤيسكيلين، ورينولدز) .

كانت بارزة ولامعة بشدة.

ووجدت فى دانيترا روح الرفيق الخلاقة.

لقد كان لدينا الحس الساحر نفسه، ونفس الشياطين المتعددة نفسها التى تستولى علينا، فيما عدا اننا كنا مختلفين فى شىء أو شيئين. بل لقد كان لنا الأجسام ذاتها التى تسير فى الطريق نفسها.

وفى عام ١٩٩٠ عملنا معا فى "حيوية"، وهى ثلاث قصص قصيرة لزورا نيل هيرتسون Zora Neale Hurtson تمت معالجتها من اجل المسرح، ثم *"الجوع الأنيق"*، وهو عمل من فصل واحد لـ بى بى. إس. ثم فى عام ١٩٩١ اقمت احتفالاً فى المسرح العام يسمى *"السير بعيدا عن الجنون"*. فى هذا الاحتفال الذى قدم مادته أول مرة چون ليجيزامو Yohn leguizamo من عرض *Spic - O - Rama* آنا ديفيرى سميث Anna Deavere Smith *كانت هناك صور حرائق فى المرآة* لمدة ليلتين، *ودانيترا مثلث دانيترا فانس، وزيارة ثانية لمزيج من الأولاد البيض.*

وفى نهاية مقطوعتها قدمت إلينا واحدة من شخصياتها، وهى هاريت هيتيرو Harriet Hetero، المتجردة من الملابس.وبعد "القراءة" للجمهور استمرت فى أداء روتينها، الذى وصل إلى ذروته عندما تجردت هاريت دانيترا من ملابسها، ليظهر جزء من الشريط الذى كان يغطى اثر عمنية إزالة الثدى الآخر.

كانت لحظة شجاعة محضة، ولحظة جمال لا يصدق.

وقبل ان تستسلم للسرطان نهائيا فى عام ١٩٩٤، ذهبت بنا الفنانة العظيمة إلى المكان الذى نخاف منه جميعا، مكان شديد الضعف ... اجسامنا، حيث يدخل

المرض اجسامنا بسرية، ويعلن حربًا شرسة علينا، حربًا حتى إذا انتهينا بالنصر فيها لن نكون بلا خسائر.

لقد اخذتنا إلى هذا المكان المخيف جدًا، ولعدة لحظات غسلتنا لتزيل خوفنا. لقد فعلت هذا ليس من خلال الكلمات الجوفاء التى نتحدث بها، ولكن بابتسامة على وجهها، وبالنظرة التى فى عينيها - ابتسامة ونظرة تعبران فى عفوية شديدة عن الم وشفقة وبقاء وحب.

لقد كان واحدًا من اروع العروض التى رايتها. إن دانيترا كانت قوة حياة مذهلة. إنها فنانة مُلهمة، وحقًا صديقة رائعة. سأقول إننى سأفقدها، ولكنها احيانا تزورنى فى احلامى، ونضحك معًا.

جورج سى. وولف، منتج احتفال "شكسبير" فى نيويورك، ومؤلف كثير من المسرحيات، مثل *"المتحف الملون"* و*"حيوية"*، و*"مربى جيلى الأخيرة"*. وقد فاز بجائزة الإخراج.

من مقدمة ڤانس لـ "عرض حي بالألوان"

إذا كان الأبيض يحتل القمة دائما، فأنا لست بيضاء. إذا كان الذكر هو الأفضل، فأنا لست ذكرا. أنا سيدة سوداء من المفترض أن تكون فى القاع. بالنسبة إلىّ، فإن القاع هو أقوى مكان يمكن أن تكون فيه ليكون بإمكانك أن ترى الشمس. إذا كان الناس الآخرون جميعا مشغولين جدا بالنظر إليك بازدراء، فإنهم يفتقدون ما يجرى فى بقية العالم. نحن السود فى القاع ننظر ونرى كل شىء هناك... إن ملهاتى تأتى من النظر إلى أعلى من القاع.... فى عروضى (لكن ليس فى هذا العرض) أقول دائما "إننى أفكر فى نفسى على أننى كل امرأة وبعض الرجال". معظم العروض التى أقوم بها متعلقة بتطابق الجنس، المثلية الجنسية، ولكن هذا العرض عن العنصرية...

إننى أكتشف سحرى فى شكل العرض، ومن خلال الكلام... يوجد شىء فى الثقافة الأمريكية يجعل هذا الشكل من العروض يحظى بالنجاح. إنها أصبحت طريقة لمعالجة الناس عن طريق التليفزيون.

إنه شىء غريب جدا أن يكون الناس مستعدين لأن يفتحوا جروحهم للأغراب، خاصة الآلاف من الناس الذين حتى لم نرهم... اعتدت أن أفكر أن هناك نوعا من القوة أو نوعا من المؤسسات يمكن أن يوقفك عن عمل ما تريد أن تفعله. حسنٌ، فى الحقيقة لا أحد يستطيع أن يوقفك. من المحتمل ألا تكون قادرا على أن تفعل ذلك على قناة HBO، أو فى وقت الذروة، ولكن إذا كان لديك شىء تريد أن تقوله أو تفعله، يمكنك أن تفعله. إننى أعتقد أننى بطل لأننى الوحيد بالخارج الذى يقفز قائلاً كل هذه الأشياء. الناس يمكنهم أن يحبونى أو يكرهونى أو

يضحكوا مني أو يستهجنونى ويطلقوا الصفارات. عندما تكون هناك فى الخارج على الحافة لا يوجد مكان آخر تذهب إليه ما عدا الحافة.

من "عرض حى بالألوان"

فى بعض الأحيان أستيقظ صارخة .

فى بعض الأحيان أعتقد اننى محبطة ومريضة.

من المحتمل ان يكون عرضى قد بدا (فتحت التليفزيون مستخدمة الريموت كنترول... نا.. نا ... ثم اغلقته).

(اخذت ملاحظات سينجلتون ماكسويل Singleton Maxwell وبدات تقرا)

"سينجلتون ماكسويل إم. دى. مدمنة الميدول" /.Singleton Maxwel M.D Mido, Yunkie

إن الرسالة موجهة إلى السيدات فقط، لأن الرجال لا يعرفون شيئا عن هذا الموضوع.

سيداتى، انا سينجلتون ماكسويل، طبيبة أمراض النساء التى صممت طريقة O. B. . انا حاليًا القى مجموعة محاضرات تحمل عنوانًا فى مقدمتها يقول، "احذرى أن تكونى امراة". لقد تحدثت أمام كثير من الجماعات الراقية، احدثها كان في اجتماع مشترك "لاتحاد السيدات المثقفات"، و"السيدات الفاسقات". لقد أصبحت طبيبة أمراض نساء لتفوقى فى مادة امراض النساء. إن تفوقى فى أمراض النساء (المختلطة) جعلني أرقى أن اكتب كتابًا (تعرض الغلاف على الجمهور) . ويمكنك أن تجده فى كل مكان. فى هذا الكتاب تساءلت، "هل هناك مخطط رأسمالى ضد السيدات ؟" اقصد...

لماذا عندما يكون عندى الم شهرى فإن اول شىء افكر فيه هو: اعطنى القوة، اعطنى علاجًا للهرمونات، اعطنى مضادًا للتقلصات. اعطنى عقاقير مسكنة...؟

(ارتدت نظارتها الشمسية. وموسيقى البلوز التقليدية تؤكد المونولوج التالى. تغنى:)

فى المطبخ عارية القدمين منتظرة مولودى الثامن

يجب ان آخذ الميدول حتى لا اتهور

إننى مدمنة ميدول، ولا اعرف لماذا

إنه يجعلنى اشعر بالأمان؛ لذا فإننى آخذه طوال الوقت

إنه يساعد قبل وفي اثناء وبعد...

ويعطينى القوة على الضحك من خلال دموعى

إننى آخذه منذ سنين

إنه يخفف الم الجزء السفلى من الظهر

ويبعد عنى الإحساس بكونى امراة، امراة، امراة

امراة، امررررر اااا ة

نعم انا امراة او... او... (نست الأغاني)

نعم انا امراة او... او... (ما زالت لا تتذكر)

(تتكلم). يا حبيبى انت لا تعرفنى، لقد قتلت زوجى الأول. إنها لم تكن بالطبع غلطتى مع ذلك.

كل شيء حدث الليلة السابقة لبداية الطمث عندى، وكنت متـاكدة انه الخلل الهرمونى الذى جعلنى ارتكب الجريمة "هل كان يجب ان اقتله؟" "هل كان يجب ان اقتله؟" "هل كان يجب ان اقتله؟" نعم، كان يجب أن اقتله، لقد ضربنى

وكنت دائما اقول لنفسى، لن ابقى ابدا مع اى شخص يضربنى.

وبينما كنت احزم امتعتى .. انكشف لى السيناريو. لقد تركته، فبحث عنى حتى وجدنى، ونظر نظرة صبيانية جديرة بالشفقة. سامحته.

وقضينا ستة اشهر سعيدين معا. ضربنى مرة اخرى اشد من ذى قبل، ثم قال "انا آسف يا حبيبتى انا احبك اكثر من الحياة نفسها، اليست ستة اشهر من السعادة تعنى شيئا بالنسبة إليك؟" وبكى. انا ايضا ابكى. ومضى عام من السعادة حتى فقد وظيفته، بام بام بام، اشترى لى كلبا، إنه كلب صيد صغير، قصير القوام، هادئ، لقد ضرب الكلب....

إننى أعيش حياة الزوجة التى يضربها زوجها باستمرار. شاهدت أوبرا وفيل وسالى وشيرلى وچين وويلما وبيتى وڤيرونيكا....

وبدات اتعجب من الذى يمثل دورى فى النسخة التليفزيونية المعدة عن حياتى. إن المحامى الخاص بى قال لى، عليك ان تدعى الجنون في أثناء المحاكمة. وقلت، اعتقد ان هذا للرجال فقط. دخلت السجن

(غناء)

او... او... كما تعلمون

كما تعلمون، كما تعلمون، كما تعلمون جميعا

انا غير قادرة على ان اتهجى اسمي

لكن الميدول يجعلنى اليفة وهادئة

عندما اشعر بالشر

(تتحدث) آخذ فقط ما هو مكتوب فى الروشتة.

"برنامج تليفزيونى حوارى"

السيدة الضيفة : عندما ذهبت إلى لاكس لم يكن هناك اى شخص فى استقبالى، لذا استخدمت خدمة النقل المكوكى.

وفى الوقت الذى وصلت فيه إلى فيل Phil وكريس Chris ، اخبرنى احد الشبان ان كريس كان يجب ان يذهب إلى غرفة الطوارئ، وعندما عادوا إلى المنزل ذهب كريس إلى السرير. فيل قالت لى إن كريس مصاب بالإيدز، وإنه، اى فيلى، H I V موجب.

فكرت فى نفسى، إنه شىء جيد، من اكون انا، او من المحتمل ان يكون هذا... ليس هذا ادبًا. كنت لا اعرف الكثير عن الإيدز. لقد سلمت على شخص مريض بالإيدز باليد قبل ان اعرف ما هو... ما اقوله إننى لم اعش قط مع شخص مريض بالإيدز. لم اعش قط مع شخص مريض بالإيدز. لم اعش قط مع شخص HIV موجب، وكنت خائفة. كنت خائفة من ان اتحول إلى إنسانة غبية!!

جزء منى فكر فى احتمالية أن اتخلى عن هذا، او (ارفع) يدى، واجرى من البيت صارخة. اعنى أن جزءًا منى اراد فعل هذا.

كان هذا منذ عدة سنوات ماضية، وكان الإيدز فى الصحف، وفى نشرات الأخبار كل يوم. كل واحد بدا هستيريًا قليلاً.

اعتقد اننى لست شخصًا هستيريًا.

المُضيف: انت تقولين إنكِ لست هستيرية. وإذا كان هناك وقت للهستيريا فإنه كان هذا الوقت. هل رايتِ شيئًا او قراتِ شيئًا.....

السيدة الضيفة: لقدشاهدتك فى البرنامج الحوارى .

المضيف: انتِ تعرفين انني كنت دائمًا افكر ان هذا البرنامج يقدم خدمة عامة هدفها التنوير والتعليم.

السيدة الضيفة: لا، لقد كان معك مريض إيدز فى برنامجك، والجمهور كله يكرهه، وانت لم تلمسه البتة. لم تلمس يده حتى إنك جلست على بُعد كرسى أو اثنين منه، ومددت ميكروفونك إليه. كان يجب أن تعلم هذه الدولة المشاعر الإنسانية، لكن يبدو انك كنت تقف فى جانب الجهل.

حتى طبيبك الخبير قال إنه لا يستطيع أن يضمن أن هذه هى الطريق الوحيدة للإصابة بالفيروس. إننى لا اريد ان اكون مثلك.

المُضيف: يبدو... انك أعطيتِنا الكثير... دعينا نشاهد الإعلانات الآن

(الكاميرا تحولت)

السيدة الضيفة: لا اعرف من تعتقد ان تكون، لكن هذا برنامج. كيف تجرؤ ان تظهر فى التليفزيون القومى وتهيننى!

كيف تجرؤ أن تظهر فى التليفزيون القومى، وتجرد من الإنسانية كل شخص مرض بالإيدز. اين كل هذا التعاطف والذكاء اللذين يجب أن يتسم بهما كل مقدمى البرامج الحوارية؟

المضيف: دعينى اقول لكِ شيئًا، انا مشهور بالتعاطف والشفقة والتقمص العاطفى، وقد اختارتنى *"مجلة الناس"* شخصية هذا العام. إننى إحدى الشخصيات الأسطورية بسبب التعاطف، ومشاعرى الدافئة نحو الناس.

السيدة الضيفة: كنت اشعر بذلك حتى رايت هذا البرنامج .

الضيف: سنعود بعد الإعلانات بدقيقة واحدة، واريد منكِ ان تقولي لجمهور المشاهدين الذين رايتهم فى برنامج شخص آخر، قولى لهم إنى لا افعل هذا.

السيدة الضيفة: يا حبيبى، بعد ان تعود من الإعلان لن تجد ضيفًا تحدثه، فانا لم آتِ هنا من اجل هذا...

المضيف: اوه! صدقيني، يمكننى ان ادير هذا البرنامج بدونك، وبدون اى ضيف آخر.

السيدة الضيفة: لذا دعنا نرى كيف تدير البرنامج بدونى (مشت بعيدًا عن المجموعة).

السيدة الضيفة (إلى الجمهور): كم منكم شاهد هذا البرنامج؟ لقد كان هذا منذ عدة سنوات مضت. (لا استجابة). إذا لم يعد الضيف هل سيتقدم احدكم إلى الميكروفون، ويسالنى اسئلة عن الحياة مع شخص مريض بالإيدز. (خرجت)

صوت المخرج: ارجعى إلى مكانك!

(السيدة الضيفة ارتبكت، واصبحت حائرة ووحيدة، وراحت تبحث بعينيها عن هذا الضيف. ونظرت تجاه الجمهور وكلمة "النجدة" موجودة فى عينيها. إذا وقف واحد من الجمهور سنساله سؤالاً. إذا لم ...)

انت غبية .

السيدة الضيفة: انا لا اريد ان اكون غبية. فلقد اعطيت فيل Phil حضنًا كبيرًا حقيقيًا، ليس من الخد إلى الخد، او حضن باليد على الأكتاف، بل كان

حضنا حقيقيا، وعانقت كريس بالطريقة نفسها. لكن الغباء يكمن دائما فى مكان ما.

(تصرخ) قاعدة المرحاض! كنت دائما اضع منديلاً ورقيا على القاعدة، وهو ماربتنى عليه جدتى، او ربما يجب ان اجلس على القاعدة العارية لأثبت اننى لست خائفة من الإيدز. لمن اثبت؟ (تصرخ) الدش! لن ينتقل إلى من اخذ دشا.! مواسي الحلاقة! انا لا استخدم مواسي حلاقة خاصة باناس آخرين على اية حال. الأطباق! ايمكن ان اكون انا الأولى، اول شخص تنتقل إليه عدوى الإيدز بطريقة غريبة وغير معتادة؟ أعنى أن الأطباء والممرضات فى المستشفيات يرتدون القفازات والأقنعة ويتطهرون. نعم! لا!

احتمال. نعم! لا! توقف!

لم اكن امارس معهم اية علاقات. ولم آخذ منهم تبرعا بالدم، ولم اكن أستخدم مخدر آى فى IV . إذا كانت هناك طريقة اخرى لانتقال الإيدز إلىّ، طريقة اخرى لا يعرفها أحد... إذن اتفقنا، ساكون ضحية بريئة مثل فيل، وكريس، وكل شخص يصارع هذه الحالة، او هذا المرض، او اى مرض آخر.

وبعد فترة غير طويلة وجدت هذا الورم فى صدرى وتم استئصاله. ثم بدات اكتب هذا الكتاب، وكل دخله سيعود إلى خزانة الدولة من أجل المرضى. هناك اشياء مضحكة يقولها الناس للمرضى:

"أعتقدت انك مت"

"لماذا لم تستئصلى الآخر"

"كيف حالك؟"

يمكنكم أن تسالونى اسئلة الآن؛

(اسئلة من الجمهور. سكوت)

حسنٌ، لا احد يريد ان يسالنى. ارى بعضنا منكم يرتدي شُرُطًا حمراء. عملية كبيرة. ما الفرق الذى تصنعه؟ اذهب واحمل طفلاً سليمًا، ثم اذهب واحمل طفلاً مريضًا بالإيدز، اتريد ان تحصل على ميدالية من اجل هذا؟ لذا كان هذا الشريط مصنوعًا من عشرة ارطال من الصلب الذى يجب ان يعلق على صدرك، هذا من المحتمل ان يعنى شيئًا.

احسبنى ايضًا، فانا اناضل ايضًا". خمسون الف سيدة يمتن كل عام بسبب سرطان الثدى. إننى ارتدى شريطًا يزن عشرة ارطال من اجلهم، وواحدًا من اجل مرضى الذئبة، وواحدًا من اجل مرضى السكر، واى شىء آخر يهدد الحياة، يغير الحياة - بما أن هذا البرنامج حوارى، وبما أن هذا هو برنامج حوارى...

هذا هو كل ما عندى كى اقوله. (الكاميرا تركزت على السيدة الضيفة للحظات قلق، ثم تحولت إلى الجمهور. ظلام).

فلوتيلدا وليامز تمثل دور چوليت Flotilda Williams as Juliet

انا فلوتيلدا. انا ممثلة كلاسيكية. انا الآن اقوم بالإنتاج وسط المدينة مع مجموعة يطلق عليها "شكسبير فى الأحياء الفقيرة". إننا ننتج مسرحية للسيد وليم شكسبير اسمها *روميو وچوليت*. وانا چوليت، اتفقنا. الآن ما اريد ان افعله لكم جميعًا هو ان تقدروا، وان تفسروا ما يجرى فى هذا العرض. العرض بدأ وكثير من الأشياء حدث، ولكننا فى الحقيقة سنترك هذا كله، وسننتقل إلى الجزء الجديد الذى جئت من اجله.

إنني احضر حفلة بها مجموعة من الناس الخياليين، وانا هناك، وانا هناك مع أمى والممرضة. ومع ذلك استطعت ان اقابل هذا الشاب، إنه شاب وسيم جدًا جعلنى اضحك من نكاته المضحكة جدًا. من المحتمل ان يكون من أصحاب الثروات، لذا احببته. إن اسمه روميو. لقد فهمت مغزى عنوان العرض الآن، انا وروميو، حسنٌ، انا چوليت، اما هو فروميو.

على أية حال، لم تكد الحفلة تصل إلى منتصفها حتى قالت أمى والممرضة، "چوليت، حان الوقت لنمشى." وقلت، "حسنٌ، سأكون معكما في الحال، فوجدت روميو، وقلت له مع السلامة بلمس أطراف أصابعه. بهذه الطريقة (إيماءة).

وبعد ذلك عدت إلى البيت محاولة ان انام، لكننى لم استطع، لأننى افكر فى هذا الشاب. كم اود ان اراه ثانية، كم اود ان اكلمه ثانية، كم اود ان افعل معه اشياء لم افعلها من قبل.

الآن، وفى الوقت نفسه، الشاب روميو يسير فى طريق الحارة ينظر إلى شباكى. الآن هو لا ينظر إلى شباكى لأنه غريب، إنه ينظر إلى شباكى لأنه يحبنى. اتفقنا. ثم بدأ يتحدث إلى نفسه. الآن هو لا يتحدث إلى نفسه لأنه مجنون، ولا اى شىء آخر، إنه يتحدث إلى نفسه لأنها مسرحية. اتفقنا. الناس فى المسرحيات يتحدثون إلى انفسهم كثيرا.

وقال، قال...

"لكن برقة ما هذا الضوء الموجود عند شرفتك المسكورة، عند بداية شرفتك

عندما اقتحمت الشرفة

لقد كنا بالليل، وانا نائمة عند شرفتى الخلفية، وكنت فى حالة سيئة جدا!

بسبب الموقف كله، وقلت السطر الأول لى، وضربت بقدمى وقلت

"اوه"، انا

أوه، روميو، روميو لماذا انت

لماذا؟ قالت لماذا، لماذا كنت انت روميو؟

لماذا انت روميو؟!!!

"تنكر لأبيك، وارفض اسمك

وإذا لم تستطع، فقط اقسم بحبى

ولن اكون سجينة بعد ذلك"

تفكر

"هذا هو اسمك فقط الذى يعتبر عدوى

انت نفسك حتى لو لم تكن مونتاجو Montagoo"

ومن هو مونتاجو؟

"إنه شخص بلا كف ولا قدم

بلا يد، بلا وجه، بلا اى جزء آخر

ينتمى إلى الإنسان"

هل تعرف عن اي شيء تتكلم؟ قالت

"روميو تجرد من اسمك

ومن اجل هذا الاسم الذى ليس جزءًا منك

خذنى كلية"

إن چوليت كانت من الهيبيز.... لقد قررت ان تنزل تحت، ونزلت. على اية حال انت تعرف عائلتها ،فلدى عائلتها نوع من الضغائن العائلية المستمرة. عائلة چوليت ربما تكون مثل القبارصة. اما اهل روميو فمن الممكن ان يكونوا سفاحين، اتعرف ما اقول. روميو ليس مثل مايكل چاكسون؛ إنه حبيب ومناضل. اتفقنا. ثم راته ماشيًا فى الحارة، وتكلما معًا، تكلما كل كلام العشاق والأحباء اللطيف... كلام الأحباءاللطيف - اندفعا إلى الخلف وإلى الأمام، دقات دقات، دقات، دقات. أصبح لديهما دم عاطفى ينساب مرتدًا إلى الأمام وإلى الخلف فى عروقهما. لقد قرات نقدًا جيدًا جدًا عن هذا الجزء. فانا انفق بعض النقود على الثقافة.

ثم تقول له:

"إن سخائى بلا حدود مثل البحر

وحبى أيضا عميق مثل البحر، كل ما اعطى لك

ساجد عندى مزيدًا لأن كليهما غير محدود

(سمعت صوتًا)

اسمع صوتًا بالداخل يا حبيبى، وداعًا"

مع السلامة

"حالاً، الممرضة الجيدة"

هذا يعنى انى ساكون معك ايتها الممرضة

"حبيبتى مونتاجو كونى صريحة

انتظرى قليلا، ساعود مرة اخرى"

ثم مشت، ثم عادت، ولكن كان يجب ان تظل هادئة لأن امها واباها لن يحتملا امه واباه. وامه وابوه لن يحتملا امها واباها. لذا كان يجب ان يظلا صامتين جدًا لأنه لو امسكوا بهما معًا سيقتلونه ويقتلونها ايضًا. لذا قالت، قالت،

"ثلاث كلمات يا حبيبى روميو، وطاب مساؤك ايضًا

إذا كانت نزعتك إلى الحب شريفة

تقدم لخطبتى وارسل لى كلمة غدًا

بها آتى لأقابلك

اين، وفى اى وقت ستقيم هذه الشعائر"

اعنى ان تتزوجنى، تتزوجنى

لن اعطيك اى شىء حتى تتزوجني

"ثرواتى كلها تحت امرك

وسأتبعك يا سيدى عبر العالم كله.

(تسمع صوتًا)

سآتى حالاً- إذا كنت لا تنوى بى خيرًا

ارجوك

(ضوضاء)

مع السلامة

سآتى لأنهى قضيتك، وتتركنى لحزنى"

هذا يعنى انك إذا لم تتزوجنى، فلا تلعب بعقلى، فيمكننى ان اجد شخصًا آخر.

"الف مرة مساء الخير"

ثم ذهبت مرة اخرى. حان الوقت لأنها يجب أن تتكلم مع امها والممرضة. لا أعرف لماذا يجب أن تتحدث إلى الممرضة. إنك تعرف انها ليست مريضة.

سوف تعود لحظة ان تستطيع، ولكنها لا تستطيع ان ترى روميو. ولكنها تعرف انه سيكون هناك فى مكان ما؛ لأن لديهما العاطفى ينساب جيئة وذهابًا، جيئة وذهابًا، وهى تستطيع ان تشعر به وهو هناك فى الخارج. إن قلبه يدق فى الليل. والذى تريد أن تفعله هو ان تصيح، "روميو، أين انت؟" ولكنها لا تستطيع أن تفعل ذلك؛ لأن چوليت فتاة وقور جدًا، والصياح من الشرفة الخلفية أمر لا يليق بها أن تفعله، ولذلك فهى تقول:

"روميو، روميو"

وبعد ذلك تراه.

"لقد اقترب الصباح. اريدك ان تذهب
ولكن ليس ابعد من عصفور لعوب
تتركه يقفز قليلا من يدها
مثل سجينة مسكينة فى اغلالها الملتوية
وبخيط حريرى تسحبه إليها ثانية
وهكذا فهى مُحبة وغيورة من حريته"
لا اعلم ماذا يعنى ذلك الجزء
وبعد ذلك تقول
طاب مساؤكم، طاب مساؤكم! فالفراق هو الحزن اللذيذ
حتى إننى ساظل اردد "طاب مساؤكم" حتى ياتى الصباح".
(تخرج).

ديفيد كيل David Cale

مقدمة

كتبها: ستيفن هولدن

كل حكاية حب، هى أيضا حكاية عفاريت، فمهما كنا نعرف شركاءنا بطريقة حميمة، سواء أكان يعرف بعضنا بعضًا منذ ليلة واحدة، أم كنا أزواجًا لعدة عقود، فإنه سر الآخر، إغواء المجهول والخيالى الذى يدعونا إلى القفز إلى الفجوة المعروفة بالوقوع فى الحب. من، وما الذى ننظر إليه عندما نكون وجها لوجه مع الشخص الذى يعطينا ذلك الشعور المغرق؟ فهل نحن على اتصال مع الشخص الذى بجانبنا، أو نغزل حلمًا عن ذلك الشخص ليثير ذلك الإحساس المخيف اللذيذ؟

وعندما نأتى إلى إيروس (إله الحب عند الإغريق) فالذكريات، والرغبات، والأحلام، وآثار الحكايات الخيالية، وأجزاء الأغانى المفضلة، وصور من الأفلام، كلها تتقارب لتستحضر هذه الأرواح الرومانسية. وبعد ذلك، إذا كانت الكيمياء مضبوطة، والنجوم والكواكب منحازة، فاللقاء يمكن أن يكون صلة مبهجة تغيرنا إلى الأبد، وتصبح محكًا صوفيًا خفيًا فى مجموعتنا الشخصية لحكايات العفاريت.

قليل من الكتاب فى أى وسط يتمتع بهذا القدر من البصيرة فى الناحية الخارقة للطبيعة فى مجال العاطفة، مثل ديفيد كيل، الأكثر هدوءًا وتأملاً بين كتاب المنولوجات المسرحية فى نيويورك، والذين بلغوا نضجهم فى الثمانينيات من القرن الماضى. وفى عروضه المثيرة للاهتمام والساحرة، وبصوته المعسول المتسلل

قليلاً، واللهجة الأمريكية البريطانية، يعين نفسه ناصحًا فى مخيم مدينة، وكاهنًا شهوانيًا يحكى للكبار حكايات العفاريت حول المدفاة، حيث موسيقى فرانك سيناترا وجونى ميتشيل يمكن أن تسمعها من بُعد.

وحياة الشخصيات التى تسكن حكاياه يمكن أن تكون متباينة بطريقة جامحة، ولكنها جميعًا معلقة تقريبا بين الذكريات والرغبة فى حلم يستيقظ. وسرها، وذكرياتها الخاصة، كما يذكر كيل، مثل سرنا وذكرياتنا. وهذه الذكريات هى المرادف الروحى لدهون الجسم المختزنة، وهى متعلقة بالداخل مثل درع صوفى داخلى ضد برد الليل الشديد.

وفى رائعته المنفردة "مستغرق فى حلمى بك"، وهى سلسلة من اثنى عشر مونولوجًا قصيرًا، أربعة منها مطبوعة هنا، خلق "كيل" مجموعة أغانى الأحلام التى تمد بالشكل واللغة أسلوب الأغانى الشعبية إلى مجال الشعر الدرامى. و"كيل" لديه المقدرة المدهشة للانسياب جيئة وذهابا بين شخصيات الرجال والنساء بدون الالتجاء إلى الكاريكاتير، أو الاستفادة من الأزياء المسرحية. ومثل إى إم فورستر، فإن تصويره للجنس لافت للنظر لرقته، حتى عندما تكون اللغة واضحة وبلا خجل. وبينما معظم من يؤدى العروض المنفردة يتناول إيروس باتخاذ مواقف فى الحرب بين الجنسين، يدرك "كيل" أنه حتى أدنى درجات الرغبة تتضمن تصادم أرواح حالمة فى البحث عن الاندماج.

والراوى فى "سباحة فى الظلام" (كما أنها استعارة جميلة للغوص إلى المجهول الشهواني) هو منوم ساحر للأحلام، يقودنا إلى استراحة عامرة بالسعادة، ومخيفة بطريقة غامضة فى جنة استوائية مغلفة، "حيث السمك دافئ والماء لا يكاد يتحرك".

وتصبح الرؤية قائمة فى "الدلافن"، وتتوسع فى وصفها الإيمائى لفتاة تأخذ حمام شمس يلتقطها غريب لامع بين ذراعيه، وكان قد خرج من البحر ليحملها من الشاطئ من أجل نوبات مضنية من الحب السامى، وبعد ذلك يحملها إلى الشاطئ ثانية قطيع من الدلافن.

و"تذكر" الميتافيزيقيه" (التى تستعيد فى نغمتها اغنية هارى نيلسون التى لها العنوان نفسه)، هى سلسلة من اللازمات تتدرج نحو مفاجاة ذات قدرة مخيفة كرحلة سيئة لاذعة، "أظل أنسى أننى حى / أظل أفقد إدراكى لها".

تدفع قوة تعويذية مشابهة" أشجار التنوب الزرقاء"، وهى مرثية شعرية يرددها رجل خليع لحبيبة راحلة يتذكرها فى مواقف معينة، من بينها "عمل تمرينات چين فوندا على أسطوانة لفيليب جلاس"، وازدواجية الراثى تجاه حبيبة، كان توهجها، كما يعترف وهو يشعر ببعض الذنب، احيانا يربكه، يتلخص بملاحظة ينبغى أن يرددها أى شخص يطوف الأرض بحثًا عن الحب الحقيقى، ويجده فقط فى لحظات منفصلة، "عندما ذهبنا بالسيارة عبر بينسيلفانيا تلك الليلة، كنت افكر ربما لا يكون هذا هو، ولكنه كان قريبًا جدًا".

وفى نهاية المسرحية نعود إلى الماء. فالحبيبة الراحلة، يتضح أنها الشخص نفسه الذى أصدر الدعوة إلى "السباحة فى الظلام".

ستيفن هولدين، ناقد سينمائى، وموسيقى، ومسرحى بمجلة نيويورك تايمز.

__*مقتطف من:*__

"مستغرق فى حلمى بك"

"السباحة فى الظلام"

يهمس بهذه الكلمات فى ميكروفون، فى حين ان الأنوار كلها مطفاة.

أريد ان آخذك للسباحة فى الظلام
إنه شىء لم تفعليه قط
شىء ستحبين ان تفعليه

اعرف بحيرة
حيث السمك دافئ
والماء يكاد لا يتحرك
ليس هناك عشب ضار يوقعك فى شراكه

وفى هذا المكان، النقود ليست دافعا
لا احد يمكن ان يلمسك هنا
لن يضربك الشرطى بهراوته
هشم وجهك
لن تستطيع راهبة ان تظهر فى التليفزيون

وتردد تعليقات تهديد
والصحف لن تحزنك
ليس هناك تليفزيون ليصغّرك
لا شيء سيحمل وزنا.

عندما يكون الناس مجرد مصدر خيبة امل اخرى
سآخذك إلى هذا المكان
سأقودك إلى الماء
تحت سماء صافية ونجوم
سنذهب لنسبح فى الظلام

إنه شيء لم تفعليه قط
شيء ستحبين ان تفعليه.
أعرف بحيرة
حيث السمك دافئ
والماء يكاد لا يتحرك.

فلنذهب نسبح فى الظلام

دلافـــن

امرأة إنجليزية مثيرة فى الستينيات من عمرها، تجلس على كرسى المركب على شاطئ خالٍ.

هذا كرسىّ. وهنا الرمال.

أنت بحرى المتوسط.

لم اقابل قط إنسانا لا يحب المحيط.

البحر. ليس هناك شىء مؤثر هكذا مثل منظر الأمواج

ليطلق تلك التوترات الماكرة.

تلك التى تدرك فقط انها كانت هناك عندما تذهب. انا آتى هنا كل يوم، إلى المحيط.

وكل يوم يدفن الأطفال قدمى فى الرمل.

وتتحرك الشمس من مؤخرة عنقى إلى

الجانب الأيسر من مراياي الجانبية.

وتتجاوز الدلافن صف الصخور. كل يوم.

فى الوقت نفسه، مع انك تدرك فقط انها هناك

عندما تقفز وراء صف الصخور. ثلاثة

أرباع العالم مغمور بالماء.

لقد خرج من الماء

منذ دقيقة واحدة لم يكن هناك . والدقيقة التالية كان واقفا

إلى جانبى، والماء المالح يتساقط منه. وتظاهرت

اننى لم اره.

ولحسن الحظ، كنت ارتدى نظارة الشمس.

كانت العينان بمنأى عن النظر. ومع ذلك كان يقف هناك

لا يزال. لا يتكلم، وضلوع قفصه الصدرى تجيش. وبطنه

تحرك إلى الداخل والخارج. وخلعت النظارة.

تقابلت العينان.

قلت "انت تقطّر ماءً على مجلتى".

"ما فائدة الملحق المبتل؟"

لم يقل شيئًا، ولكنه رفعنى من كرسى؛

انا بين ذراعيه؛ وهو يتحرك عبر الرمال وانا

معه بين ذراعيه؛ ولسبب ما، لم يخطر ببالى

ان أصيح . فقد ترافقت الغرائز، وكانت سحابة خفيفة

تتحرك عبر السماء بسرعة شديدة .

ومررنا ببيوت بيضاء وعليها لافتات؛

إفطار امريكى. بيرة أمريكية.

هنا نتحدث باللغة الأمريكية.

فلتقضِ يومًا سعيدًا".

بعد ذلك بدا هذا الصوت يطن فى راسى.

"تبدين مضحكة وانت محمولة.

فلديك ساقان. يمكنك ان تتحركى بنفسك"

واخترت ان اتجاهله. كان هناك دولفين

ازرق فوق كتفه.

ربما يكون خطيرا، قذرا.

له اعضاء غير نظيفة"

ومررنا بموقف سيارات.

"افترض ان احدا يرانا؟"

انسى الناس؛ كان وجهى عند زاوية

عظمة الترقوة والشفاه تضغط الدولفين.

اشعر بجسده مكتنزا اكثر مما يبدو.

لم نقل شيئا.

نصل إلى حقل يمتلئ بالسوسن والأوركيد المزروعة

للتصدير. الهواء رائحته كريهة. السوسن يتحطم

من تحتنا. لا يزال الماء الملحى يتساقط منه

اسفل ظهره. يقطر من عظام الكتفين

وانزلنى بين الأوركيد. ظهرى مبتل

بدماء الأوركيد. البقع التى لن تزول ابدًا.

ينزلق راسه اسفل جسدى. يصيح فمه.

تغوص اسنانى فى الدولفين.

عضلات داكنة. سخونة زرقاء. لا كلام. اصرفى من الذهن

اصرفى كل شيء من الذهن. زهور السوسن. سماوات زرقاوات.

السنة.

فى اليوم التالى عبرت طائرة السماء وهى تجر خلفها كلمات:

"خطط للمستقبل بشكل جديد"

ظننت ان خيالى قد هرب اخيرًا معى.

من البحر خرج. سار نحوى مرة ثانية.

رفعنى من كرسى المركب.

ووضعت راحتى يديه على خديّ كأنهما اكواب.

ثم انجرفنا فى نعاس.

لسنا متأكدين ما الذى كان حلما وما الذي كان حقيقة

يحدث.

فى اليوم التالى كان كل شيء فى سلام وهدوء

مطمئنًا. وطارت سمكة طائرة خارج الماء.

مع سمكة صغيرة تطير خلفها. وطارت

السمكة إلى مركز تسوق وارهبت
مجموعة من ربات البيوت.

" آه ه ه ، سمكة"

ومن البحر خرج. جاء نحوى ثانية.
وعلى مرأى العيان فقط تلاشينا. كل هذه النداوة.
كنت لا أعلم من اين كانت كلها تاتى.

وكما حدث، اصبح اكثر شدة. كان هناك
تفاهم بيننا. ومع ذلك لم نتبادل الكلمات.
كان هذا منظرًا طبيعيًا وراء نطاق اللغة. لا يستطيع
لسان إنسان ان يلمسه أو يقيم علاقة معه.

وبعد ذلك من اللامكان. من الزرقة. بدات
اتطلع إليه. اطلق شعرى. اطلى اظافري.
وانا اتوقعه. وإذا تاخر ابتدع الأسباب لماذا.
قفزت افكار مضحكة إلى راسى، لم اكن جذابة
بما يكفى لأثير اهتمامه.
تخيلت ماذا كان يفعل
عندما لا يكون معى. كل انواع الاختراعات
ملأت راسى. ومع ذلك لم نتبادل الكلمات بيننا.

خرج من البحر.

كان جسدى متصلبا من القلق. هذه المرة لم يرفعنى من كرسى المركب، وإنما ركع امامى، قال كلمات رقيقة.

"غريب جدًا، يمكنك أن ترى الماء منعكسا

فى عينيك. هناك امواج فى عينيك.

كتل صغيرة من السحاب. إنى أرى نفسى منعكسا فيك.

ومال إلى الأمام. اقرب.

وتسلق إلى عينى

كان يسبح فى عينى. ينادى من داخل

راسى.

تبعته داخل نفسى إلى البحر. حتى

ركبتى. لف الماء صدرى.

لاطف رقبتى، حتى اصبحت فى مياة اعمق من ان تبلغها قدماى. واضطررت

إلى ان اسبح. كنت اتبعه. اميالاً من الأرض، وراء

صف الصخور. اصبحت متعبة، ومنهوكة من متابعته

بدات اضعف. ابلع الماء. وقد امتلأت رئتاى.

اخذ جسمى يجذبنى إلى اسفل. كنت اغرق

داخل نفسى. كان علىّ ان اخرج. علىّ أن اخرج من نفسى

ولكننى كنت فى وسط المحيط.

بعد ذلك لمس ساقى شىء. وشىء آخر لمس
ذراعى. كنت محاطة بالدلافن. كانت تدفعنى
برفق كانت تبقينى عائمة. والقيت ذراعى حول دولفين
فسحبنى الدولفين عبر الماء بسرعة مدهشة.
تحت الماء. فوق الهواء. تحت ثانية
مررنا عبر مجموعات من سمك كالفراشات. آلاف
من المخلوقات البالغة الصغر لمست وجهى. مجموعات من أفراس البحر.
المرجان القرمزى. شقائق النعمان. القرش الأزرق.
السمك الببغاء. القادوح. السنة.

اعادتنى الدلافن ثانية. وواصل هو. استمر يأتى.
وسبح بعيدًا إلى مؤخرة عقلى.

فى الليل احيانا آراه فى الأحلام.
يدور داخل راسى. من حالة عقلية إلى اخرى.
احيانا ينظر إليّ من زاوية عيني
ويبتسم ابتسامة عريضة، وعندما يبتسم يمد
عينيه

اليوم وقفت طفلة صغيرة بجوار كرسى المركب
تنظر إلى السماء والبحر وقالت،

"إذا كانت السماء زرقاء، هل يعنى ذلك اننا نتنفس

هواء ازرق

"فقلت

"ربما"

قالت

"احب البحر"

وقلت

"لم اقابل قط إنسانا لا يحب ا لمحيط".

البحر. ليس هناك شيء مؤثر هكذا مثل منظر

الأمواج، الذى يطلق تلك التوترات الماكرة.

تلك التى تدرك فقط انها كانت هناك عندما

تذهب. انا آتى هنا كل يوم. إلى ا لمحيط.

وكل يوم تتحرك الشمس من مؤخرة

عنقى إلى الجانب الأيسر من مراياي الجانبية.

فتتجاوز الدلافن صف الصخور. كل يوم.

الوقت نفسه، مع انك تدرك فقط انها هناك

عندما تقفز".

وراء صف الصخور. ثلاثة ارباع العالم

مغمور بالماء.

تذكـر

مهداة إلى:

سيمـون إيجلتون

تذكر عندما اعتدت ان تستيقظ فى الصباح
وتقفز من الفراش. بلا هم واحد فى العالم
بلا هم فى راسك.
هل تذكر؟

تذكر عندما اعتدت ان تقع فى الحب مع شخص
بعد آخر. وكيف كانوا يتداخلون احيانا
بالطبع، لم يكن حبا. دعنا نسميه نوعا من الانبهار المثير الذى يتجاوز الحدود. شخص
بعد الآخر. لم يهم فعلا من.

هل تذكر؟

تذكر عندما كنت تحب ان تقول للناس إنك عصابي
مع انك حقا كنت لا تعلم ماذا كانت كلمة عصابى تعنى.
ولكنها كانت تبدو ناضجة وممتعة. كان هذا شيئا
كنت تريد ان تكونه. اكثر متعة من السجائر.

هل تذكر؟

تذكر عندما انتقلت إلى الزمن الحاضر. كم كنت
تبدو حيا. كيف للحظة شعرت فيما يتعلق

بكل شيء. واتخذ العالم نوعا من الوضوح. كان هناك
رنين فى كل حدث.

هل تتذكر؟

تذكر عندما استحوذ عليك الخوف
واصبح جزءا منك. واستقر فيك. ونغّص يومك.
واصبح من صفاتك. تذكر عندما ادركت ذلك فى النهاية
اعتدت اى شيء.

لن تبلغ اى شيء ما دامت عيناك على نفسك طوال الوقت.
سوف تخنقك وتحتال عليك
سوف تتركك حيث بدأت

تذكر

ولأن لك هذه الخلفية، فإنه نوع
من الإنجاز ان تستطيع حتى النهوض من فراشك فى الصباح
وتكون لك أسرة مستريحة فقط بنزولك
الطريق الحزينة التى ينزلونها
الطريق الحزينة نفسها التى نزلوها .

تذكر.

لديك تلك النظرة المغرورة.
وتلك الرعشة فى صوتك ثانية.

انهِ المكالمة إذا ناداك والدك.
انهِ المكالمة إذا ناداك والدك.
تذكر
ضع قبضتيّ يديك فى الهواء

تذكر

اخرج من البيت

تذكر

لا تجلس ساكنا طويلاً هكذا.
لا تجعل الأمور تستفحل حولك.
لا تستسلم لما هو متوقع ان يحدث لك.
لا تستسلم لما هو متوقع ان يحدث لك.

وتقول

اظل انسى اننى حى.
اظل افقد إدراكى لها.
اظل افقد إدراكى لها.
اظل انسى اننى حى.
اظل افقد إدراكى لها.
اظل افقد إدراكى لها.

ولكن تذكر عندما اعتدت ان تستيقظ فى الصباح

وتقفز من الفراش. بلا هم واحد فى العالم

بلا هم فى راسك.

هل تتذكر؟

تتذكر.

تتذكر يا سيمون

تتذكر

أشجار التنوب الأزرق

لن انسى أبدا مشاهدتك فى الفناء ا لمجاور

للبحيرة فى نيوهامبشاير، وانت تمارسين تمارين چين فوندا على

موسيقى فيليب جلاس. كيف كانت الموسيقى تطير مع الرياح عبر

البحيرة. واشجار التنوب الزرقاء ا لمحيطة بالماء لا تكاد تتحرك ابدًا. كانت هناك سحابة واحدة فى السماء. وانت

تمدين أوصالك الضعيفة فى أوضاع غريبة تبقينها

هناك

قرات فى مكان ما انه عندما يموت الجسد، فالروح ترحل

من قمة الراس. اذكر عندما رايت جسد جدى

مكفنًا فى غرفة جدتى الأمامية، كنت افكر

ان جسده كان يشبه قوقعة، وكنت اتعجب، اين ذهبت الروح؟ وبالغريزة نظرت إلى أعلى

إلى السقف وكاننى ساراها ترفرف هناك

لن انسى ابدًا تلك الأوقات عندما كنت اتوق إليك

بشدة حتى إن معدتى كانت تؤلمنى.

فى الأوقات التى كنت ارتبك فيها باستعراضاتك العاطفية.

وكان يقلقنى كيف ستكون. كنت ارتبك
لاحتياجى إليك، او شىء آخر، شاعرا انك لست جميلة بما يكفى، وكان ذلك بعض الانعكاس المضحك فى نفسى.
او ذلك انك كنت متانئة اكثر مما ينبغى، وكان ذلك
يدينك بطريقة ما.

اعتدت ان احلم اننى اركب سيارة فى الليل يقودها
شخص لا اعرفه. عبر طريق امريكية سريعة. لا نتكلم.
فقط احملق من النافذة مثل جاربو الذي كان
متقلب المزاج وصامتا. وفى اعماق نفسى عندما ركبنا عبر
بنسليفانيا في تلك الليلة كنت افكر. ربما لا يكون هذا هو،
ولكنه كان قريبا منه جدا.

وفى الليل كانت البحيرة تبدو وكانها ماتت.
وتعجبتِ هل ما تريدينه فى شخص آخر هو فعلاً
ما تحبين ان تكونيه.
واحدثت الأشجار اصواتا. عندما صحتِ تردد صوتك
فى الجبال. كان يمكنك ان تغنى اغنية ثنائية مع نفسك.

لن انسى ابدا الرحلة فى تلك الطائرة فوق بوسطن
فى منتصف تلك الليلة، والقهوة السوداء فى يدى احاول ان
اكتشف كيف يمكن ان اشعر بشىء شعورا قويا، وبعد ذلك اكف
عن الشعور به تماما، واعتبر انه ذهب

إلى الأبد.

لن انسى أبدًا نظرة وجهك عندما عبرت
لى عن شعورك، وكيف اننى لم استطع التحدث، كيف ان الكلمات
لم تغادر فمى لأننى لم اشعر بشىء البتة.
لم ادرك قط ان بى مسحة شريرة إلى ان كنت
رقيقة معى.

لن أنسى ابدًا كيف كنت تضحكين من كل شىء اقوله.

لن انسى ابدًا كيف اننى لم اصدقك عندما قلت
إننى ابدو بارعًا، او إن ما فعلته كان بارعًا، معتقدًا انك كنت
تحبيننى جدًا حتى إنك كنت تقولين اي شىء كي تسعدينى.
إن رايك لا اساس له من الصحة.

وعندما لا يكون لأي شىء اى معنى، يظل هناك دائما حس الدعابة.

لن انسى ابدًا تلك النكتة التى قلتها لى عن چنچر روجرز
"عندما سئلت عن وزنها، اجابت چنچر بانه ١٤٥ رطلا،
١٣٣ بدون المكياچ". وكيف ان فى كل مرة كنت تروينها
كنتِ تضحكين منها جدًا.

لن انسى ابدًا كيف ان إحدى اسنانك كانت زرقاء.
لن انسى ابدًا كيف عندما كنت ترقصين، كان يبدو ان شخصًا
آخر قد تولى امرك.

لن انسى ابدا مقابلة والدتك أول مرة
ونظرة وجههـــا عند رؤيتنا معـــا.
كانت تؤكد بطريقة ما اسوأ شكوكها المقلقة.

لن انسى ابدا كم كنت شديدة التدقيق.

لن انسى ابدا العِطر الكريه الذي كنت تضعينه.

لن انسى ابدا يوم ادركت اننى لم اعرف شيئا عنك.
لن انسى ابدا رؤيتك فى ذلك المستشفى المجهول.
ترقدين على الفراش وعيناك مركزتان على شىء
لم استطع ان اراه.

لن انساك ابدا وانت راقدة هناك نائمة. ومع ذلك
كانت عيناك مفتوحتين على مداهما.

لن انسى ابدا بعد زيارتك فى المستشفى
كيف اخذت انشج بدون ان استطيع التحكم فى نفسى على التليفون، وشعرت بالراحة

بعد ذلك لأننى استطعت ان اشعر بشىء نحو شخص آخر بالإضافة
إلى نفسى.

لن انسى ابدا عدم قدرتى على مغادرة تلك الغرفة
لأنى كنت اعرف اننى لن اراك ثانية.

ولكنى لن انسى أبدًا عندما فرغتِ من ذلك التمرين
كل تلك السنوات فى الماضى. كيف ان الموسيقى ظلت تصدح.

جئت من خلفى. ولمست رقبتى، بكل رقة. ونحن نقف هناك اميالاً، بعيدًا عن اى احد. وكانت اشجار التنوب الزرقاء ساكنة، وكان الماء هادئًا، والسحابة الوحيدة تتحرك قليلا جدًا.

وهمست انتِ،

عندما يتاخر الوقت الليلة.
اريد ان آخذك للسباحة فى الظلام.

هوبى جولدبيرج Whoopi Goldberg

مقدمة

كتبها: فريد زولو

بسبب مايك نيكولاس قابلت هوبى جولدبيرج، فى حين كان سبب مقابلتى "جوديث إيفى" أن "مايك نيكولاس" قابلها. ففى شتاء عام ١٩٨٣، كنت أنا ومايك وجودى فى بروفة لمسرحية ديفيد ريب الرائعة *"هرج ومرج" Hurly Burly*. وذات يوم جاءت جودى كأنها تهاجمنى، وقالت إننا لا بد أن نرى هذه المؤدية المدهشة، هوبى جولدبيرج، التى كانت تظهر لفترات قصيرة فى ورشة مسرح الرقص Dance Theater Workshop. وسألناها "مَنْ هوبى جولدبرج؟" فقالت جودى: "هى هذه السيدة المذهلة. سوف تريان". كان الاحتمال ضئيلاً أن اذهب، فضلاً عن مايك، لأقضى عصر يوم الأحد، وهو يوم إجازتنا الوحيدة، فى مسرح بقلب المدنية، ولكن جودى كانت عنيدة - سنذهب. وذهبنا بالفعل. ورأينا واحدة من أكثر الناس موهبة وإضحاكًا على الأرض. وعلى الفور تولى مايك مقاليد العرض، وعمل من كثب مع هوبى. وفى الخريف التالى افتتحت *هوبى جولدبيرج على الهواء* فى *مسرح ليسيوم* Lyceum Theatre فى برودواى. وتغيرت حياتها وحياتنا بطريقة حقيقية فعلا إلى الأبد.

فعندما إلى الأب انتقلت هوبى إلى سان دياجو من نيويورك عام ١٩٧٥، ارتبطت بالعمل فى المسرح المحلى، وفى الثمانينيات فى المسرحيات الهزلية الارتجالية القصيرة فى نوادى الكوميديا الليلية فى سان فرانسيسكو، وأمكنة العروض الأخرى. وكانت أعمالها الأولى تتضمن مسرحيات تستمد إلهامها من

"مـومـز" مـابلي ولورد بوكلى "Moms'' Mabley, Lord Buckley"، وهمـا الـفنانان اللذان كانت تخشى ان يكون المشاهدون قد نسوهما. وكانت مجموعة الممثلين فى عـرض *الشـبح*، The Spook Show (اعيـد تسـميتـه بـ *هوبى جولـدبيـرج على الهـواء*) بدأت تطورها من الارتجـالات، واظهـرت مـواهبـهـا فى قـوة الملاحظة والتـقليد، ولـهـا اذن غيـر عـادية فى التـقـاط اللهـجات. وبعـد الافتـتـاح فـى سـان فـرانسكو قـامت بجـولة فى الولايات المتـحـدة واوروبا قـبل ان تـنضم بطـريقـة محتومة إلى ورشة مسرح الرقص.

وفى كل واحد من المنولوجات التى تضمها مسرحية "*هوبى جولدبيرج على الهواء*" نجد طرافة وإبداعا وقوة تنفرد بها هوبى، سواء اكانت تصور خادمة من جامايكا، ام مدمنة مخدرات، ام سارقة من نيويورك، ام حاملة دكتوراه (لن انسى ابدا لازمة الشخصية "حول العالم فى ثمانين يوما")، ام طفلة ملونة عمرها سبع سنوات تحلم بان يكون لها "شعر اشقر طويل جميل". فهوبى تجد ما يربطنا معا بدلا مما يقسمنا. مثلما تقول سوزان دوركين، "إنها لا تجعلنا ابدا نضحك على حساب اى احد - سوى انفسنا".

وكما تتحول هوبى فجاة وتماما من شخصية إلى اخرى، فإن منولوجاتها دائما حـوارات مع المشـاهدين امـامهـا. فى عـام ١٩٨٤، وفى لقـاءين منفـصلين، قـالت، "قدر كـبيـر من القـوة فى عملى ينبع من تفـاعلى. فـانا لدى هذه الشـخـصيـات، والطريقة التى تتصرف بها فى ليلة معينة تعتمد على كثير من الأشياء، الجمهور، كيف كان يومى، الحالة المزاجية التى اكون فيها. وذلك هو السبب في أننى احب ان اخرج إلـى الجمهور عندما اكون قد شربت كثيرا، لأنى اريد ان اعـرف، مثلما يريد اى فـرد من المشاهدين، مـا الذى سيـحدث بعد ذلك. ويحـتـاج عملى إلى

المشاركة الفعالة من المشاهدين. فهم لا يستطيعون أن يأتوا ويجلسوا فحسب. كيف تستطيع أن تغير الناس إذا جلسوا هناك فقط؟ فإذا كنت فى وجههم مباشرة، وكنت تلاطفهم وتتحدث إليهم، فهم يخرجون من المسرح يقولون أكثر من مجرد "آه، ذهبنا إلى استعراض مسرحى".

وقد أظهرت هوبى براعات متعددة مدهشة، إلى درجة أنها بين عشية وضحاها جعلتها واحدة من أكثر الممثلين الأمريكيين شهرة. وفى خلال عام واحد، تم ترشيحها لجائزة الأكاديمية Academy Award لعملها فى مسرحية *"اللون الأرجوانى"* The Color Purple، وبعد ذلك بأعوام قليلة فازت بها عن مسرحية *"الشبح"*، وقد فعلت شيئًا آخر؛ لقد حركتنا، جعلتنا نفكر. والشىء المهم، مثلما قال إتش. إل. منكين H.L Mencken بطريقة جميلة منذ ثمانين عامًا، إنها "أراحت المتوجع، وأوجعت المستريح".

إنها تلك الفتاة الصغيرة التى أظل أفكر فيها. كانت تلف قميصًا أبيض حول رأسها. كلا، ليس مجرد قميص؛ بل إنه شعرها الأشقر الجميل الناعم. وأذكر أننى تأثرت جدًا بهذه اللحظة. تلك الفتاة كانت تريد بشدة أن تكون جزءًا من أمريكا البيضاء، أمريكا التى رأتها فى المحلات والتليفزيون، أمريكا التى غالبا ما يُنسى فيها الأطفال السود ويبعدون ويضيعون. وفكرت فى هوبى الصغيرة وهى تنمو فى ظروف صعبة. لم تكن غنية، ولكنها كانت تنعم بحب أمها الغنى، فى نيويورك سيتى منذ ثلاثين عاما. وهى لم تُبعد. ولم تحتج إلى ذلك الشعر الأشقر الطويل؛ فالذى تحت القميص كان أعمق وأجمل.

فريد زولو: أنتج عدة مسرحيات وأفلام فى العقدين الأخيرين، من بينها، *هرج ومرج*، *وملائكة فى أمريكا فى برودواى*، *والمسيسبى يحترق*، *وحفل الامتحان* .

<u>مقتطف من</u>

هوبى جولدبيرج على الهواء

من فونتين Fontaine

فونتين يدخل، وهو يغنى.

"حـول العـالم فى ثمـانين يومـا.. "(يغنى، يـرقص، يحـدث أصـوات نقـر. يغيـر الأغنية إلى إيقاع راقص)

ماذا يحدث؟

(لا إجابة)

ماذا يحدث؟

(لا إجابة).

هيه، انظروا جميعكم، أقول "ماذا يحدث؟"ستقولون إن كل شىء هو كل شىء، أيا كان ما تقولون. لذلك سنحاول هذا ثانية. (يخرج. يعود وهو يغني).

"حـول العـالم فى ثمـانين يومـا..." (يغنى، يـرقص، يحـدث أصـوات نقـر. يغيـر الأغنية إلى إيقاع راقص)

ماذا يحدث؟

(الجمهور يرد)

هذا هو. ماذا يحدث سليك Slick؟ تبدو على ما يرام. ماذا يحدث يا بلود؟

(رجل من المشاهدين يتحرك ليسلم عليه)

هيه، لا، دعنى أريك كيف تفعل ذلك. ياه، يدك مبتلة، ما الذى تفعله هناك؟ لا تجعلنى أضحك، الآن... دعنى اذهب. الآن هنا، افعل هذا (يبدا التصافح) الآن افعلوا انتم ذلك... لا اعرف، ربما لا ينبغى ان تزوروا منطقتى. (يضحك) ماذا يحدث، يا كوتي Cutie؟ انت تبدو على ما يرام. اسمى فونتين Fontaine، والحب لعبتى. وعندما اقبل الفتيات، هيه، يبتهجن. هيا، دعينى اقبل يدك. لا. تلك التى ترتدى الماس. تبدو جميلة ايضا. انا سعيد ان اراكم هنا. سعيد انكم هادئون بما يكفى لتمثلوا، والاحظ انكم لم تتشبثوا بمَحَافِظِكم التى فى جيوبكم.

ولكن لا بُدّ انكم تدركون ان كثيرا من الناس لا يستطيع التعامل معى. لا افهم ذلك، لأنى اشعر اننى شخص ودود. ولكن، كما تعرفون، طريقة بعض الناس دفعتنى خارج البلد فترة فى الماضى. صحيح انهم فعلوا ذلك. ولكنّ، لدى قارب يتيح لى حرية الطواف فى البحر، لأنى لص. إنه القارب الأمريكى التقليدى. والناس دائما لديهم اشياء ويحتاجون إلى اشياء، وانا اقدم الخدمة، واذهب حتى الجانب الشرقى الأعلى Upper East Side . وكنت افحص هذه الشقق السيئة، ووجدت شوك الطعام المكسوة بالذهب فحولتها إلى نقود، واخذت النقود، وذهبت إلى خطوط الطيران "چى إف كى" لأنه، كما تعرف، فى التليفزيون دائما يقولون لك تعال لتاخذ تذكرتك إلى اوروبا"، وهذا هو ما فعلته.

وقلت للرجل المتانق بادب حقيقى: "اهلاً، اين تذكرتى إلى اوروبا؟ فنظر إلىّ ذلك الرجل، وكانى فعلت شيئا كريها فى احسن بذلة لديه، ولكنه كتب التذكرة.

اقصد انه ناولها لى. كما تعرف، اخذتها ومشيت. فجاء يجرى خلفى ليقول لى إننى ينبغى ان ادفع ثمنها اولاً. فقلت: "ماذا؟" اقصد، هل حقًا انت تتوقع ان ادفع قبل ان اسافر؟ انا رجل اعمال، وإذا كان لدى منتج أريد منك ان تشتريه منى، ساجعلك تتذوقه اولاً من اجل اننى اساند منتجاتى، لأن هذه هى التجارة الناجحة كما تعرف. ولكن اصحاب خطوط الطيران لا يشعرون هكذا؛ فهم يأخذون نقودك، ويرفعونك فى السماء ثم يلقون بك، هل تعلم؟ قال الرجل المتانق إنه سيستدعى الشرطة لى، فقلت: "لا يهم". هل تعرف؟ لقد اعطيته ٩٥٦ دولارًا امريكيا، ومشيت عشر خطوات إلى هذه الفتاة الواقفة هناك تنظر إلىّ هكذا (يقهقه وهو يرسم تعبيرًا ودودًا بطريقة مبالغ فيها) وقلت: "ايتها الفتاة، ما الذى تبتسمين منه هكذا، فقالت (بصوت رقيق متواضع)، "لدينا مشكلة صغيرة؛ فالذى حدث هو اننا قمنا ببيع تذاكر اكثر من المفروض لهذه الرحلة، والذى يعنيه هذا هو انه لدينا مائة مقعد فى الطائرة، ولكننا بعنا تذاكر لثلاثمائة شخص، لذلك فإنني اظن انك لن تذهب إلى اي مكان، اليس كذلك؟".

وقد فعلت شيئًا ساقوله لك، لتعرف كيف تتصرف إذا وجدت نفسك فى الموقف نفسه، لأنها كانت معى بالفعل. قلت "اهلاً. اقول لك، لقد نظرت فى محفظة يدك واعلم اين تعيشين". وغنى عن الذكر انني حصلت على مقعد فى الطائرة.

حقيقى يا رجل. وعاينوا حقائبى بطرائقهم، وبينما انا خارج من الباب، مررت بالرجل المتانق يدور فى حلقات، ويحمل لافتة على وتد، مكتوبًا عليها "كفوا عن الإجهاض"، فقلت: "متى كانت آخر مرة كنت فيها حاملاً؟" فنظر إلى وهو يقول:"ليس علىّ أن اناقش ذلك معك"، فقلت: "آه، ولكن ينبغى أن تفعل؛ لأن

عندى الحل للإجهاض. فقال :"ما هو؟" قلت : اطلق النار على ذلك الموضع الحساس، خذ ذلك الجزء المتعب إلى اسبكا ASPCA ودعهم ياخذونه إلى النوم". وشعرت اننى افضل بعد ذلك؛ لأننى عندئذ عرفت انه وضع نقوده فى فمه.

وهكذا مضيت، وصعدت إلى الطائرة، هل تعرف؟ إننى امقت المضيفات، ابغضهن. فسيقانهن طويلة اكثر مما ينبغى، وشعرهن منتفخ اكثر مما ينبغى، وهن دائما يضعن وجوههن فى وجهك، فانا جالس هناك فتاتى هى إلىّ وتتحدث (بنبرة محسوبة جدا)" اربطوا احزمة مقاعدكم"، فقلت: "لا يهمنى"؛ لأننى لا اريد إزعاجا، هل تعرف؟ وانت تعرف كيف تنطلق الطائرة، فهى تسرع عبر ممر إقلاع الطائرة هكذا (يشير إلى طريقة الانطلاق) ثم تبدا فى الارتفاع؟ حسن، عندما كانت الطائرة ترتفع وجدت نفسى ايضا اتحرك داخل جانبى الطائرة - إلى خلف راس على عقب ناحية الذيل - مدركا اننى لو كنت قد سمعت كلام المراة، لظللت فى مقعدى. لذلك عندما اصبحت الطائرة مستوية زحفت عائدا. كما تعلم، ربطت حزام المقعد، لأنى لا اريدها أن تعرف انها كانت على صواب.

وهكذا، كنت طليقا، وحدث ان التفت حولى، ورايتها قادمة نحوى ثانية. كانت هذه المرة ترتدى المريلة الكريهة، وتدفع العربة الكسيحة اسفل الممر. وكانت لديهن الوقاحة الكافية ليسالنني ماذا اريد ان آكل. فقلت "ماذا لديكم؟" انت تعرف؟ فقالت إن لديهم شرائح لحم زائد النضج، وشرائح مطهوة غير ناضجة، وشرائح مطهوة جيدا. فقلت احضرى لى بعض الشرائح المطهوة جيدا. وهكذا ذهبت، وعادت بعد ذلك، ربما بدقيقتين، وهى تضع قفازين كبيرين. إنك تعرف تلك القفازات التى ترتديها للفرن لكى تجتنب السخونة الشديدة؟ قفازات

ضخمة. ها هى تحمل هذه الصينية الصغيرة جدًا، وضعتها واندفعت مسرعة، فى حين جلست انا انظر إليها وهى ذاهبة "اللعنة". كما تعرف ليس عندى قفازات، واخذت افكر كيف سانزع الورق المعدنى بدون ان المسه. بالمصادفة لمسته يدى، فإذا به بارد.

لذلك جعلت المضيفة تاتى ثانية لكي تاخذه. وعادت بعد نحو خمس عشرة دقيقة، وكان معها صينية ثانية القتها عليّ. المراة القت بالطعام على، وفاجاتها باننى امسكت بها. حقيقى. وبعد ذلك حرقت أصابعى، فالقيت الصينية. ونزعت الورق المعدنى ونظرت. لا اجد شيئًا أعرفه، اللحم كان ممضوغًا ومغطى بهذا الصلصة، وكان يبدو مثل شىء لزج، وعليه بقع خضراء وحمراء، كما أعطونى لوبيا كانت جاثمة فى الركن تنظر إليّ هكذا (يبدو مذعورا) فقلت "اهلاً، كما تعرف، انا لن آكل هذا الطعام"

... ولكننى كنت محظوظًا... لأننا كنا نهبط. وهبطنا فى امستردام، وكنت محظوظاً لأنه كانت معى خريطة من قبل، كما تعلم، توضح لك مكان ما تريد زيارته، صرافة الماس، متحف فان جوخ، الباليه... وفى وسط هذه القائمة الطويلة أجد هذا الاسم، الذى اعتقد اننى اعرفه، لأنه يقول، دار آن فرانك. واتعجب إذا كانت هذه هي الفتاة نفسها، ولذلك قلت، ساذهب لأرى ذلك.

وهكذا ذهبت إلى الشارع الموصوف فى الخريطة، وفى منتصف هذا الصف من البيوت، مبنى من الطوب الأبيض، له باب ولوحة برونزية على اليمين مكتوب عليها "دار آن فرانك"، لذلك دخلت، وفى الحال اكتشفت ان هذا متحف. كانت هناك سيدة تجلس خلف مكتب استعلامات، ولديها كل هذه الكتيبات التى تتحدث

عن "دار آن فرانك"، وما الذى يجب عمله، ولماذا هم هناك. وخلفها كانت كل هذه الصور الضخمة، التى تبدو وكانها معلقة فى منتصف الهواء، وهذه الصور مزودة بسماعات راس. وكانت الصور لأمستردام وهولندا في اثناء الحرب، وتروى لك السماعات الحكايات التى توافق تتابع الصور....

وبينما كنت اتفحص المكان، لاحظت سلمًا صغيرا يؤدى إلى خزانة كتب كبيرة، وانا مهتم بالكتب كما تعلم، فانا حاصل على دكتوراه فى الأدب من كولومبيا. أعلم انك لا تظن اننى مولود وانا مدمن. فقد تعلمت. إننى حاصل على دكتوراه لا استطيع أن افعل شيئا بها، لذلك فانا ابقى بعيدًا حتى لا أصاب بالجنون. لذلك صعدت على السلم لأنى اردت ان ارى ذلك الكتاب، وآخذه. وعندما فعلت ذلك انفتحت خزانة الكتب فاخذته. وعلى الجانب الآخر كانت هذه الغرفة الأخرى كاملة. الآن لم يكن هناك احد قد يقول الا ادخل، ولا لافتات او شيء، لذلك دخلت الغرفة.

أول شيء تراه عندما تدخل هذه الغرفة هو صف من النوافذ الضخمة، وكانت الألواح الزجاجية للنافذة مسودة، بحيث لا تدخل اشعة الشمس الغرفة. وتنظر إلى الجدران المحيطة بهذه النوافذ وهى مغطاة بهذا النوع من ورق الحائط، به قليل من الأزهار. وعندما تقترب تستطيع أن تقول إنه كان له فى الماضى لون، ولكنه الآن اصبح قديما وبنيا بفعل الزمن وبقع الماء، ويتقشر من الجدران فى شُرُط، وعلى هذه الجدران كانت هناك صور نجوم السينما في الثلاثينيات والأربعينيات - ميرنا لوى، وكارول لومبارد - صور ابيض واسود جميلة. وعندما كنت انظر إليها تصادف ان أدرت راسى ورأيت المنور، وقلت "آه، انا فى الغرفة التى اختبأت فيها اسرة آن فرانك". وقد هزنى ذلك، ليس لأنى متخصص فى

التاريخ، كلا، فموطن قوتى هو التاريخ الأمريكى منذ العشرينيات حتى الوقت الحاضر.

لكن لماذا نجد من الصعب تصديق هذا؟ اقصد اننى مدمن ولكنى لست غبيا فى بعض النواحى. وكثير من الناس المتعلمين عندهم ما عندى، ولذلك لا ينبغى ان يدهشك هذا التصرف من ناحيتى، ولا تدع لون الجلد هذا يخدعك. انظر، لا تظن ان ذلك هو كل ما اكون. وكثير من الناس مثلى، كثير من الناس مثلى بالضبط - بيتى فورد- لذلك فى الصحبة الجميلة أقول لكم إن موطن قوتى هو التاريخ الأمريكى.

وهكذا كنت اعاين، كما تعلم، الفروق؛ لأننا هنا نحن كنا نعرف ماذا يحدث، أشياء مثل حركة الحقوق المدنية، لأننا كنا مستعدين لذلك. وعندما اقول "نحن" فإننى أقصد كل الناس المعنيين بتحقيق الحقوق المدنية، لأننا كنا نعلم، لحظة لم تستطع روزا باركس ان تصعد تلك الحافلة، ماذا سيحدث؟ كنا نعلم. لم نكن مستعدين لتفجير الناس فى السيارات، أو تفجير الفتيات الصغيرات فى الكنائس، ولكن كنا نعلم انه سيكون هناك صراع.

والفرق فى أوروبا هو أن اليهود لم يكونوا مستعدين؛ لقد كانوا يعيشون ويندمجون فى تلك المناطق قدر استطاعتهم، ويعتبرون انفسهم المانيين أو نمساويين أو أيا كانوا. وعندما انقلب هؤلاء الناس ضدهم، وبدءوا يطلقون عليهم اسماء بغيضة ويبلغون عنهم، وعندما تحسنت احوالهم؛ قالوا" لقد مررنا بهذا من قبل، كما تعلمون، سوف تنقضي". وعندما ادركوا ما كان يحدث ، كان الوقت قد فات، وانتهوا فى المعسكرات والرحيل والاختباء. وقد هزنى هذا ايضا، لأنى كنت

اعتقد انك إذا اختبأت فى مكان فكانك تنتقل من شقة إلى اخرى، لأن كل الذين اعرفهم ممن اختبئوا، كنت اعرف اين ذهبوا، ولأن الأشخاص الوحيدين الذين لم يعرفوا هم الشرطة، ولكن الأمر كان مختلفًا قليلاً، لأن *هنا* كانوا بين تسعة عشر وخمسة وعشرين شخصًا فى غرفة نوم واحدة، ولكنهم كانوا يستطيعون جميعا الخروج، ويطوفون فى المكان، كما تعلم.

ولكن هؤلاء الناس كانوا محشورين فى هذه الغرفة لمدة عامين. لا يبدو انهم كانوا يعيشون، لقد كانوا يظلون هنا عشرين ساعة فى اليوم بلا حركة. لا حركة، لا صوت. كانوا يجلسون بلا صوت.

(عدة فترات من الصمت)

مرهق للأعصاب، اليس كذلك؟ نعم، واكتشفت مثلكم تماما اننى لا استطيع عمل ذلك. كنت سأحدث بعض الضوضاء، واخلط الأشياء بعضها ببعض، وادركت أن تلك فعلا طريقة تصرف غبية؛ لأنهم لماذا يقطعون انفك؟ ليغيظوا وجهك؟ وعندما اكتشفت ذلك، أدركت ان الحقيقة هى انني كنت فى غرفة خالية ابكى. لم يكن هناك احد يقول إنهم سيرفسوننى، ولم يكن هناك شىء يهددنى. وقلت: لا، هذا ليس له دخل بى، سأخرج. وجريت نحو الباب، ولكن لافتة كبيرة اوقفتنى تقول: *"بالرغم من كل شىء لا ازال اؤمن ان الناس طيبون فى اعماق قلوبهم"*. فقلت "ماذا؟" اقصد مَنْ علق هذه؟ لماذا يضعونها فى هذه الغرفة. لم استطع فهم هذا؛ لذلك اتخذت موقفًا، وقررت أن اكتب خطابا إلى كاتب العبارة، ولذلك اقتربت اكثر لأرى اسم المؤلف، وقد دُهشت لأنه كان آن فرانك. وظننت ان هذا الموقف طفولي اكثر مما ينبغى لتعبر عنه الكلمات. ما الذى تقولينه؟ إنك لم

تكتبيها حتى؛ وبمجرد ان قلت ذلك اتضح المعنى كاملا. بالطبع آن يمكن ان تقول ذلك، فقد كانت طفلة، كانت صغيرة، وانت تعرف انه مهما تفعل للأطفال فهم دائما قادرون على رؤية بعض الخير فى الأمر ، اليس كذلك؟ لأن لهم المقدرة على ان يروا الضوء في نهاية النفق.

انا ليست عندى هذه المقدرة. انا ما تطلق عليه منهوكًا. وفكرت، نعم، يا رجل ماذا يمكن ان اقول؟ وبدات افحص حياتى، كما تعلم. ما مشكلاتي اليومية؟ اقصد ما الذى يطحننى كل يوم؟ اشياء مثل، لماذا لا يكون عندى بطاقة الإكسبريس الأمريكية؟ لماذا لا اجد حلاقًا ليعبث بشعري؟ هذه هى مشكلاتي اليومية، ولكن بعد ذلك تاتى غرفة مثل هذه الغرفة، وتضع البطاقة وتسريحة شعرك مقابل الحياة والموت، فتعرف المعنى الحقيقى للمشاغل التافهة.

لذلك قررت ان الذى سافعله هو ان اتبنى -بطريقة ما- هذه الفلسفة، هذه "بالرغم من كل شىء..."، لأنها ربما تساعدنى إذا عدت إلى البيت فوجدت شخصا فى بيتى يسرق جهاز الاستيريو. نعم سوف اكسر رجله مع ذلك، ولكننى ساتذكر ان بالرغم من كل شىء، فإن هذا الشخص طيب فى اعماق قلبه، وذلك سينقذ حياته. لذلك قررت، وتصورت انه شىء معتدل، وانني احتاج إلى ان ارى الجانب الآخر من ذلك؛ لأن هذا نصف القصة فقط.

لذلك اخذت القطار من امستردام إلى المانيا، والذهاب إلى المانيا كان رحلة كاملة اخرى؛ لأننى لم اذهب إلى المدن الكبرى. ذهبت إلى المدن الصغيرة، امكنة فى شوارز فيلد التى هى الغابة السوداء، وانا والغابة السوداء كنا ذلك . تظنون اننى اكذب. فبعض هؤلاء الناس لم يرَ سودًا منذ ايام هانيبال Hannibal. وفى

الحقيقة، عندما نزلت من القطار، كان هناك خمسة أو ستة اولاد يجرون يعضون ذراعىَ ويصيحون (بنبرة المانية "اوه شيكولاتة". وتبدا تتحدث مع هؤلاء الناس، وتكتشف أن كثيرا منهم يولد فى هذه القرى، ينشا فى هذه القرى وسيموت فيها. ولا يذهب إلى أى مكان. هل تعرف انه كلما توغلت إلى اعلى فى الغابة، لا احد يذهب إلى هناك. وكل ما يعرفونه عن امريكا فى الغالب يصل إليهم من خلال جهاز التليفزيون. وهل تعرفون ما اكبر الاستعراضات الألمانية؟...

(لا رد من المشاهدين)

دعونا نستريح قليلاً. ليس هناك حائط رابع هنا، وهذا يعنى، ربما إذا كنت اطرح سؤالاً، فأنا اتحدث إليكم، لأنكم تلاحظون انه لا احد آخر فوق هنا غيرى، وهذه الفرص لا تاتى كثيرا فى هذه المنطقة. فهذا ليس "*بنات الأحلام*".

لذلك قلت لى: فى اعتقادك، ما اكبر الاستعراضات الألمانية؟ دالاستى... دالاستي؟ *دالاس، ديناستى*... الثلاثة الكبار... ماذا تقول؟ لا ، اقول لك... (يرد على نداء من المشاهدين) كوسبى؟ الا تريد؟ لا، ساقول لكم ما هو، ساقول لكم ما هو: *دالاس، ديناستى وبونانزا*. نعم *بونانزا*. وانت لم تعش حتى تشاهد *بونانزا* بالألمانية (بنبرة المانية)؟ اين چو الصغير؟ چو الصغير فى الحمام، وهوس؟ هوس تعال هنا..." (يكمل بكلمات المانية غير مفهومة)

بعد ذلك تجلس هناك وياتيك الناس ويقولون كلمات غريبة، مثل "نحن نرى كيف، فى الأفلام الوثائقية، يعيش السود فى الولايات المتحدة. من فضلك قل لنا كيف تستطيع العيش فى الجيتو (حى اليهود فى امريكا)؟ ومن فضلك كُل هذه البطيخة، لقد جئنا بها خيصا من اجلك". وتعرفون ان علىّ ان اقول إننى دَهِشٌ

فعلاً انا اكتشف مثل ... ان اسمع هؤلاء الناس يقولون اشياء من هذا القبيل جعلتنى اشعر اننى مخلوق عجيب... ان اكتشف مثل هذا الجهل المتفشى فى العام ١٩٨٣ - ١٩٨٤، خاصة انه قادم من الولايات المتحدة، حيث لن يحدث شيء مثل هذا ابدا. اقصد اننا تجاوزنا ذلك الموضوع، اليس كذلك؟ نعم، نعم... حسنٌ، قل لى مَنْ آخر المانى معاصر رايته فى التليفزيون الأمريكى بخلاف الألعاب الأولمبية؟ *بطولات هوجان*، نعم. نحن نتحدث عن المعاصرين يا رجل، وعندما ادركت هذا، قلت "ياه، ينبغى ان اعود إلى وطنى" لأننى هناك باتجاه خاطئ، كما تعرف، لأننى اتجول بحثا عن المبانى التى قذفتها القنابل، واتحدث هراء إلى الناس، اسالهم لماذا تحاربون هذه الحرب الرهيبة؟ لم استطع ان ارى حتى عام ١٩٨٣، فقلت إنه لا بد ان اكون منظما وفعالا اكثر.

كان لدى متسع من الوقت للتفكير... انا واحد من هؤلاء الناس، كما تعرف، الذين إذا لم تكلمهم بالإنجليزية فلا تاتِهِ لتساله فى الشارع عن مكان شيء. نعم، انتم ايضا هكذا، اليس كذلك؟ نعم، اذهبوا وتحدثوا إلى شخص يعرف ما الذى تتحدثون عنه.. تعالوا هنا وقوموا بعملى.." نعم كما تعلمون، من الصعب جدا ان تكون باردا ما دمت غريبا. كما ترى، فبمجرد ان تكون غريبا، تكتشف كم تحتاج لتستطيع ان تقول لهم. لا تحتاج إلى شيء سوى قليل من اللطف، هذا هو. فقط القليل. هذا بالإضافة إلى كل شيء آخر حدث لى جعلنى اشعر اننى مخلوق عجيب، لأنى ادركت ان الحياة شيء متواصل، تعيش وتتعلم باستمرار.

الصغيرة ذات الشعر الطويل الاشقر

تدخل فتاة صغيرة يغطى راسها قميص ابيض.

هذا شعرى الطويل الأشقر الناعم. اليس جميلاً؟

(المشاهدون يردون: نعم!)

استطيع ان اسرحه ذيل حصان. تريدون ان ترون؟

(المشاهدون يردون: نعم!)

لا. هل تريدون؟

(المشاهدون يردون: نعم!)

موافقة. دعونى أبعده عن كتفى. انتظروا. انظروا، انظروا. الآن الشعر فوق عينى، قد جعلتنى والدتى اذهب إلى غرفتى لأنها قالت إن هذا لا شىء سوى قميص على راسى، وقلت: "لا، لا، هذا شعرى الطويل الناعم الأشقر"، فقالت: لا، لا يا حمقاء، هذا قميص"، وقلت انت الحمقاء، هذا شعري"، فجعلتنى اذهب إلى غرفتى.

ولكن هذا لا يهمنى، لأننى عندما اكبر ساحضر خمسين مليون تريليون مليون مليون فيلا، وسادعهم يدخلون المنزل، حتى يستطيعوا ان يدوسوا على كل شىء، وعندئذ ستطلب إلىّ أن اوقفهم، ولكنها حتى لن تعرف اننى هناك؛ لأن شعرى سيكون اشقر، وعينى ستكون زرقاء، وساكون بيضاء. انا. اوه هوه! أوه هوه! فقد قالوا فى التليفزيون إن كل ما عليك أن تفعله هو ان تذهب إلى عيادة طبيب العيون، وهو لديه عيون زرقاء فى درج مكتبة، وبعد ذلك سيكون عندى بيت الأحلام، وسيارة الأحلام، وحلوى الأحلام، وحصان الأحلام، وانا وباربى Barbie

سنعيش معا مع كين وسكيبر وماليبو باربى. معًا. وبعد ذلك سنشترى ملابس انيقة، لأننا نريد ان نذهب إلى مكان ما، لأننا نريد ان نذهب إلى مكان ما مثير، لأننا سنركب *قارب الحب The Love Boat*. ولكن لا بد ان يكون شعرك طويلاً لتركب *قارب الحب* . نعم. واريد ان اكون مثل تلك السيدة فى التليفزيون، التى تعيش فى ذلك البيت الكبير، كما تعرف، وبعد ذلك سيارة كبيرة قديمة تاتى، وحتى ليس هناك احد يقود السيارة، سوى حذاء الرقص النّقرى، وبعد ذلك يخرج حذاء الرقص ويرقص فى الممشى، ويرقص الرقصة النقرية حتى جانب الباب، ويرن جرس الباب، وبعد ذلك يعود الحذاء وهو يرقص. بعد ذلك تفتح السيدة الباب، ولم تكن مدهوشة، لأنه لا يوجد احد يرتدى هذا الحذاء، وبعد ذلك يرقص الحذاء النقرى فى السيارة ويقودها بعيدًا.

اتمنى ان يحدث هذا لى. ولكن لا بد ان يكون لك شعر طويل. وقد قلت لوالدتى إننى عدت لا اريد ان اكون سوداء بعد الآن. حقيقى. لأنها لا تفعل ابدًا شيئًا مثيرًا. فهى فقط تذهب إلى العمل طوال الوقت.

وهى تعمل فى وول ستريت. وكل ما تفعله هو ان تعمل، تعمل، تعمل وهى لا تعرف احدًا مثيرًا، وليس هناك احد مثير يعرفها، وهى لا تبدو حتى مثل اى احد فى التليفزيون، ولا حتى فى تحالف العدل The Justice League، ولا حتى فى سميرف *The Smurfs*. وتقول إنها لا تريد ان تبدو مثل سميرف، وبعد ذلك تقول، حتى لو جلست فى طشت من الكلور حتى يتجمد الجحيم، فلن تكونى شيئًا سوى سوداء. وكانت على حق لأنى جلست فى الكلور واحترقت بشرتى. وقالت ينبغى ان اكون سعيدة بما لدى. ولكن انظروا، اترون؟ (تخلع القميص من راسها، وتمسكه على جنبها). إنه لا يفعل شيئًا. لا يطير مع الهواء، ولا يسقط كالشلال

على ظهرى. وقد وضعت الكريم المنشط فيه ولكنه لم يسمع حتى، وانا اريد شعرًا آخر يفعل اشياء اخرى. فعلا.

(تتحدث إلى بعض المشاهدين) اهلاً. انت شعرك مثل شعرى، هه؟ لماذا لا تضعين قميصًا؟ خرجت بدونه؟ لا احد يقول شيئًا؟ لا؟ هل من الممكن ان المس شعرك؟ هه؟ (تمسك انفها) انظرى، هذه لزجة، ساستخدم اليد الأخرى. شعرك املس. انا ايضا شعرى املس، ضعى يدك عليه. إنه مترب ولكنه املس. وصديقك؟ لا يهمك إذا لم يكن هناك قميص على راسه؟ كم عمرك؟ (ترد المراة، خمسة وثلاثون) ساكون فى السابعة يوم الأربعاء. نعم؟ اشكرك. انا اكبر من سنى لأننا نعيش بالقرب من مفاعل نووى، وقد قالت جدتى إننا يجب ان ننتقل من هنا وإلا فسوف نتوهج فى الظلام.

(تتحدث إلى امراة اخرى) أووه انظروا. شعرها من ذلك النوع ايضا. هل هذا شعرك؟ الذى فوق؟ هل هناك احد فى عائلتك يشبهني؟ هل هو طبيعى هكذا؟ اظن انه لا احد فى التليفزيون يشبهك انت ايضًا، هه؟ فشعرها وشعره من النوع نفسه، ولا احد منهما يضع قميصا، ولا احد فى التليفزيون يشبه اى احد منكم. حسنً، فمن يشبهون؟ هه؟ ليس عليّ أن اضع هذا القيمص على راسى. وبعد ذلك إذا كنت محظوظة ساكبر وساكون ذكية. ساكون ذكية مثلكم، ولا يهمنى حتى إذا كنت اشبهكم، ما عدا اننى لا اريد ان يكون لى شارب، لأن عمتى ارنستين لديها شارب. لكن ليس المفترض ان نتحدث عن هذا.

(تلقى بالقميص على الأرض) لذلك انظروا، انظروا، لقد وضعته بعيدًا هناك، انا لا افكر فى ذلك، لا. إننى افكر فى شىء آخر. افكر فى غزل البنات، افكر فى الطبعة الجديدة، وافكر فى كل الملابس الجديدة التى احضرتها جدتى لى،

لأنها احضرت لى احذية جديدة، وجوارب جديدة، واحضرت لى قميصا جديدًا المفروض ان اعلقه... ذلك قميصى (تلتقط القميص) انظروا، لقد التقطته. التقطته فقط - إننى امسك فقط، اترون؟ انا. انا امسكه فقط. لن ارتديه لأنهم قالوا إننى ساكون بارعة. اترون، انا امسك به فعلاً - ابدًا لن - أعلم انى لن اضعه عليّ ابدًا ثانية، ابدًا، ابدًا ثانية، ولكننى ساحتفظ به فقط، فى حالة ما إذا كنتم قد كذبتم عليّ.

جون فليك John Fleck

مقدمة

كتبها: ريان هيل

يتمتع جون فليك بطاقة جسدية، مثل نجم الروك، لا حدود لها، طاقة تستطيع أن تبعث النشوة فى المشاهدين. لذلك من الصعب أن نصف بالضبط كيف أن جسده غير موجود فى هذا المقتطف. فبدون اللحظات العنيفة والرطبة لحركته، نترك نحن لتفسيراتنا.

وقد كان التفسير نعمة ونقمة على أعمال فليك. فمعنى الاستعراض المسرحي يمكن أن يتغير من ملهى ليلى إلى مسرح، من جاليرى إلى متحف، من الوثائقية إلى العبارات الشهيرة التى يبثها الإعلام. ولكن أعماله لا تزال تنتمى إلى البارات والملاهى الليلية الصاخبة، المملوءة بالدخان فى لوس انجلوس، وهي مشاهد المشاغبة الأولى. وحيث إنه مدرب للمسرح والغناء، فإن أعماله الأولى كانت أوبريتات غير مترابطة، مازجًا تيمات أو موضوعات الإجازة بالفكاهة الماحية للذات. وقد استجابت هذه الأعمال الصغيرة لمشهد المشاغبة والمرح الذى كان قد استحسنه. وكان عمله مع الفنانين الآخرين، ومديرى المسرح، والموسيقيين قد دفع عمله ليصبح رحلات نفسية تستكشف موضوعات الغموض الجنسى، والكاثوليكية، والاختلال الوظيفى.

وقد وُصمت موضوعاته الشخصية علانية بالشيطانية فى أثناء الحروب الثقافية فى أوائل التسعينيات. ومع ثلاثة ممثلين آخرين - لقبوا بفرقة NEA الأربعة - قُوبلت أعمال فليك بانتقاد لاذع سائد، لم يكن له علاقة بالتآلف الذى

تقاسمه مع جمهوره. جنبا إلى جنب، يستخدم الممثلون الأربعة أجسامهم مع الكلمات، كوسائل تعبيرية. وكان استخدام أجسادهم مفتاحا لهذه الفترة من التطهير القومى - الذى يذكرنا بمعرض هتلر للفن المنحط - الذى اعتاد فيه الفنانون أن يركزوا انتباههم على برنامج الحق الدينى Religious Sight's agenda . وقد ردت وسائل الإعلام المطبوعة بإثارة لهب الفضيحة، مثلما حدث فى مسرحية فليك "*مبارك كل السمك الصغير*" *Blessed Are All the Little* fish، التى كانت عملاً يدور حول التشوه الأخلاقى لرجل سكير، وكان هذا خطأ سهلاً يفعله هؤلاء غير المعتادين فن الأداء.

وكان أداء فليك يعتمد على المهارات التى اكتسبها كممثل ممارس. وهو يربط الحديث الصاخب، والهذيان والأغانى والصوت بأداء تظهر فيه ظلال الفروق وإحساس مرئى حاد. والموضوعات المتنوعة تلتصق معا بصوت واحد فى مواقف متغيرة، وهو فعلاً أستاذ فى التحول من موقف إلى آخر. وحيث إنه مدمن إعلام، فهو يمطر على استعراضاته المسرحية بتوافه وسائل الإعلام. وموضوعات الأخبار وعروضه تنبع من المحادثات والفقرات المقروءة فى الصحيفة أو المرئية فى التليفزيون.

وهذه الأعمال مكتوبة بدقة، وهى من نتاج الممارسة الممتدة فى التمثيل والكتابة، ومع ذلك فإنه فى كل عرض حي، ينحرف عن النص خلال الارتجال. وكل مسرحية تعتمد على تفاعله مع أفراد المشاهدين. واللعب مع جمهوره يسمح له أن يحطم الحائط الرابع، ويستميل الجمهور، ويوضح موضوعاته خلال أداء الدور. ويزيد هذا الأسلوب، ويمجد المجازفة فى المسرح الحى.

وتصبح مسرحية " *القذارة*" *Dirt* حديقة ملاهى للجمهور. وتواصل هذه المسرحية اهتمامه بخلق مزيج من الفن والتجارة، الاحتراف، والهواة الزائفين،

بين الرسـالة، والتـسلية ا لمحـضـة. وقـبل كل عـرض، يبـيع أعـضـاء الـكورس (تى شيـرتات) (القمصان التـائيـة)، ويجتذبون المتقدمين "لعضوية الاكتشاف المفيد"، وتعطى هذه المنح لأعضاء المشاهدين فى ختـام العرض. وكل عضـو من المشاهدين يستطيع أن يحـصل علىٰ مـا يصل إلى مـائة دولار من اجل التمثيل دقيقة واحـدة، وبعـد ذلك يتم استـضافـتهم على المسرح مع المشروبات. كـما يرتدى فليك بذلة وشجرة نقود يشجع الجمهور على أن يقطفوا منها، ويعرض للمزاد بقايا البـذلة من المسرحية الموسيقية السابقة لمساندة برنامج المنح الذى يقدمه.

ويطبق العمل ما يدعـو إليه بقيادة الجمهـور عبـر "ندوة البقـاء إلى الألفـية الجـديدة"، وهى ندوة عن المال، يلقن فـيهـا الجـمـهور كـيف يكسبـون النقـود من قذارتهم الشخصية. وطوال مـسرحيـة "القذارة" يقـوم مـساعـدون يرتدون الملابس الداخلية بتداول النقود من الجمهور وإليه، في حين يغنى فليك ويداهن ويرقص حـول كـومـة من القـذارة. ومـسـرحـيـة فليك، التـى تجمـع بين الضـحك والحـزن، تتحدى التوقعات، وتدفع بعض أفراد الجمهور أن يرفـضوه، وآخرين ان يعانقوه. وقد رايت بعض الناس يغادرون بعد الدقـائق الخمس الأولى، ورأيت آخرين يبقـون فى مقاعدهم يستدفئون بتوهج العرض. وجود فليك هو جسد فى حركة، يتصادم بالأفكار والمشـاعـر التى لـدينا عن انفـسنـا. والذى ينقص المقـتطف التـالى من المسرحية هو حدة ذلك الجسم، والذى يبقى هو استحساننا له.

ريان هيل Ryan Hill:

فنان واستـاذ الإعـلام فى قسم الفن فى كلية خـاصة فى لوس انجلوس. وقـد اخرج مـوكيـمنتـارى (الوثائقية الساخرة)، انا - الفيديو، وهى جزء من معرض فى متحف الفن المعاصر فى لوس انجلوس.

مقتطفة من:

القذارة

الفصل الثاني

يجلس چون على ركبتيه يلتقط الدولارات الورقية والأنقاض الأخرى من كومة من التراب فى وسط المسرح. (يشير إلى كومة التراب) هذا تراب من النصب التذكارى القومى لشجرة يشوع Joshua tree National Monument - وهو جزء من صحراء موچيف على بعد ساعتين ونصف من لوس انجلوس فوق سبرنجزيام، Palm springs الصحراء البعيدة - وهذا التراب المقدس من هناك - حسنٌ كما تعرفون، كان الهنود يعبدون التراب - واخطط ان اعيده كله ثانية بعد ان تنتهى الرحلة، لأنك ينبغى ان تحترم التراب (يسير بعيدًا عن الكومة).

والذى افعله هو ان احاول الخروج من المدينة على الأقل مرة كل عام إذا استطعت - بعيدًا عن الصراع من اجل شىء ما - واركب السيارة حتى شجرة يشوع القديمة، واركنها فى منتصف اللامكان، وابحث عن مجموعة ضخمة من الصخور فى البعد - وهى تبدو مثل... ديناصور... عملاق - بطاطس- اكوام منها، وابدأ السير ناحية هذه الكومة... دائمًا انظر إلى الخلف لأرى من اين اتيت، لأنك لا تريد ان تضل طريقك فى الصحراء (يسير ببطء إلى كومة التراب)، واسير حتى لا اسمع ضوضاء الإنسان - وانا اعرف انها تبدو مثل رنين الزجاج او وقع الأقدام (فى وقت كتابة هذا العمل، كنت امثل فى ملهى ليلى، وكان علىّ ان ارتجل ضوضاء الملهى) ولكنه فقط صوت الرياح على الصخور- وكل ما استطيع سماعه هو دقات قلبى. (يده على صدره، يضربه محدثا صوتا كدقة القلب) آه،

منذ وقت طويل لم اسمع دقات قلبى - اوووه، يمكنك ان تشعر بها فى قلبك. إن السكون ثقيل. وانا اخلع ثيابى مثلما تُستخرج الموزة من قشرتها الصفراء... سأخلع ملابسى هنا مباشرة، ولكنى لا اشعر بأني على ما يرام تجاه جسمى الآن، إلى جانب اننى لا اعتقد ان العُرى مسموح به هنا فى حديقة لونا، اليس كذلك؟ اوه أوه، لا بد أن تدفعوا اكثر من اجل العرى، ولكن هناك (يغنى اغنية من السبعينيات "فى الصحراء، ليس هناك احد تخجل منه. لا لا لا لا لا لا لا لا لا لا!!!!!!!. (يمثل تمثيلا صامتا خلع ملابسه).

واطبقها بعناية واضعها بجوار زجاجة الماء، واجلس على ذلك التراب - اوه (يغنى لأوليفر)" التراب، التراب المجيد..." هذا تراب جيد (يمسك بحفنة) تراب نظيف، تراب عذراء، لم يمش احد من قبل قط على هذا التراب. إنه تراب الرب، وسامسحه على وجهى كله" (يمسح وجهه بالتراب. أوه ه ه ، نتحدث عن التقشير العظيم. فأنا دائما أعود من الصحراء، وحقًا ابدو حسنا، وامسح بهذا التراب على بطنى، ولكننى أعرف انه ينبغى أن انقص من وزنى قليلا فى منطقة البطن، وهى جميلة مع ذلك .. وامسح ذلك التراب فى جسمى كله. (يغنى اغنية قديمة لمارفن جاى) (مشيرا إلى الجمهور) إننى بداخلكم ونحن جميعا بعضنا داخل بعض.

وأنظر إلى أعلى وارى هذه الصخرة فوقى - وانتم تعرفون، كان هذا بعد الأمطار الغزيرة التى سقطت العام الماضى، فى أبريل الماضى- وهذه الصخرة كانت الوان الطحالب كلها عليها، كانت مثل الأشنة. وهى تتعلق بالصخور، وتنمو فى تلك المساحات الطويلة الضيقة من الألوان... واقسم إنه كان هناك إحدى وثلاثون درجة فى الألوان هناك - الأخضر الليموني، الأحمر بلون محطة

الإطفاء، القرمزى، والبرتقالى المحمر، والأخضر الضارب للصفرة، والفوشيه، ولون الصدأ، والرمادى الداكن، والبنفسجى، والموف، وهي تبدو رخيصة! مزخرفة جدًا، بها الوان كثيرة جدًا... استطيع ان اشترى صخرة شكلها اجمل من تلك (مدركا الرعب) وانا أعرف انها صخرة حقيقية... واعرف انه طحلب حقيقى - ولكن الصخرة تبدو مزيفة - لا تبدو حقيقية.

استطيع ان اشترى صخرة اجمل من تلك... (ينهض وينظف التراب من عَجُزه)، وهذا يأخذنى خارج تجربتى تمامًا - وتلك السماء، يا إلهى! قد رايت سماء تبدو اجمل فى الشهر الماضى فى "*ذهب مع الريح*"! وتلك الزهرة، إنها كاملة اكثر مما ينبغى -ليس هناك مثل ذلك اللون- لا تبدو حقيقية - استطيع ان اشترى زهرة اجمل من تلك. وذلك الصبار، رايت صبارًا اجمل فى مجلة... (يبدا چون فى جمع اركان كومة التراب)

وهذا الجسد، أستطيع شراء جسد افضل من هذا. وكنت استطيع شراء وجه افضل من هذا -كنت استطيع شراء جلد افضل. كنت استطيع شراء انف افضل. كنت استطيع شراء اسنان افضل. كنت استطيع شراء حياة افضل. كنت استطيع شراء حياة افضل. استطيع شراء افضل.. استطيع شراء افضل... (يبدو منظره مروعًا) يمسك بكومة التراب. ويمسك بدمعة على إصبعه الصغيرة، هذه دمعة. احبها عندما تسقط. ولكن، كما تعرفون، هذا يبدو عاطفيا أكثر مما ينبغى، الا تعتقد هذا؟ انغماس ذاتى اكثر من المفروض -لا اريد ان اعطى فن الأداء سمعة سيئة -فهذا عمل يحدث... وانظر هناك، وأرى هذا الأرنب على بعد نحو خمسين قدمًا، ارى ارنبًا ضخمًا، على قدميه الخلفيتين يحملق فى، وكلانا كان يحملق دون ان تهتز فيه شعرة. (جانبا للمشاهدين بهدوء) انتم تعلمون، انا انتمى إلى برج

الأرنب -ذلك ما تقوله مفارش المائدة فى مطعم تيم تيم يلاندي- حيث الطعام عادى، ولكن المفارش مدهشة. فهم يضاهون العام الذى ولدت فيه مع برجك - كما تعرف هناك "عام النمر" أو "عام التزين" - ولكنى مولود فى "عام الأرنب" - ويقولون إن الأرنب اكثر حظا من الأبراج كلها.

وساكون ملعونا إذا لم يبدأ هذا الأرنب العجوز الضخم فى حفر الأرض -وانا سأبدأ الحفر- كلانا يحفر- (يغني) "استطيع" أن احفره. يستطيع أن يحفره. تستطيع أن تحفره- هل يمكنك ان تحفريه يا عزيزتى؟" وبعد ذلك ترتطم يدى بالشيء المحفور فى التراب، إنه صلب وأملس... واخرج زجاجة الخمر الضخمة هذه من شمبانيا أندريه -مثلجة، فى وسط الصحراء، وادرك اننى أرنب محظوظ!!!! اشرب نخبنا -نخبنا!! (تلميح موسيقى: اغنية "الليلة" من فيلم قصة الحى الغربي" معزوفة على البونجو، يؤدى چون رقصة يهز فيها زجاجة الشمبانيا، ينزع السدادة ولكن ليس هناك انفجار كبير- لم تكن ذات قيمة، فقد كانت مملوءة بالماء.

(چون يغني) "الليلة، الليلة، هناك فقط أنت وانا الليلة". اشرب نخبك لك ولى -نخب مجموعتنا القذرة- لأنكم تعلمون أيها السيدات والسادة أنه لا يهم، لا يهم مهما كنا نتنظف، لا يهم مهما كنا نتسلق عاليا ذلك السلم المشترك -ذلك السلم إلى السماء- إننا جميعا قذرون.

فإذا بخرونا الآن مباشرة، سوف تظل تجلس، ساكون كما انا واقف هنا. هناك هذه الطبقة من القذارة فوقنا جميعا. هل نظرت من قبل في المجهر؟ هناك مئات البلايين من المخلوقات الصغيرة المتربة تزحف فوقنا جميعا، وهذه

هى المشكلة مع هذا الصابون المقاوم للبكتيريا الذى نستخدمه. إنه يقتل كل التراب المفيد. (يجرى عائدًا إلى كومة التراب ويمسك بحفنة) آه. من المفيد أن تكون قذرًا. اشرب نخب التراب المفيد؛ وإذا استطعت أن تكسب منه، فهذا أفضل؛ أهلاً، أنا رجل من التسعينيات، ماذا يمكن أن أقول؟

أهلاً، لقد أعطوا التسعينيات اسمًا أخيرًا. نعم، فأنتم تعلمون، كل عقد له اسم - الستينيات والسبعينيات، ولكن لا أحد لقب التسعينيات رسميًا بعد... وهكذا بينما كنت أمارس رياضة السيرفنج Surfing فى الشانيل منذ شهر، ورسوت فى سى. سبان C-Span، كانوا يجرون مقابلة مع توم وولف، المؤلف، وكان فى مؤتمر صحفى لترويج كتابه الجديد، وسأله الصحفي" هل تتفضل وتسمى التسعينيات؟"، وبطريقته الأنيقة المعتادة، قال السيد توم: "سيتذكر الناس الثمانينيات كعقد النقود المحمومة". سأشترى ذلك - ريجان والجميع. وقال ذلك،" وستعرف التسعينيات كعقد الأخلاق المحمومة" هممم.... تمام يا تومى. أعتقد أنها فرقة جاز، ولكنه مع ذلك عقد للنقود المحمومة. نعم، كثير من المضاربين هناك - نقود، نقود، نقود؛ وهو قطعًا عقد للأخلاقيات المحمومة - قذر، قذر، قذر -هكذا تكون لديك (يرقص قليلا) نقود، نقود، نقود، وقذر، قذر، قذر، و... إذا لم تستطع أن تهزمهم، فالحق بهم. اكسب بعض النقود من قذارتك. إنها الطريقة الوحيدة. فسوف تبقى القذارة. (يمسك بحفنة من التراب) كنا سننسف هذه القذارة إلى الأبد لو لم نكن نكسب بعض النقود منها.

(يسير إلى الجمهور) حيث سأعقد ندوة "البقاء إلى الألفية الجديدة" -حيث سأعلمكم كيف تكسبون نقودًا من قذارتكم، على مستوى القاعدة. لأنه عندما تنهار الـ واى تو كيه Y 2 K علينا، سيكون التراب سلعة قيمة جدًا. (يأخذ حفنة

من الدولارات فئة الدولار وفئة الخمسة) الآن لدى حفنة من فئة الدولار وفئة الخمسة هنا. سأدفع إلى قذارت البعض إذا كان ممكنًا. (چون يتحدث مع واحد، أو اثنين من أعضاء المشاهدين، ليس طويلا، يبقيهما يرغبان فى المزيد. أسئلة نظرية،) أهلاً، ما اسمك؟ (ربما تكون امراة) هل هذا رفيقك؟ كلا، صديقك؟ آه، آه، صديق حميم؟ إلى أى مدى؟

(چون يعود ركضا إلى المسرح) اتفقنا. انم تفهمون قصدي. لأنى اقول لكم، لم يعد هناك اعتماد مالى لذلك الأمر - ولذلك علينا ان نجمع الأموال لبعضنا بعضًا. هذا صحيح - أنتم تدفعون إلى قذارتى، وانا أدفع إلى قذارتكم، وبعد ذلك تدفعون انتم إلى غيركم. والآن جاء دورى لأدفع إليكم- (يظهر المساعدون ويربطون فى ظهره شجرة نقود عليها دولارات ورقية حقيقية ومزيفة) ترون نظرية الزراعة لاقتصاديات السوق الحرة. لحظة ان تحرث الحقول، لا بد ان ترويها، وتبقى ذلك الماء دائرًا. آه نعم، ذلك الرى يجعل العشب اخضر - فلنشرب نخبًا للعشب الأخضر الأخضر. (يبسط مساعد أربع عشرة قدمًا من العشب الصناعى حتى المشاهدين) نخب العشب الأخضر، الأخضر فى وطنى، نخب لوس أنجلوس؛ آه، نعم، هناك كثير من العشب الأخضر الأخضر هنا. وانتم تعرفون اننى أول من يسخر من لوس انجلوس. آه إننى ابغضها -كل ما يهم فيها هو النقود والمظهر، إنها لا تزال أرضًا بورًا حضارية. هراء هراء، إلى الجحيم. إننى اتحدث وكاننى من مواطنى نيويورك... وبعض الناس يبغض التراب نفسه الذى نسير عليه. ولكن تعرفون "لوس انجلوس كانت دائما كريمة جدًا علىَّ" (تلميح صوتى إلى اغنية" العشب الأخضر فى وطنى" بأسلوب كاروكى لأغنية توم چونز الشهيرة. وهناك مقدمة موسيقية طويلة يتحدث خلالها چون، وبعد ذلك يغني)

عشبى اخضر جدا فى لوس انجلوس. وجذورى عميقة جدا هنا- وآمل ان يكون عشبك اخضر ايضا. آه، إنى اكرهك يا لوس انچلوس. (يستدير ليهرب، إلى أعلى فوق كومة التراب) لا، انا لا... (ينزل من الكومة، ويصاحبه راقصون مساعدون يرتدون ملابس، كأمه، وابيه، وماري، وفرسه، مرتديا شعرا مستعارا كثيفا، وممتطيا عصا المكنسة الطويلة).

(يغني)؛ "مدينتى القديمة تبدو كما كانت -بمجرد ان هبطت من القطار -وكان هناك لمقابلتى امي وابي، ونظرت اسفل الطريق، فإذا بمارى تجري" إحدى المساعدات تخرج- وهى تجرى على عصا المكنسة الطويلة، وعلى راسها شعر كثيف. هل فهمتهم؟ مارى (تحدث صوتا كصهيل فرس) شعر من الذهب، وشفاه مثل الكرز، كم يريح ان تلمس العشب الأخضر فى وطنك. (يسير اسفل العشب الصناعى نحو الجمهور) نعم، سيأتون جميعا لرؤيتى. سيأتون، يبتسمون بعذوبة - نعم، كم يريح أن تلمس عشب وطنى الأخضر الأخضر (چون وسط الجمهور مع شجرة النقود).

البيت القديم لا يزال هناك، مع ان الطلاء تشقق واصبح جافا، وهناك شجرة البلوط العجوزة حيث اعتدت أن العب. هل تريدين ان تلعبى على شجرة البلوط العجوز - المسيها - تقدمي. ما اسمك؟ مارى؟ المسى العشب الأخضر، المسيه - المسيه - المسيه !!!! (يمزق شجرة النقود ويقف ساكنا وسط الجمهور) "وبعد ذلك استيقظ وانظر حولى إلى اربعة جدران سوداء تحيط بى -وبعد ذلك ادرك- نعم! كنت احلم فقط". لأن هناك إلها، وهناك بادرى العجوز الحزين، سنظل نسير ونسير حتى الفجر. ومرة ثانية سألمس العشب الأخضر الأخضر فى وطنى.

(في أثناء إلقاء الشعر السابق، تظهر مساعدة، مرتدية زى الواعظ، قبعة حاج بسيطة وتحمل توراة، ممثل آخر له شعر مستعار طويل، طويل أشقر، فى وسط المسرح على سلم، وهناك وتد به أربع لفائف ورق مرحاض. يسير چون ويستلقى على العشب أمامهما. والممثل الآخر يفرد وينشر ورق المرحاض فوق چون، ويغطيه تماما، وهو يغنى الخاتمة)

نعم، سياتون جميعا ليرونى، فى ظل شجرة البلوط العجوز تلك، وهم يدفنوننى تحت عشب وطنى الأخضر..." (يُدفن چون تحت كومة ورق المرحاض).

(النهاية -مع إسدال الستار، بالطبع).

رينـــــو Reno

مقدمة:

كتبها، إلى كوفان

إننى اعدّ نفسى محظوظًا جدًا لأننى شاهدت رينو تعمل -بالفعل- مئات المرات فى غرفة المعيشة فى بيتى المعروف باسم "ديكسون بليس،" مسرح المختبر فى القلب التجارى لمانهاتان. أعتقد ان السبب هو ان عملها كان عفويا تمامًا إلى درجة ان كل لحظة كانت تبدو تلقائية، ولا يمكن التنبؤ بها.

وعندما طُلب إلىّ أن اتأمل رينو فى أعمالها، كان اول باعث لى هو أن ارسمها، لوحة تلتقط حركتها، وإيماءتها، وصوتها الفريد. ذراعاها ممدودتان، وكل إصبع معبرة، وراسها، وشفتاها صورة كاملة منفصلة. وكانت تقوم بتغييرات نفسية، كذلك فإن جسدها فى حركة مستمرة، وكلبتها "لوسى" ايضًا فى اللوحة، ومثل رينو دائما تجعل وجودها محسوسًا. وضحك رينو -أظن اننى أستطيع حتى رسم ضحكتها. وشعرها وجسدها يطيران فى الاتجاهات كلها -من الصعب التحكم فيه.

ولكن، بالطبع هى ليست كذلك. وهى تعرف ما الذى تفعله حقا، لسبب وجيه جدًا؛ فقد عملت عملاً شاقًا لما يقرب من خمسة عشر عاما وعندما قابلتها اول مرة فى عام ١٩٨٦، كانت تقوم بجولات فى المدينة، وتؤدى عرضا كل ليلة فى الأسبوع، واحيانا مرتين او ثلاثا فى الليلة الواحدة، بين امكنة العرض فى قلب المدينة، والملاهى الليلية فى الشمال.

وقد بدات بادوار صغيرة لمدة خمس دقائق فى ملهى "واو" Wow عام ١٩٨٤، وبدات عرضها الكامل عام ١٩٨٧ . كان تعمل طوال الوقت وليس دائما بنجاح.

واذكر الأيام التى كنت لا تستطيع إنزالها من على المسرح. فى الحقيقة، لقد غضبت منها غضبا شديدا لأخذها كل ذلك الوقت فى ديكسون بليس، حتى إننى منعتها من المكان، وذلك لم يدم طويلا، فهى لا تلين.

وقد كانت الأولى من بين كثير من الناس فى قلب المدينة بنيويورك التي تغير بصفة دائمة اسمها، وكذلك لون شعرها. وكانت رينو دائما فى المقدمة فى "حركة الأداء الكوميدى"، وهى تجعلنا نضحك من انفسنا، حتى نجد انفسنا ننشج ونمسح أعيننا. وربما كان فرانك مايا الراحل (كاتب الأغانى والشاعر المسرحى البارع) هو الوحيد الذى كان يضحكنى بشدة هكذا، وكانت كوميديا فرانك شبيهة جدا بتلك الطريقة المعتمدة على السيرة الذاتية الحساسة، الكاشفة تماما.

ولكن الناس لا تاسرهم فقط روح الدعابة؛ بل إن رينو تتمتع بفطنة شديدة، وهي حادة الذهن، فهى تصل إلى الصميم، ويشعر جمهورها بالإشباع، فهى تحترم ذكاءهم.

ولكن الصفة التى تجذبنى إليها اكثر هى جسارتها. لا اقصد عدم شعورها برهبة المسرح، فهى لا تخشى ان تقول الحقيقة، او تكشف عن نفسها، أو تُغضب الناس، أو تُخفق، فهى لا تخشى أن تكون مضحكة. وبالنسبة إلى فنانة كوميدية، فتلك شجاعة. وانا افكر فى رينو كفنانة كوميدية، ولكنها فى الحقيقة لا تقول نكاتا. وعلى عكس الكوميديا المنفردة السائدة، فإن شكل عملها وبناءه لا يستخدمان صيغة ذروة النكتة، فقد لُقب عملها "بالكوميديا الراديكالية"، ولكن ذلك يبدو ضعيفا.

ولكن ما تؤديه" رينو" يكون شخصيا وسياسيا فى آن واحد. ومثل الكاتبة الهجائية الاجتماعية لينى بروس، فإن عملها هو حياتها. ورينو لا تضيع اى وقت

على المسرح؛ وإنما تنقض على الحكومة، والعنف العائلى، والسياسات العامة، والنشاط الجنسى، والإجهاض -انا لا اتحدث عن نكات سهلة عن السياسيين والمشاهير هنا. وهى تنكب على القضايا المهمة فى ايامنا، ولا تكترث هل هي مضحكة تماما، او على حق من الناحية السياسية. وفى الوقت نفسه يمكن ان تتناول اكثر الأمور الدنيوية، مثل عطلة نهاية الأسبوع فى الريف، او الجلوس فى إشارات المرور، أو تقوم برحلة إلى القمة بجسديتها وغضبها.

واتذكر رؤية والدى يمسح عينيه فى حفلات رينو المسرحية، وعندما يضحك والدى بشدة فعلاً، فإن جسمه يهتز، واستطيع ان ارى ظهره يهتز من المطبخ. وبعد ذلك صُعقت عندما قالت والدتى "إنها فتاة ساحرة!"، وهى تشد شعرها، وتثور بشأن حملة عمدة المدينة للاستمتاع بالحياة.

وتتحدث رينو عن الضحك كأنه المدخل، مثل شىء زائد، شىء فوق قمة الوقت. وسواء أكان الظلم شخصيا أم سياسيا، فإن رينو تمنح الجمهور السلطة، بتوحيد مشاعرنا فى الغضب والإحباط. وإضحاك الناس هو وسيلتها إلى الخلاص، وأنا افهم ذلك فعلاً.

إلى كوفان، المؤسسة والمدير التنفيذى لديكسون بليس، وهى هيئة تقديم عروض فى نيويورك سيتى، تكرس جهودها لتنمية الفنانين ادبيا وادائيا .

__مقتطف من:__

رينو مبعدة ذات مرة

(عـرضـت هـذه المسـرحيـة فـى نهايـة عـصـر ريجـان، وهى تشـيـر إلى حماقات بوش).

"بى" بين فـاصلتين تعنى اننى اقـوم ببعض الأداء الجـسـمى، اكثـر مما يعنيـه المستوى العادى لذلك.

لقد استنفدت قدرًا كبيرًا من الطاقة وانا احاول ان احذر نفسى من العناصر، واى شىء ذكره آدم سميث من قبل. تقسيم العمل، وجمع الثروات، اظن اننى كنت فقط انتظر اليد الخفية لتاتى إلى طريقي.

لقد جئت من جيل "ابحث عن نفسك"، ولكنك لن تجدها ابدًا.

عندما كنا فى نحو الثامنة عشرة، سمعنا انه ينبغى ان نخرج ونثبت انفسنا- او على الأقل نترقب ان نخرج ونثبت انفسنا، او على الأقل يترقب ذلك - سمعت اننى كنت بالخارج فى لبوك، حيث الطريق٤٠ يقابل ٨ إنترتشينيج. ولكن عندما وصلت إلى هناك، كنت قد ذهبت. لذلك تبعت العلامات السوداء فى الطريق التى يتركها انزلاق السيارات، وانزلقت فى بركة من نبيذ البوربون، وبعد ذلك بثمانية عشر عاما، "اهلاً ، كيف حالك؟"

كان يجب على الذهاب إلى اجتماعات مع المديرين، وكان اول شىء يقولونه هو: "رينو، كيف اننا سمعنا عنك الآن فقط اول مرة، وانك اتيتِنا مكتملة تمامًا، وهناك خطوط فى وجهك من قبل؟ ما الذى كنت تفعلينه؟

ما الذى سأقوله فى بيان سيرتي؟ انت تعلم كيف ان مصاصي الدماء؟ لا تتصور؟ ليس لى بيان سيرة. انا لا أقرا فى بيان سيرة. سيكون هناك كل هذه الفراغات.

"أين كنت فى هذا... *العقد*؟؟"

كنت اغوص فى الفراغات التى كانت ستصبح بيان سيرتي.

ما الذى كنت افعله كل هذا الأعوام؟

اجريت اتصالات تليفونية قليلة.

قمت ببعض الخدمات التذكارية

كنت اعدّ ماساة، ايها الشاب. لا بد ان يقوم احد بعمل ذلك، وإلا

لن تكون هناك سلسلة مصغرة.

ماذا تقول لهؤلاء الناس؟ اقصد، بعد فتر ة يتضح ذلك لي. هؤلاء هم الناس الذين لم يفكروا قط فى الانتحار. هل تعرف اى احد لم يفكر فى *الانتحار* قط؟ وهؤلاء هم الناس الذين يقودون العالم!

لذلك انتهى بى الأمر اخيرا بعبارة لطيفة عن شىء بغيض: "كنت احيا بأسلوب حياة بديل. وانتم لم تكونوا هناك!!".

اليوبيز: ظهروا فى عام ١٩٨٠، كنا نرتب لحفلتهم. ونزلوا، وأدوا بعض السطور، حصلوا على بعض الطاقة المزيفة، جمعوا بعض النقود المزيفة، عدنا لا نستطيع تعاطى ا لمخدرات! اشكرك!

البوبيز، يا رجل، لم يلجئوا إلى المخدرات من اجل الأحاسيس. كلا، "انا لا اعرف بالضبط ما المفترض ان يكون دوري فى الحياة. كيف ساسهم فى قاعدة النسيج الإنساني؟ اظن اننى ساذهب... والحق بدريكسيل بيرنهام لامبيرت! "

دريكسل بيرنهام لامبيرت - لقد كان محفلاً مسرحيًا، وقد اغلق المسرح.

لا احد يستطيع انتقاد الثمانينيات فى حين انها كانت تحدث بالفعل. يبدو اننا كنا ضحايا نظام مقياسنا للزمن. كان علينا ان ننتظر حتى يتارجح البندول - اكتوبر ١٩٨٩، نوفمبر ١٩٨٩، ديسمبر ١٩٨٩، اول يناير ١٩٩٠ - ريجان ذلك، يا له من بغيض!

كان بعضنا قد راى اليدين تخرج من ظهره ، ولكن لا يهم. كان الرجل يصرخ ويصيح للتخلص من الحكومة القوية، كان عليه ان يتخلص منها. كان ذلك بلاء امريكا- الحكومة القوية. انتم تعرفون، ربما كنا نحتاج إلى قليل من الحكومة، ربما كنا نحتاج إلى أن نجتنب مقانق الفرانكفورت، لذلك كانت لدينا السلامة المهنية والإدارة الصحية. ولكن ريجان كانت تستثيره إمكانية الأحزاب فى واشنطن ثانية، وربما فكر، آه، ساندوتيشات الأصابع، ذلك شيء **مدهش**، تخلص من هؤلاء الليبراليين المُنظِمين المفسدين.

لا أعرف هل من الصحيح أن نسمى الثمانينيات فترة محافظة أو لا. الم يعتد الناس ان يصوتوا للمحافظين حتى يحتفظوا ببعض النقود فى البنك؟

لقد كان عصر الازدهار الجديد؟ نعم، إن ستة أو سبعة من أصحاب البنوك المستثمرين كسب كل منهم خمسة بلايين دولار. لا أعرف هل ستنزل من المصفاة للباقين منا. اقصد ما عدد المضيفات اللائى يستطيعون إعطائهن بقشيشًا؟

ليس هذا عصر الازدهار، لقد كان عصر الإنكار.

إننى أستخدم كلمة "إنكار" لتعنى اسلوب الطبقة العليا فى الكذب:

"حقًا لم اكن اعلم اننى كنت اكذب. كنت انكر ذلك؟ ".

حسنٌ ، إذن، لا يستطيعون ان يقاضوك بسببها".

"بالضبط، ذلك ما كنت افكر فيه".

أعلم انك كنت تفعل، وذلك ما كنا جميعًا نفكر انك تفكر فيه، وذلك هو السبب اننا لم نكن نفكر فى الوقت نفسه.

لا أعرف هل لاحظت ذلك، ولكن ذلك ما كان يحدث بالفعل.

كان سبعة وعشرون فى المائة من المقدار الأعظم من الازدهار الجديد، ومن المال الذى جُمع فى ذلك العقد، هي الأرض التى بعناها لناس الريف الآخرين. إنني لست قومية، ولكن اليس ذلك مثل مدمنة مخدرات تبيع دمها؟

لقد كان جامحًا. موت الشيوعية والرأسمالية فى العقد نفسه.

وكما نعلم -صوت، ففغت، ففغت، ففغت- ليست الأشياء كما كانت عندما كنا فى درس التربية المدنية، فقد كانت لديهم "خرائط المنتجات" الكبيرة القديمة تلك.

(بى - ترسم رسمًا غير مرئي لخريطة الولايات المتحدة، مع رموز المنتجات).

وكان لديكم.. أوه ، كان لكل ولاية صورة للمنتج التى كانت تسعد بإنتاجه. كان هناك فيرمونت مع شراب القيقب - كانت قدماك باردتين، ولكن هذا لم يكن يهمك لأن فمك كان سعيدًا جدًا. وتكساس بأبراج إيفل، وعلامة حضارتهم، الذهب الأسود يسحبونه بالمضخة خارج الأرض. وفى وسط الأمة كان الصلب.

وطوال السنوات العشر الماضية، كانت الدولة كلها ذات منتج واحد، الصفقة.

مصافحة وعلامة الشيطان خلفها.

وتصبح هذه الدولة مخططا هرميًا كبيرًا واحدًا،

تشترى الحقوق

لتبيع الحقوق

لتأخذ عقد الإيجار

عند اختيار الشراء

اتفاقية البيع

من اجل ماذا؟ من أجل ماذا؟

لا نكتشف أبدًا. ولكن فى قاع

الهرم لا تزال هناك السيدة، ومعها فرشاة هوائية

"انتهى كل شىء! انتهى كل شىء!" والطلاء أخذ فى النقصان.

كل يوم نسمع أن البنوك تندمج، تفلس، ويمنح الناس السماح. فقد سامحوا دونالد ترامب، ماذا؟ مائتان أو ثلاثمائة مليون دولار قرضا. فقد اجتمع اتحاد البنوك ليسامحوه، فمن يكونون، البابا؟ "سامحناك يا دوني" فهل يُغفر لنا نحن؟

هل يمكن أن نحمل رصيدًا من خمسين دولارًا على فاتورة الكهرباء الخاصة بنا؟ كلا، نحن لا نعرف شيئًا أبدًا، اما دونال ترامب فهو اكبر من ان يخفق. اما نحن، فنحن صغار جدًا على أن ننجح، فهم يجربون، يحاولون الوصول، لكنهم اصغر مما ينبغى. تبًا لهم.

الجميع لديهم عجز. لا احد لديه ربح. حتى اليابان لديها عجز. الجميع فى هذا الأسلوب المتسامح. البرازيل تتصل بالمكسيك "سامحناكم" "جراتسيا". اين هذه النقود السلبية؟ أين هذه الحفرة الكبيرة التى بها علامات الطرح؟ يبدو انه لا يكون مثيرًا أن ترتدى الأسود؛ المثير ان ترتدى الأحمر.

هذا مثل "اهلاً يا عزيزتى، فلنستعر. اريدك أن ترتدى الأحمر معى. والمرة الأولى التى رايتك فيها كنت اعلم اننى اردت الحصول على الدين الذى عليك. هيا يا عزيزتى، فلنطحن، لنطحن، فلن.."

فلنحضر الاقتصاد كله إلى وقفة.

(بى - تصرخ)

ولكن لا تقلق، سوف نخرج الشَرَط الصفراء، ولن يلاحظ احد ابدًا.

انا كنت لا اعلم ماذا افعل. اردت ان اضع شريطًا أصفر، وساندت القوات. ساندت القوات بحيث تذهب إلى وطنها. القوات جميعها، ليس فقط القوات الأمريكية؛ وإنما العراقية، والفرنسية. كلهم جميعًا بحيث إنهم يعيشون. بالطبع، إذا عادوا إلى وطنهم سيسقطون من الجسر عندما ينهار؛ لأننا انفقنا نقودنا كلها فى تنشئة ا لمحبين لأوطانهم، فتلك قصة اخرى تمامًا.

انا فقط لا اريد ان يكذب على احد بعد الآن. فقط قل لى مباشرة، نريد ان نهيمن على احتياطيات البترول فى العالم. نريد ان نكون على قمة النظام العالمى الجديد.

استطيع ان اصدق ذلك، لن يكون هناك مشكلة إذا نطقت الكلمة ز-ي- ت! سافهمها. ولكننى اكره هذا، "لابد أن نحرر الكويت لأنهم يعذبون الناس فى الشوارع هناك".

آه، نعم ، كل مرة يكون فيها تعذيب، نكون هناك مباشرة. الولايات المتحدة فى شيلى، السلفادور، طهران. الصينيون فى التيبت... كنا هناك مباشرة. بالطبع - كنا على الجانب الآخر، ولكن ليس كاننا لم نكن هناك.

الرجل بوش - كان هناك فى كينبانكبورت يرسل ماذا؟ ٢٠٠,٠٠٠ شخص إلى موتهم المحتمل. هناك الدرجة اكثر من مائة واربعين، وكان معهم أطواق براغيث فى فتحاتهم جميعها للعالم الخارجى. وهو هناك فى وكر يستمتع بإجازته، ويصرخ بقرارات من ملعب الجولف فى مركبه، ويلقى بالحدوة فى لعبة الحدوات، يرمى السهام، يلعب البيسبول، الكرة الناعمة، البدمنتن، التنس. تبا له!

وتذكر، لقد كان فى ذلك المركب، ذلك المركب؟ مركب *السيجارة*، كما كانوا يطلقون عليه، وكل خمس دقائق، كان (صوت، ففففف للججج)، يفيض عشرة جالونات من ذلك أيا كان - سرا - الذى كنا هناك من اجله فى المقام الأول. ففففللججج، انا رئيس البيئة، ففففللججج.

ليست لنا عيون، ليست لنا آذان. نحن اغبياء!!!... (تغنى مثل تومى)" خذ عينىَ ، اكاد ارى بصعوبة. خذ اذنىَ، اكاد ... "لا استطيع ... اكذب علىَ!

(الآن تنشد "اعطِ السلام فرصة")

"الجميع يتحدثون عن.." .

تقول شيئًا وتفعل شيئًا آخر. نعم!

(نقرة. دعوها تقف. وبعد ذلك بهدوء...)

وهكذا، أخذت مصباحى إلى البنك.

فقط مائة منا يجمعون اية نقود فى هذا البلد

والمتبقون منا متطوعون. فبعد كل شىء، نحن الـ إف. دى . آى. سى. نحن

هيئة إيداع التأمين الاتحادى. لقد وضعنا نقودنا فى

البنك، وقد استخدموها. فأعدناها ثانية.

(پى - تنحنى مشيرة إليهم ليصعدوا على ظهرها)

"هيا ايها الناس الأغنياء قليلا، تعالوا، تعالوا، تعالوا ايها الأغنياء، تعالوا. تعالوا، اصعدوا فوق ظهرى. أعرف انكم تحتاجون إلىّ، لأن عليكم ان تعملوا. لولاى انا. تقدموا، اصعدوا. لا اريدكم ان تضطروا إلى العمل. سيكون شاقا. ليست هناك وظائف على اية حال، لأن زوجًا منكم ابعدوها جميعًا من المجتمع، ولكن بخلاف ذلك، ليس هناك مشكلة. انا لست قلقة بشأن ذلك ابدًا، ابدًا، ابدًا، انا لست قلقة بشأن ذلك ابدًا...".

مقتطف من

رينو تعثر على عقلها

تؤدى هذه المسرحية مثل نشيد روك صارخ. وحرف (پى) بين قوسين يعنى اننى اقوم ببعض الأداء الجسدى - اقصد، اكثر من المستوى العادى لذلك.

دائمًا يقول لى أصدقائي،
"هيا يا رينو، الا تستطيعين ان تسترخى؟"
(پى) هل يبدو مثل هذا؟!

"لماذا لا تأتين معنا فى عطلة هذا الأسبوع؟"
وهكذا دعونى إلى الريف.
"الريف" أحب ذلك.

ولكننى لا احب الريف.
فكل مرة أذهب إلى الريف
يكون الشيء نفسه.
أول شيء، إذا كان هناك صيف،
لا يكون هناك اى تكييف هواء،

فهم دائما مثل،
"آه، ليس هناك حاجة إلى تكييف الهواء.
فنحن فى الريف.

لدينا كثير من الهواء أصلاً!"

نعم، ولكنه هواء لزج، كريه ومملوء بالبعوض
وتلك الحشرات التى تنير
وانت تضربها
وتفوح من يدك رائحة
ززز يووو للأسابيع الستة القادمة.
وهذا لا يبعث على الاسترخاء
الشىء نفسه فى الشتاء.
فبيوت الناس دائما تتجمد
فى الريف
"كما تعلمين، إننا نعمل فى البيت
نعم، طوال السبعة والعشرين عاما الماضية.

يقولون،
اوه، لقد اشترينا هذا المنزل،
إنه أجمل بيت.
لقد سرقنا هذا البيت عمليا..."

نعم، لأنه ليس له سقف
والألواح الخشبية ناقصة
فى الجدران والأرضية.

"لا نستطيع تشغيل السخان - فالبيت كبير جدا!-

الحرارة ستتبدد."

لماذا اشتريت هذا البيت؟؟؟؟

انت تقضى عطلة نهاية الأسبوع كلها

فى ردهة واحدة صغيرة ٧x٥

لأنها هي الغرفة الوحيدة.

هناك عداد سخان يعمل فعلا

"هذا مريح جدا!

(پى - الأسنان تصطك)

إننى حقا اقضى وقتا ممتعا"

عليك ان ترتدى كيسا للنوم من الوبر.

مثل بذلة القفز فى ذلك الحين

(پى - تقفز وترتجف)

ودائما تتكسر المواسير

لذلك فالآن ليس هناك ماء ساخن أو دافئ

مستريح ؟؟ (پى - ترتجف)

لا اريد ان اعيش مثل ذلك!

لا تستطيع ان تحب (پى ترجف)

هل تمارس الحب وانت تتجمد؟

"اصعب. لا استطيع ان اشعر بأى شىء، احضر المطرقة".

إنها واحدة طويلة...

إنها المطهر يا عزيزى.

فقط استمر...

إن ذلك لا يهم على أية حال
لأن الجميع يذهب إلى الفراش عند الساعة التاسعة الفظيعة. ما الشيء العظيم الرائع فى الريف
ما دمت تذهب إلى الفراش فى الساعة التاسعة البغيضة،
فهذا يعنى أنك تشعر بالضجر!!
وذلك ما يفعلونه هناك!
فهم يلعبون الألعاب التى تلعب على الرقعة!
(تصيح) أووووه! فهم دائما معهم لعبة سكرابل
أو لعبة مونوبولى، والسلم والثعبان... لقد تخليت عن ذلك الهراء عندما كنت فى السادسة من عمرى.
الأدراج القديمة -
وكل حساسية معروفة للإنسان
تأتى سعيا إلى وجهك
(پى-ترتجف وتعطس)
ولديهم فطر ومخلل
وأيا كان ما يزرعونه هناك
فالآنسة هافيشام، حقًا هناك فعلا.

وأنت تسير خلال المنزل
(پى - تمسك باهتياج شديد الأشياء غير المرئية على وجهها) يبدو وكأنك تعانين الوساوس مُكرهة!

ولكن، لا!!!! - بل إنه الريف!!

هل تجد خيوط العنكبوت فى شقتك بالمدينة - أوووه!!

والجميع يقول:

"غير طبيعى جداً! أن تعيش فى المدينة."

بالضبط! فالطبيعى يجرح!

والطبيعى دائماً كان يمثل مشكلة للجنس البشرى.

وفوق، هناك، تجد اللبلاب السام والبلوط السام.

متى كانت آخر مرة أخذت السماق السام فى شارع ٤٢؟؟

"اصبت بهذه الحكة الفظيعة فى "بائع الثلج يأتى الليلة الأخرى".

الأم الطبيعة لا تزعج نفسها-

وهى تسير فى مدينة نيويورك.

فحدثت عندنا عاصفة البرد الشديدة هذه فى يونيو الماضى.

(صوت) ببفيو، لم تكن مشكلة.

"هذا فقط استعراض صغير، تسلية قليلة فقط".

والجميع كانوا يمسكون به،

ويضعونه على جدراننا -

لأننا نعرف انه ليست لدينا احوال سيئة فى نيويورك!

(ما يلى جزء تصعيدى حتى "الجزر المخلل")

فى الريف، عاصفة برد؟

يجرى الناس لينجوا بأنفسهم؛
يستعدون للموقف؛"
"ما الموقف؟"
"لا اعلم، لكن من الأفضل الاستعداد"
فهم يحفرون قباء العواصف - أعمق واعمق؛
"هل لدينا جزر مخلل كاف؟"
(إلى الجمهور) إننى ابغض الجزر المخلل؛؛

(وقفة)

وهم لا يغلقون ابوابهم أبدًا فى الريف.
على اية حال، لا يهم إذا اغلقوا ابوابهم أو لا.
لأن ابوابهم الأمامية فى الريف مثل ابواب الحمام؛
تلك الأبواب التى يكون فيها القفل فى المقبض.
لا تشعر حتى إنك بالداخل؛
"آه، اشعر بالأمان؛ الآن لأنك أدرت اللسان فى المقبض".
لن يستطيع طفل الرابعة ان يفتح ذلك.

انا لا اتبول حتى خلف الباب هكذا.
سأتبول، لدى "الهراوة"، (پى) لدى كلب الحراسة الضخم، الألمانى...أوه...
الدلماسيون.. الألمانى...
الناس؛ هناك *المان* بالخارج؛

نعم، فهم لا يغلقون ابدًا ابوابهم فى الريف، لأنهم

دائما يقولون،

"لا نريد إغلاق الأبواب،

فلا أحد هناك لأميال".

بالضبط!!

لأن بعد ذلك، عندما اهنت بلا قصد

الصراف الساخط عندما غيرت رأيك

والغيت طلبك للقهوة بعد ان استغرق

عدة شهور منه ليجدها فى الأسبوع الماضى فى ٧-١١.

وقد تبول

ويأخذ رقم رخصتك

وينادى من الطابق الأسفل على شقيق زوج اخته

من شقيقه؟

ويجرى فى القرية كلها من بدروم

الـ ٧ - ١١

ويكتشف اين تسكنين

وينزل اكثر، اكثر الطرق (بى - ضربة إلى الخلف)

ريفية، أكثر الطرق ريفية

مثل الغابات الخلفية إلى قلب الغابة،

١٩٦٧- طريق ما قبل المسيح.

وهو يحضر فى منتصف الليل...

لا أعرف، مثل ٩:١٥ او شيء.

وهو هناك، ينتف واحدة إثر واحدة من كل الشعر القصير في جمجمتك.

وانت تصرخين، ولا احد ياتى لمساعدتك!

لماذا؟؟؟ لأن:

اوه، لا تقلقى، لا احد هناك لأميال"

نعم، لا أحد سوى ذلك الشخص الغريب المريض فى ٧-١١!

من فضلك! فى مدينة نيويورك لا يعذبونك.

تفضل - إنهم: "بوم، بوم." ذهبوا.

ذهبوا. هل تعرف؟ انتهى الأمر. عشر ثوانٍ، ذهبوا.

لا بد أن يفروا من هناك، يفوتهم قطار ١٧:١٥!

هيزر وودبيرى Heather Woodbury

مقدمة

كتبتها: مارسيا فاركار

مع أن مسرح هيزر وودبيرى مسرح عارٍ - كرسيان و ميكرفون - والملابس التى ترتديها ملابس غريبة يصعب وصفها (طماق، وفستان مصبوغ بصبغة العقد فى أحد المشاهد، و(تى شيرت) بلا أكمام، و(أوفرول) في مشهد آخر، ترتدى حذاء د. مارتنز فى مشهد، وتظل حافية فى مشهد آخر - ملابس "البروفة"، وهذه ليست ببساطة جماليات مسرح قلب المدينة ذي الميزانية المنخفضة. فنظرية الجمال لدى وودبيرى أكثر قربا إلى مفهوم بيتر برووك للمسرح "كمكان فضاء"، الفضاء الذى تملؤه وهى تسحر المشاهدين باللغة والحركة. وبينما تبدأ مسرحية *"مهما"*، يتعرف الجمهور إلى أكثر من مائة شخصية؛ شخصيات خيالية، "عادية" تتناسج حياتها فى هذه الملحمة الأوديسية، مثل علامات كثيرة على خريطة جغرافية ورمزية للولايات المتحدة الأمريكية فى أواخر القرن العشرين. وأمام أعيننا تقفز بين هذه الشخصيات جسديا ولفظيا. والرحلة المجازية تعطى القصص والمواجهات فى *"مهما"* شبكة من الطرق العامة والطرق الفرعية، والمواقع الخارجية والداخلية، التى يُرسم عليها خرائط تجولات البدو.

والفرق بين الشكل الأصلى لـ *"مهما"* (أو تقرير هيزر وودبيرى كما كان يُعرف فى ١٩٩٤-١٩٩٥) فى بدايتها، وكانت تُعرض أسبوعيًا لمدة تسعة أشهر، فى عرض مدته نصف ساعة فى ملهى سايدووك The Sidewalk café فى نيويورك، وفى

شكلها النهائى المنشور، تؤدّى فى ثمانى حلقات (اجزاء) على اربع ليالٍ. اوضحته وودبيرى اخيرا :"لقد كانت فى الأصل نهايتها مفتوحة اكثر، اكثر و-فى الوقت نفسه- متعلقة اكثر بالأحداث الجارية. "لذلك فعلى سبيل المثال سوف يكون للكوارث الجوية او الأحداث السياسية تاثير في شخصياتها. عندما قال نيوت جينجر يتش إن النساء لا يجب ان يعملن فى الجيش؛ لأنهن يصبن بالأمراض المعدية، ردت وودبيرى بإدخال شخصية جديدة، "سيدة تعمل فى الجيش ومعها وصفة طبية لحكة الخندق". والشخصيات التى تظهر فى الأربعمائة صفحة التى لم تُنشر بعد من *"مهما"* ، او فى تسجيل الاستوديو لثمانية أجزاء، او الليالي الأربع من الأداء الحى، هى الآن *ثابتة*، - وحكاياتها جزء من الكل المنبسط. ومع ذلك فالبناء يشجع المشاهد على ان يجرب المستويات المتموجة من الاهتمام والاعتزاز بالشخصيات المميزة.

فقيوليت سميث شخصية مدهشة، وهى فى العقد التاسع من عمرها، ومن بوسطن، مدينة حرة الفكر، واحيانا متغطرسة بطريقة مرحة، وفى أحيان أخرى حادة وشاعرية. فى المقتطف الأول، تروى لخادمتها حكاية الأيام الماضية التى لم تكن جميلة جدًا. وفى المقتطف الثانى نرى الأفكار الغريبة فى خطاب كارليتو للوطن الذى كتبته وقراته وودبيرى، تلك الرسائل الرقيقة لزوجته، ليس فقط عن الأشباح الغريبة؛ ولكن ايضًا عن تجاربه اليومية للظلم فى الولايات المتحدة الأمريكية. وتنجح وودبيرى فى إحضار "كوبان" الشبح الصديق إلى مونولوج قصير، الذى يشير ايضًا إلى خوف من الترحيل والسل. وبدون العاطفية المثيرة للغثيان، تبين قدرتها على التحدث بكرامة مثل الآخرين.

والمقتطف الثالث يقدم "سكييتر"، المراهق الرافض للحضارة، الذى يكشف عن السخرية المشتركة، وهو يعبر الولايات سعيًا وراء المساعدة السحرية لورطته،

اقصد حبه لفتاتين، ويتحدث لغة قديمة مثل لغة البلاط تمتلئ بكلمات معينة. وفى هذا المشهد، يتحدث "سكيتر" مع "وين"، وهو إحدى الشخصيات الثانوية العديدة التى يقابلها فى رحلته. وفى المقتطف الرابع نجد الفتاتين المتانقتين "كلوف" و"سيبل" تكتبان ملاحظات عن "كيرت كوبان "وسكيتر"، حبهما المشترك فى فصل دراسى عن البوسنة " معوق للتعليم". وموهبة وودبيرى فى كتابة وأداء شخصيات لا تتغير إلى الأفضل بطريقة خجولة هي ما تجعل الأوديسة حية هكذا.

وكما هو معتاد مع أسلوب المسلسلات، من قصص تشارلز ديكنز للأوبرا التلفزيونية، Soap opera ، فهناك دائما مفاتيح فى المونولوجات والحوارات بالنسبة إلى "قصة الخلفية". وفى هذه المقتطفات الثلاثة هناك كثير من المعلومات عن الخلفية لاستيعابها، تفيد فى تحديد موضع القادم الجديد، وتكرار السرد إلى درجة حديثة من اجل العضو الجديد. وتمزج هيزر وودبيرى بطريقة هزلية الأساليب الأدبية المختلفة فى صيغة مسلية. وهى تشير إلى التليفزيون، ولكنها تؤدى بقليل او بدون تكنولوجيا. تقدم إلى المشاهدين ليس فقط عرضًا مُجبرًا، وإنما ايضا تقدم عملاً للخيال بدرجة لا يستطيع التليفزيون القيام بها ابدًا. ومثلما أشار إدوارد سعيد، إذا كان التفكير الجاد مقصورًا على جمهور من المتخصصين، فهو يترك الثقافة الشعبية مفتوحة لكى تستولى عليها قوى الجناح الأيمن اللا سياسى.

مارسيا فاركار:

فنانة وناقدة ثقافية، تعيش وتعمل فى لندن. وهى -فى الأصل- تعرض وتؤدى عروضًا فى اوروبا. وقد اكملت اخيرًا رسالة الماچيستير فى أعمال هيزر وودبيرى، وروز إنجليش.

مقتطف من

عرض "مهما" من الجزء الثالث: رؤية أشياء

ڤيوليت تخبر كورا سيو بتهريب العوازل الطبية

ڤيوليت: كورا؟ كورا سيو؟ هل تعتقدين انك تستطيعين ان توقفى المكنسة الكهربائية يا عزيزتى؟ الا يمكنك ان تستغنى عن المكنسة الكهربائية اليوم؟ فالجلبة تثير الجحيم - آسفة، اعرف انك لا تحبين لغة التدنيس- تثير الجحيم - هراء، هراء، أعصابى.

كورا سيو: مم، همم. إذا لم تكونى تريدينها، لن نستخدمها.

ڤيوليت: اشكرك يا كورا سيو. فانا لست على ما يرام اليوم. الحارس الذى انسجم معه لم يكن هنا، والآخر لم يرد أن يسير، ولذلك فعل فعلته على السجادة. إننى آسفة جدا! ان تضطرى إلى أن تنظفيها، ياكورا سيو. لو اننى كنت في حال أحسن لنظفتها بنفسى.

كورا سيو: لا تكونى سخيفة. (تخرج إلى المطبخ لتعد الشاي)

ڤيوليت: لماذا لا تاخذين استراحة قصيرة: يا عزيزتى. سنتناول فنجان شاى. (تنادى كورا سيو) تعرفين؟ اظن اننى ربما اصبت بنوبة الإنفلونزا التى عند البواب، لأننى اشعر كأننى بنفسجة اليوم. فقد كنت دائما أعتقد أن اسمى غير ملائم،خاصة مع شخص فى مثل مزاجى، ولكننى اليوم اشعر كاننى بنفسجة صغيرة تنكمش.

كورا سيو: (تحضر الشاى وتجلس): تفضلى.

فيوليت: اشكرك يا عزيزتى. انت لست مثل والدتى ابدا، يا كورا. ولكن والدتى كانت لا تحب لغة التدنيس ايضا. انا شخصيا اظن ان حديثا بلا دنس مثل شوربة بلا ملح.

كورا سيو: حسنًا، لا ايضا. فانا اظل اكرر لك، الملح ضار بصحتك. ينبغى ان تستخدمى هذا أيضا.

فيوليت: هل قلت لك من قبل حكاية تهريب وسائل تنظيم النسل قبل الحرب؟

كوار سيو: مم، لا، لم تقولى لى تلك الحكاية.

فيوليت: نعم، هل انت تؤمنين بتنظيم النسل حقًا يا عزيزتى؟ فكنيستك ليست من تلك التى....

كورا سيو: حسنًا، لا اعرف ما راى كنيستى، ولكننى نعم اؤمن بتنظيم النسل.

فيوليت: مرحى يا كورا، انا سعيدة أن لديك الوعى السليم.

(كورا سيو تتصلب، وتنظر إلى فيوليت من اسفل إلى أعلى. فيوليت تخجل).

حسنًا، نعم، مم، زوجى الأول بيل وأنا كنا نلجأ إلى تنظيم النسل، لأنى كنت فى التاسعة عشرة، وكنت لا اريد أطفالاً، لذلك كنا سنعود إلى امريكا لقضاء فصل الشتاء، وثبت فى النهاية انه كان شيئًا بائسا. معظم الوقت قضيناه مع عائلة "بيل" فى شيكاغو. نوع بغيض من

الناس. وقت فظيع. ولكننا اولاً كنا نبـدا من مـيناء بوسطن. كـان المفروض ان نصل بالمركب إلى بوسطن، ونقيم مع بعض اقارب "بيل"، وبعد ذلك يَقِلُنا القطار إلى نيويورك، ونقوم بجولات التسوق المرحة من اجل حفلات الكريسماس، وتصورت اية هدية ستكون افضل من ان اشترى لقليل من اصدقائى الحميمين بضعة عوازل لمنع الحمل يا عزيزتى، وبعد ذلك سأوزع المتبقى منها على الذين هناك، هه؟؟ للجمهور، للكل. هل تصدقين ان الموانع كانت غير قانونية؟ هل تصدقين انهم مع ذلك يشتكون بسبب حمل المراهقات؟! هل يمكنك ان تصدقى ذلك ؟ كيف يفكر هؤلاء البلهاء؟ الا يستطيعون رؤية العلاقة؟

كورا سيو: لا ، لأنهم لا يستطيعون. الم تشاهدى خطاب اتحاد الولايات ليلة أمس؟ هل رايت أنهم يقيمون اى نوع من الربط؟

فيوليت: ذلك هو السبب فى انهم بلهاء يا عزيزتى. لذلك اتصلت بطبيب فى ليونز، وباع لى حقيبة مملوءة بالعوازل الطبية. كان معى نحو ثلاث دست. ونزلنا من المركب، وكان هناك اقارب بيل فى بوسطن، وكانوا يلوحون من الرصيف - بوسطن الرصينة القوية العتيقة جداً - كانوا سيستضيفوننا فى "بيكون هيل" فى عطلة نهاية الأسبوع، وخرجنا ومررنا بالجمرك بلا مشكلة. وبعد ذلك اخذ ابن عم بيل يد حقيبتى، وقال: اسمحى لى يا سيدتي، فقلت: لا، إنها لا تتعبني، فقال: اسمحي لى، فقلت: لا داعى، فقال: اسمحي لى، فقلت: انا على ما يرام. وكنت أحاول أن ابقيها معي. وبعد ذلك تعرفين يا كورا سيو؟ لقد تمزقت الحقيبة وتناثرت الدست الثلاث من العوازل الطبية على الرصيف فى بوسطن.

وكان الناس يتحركون كالدوامة هنا وهناك، وتجمد الركاب جميعهم وتوقفوا تماما، واخذوا فقط يحملقون فى هذه العوازل الطبية التى تبعثرت على الرصيف. واصبح لونى مثل الدرجة الداكنة من خمر البوردو (والتى كانت نوع الخمر المفضل لدىّ فى ذلك الوقت)، وبعد ذلك، هل تعرفين ما حدث يا كورا سيو؟

كورا سيو: ممم - مم.

فيوليت: حسنٌ، فجأة تدافع اهل بوسطن الكاثوليكيون الأيرلنديون بجنون نحو العوازل، فكل أب لديه ابنة، وكل ابن اندفع تجاه العوازل، وحدث شغب؛ تدافعوا. كان لا بد من استدعاء الشرطة؟ كانت النساء يضعن العوازل فى صدورهن حتى لا يصادرها احد. وقفز رجل إلى الميناء وسبح من اجلها. وقادونا مباشرة إلى القطار المتجه إلى نيويورك فى غضب شديد. اعتقد ان ذلك ربما كان بداية انهيار زواجى انا وبيل، مع اننى اعتقد انه حتى هو وجده مضحكا ذلك الوقت. فامريكا مكان مضحك، اليس كذلك يا كورا سيو؟

كورا سيو: مم - هممم.

فيوليت: نعم، إنها هكذا. اليس كذلك؟

كورا سيو: هممم.

فيوليت: حسنٌ، ذلك حقًا كل ما علىّ ان اقوله.

كورا سيو، ذلك كل ما تستطيعين قوله.

فيوليت، أعتقد ذلك.

كارليتو ترسل خطابا إلى الوطن

إليزابيتا العزيزة جدا،

اسمعى يا حبيبتي، الجو بارد هنا فى شمال كاليفورنيا. والآن نحن ذاهبون فى شاحنة دانى إلى مزرعة الكرنب المسوق للسيد شميت. وتاتى رياح البحر مثل الأيدى الباردة من فوق المنحدرات الصخرية، وتمسك برقابنا، وتهزنا مثل الكلاب الصغيرة. السماء تمطر كثيرا.

وكان الكرنب المسوّق مكسوا بالصقيع فجر كل يوم. ويقول الشيكانو إنها أول مرة تمطر هكذا منذ سنوات عديدة، وهذا شىء ممتاز للمزرعة. ولكننا نرتجف من البرد حتى عظامنا. وهناك شىء آخر يجعلنا نرتجف، وذلك هو ان لدينا شبحا. لا تقلقى يا إليزابيتا، لأنه قال لنا إنه ياتى من اجل الصداقة. كان إيمانويل ياخذ قسطا من الراحة على الجانب الآخر من الشاحنة، عندما جاء الشبح خلفه فى المرآة. وقال له بالإنجليزية: "لا تخف. انا كوبان الصديق". وهذا يعنى- كما يقول الشيكانو- انه جاء كصديق. لكن على اية حال، لا يصدقون انه جاء لسبب غريب وهو انهم لم يروه. ومنذ ان وجدنا الصغيرة العارية تتحدث مع نفسها فى مزرعة الكرنب المسوق، وهذا الشبح ياتي. وهو اشقر ونحيف، ويسير على المنحدرات الصخرية الشاهقة. وقد رايناه عدة مرات، خاصة عند الفجر. وهو يحب غناءنا أو ترنيمنا، فقد احضره هذا مرتين. وهو يقف فى عباءة من الأعشاب الجليدية، تغطيه فقط طبقة رفيعة من الرمل، وهو يتمايل وكاننا نرى انعكاسه فقط فى العشب المتيبس. وقد بدانا -نحن المكسيكيين- ننثر الفتات له

عند الغداء، قليلاً من كعكات التورتة فقط، والشيكانو يضحكون منا، ولكنهم لا يعرفون شيئا. لا بد انه جائع، اليس كذلك؟ وهيلاشيو يتفق معى فى ان الفتاة احضرت الشبح. وقال عمدة البلدة إنها كانت تتعاطى مخدرات فى حفلة راقصة على الشاطئ، وقد جذبها البحر، واظن انها ايقظته من المكان الذى ينام فيه الموتى. وقد جُرحت ساق هيلاشيو، وربما يكون عليه العودة إلى الوطن. ونحن نخشى ان نذهب إلى المستشفى الآن، وقد صوتوا لقانون بترحيلنا إذا ذهبنا هناك. ويقول الشيكانو، لا تقلقوا، فهم لا ينفذون قوانينهم، ولكننا غير متاكدين من هذا مع ذلك. "وچو" الصغير اصيب بسعال سيئ لم يبرا منه، وكان عليه ان يكف عن العمل فى الحقول، ولكنه محظوظ لأنه وجد وظيفة جيدة لإعداد السلطة فى مطعم مزدهر فى ساكرامينتو، وآمل ان يتحسن سعاله هناك. نامل ان يكف عن ان يسعل دماء. وهو ليس مريضا بالسل. صلِّ من اجله، ومن اجلى ايضا، ومن اجل ذلك الشبح الوحيد حتى يجد طمانينته. وانا اصلى من اجلك، ومن اجل نيلدا وميجل وإستر ودانيال. قبلاتى لهم. هذه هى نقودك. هل اشتريت لهم حلوى الكريسماس كما طلبت إليك ان تفعلى؟ اتمنى لو كنت هناك الآن لأشرب قهوة فى الشمس، وأراك وانت تغسلين وجهك ورقبتك، في حين ان كل حميرنا الصغار تنهق بالخارج.

مع حبى دائما

سو إسبوسو، كارليتو

سكيتر يوقف عربة

وين ليسافر معه

ويـــن: سـاسافر طوال الليل إلى بيتسبرج، هل هذا ياخذك إلى اى مكان انت ذاهب إليه؟ سكيتر: بالتـاكيد. **وين: تفضل.** سكيتر: هوب (يصعد الشـاحنة) **وين: اغلق البـاب بقوة اكثر. فلنتحرك. إلى اين ستذهب؟** سكيتـر : مدينة نيويورك، لأزور عمتى چانيت. **وين: هل انت من سكان إنديانا؟** سكيتر: اوريجون. **وين: ماذا تفعل فى إنديانا؟ كنت تمر بها؟** سكيتـر: حسنٓ، حسنٓ، كنت احـاول زيارة والدى بروس. **ويـــن: ياه، حقا؟** سكيتـر: إنه فى مـاريون. **وين: فى السجن؟**سكيتـر: نعم. **وين: نعم.** سكيتر: تهريب مارچوانا؟

اسمى وين. سكيتر. آه، حقا؟ (يبكى) **هل انت متضايق، ياسنيزر؟ تبدو كأنك..** انا متضايق؟ **هون عليك يا صبى قل لى ما يضايقك. إننى سمعت كل شىء، فهذا يسلينى ويبقينى مسـتيقظًا. تكلم. دع عمك وين يعرف.** لم يسـمحوا لى حتى ان اراه. هذه المسافة مجهدة. اقصد لقد كبرت وانـا اطلب إلى النـاس توصيلى، ولكن هذه المسافة من المغرب إلى الشـرق مجهدة... لقد تجمدت، شعرت بالضجر إلى حد البكاء، كدت ان أغتصب (وين ينظر) من امـراة. **قل إن امراة هـائجة اجبرتك جنسيًا يا سكيزر، فهذا يبدو اكثر ذكورة.** نعم، ولكن على اية حـال، انغرزت فى ارض صعبة **حقا؟** نعم، كان ذلك محمومـا إلى حد مـا، ولكن بعد ذلك استغرقت فيه، من وجهة نظر حضـارية. **ممم. هممم.** وبعد ذلك فى ويسكنسن كنت مؤهلاً تقـريبـا للعـمل فى قـسم الأطعـمـة ا لمجـمدة، إلـى ان التـقطتنى فـتـاة فى سيـارة مسروقة. **انتظر ايها الصغير. فلدى صبى فى الرابعة عشرة هنا فى بكاء شديد، ساتصل بك ثانية، سلام.** انا فى السادسة عشرة. **اعرف انك لم تبلغ بعد الثامنة عشرة.**

على اية حال، هذه الفتاة التى التقطتنى كانت تقود سيارتها أربعمائة ميل من اجل ان تجرى عملية إجهاض. **انا معارض لإباحة الإجهاض، ولكن يمكننى التعاطف مع موقفك.** حقا؟ **صحيح؟ اكمل. هذا جميل.** لذلك فانا آمل ان اكون فى ماريون بحلول الكريسماس، حيث إن هذا المتانق الهجين الذى ركبت فى سيارته فى جنوب داكوتا كان يعرف والدى "بروس" من السجن، وقال إنه ذاهب إلى قسم ج، لأنه بالإضافة إلى تهريب الماريجوانا، فإنه بعد دخوله السجن كتب خطابات إلى موظفى وسائل الإعلام عن بيعه سجائر الماريجوانا لهذا السيناتور "فلينش ويتكوم" فى ١٩٧٥.

ياه؟ ولذلك لن يسمحوا له بأن يزوره احد، ولكن إذا طلبت ذلك فى الأعياد الدينية قد يعطونني استثناء، ولكن بعد ذلك اعتقد اننى ضللت فى تلك الطرق الخلفية فى ويسكونسن، ورحلت إلى الشمال، وكدت اتجمد. وبعد ذلك قابلت كاميل. **من؟** الفتاة التى ستجرى عملية الإجهاض؟ **نعم.** وقد وضعت لى كمينا. **انتظر، هل وقعت فى الكمين؟** لا، لا فقد كانت تجرى عملية إجهاض، يا وين، **لن يكون عليك ان تقلق بشأن ان تصبح حاملا.** لقد كانت تتقيا مثل ذلك يا رجل. **فهمت قصدك،** إلى جانب اننى كنت واقعا فى الحب فعلا مع فتاتين فى كالى، كلوف وسيبل. وفكرت فى الوقوع فى حب كاميل، ولكن ذلك سيكون زيادة. **فعلا.** ونظرت وانا اقع بشدة. **صحيح؟** لذلك ذهبت إلى ميلووكى مع كاميل، وانتظرتها وهى تجرى عملية الإجهاض، وبعد ذلك ترافقنا لأيام قليلة بسبب مرضها. **هل وقعت فى الكمين؟** لا. لم نستطع. **من بعيد.** نعم. **من بعيد فى السيارة. تمام يا كيفر.** سكيت. هه.

لماذا كنت تبكى إذن؟ عدتَ لا ابكى، فقد صرفت غمى. **لكن لماذا كنت تبكى؟** لأنى اريد ان ارى والدي. **متى كانت آخر مرة رأيته فيها؟** عندما كنت فى التاسعة،

وقبل ذلك عندما كنت فى الرابعة. **لقد رايته مرتين فقط.** حسنٌ، حتى عندما كنت فى الثالثة كان دائما معى، ومع لندا والدتى، ولكن بعد ذلك - **انفصل.** ذلك يلخص الأمر. **إذن فماذا حدث؟** قالوا لى فى ماريون إنه فى قسم جولا استطيع ان اراه، لا استطيع حتى ان اكتب له رسالة، وعندما قلت لا بد ان هذا انحدار فى القانون غير الجنائى، بدءوا يسالوننى هل بلغت السن القانونية او لا؟ وعن بطاقتى الشخصية، لذلك قلت لهم إن امى بالخارج فى السيارة، ولكنها لا تُريد ان تاتى. وبعد ذلك اعطيت لهم بطاقتى الشخصية المزيفة وتركتهم بسرعة. **كذبة ذكية. هروب فى وقته. عرفت كيف تتصرف.** نعم، وبعد ذلك مشيت طويلا، إلى ان اشرت بإبهامى إلى اسفل عربتك الكبيرة - **ديبى.** (سكيتر ينظر بارتياب) **الشاحنة اسمها ديبى.** آه، اهلا يا ديبى - والباقى يحدث الآن، يا وين.

احسنت يا چيبر. حان وقت راحة قصيرة تتناول فيها الدونت (كعكة) افتح علبة الطعام تلك، وناولنى ذلك "الترموس". دعنى اقول لك شيئا. ماذا؟ **هذا افضل.** ماذا؟ **افضل لك انك لم تره. فوالدك خاسر ومسبب للمشكلات** ذلك ما تقوله امى ليندا. **الأم دائما على حق يا چيب.** سكيتر. **الأم دائمًا على حق.** صحيح **تشرب قهوة؟** اشكرك. **المسافة طويلة، طويلة، ولكننا سنقطعها، لا بد.** صحيح. نعم، لا بد (يضرب النفير، يتخطى سيارة).

سيبل وكلوف تكتبان

رسائل فى الفصل

سيبل: لماذا تأخرت هكذا على الفصل، ولماذا لم يقل بوسنر شيئا؟ كلوف: لأننى كنت اتكلم مع ذلك الناصح المحموم. فهم جميعا يظنون اننى انوى الانتحار منذ ان انجذبت نحو المحيط عندما كنت اهذى. فهم يعتقدون اننى من جيل إكس، ومتأثرة بكيرت كوبان. شىء ممل جدا. **سيبل: وماذا قلت؟** كلوف: قلت لا مع ذلك. (ترسم رسما عابثا فى الهواء) نجمة، نجمة، نجمة. **سيبل: ولكن هل صحيح انك كنت تحلمين تلك الأحلام الشيطانية عن كيرت كوبان حلزون حلزون حلزون؟** كلوف: نعم. ولكن ذلك شبح كيرت كوبان، ليس كوبان نفسه. انت تعلمين اننا لم نكن قط مثل المعجبين. وقد بدات فقط، احب فى الخفاء اخيرا، وانت تختلفين معى فى هذا. وعلى اية حال، ذلك مختلف. فهو يتردد إلىّ لأنه انقذنى من الغرق وهو يريد شيئا. وهو ليس الشىء نفسه كأننى متأثرة به، فهذه النغمة طويلة جدا. **سيبل: نعم، حقا لقد كانت. علينا ان نبدا صفحة جديدة، ونحن بالكاد رسمنا اى رسم. بوسنر: إنه بطىء.** كلوف: اعرف، وإننى اتضايق عندما يصبح محموما عن البوسنة، وذلك الكلام، فأصبح كأننى لا استطيع التنفس، وكأننى مقيدة. **سيبل: مقيدة؟** كلاف: لا استطيع التنفس، فانا لا استطيع التفكير فى كل هؤلاء الناس فى شراك مدينة مثل هذه، وكل تلك الجيوش. **سيبل: صحيح؛ إذن لا تفكرى فيها. ولكن هل انت متأكدة انك لست متأثرة ابدا بكوبان، وذلك الكلام؟ وانت تبدين شيطانية قليلة، هل ما زلت تسيرين وانت نائمة؟**

اعتقد ذلك لأننى استيقظت امس فى غرفة اخى الصغير وانا اخريش جيتاره ببصلة. **بصلة؟ ما الذى كنت تفعلينه بخريشة جيتار كيلر ببصلة؟** اسير وانا نائمة.

آه. انت تضايقيننى جدا اليوم. **إذن دعينا نتحدث عن البوسنة مع بوسنر.** هذا الفصل عائق للتعليم. **كلا - منْ كانت فكرته ان ناخذ هذا ضمن ساعات التاريخ المقررة علينا؟** حسنّ، لقد كان اسما شائقًا **"هذا القرن فى الأخبار" اسم شائق؟ بوينج بوينج بوينج.** نعم. لقد ظننت ذلك عندئذ. سيبل؛ إننى اشعر بامواج مؤلمة فى راسى بشان ذلك الصبى الذى قابلناه فى ريف Rave، سكيتر. **هل وصلك منه خطاب؟** لا ، فـقـد ادهشنى كيف استطيع ان اعطيه عنوانى؟ هل جاءك منه خطاب؟ **رائع نعم. لقد ارسل إلىّ بطاقة بريدية.** ماذا تقصدين بـ "رائع"؟ ماذا قال فيها. بتلة الزهرة. **قـال إنه يفكر فيّ طوال الوقت. دمـوعـه تسقط على بتلة الزهرة.** حسنّ، انا متاكدة انه لو كان لديه عنوانى لكتب لى ايضًا. شىء غريب؛ لأن هذا هو مـا يقـوله فى احـلامى. . **إنه يفكر فيّ طوال الوقت. اووو إننى منزعجة جدًا.** لا، إنه يفكر فيّ طوال الوقت. حـسنّ، **إنه ارسل إلىّ البطاقة البريدية.** حسنّ، هل طلب عنوانك؟ الأنياب تحت الشفاه. **لا، انا وضعته فى جيبه عندما كان يوقف سيارة.** إذن فانت القيت بنفسك فى جيبه. كيف كان جيبه؟ إن يده كثيرة العقد ذات اظافر طويلة حادة تقطر قطيرات دماء تغطى الصفحة كلها. **صفحة جديدة من الورق. لا يهم. لا بأس** ساذهب هل تريدين ان تاتى ؟ **كلا اريد ان اكـون بمفـردي.** تريد ان تكون بمفـردها. **نعم، هى تفـعل ذلك.** (إطفـاء الأنوار كلها على المسرح).

(كلوف تسير إلى الحمام وتدخن حشيشًا، تضع احمر شفاه، تنظر فى المرآة، وتقفز)

كوبان، هل هذا انت؟ لقد خرج من النافذة.

(تلاحظ احمر الشفاه يلطخ معصميها، وتكتب على المرآة بأحمر الشفاه :

انظر إلى ذلك العرق الأزرق
يلمع خلال بشرتى الشاحبة
مثل عرق
كوبان
الذى مات فى الم
بإطلاق رصاصة فى مخه
انظر إلى عرقى الأزرق
شجرة عارية، تتشعب، تتشعب
خيطها فى مخه الأزرق
مثل الخيط يلتف يلتف
يلتف وينقسم
يتشعب وينثنى، ولكنه لا ينقطع أبدًا
لا يزال ينسج من القلب
إنه غصن عارٍ، عرق ازرق، احمله معك إلى النبض
عرق ازرق ازرق ازرق يلف
عرق ازرق ازرق ازرق ينسج
عرق ازرق يجرى جزئيا، دم سريع، دم حلو
عرق ازرق يظهر، يفك، يخلع
عرق ازرق يجرى بجموح بدون أن يتثقب.
عرق ازرق يجرى بعمق، بضراوة، ولكن بدون ان ينفجر
غصن عار عرق ازرق، ابهجنى معك فى رقصتك
إننى انبض، اسحرنى فى ترانيمك.

هذه ليست قصيدة لكوبان الحزين.
الذى مات عبثا
هذه القصيدة لعرقى الأزرق
يلمع خلال
بشرتى
الشاحبة »

روبى ما كاولى Robbie McCawley

مقـدمة

كتبتها، فيفيان باتراكا Vivian Patraka

بدأ اشـتـغـال روبى مـاكـولى بالتـمـثـيل فى مـسـرح الأفـانجـارد (الطليـعـة) فى نيويورك فى الستينيات والسبعينيات، حيث مثلت فى مسرح چوزيف باب الوطنى، وفى لا ماما إى. تى. سى .Le Mama E. T.C، إلى جانب فرقة نيجرو إنسامبل Negro Ensmble Company. وقد شجعتها تلك التجارب المسرحية على إعداد مسرحيات الأداء المنفرد التى كانت من تاليفها. وترى ماكاولى عملها كمسلسل تمثيلى متواصل بعنوان

"اعترافات امرأة سوداء من الطبقة العاملة"، وتتضمن السلسلة: "***السلالة الهندية***"، و"***أبى والحروب***"، و"***اغتصاب سالى***"، وآخر عروضها، وهو "***البقاء فى فيرچينيا***".

والعروض التى يشملها "*اعترافات امرأة سوداء من الطبقة العاملة*" يقصد بها أن "يثبت التمييز العنصرى"، ويعرض تناقضات الحياة فى أمريكا العنصرية، التى تنكر مركزية السود فى التاريخ الأمريكى منذ بدايته. وكانت مونولوجاتها تجدل ذكرياتها الشخصية وحكاياتها العائلية مع الإحصاءات التاريخية، وتفسيرات للأحداث المحورية.

وهى تعيد الدور، وتراجع عددًا من "القصص المميزة" من تاريخ حياتها. و مع ذلك، فإن السياق الأكبر *للاعترافات* ليس رواية ذلك التاريخ الشخصى، ولكن

المنظور السياسى الذى تتخذه منها، وكيف ان الأحداث الماضية قد شكلت الأحداث الحالية.

وبسبب التزامها بإظهار هذه الصلات، ولتحيى عملية التذكر، فإن عروضها دائما تكون حوارا يتطور. وكما لاحظت الناقدة لوسى ليبارد Lucy Lippard انه فى الاستجابة مع *"ابى والحروب،"* ليس هناك سياسة بدون ذاكرة، واحد أسباب ان الأحداث من الصعب التحكم فيها، هو اننا نسينا كيف نتذكر". والتذكر بالنسبة إلى ماكاولي هو ان المشاهدة، والشىء البارع هو أن الجمهور يشهد التاريخ برفقتها.

وعروض ماكاولى أحداث متعددة الوسائل (ملتيميديا multimedia) متضمنة تزحلقا، موسيقى حية، رقصا، اغنيات، وفيديو. وأسلوب ادائها مباشر ومتنوع. ويتراوح بين الصوت المثير المنبه والصمت، وبين الحركة السريعة والسكون، وبين التفاعل الشديد والانسحاب. وهى توجه اسئلة إلى الجمهور، واحيانا تجعلهم يرددون أجزاء من اغنياتها ("ماسا، هل نحن احرار؟")، واحيانا توقف العرض لتجرى حوارا مباشرا معهم. ويتكون لدى المرء انطباع بقوى عظيمة، وإلحاح يكبحه هدوء مشحوذ بدقة، يحدث ليبقى جمهورها معها.

وفى *"السلالة الهندية"* تتحرى عمل جدها فى قتال الهنود (اللاتينيين الفلبينيين) مع تيدى روزفلت، والاستعداد العسكرى العدوانى الذى ورثه والدها، وآثار انتقال اسرتها" فوق إلى الجنون" (يعنى إلى الشمال من چورچيا)، ومعاملة الهنود فى أمريكا ("الأرض الهندية ومجهود السود هما ما صنع هذه البلد"). والخيط الذى يجرى عبر مسرحية *"والدى والحروب"* هو تجربة والدها فى الجيش، والعرض يفحص وطنيته ("والدى كان يؤمن بامريكا")، وتبحث علاقتها معه فى سياق راديكاليتها المتزايدة. وتنسج *"اغتصاب سالى"* حكايات العبيد

الأمريكيين الأفارقة، خاصة اغتصاب ام الجدة من ناحية الأم (واسمها سالى) فى مزرعة بچورچيا، *واغتصاب سالى* هيمنجز، أمَة توماس چيفرسون الذى كان قد انجب منها طفلاً او اكثر. والعرض يعترض على المنزلة الرفيعة، "ان يكون لك سلالة بيضاء، وكان ذلك شئ ذو قيمة"، وذلك باستحضار الانتهاكات التى احدثت ذلك بقوة.

"*وفي البقاء في فيرچينيا*" تستكمل استكشافها للتاريخ المتناقض للتمييز العنصرى وآثاره. فهناك اجيال من رجال العائلة يتطوعون ثانية فى الجيش ليجتنبوا تمييزًا اسوا بالخارج، وليكبحوا غضبهم ردًا عليه. وتنتقل العائلة من ولاية إلى اخرى - فيرچينيا، كانساس، چورچيا، ميريلاند - ومن قاعدة عسكرية إلى اخرى. جغرافية التمييز والعزل العنصرى يستمران حتى بعد الموت - حيث يعيشون، حيث يعملون، بل ايضًا حيث يموتون ويُدفنون .ونزوح هذه العائلة يمثل شتاتًا يكمل الشتات الخارجى، الذي عن طريقه جاء اسلافها إلى هنا. وهى تفضح اكذوبة المواطنة كصفة دائمة، وتكشفها كصراع نامٍ للبقاء والأمان والتضمن. والتناقض التاريخى الرئيس الذى تستكشف معه ماكاولي المواطنة استقر من النواحى جميعها عام ١٦١٩، الانتخابات الحرة (السمة المميزة للمواطنة) للبيض ذوى الممتلكات. وجاء مشروع العبودية إلى الوجود فى الوقت نفسه فى فيرچينيا ذلك العام، مشيرًا إلى أن جذور المواطنة والديمقراطية تنجدل مع جذور العبودية والنزوح الجبرى.

ڤيڤيان پاتراكا، استاذة اللغة الإنجليزية والمسرح فى جامعة بولينج جرين Bowling Geen الوطنية، ومديرة معهد دراسة الحضارة والمجتمع. وهى مؤلفة، المعاناة الدرامية، *المسرح، الفاشية والهولوكوست* (المحرقة) (مطبعة جامعة انديانا).

مقتطف من

البقاء في فيرجينيا

برولـوج

زحليقة. العمة چيسى. درجات السلم إلى مكعب العمة مارى على اليمين، كرسى فى الوسط، وكرسى منذ عام ١٦١٩ أسفل إلى اليسار. روبى تدخل وهى ترقص.

(تغنى)

.... إننى عجوز الآن مثلما كانت تلك السيدات العجائز عندئذ...

كانَ هناك رملاً فى قدمى، كان الرواق من عمدان من الطوب...

(اضواء فى الوسط)

إننى

اكبر سنا

وقصص العائلة تستمر وتزداد عمقا.

(الزحليقة ليست هناك. روبى فى الوسط)

"البقاء فى فيرچينا"... هى استعارة "للقصص العائلية"،

وهى استعارة للأسرة السوداء التى بقيت في فيرچينيا، وهى استعارة لأية أسرة سوداء بقيت فى أمريكا...

وهى استعارة لأية أسرة بقيت فى فيرچينيا وامريكا

بما أننا جميعا نتمتع بالامتياز، واتينا مجازا من ڤيرچينيا.

ياه ه ه! "نحن جميعا..."

حسنٌ الديمقراطية تصبح (ترقص وتلف)

نحن جميعا نرقص

بين المتناقضات

من هويات الفرد

والأسلاف

أحب اللعب بالعبارات

أحب اللغة

التحدث بطرائق مختلفة

يجعلنى فى حالة حسنة.

(تقف يمين المكعب)

قالت عمتى مارى إن جدتى پى اعتادت أن تقول،

لود Lawd، العالم! الخيول والأفيال تستطيع أن تفكر

ولكنها لا تستطيع التحدث. تلك هى طريقة الناس.

إذا لم يقولوا أى شىء، فإن هذا لا يعنى أنهم لا يفكرون.

(تجلس على مكعب العمة مارى).

أفضل شىء قالته العمة مارى هو أن أعود بنفسى عندما كنت طفلة، وأستمع إلى و الدىّ.

الاحتفاظ بعملك. كان والدى يؤمن بالعمل. عندما يأخذونك على السجادة، استمعى إلى كل شىء يقولونه، ولا تردى. ركزى على صورة. إذا لم يكن لديك

شيء تقولينه، فإنهم سيظنون انك ستسيرين يمينا، وانت تسيرين شمالاً. ذلك ما تعلموه في الجيش، عندما يمسك بك العدو

(تعبر روبي أسفل إلى الوسط. وتتغير الأضواء)

أريد ان أعود إلى ذلك الجزء عن الجد والفرقة. كان ذلك في نورفوك.

الجزء الثاني

تؤدي دور العمة ماري

ابي كان راقصا بارعا، وكان دائما يرقص أولاً مع أمي

فى حفلات الرقص، وبعد ذلك يرقص معى. كان يلتقطنى،

وكنت الفٌ ساقىَ حوله. وبعد ذلك علمنى

أن أرقص بأطراف أصابعي:" ارقصى على أطراف أصابعك"، وكان يقول:

"الراقصون البارعون يرقصون على أطراف أصابعهم"

رقصات مثل أرداف الثعبان. بوجى.

انت فقط تهزين نفسك. قفزة ليندى.

وبعد ذلك تلك الرقصة حيث تجرين القدمين على الأرض إلى الأمام،

وتعودين، تصفقين بيديك، وتسيرين على كعبيك

وبعد ذلك تعودين وتهزين نفسك.

ترقص.

(موسيقى: رجتيم Ragtime . الأضواء تعبر إلى اليسار. روبى ترقص بقطعة من قماش)

وبالنسبة إلي جدى وإليهم، كانت نورفوك تقف فى الرحلة من كانساس.

فورت رايلى. فى الطريق إلى چورچيا. فورت بننج.

وكان توماس چيفرسون قد اشترى كانساس بلويزيانا من فرنسا

بنقودنا. كانوا يفرضون ضرائب عندئذ.

كانت كانساس مركز هذه الأرض. مركز جدال البلد حول العبودية.

(الأضواء على منطقة القصة. تجمع القماش. تستمتع بالقيل والقال)

فـى عـام١٨٥٠، وطـوال الخمسينيـات، حدثـت بكانسـاس حـرب اهليـة فى الولايات.

كان چون براون هناك. "كانساس الدامية" كما كانت تسمى.

فى النهاية حاربوا من أجل الاتحاد.

وفقا للنسب، قُتل اشخاص في كانساس اكثر مما فى اى مكان آخر.

وقـد ولد والدى فى فـورت رايلي. فى عـام ١٩١٥ كـان والدى رضيـعـا، وهم يرتحلون من هناك على العربات والخيول

كان جدى فارسا بارعا

كانـت جدتـى پـى .P تغسـل الملابـس علـى الطرقات المتربة. وكانت تشـتغل بإبر الكروشيه.

(تجمع وتلف القماش حول نفسها)

سمعنا حكايات بطل تل سان چوان، ،

ولكن الحدث البطولى

من أجل الرجال السود.

كان ينسحب لإنكار

القتال من أجل حرية الناس الآخرين (تكمل اللف).

وانتقلوا إلى نورفوك بعد الحرب الإسبانية الأمريكية. وظل جدى يتطوع ليحصل على الإعانات المالية العائلية. وفى كولومباس، وهى المدينة العسكرية التى كنا نعتبرها الوطن، وفى اثناء الحرب، كانت النساء يتحدثن عن توزيع الحصص طوال الوقت:" تزوجى شخصا سيذهب إلى ما وراء البحار... سيمكنك الحصول على الحصص". لم اسمع اية فتاة تعترف انها كان تفعل ذلك بنفسها، ولكنى سمعت اخريات يتهممن بذلك. شىء غريب أن النساء تكن لهن تلك السمعة. (تنزع القماش)

(الأضواء تتغير. مكعب العمة مارى)

(تمثل دور العمة مارى) كانت هيلين فى بداية الحادية عشرة والنصف من عمرها. كانت أمى قد ذهبت إلى المدينة لتحضر حذاء ذا قعر مقوى لألفين. وكانت اذن هيلين تؤلمها. كانت تحاول ان تسخن الزيت الحلو، تلك المواقد الإسترنو، مواقد الإسترنو التى كان الناس يستخدمونها، وشبت النار فى فستانها. وخرجت تجرى من المنزل واستنشقت. كان الأولاد الآخرون هناك. (وهى تؤدى شخصية روبي) كان والدى أصغر من هيلين. واعتاد ان يقول لنا دائما، بعد ذلك بأعوام، الا نجرى أبدًا إذا شبت فينا النيران.

(تتغير، تؤدى دور العمة مارى) ثم شكل والدى الفرقة، وكان هذا فى نورفوك. فقد تقاعد وتطوع مرارًا منذ الحرب الأمريكية الإسبانية، مثلما فعل كثير من الجنود، حيث تطوعوا ثانية ليرعوا أسرهم. وقد كان وطنيًا. معكسر اليكسندر، انباء نيوبورت، فيرچينيا. لم يتوقع الرائد ان يفعل والدى اى شىء حيال هذا عندما طلب إليه ان يشكل فرقة. فقد كان والدى يشعر بالحرية فى ذلك الحين،

فـقـد خـدم بشـرف، ويشـعـر باحـتـرام لذاته، وقـاتل مع تيـدى روزفلت، ثم جـاءت "الحرب العظمى"، عام ١٩١٧ .

(موسيقى چون فيليب سوزا تعلو ثم تخفت).

الجزء الثالث

فى مقعد ١٦١٩

(تتعجب) فى عام ١٦١٩ كان أول انتخاب فى ڤيرچينيا! شركة ڤيرچينيا. وقد ُسميت الشركة والمستعمرة باسم ملكة بريطانية فى القرن السادس عشر، وكان يعتقد انها عذراء Virgin.

وكان ابن عمها الصغير، ابن الأم التى طاردتها الفضيحة، قد أصبح ملكا بعد ما ماتت الملكة المعروفة باسم" العذراء". وأعطت الشركة الامتياز لإدارة المستعمرة.

وفى عام ١٦١٩ سمحت هذه الشركة للمستعمرين بانتخاب ممثلين للمساعدة فى إعداد قوانين المستعمرة، وكانوا يلقبون بممثلي المدينة فى البرلمان.

واستمر هذا المجلس من ممثلى المدينة، حتى بعد أن أزال ابن العم الصغير الامتياز عام ١٦٢٤ . فى عام ١٦٢٤ أصبحت مستعمرة ملكية، وفى عام ١٦٦٠ زاد الاستياء من الحكم البريطانى. والباقى بالطبع تاريخ. هل كنت تعرف ذلك؟

(الأضواء أسفل الوسط. رقصة تجارة العبيد، والأيادى تتحرك).

قال أحدهم، شاب فى مركب صغير.
شاب برتغالى فى مركب برتغالى صغير،
أولا فى ١٤٤٣
فى مغامرة فى إفريقيا فى ١٤٤٣،
ابحرت إلى الجنوب أبعد من الآخرين، التجار الآخرين.

جنوب الصحراء. جنوب الصحراء. أول الأفارقة من أول الأفارقة. جاء أول الأفارقة من ... (تركع)

هل التفكير فى تجارة العبيد يصيبنى بهستيريا؟...

(تنهض) عودة إلى البرتغال. استمرت التجارة فى الأفارقة ببطء جيئة وذهابا، جيئة وذهابا إلى إسبانيا والبرتغال. ووفر الأفارقة افارقة آخرين -تجارة مربحة- بطريق البر، يقولون إنه آمن. واصبحت التجارة اكثر ربحا، واصبحت كثيفة في الستينيات من القرن السابع عشر، وتطورت بكثافة فى القرن الثامن عشر. كثير من البلاد فى أوروبا، ومباشرة، خاصة هولندا وفرنسا. باع الأفارقة الأفارقة - تجارة رابحة. كانت تجارة رابحة. وبعد ذلك السويد، والمانيا، وبروسيا، وبالطبع، إنجلترا. الميناء الشهير فى ليفربول. وكان البيتلز كأيقونات اجتماعية يبالغون فى تقديرهم - كذلك كنا نحن جميعا. الجميع توغل فى التجارة.

على اية حال، غيّر ابن العم الصغير اسمه إلى چيمز الأول عندما أصبح ملك اسكتلندا وإنجلترا. كنت اريد أن اتعلم هذا كله. (رقصة تجارة العبيد بحركة الأرجل المقيدة)

على اية حال، فى عام ١٦١٨، أعطى امتيازا لثلاثين من تجار لندن شكلوا شركة "مغامرو لندن" للتجارة فى اجزاء من إفريقيا. وهذا يذكرنى بممثل بريطانى فى سيارة مع فتاة عاملة. قبل ذلك، قال شخص إن كلاً من الأوروبيين والإفريقيين يشكلون مجتمعات إقطاعية، ولكن إفريقيا كانت مستقرة إلى حد ما. فبعد كل هذه الحروب العديدة، أصبحت أوروبا غير مستقرة، مثلنا الآن.

والشعب غير المستقر إما أن يتحرك بسرعة وإما أن يتحطم. تطورت تجارة العبيد بكثافة.

(الأضواء تتغير. تقف على السلالم. الزحليقة، مستشفى).

لو اننى نشأت فى نورفوك، فقد عشنا فى احد اقسام السود - ليندنوود، هنترسفيل، أو فيما بعد فى أحد اقسام السود للطبقة الاجتماعية العليا، مثل شواطئ الجدول العريض Broad Creek Shores (حيث تقدم السود بعريضة لشرائها فى ١٩٥٧، أو فيما بعد كذلك، فى برامبلتاون، حيث نزح عنها البيض عندما انتقل إليها السود) بجوار فيرچينيا بوليفار وطريق الأميرة آن. كان البيض يسكنون جرين هيل، والمقابر المنفصلة بالطبع. كافالرى كانت سوداء، ولكن بعضهم يدفنون معًا الآن فى وودلون، وروزفلت آخذة فى الاتساع.

(الأضواء تتغير. مقعد عام ١٦١٩. زحليقة كانت سوداء. قيود)

١٦١٩، ذلك العام الذى قيل إن الأفارقة تم بيعهم أول مرة فى شواطئ هذا البلد ليعملوا كعبيد لفيرچينيا. هل انا الوحيدة التى لم تشفَ؟

(الزحليقة ليست هناك. الأضواء تتغير. تسير فى منطقة الحكاية. تتأمل)

هل التصقت فيرچينيا فى ذاكرتي؟

هل هى أحد مصادر عنفى الأسود؟ لا أعتقد انك تستطيع إصلاح اى شىء بالإنكار، بالتأكيد ليس الزواج، بالتأكيد. كان توماس چيفرسون مثيرًا للإعجاب، كما يبدو ليبراليا حقيقيًا، والذى كان يعنى فى الماضى جمهوريا، وكان مالكًا حقيقيًا للرقيق، محبًا حقيقيًا كما قيل لنا. لم يتزوج قط سالى هيمنجز، خليلته

الأمَة، التى يزعم الرومانتيكيون انه كان يحبها... ربما كان يحبها حقًا. وقد تحدى الملك، ولكنه لم يستطيع تحدى مواطنيه فى هذا! كانوا جميعهم يفعلون ذلك. لم يمنحها حتى حريتها . كل شىء كل سيكون مختلفًا. اظن ان التناقضات جعلته مخبولاً.

فيرچينيا، مثل شخصيتها بهية وغامضة،

فهى أراضٍ رطبة، وجبال صلبة، أعلى فى الشمال.

ولكنها تلال سفحية، الفول السودانى، التبغ، البحر والخضرة..

آه ه! لقد عاش والدى حتى يدفن فى مقبرة أرلنجتون القومية.

(الأضواء تتغير. تاكل تفاحة على مكعب العمة مارى).

وهكذا بعد نورفوك، ذهب والدى وامى والأولاد إلى فورت بيننج. وقد ولدت هيلين وبيل فى فورت واتشوكا، بأريزونا، وبوب والڤين فى كانساس. هناك تعلموا التحدث بالإسبانية. وقد وُلدت انا فى فورت بيتج. وكانت كتيبة المشاة الرابعة والعشرون اول شركة هناك، مع شركتين اخريين. وكان السود الأوائل فى كثير من الأشياء التي لا ينُسب الفضل إلينا فيها. اخذ إخوتى يجرون هنا وهناك فى الدور الأسفل يصيحون "لدينا اخت. لدينا اخت"، وكان والدك، يحبنى، وقد علمنى كيف اضفر شعري. كنا فى چورچيا، بعيدًا فى الجنوب، مع كل تلك القواعد ضد السود، ولكن عندما وُلدت، كان إخوتى سعداء.

(الأضواء تتغير. تتحرك أسفل إلى الوسط)

وبعد ان دُفنت هيلين، اصبح شعر والدى رماديًا.

(الأضواء على مقعد عام ١٦١٩ . وبقيت فى الوسط)

هناك شىء مضحك قالته لى العمة مارى؛ فذات مرة كان هناك حدث اجتماعى فى إحدى الوظائف التى شغلتها، وطلب إلى الجميع ان يلصقوا بطاقة على انفسهم تُظهر من يكونون. وقالت العمة مارى إنها كتبت على بطاقتها، لا اعلم من اكون. وقد اراحني هذا، لأننى لا اظن انه امر يسير ان نعرّف انفسنا.

(ترقص على نغمة الموسيقى التى فى راسها).

قالت "اعرف ان والدى جزء من التاريخ؛ اى هو شخص قاتل فى حرب".

(الأضواء تتغير. تاخذ كرسى عام ١٦١٩، وتضعه فى الوسط وتجلس) مقبرة ارلنجتون القومية. انحشرت فى زحمة المرور فى يوم الذكرى. فى السيارة الناش الصغيرة الساخنة. نحو عام ١٩٥٠، كان والدى يتصبب عرقًا. لا اذكر اننى وجدت قبر جدى، فالأمر له علاقة بالشراب، وبكونى دائما متاخرة، دائما منفعلة. ولكن كان هناك كثير من خلفنا. كونك دائمًا خجلاً" طوال الوقت بسبب انك ملون. اعرف انها غلطتنا. لم يقل احد إنها ليست كذلك. والأعصاب دائما فى انفعال، وبعد ذلك النبيذ.. إذا لم اقل هذه الحكايات فإن التوتر يبقى. ولكن جدى دُفن هناك، وقد قال شخص إن ميدجار إيفرز كان اول رجل اسود يُدفن فى الجزء الرئيس.

ولكنى كنت اعرف ان جدى دُفن هناك، فلدي صورة لذلك؛ والدى بجوار القبر. ضحكت والدتى عندما قلت في ذلك اليوم، وفى زحمة المرور، إنه لن يكون هناك اى مكان لوالدى عندما يموت. وعندما مات، لم يكن هناك مكان.

جاء رجل اسود إلى بيتنا. كانت امى حزينة جدًا ومتعبة جدًا. قال الرجل الأسود إن والدى يمكن ان يُدفن فى مقبرة اخرى للجيش، وقد دُفن فى جزء آخر لمقبرة اخرى، كان بها جزء خاص للجيش فى مكان ما بعيد فى ميريلاند - وليس فى ارلنجتون. وقد قرعوا الطبول في اثناء الجنازة العسكرية.

(الزحليقة؛ والدى بجوار القبر. موسيقى؛ ترنيمة جنائزية. الأضواء تتغير. تعيد الكرسى وتقف).

"هكذا دائمًا للطغاة" ماذا يعنى شعار ڤيرچينيا؟ هل تردده وأنت ترفع إصبعك الوسطى علامة على الغضب؟ ... لا أعلم.

(الزحليقة ليست على المسرح. الموسيقى بالخارج)

الجزء الثامن.

الأضواء على السلم. تسير روبى إلى السلم وتقف.

قالت امى إن حديقة اوك ليف (ورقة البلوط) قد بنيت اخيرًا. كانت مكانا جميلا. كنا نعيش فى طريق جرينلييف. كانت جديدة كلها. مشروعات لعمال الصيانة، للعمال السود (تجلس)، يوليو. كان المفروض ان أولد فى يونيو. جاءت الأم ويلى إلى نورفوك لتكون مع امى . وكانت تبغض المساكن الحكومية، المساكن الملونة للعاملين فى بناء السفن وترميمها. وعندما ولدت كانوا يعتقدون اننى ساكون ولد روبرت الأصغر، حيث إن والدى كان فى الحرب، وامى رومانسية، ولكننى اتيت. وقد قالت اختى إن والدتى وضعت "فازلين" علىّ، ووضعتنى فى العربة بالخارج فى الشمس. (تقف) فجميع الأولاد فى عائلة مكاولى كانوا ماهرين فى استخدام الأدوات مثل والدهم.

"قدم والدك فى إعلان فى واشنطن دى سى .D. C، حيث كنا نعيش، فى نشرة للوظائف فى الترسانة البحرية وتم قبوله. وقد كان متزوجًا، ولديه طفل، وكان هناك طفل آخر قادم - انت. وهكذا لم يكن عليه ان يذهب إلى الحرب. وعندما ذهبنا، هناك، كما تعرف، ادركوا انه أسود؛ فلم يحصل على العمل الذى كان يريده، وانتهى به الأمر فى غرفة الغلاية، وهو ما اثار غضبه، وقد كنا هناك فقط منذ شهر فبراير، وذلك هو السبب في انه رحل للالتحاق بالجيش بعيدًا إلى نورفوك. وذهب إلى الحرب، في حين انني كنت حاملا فيك، وذلك حتى يبتعد عن الوقوع فى المشكلات. لم يكن مضطرًا إلى الذهاب، ولكنه ذهب حتى يبتعد عن الوقوع فى المشكلات، كما اعتقد". (تجلس)

وقد جرت اختى عندما احضرتنى امى إلى المنزل. كان ذلك اول ما تتذكره، فيما عدا بعض الذكريات الغامضة، عندما كانت تختبئ تحت الفراش مع جدتنا

الأخرى في اثناء الغارات الجوية. امى ويلى. وقد قالت اختى إن الحياة فى المشروعات كان لها دلالات طيبة عندئذ. كان ذلك عام ١٩٤٢ .

(الأضواء تتغير. تسير إلى الوسط).

كانت شهادة الميلاد عليها "طفلة انثى" لأطول فترة. اظن انهم كانوا يتعجبون كيف اننى وُلِدتُ بنتا... كانت والدتي لا تحب اسم روبرتا. وكانت الأم ويلى قد تشاءمت حقًا من نورفوك، ليس هناك مكان للجلوس فى الهواء الطلق "حديقة للسود لا تعنى شيئًا! انت المفروض عليك ان تجلس فى منزل به فناء..." وبعد نحو اسبوعين قالت الأم ويلى "اى شىء! روبي! اكتب ذلك!" وحزمت امتعتنا، وركبت اول وسيلة انتقال يصعد منها الدخان، عائدة بنا إلى جورجيا.

(تتحرك إلى مكعب العمة مارى وتجلس).

(فى دور العمة مارى) لقد تغير كل شىء بعد ان اضطررنا إلى مغادرة چورجيا عام ١٩٣٤. اصبح كل شىء مختلفا بعد ذلك.

وقف هؤلاء الرجال ذوو الملاءات البيضاء خارج المنزل في تلك الليلة، عندما اخبر والدى الرجال البيض انه لن يشترى نبيذًا لهم، فقد القوا بالنبيذ عليه، فحزمنا امتعتنا وانتقلنا سريعا بعد ذلك. ولقد كان هذا شيئًا محزنًا، لأن امي كانت قد استقرت، وكان لدينا اثاث انيق. وقالت للنساء الأخريات فى الدور الأسفل ان ياتين فقط ياخذن اى شىء يردنه. ويبدو انه لم يعد لدينا شىء مثل ذلك ابدًا، عام ١٩٣٤ .

فبعض الناس لا يؤذون بدون داعٍ.

ليزا كـــرون Lisa Kron

مقدمة

كتبتها: بيجى فيلان

ليزا هي عضو مؤسس لجماعة "الإخوة غير الطبيعيين الخمسة" التى تعمل على المسرح الذى نشأ من ملهى واو WOW عام١٩٩٠، وهي امتداد لميراث فرقة البنطلون المشقوق، وعرض "الجيل الأول" للفنانين غير الطبيعيين.

ومثل كثير من فنانى الأداء المسرحى الذين يعملون فى امريكا الآن، فإن عمل ليزا يمثل نوعًا من السيرة الذاتية. ولكن بخلاف كثير من فنانى الأداء، فإن الهدف من عمل ليزا ليس اكتشاف او تقديم هوية قليلا ما يتم تمثيلهاعادة (فالين التى تؤدى الشخصية الرئيسة تظهر وقد أدمجت عشر سنوات من حبكة فن الأداء فى ساعة وحدة). ويبدأ عمل ليزا بالافتراض اننا جميعًا دون التمثيل (غير مُمثلين بدرجة كافية)، وجميعنا نبحث عن صورة لأنفسنا تراوغنا إلى الأبد. وعملها لا ينقسم إلى دعاوى شاملة سهلة، مثل: "إن اليهود وغير الطبيعيين والبدناء هم الشيء نفسه"، ولكنها توحى بالاهتمام بأن الفن يأتى من ا لمحاولة البطيئة، المضحكة فى احوال كثيرة، والمؤلمة لأن تسأل نفسك سؤالا. وبنية ذلك التساؤل تبدأ بسلسلة من الافتراضات السياسية والفلسفية التى تعطى عمل ليزا قوته المتصلة، والتى كثيرا ما تكون غريبة. وإذا كان إنجازًا ان تسأل نفسك سؤالاً، فإنه إنجاز مؤلم يتطلب اولاً ان يصبح الشخص مشاهدًا لنفسه، وهذا بدوره يسمح لليزا ان تجد الفة وتعاطفًا غير عاديين مع جمهورها.

ويبدو لى اننا لن نقدر ان نجعل هذا القرن يخلد إلى النوم حتى نعد حكاية وقت النوم، التى تعترف بالضوء المشرق والمبهر للمحرقة (الهولوكوست). إن مسرحية ليزا *"رحلة الدقيقتين والنصف"* هى واحدة من اقوى الرؤى التى رايتها عن تلك القصة، واكثرها إقناعا.

ويبدأ العرض بليزا تحكى استعراضا بالشرائح المنزلقة عن صور عائلية.

ولكن لا تظهر صور على الشاشة. وتدور *"رحلة الدقيقتين والنصف"* حول احداث لم نشاهدها مباشرة، فقد شوهد جدا ليزا يركبان قطارا إلى معسكر الاعتقال، وإن كان والد ليزا نفسه لم ير هذا، ولا راى موتهما. ومع ذلك فقوة المنظر غير المرئى تحكم ما يعرفه عن والديه، وكذلك ما تعرفه ليزا عن جديها.

فى عرض *"رحلة الدقيقتين والنصف"*، فإن رحلة العودة إلى أوشفيتز Auschwitz وضعت جنبا إلى جنب مع نزهة عائلتها السنوية فى حديقة الملاهى فى شلالات سيدار بميشيچين. ولأنه كان مطوقا داخل اسرة مترنحة حرفيا تماما، وتحاول التعلق باجسام ضعيفة، ومكفوفة تقريبا، يصمم والد ليزا على أن يجرب رحلة قطار الدقيقتين والنصف الأفعوانى، فهو يريد أن يجرب غزارة البهجة التى ليس لها حدود، والدليل المثير، والذى يصيب بالغثيان فى الوقت نفسه، على انه يستطيع البقاء والنجاة من قطار التاريخ الأفعوانى المجنون.

وياخذ أداء ليزا الجمهور إلى حافة الموت، وتجعلنا جميعا نفقد نظاراتنا ونتلمس طريقنا فى الظلام، وهى تطلب إلينا أن نصاحبها وهى تذهب أبعد إلى جُرح الماضى الجماعى، إلى الثكنات المنقوشة بالصلوات المكتوبة عبر لغات لا نستطيع ترجمتها كلية. تشهد هذه النقوش غير المفهومة، والتى تتذكرها وترددها

فى أداء فنى معاصر امراة يهودية تعيش فى الجانب الشرقى الأسفل من نيويورك، تشهد -إذن- بقوة اللغة المدهشة على التحمل والبقاء ، خاصة عندما تكون فوق مقدرتنا على هضم معناها.

ربما فقط فى السعى المتعمد إلى ذلك الذى ليس له معنى منطقى (مُجاورة جُرح المحرقة مع كون حديقة الملاهى امرًا عاديًا). إننا نكتشف -مهما يكن بطريقة خافتة- إمكانية ان تلك البهجة، فى النهاية، اكثر رد شجاع نستطيع ان نقدمه لكارثة حياتنا، صلواتنا، حبنا، احلامنا.هذه البهجة ليست عدمية، عبثية او وجودية. ويحول اداء ليزا، المبنى على الاقتناع بان التمثيل والأداء هو أن تفعل اكثر من النجاة والتحمل بكثير، يحوّل جمهورها إلى فنانين، ويصرّ على انهم ايضًا يشكلون ويعدلون نكبات تاريخنا وحاضرنا.

وقد كتب بول سيلان، الذي ربما يُعد أعظم الشعراء الألمان جميعًا فى هذا القرن، قائلاً : "بما أن الموت يحتشد، فلتحتم بي. وعرض ليزا كرون "*رحلة الدقيقتين والنصف*"، يعطينا مكانًا نستطيع أن نتخذ منه ملتجأ لتراچيدية هذا القرن التى بلا حدود. ولبهجتى الكبيرة جزء من ذلك الملتجأ، وهو الكوميديا المحضة".

بيجى فيلان، استاذة دراسات الأداء، بمدرسة تسك للفنون، بجامعة نيويورك. وهي مؤلفة كتاب "غير الملحوظ، علم سياسة الأداء"، وكتاب" حداد الجنس، اداء الذكريات الشعبية".

<u>مقتطف من</u>

رحلة الدقيقتين والنصف

منذ عدة سنوات فى الماضى ذهبت إلى حفلة عائلية كبيرة فى بيت والدى بيجى. كان هناك المئات منهم - عائلة الهيليز، والدوهيرتس، والفلاهيرتس. "كانوا جميعًا أصحاء وايرلنديين، ويبدون على ما يرام، وكانوا جميعهم يمارسون الرياضة - طوال اليوم. وفى أثناء وقت العصر سألنى احد أصهارهم "هل اسرتك تقيم حفلات كبيرة مثل هذه؟" فقلت «كلا، افراد أسرتى جميعهم إما مقعدون وإما أنهم ماتوا.

إننى احاول ان اتذكر كم مرة ذهبنا فعلاً إلى سيدار بوينت Cedar Point مع اسرتنا عندما كنت صغيرة، ويبدو لى أنها واحدة من تلك "العادات" المزيفة التى تستخدمها امى لتجعلنى اعود إلى البيت مرات اكثر، مثلما تسألنى كل عام: "هل ستستطيعين العودة إلى البيت من أجل احتفالات عيد الميلاد (الكريسماس) هذا العام؟"، فأقول: "انا لا أعود إلى البيت من أجل عيد الميلاد. لم أعد قط إلى البيت من أجل عيد الميلاد. نحن لسنا مسيحيين. كفى عن محاولة خداعى!"

تقود إليزابيث السيارة كالعفريت فى الطرقات البولندية الشديدة الظلام. يجلس أبى فى المقعد الخلفى، ويروى لنا حكايات، وانا أسأل أسئلة، وأُبقى صوتى قويا، وبكائى لنفسى.

"هل كنت تبحث عن والديك؟"

"لا، فعلت ذلك الصيف قبل الماضي."

"وهل كان صعبًا ان تقبل هذا؟ هل كان شيئًا فظيعًا؟"

"لا ، ولا اظن انه كان صعبًا ان اتقبله لأنى لا اظن اننى تقبلته. كنت اعرف، لكنى اعتقد ان فى مكان ما كنت اظن انهما ربما لا يزالان يعيشان. لا اظن اننى تقبلت هذا حتى اعوام قليلة ماضية فقط، فى لانسنج. كان فى الشتاء، وكان الجو باردًا، وانا ارتجف مرتديًا معطفى. وادركت ان هذا سيحدث فقط لهما مرة واحدة. كانا متقدمين فى العمر، ويقفان بالخارج، فى صف، فى البرد. لم تكن لهما فائدة لأى احد، وقد قتلا".

عند مدخل الحديقة "الماجنام" هناك لافتات موضوعة فى كل مكان، تقول إن هذا القطار ليس مناسبًا البتة للأشخاص الكبار فى السن، ومرضى السكر أو مرضى القلب. انظر إلى والدى، إنه لا يستطيع قراءة اللافتة؛ لأنه بالإضافة إلى كل المحاذير المذكورة، فهو ايضًا يعتبر كفيفًا من الناحية القانونية. اخبره بما تقوله واقول، "هل انت متأكد انها فكرة جيدة؟" يقول، "ليس علىّ ان افعل اى شىء. كل ما علىّ ان افعله هو أن أجلس هناك". وبعد ذلك يضع فجأة النتروجلسرين فى فمه، فأقول "حسنٌ إذن، لماذا تضع ذلك؟ يقول، "للاحتمال، فربما يحدث شىء. واحاول ان اجعله يتظاهر بأنه يأخذ اجرًا، حتى إن مارى تصوره وهو يفعل ذلك. يمكن ان تكون هذه لحظة تصوير فيديو ظريفة جدًا. ولكنه يقول إنه قلق إذا راته الفتيات اللائى يشرفن على إدارة القطار وهو يأخذ قرصًا، فلن يسمحن له بالركوب.

وقت فظيع فى ساحة وقوف السيارات. ونظن انهم سيجعلوننا ندفع لكى ندخل. ممنوع.

ممنوع، ممنوع. فى السيارة لا يقول احدنا شيئا للآخر، ولكن من الواضح لنا جميعا اننا لا نستطيع الدفع لدخول اوشوتيز Auschwitz، آه. إنهم يطلبون نقودا فقط لوقوف السيارة فى الساحة المخصصة. حسنٌ. موافقة.

لم يسمحوا لنا البتة ان ناخذ كاميرا فيديو فى القطار الأفعوانى، ولكن إحدى الفتيات اخبرتنا ان مارى يمكنها الصعود إلى سلالم الخروج، فتصور من الرصيف على الجانب الآخر. وعند ذهبت إلى هناك مع ذلك، ضايقوها وغضبت فعلا، لأن فتيات حديقة الملاهى من طالبات الثانوى كُنَّ يعاملنها بطريقة فظة، وجعلنها تقف فى الشمس، وكانت اصلاً تبدو فى حالة سيئة مثل غيرها من السحاقيات فى حدائق الملاهى فى اوهايو. لذلك قالت لى إن عليَّ ان اذهب اولا، فاقنع الفتيات ليسمحن لها بالذهاب إلى رصيف الخروج. ووجدت طريقة نفذ بنجاح. ساقول: "هل يمكن صديقتى ان تلتقط صورا هنا؟"، فستقول الفتيات: حسنٌ...، واقول انا: " نحن نصور فيديو وثائقيا عن والدى. وهو فى الرابعة والسبعين، وكفيف، ومريض بالسكر، وهو من الذين نجوا من المحرقة، ويعانى مرضا فى القلب". فسيقلن: آه ه ه، موافقات. من السهل المؤلم ان تضع ثقل العالم على كتفىْ فتاة مراهقة.

ليس هناك شىء مثل مشاهدة شخص آخر يشاهد اسرتك من اجل ان يعطيك فعلاً منظورا. فانا اظل افاجئ بيجى ومارى وهما تحملقان في افراد متباينين من اسرتى هكذا... (تضع يديها على وجهها علامة على الفزع) فهما لا تفهمان لماذا تحب اسرتى ان تاتى هنا. الآن وقد اثارتا هذه النقطة، اظن اننى ايضا لا افهم. فثلاثة افراد من اسرتى، إذا استخدمت تعبيرا اعتقد انه من المفروض انكم عدتم لا تستخدمونه، "مقعدون"، ولكنه التعبير الذى تستخدمه

أسرتى لوصف نفسها، مثلما فى العبارة: "مقعدون إلى درجة اننا نكاد لا نستطيع السير". وبالإضافة إلى كونهم مقعدين، فهم ايضا يتألمون بشدة. وهم يلهثون ويئنون من الألم طوال اليوم. فى هذه الحالة تاتى اسرتى، مرة فى السنة، إلى حديقة الملاهى ذات الخمسة عشر فدانا. وهذا العام، إلى جانب كرسيها المتحرك، تعتمد عمتى فرانسيس على اسطوانة اكسچين لا بد ان تُدفع جنبا إلى جنب معها. الجو حار جدا حتى إن الحديقة تكاد تكون مهجورة.

وامى وعمتى تعتبران اية درجة حرارة فوق الخمسين موجة حارة. والحقيقة المحزنة هى ان اسرتى تاتى سيدار بوينت من اجل الطعام. لا استطيع ان اتحمل هذا. ومنذ اعوام قليلة، وبعد علاج نفسى بسيط قليل، بدات ادرك ان النساء فى اسرتى يقلن اشياء، مثل:"آه، إننى لست جائعة حقا. انا فقط لا استطيع تناول شىء. اعتقد اننى سآخذ بعض البودنج فقط". او: "احتاج فقط إلى شىء قليل خفيف، ربما فطيرة". لحظة ان نصل فى سيدار بوينت تقول عمتى فرانسيس، المتمسكة بالشكليات: "اشعر اننى لست فى حالة جيدة فعلا. اظن اننى أحتاج إلى هامبرجبر". لقد بدا اليوم للتو، وها انذا اشعر اننى وقعت فى شرك مع اسرتى.وبشكل لا إرادي، اغادر جسدى، واحشر نفسى كلها فى مخى، حيث صوت فى راسى يصيح:"الهامبرجر لن يجعلك تشعرين بتحسن: كفى عن الكلام: كفى عن الكلام عن الهامبرجر: الساعة العاشرة صباحا من اجل ربنا: تناول الهامبرجر فى سيدار بوينت هو ربما ما اجلسك على الكرسى المتحرك "فى المقام الأول:" مخى المعالج يتدخل.

اظن، الآن، ليزا، رد الفعل هذا يبدو تنازلاً قليلاً، هل هى عمتك التى تحتقرينها، او ذلك الجزء بداخلك القادر على تناول الهامبرجر فى العاشرة

صباحا؟ لا بد ان هذه الأفكار تتسرب من دماغى على وجهى؛ لأنى أرى بيجى تنظر إلىّ نظرة تعني" استرخى بشان اننا فى الساعة العاشرة فقطا" أحاول أن اعود ثانية إلى جسمى، ولكننى عندما افعل، ارى عمتى فرانسس تاكل، من كيس نقودها، عدة مجانق باردة متبقية من الإفطار فى بوب إيفانز. واركز لكى أجعل وجهى يبدو خاليا من التعبير، واتابع فقط بيجى، واحاول الا افكر كيف انه ليلة امس، فى مطعم فريندليز، استمرت عمتى تتحدث إلى النادل عشر دقائق عن الأطعمة التى تجعلها تختنق وتغص.

اى شهر كان ذلك؟ اكتوبر؟ الجو بارد جدا. سيارة إليزابيث بها جهاز منفصل لتدفئة قائد السيارة والراكب. ومن جانبى دفعت الرافعة الصغيرة إلى ناحية الساخن. لا اعتقد اننا نستمع إلى الموسيقى كثيرا. آه، نعم، لقد استمعنا إلى باخ. يبدو مناسبا لليلة قبل اوشفيتز. والغداء فى فندق اوربيتس. ابي يقول، "إنه شىء مضحك، الليلة نحن نشرب البيرة مع الغداء، وغدا سنكون فى اوشفيتز". لقد كنت انا ووالدى ننتظر هذا طوال حياتنا. نحن لا نعرف كيف نشعر. غدا سنكون فى المكان حيث يرقد جسدا والديه. كلا، لقد حُرقا. هل سندوس على رمادهما؟ هل سنرى سقاطة خشبية حيث ينامون؟ هل ستضرب ارجلنا حجرا ضرباه هما ايضا؟ هل سيكونان مرفرفين فوق المكان، ينظران إلينا؟ هل هما ينتظران ابنهما؟ هل ظلا ينتظران. طوال هذا الوقت، ابنهما الصغير ليأتى ويقول مع السلامة لهما؟ كدت اصاب بانهيار عصبى قبل هذه الرحلة، وخسرت صديقة بسببها. قالت لى إنها سئمت سماع هذا. إنها بغيضة، ولكن يبدو اننى كنت مثل اسطوانة مشروخة، انا متاكدة. ولكنى كنت افكر ماذا سافعل إذا بكى والدى، فانا لم اره يبكى قط. ماذا لو انه سقط على الأرض، واخذ ينشج ويلعن؟ من

ناحية، اعتقد اننى احمل مشاعر امومة نحوه، ومن الناحية الأخرى لا أعتقد اننى استطيع التصرف إذا كان عليّ ان امسك به وكاننى والدته. آه. الغرفة مملوءة بالشعر. هل هذا شعر جدتي؟ هل هى هنا؟ إليزابيث حامل فقط وتشعر بالغثيان. إذا كنت تعتقد ان طفلاً يمكن ان يكون له علامة، لا يجب ان تأتى أوشفيتز. غرفة مملوءة بالنظارات. لقد سقطوا كفيفين إلى موتهم. غرفة مملوءة بالحقائب. الرائحة، آه الرائحة. غرفة مملوءة بالأعضاء الصناعية. الإسرائيليون هنا. مجموعة كبيرة مع علم إسرائيلي كبير. كبير إلى درجة تجعل والدى يراه بسهولة، طوال اليوم موجين ديفيد الأزرق الكبير. يا لها من نعمة، إنهم هنا اليوم. لم يقل الكثير. إنه لا يقول الكثير جدًا، ولكنى اعلم ان الإسرائيلين هم صمام امانه الصغير. إن عالم أوشفيتز لم يعد موجودًا. انا أيضًا مسرورة أنهم هنا. بالرغم من بعد مشاعرى الأولى بانهم رفاقنا، ظللت غاضبة طوال اليوم من هؤلاء الإسرائيليين المثيرين. وإذا أُكرهت مرة اخرى... نحن نقرا كل كلمة فى كل المعروض، عليّ ان اقراها بصوت عالٍ لوالدي." موافقة. هذه قصيدة لامرأة اسمها صوفيا جروتشوالسكا ابرومويكز." آسفة (تكرر بصوت أعلى قليلاً) ابرومويكز. تقول القصيدة، ١٩٤٤. تسرع العجلات عبر خط السكة الحديدية، تندفع نحو انتصار الجريمة، تنقل، تنقل اناسًا إلى الغاز، اناسًا إلى المحرقة، اناسًا إلى ركام الحطب المرشوش بالبترول. يطفو الدخان، دخان كثيف، كريه..." (بدلا من الكلمات التالية، صوفيا تنشج) ادفن راسى فى كتف ابى لأخفى وجهى الملتوى القسمات. وهو يربت على ظهرى. إنه اب رائع. ربما يكون يبكى قليلاً هو ايضًا، وربما لا . لا استطيع ان اقول. اشعر اننى مزعزعة وعاجزة. احاول السيطرة على مشاعرى. حقًا، اليوم قد بدا منذ قليل. أعيد السطر الذى اقلقني: "الناس يحرقون الناس هنا"

نركب المين ستريك Mean Streak ، وهو قطار افعوانى خشبى جديد، مدة رحلته دقيقتان ونصف. ولحظة ان نقلع، اعرف ان هذه غلطة.. ابى متشبث بالقضيب المعدنى، وعلى وجهه نظرة مثل فرس وسط حريق. اشعر كان اسنانى تصطك خارج راسى، وامسكت بذراع ابى. احاول ضخ نوع من الأشعة إلى جسمه تحفظه من ان يصاب بأزمة قلبية. افكر، آه يا إلهى العزيز، ما الذى فعلته؟ هذا سوف يقتله فعلا. دقيقتان ونصف فى الحقيقة وقت طويل فى القطار الأفعوانى إذا كنت تقضى وقتا ممتعا فعلا. وإذا تصورت ان التجربة تقتل والدك فإن الوقت يكون طويلاً فعلاً، فعلا. وللحظة استطيع ان ارى مارى تبيع شريط الفيديو هذا لصحيفة كارانت افيرز Current Affairs ، وسيكون الخبر الرئيس: جريمة قتل غريبة!!!! امراة تدفع ضحية المحرقة الكفيف إلى قطار افعوانى!" وكم استرحت عندما وصلنا إلى النهاية، إننى ابكى تقريبا. اريد ان احمله إلى محطة الإسعافات الأولية. واتساءل هل يستطيع السير؟ يمشى باضطراب خارج السيارة، ويسير حتى كاميرا الفيديو، وكأنه ذاهب إلى إجراء حوار تليفزيوني بعد ركوب القطار، ويقول، "تلك كانت افضل لعبة!" ويسألنى هل اريد ان أركب القطار ثانية.

اول معسكر اوشفيتز يشبه حرم الجامعة؛ مبانٍ من الطوب الأحمر، وأشجار البتولا المتمايلة، سياج حديدي مشغول جميل، عليه لافتة تقول بالألمانية: اربت ماخت فراى - العمل سيجعلك حرًا. عليك أن تستخدم خيالك لتدرك ما سوف يحدث. وفى العصر نقطع الأميال الثلاثة إلى المعسكر الثانى. بيركينو. وهنا لا تحتاج إلى خيال. فهذا المعسكر يبدو مثلما كان فى الحقيقة. كانت الشمس ساطعة على بعد ثلاثة اميال. أما هنا فالشمس لا تسطع. هذه أرض حاقدة. وفى الطريق أسأل ابى وإليزابيث هل يريدان تناول شيء." فأجابا كلاهما: "لا. لا

نستطيع تناول شىء هنا". انا استطيع. اشعر بالتحدي وانا القى بالبسكويتة فى فمى وأسير عبر البوابات. يعطوننا خريطة، ونذهب نحن نستكشف. ويتناوب اليوم بين الشعور بالرعب والشعور باننا فى ديزنى. ننظر إلى الخريطة ونقول، "اين ينبغى ان نذهب بعد ذلك؟ إلى الحفر حيث دفنوا الجثث فى مقابر جماعية، او الساحات حيث كانوا يجمعونهم فى "اكوام ويحرقونهم؟". كان علينا ان نضحك. نضحك خاصة من المكتبات التى نشير إليها كمتجر الهدايا باوشفيتز، فهم يبيعون بطاقات بريدية هناك. تحيات من أوشفيتز، ليتك كنت هنا وقلنا دعابات مخيفة عن الهدايا التى يبيعونها... مظلات المصابيح والصابون. ودخلت فعلاً احد هذه المتاجر لأشتري كتابا، ولكنه كان مملوءا بصور البابا، فاستدرت وخرجت. كنت خائفة جدا اننى لن اشعر باى شىء وانا هنا. اعتقد ان ذلك كان اكبر مخاوفى. ولكن عندما ادخل المحرقة، اول مرة فى حياتى، اشعر بالرعب والاشمئزاز. استطيع ان اشعر ان قسمات وجهى تلتوى وشفتي تلتويان إلى الخلف. فى غرفة الغاز يتوقف ابى لياخذ قرص الساعة الثانية. هذا يحطم قلبى. اقف جانبنا وابكى. بشدة. استطيع ان اشعر... اشعر بالحقيقة. من الواضح لى الآن ان كل شىء فى حياتى قبل هذا كان خيالاً. هذه هى الحقيقة الوحيدة - ما حدث لوالدى ووالديه منذ خمسين عاما. ترانى إليزابيث ابكى وتقول، "اوه، لا."

الحديقة ستغلق بعد عشر دقائق، وقسمنا انفسنا قليلاً فى النهاية، بحيث يستطيع بعضنا ان يركب المانتيس The Mantis ، القطار الأفعوانى الجديد الواقف، وبعضنا يستطيع ان يشترى واحدة من آخر دفعة من الطعام المقلو فى سيدار بونيت... وربما يكون لبنا مخفوقا من اجل رحلة العودة إلى البيت... وربما

بعض حلوى الفدج Fudge . وقافلة السيارات تقف بجوار البوابة مباشرة، فى منطقة المعاقين. وبعد ذلك رجعنا جميعا، ما عدا ابى وعمتى كيتى . كنت قد وصلت إلى نهاية اليوم العائلى ومستعدة للرحيل. اقول لبيج ومارى" اربطا حزامى مقعديكما، سيكونان هنا فى دقيقة". وننتظر واقول: هيا نذهب، نذهب، نذهب. وننتظر مزيدا من الوقت. وفى النهاية يسيران إلى المصابيح الأمامية للسيارات. تقول بيجى: ياه، يا إلهى يا ليزا، والدك لا يبدو على ما يرام." اقول "إنه بخير". تقول بيجى إنه يبدو شاحبا قليلاً. وكان سيرهما من الأبواب الأمامية لسيدار بوينت حتى المقعد الأمامى للسيارة. ويشعر الإنسان بالعذاب فيردد صلوات كاثوليكية مع كل خطوة. أسقط فجاة فى المقعد الخلفى، وأردد بتذمر، إنه بخير. بعد ذلك بنحو ستة اشهر اجرى والدى جراحة تحويل مجرى ثلاثى. ويذكر شخص هو أو امى انه يعتقد انه ربما "أصيب بازمة قلبية بسيطة في اثناء خروجه من سيدار بوينت الصيف الماضى. تقول بيج إنها لن تذهب إلى سيدار بوينت مع أسرتى ثانية، وتقول: "أيها الناس، انتم مخبولون!". وتقول والدتى دائما: "تعلمين أن الأطباء قالوا لنا إن جدتك كادت تموت على الأقل مائة مرة، ولكنها كانت تشفى. حسنٌ، وفى النهاية ماتت، ولكن كان ذلك هو الاستثناء، وليس القاعدة".

فى نهاية اليوم أشعر بدوار، أكاد أكون منتشية. لقد استطعنا ان نقوم بالرحلة. انتجت. فلنتأكد من ان حاجياتنا كلها معنا. يقول والدى: "اين نظارتى؟" واقول: "انا متأكدة انها فى السيارة. لابد اننى تركتها فى السيارة، يا والدى. أعلم انها فى السيارة." ليست فى السيارة، والآن اوشك الظلام ان يحل. لا نستطيع ان نذهب بدونها. يقول أبى إن كل شىء على ما يرام، ولكن وجهه شاحب كالموتى.

تتحدث إليزابيث إلى الحارس بالألمانية. يقول إنه بإمكاننا ان ندخل بالسيارة فى موازاة خط السكة الحديدية. اصبح الظلام حالكًا. سنقود السياراة إلى آخر الخطوط. الآن هناك تراب اوشفيتز على سيارة إليزابيث. نترك ابى فى السيارة، وناخذ بطاريتين صغيرتين لأنظر على النصب التذكارى حيث غيرت فيلم الكاميرا. عليّ أن اكون حريصة وانظر حيث اذهب، حتى لا اقع فى اطلاق غرفة الغاز. فقدت إليزابيث عقلها، فهى تجرى فى كل المبنى تصيح "لا اراها. هل ترينها ياليزا؟ يا إلهى، يا إلهى، انا لا اراها. هل هى هنا؟ هل ترينها؟ "نعود إلى السيارة. نقود السيارة ثانية إلى البوابة الأمامية. المكان الآخر الذى يمكن ان اكون تركتها فيه هو الثكنات. لقد توقفت لألتقط صورًا فى الثكنات، حيث كانت هناك كتابة على العوارض الخشبية فى كتابة المانية قديمة تقول اشياء، مثل: "قملة واحدة وتصبح ميتًا"، و"الأمانة تتحمل اطول"، و"النظافة صحة". لا نستطيع قيادة السيارة فى الثكنات، لذلك فإنني اذهب مع الحارس سيرًا لأرى.

إنه يأخذنى إلى الثكنات كلها. هناك نحو مائة. يتحدث قليلاً بالألمانية. اما انا فلا اتحدثها، ولكنى استطيع تجميع الجملة (باراك ميت شرييين)" يأخذنى مباشرة إلى الثكنات التى عليها الكلمات. عليّ ان اجرى لألحق به. عندما يسبقنى اكثر مما ينبغى اصبح فى ظلام شديد. كيف يعمل هذا الرجل هنا؟ طوال اليوم كانت رائحة الجو مثل الدخان"، وكنا نسمع كلابًا تنبح من بعيد. يقول ابى إن اليهود والكلاب لا ينسجمان معًا. لم اشعر قط فى حياتى بالخوف بهذه الدرجة. النظارة ليست هنا. سنجدها فى اليوم التالى فى مركز الزائرين، ولكن الليلة لا نعرف، ونشعر اننا محطمون. كنا نظن اننا نستطيع ان ننصرف من هذا كله. لا استطيع تحمل ان هناك قطعة منا متروكة هنا فى مكان ما. واعرف ان والدى قد

فقد اشياء أهم بكثير من نظارته فى هذا المكان، ولكن ذلك كان منذ وقت طويل. واتصور الآن ان هناك فقاعة حول حياته كاملة ومنفصلة عن هذا المكان، والآن قد كسرت الدائرة، فُقِدَ جزء منها هنا. ظننت اننى استطيع ان آتى هنا لمدة يوم، وبعد ذلك استانف حياتى. والآن علينا ان نعود فى الصباح.

بريندا وونج أووكى Brenda Wong Aoki

مقدمة

كتبها، روبرت هيرويت **Robert Hurwitt**

بحركة خاطفة من المروحة وبتقوس حاجب، يتحول صياد يابانى فظ إلى عروسة بحر ملكية. وبتغيير بسيط فى الوقفة، والنبرة أو الإيقاع الصوتى تصبح الأم الرئيسة صبيًا امريكيًا من أصل إفريقى، ويصبح راوى حكايات من كنتاكى سينساي يابانيًا sensei ، او شابة مذعورة ومرتبكة تتبدل إلى شيطان جبار ذي هدف منفرد.

تلقب بريندا وونج أووكى نفسها بأنها راوية قصص، ولكنها ممثلة بقدر ما هى راوية، وراقصة، وتقوم بالأداء المنفرد، وهى مبتكرة وجديدة بقدر ما هى منغمسة فى التراث، وهى راوية بقدر ما هى تغير فى الشكل. وبقدر ما تعتمد على التراث الشعبى اليابانى القديم فى بعض أعمالها، وعلى تقاليد الأداء اليابانية فى أعمالها كلها؛ فإن عروضها ممثلة فى جوهرها لأمريكا المعاصرة المتعددة الأعراق مثلما هى نفسها. وقد ولدت فى مدينة سولت ليك (بحيرة الملح)، ونشأت فى لوس انجلوس. واووكى تنحدر من أصل يابانى من ناحية الأب، ومن أصل صينى وإسبانى واسكتلندى من ناحية أمها. ودراستها الفنية مكونة من مصادر مختلفة، مثل ميراثها العرقى، بداية من دروس فى الباليه، ورقصة الهولا، والبيانو وهى طفلة (بفضل نظام المقايضة الذى اقامه والداها من أجل العملاء الفقراء والمتقدمين فى العمر فى صيدلتهما فى الحى الغربى من لونج بيتش).

تبع ذلك الموسيقى الحديثة، وكذلك التدريب على الغناء. واصبحت اووكى عضوا مؤسسا لجماعة الرقص الأمريكى الآسيوى بسان فرانسيسكو، ولفرقة المسرح الأمريكى الآسيوى. وقد تدربت على اساليب الكوميديا مع ممثلى الديل ارت Dell'Arte Playern ، وفى اشكال الـ "نوه وكويچين" Noh and Kyogen مع مسرح يوريكو دوى ليوچين. وبعد ذلك ذهبت إلى اليابان لتدرس مع معلم الـ "نوه" نومورا شيرو، فى منتصف الثمانينيات من القرن الماضى، وقد اشتركت فى تاسيس فرقة غير عادية، وإن كانت لم تستمر طويلا، لأداء الچاز الزنى، سُميت "ساوندسين" Soundseen مع موسيقار الچاز مارك إيزو (وهو الآن زوجها) ومخرج الديل آرت چايل فايتسمان. ومنذ التسعينيات من القرن الماضى، وهى تعمل فى الدرجة الأولى كمؤدية منفردة - عادة تحت توجيه فايتسمان، وإيزو بصحبتها - مع ان عناصر من كل هذه الأشكال المتنوعة ما زالت منغرسة فى اعمالها.

ومنذ اول وهلة، يبدو اداء اووكى معتدلا. وهى تعمل مع طاقم بسيط (احيانا تعزز اداءها بعروض الصور المتحركة Projections). وثوب واحد من اثواب كيمونو انيق ومطرز لحكاياتها اليابانية الشعبية، قمصان تائية، وبنطلونات لقصة شبابها الجامح وسط عصابات من سكان جزر الباسيفيك الآسيوية (حديقة الملكة)، ومروحة تقليدية، فقط هى كل ما تستعين به على المسرح، حتى إن شخصياتها تتاثر بالاهتمام لاختيار التفاصيل الرئيسة. و لكن هذا الاهتمام بالتفاصيل هو ايضا ما يسهم فى الإحساس بالعمق لكل لحظة على المسرح. ولأنها تعمل من مركز ساكن، فاووكى تنتقل من شخصية إلى اخرى بسرعة،

ناقلة كل تغيير باختيار صوتى أو إيمائى واضح، مختصر ولكنه بسيط. وصوتها مرن على نحو لافت للنظر، فى كلٍ من النبرة وطبقة الصوت. وإيماءاتها تعطى أداءها شكلا جيدا؛ لأنها تدربت على مسرح النوه، وهذا يحدد الخاصية الجسمية الأساسية التى تتميز بها - وضع الذراعين، ميل الرأس، مركز الثقل، زاوية حاجب - لتعبر عن الشخصية. وأحيانا يبدو أنها تمثل بجسدها بقدر ما تمثل بصوتها.

فى البداية، ركزت أووكى عملها المنفرد على مسرحة الحكايات الشعبية اليابانية، مثل قصص الأشباح التى تشكل الـ أوباك Obake، بدءا من "حديقة *الملكة*" ، وفى عام ١٩٩٢، عملت بازدياد بأسلوب السيرة الذاتية. ثم "*لحم عروس البحر*" (١٩٩٧)، وهي نموذج ممتاز لأعمالها الأكثر تقليدية. وهناك أيضا "فصول عشوائية" (١٩٩٤)، وهي عبارة عن حكاية متعددة الطبقات عن تحولها من شكل إلى آخر، حكاية امرأة واحدة فى دائرة الأداء المنفرد، تستغرقها المشكلات بسبب التقدم فى العمر وأهميتها أو صلاحيتها العرقية السياسية، ويزعجها المحتجون ضد المتشددين المسيحيين، الذى يشكون أن أغانيها اليابانية للأطفال قد تكون تعويذات شيطانية. (نعم، لقد حدث ذلك فعلا!). وأخيرا فى مسرحيتها "*صديقة العم جنچيرو*" (١٩٩٨) بدأت أووكى تستكشف بعض النواحى الأكثر سحرا فى تاريخ أسرتها. والقصة مصدر خزى عائلى سرى اكتشفته أخيرا، فقط متعلق بـ بعم الأب - شقيق جدها الأصغر المهاجر - الذى وقع فى الحب وتزوج فى النهاية ابنة سليل القادمين على سفينة ماى فلاور رئيس الشمامسة لكاتدرائية أسقفية الرحمة بسان فرانسيسكو، وما تبع ذلك من شغب واضطهاد وقوانين ضد تمازج الأجناس عن طريق التزاوج، والمآسى العائلية.

إنها قصة كبيرة تمتلئ بالتفاصيل التاريخية، التى تحتاج إلى أن تحكى، وهي - مثل التركيبة الخاصة لتقاليد الأداء التى يتكون منها فن أووكى - امريكية فى جوهرها.

روبرت هيرويت

ناقد مسرحى فى مجلة *سان فرانسيسكو إجزامينر*، وقد منح جائزة چورج چين ناثان للنقد المسرحى عام ١٩٩٦ .

مقتطف من

فصول عشوائية

(مهداة إلى ذكرى ليا توايلاو)

(وإلى حب ليزا وفالا توايلا)

إلى فا، ليا

إننى انظر إلى الوجه الجميل لابن اخى
قائد فريق كرة القدم " كل المدينة"
اغلى لاعب
مرتديا احسن ثيابه ، جاكيت لترمان
راقدًا فى تابوته

ميتا

اطلق النار على قلبه غريب فى الرابعة عشرة، قبل يوم واحد من ذهابه إلى الكلية.
ونحن نجلس هنا لمدة اسبوع تقريبا
اسرتى
اصدقاؤه
مئات من الأولاد من المدرسة الثانوية، ونحن ننظر إلى ليا.

خلف ليا،
هناك حيث الواعظ يتحدث عادة.

يجلس الرؤساء
جميعهم وهم مرتدون احسن ثيابهم فى بذلهم اللافلافا.

كانوا يستمعون إلينا
فى البداية شعرنا بالصدمة
بعد ذلك كنا غاضبين
الآن ليس هناك مزيد نقوله

لذلك يقف فريق كرة القدم
شبان وِسام فى كل الوان قوس قزح
يخلعون قمصانهم الصوفية.
ويضعونها برفق داخل التابوت
وبهذا يعرف ليا أن فريقه دائما معه.

يغنى صبى صغير "كايلا" فى صوت واضح عذب،
"ليس لدينا غد... لدينا اليوم فقط".
بعد ذلك نهضت العائلة
اولاً جدا ليا
بعد ذلك عمات ليا واعمامه
بعد ذلك زوج اختى واختى
ذهبت أختى هى وهم إلى كل مباراة من مباراياته فى كرة القدم. كان ليا قد جرى فى الملعب - ٣٥ يخلع خوذته. ينظر إلى المدرجات ويصيح بصوت عالٍ، توايلاو" ويرد أخواه الصغيران پوكا وچوش بصوت عالٍ،، "ليا" وبعد ذلك يهدر الجميع معا، "ساموا"

ليا، اول من يذهب إلى الكلية من شعيرة توايلاو.

ليا بطلنا.

ليا مات.

تمد العائلة الشرُط المزركشة .

يارادات

وياردات

من الشرُط المزركشة

الشرُط المزركشة تتدفق عبر الكنيسة،

تشق طريقها بين الناس

تتدفق اسفل الممشى الأوسط

تسير العائلة فى دائرة

حول التابوت

ندور وندور

نلف ليا بحبنا...

صوت، كلومب! كلومب! كلومب!

مهرجان قزمين يعرضان اسفل فى الممشى الأوسط.

كلومب! كلومب! كلومب!

احدهما يرتدى حذاءً عملاقًا

ذا حوافظ للنعل

ووجهه محجوب بخوذة كرة قدم ضخمة

كلومب، كلومب، كلومب،

والآخر يرتدى ثوبا طويلاً احمر
زي كرة قدم

إنهما بوكا وچوش، الشقيقان الصغيران
يرتديان زى ليا

كلومب، كلومب، كلومب،

بلا توقف ابدا
يسيران إلى التابوت

كلومب، كلومب،

كانا قصيرين جدًا على أن يريا ما بداخله
يقفان على اطراف اصابعهما.

كلومب،

ينظران إلى ليا ...
ويبدآن فى البكاء

نشيج
شديد.
قوى.

كانى لم اسمعهما يبكيان

منذ أن كانا رضيعين صغيرين

الآن انفلت الجحيم.

يرفس أحد اللاعبين الكراسى بقدمه

ويضرب آخر الحائط بقبضته

مرة أخرى

ومرة ومرة

وتندفع جدة ليا

تندفع إلى التابوت

وتضم ليا إلى صدرها وتنتحب

"ليا، آه يا ليا!! لقد أرسلناك إلى البر الرئيس لتتعلم . ولو بقيت فى ساموا لكنت الآن حيًا !!! سامحنا يا ليا. كنا فقط نريد لك الأفضل".

الآن الجميع ينتحبون

باللغة الساموائية

بالإنجليزية

والأطفال تفيض عواطفهم

ويصرخون.

انظر إلى هذه الفوضى، وأريد فقط الحصول على

بندقية شديدة قوية

وأطلق الرصاص على الصبى الذى فعل هذا

ببطء

قطعة قطعة

بحيث تستغرق وقتًا طويلًا فعلًا

ويؤلم جداً جداً

لأننى ابغضه ، ابغضه، ابغضه!!

اريد الأم التى ولدته

اريد قتل الأب الذى اوجد بذوره!!

اريد أن احطم اسرته كلها!!

لأننى ابغضه، ابغضه، ابغضه!!!!

هاااااا ه !!

يبدأ رجل عجوز فى الصياح

هاااااا ه!!!

بصوت

عميق خفيض.

ينضم إليه رجال آخرون

هااااا ه!!!

نحن نتضرع إلى أسلافنا ليمنحونا القوة

هاااا ه !!

نتضرع إلى أسلافنا لأخذ روح هذا المحارب الشاب إلى موطنه

هااا ه! هااا ه !!

هاااا ه !!! هاااا ه ا ها اااا ه !

ويقف الرئيس الأعلى

يرفع ذراعيه ويهدر.

"الموت هو القاعدة!!!!

الجميع يتوقفون

الحياة.... هى المعجزة".

تتدفق الدموع على وجهه المجعد، ولكنه يبتسم لنا. لا يزال بوكا وچوش ينشجان بهدوء. يذهب إليهما هذا العجوز الذابل الذى يرتدى "اللاڤالاڤا". يضع ذراعه حول بوكا الذى يرتدى خوذته، وچوش الذى يرتدى قيمصه (الچرسى) ويقول،

من اجل ليا

من اجل الأطفال

اذهبوا فى هدوء"

نحن نهتز

ننوح

يمسك احدنا بالآخر

وننصت إلى رئيسنا

إلى فا Fa،

إلى فا Fa.

من :

لحم عروس البحر

عمل سيمفونى

عاصفة

جلس الصياد فى الظلام، فى البرد، فى قلب بحر منتصف الليل...
منتظرا ... منتظرا... هناك!

ألقى الصياد بشبكته. إنه رجل ضخم، غرس قدميه بثبات فى قاع القارب. وبيد فوق أخرى، والعضلات مشدودة سحب صيده. وبينما كان يمسح العرق من جبينه نظر إلى الحمل الضخم من الطحلب المرتجف . وظهر ذيل ضخم، فوسفوري، أخضر فضى. يا إلهى، لقد كانت أكبر سمكة اصطادها فى حياته!

ولكن انتظر!... لم تكن سمكة، حسنٌ، كانت سمكة، ولكنها أيضًا امرأة.. امرأة جامحة متوحشة، ذات نهدين ممتلئين، وبشرة لامعة. عيناها!! عيناها عميقتان جدًا، وغامضتان جدًا، حتى إنها كانت تستطيع جذب روح الرجل من جسده فى الحال...

عروس البحر!... نهضت، ورأى الصياد أنها بلا جدال فى مثل حجمه. وأمسك بحربته. بضربة واحدة طرحته أرضًا. ووثب على قدميه. ولخوفه على حياته اندفع نحو المخلوق.

فضربته ضربة أقوى. وتمدد على الأرض فى قاع القارب وقد أصابته الضربة بدوار. واقتربت منه بحذر. لمست شعره، وجهه... خشونة فكه، ونظرت فى عينيه.

كانت فى لون البحر قبل ان تهب عاصفة. ومرت بيديها فوق أطرافه، وتلمست جسده - كان دافئا مثل صخرة.

وانثنت فوقه، وشعرها الطويل -مثل طحلب البحر الكثيف- ينسدل على وجهه. وبينما استمرت أصابعها تستكشفه أدرك الصياد انها لا تقصد إيذاءه، وبعد ذلك أدرك انها امراة أكثر مما هى سمكة.

وشمّت رائحة المسك والأرض التى تنبعث منه. وبدأ الصياد يرتعد، وانفاسه تُسرع. سُحِرَت عروس البحر. احتضنته. اخذ يئن، ولذلك احتضنته ثانية، وطوال الوقت تمر بيدها عليه. لم تشعر قط بمثل هذه الحرارة من قبل من حيوان، وكانت رائحته تستحوذ عليها.

ونظر الصياد إلى هذه المخلوقة الخضلاء الشهوانية. كانت رائحتها مثل ماء البحر النظيف المنعش. و بلا تفكير امسك بشعرها وجذب فمها إليه، فسرت فيهما هزة عنيفة، وتقلبا مرارًا فى قاع القارب، كانا حيوانين منشغلين فى صراع، يبتلع احدهما الآخر.

لم تشعر عروس البحر من قبل بعناق آدمي - احاطتها وطوقتها واثارتها الف ملاطفة....

وعندما انتهت ، رقدا يرتجفان، يهتزان معًا مع الأمواج.

بعد ذلك نهضت عروس البحر لتعود إلى البحر ولكن الصياد قال، "انتظرى؛ من فضلك - ابقي معي".

كان الصياد يعرف ان ما طلبه ليس طلبًا يسيرًا؛ لأنه من المعروف ان تناول لحم عروس البحر هو السر الذى يؤدى إلى الشباب الأبدى، وَمَن الإنسان الذى يستطيع مقاومة الإغراء؟ لأن أغنيه السيرانة[1] للإنسان هو ان يعيش شابا إلى الأبد.

نظرت عروس البحر طويلا، وبإمعان، وقالت، "يوما واحدًا. سأبقى يومًا واحدًا فقط".

وهكذا، اخذها إلى البيت حيث كان يعيش مع ابنته على حافة البحر، واعطت عروس البحر الطفلة مشطا رائعًا من المرجان واللؤلؤ. وروت لها حكايات عن سلحفاة ضخمة كانت تعيش فى أعماق الأمواج. وعندما نامت الطفلة أخذت عروس البحر والصياد يعرف كلٌ منهما الآخر مرة ثانية - بطريقة هادئة لطيفة.

ومر اليوم.

توسل الصياد وابنته إلى عروس البحر ان تبقى.ولكنها قالت، "هذا محظور؛" وبدأت البنت الصغيرة تبكى، فرفعتها عروس البحر، وهى تؤرجحها بلطف قائلة؛ "انت وانا مختلفتان. سوف تتقدمين فى العمر، وانا سأبقى شابة إلى الأبد. الحزن فقط يمكن ان ينتج من هذا".

(١) السيرانة؛ واحدة من مجموعة كائنات اسطورية (عند الإغريق) لها رءوس نساء واجساد طيور، كانت تسحر الملاحين بغنائها، فتقودهم إلى الهلاك.

ولكن البنت الصغيرة القت بذراعيها الصغيرتين الممتلئتين حول رقبة عروس البحر وبكت بشدة اكثر: " ولكن .... البحر اخذ امي، والآن فإن البحر اعطانا إياكِ". نظرت عروس البحر إلى الطفلة وادركت ان الوقت قد فات. سبق السيف العذل.

انتقلت عروس البحر إلى المنزل الصغير بجوار البحر. وفى الأمسيات، وعندما تنتهى من عمل اليوم، كان كل منهما يروي للآخر حكايات، ويضحكان، في حين تمشط عروس البحر شعر الابنة بمشط المرجانّ واللؤلؤ، وهى تغنى: الدماء، الدموع وملح البحر، ماما تحبك.

وكانت الابنة تقول: " ماما ، عندما اكبر، هل ساكون جميلة مثلك؟ فتضحك. تدخل عروس البحر: "عندما تكبرين، ستكونين رائعة". مرت السنوات، و ازدادت التجاعيد حول عيني الصياد عمقا، فقد كان يتقدم فى العمر، واصبحت ابنته ناضجة حلوة، واصبحت امراة رائعة حقًا.

مر الوقت، واصبح ذيل عروس البحر المضىء ينقصه البريق، فاقد الجدوى، وبشرتها الذهبية شاحبة وذابلة. واحيانا، وفى وقت متاخر من الليل، كانت تاتى صرخة عائمة فى السديم والضباب (ويُسمع نداء عروس البحر، وكان حزينًا، مملوءا بالحنين). عويل من قلب البحر، لقد كان صوت شقيقاتها يناديها. ولكن وهى تنظر إلى صيادها العجوز العزيز وابنته التى اتمت نموها تقريبا، لم يعد من الوقت إلا القليل.

وذات مساء، و بينما كانت عروس البحر تمشط شعر الابنة، لاحظت الابنة نبتة شعر صغيرة جدا رمادية ملتفة على خدها، اخاديد مخملية تجعد جبينها!

والتفتت نحو عروس البحر:"لماذا لا تتقدمين فى العمر أبدا؟! قولى لى هذا السر الذى تكتمينه عني!".

وذات ليلة، بعد ذلك ، وبينما كان الصياد نائما ومستغرقا فى احلامه... (صرخة رهيبة) كانت عروس البحر تصرخ، وجهها الرائع تلتوى قسماته من الألم والدماء... كانت الدماء فى كل مكان. كانت الدماء تقطر من جرح كبير فى ظهرها . وهناك، وهى ممسكة بسكينة الصياد نفسه، وقفت ابنته. اخذ الأب يصبح: لماذا؟! لماذا؟ لماذا؟! ولكن الابنة لم تجب البتة، كانت مشغولة بقضم لحم عروس البحر.

بعد ذلك، انفتح الباب فجاة، واندفعت امراة صلعاء ضخمة داخل البيت، والتقطت عروس البحر، واندفعت بها إلى الخارج. وتبعها الصياد. سارت المراة الصلعاء مباشرة إلى البحر، خاضت عبر الأمواج، وتحولت إلى سلحفاة حرة ضخمة (تزار السلحفاة البحرية، وهي الحيوان الضارى المتوحش). حاول الصياد أن يتبعها، ولكن الأمواج الضخمة دفعته إلى الخلف. وركبت السلحفاة وعروس البحر الأمواج الغاضبة، فى حين كانت الابنة الملطخة بالدماء تشاهدهما من الشاطئ. وفى صوت مخيف نادت عليها عروس البحر فى صرخة: يا للأسف!! آه ، يا للأسف..."، واختفت تحت البحر.

الثمن

تمر السنوات، وتمضى الأجيال، يمضى مائة جيل... قمر مكتمل، وكانت هناك امـراة منعـزلـة منحنيـة ضـد الريـاح، تتـقـدم إلى أرض المدافن القـديمة عند حافة البحر.

الجو بارد والمراة حزينة.

تتعثر قدمها، تكاد تزحف، تقترب.

فى النهاية، تصل إلى متاهة القبور. قبور تحدها قوقعة، صخرة، قطع خشب. قبور تعرفها لأنها حجارة فى اكوام من تشكيلات غريبة. عندما وجدت مكانا وسط الموتى، نراها فى ضوء القمر.

إنها صغيرة، ولكن وجهها... أطرافها... فى كل مكان - فزعة بشدة. وهناك، كان مشط من المرجان واللؤلؤ يتلألأ فى ضوء القمر، وكان مطمورا فى شعرها المتلبد، تاخذ سكينا غير مصقولة، وتبدا طقس موتى. تجرح ذراعيها، ساقيها، وجهها ويديها. وبعد ذلك تدور على نحو جامح تنثر دمها على المقابر. عندما تعلم كـل القبـور، تنهـار علـى الأرض منهـوكـة. وبعـد فتـرة، تنهض على ركبـتـيـهـا، وتخاطب الموتى:

عيد موت سعيدا، يا احبائى! انا امكم! ملكة الأموات، عاجزة عن ان اموت. ابنة الصياد الحمقاء، الحمقاء! لمائة جيل عشت واحببت، وولدتكم يا اولادى. ابناء كثيرون هكذا - يضغطون على هذا الجسم إلى الأرض.

لقد بكيت وذرفت بحرا من الدموع والدماء لأنى ملعونة لأن ارى كل واحـد منكم - يا اطفـالـى ... يموت. ازواجكم... احـبـاؤكم...

يرحلون... وحتى عندما كنا معا -عندما كنتم تتقدمون فى العمر
وانا ابقى شابة إلى الأبد- كنتم تبغضوننى؛
حاولت ان امسك بكم، حاولت ان ابقيكم معى... ولكن... ولكن
حياتكم كانت تنسل من بين اصابعي.... وها انذا وحيدة مع هذه -
(تمسك بسكينة الصياد) لتساعدنى كى اشعر بالألم وارى الدماء،
وعندئذ اعرف.. اننى ما زلت .. بشرًا

تأخذ السكين القديمة، ومرة ثانية تبدأ فى طعن نفسها، تغنى بحب الأم،

دماء، دموع، ملح البحر
اذهبوا إلى اطفالى
دماء، دموع، ملح البحر
قولوا لهم -
ماما تحبكم

تبدأ في البكاء. البكاء يصبح نواحًا. يبدو النواح انه يبلغ قلب الأرض
إلى ان يشبه صوت المراة... صوت نداء عروس البحر. (شيئًا فشيئًا نسمع نداء عروس البحر، محرّفًا، متغيرًا، مرقشًا بالآلام).

بتذكرها ذلك النداء، أسرعت المرأة إلى البحر. وبينما كانت واقفة على الشاطئ صاحت فوق الأمواج *(نسمع نداء عروس البحر الرهيب نفسه، ولكن هذه المرة أشد قوة)*.

بدأت عاصفة تتجمع. ومن أعماق المياه ظهرت سلحفاة الحرية الضخمة. توسلت إليها المرأة، "أرجوك، دعينى أموت!"

بدأت سلحفاة البحر تضرب وتضرب، تخوض الأمواج فى مد غاضب من البحر الجليدى المظلم. وهناك، وهى تركب ظهر السلحفاة، البشرة اللامعة، والشعر الأسود الجامح، والعينان العميقتان، العميقتان - عروس البحر!

"هل تذكرين هذه؟

وبطول ظهرها- الندبة البشعة.

صاحت المرأة ثانية وهى تقف على الشاطئ فى العاصفة، ومن أجل ذلك، لُعنت إلى مائة حياة!"

وضرب المطر الشديد وجهها، ودفعتها الأمواج الثائرة إلى الخلف، وهدر الرعد، وشق البرق السماوات المسودة... ولكن المرأة صمدت، واحتفظت بمكانها. وبكل القوة التى بقيت فى روحها صاحت، سامحينى! أرجوكِ سامحينى!"

عندئذ نظرت عروس البحر إلى هذه المرأة، التى كانت تعتبرها يومًا ما ابنتها - الابنة التى جرحتها بعمق هكذا - ورأت امرأة تغطيها آثار الجروح تماما مثلها.

"ليس فى مقدرتى ان امنحك الموت، استطيع فقط أن امنحك السلام" (تردد نداء عروس *البحر، غنيًا ومملوءًا بالسماح والشفاء)*.

بدأت أمطار دافئة فى السقوط، وبلطف داعبت الندبات التى فى وجه المرآة، وارتفعت موجة ضخمة وغمرتها. واستمرت الموجة ترتفع وتشكل ذروة، إلى أن اجتاحت الشاطئ، وطوقت المرآة، وكل أحبائها فى قبورهم المعتنى بها. وبعد ذلك جمعتها وحملتها ثانية إلى البحر. وعندما تراجعت المياه لم يبق شىء. لا شىء... غير رمال نقية، نظيفة ذهبية....

فيما بعد، نمت هناك شجرة صنوبر ضخمة لتحدد المكان الذى كانت تقف فيه المرآة. شجرة صنوبر زاد من جمالها عقد الشجرة وندباتها. تبقى شجرة الصنوبر بجوار البحر، بجوار المصدر، مكان البداية الدائمة الخضرة إلى الأبد.

جييرمو جوميث - بينيا Guillermo Gómez - Péna

مقدمة

كتبتها: ليزا ولفورد

خلال السنوات العشر الماضية لقيت كتابات جييرمو جوميث - بينا وعروضه تكريما متعددا، متضمنا جائزة الكتاب القومى National Book Award (١٩٩٧)، وجائزة بيسى Bessie Award (١٩٨٩)، وزمالة مؤسسة ماكآرثر (١٩٩١). وجوميث بينيا، فنان حالم، وناقد ثقافى، يرفض ان يدع عمله تحدده تصنيفات موجودة قبلاً، وهو من المتوقع ان نجده يؤدى فى مراكز الجاليات ومواقع الفنون البديلة التى تخصص لها الاعتمادات المالية الهامشية، مثلما يحدث فى المتاحف وصالات العرض فى مكسيكو سيتى، ونيويورك، ولندن.

وتكمن جاذبية مسرحيات جوميث بينيا للأداء المنفرد الماكرة سياسيا فى قوة لغته الشعرية، بجانب دفء شخصية المؤدى وسحرها. وسواء اكان مرتديا طقما مخططًا كالحمار الوحشى بطريقة متوهجة كـ "الكيبرا ديتو"، ام كان يرتدى بنطلونا اسود تقليديا و"چاكيت" مطرزًا مثلما فى شخصية "المرياكى ليبراشى"، فجوميز بينيا يقيم علاقة مشاركة مع جمهوره، عن طريق الفكاهة والمزاح، وتشجيع التسامح فى رسالته المشحونة سياسيًا. حتى بين المشاهدين المتورطين مباشرة فى نقده لكراهية الأجانب والإمبريالية الأمريكية. وقال جوميز بينيا إن تاثير عروضه فى بعض افراد معينين من جمهوره يمكن أن يكون مشابها مجازًا، "للطعن فى الظهر بسكين غير مرئية، وهم يكتشفون فقط انهم طعنوا اليوم التالى عندما يستيقظون ويجدون دماء على ملاءاتهم".

وكل حدث من أحداث عرضه خاص بموقع معين إلى حد ما، ومعد ليتحدث عن الاهتمامات الخاصة بالجالية التى يقدم إليها العمل، ومستمد من نطاق عريض من القصائد ومونولوجات ومسرحيات الكلمة الشفهية. وينسج جوميث بينيا عناصر مختارة فى مونتاج نصى مميز. وبإضافة نصوص انتقالية لتركيز الانتباه على نواحٍ معينة للمعنى فى المسرحية، فهو يشكل ببراعة كل عرض، بحيث إنه يخاطب بطريقة اكثر مباشرة جمهورا محددا. وسياسية إعادة السبك (recycling) هذه مميزة لجماليات الراسكاش rasquache كما بينها واضع نظرية الفن الشيكانو "توماس يابارا - فروستو، وهو أسلوب لفن مضاد ومميز للطبقة العاملة، يستخدم الدعابة والسخرية من اجل نقد نماذج ثقافية سائدة.

وسواء اكان يعمل كمعلق لراديو الشعب القومى، يظل مشغولاً فى تداخلات الشارع فى جزيرة إليس Ellis وتمثال الحرية، أم كان ينظم لقاءات عروض المدينة فى توليدو، أو هايو، أو واشطن دى سي، فإن جوميث يلخص دور الفنان كسفير مواطن، ومثقف بارز. ويستخدم العرض كأداة ليبدأ حوارا فى مجال القضايا المعقدة، بما فيها الرقابة، والهجرة، والاتجاهات الأنجلو امريكية تجاه هؤلاء الذين جاءوا من أمريكا اللاتينية واهل البلد الأصليين. ويتميز عمله بنوع من الاستراتيچية الفنية والسياسية يصفها بانها "انثروبولوچيا مضادة".

وفى كل من نصوص عروضه وكتاباته النقدية، يحاول جوميث بينا أن يتملك ويعكس اتجاه النظرة الإثنوغرافية، كما يقول، "محولاً فكرة المركز والهوامش، وخالقًا مساحة للجنوب، ليصبح الفاعل المتحدث، و تصبح الولايات المتحدة موضع التحليل، والهيام والنقد، وهلم جرا". ويستكشف عمله مواقع التلامس الراديكالية، والتاريخية، والسياسية، والحضارية، التى تحتل بطريقة استراتيچية مركزًا أسطوريا، ومن هذا الموقع يكون قادرا على شرح الحضارة السائدة نفسها.

بالانتـقـال من المنظر الطبـيـعى المألوف لكاليـفـورينا تحت الإدارة الكارهة للأجـانب، إلى المحـافظ "بيت ويلسـون" Pete Wilson ، إلى مـسـتـقـبل يوطوبى تتعايش فيه شعوب الأمريكتين بسلام فى أرض بلا حدود يمكن تمييزها ، يفحص جـومـيث - بينا الظلم الطبـقى والسـيـاسى. وبالتناوب تُنشـر عـروضـه، وتفـقـد استـقرار الصـور المعتـادة عن "المكسـيكى الرومـانسى" كمـا نراهـا على البطاقـات البريدية المصورة، وفى كتيبات السائحين، مستخدمًا الدعـابة والسخرية ليرشد جمهوره عبر الخريطة الألفية إلى "عـالم عروضه"؛ وهو عـالم تنهار فيه الأفكار الجوهرية عن الهوية، وتتلاشـى الحدود السياسـية الطبيـعية على إثر عملية لا رجوع فيها من التهجين الحضارى. وسواء أكان يستحضر شبح اقتصاد أمريكا فى حالة دمار بعد الهجرة الجماعية للعمال المكسيكيين إلى الجنوب، أم أمة يخاطب فيها أول رئيس من أصل مكسيكى من البيت البنى، فإنه يعبر عن المدى المعقد للتوترات والخطط والرغبات والمخاوف التى تميز العلاقات الأمـريكية المكسيكية فى نهاية القرن العشرين.

ليزا ولفورد:

أستاذة المسرح المساعدة فى جامعة بولينج جرين الحكومية والدراماتورج المقيمة فى مسرح لابرينث Theatre Labyrinth فى كليفلاند.

مقتطف من

وقـف الحـدود

(مونولوج مسرحى)

مـرتديا إما طقمى العصرى جدًا "باشـوكو"، وإما بذلة "مـارياشى ليبـراشي" امسك بوقًـا. ادندن وانا انظر إلى افـراد متنوعين من الجمـهور نحو دقـيقة. لا اقول اية كلمة. اومئ براسى تكرارًا وانا انظر إلى الجمهور.

مقدمة

يسـعدنـى ان اكون هنـا. سـاحـاول الليلة ان اشغل مكانا مـتسـاوى الأبعـاد من الأداء ومذهب الفعالية. لا استطيع ان اضمن لكم اننى سانجح، ولكننى سأحاول. واعمالى المتعددة من الشخصيات الهجينة تتضمن إلمكستيرمينيتور، إلهاى تيك ازتيك، إلنفتازتيك، الديزاينر بريميتيفو الكيبراديتو.

عزيزى الجمهور الأجنبى،
مرحبًا بكم في مجموعتى الفكرية.
مرحبًا بكم في عالمى الأدائى
مرحبًا بكم في منطقتى الحدودية
مرحبًا بكم في مدن لغتى وأدغالها
لاس ديل انجليز إى لاس ديل إسبانول (الإنجليزية والإسبانية)

ارجع إلى الخلف، اشعل سجارتك المفاهيمية

(اشعل سيجارة)

وخذ نفسنا، اخرج نفسا،

خذ نفسنا، اخرج نفسنا

استرخ

الآن، يدك،

امسك جارك

ودلّك

نعم...

١. السياق الاكبر: عصر ما بعد الديمقراطية

نحن نجرب نهاية العالم... والكلمة، كما نعرفها ، وبداية عصر جديد. ربما الإحباط الأساسى هو عدم قدرتنا على تصور صفاته الجديدة وملامحه. إنه يشبه قليلا ان تكون ثملاً وسط زلازل، ولا يكون لديك لغة تعبر بها عن ذلك.

نحن نعيش فى عالم بلا نظرية، بلا اخلاق، وبلا ايديولوچية. وآفاقنا الروحية الأسمى تتلاشى سريعا، وكذلك حدودنا السياسية الطبيعية. تنهار الدولة القومية امام اعيننا المفعمة بالغرور، وسرعان ما تحل محلها مجتمعات ضخمة تحكمها مجالس متحدة غير مرئية، شركاء تجاريون، وشركات كمبيوتر. والطبقة السياسية الجديدة تعتقد، أو ربما تزعم، أن التجارة الحرة والاقتصاد الصحى هما الحل لمشكلاتنا كلها، حتى المشكلات الثقافية والاجتماعية.

وفى هذا العصر غير المسبوق، الذى يمكن أن نسميه "عصر ما بعد الديمقراطية"، لم تعد الاهتمامات الإنسانية الأساسية جزءا من برنامج تلك

الطبقة الجديدة. والحقوق المدنية والإنسانية وحقول العمال، والتعليم والفن تُفهم انها امتيازات ثانوية، واحيانا كاهتمامات عتيقة. ولا يبدو ان الفنانين والمثقفين يؤدون اى دور له معنى، عدا دور مزخرفين للخواء المرعب الموجود فى كل مكان، وفى كل وقت، ومسلين لطبقة مستهلكين جديدة، أكثر تسامحًا وسخرية.

وبقدر ما انا مهتم، فإنه ليست لدينا حكومة حقيقة تعتنى بالإنسان. ولأننا نترك لقدرنا المدنى، فإنه يتوقف علينا تمامًا ان نكتشف نماذجنا الجديدة للبقاء، تعاون المواطنين، والتعاون المتعدد الجوانب - الشروط الجديدة للعقد الاجتماعى الجديد. بهذا المعنى، فإن فترة التسعينيات بالنسبة إلىَّ هى عن مسئولية المواطن، عمل الجماعة واللوجوس (العقل) المدنى.هذا التقديم إسهام متواضع لتصور عمل المواطن الحقيقى.

دعونا نستعمل خيالنا السياسى للحظة

٢ - مشروع الترحال الذاتى

(صوت طبيعى) إن المستقبل القريب فى مدينة امريكية نموذجية، يعنى مّدينة تمتلئ بالمهاجرين، وبالناس الملونين، والناس الذين يتحدثون لغات اخرى... مثل الإسبانية. وترى نفسك "كرجل ابيض غاضب"، ولكن لا احد يعرف عن هذا، ولا حتى زوجتك "الإسبانية"، كما ان ابناءك المنحدرين من اجناس مختلفة لا يعرفون.

(يلفظ من الأنف- بطريقة والتر، وينشل من تيچوانا) تستيقظ يوما وتذهب إلى العمل. تحتاج إلى ان تتوقف لتتزود بالوقود، ولكن محطة البنزين مغلقة (انت لا تعلم ان العمال جميعا عادوا إلى المكسيك القديمة فى اليوم السابق). وتقود سيارتك فى الأمكنة القريبة تبحث عن محطة بنزين مفتوحة حين ينفد البنزين فى سيارتك. تطلب سيارة اجرة، ولكن ليس هناك سيارات اجرة، لأن قائدي هذه السيارات الأجرة، ومعظمهم من امريكا الجنوبية، غادروا في اليوم السابق.

بطريقة ما، تتمكن من الذهاب إلى المكتب لتجد زملاءك يشاهدون التليفزيون غير مصدقين البتة. فالرئيس كلينتون، الذى يبدو عصبيا، يناشد كل الأمريكيين، الإنجليز والأفارقة الذين لا يعملون، يناشدهم التوجه إلى اقرب مركز تجنيد اعمال الطوارئ؛ فالبلد مشلول، ولا بد الليلة من إحلال العمالة ا لمختفية التى كانت من الأصول اللاتينية.

وفى وقت الغداء تكتشف ان معظم المطاعم مغلقة، ويشرح لك احد الأشخاص ان الطهاة والنادلين كانوا جميعا جزءا من برنامج ملحمى للترحال

الذاتى. وحيث إنك غير مهتم بالسياسة تماما، فانت لا تزال لا تفهم. كثير من المتاجر والفنادق مغلق - لأسباب واضحة - والبنوك ستصاب بالجنون. وفى انحاء البلد كلها، هناك ملايين من المكسيكيين وحقائب سفرهم فى يدهم يقفون فى صفوف عند اجهزة العد فى البنوك يسحبون أرصدتهم فى طريق عودتهم إلى بلادهم.

وتبدأ فى القلق بخصوص اسرتك . تقرر ان تعود إلى البيت سيرًا على الأقدام بالطبع، لأن سيارتك تقف فى مكان ما فى الجانب الآخر من المدينة بدون بنزين.

زوجتك الإسبانية منهارة. فمعظم اقاربها اختاروا العودة إلى بلدهم القديمة. وهى ايضا ثائرة لأن جوان، التى ترعى الحديقة، وماريا جليسة اطفالها، لا تجدهما فى اى مكان. وتقول إنه كان عليها ان تبقى فى البيت لترعى الأولاد، ولم تدرك كل المواعيد التى كانت مرتبطة بها فى عملها. وكان عليها حتى ان تاخذ الأولاد وهى تتسوق، وهو ما كان من اختصاص ماريا. ووقفوا فى صفوف لا تنتهى فى المتجر فقط لتجد انه ليس هناك منتجات طازجة. ومثلما قال مدير المتجر، لم يكن هناك سائقو شاحنات لتسليمها.

والآن اطفالك يبكون لأنهم يفتقدون ماريا .

وتذهب إلى الفراش فى حيرة تامة وتحلم...بالإسبانية. أو بتعبير افضل، لديك كابوس إسبانى، ترى نفسك تجمع فاكهة تحت شمس حارقة عشر ساعات فى اليوم، ويداك يغطيهما مرض جلدى شديد البشاعة احدثته المبيدات الحشرية.وتستيقظ وانت تتصبب عرقا.

فى الصباح التالي، تدير التليفزيون. ويعلن الرئيس المذعور عن اخبار سيئة؛ عدد قليل جدًا استجاب لندائه اليائس للعمال. "فالمواطنون" الذين لا يعملون لم تعجبهم فكرة العمل بحد ادنى من الأجور وبدون فوائد. وصناعات الدولة، والسياحة، والبناء، والملابس، والأغذية، جميعها فى فوضى. واعلنت سان دياجو، لوس انجلوس، سانتا باربارا، سان چوزيه، فريزنوا سان فرانسيسكو، فينيكس، توكسون، سانتافى، البوكيرك، دينفر، سان انطونيو، هوستون، شيكاغو، وكثير من المدن الأخرى الأصغر، وكذلك كثير من البنوك، جميعها اعلن إفلاسه. وينهى الرئيس حديثه بقوله إنه إذا لم يكن هذا كافيا، فإنه فى خلال ايام ستفسد المحاصيل فى انحاء البلد؛ لأنه ببساطة لا يوجد احد ليحصدها. ولحسن الحظ عرضت المكسيك إرسال بعض إمدادات طعام الطوارئ، وربما حتى بعض المكسيكيين. وفى كلمات إسبانية وإنجليزية غير سليمة، أو بالأحرى الإنجليزية الجرينجونولية gringónol كما يسميها سكان امريكا اللاتينية، يتابع الرئيس اليائس كلينتون حديثه بالتوسل إلى المكسيكيين الذين لا يزالون هناك ان يبقوا "لا قيريدوس اميجوس؛ قويرموس قويسليديس ريكاباسيتين ى نو آباندو نين سوس تراچايوس ماس، لى سوبرميموس إلى سالارى ى لى دار يموس موشوس بينيفيتس ى سو تيرچنا فيردى إنستانيا. بور فافور".

(الصوت الطبيعى) الآن خذوا نفسًا عميقًا، وببطء عودوا إلى الحافز. نحن فى ربيع ١٩٩٨. فعل اصحاب السياسة الأهلانية[١] وجماعات المواطنين كل ما يستطيعون فى انحاء البلد لوقف الهجرة غير القانونية، وحرمانهم الحقوق

(١) الأهلانية: سياسة تقوم على حماية مصالح اهل البلاد الأصليين، وتقديمها على مصالح المهاجرين.

القليلة التى بقيت للمهاجرين، بما فيها حقهم فى التعليم والخدمة الطبية. وهم لا يميزون بين "اللاقانوني" و"القانونى"، ويلومون المهاجرين جميعا على الجريمة والمخدرات، وخاصة على نقص الوظائف. ويناشد خطابهم الملتهب خوفك من المستقبل غير الأكيد، ولكن ليس لذكائك. تشعر انهم يتلاعبون بك وتشعر بالغضب. لو انك تستطيع أن توجه سؤالا إلى الطبقة السياسية، فماذا سيكون ذلك السؤال؟ (وقفة طويلة)"هل انتم يا رجال فعلا، فعلا مدركون النتائج المنطقية لسياساتكم ضد المهاجرين؟"

والآن فلتهدأ.. كان يوما شاقا، اليس كذلك؟ ارشف قهوتك اللذيذة. .. من تشياباس، وشغل موسيقى الچاز اللاتينية المفضلة لديك.

٣ - پى إس أيه ١٨٧ الآنو ديل نينيو (عام الطفل) P.S. A# 187 El Ano del Nino

صوتان

عزيزى المواطن الأمريكى،

هل تغير المناخ فى مدينتك بطريقة مفاجئة فى العام الماضى؟ هل عانيت امطارا غزيرة، وعواصف ثلجية غير مسبوقة، وأعاصير أو موجات حارة ضربت رقما مناسبا؟

- ***ربما كان النينيو (عام الطفل).***

- هل شاهدت فى التليفزيون مناظر الدمار التوراتية فى فلوريدا، ونيو إنجلاند، وكاليفورنيا؟

- لابد انه النينيو، مَنْ غيره؟

هل افسد إعصار مفاجئ إجازتك الأخيرة؟

- كان ذلك النينيو بالتأكيد.

هل امراض الحساسية عندك غير محتملة هذا العام؟

- إنه النينيو... من غير ريب.

هل تعرف ان هناك مائتي الف أجنبى غير قانونى يعبرون الحدود الأمريكية المكسيكية كل شهر لياخذوا وظائفكم؟

-إنه النينيو بلا ريب... حشود من نينيو اخرى.

الم تصدمك كمية المخدرات التى تعبر الحدود نفسها رغم انف المفتشين؟

- النينيو... وتحالفاته المحرضة مع كارتل التيجوانا.

هل ادهشك هؤلاء الأولاد العسكريون فى چونز بورو، الذين أطلقوا النار على رفاقهم ومدرسيهم؟

- النينيو... سيكونون النينيو.

و فى قضية اخرى من قضايا الساعة، ما سبب شهوة رئيسكم الجنسية التى لا يستطيع التحكم فيها؟

-سيكون ذلك النينو.

لو يا سيدى كان النينيو هو سبب كل قلقك ومخاوفك، وليس مصادفة أن اسمه إسبانى، ويأتى من الجنوب، فمَنْ الذى دعاه على أية حال؟! ومع كل مجهوداتنا التشريعية لمنعه من عبور الحدود، فالنينيو هنا يبقى، ولن يقول وداعًا أبدًا...!

إذا رايت النينيو نفسه، أو اى نينيو آخر، له صفات عرقية مشابهة، يجول فى المنطقة التى تعيش فيها او فى عقلك، فارجو ان تبلغ عنه المكسيفوبيا- وهم كارهو المكسيكين Mexi-fobia ١٨٨ .

٥ - العودة إلى أمريكا بعد يوم الثلاثاء الأسود

فيما يلى محاولة غير مصقولة لكتابة قصة.

اعود بالطائرة إلى امريكا

ايام قليلة بعد "الثلاثاء الأسود"

اليوم الأول الحزين من ابريل عندما بدأ تنفيذ القوانين ضد الهجرة.

الخميس ليلا فى مطار محموم وهو مطار LAX

و بينما انا انتظر حقائبى

شمني كلبان بوليسيان ضخمان وحشيان

ويقترب منى احد حراس الحدود،

لا صفقة كبيرة -

فانا دائمًا يوقفونني لأنى كما قالوا لى

احمل هذه النظرة البدائية المشبوهة،

بين متانق من الحدود

وخارج عن القانون عادى من أمريكا اللاتينية

"معذرة يا سيدى، من اين انت قادم؟"

أرد: مكسيكو سيتى".

يسأل: لماذا؟"

"ماذا تقصد؟

لماذا مكسيكو سيتى، وليس هونج كونج؟

او لماذا انا عائد؟

"لأننى أعيش هنا فى كاليفورنيا،

محكوم على ان أعود دائمًا".

لا يجد دعابة فى منطقى.

يسأل: ماذا تعمل؟

انا فنان مؤدٍ... واحيانا اعمل معلقًا لـ إن. بى. آر" :

لا، انا اسألك... ماذا تفعل".

" تقصد، تريدنى ان أصف نظريتى الجمالية وعلم الكون

ام انك ببساطة تعنى اننى اكذب عليك؟"

إنه الآن بوضوح قلق، ويطلب أن يرى بطاقتى الشخصية

أريه بطاقة الصحافة الفنية.

"ما الذى تكتب عنه؟"

"عبور الحدود، والعلاقات الأمريكية المكسيكية، والهجرة... مواقف مثل هذا الموقف..."

يتوقف وبعد ذلك يكمل بعدوانية اكثر:

"إذن ما رايك فى حكومة بلدك

لتورطها مع تجار المخدرات المشبوهين من جواريز؟

اقول "سيئة". ولكن ماذا عن الحقيقة القائلة إن هناك دليلاً

يؤيد ان المخدرات القادمة من الكونترا فى العقد الماضى

ادخلت إلى الجماعات الملونة عن طريق إل. بى. ايه. دى؟

يرجع خطوة إلى الخلف،" من اين جئت بهذا الهراء".

ارد، لقد كان الخبر العالمى في العام الماضى،

"ولكن في هذه الأيام فإن المخدرات تاتى اساسا من المكسيك".

إصراره على تحويل المكسيك إلى شيطان جعلنى انفجر،

ارد، "بالتاكيد، لأنه توجد سوق هنا فى امريكا بالتحديد

ام انك ساذج هكذا ان تعتقد ان إنتاج المخدرات يخلق السوق؟"

لم يفهم قصدى. ولا انا.

وبدلا من ذلك، يكتب رسالة موجزة غامضة ويرسلها

حيث اقضى الساعتين التاليتين انظر إلى موظف جمارك متبرم

يفحص كل بوصة فى حقائبى

بما فيها من مساحيق الزينة، مستلزمات المسرح، والأزياء،

ونصوص الأداء، واجندة التليفونات،

هذا كله بسبب فمى الكبير

وشاربى الكثيف

(اومئ براسى عدة مرات، وانا انظر بشدة إلى افراد معينين من الجمهور).

خوف... امريكا هى أرض الخوف غير المنطقى. نحن جميعا تغمرنا حضارة الخوف، ونحن نحبها. هذا هو ربما ما يفصلنا عن بقية العالم.

٦ - عن الخوف من الآخر

هل تسمع صوت صفارة سيارة الشرطة؟ جميلة، هه؟

اممميييييريكا، كم إنه مكان مفزع تكون فيه؛

ولكن بعدئذ فإن العيش فى خوف شىء طبيعى بالنسبة إلينا

نحن جميعا خائفون من المستقبل القريب

على فكرة، هل انتم خائفون منى؟

من لهجتي، ذكائى الغريب،

مقدرتى البغيضة لأعبر عن مخاوفكم؟

فالمكسيكى المعبر يمكن ان يكون مخيفا اكثر من عضو عصابة،

اليس كذلك؟

هل انتم خائفون من شاربى؟

تصرفى غير المتوقع؟

عنكبوتتى الذئبية الشعرية،

سياستى الحاسمة

ميولى الإجرامية،

امراضى الاستوائية،

حكمتى القديمة المزعومة؟

مقدرتى الشامانية[1] على التخلص من شر الناس البيض؟

نعم أم لا؟

لأنى خائف منكم

من صمتكم

صمتكم يجعلكم مخيفين حقاً!!

والمسافة بيني وبينكم تجعل ذلك اسوا حتى..

٧ - القومية الجديدة

التدريب الثانى فى الخيال السياسى. الآن دعونا نتخيل اول رئيس لأمريكا من اصل امريكى لاتينى، مخاطبا البيت البنى. وهو مؤمن بالقومية، ولكنه يتمتع بحس الدعابة.

(صوت مناضل مبالغ فيه - مع صدى الصوت) نحن نشاهد انبعاث الحركات المغالى فيها التى تنادى بالقومية، بالإضافة إلى ظهور خطاب انصار العولمة فكوبيك، وبيرتو ريكو، وازتلان، وجنوب وسط لوس انجلوس، ويوكاتان، وبنما، وكل القوميات الهندية قد انشقت من الاتحاد الفيدرالى الجديد للجمهوريات الأمريكية، وهناك جمهوريات صغيرة تظهر فجاة فى كل مكان فى طرفة عين.

فيريبجراشيا، المدينتان التوءم فى سان دولاريجو وتيچوانا اتحدتا لتشكيل جمهورية الماكيلا دورا لسان ديچوانا. و قد انتقلت هونج كونج إلى باچا

---

(1) الشامان كاهن يستخدم السحر لمعالجة المرضى، ولكشف المخبا، وللسيطرة على الأحداث.

كاليفورنيا لتكوين باچا كونج القوية، اكبر منتج فى العالم للبورنوجرافيا والأعمال الفنيـة الرديئـة للسـائحين، والآن تتشـارك مـدينتـا لوس انجلوس Lost Angeles وطوكيو حكومة مشتركة تسمى يابانانجلوس، والتى تشرف على العمليات المالية للإطار الباسيفيكى. وجمهورية باركلى هى الأمة الماركسية - اللينينية الباقية على الأرض. وقد اندمج السكان الكاريبيون فى الساحل الشرقى بما فيها نيوريكو Nuyo Rico, Cuba York، وكوبا يورك، ليشكلوا امة جميع البلاد الكاريبية المسـتـقلة Independent Pan- Carib Nation . وهم يقـبلون عن طيب خـاطر لاجئين من هايتى، وميامى. وفلوريدا وكوبا الآن تتقاسمان حكومة عسكرية لها اسم سرى "لينين، و ماس كانوسا ورفاقهما". وأصبحت مدينة ودولة المكسيكD.F (Detritus Defe Calis) تُسمى باسم "تيسموجتيتلان (من الأسماء الناهواتل، وتيسموج يعنى: تلوث، وتيتلا يعنى: مكان) ذات خمسين مليون نسمة، وثمانمائة ميل مربع، وهى تتفاوض من اجل استقلالها حاليا عن الـ إف. يو. إس. آر. .F.U.S.R

١٥ - السقوط الإرادى نحو مستقبل بلا حدود

أرى

أرى

أرى جيلا كاملا

يسقط بإرادته نحو مستقبل بلا حدود

امتزاجات لا تصدق، وهي أبعد من الخيال العلمى،

قطاع الطرق الصغار الصنّر، والسبرانية باللغة المايانية.

أراهم جميعا

يتجولون هنا وهناك

قارة بلا اسم

المواطنون

يصرخون

فى فريزنو وأماريللو

الحجاج المكسيكيون يتجهون شمالا نحو كولومبيا البريطانية

لاعبو السيرف الاستراليون ينتظرون الموجة الكبيرة فى فالباريزو الباباجوس

المتحدثون بلغات عدة ينتظرون العلامة للعودة

السلفادوريون يجيئون إلى الشمال لينسوا

وسكان نيويورك يذهبون إلى الجنوب ليتذكروا

والأوروبيون العنيدون يبحثون عن آخر جزيرة

زومبانجو، كوزوميل، ماريتينيك

أراهم جميعا

يتجولون هنا وهناك

قارة بلا اسم

التى چى الترجمة النيوريكانية ضد آحادى الرؤية

بائع المخدرات يصيح فى لوس انجلوس، يضرب النافتا Nafta ببوق

المحارب من اجل ستروبكا الأجانب (الثورة الثقافية للأجانب)، يوبخ العالم الأول فى MTV.

والمحاربون الصفّر موجهون كاميراتهم الصغيرة إلى رجال الشرطة. محاربو الإيدز يذكروننا جميعا بالأولويات الحقيقية فى الحياة.

والكهنة اللاكانديون يتخلصون من متعددى الجنسيات عند الفجر

قبائل اليوبيز اصابها الشلل من الشعور بالذنب والخوف

راقصو الروك ذوو المظهر الرث على حافة الجرف

جميعهم يمرون عبر كاليفورنيا
فى الطريق إلى نفوس أخرى
وجغرافيات اخرى
(اتحدث بلغات)
وانا واقف على خريطة امنياتى السياسية
اشرب نخب مستقبل بلا حدود
بـ.....
شعرنا الألسكى
راسنا كندي.
جزعنا الولايات المتحدة
نصفنا الأسفل خليط من المكسيك
وامريكا الوسطى وجزر الكاريبى
ارجلنا امريكية جنوبية
اقدامنا باتاجونية
اظافرنا قطبية جنوبية
اتخطى الحدود واثبا بسهولة
اتخطى الحدود بسعادة
آمين، اهلا ايها الإنسان.

هــــولى هيــوز Holly Hughes

مقدمة

كتبها: سى. كار *C. Carr*

بدات هولى هيـوز عـملهـا المسرحى فـى ملهى واو WOW فى نيـويورك، ذلك "الملجا للفتيات المتمردات"، وبدات تمثل اعمال النساء غير الطبيعيات. وهناك اعـدت اولى مـســرحـيــاتهــا، وهي "*بئــر الإثارة*" (١٩٨٣) ، وهى الآن تُعـد من الكلاسـيكيـات لدى بعض الدوائر. وفى ملهى واو WOW ، وجـدت هيـوز شـعـورًا عظيمًا بالقدرة على التصريح عمـا فى داخلها، مثلما عبرت عن ذلك يومًا مـا. وملهى واو WOW كان جزءًا من صورة النادى الليلى فى إيست ڤيليج منذ بداية الثمـانينيات حتى منتصفها، وكـان وسطًا فـريدًا فى تاريخ فن الأداء. وكان هذا المسرح رشيـقًا وهـزليًـا، يديره فنانون من اجل فنانين، والجـمـيع يشـتـركـون فى الأسلوب المبالغ فيه والهزلى نفسه، وفى ما بعد ثقافة التمرد ضد السلطة، . وكان السلف المباشـر لجـمـاليات الإيست ڤيليج فى الحـقـيقـة هو "المسـرح الغـريب"؛ الأعمال المبهجة، المبهرجة، المضحكة، المؤلمة، المبدعة، مثل تلك التى قدمها چاك سميث، وتشارلـز لودلام، وهوت بتيشيز تشارلز Jack Smith, Charles Ludlum, Hot Peaches . وقد عبر مسرح الغرابة الإيست ڤيليج، مؤثرًا فى الجميع تقريبا. وقـد ظهـر عـمل هيـوز ليس فـقـط فى ملهى واو، ولكن ايضًـا في أى شىء يُعد مسـرحـا فى ليمبو لاونج Limbo Lounge ، وملهى تشـانـدليـر، والبراميد. ومع ذلك فإن مسرح النادى الليلى انتهى تقريبا بحلول عام ١٩٨٦ .

وهيوز كتبت مسرحية "*عالم بلا نهاية*" عام ١٩٨٩ بعد موت والدتها. وهى مسرحية بالغة الأهمية بين أعمال هيوز، وذلك لسببين مختلفين تماما؛ أولا، لأنها تمثل تغيرا فى أسلوب "المرأة غير الطبيعية" الذى طورته فى ملهى واو، فقد استكشفت المسرحيات الأولى، مثل السيدة ديك *The Lady Dick* (١٩٨٥)، العلاقات بين النساء، ولكنها "كانت منغمسة فى جوهر القصص الرديئة. كانت قصصا بوليسية بدون جرائم عن رفيقات أعضاء عصابة بلا مسدسات، ونساء تدفع إحداهن الأخرى إلى تطرفات عاطفية". و شخصيات هيوز كانت مشغولة "بالقاتل الداخلى"، الغيظ، الرغبة، الحب، والألم، في حين يبرز نشاطهن الغريزى فى المقدمة، حيث على الجميع الاعتراف به. وهذا العالم المتحجر ينشق مع ذلك، فى حين تحاول هيوز أن تفهم علاقتها مع امها - النموذج الأصلى والواضح لدورها الغريزى، واللغز الرئيس فى حياتها. وفى مشهد بارز من "*عالم بلا نهاية*" تغازل الأم مساعد الطبيب وهى على فراش الموت.

وقد قالت هيوز يوما عن دافعها إلى كتابة هذه المسرحية، "كانت امى بالنسبة إلىَّ هى الغريزة، وكان على ان افكر ثانية عمَّا كانت تعنى الغريزة لى، وكيف يمكن أن أعبر عنه فى حياتى بعد موت أمى". وهنا تبدأ السخرية، فبعد أن كتبت هيوز هذه المسرحية الذاتية، سرعان ما انغمست فى الخطاب السياسى السريالى، الذى يحيط المنحة القومية للفنون NEA . وقد وصفها رئيس الـNEA جون فرونماير قائلاً، "هولى هيوز امراة غير طبيعية، وعملها يمتلئ بهذا النوع بدرجة كبيرة." فى تلك الأثناء، ولأن مسرحيتها عالم *World* يتضمن وصفا لعرض لليلة واحدة مع رجل، فإن بعض الناقدات استنتجن ان هيوز كانت فى طريق الاستقامة. ولأنها لم تهتم قط بإعطاء إجابات بسيطة أو تعريفات -خاصة

لكلمة مثل "غير الطبيعية- فإن هيوز فجاة وجدت ان هذه التوضيحات مطلوبة منها، وتسلّط عليها ذلك الفكر. وبعد ذلك عندما كانت فى جولة مع المسرحية فى صيف ١٩٩٠، مع ثلاثة من الفنانين المؤدين - وهم، كارين فنلى، چون فليك وتيم ميللر -قطع عنهم فرونماير الاعتمادات المالية.

ففى مقال جاء انه ربما هو الذى ساعد على الإسراع فى قطع الاعتمادات المالية، اعلنت صحيفة واشنطن تايمز اليمينية ان شخصية هيوز فى "*عالم بلا نهاية*" "توضح كيف ان امها افصحت عن" المعنى الخفى للحياة بعرض جسدها..." وسرعان ما تردد هذا التلفيق الكامل كانه حقيقة، عن طريق امثال ديڤيد جيرجين فى اخبار يو إس وورلد ريبورت U.S. News and World Report. وبدا الجمهور يحضر وهو يتوقع ان هيوز ستخلع ملابسها. وعندما لم تفعل، اشتكى النقاد ان العمل لم يذهب بعيدا بما يكفى.

ربما الآن، وقد مضى وقت كافٍ على صدور مسرحية "*عالم بلا نهاية*"، يمكن ان نفهمها على انها مدح للجسد الجامح - يعنى لامراة وام كانت تفكر بجسدها.

ومثل اعمال هيوز جميعها، فإنها تحتوى على تيار تحتى من غضب مضحك، ويظهر بها شخصية تحاول فهم ذاتها.

يعكس الفن الحياة بطريقة لم تكن مقصودة البتة، مثل آن هيوز، فوق المسرح وخارجه، لم تكن ببساطة مثلما عرّفها العالم (بلا نهاية)..

سى كار C. Carr:

كاتبة فى صحيفة الـ ڤيليچ ڤويس Village Voice، ومؤلفة كتاب "*عصبى، الأداء فى نهاية القرن العشرين*"، من إصدارات جامعة ويسليان - نيو إنجلند، عام ١٩٩٣ .

مقتطف من

عالم بلا نهـــاية

الجزء التالى مُوَجَه إلى افراد محددين من الجمهور. إذا تم أداء المسرحية فى مسرح خيالى -كما تعرف- بخشبة مسرح واضواء حقيقة، وليست ثابتة، وهو امر غير متوقع، ولكن فى حالة حدوثه، فإن المؤدي يخاطب اشخاصا خياليين من الجمهور. يعنى ذلك انه يمثل.

هل تناولت طعاما كافيا؟

كيف نمت؟ آسف لأننى نمت إلى جوارك. كانت مصادفة.

فانا معتاد انه فراشى. وقد ظللت تحلمين. إننى سعيد.

هل يجب ان نغلق البيت الآن؟ لا اظن ان معى مفتاحا.

هل سنترك مصباحا مضاء؟

هل ذهبت إلى الحمام مرة أخيرة؟

ما الذى نسيته ؟ انا دائما انسى شيئا، انا فقط لا أعلم ماذا سيكون هذه المرة؟

لا أستطيع ان اقول لك كم انا سعيدة بقرارك ان تاتى معى.

ولكن هذا هو المكان الذى سننفصل فيه.

عليك ان تتبعني. خذ السيارة الحمراء.

كان يجب ان ارسم خريطة. هل تقلق لأنك ستضل الطريق؟

ساقول لك ماذا نستطيع ان نفعل.يمكننى ان اصف المعالم المهمة، بحيث عندما نمر بها سوف تعرف أننا على الطريق الصحيح.

(تسير نحو مؤخرة المسرح، وهى تتكلم)

هكذا. سنسير نحو ميلين إلى الشمال، من طريق ديكى العام. وأول شىء ستلاحظه على يمينك هو مطعم دينيس.

(تتجه نحو مقدمة المسرح)

ليس مجرد اى دينيس! إنه دينيس نفسه الذى اعتدت تناول الغداء فيه مع امى فى امسيات جولف والدى.

(ترى مطعم ينيس، طافيا فى مكان ما فوق رءوس الجمهور)

آه يا إلهى! ها نحن!

منحنية فوق قوائم الطعام، ومستغرقة فى رائحة الفورميكا، وسلطة البطاطس والأشياء المقلوة عموما.

عدلت امى نظارتها الثنائية البؤرة، و طوت قائمة طعامها:

"اريد ان اسالك سؤالا، يا سيدتى الصغيرة. هل تحبين

الأولاد

أو البنات

أو كليهما؟

(تقهقه بعصبية. ولكنني اظن ان تلك هى فعلا الطريقة الوحيدة التى يضحك بها اى احد)

ملت إلى الأمام، ومس صدرى الجمبرى الموجود فى السلة.

قلت: كليهما. احب كليهما.

تقول والدتى: لا عجب انك لا تستطعين الاحتفاظ بوظيفة وقتا طويلاً".

وتسمع النادلة بالمصادفة: وانقضّت واضعة- وهى تعتذر- صلصة (كوكتيل) فى إحدى يديها، وصلصة التارتر (صلصة بيضاء بالأعشاب) فى اليد الأخرى:

فلتسامحوني، كان ينبغى أن اسال: يمكنكما تناول الاثنين:

ها هو، تفضلا!"

وسنمر على جبل التفاح.

وهو ليس جبلاً فعلا، إنه كومة من القمامة المدفونة، زرعوها ببعض أشجار الدردار المريضة. اعرف ما تفكر فيه. انت تعتقد انه شيء رث فعلا ان يكون هناك جبل من القمامة.

حسنٌ، انت تقولين ذلك الآن، ولكنك جديدة فى ميتشيجين، إذا عشت هنا طويلا مثلى، ستتوقين إلى اى نوع من الجبال تستطيعين الوصول إليه؛

فنحن نقضى امسيات كثيرة جدا بالخارج

هذا جبلى المفضل لأنى اجتزته وانا فى الثانية.

اعرف اننى كنت فى الثانية، لا بد اننى كنت فى الثانية، لأن جدى اخذنى إلى هناك، وقد مات وانا فى الثالثة.

لا بد ان هناك نوعا من التخفيف.

لقد كنا فى سبتمبر فى وقت متاخر. كان الضوء شيئا يمكنك ان تذوقه.

سار فى المقدمة، وعصاه تضرب نبات عصا الذهب، والجزر البرى.

التقطنى ووضعنى على فرسه. لم اكن خائفة.

كنت على بعد بوصتين من الشمس.

لا ازال استطيع الشعور به .

دعنى اشعر به ثانية.

"تشعرين بالدوار!" تحركت وتحرك الفرس، وتحركت الأرض. منفصلة.

(تخاطب فرداً من الجمهور من مسافة قريبة جداً)

هل تدرك ان المجموعة الشمسية كلها تتحرك اثنى عشر ميلاً فى الثانية نحو كوكبة هرقل؟

هل هذا اختبار جديد بالنسبة إليك؟ كنت اعرف ذلك اول مرة لمستك. عندئذ ضحكت. طلبت إليه ان يخلع قميصى. ظننت اننى لن اسقط ابداً.

إذا كنت جائعة نستطيع التوقف. حقيقى. لن يضايقنى.

اعرف مكاناً. مكاناً ممتازاً. هـ و هـ بيكيرى H&H Bakery فى بينكوننج.
كنت اظن اننى سميت باسمه.
وكذلك كانت اختى تظن. لم تهتم بالمكان.
توقفت هناك مع اختي، وامى، وصديقتين لي.
اين كان والدي؟

كانت والدتى لطيفة جداً معى حتى إننى لم اتعرف إليها . وتركتنا نجلس على مـائدة، وتركـتـنا نطلب لبناً مـحـفـوظاً حـتى إنهـا وعـدت ان تـاخـذنا إلـى دير إيكرز !Deer Acres.

بعد ذلك، بدا قنفذ خارج من الغابة يتهادى عبر ارض مكان وقوف السيارات.

"انظروا يا بنات! خنزير!"

تسمى امى القنافذ "خنازير"، وتسمى الظربات الأمريكية وود بوسى".

"انتظروا هنا بالضبط". واندفعت امى إلى السيارة البويك، وفتحت صندوق السيارة بقوة.

ورفعت منه فأسا.

القنافذ ليس لديها أعداء طبيعيون. لا شىء فى العالم يريد قضمة من الأشواك، القنفذ يعرف هذا. وهي لا تعرف كيف تجري.

لسوء الحظ، لا اعرف كم مرة لا بد انها ضربت الملعون، فبعد ذلك بوقت طويل كان ميتا.

ربما احد فى المطعم اخذ يعد، فقد كانوا جميعوا ينظرون.

عندئذ عادت أمى إلى المطعم، كانت يداها مملوءتين بلحم دام وشوك.

"تفضلوا يا بنات. هذا شىء للمدرسة. علوم!"

كان من الممكن ان يكون الأمر اسوا. اسوا كثيرا.

وانزلت الفاس.

إذا نظرتم سريعا سترون البيت الذى نشأتُ فيه، البيت الذى ماتت فيه أمي تقريبا. فاليوم الذى جاءت فيه سيارة الإسعاف كان حارا، ولكنّ يديها كانتا كالثلج.

كانت فقط راقدة هناك تئن، وهناك حرفا x صغيران مكان عينيها، كما تعرف مثلما فى افلام الكارتون. كان شيئا مضحكا.

عندما جاء مساعدا الطبيب إلى الغرفة بدات تحرك مفارش السرير، ومرت بيد زرقاء عبر شعرها. فتحت عينيها وقالت للرجل الأطول: "هل ستفحصونني؟"

لم اصدق ذلك! امى تغازل وهى على فراش الموت. لم اكن رايتها مرحة هكذا منذ عام.

قاسا درجة حرارتها ونبضها، وبعد ذلك طلبا رؤيتى فى الردهة.

اين كان والدى؟

"امك مريضة جدًا".

"اعرف ذلك. لذلك تحتاج إلى الذهاب إلى مستشفى".

لا، لا تحتاج . لم تعد تحتاج إلى هذا"

عُدت إلى الغرفة وانحنيت فوقها. آخر أزهار الفاونيا ملقاة، ووجهها على الأرض فى التراب. استطيع سماع الرجال ينتظرون فى الردهة. كان يمكن أن اشمهم .كنت فى حاجة إلى سيجارة.

قالت، "هولى، هولى".

ثم اخذت تتغزل في مساعدي الطبيب.

عندئذ عاد مساعدا الطبيب إلى الغرفة، والتفتت أمى إلى الرجل الأطول وسالته "لماذا لا تحملنى فقط؟"

فحملها.

تلك هى الطريقة التى ذهبت بها من المنزل آخر مرة، على ذراعى رجل عربة الإسعاف، تتحدث كلاما بذيئًا فى صغير رئتها المنتفخة.

كان صوتها مثل الهواء الراكد يُدفع عبر منفاخ للمرة الأخيرة.

كنت انا النار التى تثيرها.

(تجلس مرة ثانية على كرسيها ذي الذراعين)

كل ما كنت أريده فعلا من امى هو لغتها الفرنسية.

(تميل المراة إلى الخلف على الكرسى وتغلق عينيها).

وبعيدا عن انظار الجمهور إلى اليسار، تاتى اصوات ضعيفة لأكورديون. انا حقا افضل مجموعة مزامير القرب، ولكن الأكورديون كان اكثر اعتدالا. الأغنية عذبة، مثل اغنية طفل يتذكرها، كانت شيئا متفائلاً. تبتسم المراة، والأغنية جزء من احلام يقظتها. فجاة تفتح عينيها. تدرك أن الأغنية ليست جزءا من الحلم، ولكنها تحدث فعلا. تدخل امراة وهى تعزف الأكورديون، وهى طويلة ذات اكتاف عريضة وعظام ضخمة، انيقة وغريبة الأطوار - دعنا نقل مارلين ديتيتش من وسط غرب امريكا. ترتدى چاكيت سموكنج قليلاً جدا من الملابس، بخلاف حملها للاكورديون. تذكرك بصباح أيام الأحد، عندما كان والدك يرتدى احسن ملابسه، مثل كلارك جيبل، ويطارد امك حول ركن الإفطار. وبينما الأغنية مستمرة تسترخى المراة الجالسة على الكرسى، وتغوص ثانية فى حلمها، كأنها تملى خطابا بلغة اجنبية، لغة بالكاد تعرفها).

اريد ان اقول... اوه يا امى لا أستطيع النوم فى الليل. اشم المحيط. ليس ذلك الأطلنطى البعيد، ليس الباسيفيك الذى لا يُصدق. إننى اتحدث عن ذلك المحيط القديم، تلك البطانية الزرقاء التى تغطى هذا البلد. جميعنا، من فقدان الشهية المصاحب لفترة المراهقة حتى مبشرى البرجركينج، جميعنا ننام مع الديناصورات، وطيور القرقف الأمريكية ذات الرءوس السوداء. رءوسنا مملوءة بالأسماك، تنتظر ان تولد.

ذلك هو المحيط الذى يغمر الفراش كل ليلة، وماذا يمكن ان افعل حياله يا امى؟

استيقظ فى الصباح، ويكون العالم مملاً و راكدا فقط، وليس هناك إشارة، فى مكان وقوف السيارات، فى المركز التجارى، فى قطار السابعة وإحدى عشرة دقيقة، عن سبب اننى ممتلئة بالمحيط. هل تعرفين ماذا رايت؟

رايت صبيا يمسك بقطعة، ويجلس عليها، ويتبول عليها. ورايت رجلا يضرب زوجته ضربا شديًا حتى إن البيت بأسره صرخ. اقسم بهذا. فالمبنى الأزرق الكبير على طراز فترة الاستعمار البريطانى كان يبكى لرؤية هذه السيدة منحنية على يديها وركبتيها، تلتقط سلطة الحبات الثلاث، تلتقطها واحدة واحدة.

كل ما أريد عمله هو ان انام يا امي. انا فقط مثل اى شخص آخر.

ولكننى اغرق، إننى اتحول إلى حجر بسبب ما رايت تلك الليلة، دماء تلك المراة ودموعها على سجادة غرفة الطعام المصنوعة من الوبر، تسيل منها ملتوية بطريقة ثعبانية، تتهجى لعنات فى لغة ليست إنجليزية، وكانت تردد، "آسفة، آسفة"، ولكن دمها كان يغنى نغمة اخرى. كان يغنى...

حزن . موت. موت لنا جميعا فى دموع هذه المراة. امي، هل انا الوحيدة التى تستطيع قراءة الدموع؟

آه، عدت لا استطيع مشاهدة التليفزيون، لا استطيع مشاهدته. فهناك دائما فى التليفزيرون شخص يضحك، والجميع يضحكون معه، ما عدا هذه المراة وانا.

اعرف انها ستبكى ما يكفى فى الأسبوع القادم لتغمرنا دموعهاجميعًا وتخرجنا من منازلنا ،حتى هؤلاء الذين يضحكون.

هل انا الوحيدة التى تخشى الغرق؟

علمينى السباحة يا أمى؛ علمينى كيف اقرا هذا الحزن، بحيث استطيع مقاومة التيار العام. امى، علمينى تلك اللغة الفرنسية؛

نحن اثنتان من نوع واحد. والشىء الذى لا بد ان تتذكره عني هو اننى ولدت من قدمى أولا، ذلك صحيح، بعد أربعين عاما من العيش داخلها خرجت منها بقدمى أولا، مرتدية هذا الثوب، وكعبا عاليا، وهذا السوار. اظن انه يمكنك ان تقول إننى وُلدت لأتحدث الفرنسية.

لويس ألفـــارو Luis Alfaro

مقدمة:

كتبها: مورجان جينيس

نيويورك، خريف ١٩٩٨. أصعد الدرجات التى يتردد إليها دائما الناس إلى جماعة "الكتاب المسرحيون الجدد" New Dramatists ؛ لأحضر احتفالهم السنوى بأربعة أعضاء جدد، وأنا هنا لأرى عضوا جديدا - لويس الفارو. وأعمال لويس معروفة جيدا فى الساحل الغربى منذ منتصف الثمانينيات، ولكنّ قليلين هنا فى نيويورك يعرفون أعماله، سواء كمؤدٍ أو ككاتب، وهناك إحساس حقيقى بالفضول والتوقع.

يبدأ تقديم ممثلين يقرءون من مسرحيات الأعضاء الجدد. أشعر بالراحة الممتعة لوجودى فى مكان مألوف، موجود فى قلب شىء أعرفه جيدا. وبعد ذلك قدموا لويس، الذى يقول: "سوف أعمل شيئا مختلفا قليلاً". ينهض من بين الجمهور، ويبدأ التحدث، وهو يسير قُدما، حاملاً حزمة من الأوراق المهلهلة: "رجل وامرأة يسيران إلى برودواى فى قلب مدينة لوس أنجلوس... الرجل ينظر إلى المرأة.." يمسك لويس بحامل النوتة الموسيقية، ويضع عليه صفحاته التى كتبها أخيرا.

"هل يمكن أن أستخدم هذه؟" لا يوقفه أحد." كفوا عن الكلام". يستمر فى حديثه، وهو يدفع يده أمامه آمرا، مشيرا بإصبعه إلينا"، تنظر المرأة إلى الرجل وتقول "يا حبيبى، أنت تعرف أننى أحبك. أتمنى فقط ألا تضربنى بقوة هكذا". ويمضى لويس الفارو ليخلق عالما أمامنا، وحولنا، عالما حيث يُصفع رجل، وتلكم

امـراة، ويتـرنح سكيـر، وزلزال يهـز، ومـهـرج يلقى بلعب تضـرب الأطفال على رءوسهم، ويبحث الناس بشدة عن بطل او قديس خارج سيرك ديسكو، مع رجل يرتدى ملابس امراة، ويزن ثلاثمائة رطل.

فجاة لم نعد جالسين فى راحة مالوفة دافئة فى كنيسة متحولة فى شارع ٤٤، إنما فى شـوارع حـقيـقيـة فى لوس انجلوس. ويبـدا قلبى في القيـام "برقـصة الكوكاراشا" لبعض شـخصيات لويس". اترون هذه الإصبع؟ لقد جرحتـهـا وانا اعمل فى كتيب ينتقد هؤلاء الذين يريدون رؤيتنا ميتين. اربعة رجال غير طبيعيين من امـريكا اللاتينيـة فى غـرفة واحـدة، إنهم خائفـون من ان يلمـسوا جـريحًـا. يفضلون ان يروا إصبعى تنزف، على ان يتساءلوا عن الفناء والقدر". وقد نقلتنا قـوة كلمـات عـروض لويس المرتجلة وازيزهـا إلى مكان جـديد. لم نعـد المراقبين الذين ينظرون إلى عـالم ربما رايناه من قبل مـختلفا عن عـالمنا، وإنمـا ننظر إلى انفسنا كـ "آخـر" داخل عالم، فى هذه اللحظة، حقيقى اكثر مما نكون نحن. وهو يحطم إيماننا بما نعتقد اننا نعرف، ويعيد ترتيب افتراضاتنا.

وتصف مؤسسة چون دى، وكاثرين تى ماك آرثر عـمله بانه يمتلك القدرة على التحدى بطريقة بليغة للعلاقات العنـصرية والتوجيه الجنسى، والجنس (ذكرًا أم انثى) والفقر" - انواع الأشياء التى فى امريكا كثيرًا ما تميل إلى ان تهمش الناس فى المجتمع. وفى قصيدته الرائعة "*يتيم ازتلان*" Orphan of Aztlan يتحدث عن إلقاء شخصية المرء فى وجـه الآخرين، ان يجعل المرء نفسه خرافيا، يجرؤ على ان يقول الحـقيـقة، ليقول المرء حكايته، "لأننا على الحافة / نحن على الحدود / نحن فى طرف العالم الجديد، وليس هناك مكان لنجرى او نختفى".

يقول لويس أيضًا إنه يجب أن " نعود إلى البداية الأولى، ونتحدث لغة الجوار، مثل التحدث بالسنة". إنه هذا التعريف، وإعادة تعريف الجوار الأمريكى الحقيقى - سواء اكان ركن بيكو وشوارع اليونيون Union، ام آلاف الأركان الأخرى- وتعريف وإعادة تعريف شكل وهيئة ما يجب ان تكون عليه لغتنا، هو الذى يدفع لويس الفارو قدما كواحد من أهم القوى فى صورتنا الثقافية الحالية. وكفنان وإنسان يتمكن لويس بطريقة ما من تغيير مركز الجاذبية بإعادة رسم المنظر المقبول. فالأطراف تصبح المركز فعلا، وتتغير الافتراضات الثقافية الضيقة للآخرية، وينقلب وجه أمريكا نفسه المطلى ليكشف تعقيدات العظم، والدم، والجلد الداخلى تحت مظهرها الخادع الرفيع. نحن على حافة العالم الجديد، وشاكرون انه لا يوجد مكان لنجرى أو نختبئ.

مورجان جينيس:

منتج مشارك سابق فى مسرح "جوزيف باب" الوطنى، مهرجان شكسبير-نيويورك، وحاليًا هو المدير الإبداعى فى هيلين ميريل ليميتد.

__مقتطف من:__

الجسد المسّيس

أبوليتـــا

يظهر لويس فى دائرة من النور تضيئها اثنتا عشرة شمعة نذر، كل واحدة تمثل قصة مختلفة فى سر القربان المقدس للسيد المسيح. يرتدى لويس سروالاً تحتيًا أسود، وعلى حائط مؤخرة المسرح هناك شريحة منزلقة كبيرة لإصبع لويس. وبينما تضىء أضواء المسرح، نسمع لويس وهو يغنى. يرفع يده ليرى الجمهور إصبعًا مجروحة

أُفتديت
بدم الحمل
أُفتديت
بدم الحمل
أُفتديت بدم الحمل
امتلأتُ بروح القدس
وانمحت ذنوبى كلها
أُفتديت

اترون هذه الإصبع؟ جرحتها وانا اقفز إلى شجيرة ورد أمى. محاولة انتحار أم حادثة؟ لا أعرف، فأنا عمرى عشر سنوات فقط. فعلت ذلك بسبب (ابوليتا). نحن الأولاد، نكره أبوليتا أم أمى. نكرهها أكثر مما نكره السيدة بولكا، مدرستنا فى الصف الخامس. انت تعرف انها أقصى كراهية عندما تبغض جدتك أكثر من معلمة الصف الخامس السيدة بولكا. فبالإضافة إلى الشكاوى المعتادة، فإن

ابوليتا تقرص خدودنا بشدة، وتعطينا نقودًا قليلة جدا، بجانب تلك القصص المملة عن الكساد الاقتصادى؛ كنا ناكل بيريتو[١] كالتراب...".

العالم يتوقف عندما تاتى ابوليتا (جدتى) لتزورنا وتحكم البيت بقبضة حديدية. بطاطس وفاصوليا للإفطار، وقناة ٣٤، محطة اللغة الإسبانية، نهارًا وليلا. حكايات عن ربات بيوت، زانيات فى اثناء النهار، مصارعة حرة لمصارعين يرتدون اقنعة يتظاهرون بضرب بعضهم بعضًا طوال الليل. *وابوليتا* تحب ذلك.

لا أعلم هل فعلت هذا عمدًا أو ان طورو Toro دفعنى. كلب آخر من قائمة طويلة من الكلاب التى اقتنيناها، تتنوع اسماؤها بين اوكساكا إلى مازاتلان إلى بيوبلا (اسم اجمل مناطق قضاء الإجازات عند ابى)، يجرى إلى الشرفة. هذا الكلب اسمه طورو، وهو الذى فيما بعد دهسته سيارة فى شارع بيكو بوليفار فى صباح مزدحم، وسميناه بعد ذلك تورتيلا.

تجلس *ابوليتا* فى الشرفة وتقرا حلقة اخرى من ڤانيدادز، وهى نوع من *الكوزموبوليتان* للسيدات الأمريكيات من أصل لاتينى، وهى -حتى- اكثر زيفًا من الكوزموبوليتان، فڤانيدادز تضم صورًا لسيدات انيقات من امريكا اللاتينية انيقات، وشعرهن اشقر مصبوغ، يصنعن "ترتيه"[٢]، وعجة بالفلفل الحار، وهن فى اثواب رائعة لأن تيلور فى حفرة لإشعال الخشب على الطريقة المايانية.

انهض بعيدا عن شجيرة ورد أمى، واندفع مباشرة إلى التاثير الدرامى اللاتينى - اى ياى ياى المؤلمة. هناك جرح بليغ فى إصبعى، وهي تنزف بشدة. تفتح *ابوليتا* الخرطوم. تجرى بيدى تحت الماء. وتضحك وهى تفحص إصبعى،

---

(١) بيريتو، طعام مكسيكى يُصنع بثنى قطعة مستديرة من الخبز ويوضع فيه لحم، وفاصوليا، وجُبن.

(٢) ترتيه - تورتيلا خبز إسبانى مصنوع من دقيق الذرة .

تقرص خدى، وتشكر العذراء على المعجزة، ترسم علامة الصليب، وتقوم بالإسعافات الأولى اللاتينية البدائية.

تنظر إلى، تبتسم وترفع إصبعى الدامية إلى وجهها. اخذت تفحص إصبعى المجروحة، تقربها إلى عينيها.

لا اعلم ما الذى تبحث عنه وكان برفعها إلى عينيها قد تجد حقيقة ما، درسًا صغيرًا أو مثلاً ما عن العالم وشئونه.

تحاول عيناها أن تستكشف إصبعى، وهى تسبر ببصيرتها، ببطء وعناية. وبعد ذلك بسرعة، وبلا تحذير ، اقحمت إصبعى داخل فمها.

اشعر بداخل فمها، وهو مبتل ودافئ. وأسنانها تضغط قليلا. وهو -على حد سواء- مريح ومثير للاشمئزاز فى آن واحد. لكونى فى هذه الرحم اشعر كأن احدا ياكلنى وانا حى، فى احد الأفلام المثيرة المخيفة التى تعرض فى وقت متاخر فى التليفزيون، فامبيرا، مصاص الدماء العجوز؛ ولكنه لم يكن ذلك البتة. فهذه هى الطريقة الوحيدة التى تعرفها *ابوليتا* لتوقف النزيف.

(بيا يغنى ثانية. فى أثناء الأغنية، يرفع يده الأخرى، ويبدأ يعرض إصبعًا مختلفة مجروحة).

اقتنيت

بدم الحمل

اقتنيت

بدم الحمل

أفتديت بدم الحمل

ملأتني روح القدس

وانمحت ذنوبى كلها

أفتديت.

اترون هذه الإصبع؟ إننى جرحتها وانا اكتب كتيبا آخر ينتقد هؤلاء الذين يريدون رؤيتنا ميتين.

اربعة رجال غير طبيعيين من أمريكا اللاتينية فى غرفة واحدة. وهم خائفون من أن يلمسوا جريحا. يفضلون أن يروا إصبعى تنزف، على أن يتساءلوا عن الفناء والقدر. استطيع أن استمر بشأن خضوعى للاختبار، ولكنه يبدو بلا جدوى. وكأننا جميعا لا نعلم أن اختبار الـ إتش آى فىHIV الصغير قد يكون خطأ.

أمسك إصبعى أمامى واضعها قريبة من فمى. تقطر نقطة، نقطة على سطح المكتب. ارفعها قريبا من وجهى. بسرعة وبلا تحذير اقحمها داخل فمى. تنهمر الدموع على خدىّ، دموع مالحة، رطبة تنحدر على وجهى. اشعر بأسنانى تضغط خفيفا، واتمنى.

اتوق إلى *ابوليتا* فى زمن الضياع هذا.

اتوق إلى ابوليتا فى زمن الضياع هذا.

اتوق إلى ابوليتا فى زمن الحزن هذا

اتوق إلى ابوليتا فى زمن الحداد هذا.

اتوق إلى ابوليتا فى زمن العار هذا.

اداوى نفسى.

اداوى نفسى بالإسعافات الأولى اللاتينية البدائية.

المو-مو تقترب

يسير لويس ويقف خلف مائدة. على المائدة هناك علبتان كبيرتان (حجم عائلى) من هوستيس توينكيز Hostess Twinkies. وهو يرتدي قميصا تحتيا اسود. يمسك إحدى العلبتين ويفتحها. وببطء يقلب العلبة، فتسقط قطع التوينكيز على المائدة. يأخذ واحدة ويريها المشاهدين. يضع قطعة توينكى كاملة فى فمه ويأكلها. يبدا لويس فى تناول قطع التوينكيز كلها على المائدة، فى حين يبدا صوت مسجل من صوته يدور.

صوت مسجل

يقول أبى إنه عندما جاء فى بداية الأمر إلى هذا البلد، لم يكن هناك ما يكفى. ذلك هو السبب فى أنه تزوج الـ "مو- مو"، التى كان فخذاها عريضين مثل النهر. كانت الوفرة مجسمة. وبينما تقدمت السنوات كان هذا هو الدور الذى عكسته مو-مو الكمية الكبيرة والازدهار. اخبرتنا المو- مو بثروتنا، واخفت كل آثار فقرنا. اعطتنا المو-مو املاً واماناً.

وقد ورطتنا الـ مو-مو. يبدو أن الـ مو- مو كانت مهتمة بكل ناحية من حياتنا الأمريكية، من مجالس الآباء والمعلمين، إلى رحلات الكشافة، وشئون خادم الكاهن. كانت الـ مو-مو دائما هناك. هناك لتذكرنا كم أن حياتنا سعيدة فى الولايات المتحدة.

وذات يوم دخل رجل غريب منزل الـمو-مو، واخذ التليفزيون الوحيد الذى كان لدينا، وقد كان جهازًا صغيرا يمكن حمله فى غرفة المعيشة. فامسكت الـ مو-مو

بمضرب فريق البيسبول الصغير جدا، وسارت فى الشارع حتى ملتقى شارعيْ بيكو ويونيون، وهى ترتدى الشبشب، وتلف الرولو فى شعرها، وكان شيطانًا تلبسها. وبعد ذلك بدقائق شوهدت الـ مو-مو بدون رولو فى شعرها تلهث بأنفاس عالية وعميقة، وتبتسم ابتسامة الشيطان، وتمسك بالتليفون المحمول فى يدها، وتؤرجح مضرب فريق البيسبول الصغير جدا. كانت الـ مو-مو تصفر نغمة بهجة، في حين كان دم السارق يقطر من المضرب وعلى الرصيف المؤدى إلى المركز التجارى، فقد كانت الـ مو- مو جادة.

بعد ذلك بسنوات، فهم زوج المو - مو فهمًا جيدًا أن المو-مو كانت سمينة أكثر مما ينبغى، وأن الأفخاذ المكسيكية كانت أفخاذ الماضى. وأن المو-مو ينبغى أن تعكس وجهة نظر امريكية اكثر. لم تعد مو-مو المكسيكية مرغوبًا فيها. المو-مو المكسيكية تكبحنا. المو-مو المكسيكية ضخمة، عريضة وبدينة أكثر مما ينبغى. كثيرة جدًا على إحساسنا الأمريكى الجديد.

هذا التغير المفاجئ فى جنسيات الحدود القى المو-مو فى كآبة عميقة مظلمة. بدات المو-مو ترتدى الوانًا قاتمة اكثر من ذي قبل. وفى النهاية تخلت عن المنقوش تماما. بدات المو-مو تحلم بمكسيك الرؤى، جسد عريض كالنهر، ومنظر العالم كان يومض من مشاهدة المسلسلات.

حاولت المو-مو الانتحار بموافقة من صناعة الهوستيس. فالمطبخ، والخزانات وغرف الخياطة، والجراچات كانت تخفى بعناية صناديق وعلبًا مملوءة بالكعك المكوب Cupcakes ، وحلوى كرات الثلج، وفطائر الليمون، ودونت doughnuts، والهو -هوز Ho- Hos- .. ولم يذكر قط المخبز السرى.

وأحيانا فى وقت متأخر بالليل، وأنا بعيد من صدر المو-مو، ينتابنى كابوس مكسيك شبابي. انظف المطبخ من كل آثار تاريخ حضارتى الثنائية. المسلسلات المكسيكية، ومادة صناعية للتحلية اسمها أمريكا. تستمر الكوابيس. وتقترب المو-مو.

(ينتهى لويس من تناول التوينكيز. يسمع المشاهدون تنفسه العميق العالى. يبتلع لويس آخر قطع التوينكنز. ويترنح خارجًا من المسرح، وتنطفئ الأضواء ببطء على علبة التوينكيز الفارغة).

جون ليجويزامو John Leguizamo

مقدمة

كتبها، جريجورى موشير

"جودمان ستوديو" مسرح يضم ١٣٥ مقعدًا، وتاريخًا غير عادى. من بين الكتاب المسرحيين العديدين الذين قدموا العرض الأول لهم هناك ديفيد مامى، وديفيد راب، وسبولدنج جراى، وإلين ماى، وتينسى ويليامز، الذى افتتحت آخر مسرحية له هناك قبل وفاته بفترة قصيرة. كنت مستغرقًا فى ذكرياتى مع تينيسى ويليامز، حينما كنت منتظرًا احد العروض الأولى لمسرحية جون ليجويز الجديدة *"الغريب" (Freak)*. قطع ذكرياتى انفجار موسيقى الهيب هوب*Hip- Hop*، فى حين شق شاب يرتدى بنطلونًا الوانه مموهة وفانلة نيكس Knicks الممر إلى المسرح. ساعتان يملؤهما المرح والحميمية، الموضوعات الداعرة الشجاعة، وبعدها لوّح جون بالتحية لجمهور مصدوم ومبتهج. وأول شيء طرا بفكرى، هو ان تينسى كان سيحب ذلك؛ فالمسرحية بها أندر الخواص المسرحية - الحياة.

والذى فكرت فيه بعد ذلك هو أن اغزو الكواليس، حيث كان جون يتشاور مع المخرج ديفيد باركاتز *David Bar Katz*، وسالتهما هل يحبان أن يؤديا عرضًا فى برودواى.

ثلاثة امكنة عرض، عشرة شهور يعيدون كتابة المسرحية، وبعد ذلك تم افتتاح *"الغريب"* فى مسرح كورت Cort Theatre، واستمر عرضها لمدة أربعة وعشرين اسبوعًا، بيعت فيها التذاكر كلها لجمهور شاب بطريقة مثيرة، كان معظمهم يرون عرضًا فى برودواى أول مرة.

مـثل سلفـه العظيم ريتـشـارد بريور *Richard Pryor*، لم يكن هناك مكان لم يذهب إليه چون، ولا كارثة شخصية لا يستطيع ان يستخرج منها ضحكة. ولكن چون كان دائما فى عقله اكثر من فصل كوميدى، وذلك لأكثر من عام، وهكذا خرجت "*الغريب*" لتجد نفسها مسرحية. والمسرحيات تبقى على انتباه الجمهور، بإثارة سؤال مثل، هل يستطيع اوديب ان يرفع اللعنة عن طيبة؟ ويحل ذلك السؤال خلال صراع فى بنية محكمة. وكان على چون وديڤيد ان يجدا تلك القصة فى كم كبير من المادة الجيدة. ولكن لحظة ان وُجدت القصة - تحرر چون من والده- يمكن سلسلة احداث ان تعلق على حبل الغسيل هذا.

على سبيل المثال، فإن بعثة چون لفقد بكارته فى مطعم كنتاكى فرايد تشيكين نادرة مرحة، ومثلما سترون بانفسكم، تقف مستقلة بذاتها، وهى تنجح كمشهد فى مسرحية؛ لأن چون يتحمل الإهانة من اجل ان يثبت شيئًا لوالده. فإذا كنت عبقرية تراچيدية مثل عبقرية يوچين اونيل، فإن التحرر من والدك يصبح *رحلة يوم طويلة إلى الليل*. وإذا كنت عبقرية كوميدية مثل عبقرية چون، فسيخرج *الغريب*. والاهتمام الشديد بالشكل الدرامى حصد مكافاة عندما مُنح العرض جائزة تونى، ليس فقط لأفضل ممثل، ولكن لأفضل مسرحية.

يؤدى چون دور تسع واربعين شخصية فى *الغريب*. وهي شخصيات لا تظهر بالتتابع، مثلما يحدث فى مسرحياته السابقة "فم المامبو"Mambo Mouth، وسبيك او راما Spic-O-Rama، ولكن بدلا من ذلك، فهو يؤدى مشاهد بها خمس او ست شخصيات على المسرح معًا وفى الوقت نفسه. وهذا الخيال المدهش بدا باصوات،و اجسام، ونفسيات يمكن تَعَرُّفها بسهولة. وبعد ذلك خلق چون وديڤيد بعبقرية مصمم الرقصات التى كان يحسدهما عليها چيرومى روبنز

وجوداً جسمياً مثيراً، لكل شخصية - وجود شعرنا به بدون ان نراه فعلا. وخلاصة هذا السحر هو المشهد الذى يجلس فيه چون على صندوق بين الجمهور، فى حين انه هو ونحن شاهدنا مشهداً متخيلاً من "*صف الكورال*" Choral Line يحدث على مسرح خالٍ، "كان هناك امراة لاتينية فى العرض، ولم يكن معها مدفع او إبرة تحت الجلد فى يدها، ولم تكن عاهرة او خادمة، وكانت لا تقدم خدمة *لأى* احد، ولذلك كان من الصعب جداً ان تقول إنها لاتينية، وكان الجميع يحترمونها ويعجبون بها... كنت مستغرقاً فى هذه اللحظة المدهشة، اغنى معهم بأعلى صوت استطيعه".

لم اسال چون قط عما كان "حقيقياً" فى "*الغريب*". ليس هذا مهماً، حتى چون ربما عاد لا يعرف. إننى عرفت فعلاً ان والد چون، بعد ان ظل لا يكلمه لسنوات، فاجاه بأن قدم ليرى العرض فى أواخر عرضه فى برودواى. وعندما خرج چون من باب المسرح، حياه والده بـ "كيف استطعت ان تفعل ذلك *لى*؟ فقال چون، الذى جفل واهتز: "كيف استطعت ان تفعل ذلك *لى*؟ وطوال الساعات الثلاث التالية ركبا السيارة معا، يبكيان وهما ثائران، عبر شوارع نيويورك الممطرة، قبل ان يتعانقا فى اجتماع الشمل الذى كلفه عناءً شديداً.

مثلما قال صموئيل بيكيت: ليس هناك شئ مضحك اكثر من التّعس".

جريجورى موشير مخرج ومنتج. وقد قدّم عروضنا فى نيويورك لكتاب، مثل صموئيل بيكيت، وتينسى ويليامز، وديفيد مامى، وسبولدنج جراى. وقد انتج مسرحية "*الغريب*" مع اريل تيبر، وبيل هابر، فى برودواى.

مقتطف من

الغـــريب

كانت شقـتنا صغيرة جدًا حتى إننى تمنيت لو كانت مـشروعـا. كـانت كابوس السبعينيات، كانت جدراننا خضراء بلون "الأفوكاته"، وكان مشمع الأرضية بنيًا، وهناك سـجـادة وبرية برتقـاليـة نووية. كنا نحـاول ان نخلق من جـديد روح الجـو الاستوائى، ومصابيح السبعينيات المعلقة مثل مقلة عين غريبة تحملق فينا.

والذى يحـتل مـركـزًا وسطًا، العنصـر الرئيس وسط هذه الفـوضى، كـان تليفزيوننا، فخر ابى وبهجته. كان مخصصنا له؛ لأن ابى كان يستطيع ان يحول الجميع فى امريكا إلى لاتينيين. كنا نترك الشاشة تصبح مترية حتى إن الجميع يبدون لطفاء وسمر وإسبانيين. وكان ابى الوحيد المسموح له بمشاهدة التليفزيون، لأنه كان يعتقد انه كلما ادرت التلفزيون اكثر فإنه سيبلى أسرع. فقد كان أبى يتصرف تحت نوع من منطق العالم الثالث.

كـان يقـول: "لا تستـخـدم تليـفـزيونى، ولا تجلس على اثاثى، إلا إذا كان لـدينا ضيوف مهمون. استخدام الأرض للجلوس، وحوض المطبخ لتناول الطعام. ونحن لن نشـتـرى مـزيدًا من الطعـام إذا ظللتم تاكلونه؛ الطعـام، اكـرر، للضـيـوف والحيوانات. ولقد مشطت الكلاب، لذلك لا تلاطفوها؛ وابتعدوا عن السجادة، نظفتها بالمكنسة الآن فقط. وكفوا عن امتصاص كل الأوكسوچين - فانا اتنفسه؛

"فنقول انا واخى: حاضر يا أبى حاضر".

كنت سجينا فى بيتى. كنت اشعر كانى.. آن فرانك. فيما عدا انها كان فقط امامها المان تتعامل معهم. وكل مرة كان عند ابى شىء مهم يقوله، كان القطار

الكهربائى النفقى يمر. لم يكن هذا سيمثل مشكلة، ولكننا كنا نتقاسم جدارا مع قطار رقم٧.

كان يبدأ فى إلقاء محاضرة "ساقول هذا مرة واحدة. اهم شىء اريدكم ان تفعلوه هو..."، وبالتاكيد فإن القطار سيمر هادرا يغرق صورته"... وإلا ساركل عجيزتكم!"

واقول، وقد شلنى الخوف: "حاضر يا ابى - ليست هناك مشكلة".

ولكن بمجرد ان يخرج ابى من المنزل، نكون، اخى بوشى وانا، مثل عملية نيفى سيل Navy Seel عجل بحر البحرية، اقول "الآن يا بوشى،" الساعة السادسة، وامير الظلام سيكون..."

صاح بوشى منفعلاً، امير الظلام؟ انت لم تقل لى شيئا عن امير الظلام. لا لا، لن اسمع. ماماكو مامازا ماما ماماكوزا..."، ووضع يديه على اذنيه واغلق عينيه.

وعلىَّ ان اصرخ: "بوشى امير الظلام هو الرجل الذى تقول له بابا. الآن ضع الواح التغليف تحت السجادة، حتى إذا جاء بابا من الصالة نسمعه. فنحن لا يؤثر فينا العقاب. فقد تفوقنا على ذلك الجهول فى الحيلة! يا له من عبد آبق! يا له من شخص بغيض! هاها! إنجاوا، إنجاوا، بابا خارج لساعتين. بيب بيت، نحن مدمنا تليفزيون. قم يا غبى شغل التليفزيون". لنجلس لجنون التليفزيون -الرجل العنكبوت-، الخاسر Underdag، چايجانتور Gigantor، روبوت الفضاء. كان كل شىء رائعا حتى عبثت بالإرسال الهوائى. ساتارجح مع موسيقى الرجل *العنكبوت*

عندما فجأة... طاك! سالت الدماء من جسمى إلى الأرض، ثم عادت إلى أمريكا اللاتينية "بوشي، انا كسرت الهوائى!

"عندئذ يا چون!" لحسن الحظ كانت فقط ماما.

وسألتها: ماما، لماذا تدخلين من النافذة؟

فقالت: موعد دفع الإيجار. ما الذى تفعلونه بحق الجحيم؟

تجلسون على الأثاث. تأكلون الطعام. آه يا إلهى كسرتم الهوائى. لا. !! يا إلهى إننى انظر إلى وجه صبى ميت". "فماما بارعة فى تهدئتى.

توسلت إلى امى وانا القى بنفسى على ساقيها: "ماما استخدمينى كحيوان تجارب قاسية، لمصور الصور الداعرة، ولكن لا تتركى ابى يضع يده عليّ".

فقالت: "لا، لا لا تفعل هذا، سأفتقدك. ولكن الآن لا بد أن أبعد بنفسى. تعال يا بوشي، انت طفل وحيد الآن. ابتعد عنى يا چون، ابتعد.

وعندئذ فجأة نسمع صوت لفائف التغليف تطقطق، وصوت ابى يلعن.

وهكذا انفخ واهوى التليفزيون لأن ابى سيجسه ليعرف هل هو ساخن بسبب التشغيل او لا. وتلجأ امى إلى اسلوب الإنقاذ. وهمست لى وابى يدخل "ساتولى امر والدكم. فاوستو، انت تبدو مثيرًا جدًا. نعم. فعلا. هيا نلعب لعبة واحد على واحد؟.. انت وانا.

ولكن والدى لم يلتقط الطعم. "امرأة. ابتعدى. اريد مشاهدة تليفزيونى. هيا يا أولاد".

حـاولت امى باسلوب آخـر "طيب، طيب حـاضـر، إذن لماذا لا تنزل إلى الطابق الأسفل وتلعب لعبة البولة. هه؟ موافق؟ تلعب بولة[1]؟

بارك الله فيك يا امى. فنحن ليس لدينا طابق اسفل.

ادار ابى التليفزيون. "قلت لك لا يا امراة. ما كل ذلك التشويش بحق الجحيم. لا ارى سونى من شير".

وعرضت مباشرة: "سـاضبطه. ساضبطه"!. لذلك حركت القطعة السليمة من الهوائى قدر ما اعرف". هكذا يا ابى؟ ام هكذا؟ هنا؟"

وصاح ابى فى صوت كالنباح: "حرك الأخرى!"

لذلك تظاهرت اننى احـرك قطعة الهوائى المكسورة بطريقة الوهم. حـركت جسمى بسرعة وانا امسك بالهوائى المقطوع فى مكانه. هناك؟ هكذا؟ تمام؟"

كنت استخدم كل ما اوتيت من ذكاء.

امر بابا: "ابتعد عن هذا التليفزيون".

قلت وانا اتحرك قليلاً "حاضر، انا ابتعدت"؟

صرخ والدى: اخـرج من هذه الغـرفة ايها الوغـد الصـغـير". بقيـت فى المكان نفسه لكنى تظاهرت بالسير.

---

(1) البولة: نوع من لعب البلياردو.

"حاضر، سأغادر الغرفة، المنطقة..." وبينما اتوجه نحو الباب، تزل قدمى، فيرى الهوائى يسقط من يدى". إنه رمح وانا صياد؟ اعطيته بخنوع. كنت اعرف ماذا سيحدث بعد ذلك.

سجل ابى هدف بى بركلى عبر الغرفة. ولحسن الحظ، قطع الجدار الطوبى الصلب سقوطى. وجُرح راسى مثل القدرة، وقلت بصوت كالهديل" بابا، انظر إلى هذه الحلوى اللذيذة". وبعد ذلك اصبح كل شىء مظلمًا. وبينما كنت انتظر ان اموت، بدات حياتى تومض امامى، مبحرًا فى يخت فى الكيب Cape راس الرجاء الصالح، واظهر اول مرة فى حفلات عربدة فى فاسر Vassar، ومناظر غروب الشمس كالتى رسمها مونيه فى الريفيرا. انتظر دقيقة - ليست تلك حياتى، وشعرت ان روحى تفارقنى وتحلق، ونظرت تحت - "اللعنة، لماذا لم يخبرنى احد ان لى وجها مسطحا هكذا"، وطرت خارجًا من النافذة نحو النور اعلى واعلى، وتذكرت مجلاتى الهزلية، وكيف ان الرجل العنكبوت Spiderman قال يوما للرجل الحديدى Ironman إنه "لتهرب من الألم، لا بد ان يتحرك المرء نحو الألم". وفكرت روحى، "اللعنة على تلك الضوضاء!" واسرعت خارجا من المنزل وإلى السماء. وبينما كنت اطير اقرب إلى النور، رايت مخلوقًا رائعًا، امراة جميلة تقف هناك، تلمع فى ضياء القمر، وذراعاها ممتدتان، تدعونى نحوها... وعندما كنت سالمسها جذبتنى رائحة مطعمى الصينى اللاتينى المفضل، الجمبرى المقلو وارز وموز ناضج، وفجاة اردت ان اعيش حتى لو كان فقط من اجل الموز، اردت ان اعيش وبوم- عُدت إلى جسدى بكل هذه الحكمة الجديدة. وكانت اول كلمات انطق بها هى:

"بوشى كسر الهوائى".

بوشى الغبى الممتلئ، شاهدته وهو يجرى ويصرخ ويصيح "لا! لا تفعل! أى شىء إلا هذا. انا ابنك المفضل، اتذكر يا أبى؟" ووقفت فقط هناك انظر، الشقيق الوحيد الذى لدى، ضرب بالهوائى حتى فقد الوعى، وكل ما استطعت التفكير فيه هو "اشكرك يا رب، لست انا". ولكنى لا اريد ان اترك انطباعا سيئا عن والدى لأنه لم يكن قاسيا هكذا دائما. لا، فأحيانا كان يشرب ايضا.

لذلك كان علينا أن ننتقل من المنزل ثانية. وبسبب كراهية الأيرلنديين والإيطاليين لى، أخيرا وجدت فتاة تحبنى، وقال لى جدي، "چون، ستحب ثلاث مرات، فلا تضيعها. والآن انزع القابس". كنت أعرف انها ستكون الأولى، كانت اميرتى الأبنوسية، إفريقية رومانسية. كانت سوداء، وكان والدها أسود، لذلك عندما جاء وقت مقابلته فى النهاية، فكرت، هذا الرجل ربما قد يكون حماى فى المستقبل. فذهبت إليه فى رباط عنق فراشى الشكل، وقلت بارتباك، "سلام عليك يا سيدى، جئت لآخذ موعدا من ابنتك".

قابلنى والدها الأسود على الباب، وهو في غضب عارم. "لا تخدعنى. انت لا تبدو مثلنا مع رباط عنقك الفراشى هذا -انت تبدو هيرمان، وعندما انظر إلى بشرتك البيضاء اريد ان اقتلك".

"ولكنى لست ابيض يا سيدى، انا لاتينى".

فقال:

"حسنٌ، فانا بالقطع لا اريد التورط فى موقف مكسيكى مخالف غير قانونى. فقد سمعت عنكم ايها المكسيكيون، انكم تشترون كل عرائس الكبابيدج باتش

Cabbage Patch dolls، لتحصلوا على شهادات ميلاد".

لذلك كان على ان اتسلل إلى النافذة فى الليل، لأتجنب والدها واقف هناك، واعبر عن حبى الذى لا يموت "احبك يا ياشيكا".

صاحت، "ماذا قلت؟"

كانت تعيش فى الطابق الثامن والخمسين.

صحت ثانية، "احبك إلى الأبد".

عندئذ صاح الجيران، نعم نحن نحبك ايضا - والآن اغلق فمك واذهب لتنام". ولذلك قابلتنى فى المصعد وقادتنى إلى غرفتها. وكان موقفًا رومانسيا جدًا - وضعنا بعض الجرين Al Green ، وانارت الضوء الأسود، خلعنا قطعة قطعة من ملابسنا، حتى اصبحنا نرتدى ملابسنا الداخلية فقط، وكدت افقد بكارتى فى النهاية، ونظرت إلى فينوس السوداء الجميلة. ونظرت إلىَّ.

بعد ذلك قالت "آه يا إلهى، انت الشخص الأكثر بياضًا الذي رايته فى حياتى. انت تلمع فى الظلام."

فاجبت، احبك يا ياشيكا."

نعم، ايا كان. انت ليس لديك ذلك، ايها الرجل الشفاف. يا إلهى

-لف لحظة. استطيع ان ارى امعاءك، واستطيع ان اقول ما الذى تناولته فى الغذاء. انتظر، انتظر، اريد ان ترى اختى عَجُزك الأزرق المعرق يا غلام. شانتى، شانتى، تعالى هنا يا بنت.

مع عدم وجود أبى، كان على امى ان تعمل لتحسين الوضع. لم يكن لدينا ما يكفى - كل يوم فى الشهر كنا ناكل فطيرة شيك وبيك Shake and Bake من العلبة مباشرة. كنا غير قادرين على شراء الدجاج. وعندما كانوا يحضرون فطيرة شيك وبيك مع شواء يكون ذلك عيدًا قوميًا فى بيتنا. ولأن امي كانت تعمل لوقت طويل جدًا، اصبح خالى سانى الأم البديلة. وكان خالى سانى غير تقليدى قليلا. كان ما يمكن ان تسميه التهديد الثلاثى: لاتينى، وغريب، واصم. وكان حكيما جدًا حتى إنه لُقب بـ اينشتين مرتفعات چاكسون.

صاح سانى نعم، "إننى اعرف اشياء لا احد يعرفها! يا لها من فضيحة. فى عيد الميلاد دائما كنت العب دور سانتا كلوز حقير. فبدلاً من ملء الجوارب كنت اقيسها على قدمى نعم! بووف، فلتذهب الأفكار الشريرة.

كنت احبه وقلت له ذلك: "اريد ان اكبر واكون مثلك تماما يا خالى ساني، ما عدا مسألة حب الرجال".

قال سانى: اعلم ان والدك لا يحترمنى، ولكن هذا هراء، تخيل هذا: إن كثيرًا من الشخصيات التى لاقت احتراما شديدًا فى العصور القديمة والحديثة كانت غير طبيعية: افلاطون، مايكل إنچلو، ديزنى، ياه، لقد فضحته. يا لها من فضيحة.

مجرد اننا فقراء لا يعنى اننا لم نحصل على ثقافة؛ لأن خالى اخذنا يوما إلى برودواى، الطريق الأبيض العظيم، فقد ابتكر طريقة سمَّاها "التمثيل الثاني". فى البداية كنا نختلط مع المدخنين فى الاستراحة، وبعد ذلك نحاول ان ننسل إلى المسرح بدون ان يكتشفنا احد، لنلحق بالفصل الثانى.

قال خالي، "چون، بوشى خذا دخنا هذه اه اه اه، هذا نعناع لك يا بوشى. أنت فى الثانية عشرة فقط. كلا، إنهما ليسا طفلين، إنهما قزمان".

وهكذا وكتيبات البرنامج فى ايدينا ننتظر ان يجلس الجميع، وبعد ذلك نجرى فى الممر ونجلس على المقاعد الخالية.

كنت لا اجلس مع اى احد اعرفه، انا خائف من ان يضربونى، وانظر بحذر إلى هذا المسرحية الاستعراضية "*صف الكورال*"، عندما اسمع شخصية تدعى "مورالز" على المسرح. كان هناك امراة لاتينية فى العرض. لم يكن معها بندقية أو إبرة تحت الجلد فى يدها، ولم تكن عاهرة او خادمة، وكانت لا تقدم خدمة لأحد، لذلك كان من الصعب جدًا ان تقول إنها لاتينية. وكان الجميع يحترمونها ويعجبون بها... كنت مستغرقًا فى هذه اللحظة المدهشة اغنى معهم بأعلى صوت استطيعه. بعد ذلك شعرت بيد تمسكنى وانتزعتنى من مقعدى، واحدة من تلك المهاجرات فى القرن السابع عشر، وضربتنى بالنور الكشاف. وامسكوا بأخى ايضا لأنه كان لا يزال يدخن الكولز Kools، وطردوا خالى ايضا لأنه كان يحرك شفتيه متظاهرا بالغناء بصوت عالٍ جدًا. وانا لا ازال مثل" إنها تغنى لى، تغنى لى!" ويصرخ خالى سانى" اغلق فمك، اركض! اركض!" وتلك هى الطريقة التى حصلت بها على ثقافة.

جوش كورنبلوث Josh Kornbluth

مقدمة

كتبها: سكوت روزنبرج

لقد قابلت جوش كورنبلوث وعرفت أسلوبه فى العمل اول مرة عندما كنا مشتركين فى برنامج منوعات إذاعى فى بوسطن بلا ميزانية، برنامج منوعات استعراضى إذاعى اسمه **السعادة المدنية** . ويقوم البرنامج على نظرية انه كان يبتكر قصصنا فكاهية، ونتدرب عليها قبل إذاعة البرنامج على الهواء. ولكن جوش عادة كان ينتهى من كتابة نصوصه فى آخر دقيقة ممكنة قبل إذاعة البرنامج على الهواء. وفى ذلك الوقت كنت اعتقد ان هذه حيلة جوش المتعمدة ليحصل على قراءة جديدة، واداء تلقائى من فريقه. ولكن فيما بعد، عندما اصبحنا صديقين حميمين اكثر، فهمت انه يقضى وقتا صعبا فى الكتابة على الورق، وله مقدرة لا نهاية لها على التاجيل.

عندما قابلت جوش اول مرة فى بداية الثمانينيات كان ناقدا تليفزيونيا وله شهرة فى الـ "بوسطن فينيكس"، لامتلاكه بصمة كاتب مثل هوفر دام Hoover Dam. وبعد ذلك ببضعة اعوام، كان جوش يكتب بغزارة يبدو انها بلا جهد. فكتب مونولوجات طويلة رائعة واحدا تلو الآخر. شىء ما حدث له فى الرحلة من النقد التليفزيونى إلى مسرح الأداء المنفرد، عن طريق الجمهور الحى، وجد طريقا ليطلق صوته.

انا لا اتحدث هنا عن كيف ان تجربة الوقوف امام الجمهور تؤثر فى تحرير الفنان، وتساعد على وضع اساس اعماله. "ان تكون فى اللحظة " هو فى كل مكان هدف المتاملين ولاعبي الرياضة الممثلين بالطريقة نفسها. ولكن، خارج ملاهى الجاز الليلية، لا يوجد كثير من الفنانين الذين يستطيعون فعلا خلق مادة اصلية طموحة بالطريقة التى يفعلها چوش، حية، علنا من، لا شىء

عندما يكتب چوش حكاياته عن نشاته الشيوعية فى مدينة نيويورك سيتى، وتوصله إلى تفاهم مع والده المحب، ولكنه مثير للغضب، ودراسته للرياضيات فى برينستون، أو تارجحه فى الحياة فى عمله المؤقت المتعلق بالمحاماة فى سان فرانسيسكو، فهو ينسج خيوطا مضحكة وموضوعات جادة خلال حكايات تدل على خبرة عرضية. وهو يحب الاستطراد، فهو يطرق ممرات جانبية تتركك فى تساؤل كيف سيستطيع ان يجد طريقه للعودة إلى القصة الرئيسة؟ فى كل مرة، تماما فى اللحظة التى تقرر فيها انه خارج الطريق تماما، يسلك منعطفا يعيده إلى الطريق، ولكن مع بعد جديد يضاف إلى طبقات النسيج. ومثل مؤلفي الفارص (الكوميديا التى تهدف إلى الضحك من اجل الضحك) Farceurs العظام فى القرن التاسع عشر، فهو يختتم مسرحياته بربط كل الأطراف المفككة بدقة تبعث على الرضا، ولكنها غير مدروسة .

لم يبدُ لى قط انه من الممكن ان مثل هذه الكتابة المنضبطة يمكن ان يُؤدَى على المسرح، "فى اللحظة" ، ولكن هذه هى الطريقة التى يكتب بها چوش، وهو يطور كل مونولوج جديد فى ورش تنطلق بموضوع عام، وبالتدريج تندمج فى

أعمال مصقولة. والشيء الغريب- وهنا يكمن الانفراد المطلق لموهبة چوش - هو أن هذه الحكايات إذا رويت في العروض غير الناضجة الارتجالية تكون معقدة بطريقة ممتعة تماما مثل الصورة النهائية. ورقصة الاستطراد والعودة ليست تماما نتيجة التروي وإعادات الكتابة، ولكن يبدو أنها تبدأ في اللحظة التي يصطدم فيها مع الجمهور.

كورنبلوث ليس فنان إسكتشات، فتسعون دقيقة من حكاية منفردة، تمتلئ بالتلاعب اللفظي الساخر، هي دائما ما يجيده. ومجموعة أعماله- من: *الرضيع ذو الحفاضة الحمراء*، نفق هايكو، إلى *رياضيات التغيير*، *بن فرانكلين* Ben Franklin، غير معلن *Unplugged* أو المسرحية القادمة *مزمار ناقص واحد* - في جوهرها ترجمة ذاتية، مع أن مسرحياته الأخيرة تغامر بثقة أكبر في مجالات أوسع، مثل حساب التفاضل والتكامل، أو طبيعة البحث التاريخي. ومع مركز الاهتمام هذا، فإن هجمات النرجسية تكون دائما متربصة، والخطأ الكبير لممثل الأداء المنفرد هو أنه لا يرى احتياجات المشاهدين، ويتصرف وكأن كل ظفر جريح لا بد من تاريخه بحب للجماهير. ولكن أسلوب چوش الخلاق بلا رحمة يزيل الفقرات المنغمسة في الذات أكثر مما يجب ليتصل مع سامعيه، وتحول فكاهته الواعية التي لا تخمد حتى التفاصيل الشخصية الدنيوية إلى لحظات إدراك مضيئة.

كورنبلوث رجل ضخم يمتلئ حيوية، وهو يبدو دائما أن لديه فائضا من الحكايات والكلمات داخل نفسه، مصطفة ومستعدة لضوء المسرح. وليس هناك

بديل فعلا لرؤيته على المسرح- مع ممثلين عظام، ليس هناك أبدًا ، ولكن قراءة كلماته ستقدم إليك على الأقل مقدارًا قليلاً تتذوقه من موهبته غير العادية.

سكوت روزنبرج :

هو الآن محرر كبير فى الصالون (WWW. salonmagazine. Com)، وقد كان الناقد المسرحى فى مجلة سان فرانسيسكو فى الفترة من ١٩٨٦ إلى ١٩٩٢. وقد حصل على جائزة چورج چين ناثان George Jean Nathan للنقد المسرحى عام ١٩٨٩ ، وعمل من فترة إلى اخرى وباستمتاع مع چوش كورنبلوث فى عدة مشروعات.

مقتطف من

الرضيع ذو الحفاضة الحمراء.

كان ابى بول كورنبلوث شيوعيا. كان يعتقد انه ستكون هناك ثورة شيوعية عنيفة فى هذا البلد، واننى انا الذى ساقودها. هكذا يمكنك ان تدرك مدى الإحساس بالضغط عليَ.

وأى شىء كان والدى يقوله كنت أصدقه، لأن والدى كان رجلا مهيبا جسميا؛ فقد كان ضخما، ولديه ذلك الكرش الضخم - ليس كرشا ديمقراطيا اشتراكيا يهتز، وإنما كان كرشا صلبا شيوعيا. إذا ضربته، يرد إليك الضربة. كان كرشا قويا.

وكانت له ساقان قويتان من الجرى فى الحلبة فى سيتى كوليدج بنيويورك. وكانت لديه تلك الذراعان البدينتان. وكان عاريا فعلاً طوال الوقت، عاريا فى الشقة. وفى مناطق متفرقة من جسمه كان هناك رقعات بودرة التلك تلك - كما تعرف بودرة بيبى چونسون- اظن لأنه كان كان رجلاً ضخما كانت عنده حكة، خاصة حول عورته.

وكان ياخذنى عنده فى عطلة نهاية الأسبوع. كنت أحب أن انام إلى وقت متاخر فى عطلة نهاية الأسبوع، ولكنى كنت لا أستطيع؛ لأن والدى كان لا يدعنى؛ كان يوقظنى.

هذه هى الطريقة التى كان يوقظنى بها؛ كان يأتى مندفعا إلى غرفتى ثم يقف فى المدخل، وعندما كان يقف، كانت بودرة التلك تتساقط من جسمه - كان مثل ساحر عظيم. وبعد ذلك كان يجرى إلى فراشى وهو يلوح من فوقى ويغنى؛

انهضوا، يا سجناء الجوع!

انهضوا، ايها المعذبون فى الأرض!

كنت لا أعلم ان ذلك كان النشيد الشيوعى العالمى، كنت اعتقد انه أغنية الاستيقاظ الخاصة بى.

تحقق من هذا: "انهضوا يا سجناء الجوع "- حان وقت الإفطار". "انهضوا ايها المعذبون فى الأرض". الساعة الخامسة صباحًا وهو يوقظنى!

وإذا لم اظهر علامات الحياة فى الحال، فإن والدى يميل فوقى وينزل شعره الطويل الرمادى إلى أسفل، ترفرف لحيته على انفى - ويصرخ "انهض أيها الأحمق الصغير! انهض ايها الأحمق الصغير!"

كان ذلك اسم الدلع: الأحمق الصغير. لا شىء البتة كان يقلل من قدرى عندما يقوله، بقدر ما يتعلق بوالدى؛ لأن والدى وهو ينادينى بالأحمق الصغير "كان كانه ينادينى، يا صغيرى"... يا عزيزى الصغير"... الأحمق الصغير".

كنت اعرف منذ صغرى ان يوما ما ساكبر وساصبح ... احمق كبيرًا. وافترضت ان ذلك سيكون بحلول الوقت الذى اقود فيه الثورة؛ لأن والدى قال لى مرارًا إن الثوريين العظام كانوا ايضا حمقى عظامًا.

"الأحمق الصغير". كلهم أدركوا فى ذلك الوقت ان والدى كانت له لغته الخاصة- ليس فقط الإنجليزية الخاصة به، وإنما اللغة اليدية Yiddish. كنت اظنها يدية حقيقية، ولكن بعد ذلك كانت امي تقول "هذه ليست يدية . اللغة

التي يتحدثها والدك ليست اللغة اليدية. فانا ذهبت إلى مدرسة يدية فى بينسونهرست - واللغة التي يتحدثها والدك ليست يدية.

فكنت اقول: "تقصدين أن "اوسكا ليست-"

"لا. توجد كلمة أويسكا، ولكن ليس هناك كلمة اوسكا..."

حسنٌ، فى اللغة اليدية الخاصة بأبى كان هناك كلمة اوسكا. "فاوسكا" بادئة تعنى "الكثير جدًا، مثلما" انا بارد أوسكا يا بنى:

فكنت اقول: طبعا انت بارد أوسكا يا ابى. عارٍ أوسكا. النافذة مفتوحة أوسكا."

مثلما تكون الحال فى المطبخ، حيث نذهب للإفطار. كنا نجلس -ابى وانا- حول مائدة المطبخ نتناول بيضًا مسلوقًا جيدًا، فابى ليس من هذا النوع من الرجال الذى يفتقر إلى النضج، ولا يحب البيض الصغير أبدًا، فعندما كان أبى يذهب لشراء البيض، كان دائما يشترى بيضًا كبير الحجم، ضخمًا أوسكا، حتى لا يكون لدينا نقص فى البيض. وكنا نضع صلصة للسلطة فى لغة ابى -يقصد مايونيز. وكنا نشرب عصير - عصير تفاح، عصير برتقال...

وكان ابى يبهجنى بحكاياته عن تشكيله حملة فى الجنوب مع هنرى والاس (ذلك هنرى والاس. هنرى تماما؟) وكان يدربنى مرارًا على الأسئلة والأجوبة عن إيماننا - بالشيوعية. مثل كيف دفع المجتمع من مرحلة إلى اخرى" دفعته بلا رحمة قوى المادية الجدلية، حتى...

اشعر اننى اطأ ارضًا قديمة، ولكن فقط لاستعراضها؛ طبقًا لماركس وإنجلز -وابى- فإن المجتمع الإنسانى الأول كان مكونًا من كوميونات (تجمعات شيوعية) بدائية؛ الجميع كانوا يؤدون نوعًا من الرقص، مثلما فى الحفلة الموسيقية "الميت الشاكر" .

والمرحلة التالية بعد الكوميونالية البدائية هى العبودية - وهذا لا بد أنه كان انتقالاً صعبًا.

بعد ذلك من العبودية إلى الإقطاعية، ومن الإقطاعية... حسنٌ، لقد تعلمنا من التاريخ أنه مهم جدًا بعد الإقطاعية التوقف عند الراسمالية؛ لأنه هناك تحصل على ادواتك.

وهكذا تتوقف عند الراسمالية، تاخذ امتعتك، *وبعد ذلك* تتقدم إلى الاشتراكية، واخيرًا إلى الشيوعية - وتعود إلى الحفلة.

بعد الإفطار، ننتقل انا وابى من المطبخ إلى غرفة المعيشة -مع انه عندما اقول "المطبخ"، "وغرفة المعيشة"، فانا أستخدم تعبيرًا لطيفًا. فقد كانت هناك غرفة واحدة اساسًا - فيما عدا غرفة نومى؛ فأبى دائمًا كان يصر أن يكون لى غرفة نومى من اجل خصوصيتى - فهو فقط الذى يدخلها مندفعًا فى اى وقت. فيما عدا غرفة نومى، كانت هناك غرفة واحدة اساسًا، ذلك لأنه عندما ينتقل والدى فى شقة، فإن اول شىء يفعله هو ان يهدم الجدران جميعها. لا اقصد المعنى المجازي؛ فهو *يهدم -حقًا-* الجدران جميعها.

اول مرة فعل هذا، كان علينا ان ننتقل من المنزل -فورًا؛ لأننا كنا نقطن الدور الأول، وهوى المنزل... وانهار أوسكا.

هكذا انتقلنا إلى المبنى المجاور -لنفس صاحب البيت، الذى أصر على إعطاء ابى محاضرة فى المفهوم المعمارى الحاسم للحائط الدعامى، وذلك هو الحائط الذى لا ينبغى أن تهدمه.

وهكذا أخذ ابى يضرب بالمطرقة ليجد الحائط الذى لم يكن مجوفا، وترك ذلك الحائط قائما، وهدم الجدران الأخرى جميعها. وكانت جميع الجدران الخارجية لمطبخنا -الحمام- غرفة المعيشة -غرفة الطعام، عليها ملصقات لأبطالنا، آلهتنا، دبليو إى.بى، دو بوا Du Bois، مالكوم إكس، د. كنج، هو شى منا، برتولت بريخت، إما جولدمان... وبعد ذلك، فى نهاية كل هذه الملصقات، يوجد رسم بيانى يبين طولى. فلننظر إلى طول الصغير.

وبعد ذلك كنا نخرج لنزهاتنا. وعندما كنا نخرج، كان أبى - فى تنازله الحقيقى الوحيد للمجتمع - يرتدى ملابس. هذا فى عام ٦٥، عندما كنت فى نحو السادسة. كان ابى يرتدى هذه القطعة الواحدة، بذلة رياضية Jumpsuit برتقالية زاهية، و رداء الباراشوت، بياقة عريضة، وسوستة كبيرة برمز سلام تجره لكى يمنع تسرب انتعاش البودرة.

وحيث إننا شيوعيان، فلدينا اغانٍ متعلقة بكل نشاط نقوم به. ولكننا-انا وابى- لم يكن لدينا مجرد اغانٍ عامة للسير. بل كانت لدينا اغانٍ معينة لصعود التل، واغانٍ معينة لنزول التل.

وكنا تعلمنا اطول اغنية صعود للتل من البوم لبول روبسون، وهو مغنى فولكلور يهودى شهير. وكانت اسطوانة استعارها ابي من مكتبة عامة، وبعد ذلك -كتصرف ثورى- رفض إعادتها. (وكانت امي امينة مكتبة...)

وبينما كنا صاعدين التل، كنا -انا وابى- نغنى

اغنية عبرية. كان صعبا جدًا ان تسير بسرعة وانت تغنى "اى يوخا نيم".

وكان الأسهل كثيرًا، هو اغنية نزول التل، التى كنا قد حفظناها من البوم لاوق واتسون - مغنى الفولكلور اليهودى الشهير من الأبالاشيان (وهى اسطوانة اخرى كان ابى قد حررها من المكتبة).

وعند نزول التل كنت انا وابى نغنى:

وانا نازل إلى الوادى لأصلى

أدرس-

- بينما كنا ننزل إلى الوادى لنصلى فى الشارع السابع الشرقى، بين سى ودى-

وانا نازل إلى الوادى الأصلى

ادرس عن الطريق القديم الفاضل

ومن سيرتدى الثوب والتاج

إلهى، ارنى الطريق

لم يستطع ابى ان يسمعني. كان يظن اننى لا اغني. لم يربط هذا بحقيقة انه كان يغنى غناء عاليا- اوسكا، حتى إنه كان يغطى عليّ. لذلك كان دوريا يلتفت إلى على الرصيف، ويقول: غنّ بصوت اعلى يا بنى -لا استطيع سماعك!"

إنها الأجداد، دعونا ننزل

دعونا ننزل، دعونا ننزل

ايها الأجداد، دعونا ننزل

فى الوادى لنصلى.

"حاول ان تغنى بصوت أعلى يا بنى - وربما... بتلحين اكثر".

هيا أيها الأجداد، دعونا ننزل!

تحت فى الوادى لنصليى. لنصلييى!

كان أبى يقول، "وطفل سيقودهم!" وبعد ذلك كنا نجد الأرض المنبسطة لمنهاتان، فى حين كنا نمضى شمالا فى نزهاتنا نحو ميدان هيرالد. وعلى طول الأرض المنبسطة كنا نغنى ما كان بالنسبة إلينا أغنيات الأرض المنبسطة، اغنيات قصيرة ينشدها أشخاص الواحد تلو الآخر - والتى كانت أسهل عندى اكثر من الأغنيات الأخرى. وعلى طول الأرض المنبسطة كنا نتوقف عند المتجر الصغير لشراء زادنا، وكنا نتوقف عند الصيدلية لشراء حبوب الدواء - ونمضى شمالا على طول الأرض المنبسطة، نغنى هكذا:

هيا اتبعونى، اتبعونى، اتبعونى، اتبعونى، اتبعونى، اتبعونى، اتبعونى

حيثما سأسلك اتبعونى، اتبعونى

حيثما سأسلك، اتبعونى؟

إلى الغابة الخضراء، إلى الغابة الخضراء

إلى الغابة الخضراء، شجرة الغابة الخضراء!

اغنية للسير لطيفة، مبهجة - مع أنها مضللة من الناحية العاطفية لطفل يعيش فى المدينة. "اتبعونى إلى شجرة الغابة الخضراء - لماذا؟ كنت افضل أن

اتبعكم، مثلا، إلى مترع البندق Chock-Ful of Nuts"، الذى كان المكان الذى نأكل فيه، انا وابى، لأنه كان علينا ان نعيش على نقود قليلة أوسكا، لأن والدى...

حسنا، لقد كان معلما - كان معلما قديرا جدا. و لكن والدى كان يحصل على عمل، ويدرس لتلاميذه بشغف كبير، ولكن فى الوقت نفسه كان ينمى هذا *الغضب* نحو رؤسائه، مدير المدرسة، والوكلاء، ومجلس الإدارة. وهذا الغضب ضد رؤسائه يستفحل ويستفحل، حتى لا يستطيع والدى فى النهاية تحمله. ويستغرق هذا نحو اسبوعين. وفى نهاية هذين الأسبوعين كان ابى يقتحم مكتب المدير، ويصرخ "تبا لك!"

غالبا لا يكون الرجل قد راى والدى من قبل قط. فيقول، انت مفصول!... إذا كنت تعمل عندى فانت مفصول!".

وبعد ذلك كان ابى يحصل على وظيفة اخرى، ويدرس لتلاميذه الجدد بشغف كبير، ولكنه ينمى هذا الغضب نحو رؤسائه الجدد. وفى نهاية الأسبوعين كان يقتحم مكتب مدير مدرسته الجديدة، ويقول، "تبا لك!

ويقول مدير المدرسة الجديدة "انت مفصول!".

وهكذا كان والدي يجد وظيفة اخرى - ربما ابعد قليلاً عن نيويورك، حيث إنه فقد رخصته للتدريس فى نصف القطر المتزايد تدريجيا هذا. وفى نهاية أسبوعين من عمله الجديد:

"تبا لك!"

انت مفصول"،

ووظيفة اخرى؛

"تبًا لك!!"

"انت مفصول!"

واخرى؛

"تبًا لك!!"

"انت مفصول!"

واستمر هذا أعوامًا واعوامًا، لم ير ابى قط... النمط. لم ير قط السبب - والنتيجة بين "تبًا لك!! و "انت مفصول"!

ولذلك كان علينا ان نعيش على نقود قليلة - اوسكا. والذى كان يروقني هو ان اتناول الطعام فى امكنة مثل تشوك فول.Chock - Full . كان يمكنك تناول سندوتش سجق (هوت دوج) لذيذ، وربما كعك جوز الهند... و بعد ذلك نمضى شمالا إلى مزيد من المغامرات المنخفضة السعر اوسكا، مثل متحف التاريخ الطبيعى - حيث كان دخوله في ذلك الوقت هو ما كنت تحب ان تتبرع به. وقد غيروا منذ ذلك الوقت هذه السياسة - أعتقد بسبب ابى.

(ادفع إليهم بنسًا، ولا تدفع بنسًا واحدًا فوقه، يا احمق! "معك حق يا ابى! فنحن لن نستسلم لعلماء البليونتولچيا الاستعماريين هؤلاء).

كنا نذهب عدوا إلى معرض الديناصورات الصغير، حيث كان ابى ياخذنى فى الجوالة. لا اعتقد انه كان خبيرًا فى المجال، ولكن كان يرتدى رداء مرشد الجولة البرتقالى الزاهى" ملك التيرانوصور، يا بنى -احد اكبر الزواحف الغبية التى

وطئت الأرض فى أى وقت"؛ كان الأولاد الصغار الآخرون ينفصلون عن رحلاتهم المدرسية وينضمون إلينا، فقد كانت الرحلة مشوقة اكثر جدا بالطريقة التى يصفها والدى.

وبعد ذلك، بعد عطلة نهاية الأسبوع الممتعة -اوسكا من هذا النوع، كان على ابى - مثلما امرت المحكمة- ان يعيدنى إلى .. امي.

كانت امى - بيرنيس "بانى" سيلدين، ايضا يهودية، وايضا تعيش فى نيويورك، ايضا خريجة سيتى كوليدج، وايضا شيوعية- ولكنها كانت مختلفة تماما عن ابى فى المزاج. فإذا كان ابى شيوعيا - اوسكا، فماما...

وكان لديها اغنية الاستيقاظ الإنسكا من اجلى ايضا. ومثلما كنت اعتقد ان والدى كان قد كتب النشيد الدولى من اجلى، فقد كنت اعتقد ان امي قد كتبت اغنية الاستيقاظ من اجلي، ولكنى فقط اكتشفت بعد تلك السنوات ان إيرفنج برلين هو الذى كتبها.

كانت والدتى تستعد للذهاب إلى المكتبة عبر النهر. كانت تذهب إلى الحمام فى ثياب النوم، وتخرج وقد مشطت شعرها على شكل كعكة من الخلف. وبعد ذلك كانت تعود إلى الحمام مرة ثانية وتخرج... وقد اضافت كعكة اخرى من مصدر غامض. وكانت تقف فى مدخل غرفتى المفتوحة - الذى كان من السهل عليها ان تفعله، لأنها لسبب ما لم تسمح لى بأن يكون لى باب. كانت تسير على اطراف اصابعها إلى فراشى، وتميل فوقى وتغنى،

اوه، كم ابغض ان انهض فى الصباح

اوه، كم احب ان ابقى فى الفراش

لأن الضربة الكبرى

هى أن تسمع نداء نافخ البوق؛

"عليك أن تنهض، عليك أن تنهض،

عليك ان تنهض فى الصباح".

عليك أن تنهض، عليك أن تنهض،

عليك أن تنهض فى الصباح.

اغنية استيقاظ لطيفة جدا، إلا إذا عرفت الجزء الثانى، الذى كان بالنسبة إلىَّ يصل إلى مستوى سريالى من العنف، اجده تقريبا على طريقة سام پيكنپاه

يومًا ما سوف اقتل نافخ البوق

يوما ما ستجده ميتا

سوف اكسر بوق الاستيقاظ

وادوس عليه بقوة

واقضى بقية حياتى فى الفراش!

كنت اعتقد انها يمكن ان تطبق علىَّ فى اية لحظة؛ لذلك كنت انهض من الفراش. كنت لا اريد لبوقى ان يُكسر!

ومع ذلك لم يكن هذا النشيد يجعل النشاط واليقظة يدبان فى جسدى؛ لأننى كنت ما زلت طفلاً.

لذلك كانت تأخذني برفق من فراشي وتقودني إلى غرفة المعيشة وتجلسني على الأريكة، وبعد ذلك -كان هذا منذ أن كنت في الرابعة أو الخامسة على الأقل- كانت تلجأ إلى هذه الحيلة الحنون لتبعث فيَّ النشاط في الصباح، كانت تقدم إليَّ فنجانا كبيرا من الإيسبريسو الدوبل (شراب من القهوة الثقيلة) مع الكريم المخفوق ومرسكين (شراب مسكر من عصير الكريز البري) في أعلاه لأني كنت غلاما صغيرا!

كنت أجلس هناك أرشف الإيسبريسو الدوبل على الأريكة تحت نصف دستة أو نحو ذلك من الأسطوانات السيراميك التي اشترتها من المكسيك، حيث ذهبت لتطلق أبي - والذي حدث، على فكرة، عندما كان عمري ستة شهور.

كانا متزوجين منذ تسعة أعوام، وبعد ذلك ولدت أنا -وعندما بلغت ستة شهور، تم طلاقهما. ومن وقت إلى آخر كنت أتساءل لماذا.

ولكن بعد ذلك، ومنذ عدة شهور، كنت أقرأ مقالة في مجلة "صوت القرية" عن رجل اسمه سول نيوتن، وقد كان محللا نفسيا مخبولا يقود جماعة للتحليل النفسي تعرف بـ السوليڤانيين Sullivanians.، وكانت لديهم جمعية تعاونية في الجانب الغربي الأعلى. كنت أقرأ عن الرجل سول نيوتن، وكيف كان يقول لمرضاه إن الأسرة شيء ضار، وإن الوالدين ضارَّان بالفعل، وإنهما يستطيعان فقط أن يحدثا دمارا لأبنائهما، ينبغي أن نحطم العائلة.

بينما كنت أقرأ عن هذا الرجل - سول نيوتن، سول نيوتن، سول نيوتن - وفجأة اكتشفت الأمر بالمصادفة: انتظر لحظة! فالمعالج النفسي لأبي اسمه

سـول!! لذلك ناديت امي وقلت: "امي، إننى اقـرا عن الرجل سـول نيـوتن هذا، "فقالت، نعم هذا هو المعالج النفسى لأبيك".

من الواضح ان والدى كان مريضا من مرضى سول الأوائل، وكان يجرى عليه تجاربه. وبعد ان ولدت، اقنع سول والدى انه الآن اصبحت لديه اسرة، وان الأسرة ضـارة، وان اسـرته لا بد ان تنتـهى. لذلك تركنى والدى انا وامى فى مـرتفـعـات واشنطن، واخذ هو شقة فى الجانب الشرقى الأسفل.

وبعد ذلك، كما تقول والدتى، بعد اسبوعين بدأ والدى يفتقدنا، وجاء يجرى اعلى الجـزيرة لمصـالحتنا، ولكن والدتي رأته قـادمـا وهربت معى إلى مكسـيكو، حـيث حـصلت على الطلاق، واشـتـرت قـبـعـات كـبيـرة عـريضـة ذات بطانة لينة، واخـذت ترقص فـى حلقـات مع غـرباء، واشـتـرت نصف دسـتـة أو نحـو ذلك من اسطوانات السيراميك -كل واحدة تصور امرأة تهرب من العبودية.

وهكذا اجلس تحت الأسطوانات على الأريكة، وارشف الإيسـبـريسـو الدوبل، في حين تذهب امى إلى كونسـولة الراديو القديم، وتشغله على محطة W B A I التى يرعاها المستمعون، واحيانا يتولى المستمعون امرها. وكان فارس الأسطوانات فى ذلك الوقت هو چوليوس ليستر ذا الصوت الخفيض - اوسكا. من المفترض ان برنامج چوليس هو استعراض موسيقي لموسيقى كلاسيكية. ولكن الذى كان يفعله چوليوس هو انه كان يقدم نحو خمس دقائق من كونشـرتو الأوبو الباروك... وبعد ذلك يتحدث لساعات عن زوجاته السابقات وهفواتهن الجنسية.

كنت انصت بيقظة حقيقية إلى چوليوس، واشـرب الإسبريسـو الدوبل، وانصت إلى چوليـوس، وارشف الإيسـبـريسـو الـدوبل... وبعـد ذلك كنت انطلق عـدوا إلى المدرسة -منتعشا!

كانت الإثارة تملؤنى فى اليوم الأول لى فى الحضانة. فبعد ان قضيت خمس السنوات الأولى من حياتى فقط فى صحبة والدىّ وأصدقائهما، ففي ذلك اليوم- أول مرة- سأمتزج بالجماهير.

كم كانت خيبة أملى: ذلك اليوم الأول، مشيت إلى فصل الحضانة فى بى. إس ١٢٨، ورايت كل هؤلاء الأطفال الصغار يجرون هنا وهناك، يصرخون، يشد بعضهم شعر بعض، ويضرب بعضهم بعضا، ويبكون. وفكرت. كيف سأستطيع تنظيم هؤلاء الناس؟

ديب مارجولين Deb Margolinn

مقدمة

كتبتها: ليندا هارت

بينما كنت اكتب كانت القذائف تتفجر فوق بغداد، وفى موازاة ذلك يسير قدما مثول الرئيس ويليام چيفرسون كلينتون امام القضاء. بعضهم قد يقول إن كلينتون خلع من العرش، وانا اقول: بالعكس، إنه ارتفع إلى قمم جديدة تماما. هذا يغرينى أن اقول: مارسوا الحب، لا الحرب"، ولكننا قلنا ذلك من قبل وچون لينون مات، وكذلك ميشيل فوكو. ليته كان حيا ليكتب عن هذه اللحظة الخاصة فى تاريخ الجنسانية. فى واجهة الفن لا يحدث الكثير بين النساء فى المسرح الأمريكى الذى لا يعيدنا إلى مثاليات غير الطبيعيات بالمساواة فى فترة السبعينيات، وهذا أمر يبدو سخيفًا بصراحة. وقد انتهى أخيرًا عرض مارجولين *"اللحم"، الذى لا يمحى* بعد عرض متواصل فى مسرح ديكسون، وهى مسرحية عن الموت، والرغبة، والمعاناة التى لا تحتمل، والمتع الرائعة للجسد، مسرحية لاذعة تحبس الأنفاس، قوية تمزج التراچيديا بالكوميديا. وقد انتهينا، ديب وانا، للتو من إعداد كتابها للنشر عن مسرحيات الأداء: يا للجسارة: ديب مارجولين: أداء منفردًا All the Nerve: Deb Margolin: Solo، وكنا نفكر فى السخرية العميقة "للغرابة" فى مسرح شمال أمريكا، حيث كان هناك القليل، هذا إذا وُجد مسرح ليدرَس أو يُمثَّل، حتى جاءت ديب مارجولين، وهى عضو مؤسس فى فرقة سبليت بريتشيز (البنطلون المشقوق)، وبدات الكتابة لهذه الفرقة فى أوائل الثمانينيات.

وقد خرجت مارجولين من خلوتها من اجل ان تتناول ما يُعد اكبر فضيحة جنسية فى تاريخ الولايات المتحدة، والذى اشرت إليه بانه "عربدة جنسية لغوية دولية" فى قضية كلينتون / لوينسكى التى تكلفت ملايين الدولارات، والتى وصلت إلى ذروتها المثيرة للدهشة مع موت الكثيرين "فى العالم الثالث". وفى الوقت نفسه تواصل مارجولين الكتابة عن الحب وفشله، ملتزمة الصمت فى عالم التمثيل، الذى يظل يقاوم وجود عمل يرفض الوصفات التى يسهل استيعابها، والمقترنة بالهويات التى لا سبيل إلى تغييرها.

عندما تؤدى مارجولين مسرحية "بيل وانا" Bill me Later فهى تبدا بتعليق من لوينسكى، الذى هو ايضا قضية يجب على كل امراة تؤدى عرضًا ان تطرحها، سواء بقصد أو بدون قصد، فى اللحظة التى تسير فيها على المسرح "انا لست بغيًا بدينة تافهة"، او صورة ما من هذه الصوره المكونة سلفًا. ومارجولين تلعب دور "لوينسكى" كامراة تحب، ومعها القوة الوحيدة التى يسمح بها النظام السائد للمراة - إغواء الرجل القوى . فى هذه الحالة فإن قائدنا الأعلى يتلوى من هذه القصة النموذجية، الزاخرة بالعواطف المثيرة للشفقة، والحنين والمرح، التي تعتبر من اقدم القصص المكتوبة مرارًا فى اللاوعى الأمريكى. كما تظهر وتخرج شخصيات اخرى طوال العرض فى تداعيات افكار حرة متجاورة - على سبيل المثال عمة مارجولين "دودو" التي جعلها التهاب المفاصل فى ظهرها منحنية جدًا نحو الأرض طوال العشرين عاما الأخيرة من حياتها، حتى إن الشيء الوحيد الذى لا بد انها تراه هو أعلى ساقيها، وهو جزء من اكثر الأجزاء التى لا تنسى. وكلينتون (المتشبث برئاسته بجلد اسنانه او السيلوفان الذى فى سيجاره) هو رجل

سيفعل ذلك مع اية امراة، حتى لو كانت مارجولين. وهى تتنهد بمزيج من الرغبة والاحتقار -لو انها فقط دُعيت إلى الحفلات المناسبة.

ومثلما فى عروضها جميعها، فى مسرحية "بيل وانا" *Bill Me Later* تظهر طريقة مارجولين الفريدة فى عمل التعليق السياسى والفلسفى، وهو تعليق مضحك وجاد جدًا فى آن، وهو يوجه ضربة اكبر إلى نقدها الثاقب للحضارة المنفصلة تمامًا عن نفسها، حتى إن قليلاً من الذين يصرخون بالسؤال "هل رايت ذلك؟" قلما يمكن أن يسمعهم أحد.

وقد أمضت مارجولين نحو ثمانية عشر عامًا فى المسرح ككاتبة مسرحية، ومؤدية ومخرجة. وقد سافرت إلى أنحاء العالم كلها لتقديم مسرحياتها، وإلى الجدران المقدسة للجامعات، مثل جامعة نيويورك، وييل، ولويين. ولكن اهم شىء أن صوت مارجولين الذى لا يكل، والواعى بالمساواة، وهجومها الجرىء على كل أنواع الآراء التى "لا يجب أن ترى"، متواصل على المسرح بلا هوادة. فهى تنادى علينا - مرارًا - أن نتوقف، وننظر، ونسمع. العرض يمر أمامنا ونحن جزء منه، سواء اكنا راغبين فى المشاركة أم لا. مارجولين تفعل شيئًا معينًا من أجل أن نذهب لنشاهدها تنادى ونتعلم.

ليندا هارت:

استاذة اللغة الإنجليزية والمسرح في جامعة بينسليفانيا. وهى مؤلفة، نساء مُهلكات، الجنسانية وعلامة العدوانية (منشورات جامعة برنستون)، وبين الجسد واللحم، الماسوشية السادية في الأداء (منشورات جامعة كومبيا).

بيل وأنا Bill Me Late

احب ان اكلمكم الليلة عن بيل كلينتون.

هناك صورة له فى مجلة الناس People، منذ نحو سبع سنوات. كان فى حملة الانتخابات ومعه زوجته الأنيقة، والرفيق المصاحب له آل جور، وزوجته الجذابة تيبر جور. وقد فاجاتهم هذه الصورة بطغيان الصور التلقائية جميعها، فى لحظة طائشة، مضللة، ولكنها كاشفة بعمق مع ذلك. فى الجانب من الصورة تجلس هيلارى وبيل على مقعد جنبا إلى جنب. هيلى تضحك بقوة، كان عرض وجهها، والذى هو عريض جدًا، ضيق جدًا على ابتسامتها، ويجلس على الجانب الآخر فى العربة الكبيرة آل جور، وعلى وجهه ابتسامة عريضة تبدو وكانها شعور بالألم، وكان هناك سحالى تعض عجزيه، وتيبر على حجره، وقد القت براسها إلى الخلف بمرح تلميذة. وقد ارتفع ثوبها وسط كل هذا المرح بخطورة اعلى فخدها، ولو ان الضوء كان افضل او أسوا لكانت انوثتها قد اصبحت تنتمى إلينا جميعًا. فى تلك الأثناء، الوجه الوحيد، الوجه الوحيد الغريب هو وجه رئيسنا، بيل كلينتون، فلم يكن يضحك، ليس الأمر مضحكا ابدًا. عيناه ساطعتان، ففيهما تركيز الحملة كله، وكل مزاعمها الرائعة كلها، طمع، جوع، كوكبة كاملة من الخداع والمثالية. وكان الم شهوته فى عينيه - حرارة الرغبة - وهى مثبتة على جسم تيبر. إننى اقول لكم ايتها السيدات والسادة، إنه يريدها.

وجمال هذا الرجل هو انه يريدنا جميعًا. سيفعل ذلك مع اية واحدة، وذلك يعنى *انا* . فهو ياخذ الجنس بجدية شديدة، وذلك مثلى. مونيكا لوينسكى يهودية،

وانا ايضا. وهو مدمن جنس، وقد سمعت عن ذلك. وهيامى ببيل كلينتون قديم قدم شهرته فى الحياة العامة. فهذه إذن قضية تقليدية، الا تكون فى المكان المناسب فى الوقت المناسب. ها هو رجل سيفعل ذلك مع اى احد، وانا لا املك ان أُدعى إلى الحفلات المناسبة. فاخذت تلك الصورة، وقمت بقص صورة "تيبر" ، ووضعت صورتى، وبكيت.

فى الليل، لا شىء من ذلك يهم. فى الليل، لا شىء يترك بدون ان يتحقق. فى الليل اقابله اول مرة، كل ليلة، نخوض التجربة، تلك الحركة الأبدية، بدون ان تتقدم،مثل الحركة الخطرة لنهر قوى ممتلئ، وهو يحملنا بكل امتداده. ذلك هو رجلى، حبى، قدرى وجلأدى الشفهى: بيل كلينتون.

دعونى اخبركم كيف يحدث، ولماذا. إنه سيناريو كامل فى كل حدث. إنها الصحيفة الوحيدة التى تقدم الإصدار نفسه كل يوم، ومع ذلك تقرؤها مثل حلم، مليئة بالمفاجآت. دعونى أخبركم كيف يحدث.

يبدأ الأمر بدون بداية. مثل كل شىء. فانت تحمل طفلا فى ظلمة جسمك وبدون علمك. وكل شىء مهم جدًا يبدأ بدون بداية. فانا شابة، فى التاسعة عشرة، نحو ثلاثة او اربعة اعوام اصغر مما انا الآن. وانا فى فورة الحياة وتفجرها، والتى ايضا تبدأ بدون بداية. وانا بالكاد استطيع السير، مع اننى اسير سريعًا وبرشاقة. فانا واقعة فى حب نفسى، فى شكلى وتلميحاتي. وعندما انظر إلى صدرى، يندفع الدم داخلى ليملأ صدرى حتى التفجر، ويندفع عقلى إلى الخارج لتجسيده، ويتوق توقًا موجعًا. تشلنى قوتان توءم: الحياة والرغبة.. إننى اغرق فى جمال جسدى.

لقد عشت فى ميريلاند، نشأت فيها. والآن بين السنة الثانية و السنة قبل الأخيرة فى تلك الكلية العظيمة، التى تتمتع بنظام امن قوى، حصلت على تدريب فى البيت الأبيض. اعرف اننى حصلت عليه لأنى جميلة واشعر ان هذا عدل. فانا متخصصة فى العلوم السياسية، ومن اهتماماتى الأخرى دراسات المراة. والآن، وبعد بضع مقابلات وانا ارتدى قمصانا ضيقة، سالنى الأمن عن سجل الاعتقال الخاص بى، وتم قبولى.

فى الليلة السابقة اختار ثوبى. اقرر انه سوف يكون الثوب الذى يلف الجسم على طريقة فون فورستنبرج، الذى يظهر الفتحة كانه بالمصادفة، ويلتصق بكل منحنى، وكانه جميل جدا وغنى جدا ليفعل اى شىء آخر، ليُظهر شكلا خاصا به. إنه قصير. وهكذا تاخذ ساقى شكلها هي، واكسوها بجورب ببريق خفيف، بريق مناسب للصباح، وليس مبهرجا. ولكي اكشف العضلات فى عضلة الساق، أرتدى كعبا عاليا، حذاء اسود، يبدو عمليا، شكله على شكل حرف T. إنه حذاء مثير ينكر إثارته، لذلك فانت مجبر على ان تلوم *نفسك* على انه تسبب فى إثارة شعورك عندما تنظر إلى امراة تخطو خطوات انيقة على الرصيف وهى ترتديه. اللوم والفخر يتعذر تميزهما فى الحب الدنيوي.

لقد لمحته اول مرة فى ذلك اليوم نفسه، بعد الغداء. لا احد ينظر فى عينىَ وانا اعرف السبب. لقد قابلت من قبل اعضاء مجلس الشيوخ، ووزراء، ومراسلين، وموظفي امن، وهم جميعهم ينظرون تحت عينىَ بثمانى عشرة بوصة عندما يصافحوننى، ولكن معه، فإن اتصال العين مباشر وكامل. كنت فى إحدى

غرف الانتظار التنفيذية، حيث شرحت لى امرأة عادية ترتدى جونلة و"بليزر" (سترة فضفاضة) نظامًا مطورًا لوضع المستندات فى الكمبيوتر، عندما فجأة سمعت رجة طاقة، مثل تغير مفاجىء سريع فى الطقس على الشاطئ. التفت فرأيته جاء فى الغرفة، يتبعه ويحيط به نحو دستة من الرجال، جميعهم يتحدثون على عجل، وهم يذكرونني بجماعة من النحل أزعجها شخص فجأة فى خلية. ظهره لى وراسه متجه إلى الناحية الأخرى، و لمحت وجهه من الجنب. وعندئذ شعر بهذا. شعر بى.

شعر بهذا، فلديه عيون فى جسمه كله، واستدار مرة واحدة نحوى، وأعطانى إياها مباشرة فى عينى. تتشابك عيوننا، محدثة صوتًا، صوتًا ميكانيكيًا، طقطقة عالية، مسموعة. أعرف هذا ويعرفه هو أيضا. وننظر كلانا بسرعة حولنا لنرى هل سمعها أحد، فهذا دائما يحدث هكذا، عندما نقع فى حب دنيوى، نقلق، ليس لأن الناس سيروننا، ولكن لأنهم *سيسمعوننا*. فالنظر لا يفضح المحب بنصف القدر. إنه الصوت فى الحب، موسيقى محضة، الطريقة التى يتنفس بها أحد ما، الطريقة التى يهمهم بها، الطريقة التى يأتى بها، ساكسفون يا يسوع، إنه يعزف الساكسفون. وظللنا متشابكي الأعين هكذا لما بدا لأعوام، وبعد ذلك وقعت عين كل منا على الآخر، جوعى. وانفجر ضاحكا من شىء قاله أحد مساعديه، فتلألأت عيناه وتركتا عينىّ لكى تطوفان بقوامي. عيناه لا تبتعدان، وهو لا يزال مبتسما، لا يزال يتكلم، يحملق فىّ، يداه ترتعشان، فهو فى عقله يلمسنى، أما أنا فقد تجمدت، ثم توقفت. كانت سيدة المستندات لا تزال تتحدث إلى، لا أستطيع سماعها، فأنا سجينة الإدرينالين، والإستروجين، والرعب.

يداه!! وقعت عينى على يديه. اتذكر يوما قراءة أن قلب الجنين النامى ويديه يتشكلان فى اللحظة نفسها بالضبط. لم أر شيئا جميلا هكذا، واضحا هكذا، مفترسًا هكذا، مثل يديه، كانتا يدين ضخمتين، وهو يستخدمهما بالطريقة التى يستخدم بها الفنان الألوان. كانتا منحوتتين بطريقة رائعة. إنهما تجعلانني اتعجب اين كانا، تجعلانني اريد ان اشمهما. لم أر شيئا ساحرًا هكذا. إنه رهيب. وأنا واقعة فى حبه تماما. وبعد ذلك بلحظة، ذهب.

الأيام العشرة التالية كانت فترة غير واضحة من الأحداث والمصادفات "تصادف أن يقابل احدنا الآخر فى الردهة. وكان من غير قصد يمس ذراعى بظهره، وفجاة لديه عمل لا ينتهى فى الغرفة ذات اللون الأخضر الباهت الخالية من النوافذ المخصصة له. وبعد ذلك، انتهى الأمر ذات يوم. لا مصادفة بعد ذلك. كنت أستخدم الآلة الكاتبة يومًا، ولدى وثائق مصنفة على مكتبى بخصوص اتهام قائد جيش بالزنا، واتهام احد الضباط القادة باللوطية. إننى افتح ملفًا، واكتب الأوامر، عندما اجد امامى، امام وجهى المنكب، أرى اليد، اليد اليسرى، موضوعة امامى على مكتبى مثل قفاز يطالب بالنزال. لا أرفع عينى، ليس هناك إمكانية، لا اعلم كم من الوقت مضى فى هذا السكون المتفجر، التقط اليد واقربها إلى شفتى. وبعد ذلك ابعدها بما يكفى لأراها ثانية. إنها بين يدى، تحجبها تماما. ابدو مثل المبتورة. افكر فى هذه اليد، فى الإصبع الرابعة، خاتم زواج ذهبى ضخم - ملىء بالصوت والغضب، لا يعني شيئًا. هذا ما اعتقده. امد يدى اليمنى المرتعشة، ادير الخاتم ببطء فى الإصبع الضخمة

مرة، مرتين، ثلاثًا. استطيع عد اللفات التى يلفها بإعادة ظهور خدش مرة بعد مرة على الخاتم، خدش كأنه علامات اسنان، كأن شخصا حاول قضمه، هذا ما اظنه. يرن تليفون فى مكان ما. امسك باليد مرة ثانية، هذه المرة بدون وزن، اقربها إلى شفتى مرة ثانية.

التقط اليد مرة اخرى من الخاتم هذه المرة. اضع الإصبع الرابعة فى فمى، عيناى مغلقتان ولا تنفتحان. إننى اقضمها، احاول ان اسبب المًا، احاول ان اسبب الألم الذى اشعر به. اضعها بين لثتى وشفتى العليا، اقضمها بشدة، يجفل، يئن. اسمع قائد حرس العالم الحر يئن.

يتصل بى اخيرا ذلك الأسبوع. اعرف انه يحبنى. إننى حققت ابدية مؤقتة فى افكاره. اعرف انه فكر فى هذا مرارا، وانه جاء مرارا فارغا لتفكيره فىَّ، فى غيابى ، فى استحالتى. إننى مجرد عاهرة صغيرة حمقاء لديها كثير من الجوارب الجديدة. كم احب عبوديتى لجسدى، للمشاعر التى يثيرها فىَّ الرجال. فيه، هذا هو كل ما اكون انا. يتصل بى، وهذا كل ما اكون. يقول شخص: *الرئيس يريد ان يكلمك*، إننى افكر اننى *امتلكك تماما، افكر ان حياتى ليست إلا الجنس، وكذلك حياتك، كم اننا محكوم علينا، كيف اننا متنا* معا. وبعد ذلك اسمع صوته. ابغض صوته واحتاج إليه. انفاسه مسموعة، إنه صوت ملح، إنه صوت المدمن يتحدث مع البائع، إنه صوت انفعالى، على حافة الهلوسة. وكل ما قاله هو اسمى. يقول إنه يبحث عنى، مثل زوج من اليدين، يبحث عنى مثل رجل كفيف يقرا تحذيرا بقتله بالبرايل، يبحث عن، يقول اسمى. لا اقول شيئا. إننى ارى المحيط، ولسبب ما، يقول اسمى ثانية. يظل يردده، يشك اننى هناك، وبعد ذلك يقول اسمى ثانية، مدركا الأسوا: إننى هنا، وانا، انا نازلة. لن اجيب ابدا. ابدا. اعيد

السماعة لأنهى المكالمة، تستغرق ساعة، يتوقف مثل المد وقت الغروب. يقول اسمي، واترك السماعة تلمس شفتى، طعمها مملح.. إنه يقول اسمى، يقوله مرارًا، ولا استطيع ان اسمعه، فقط اشعر بذبذبته... وهذه المرة لا يعرف، لا يعرف حتى اين تكون شفتاه، لا يعرف ما لديه، وبعد ذلك، بعد كل هذا الوقت والشعور، انهى المكالمة، بهدوء، مثل همسة، مثل قبلة عميقة.

الآن، لقد لاحظت انه منافق، كاذب، مفكر تافه. تشعر بالخداع بعد أن تراه يعزف نغمة البلوز Blues الحزينة على الساكسفون فى اثناء احتفال تنصيبه، وبعد ذلك يسمح لحكومته بأن تخفض الاعتمادات المالية المخصصة للفنون كلية. لقد خمنت انه يزيف موقفه مع الحكومه تمامًا. لقد استشطت غضبا لأنه وعد بإنهاء اضطهاد اللوطيين العسكريين، واعطانا "لا تسأل، لا تقل!" إنه انتقد چورج بوش لعدم مساندته دعاة حقوق الإنسان فى الصين، وبعد ذلك سار يبتسم فى ميدان تينانمين لتؤخذ له الصور بجوار سيارة صينية، لقد حطمك. إنه وعد برعاية صحية للأمريكيين جميعًا، ولكنه ترك الناس يموتون بدون رعاية صحية من مرض كان يمكن ان يُعالج بالأربعين مليون دولار التى انفقت على استقصاء فضيحته الجنسية.

ولكن اتعرفون لماذا؟ تلك هى حقيقة الأمر، والحقيقة لا تهم، إنه الجنس الذى يحظى بالقبول، وهو امريكى، إنه امريكا، يا إلهى هل هو أبدًا، وبأمانة، وفى السر، بعد منتصف الليل، هكذا إلى الأبد تواق، كذلك اكون انا.

روچر جنفير سميث Roger Guenveur Smith

مقدمة:

كتبها: مارجو چيفرسون

نحن أمة من مرضى البلاهة المغولية تسيطر علينا الهواجس، ممثلو كوميديا ممتعـون، تراچيديـون ومعلقـون، يضغطـون ليجعلـوا أصواتنـا مسموعـة، وهوياتنا معروفة.

ولكن الصوت الأمريكى المنفرد لا ينقل فقط أفكارا ومشاعر منفردة، فعلى الصفحة أو المسرح يمكن أن يُجسم نوعا اجتماعيا أو سخافات، غضب جماعة بأسرها أو حنينها. فكر فى هذا الصوت كصوت يبكى عاليا فى البرية، نعم، ولكنه يضحك، يحلم، ويفضح الزيف، وينشر الشائعات. فكر فى البرية كالحياة والتاريخ الأمريكى، وفكر فى الحياة والتاريخ على أنهما غابة من الحقائق والأخيلة العنصرية. الآن أنتم مستعدون لمسرحية روچر جينفر سميث.

هناك عناصر معينة دائما موجودة، فالعرق لا يكون ساكنا أبدا، إنه لخبطة سيكلوچية وفكرية يستخرج منها سميث دائما حيلة أو حقيقة. ومثلما تسأل نفسه الثانية (الأنا الثانية) فى الفودفيل (المسرحية الهزلية) عن المرح المتكون من رحلات فى داخل *ما فيا كريولى*، هل هو رجل أسود أو كريبولى؟ ممثل فاتح اللون جدا عليه أن يلعب شخصيات سوداء، وأسمر جدا على أن يلعب شخصيات سوداء، وأسمر جدا على أن يلعب شخصيات بيضاء؟ وهو مؤدٍ، ومدرب تدريبا عاليا، ويستطيع أن يؤدى أدوارا رفيعة الثقافة التقليدية، وبعد ذلك يقوم بأدوار

المنحـرفين فى منعطفـات الطريق فى لحظة، وكل مـا ذكـر أعلى. ويحـول الأداء والأسئلة إلى سلسلة من تحركات استراتيچية ذكية. كل مسرح هو عالم، والرجل الواحد فى حياته يضع كثيرا من الأقنعة. فقط تأمل السطور الأولى فى "*دماء ومخ*" وهى آخر ما كتب.

إننى عبد هارب

اعيش تحت الطريق السريعة لهوليوود

او جسر بروكلين

مكان مكان

تحت قوس قزح

يربط السطران الأولان حكاية العبد بمسرح هوليوود الذى يدور عن الجريمة *(انا هارب من مجموعة من السجناء المقيدين بسلسلة واحدة)*، والسطور الثلاثة الأخرى تنتقل من هارت كرين Hart Crane إلى ساحر اوز The Wizard of Oz ، من استعراض الشجاعة الرجولى الشعرى إلى الحنين النسوي لأغنية المشعل.

هذا الكاتب والممثل هو مسافر فى الزمن، يغير الشكل. ومسرحياته تستخدم جميع انواع الأساليب الدرامية واللغوية. لنبدأ مع الأكثر وضوحا، فالسيد سميث يستخدم أنماط الحديث الرسمية والدارجة للبيض، وانماط الحديث الرسمية والدارجة للسود. ولكن هناك كل انواع الفروق الدقيقة الموجودة داخل تلك التصنيفات، والتى -على اية حال- تتداخل اكثر مما يسمح لنا العرف ان نعتقد. وانا انظر إلى هذه الأعمال على انها مونولوجات متعددة الأصوات. لا شخصية تتحدث بصوت واحد فقط، سواء أكان فريدريك دوجلاس العنيد النبيل، ام هيوى بى نيوتى المتوهج، والذى يبتلع ذاته.

"*ودماء ومخ*" تفعل اكثر من هذا، فكل سطر يعنى تغيرًا فى الزمن، الموقف او الذات. والحقائق الأكثر غرابة والهلوسة البصرية تضم قواها. فكل ما يثير الرعب به جرعته المضحكة المُرة.

ذهبت إلى الفضاء وانفجرت
ذهبت لأختبئ فى شجرة عائلتك
لا تنظر الآن
إننى عبد امريكى
ولدى مسرحيتى الكوميدية
ملايين الضحكات فى القرن
بدون إعلانات تقطعها

التاريخ متصل اتصالاً وثيقا بالأدب، وهو ايضا حميم كالجنس او الحياة العائلية. يقول الراوى" لقد ذهبت تحت الأرض" طبقًا لأشباح دوستوفسكى وإليسون:

عندى قائمة بكل اعلام الاتحاد
وتماثيل ملونة للجوكي
تراقب الأنشطة من كثب
للاخ
الذى اخذ مفاتيح سيارة امي في كريشنو
والاخ

الذى وضع السكين فى رقبة امراتى فى ويلشاير

السطر الأخير فى "دماء ومخ" هو "أنا مستعد". مستعد لإنهاء مسرحيته، ولدسيد دوميل والسيد لى، ومستعد لأى شخص محب للمسرح لا تقبض عليه قوى الأعداء، ويبذل قواه وموارده كلها.

مارجو جيفرسون:
ناقدة ثقافية للنيويورك تايمز.

دماء ومخ

إننى عبد هارب
اعيش تحت الطريق السريعة لهوليوود.
او جسر بروكلين
مكان ما
تحت قوس قزح
ظل ائتلافى داهئا
ببراميل ملتهبة من النفايات.
فضلات من حقول القصب
ومطاعم الوجبات السريعة
انا فى حالة فرار
اعلى ملعب كرة سلة واسفله
وإلى الغابة
لا تستطيع ان تلمسنى
فانا عبد آبق
ارتجف عاليا فوق
خط الضباب والدخان
ومناطق السائحين
النجم الشمالى
الذى يُرى كل ليلة
دليلى إلى اخدود فيلى

الدلفونيكس

اسطوانات الموسيقى من اجل اكثر اوقاتى خصوصية

لن توقفنى الآن

فأنا مسافر

فوق التشيسابيك

وإلى المسيسبى

اخترع الچاز وبلازما الدم على طول الطريق

ارتدى قبعة بحافة

وضع جديد

إننى مستعد لقرن جديد

فاتِ به

قدمه مع فتات

العصيدة

من مائدة السخط

إننى ذاهب إلى مزرعة البيت الكبير

نعم

ولا استطيع ان اقرر هل اريد قصة الشَّعْر المجدول

او قصة شَعْر إفريقية

او ان اكون حليق الرأس

او بشَعْر منسدل

لذلك فانا اتسوق من اجل الشعر المستعار

هل تبدو مثل هنرى بوكس براون؟

فقد شُحن إلى الشمال فى صندوق
وانتهى بغطاء مسطح
هنرى بوكس براون
إننى فى حالة فرار
على برنق[1] ابيض متخفٍ كلاعب كرة قدم سابق
عبر الشوارع فى فيرچينيا بيتش
وإلى حلبة المصارعة
أضرب اخى حتى الموت
ابتسم ابتسامة عريضة فى المؤتمر الصحفى
معلنا الانتصار
واقتبس بطريقة خاطئة من قائد راحل
إننى نجم سينمائى
البندقية مستعدة
ملصوقة على جدران المزرعة
بجوار إعلانات المولت الكحولى
سكران
من دمى انا الملوث
قوى
اقوى من الحمار وفيل السيرك
الذى يحظى باحترام اكثر منى

---

(١) برنق، جواد امريكى قزم غير مروض

لا، انا لست مسجلا لأصوات
ولكن مع ذلك لا ازال افز إلى المكتب
إلى الحدود الكندية
من اجل كوخ فى جنوب لندن
حيث استطيع ان ارتزق
افضل مما اكسب الآن
بقطع القصب
بهذا المنجل الصدئ
رب العمل هو ابى
ابى هو رب العمل
لاحظ تشابهى مع هذه القطعة النقدية الخشبية
اليست تكشيرتى تكشيرته نفسها ؟
لقد ضربت الملاحظ بالسوط
الم تَرَ ذلك فى صحيفة Cops؟
ضربت روزا باركس بالسوط
وسامحتنى
أعرف كيف ارقص
رقصة اسطمب النمر الأسود
والشارلستون
ولا تنس رقصة تكساس
اخفيت نفسى كراقص كلاكيت (رقصة نقرية)
قدمت عرضًا فى حديقة البيت الأبيض
طوال الوقت انقر التليفون
وأعلن الرسالة

لمحلات حلاقة الشعر
واكواخ الهنود الحمر
كلية الحقوق جامعة هاوارد
لا اذهب إلى الخارج أبدا!
بدون ارتداء إحباطى
ادخله فى حذائى الأيمن البوت "النايك" "Nike"
إننى عبد هارب
اجرى فى اولمبياد هتلر
سلاسل وميداليات ذهبية تتدلى
من غطاء علبة كعك
بناء سفن لمغادرتى القريبة
الراسية فى نهر هارليم
أو بحيرة ميشيجان
عندما تكون مجمدة
نوع المدينة المفضل لدى
هادئة
لا ترى صائدي العبيد،
فقط وهج نيون يريح النظر
من التاكيرياس Taquerias
هناك شخص يريد أن يبيع لى البطاقة الخضراء
أنا فى الجراند كانيون
اسمع شَرَط بوب مارلى
يدخن القلموت (غليون طويل)
مع أوشيولا والتشو بيتولاس البريين

يقفزون يوم ثلاثاء المرافع
والكرنفال
وفى اليوم الأول واليوم الخامس عشر من كل شهر
اجلس على رصيف الخليج
انظر إلى البواخر الفاخرة تمر بى
وهذه ليلة راس السنة الجديدة
وهم يعزفون انغام البلوز الحزينة Blues
وعدو الشعب Public Enemy
احاول بشدة الا اصدق مدمن المخدرات
كل ما احتاج إليه هو الثورازاين الخاص بى
انا لست شخصا عنيفا
فقط اصبحت . إنني مضلل بشدة
ذهبت إلى الفضاء وانفجرت
ذهبت للاختباء فى شجرة عائلتك،
لا تنظر الآن
إننى عبد امريكي
ولدى مسرحيتى الهزلية
ملايين الضحكات فى القرن
بدون إعلانات تقطعها
ارتدى بذلاً من ثلاث قطع
وحذاء اللوفر[1] الرخيص
قرات الكلاسيكيات

(١) حذاء اللوفر، حذاء شبيه بالموكاسان.

ذهبت إلى ييل yale
وكنت فى السجن
اتهامات ملفقة
لقد كمموني
وبعد ذلك أعدوا لى مرسى للأخبار
على التيتانك
انقل على الهواء عن الكارثة وهى تحدث
وسبحت إلى الشاطىء مع اللاجئين الكوبيين
فقط لكى نُشحن إلى بنما
حيث سبحنا بطول القناة
بعد ان قمنا بحفرها
ريو جراند
النيل مع لانجستون هيوز
لحقنا مزاد العبيد الصورى
فى ويليامزبرج
تلقيت ضربتين عنيفتين
فقط إكراما للمودة القديمة
ووجهت ضربتين
لأبين براعاتى المتعددة
رافقت نلسون مانديلا بصفة شخصية
فى انحاء الولايات الخمسين
شرحت له اين بدأت الحرب الأهلية
ولم تنته قط
السكة الحديدية تحت الأرض

معدلة من أجل التسعينيات
دعنا فقط نقول إنه يمتد من هنا إلى هناك
وهو ليس خطا مستقيما
إننى اتقدم
على إيقاع
أقدام عارية
مقيدة بالأغلال ومعطرة
ومُعتنى بأظافر اقدامهم
من أجل سادة الصف الأول
الذين يحبون تنفيذ الإعدام الذى يشهده الناس
نعم جريت مع فريد
عرفته من المشروعات
حتى عدت فى النهار
كان لديه برنامج حوارى
ضيوف مثل نات تيرنر
ودنمارك فيسى
وكان موضوع الأغنية،
التعليم سيفسد افضل وعى فى العالم
لذلك دعونا نفسدكم جميعا
وبهذا تعلمت الأبجدية وكتبت اول كتاب
والقيت أول محاضرة
سجلت اول اسطوانة بلاتينية
تشاورت مع د. كينج
فى موتيل لورين

اخبرته أن يتوارى
والآن انا طليق
صورتى على جدران مكتب البريد
وغلاف مجلة التايم
مكافأة ضخمة للقبض على
لأنى اغلى لاعب
أحد عظام رجال العالم الملونيين
علمت هندركس كيف يلعب "السيدة الماكرة"
ومع ذلك كنت غير مرئي
فى طقمي الإليجانزا
وسترتى التكس[1] السوداء
وعريى الكامل فى اتيكا
دموعى تجمدت
فى عرض ثان
فى برنامج طويل لأحد الأشخاص
إننى آكل جواز مرورى إلى الحرية
الذى تم تزويره مرة بعناية
والآن تم هضمه
وجبتى الوحيدة، منذ أيام
سأعمل من أجل الطعام
احدث قصائدى
كتبتها على عجل على علبة هنرى براون الملقاة

---

(١) التكس، سترة للرجال سوداء عادة.

اخبرتنى شركة كحول

اننى انحدر من ملوك وملكات عظام،

اربعون اوقية من تاريخ اسود لأى أحد؟

لا تستطيع الإمساك بى

فانا اعرف الطرق والممرات المظلمة كلها

افضل المطاعم

كيف تعيش على مستوى عالٍ

على الخنزير.

اخترعت السجق والكوكايين القوى

هناك معمل سري

خلف المكان حيث يوجد مارشال يخطط للحقوق المدنية

واصبحت الإصابات السياسية تواسَى

حيث المقطعو الأوصال يخيطونها

وكل شيء هو كل شيء

البواب

لأفضل ناد فى العالم

حيث كلمات السر هى

الحرية

الآن

غيرت اسمى

من بيلى إلى ستانلى إلى چونسون إلى دوجلاس

إلى ايدا بى ويلز

تآمرت مع چون براون
نجوت بصعوبة من حبل المشنقة
لا ازال اجرى
كل تلك الجولات الأوروبية
صفقت وانثنيت
حتى ظنوا خطأً اننى عربى.
معتمدًا على الهيروين وموسيقى الجاز البيبوب bebop (١)
بدأت مؤسستى للاستيراد والتصدير
وافلست فى الاتجار بمعرفة القراءة والكتابة
لا ازال اقضى المدة لتلك التهمة
كان لا يجب ان اعظ عن
داود او العملاق جالوت
او كم نحتاج ان نقاطع دينيس
هذا كتبته بنفسى
بالدم إذا لزم الأمر
لست مؤيدًا لإبطال الاسترقاق فى الجانب الغربي
أعمل بغيظ فى الكمبيوتر الصغير
من اجلى
اكتب السطور الأخيرة للقصص
وأصمم ملابسى

---

(١) البيبوب bebop، نوع من موسيقى الجاز.

هذا كتب بلبن امى

اقوى من اى غذاء بديل

او مزيل للاحتقان اصطناعى

صوتى ملكى

لا يوجد قانون ريتشارد او ويلى هنا

واكتب موسيقاي كذلك

واللحن الوحيد الذى تناولته

كان "راية مرصعة بالنجوم"

لعبه جميع نجوم إن بى إيه[1] ١٩٨٣

اتتذكر؟

لقد ذهبت من چيمزتاون

إلى ترنشتاون

إلى چونزتاون

ولم احب قط مساعدات كول

حاربت فى كل حرب اخترعوها، وبعد ذلك بعضها

والآن احارب من اجل الحق

لنشر هذه المعرفة

فى هذا الركن خاصة فى هذا الوقت خاصة

اكياس حقيقة بدايم[2]، اى احد؟

---

(١) إن بى إيه National Basketball Assocration ،
الجمعية الوطنية لكرة السلة

(٢) دايم: عشرة سنتات او عشر دولار .

هارب

فى غابات سورينام

والتلال فوق جنوب الوسط

انتظر زلزالا

او عصيانًا مسلحًا،

ايهما ياتى اولا

فى تلك الأثناء اجعل صوتى مسموعًا

فى الطرف البعيد من الساعة الشمسية

بينهما

الصيحات والصرخات

النخير والتنهدات

صافرات الإنذار والهيليوكوبتر

الكلاب

تلعق رائحتى

تطاردني منذ ١٨٣٨

اعلى واسفل مالكولم إكس بوليفارد

يقول لى شخص

إنه مجرد فيلم لسبايك لى Spike lee

يقول لى شخص

لماذا فقط اطلقت النار مرتين

على انعكاس صورتى

كأننى نرجسى فقد عقله

لقد قرات الكلاسيكيات

اتذكر؟

اكتب اسمى بالطلاء الرشاش

اى اسم

على اى حائط يسمح لى

خارج على القانون

جانجستا رابا Gangsta rappa

بى إتش. دى. (دكتوراه فى الفلسفة)

رسالتى لم تُقرا

سحقتها اقدام الناس

وهم خارجون فى صف طويل من حديقة ميدان ماديسون

او مكتب البطالة

او احتفال الرابع من يوليو

حيث اعدموا للتو اثنين من الزنوج للهو

ما زلت انهض

من هذا الكابوس المسمى التاريخ

عرق بارد

فى صناديقى الكرتون

مهدى الإسمنتى

غرفتى بدون منظر تطل عليه

ليالٍ بلا احلام

وايام لا تنتهى

تلّكم هذا الكيس الثقيل

مثل لويس

او على

مثل چيمز براون فى أبولو،

خارج الفوضى

انهض من خارج الاسترقاق

من العبودية

انهض من ميريلاند

انهض من المسيسيبى

انهض من البالوعة

التى اتمدد فيها الآن فعلاً

اختنق من قذارتى

والعادم الذاتى

هل ترانى من مرآة المنظر الخلفى؟

الآن انظر إلى مستقبلك

(يلتقط صورة)

إلى الحقيقة الفعلية

هل ما زلت بالخلاص

فى التليفزيون آخر الليل؟

استكمل خفق اللبن والبيض لعمل الفطيرة ؟

اقرا قصص العبيد القديمة

كقصص ما قبل النوم؟

انوم امريكا؟

أهرب

لقد ذهبت تحت الأرض

فى طريق تحت الأرض

حفرتها تحت جبل رشمور

وچورچيا التى بها جبل ستون

لدى قائمة بكل اعلام الاتحاد

وتماثيل فرسان ملونة

تراقب من كثب انشطة

للاخ

الذى اخد مفاتيح سيارة امى فى كرينشو

والأخ

الذى وضع السكين فى رقبة امراتى فى ويلشاير

والأخ

الذى اشهر مسدسه في وجهي

زاعما انه شرطي خارج الخدمة

يبحث عن دراجة مسروقة

والإخوة

الذين ضربوا باقدامهم صديقى حتى الموت

امام تمثال بالاس اثينا فى هوليوود

وضحك

هناك شيء بخصوص جاكيت أسود من الجلد

هل ما اشير إليه مبهم؟

هل يمكنك ان تتابع ما اغنيه؟

فى الأطلنطيك؟

فى الكاريبى؟

فى الخليج الصغير

فى الفصل الرابع

من "قصة" فريدريك دوجلاس؟

فى لحظة

دينبى المسكين

انتهى

غاص جسمه الممزق بمناى عن النظر

والدماء

والمخ

علّما الماء

حيث كان يقف

وقد ارتكب هذا الفعل مشرف دينى اسمه جور Gore

جحيم المعمودية

ولكن مع ذلك نهضت

لأقاتل الذى يقضى على الزنوج
جيم كرو
الذين يقولون لا
والذين يتنبئون بالكوارث
لأقاتل الأعداء الداخليين
الذين يؤمنون بتفوق جماعة على اخرى من كل نوع
شكي في نفسي
والميول الانتحارية
لقد رايت
كيف جعلوا الرجل عبدًا
سوف ترى
كيف ان عبدًا جعلوه رجلا
مسلحا بقبضتين
وعقل واحد
وفصلة منقوطة
خطيرًا
مراوغًا
قطعت الطريق إلى ترييكا فى يوم واحد
شاعرًا كانى نجوت من عرين الأسود
وبانني من المحظوظين
عدد اكبر سيأتي بعدى

عدد أكبر ليقود الطريق،
الآن خذني إلى الجسر
أنا مستعد.

آن جالچور Anne Galjour

مقدمة

بقلم: ستيفن وين

يستطيع فنانو الأداء المنفرد ان يجعلوا المشاهدين يرون، ويسمعون، ويحسون بالعالم الذى يستحضرونه. فآن جالچور تجعل سامعيها يشمونه ويتذوقونه ايضا.

عندما تلتقى شيريل دانتان، واوراس أرسينو فى *"حكايات تمساح"*، وهى مسرحية كوميدية غنية تدور فى ريف لويزيانا الذى تقطنه جماعة عرقية تنحدر من الشعوب المتحدثة بالفرنسية فى كندا، فإن مزيج الدقيق والدهن هو الذى يفعل تاثيره. فالزيت الساخن، والمدخن، والدقيق يصبح بنيا، ورائحة البصل فجاة فى المقلاة: إغراء آسر يحدث. في الوقت الذى تضيف فيه شيريل البيض والبازلاء التى قشرتها للتو، فإن أوراس يرفع نفسه من الأريكة وياتى المطبخ، وتهمس شيريل إلى نفسها: "شعرت به خلفى برائحة مرعى البقر التى دائما لا تفارقه".

وجالچور تضع طبقات من الصور الحسية والذكريات الشعورية لتخلق شخصيات ذات حقيقة "الفعل المضارع" الحى ولها تعلق مستمر بالماضى. تظهر مسرحياتها كعروض أداء فردى ذات تركيب غنى، ومنسوج فيها خطوط الحبكة، وتعليق اجتماعى، ومعانٍ اسطورية، والكثير من الأحوال الجوية، والخرافات المحلية، والواقعية الساحرة. تظهر ثماني شخصيات، وكلب حاد الذهن فى المدى الروائى *لحكايات التمساح*. وتمر ست سنوات بين نصفها الأول "إعصار"، ونهايتها العاصفة "الجو الرديء".

وفى مسرحياتها الأولى للأداء المنفرد، التى عرضها أول مرة فى مسرح سان فرانسيسكو كلايميت الصغير Climate Theatre فى أوائل التسعينيات، لجأت جالچور إلى الأخوين جريم، والحكايات الشعبية الاسكتلندية كنماذج تركيبية. وفى *The Krewe of Neptune* نسجت مقدمة زاهرة وعنيفة لحفلة الثلاثاء. وقد اضافت" حكايات التمساح"، التى كان أول عرض لها فى مسرح باركلى ريبورترى تحت اسم إعصار جوردى فى عام ١٩٩٦، اضافت إلى عملها بعدا جديدا.

والمعين الذى تنهل منه جالچور يقع فى لويزيانا المنعزلة، وهي مسقط راسها فى "بيو لافورش"، وهى تبعد تسعين دقيقة فى الجنوب الشرقى من نيوا ورليانز. تتذكر جالچور، التى ولدت عام ١٩٥٧، مثل إيودورا ويلتى، طفولة مشبعة بحكاية القصص لمجتمع جنوبى صغير. وهى تستخدم إيمان أمها الكاثوليكى الورع، وأيضا اعتقادا يضفى التبجيل على كل شىء. وتتولى إحدى الشخصيات فى "حكايات تمساح" العناية ببناء تمثال من الجبس للعذراء مريم. كما يشير جسد شيريل إلى قرب الإعصار، أو مظهر آخر لقوى الطبيعة، عندما ترتطم ميدالية القديسين المثبتة فى صدارها ببلوزتها.

تعيش شخصيات جالچور فى نوع من فردوس ساقط، حيث آلات التنقيب عن النفط تلوح فوق المستنقعات، يزيل الطاهى الثلج عن سلحفاة متجمدة فى فرن ميكروويف. تتبع أعداد كبيرة من التماسيح وثعابين الماء عملية رفع الوحل من قاع البحر من اجل إقامة سد جديد. فى أحد المشاهد الكوميدية اللاذعة، تلقى إنيز، اخت شيريل، صنارتها لتصطاد سمكًا احمر، فتعلق بدلا من ذلك غواصا يضع جهازا للتنفس تحت الماء. وتقول إينيز لصيدها الذى ينزف، دعنى أعيدك إلى الشاطئ قبل ان تجذب سمكة قرش".

لا شيء يمكن ان يضارع ضراوة عالم الطبيعة. فالأعاصير تندفع نحو سكان مدينة جالچور وبيئة الدلتا الضعيفة بقوة مطردة. ولكن مثلما تقول إينيز: "الأعاصير مفيدة، فهى تنظف مصب نهر المسيسبى، وتدفع الطمى الذى يعزز الأرض الخصبة".

والنعم والمنن تاتى بطرق رائعة فى حكايات تمساح. عندما يضرب البرق اوراس للمرة الثانية، يتحول شعره إلى ابيض مطهر. طفل رضيع واحد فى القصة يظهر فى مرعى، وبقرة تلعق الرضيع حتى تنظفه حينما يجده أوراس. وآخر يولد في أثناء إعصار. الخلق والدمار يلتقيان فى ذروة المسرحية، حياة جديدة تبدأ مع الرياح والمطر الضارع المبتهل.

وقد تركت جالچاور لويزيانا فى ١٩٨٠، بعد ان تخرجت في كلية نيكولز الحكومية، وكانت قد تخصصت فى المسرح وفن الحفلات، وانتقلت إلى سان فرانسيسكو مع زوجها چون مين John Mayne ، وهو مصمم ديكور مسرحي وتليفزيونى. وبدأت مهنة چالچور كراوية للحكايات فى مدرسة الحضانة التى كان فيها ابنها إيان.

ومهاراتها فى الأداء الآن تضارع مواهبها السردية.وتتحرك جالچور ذات العينين ا لمحملقتين، والرشيقة كراقصة باليه، على المسرح بفاعلية سلسلة. ديكور المسرح قليل جدا، وتُدخر الروائع البصرية عند التغيير، وتدرج الألوان الضعيفة فى الأضواء يعطى صوت جالچور نطاقا لونيا، من الارتباك المصحوب بأنفاس مسموعة للكلمات الأولى للطفل إلى صوت أوراس الهادر ذى الإيقاع الذى تميزه النبرات الفرنسية.

وهى تغير الأدوار بأن تلف برشاقة على قدم واحدة، وتضغط على قسمات وجهها أو تدعها ترتخي. وبذلك، وبينما تدخل شخصياتها وتخرج، تربط جالچور لويزيان المنعزلة من خلال المسرحية، ببقية العالم.

ستيفن وين:

ناقد مسرحى فى حولية سان فرانسيسكو، حيث يعمل ناقدا ومراسلاً منذ ١٩٨٠، وهو المؤلف المشارك للـ"*العروض العظيمة، احتفال*" (من منشورات Bay Books).

__مقتطف من__

حكايات تمساح

من الجزء الأول: إعصار

المشهد الثانى

إينيز دانتان وكلبها ميشيل يصطادان فى خليج المكسيك

إينيز: اخذت نفسا عميقًا. كانت رائحة الهواء مثل الملح. جذبت الصنارة عدة مرات وفكرت، إذا أصبح ذلك الإعصار سيئا جدا، سيشفط كثيب الرمل، والطريق، وبعد ذلك الجزيرة. وقبل ان تعرف، ساُلقى صنارتي من شرفتى الخلفية.

وبعد ذلك غمزت الصنارة. وفى البداية ظننت أنها أعشاب بحرية لأنى لم أشعر برجة الحياة تحاول الابتعاد عنى، وبعد ذلك أخذت تسحب بشدة حتى إن الصنارة كانت تتعرج من شدة الصراع. ولكننى أمسكت بها بشدة. وهزرت الصنارة عدة مرات لأصيبها بالتعب، ولكنها أخذت تسحب بشدة حتى إنها سحبتنى فى الماء حتى ركبتى. وفى الوقت الذى ظننت أنها تمكنت منى، إذا بغواص يحمل جهازًا للتنفس يندفع خارج الماء. وكان يصرخ.

سبح ميشيل فى الماء ليساعده على النهوض فوق المرتفع الرملى. وعندما خضت فى الماء نحوهما كان الغواص يقف هناك ويده على القناع.

كان يلهث بشدة، لم أستطع رؤية وجهه بسبب الضباب الشديد على قناعه. وعندما رفعته، رايت ان الصنارة مشبوكة فيه. كان الخطاف مستقرا فى راسه اقل من بوصتين من عينه اليمنى. كان ينزف." دعنى أُعِيدك إلى الشاطئ قبل ان تجذب سمكة قرش". وخضنا عائدين إلى الشاطئ، انا وميشيل، وذلك الغواص فى نهاية صنارتي.

اجلسته على قطعة من الخشب الطافى. اخذت مقصى من صندوق العدة. كانت اصابعه المسكينة ترتعش وهو يحاول ان يجد الخطاف فى راسه.

"اسمح لى. لقد ازلت الخطاف من أسماك القرش والصلور الحمقاء فى شبابى. استطيع ان ازيل الخطاف عنك".

قمت بقص الصنارة، ونظرت إلى الجرح. كان بعض الجلد قد تمزق من الصراع مع الصنارة. جلس ميشيل بجواره، في حين بللت منشفة من ماء الأمواج. كنت اهم بصبها على بشرته لكى استطيع رؤية الجرح، وإذا به يضع يده فوق الخطاف ويصرخ.

مارلون: لا! لا تضعى ماء من فضلك!"

إينيز : لِمَ لا؟ الناس كلهم يعرفون أن الماء المملح هو افضل شىء للجرح"

ولكنه هز راسه بشدة، حتى كاد الخطاف الرصاصي الصغير يصيبه فى عينه.

مارلون: لا! ليس ذلك الماء".

إينيز : نظرت بعيداً إلى النفط. وبعد ذلك نظرت تحت إلى القطران الذى فوق الشاطئ. وجريت إلى السيارة لأحضر صندوق الإسعافات الأولية من صندوق السيارة، وبقى ميشيل إلى جانبه طوال الوقت ليساعده على الاحتفاظ بهدوئه. وبدا مثل إحدى صور المسيح التى ينسال فيها الدم من جانب وجهه...

بسطت منشفتى، وجعلته يرقد على بطنه، وراسه إلى الجنب. كان رجلا ذا شعر احمر، نحيفا ويمتلئ بالنمش الذى ينتشر أسفل الوجه حتى يديه. نظرت فى عينيه، وكانتا خضراوين وحمراوين: "ابق ساكنا. ساخرج هذا الخطاف من راسك، ولكن عليك ان تبقى ساكنا".

"ضغطت بيدى على وجهه ومددت بشرته. لا بد اننى اصطدمت بعصب لأنه بدأ يهتز. لذلك كان علىّ ان اضغط على وجهه اكثر. "لا تتحرك. ابق ساكنا".

نزعت ذلك الخطاف ببطء شديد حتى إنه خرج من الطريق نفسها التى دخل فيها. و نظرت إليه وأريته الخطاف: "بدون لحم. ماذا قلت لك؟"

بدات عيناه تطرفان، وقال بضع كلمات

مارلون: عميق هه. هل هو عميق بدرجة تحتاج إلى الخياطة؟"

إينيز : "حسنٌ، كان براسك خطاف. ولكن إذا اخذت حقنة تيتانوس، اظن انك ستكون على ما يرام... هل رايت اى سمك احمر وانت تحت هناك؟"

مارلون: كلا. فقط بعض السمك المفلطح، وبعض الصلور، وسمك الإنكليس".

المشهد الرابع

إينيز : عندما عدت إلى البيت كانت رائحة البيت مزيجًا من الدقيق والزبد.

مشيت فى المدخل لأبحث عن شيريل. كانت هناك فى الحمام، جالسة أمام المرآة، تضبط لبادة فى صِدارها الجديد. كان لونها شاحبًا جدًا حتى إنها بدت مزرقة، ومرت بمشط عبر كتلة شعرها البنى الخفيف الناحل. وراقبت بعينى جدائل من شعرها تعوم إلى الأرض حول رسغيها، مما جعلنى انسى كل شىء عما اصطدته عند الشاطئ.

"شيريل، الصدار الذي صنعته لك شركة الأعضاء الصناعية يبدو طبيعيًا تماما. فلنحصل لك على واحد آخر، يا حبيبتى بحيث يكون لديك اثنان. وإذا تركتنى اعطيك معالجة شامبو بروتين المكيف مع بيض أوراس، أراهن ان شعرك سيصبح لامعا وكثيفا، لن تستطيعى أن تربطيه كله فى الأستيك المطاط".

نظرت إلى فى المرآة. وضعت يدها فوق اللبادة وابتسمت.

شيريك (تجلس على كرسى): "إينيز، روزيتا تقول إن مريم العذراء تظهر فى جالفيستون كل عام من اجل عيد الصعود. وقالت إن رجلا كان مصابا بورم فى المخ ذهب إلى هناك. وقيل له أن يغسل رأسه بالرمل ففعل ذلك. وعندما عاد إلى الطبيب، كان ورم المخ قد اختفى. كنت افكر ان اطلب إلى أوراس ان ياخذنى. إذا ذهبنا اليوم نستطيع الوصول إلى جالفيستون فى الوقت المناسب".

إينيز : ركعت والتقطت الشعر من الأرض.

"شيريل، إذا اردت ان تشفى عليك ان تذهبى إلى الثلاجة. فقد وضعت سمكًا فيها سيجعل شعرك كثيفا. لدى كبد بقرى سيقوى دماءك. محاولتك ان تجدى العذراء لن تجعلك احسن. إلى جانب انه علينا الذهاب إلى متجر البقالة؛ فالإعصار "واندا" قادم. علينا ان نحضر طعامًا معلبًا وماء فى حالة انقطاع الكهرباء".

شيريل: انت لا تؤمنين بالمعجزات، يا إينيز، لأنك لست بحاجة إليها. ولكن إذا كنت ذاهبة إلى متجر البقالة، فمن فضلك احضري لى علبة دييز صغيرة Little Debbies وصندوق بنش (شراب مسكر) من "هاواي" لنستخدمه عندما يأتى واندا.

المشهد السابع

روزيتا : عندما ذهب واندا كنا فى غرفة...

عندما كنت اسخن صلصة السلحفاة الحريف المتبقى من أجل عيد زواجنا كنت ارى جرادى فى غرفة المعيشة. كان يجلس فى مقعده ويده فى بنطلونه يشاهد واندا فى التليفزيون. ذهبت إلى خزانة الصينى، واخرجت الكأس ذات البطات الذهبية الطائرة. وملأتها بمشروب وايلد تيركى وثلاثة مكعبات من الثلج.

عندما ناولته مشروبه لم ينظر حتى إلىّ. جلس فقط يشاهد واندا وهو يقطع الأشجار، ويمزق السطوح كلها فى جالفيستون.

"جرادى، اعرف انك غاضب بشدة لأنى لا احب غسالة الأطباق التى اشتريتها لى من اجل عيد زواجنا. ولكنها لا تتمشى مع مطبخى. كل ما عليك هو ان تعود إلى المتجر وتستبدل بها واحدة لونها أخضر مرزق. هل تسمعنى؟ جرادى؟ إننى أريد هذا. انا آسفة".

ولكنه كان لا يسمع. كان يرتشف ذلك المشروب وايلد تيركى. ويده فى بنطلونه. كان فى مقعده يتحدث لجميع ايائله.

جرادى: تلك المراة اللعينة، دائما تصر ان احضر ما تريده فى هذا البيت. سئمت جدا هذا الأثاث البروك الفرنسى. فالأريكة ليست طويلة بدرجة كافية لأرقد عليها، والكوب الذى امسك به لا ينسجم حتى مع يدى. لولاكم

انتم جميعًا، وبطى وسمكى السلفيش، وتمساحى ومقعدى، لما كنتم عرفتم حتى اننى اعيش هنا، ولكن اقول لكم شيئًا يا جماعة، إذا وجدت نفطًا، سوف استثمر فى مزرعة تماسيح ومفقس. نستطيع ان نبيع جلودها لهؤلاء الفرنسيين، ونحصل على خمسة وعشرين دولارًا للرطل فى ذيولها.لذلك ابقوا اجنحتكم ممدودة لأننا إذا نجحنا، سوف نطير جميعًا من هنا".

روزيتا : اخرجت الكيك من الميكروويف ووضعت العروسة والعريس القديمين فوقها. وبينما كنت اضع الطعام على المائدة رايت واندا. يطيح بكنيسة، ولم يبق منها سوى المذبح والهيكل. نظرت إلى العروسة والعريس القديمين بعينين محملقيين على الكيك.

"اتعرف يا جرادى، كنت افكر، إذا عثرنا على نفط فعلا، رايت اريكة طويلة فى البيت الأبيض نُقِشَ على وسائدها بط يطير فوق بركة، ومتوافر منها لونان: الأزرق المخضر ولون الصدأ".

حرك مشروبه بإصبعه، واخرج مكعب ثلج ومصه فى فمه.

جرادى: "صدأ"!

روزيتا (تجلس): جلست على يد مقعده، ونزعت الشعر الذى فى معصمه". "وربما نستطيع ان ننزل هذه الصورة للمسيح فى العشاء الأخير، ويمكنك ان تصعد إلى الغرفة العليا، وتنزل تلك البركودة[1] التى لديك واسنانها ظاهرة".

---

(١) البركودة: سمك بحرى ضخم ضار .

جرادى: "ماذا سنفعل بالصورة؟"

روزيتا: اخذت كاسه من يده وجلست على حجره. ايا كان ما تريده. "لأنى أريد ما تريده. حقيقى".

كانت الرياح تزداد سرعتها، وتقتلع وتطير الألواح الخشبية الصغيرة من السطح. ملت نحوه لأقبله. بعد ذلك انفتح الباب الأمامى بعنف، وهبت معه إلى الداخل أمطار غزيرة، ودخلت إينيز دانتان. (تسير نحو مقدمة المسرح)

إينيز: لا استطيع ان اجد ميشيل ومارلون".

فى أعقاب الإعصار واندا، يموت ميشيل، ويدخل مارلون المستشفى ليتلقى العلاج، ويجد أوراس رضيعا فى مرعى البقر الخاص به. يحضر الطفل لإينيز التى اسمته "بو".

<u>مقتطف من</u>

من الجزء الثاني: الجو الردئ

بعد ذلك بستة أعوام.

المشهد الثانى

شيريل : تجولت ثانية. كان هناك اوراس فى مرعاه يتحدث إلى ابقاره. كانت إحدى البقرات الفريزيان حاملا. اخذ يدلك بطنها. بدأ ذيلها يهتز. انحنى وشد اذنها. فتحت شفتيها واخذت تلعقه. بعد ذلك رفعت ذيلها، وانزلت كومة جميلة لها رائحة حلوة، رديئة مثل رائحة اوراس عندما وقف خلفى اول مرة فى المطبخ.

واستدرت لأنصرف. وفجأة اصبح الهواء منذرا بالمطر. وبدأ راسى يطن، وبعد ذلك فلقت فرقعة من السماء اذنى. والشئ التالى الذى اذكره هو أن أوراس والبقرة العزيزين كانا واقفين إلى جواري، وقال أوراس:

اوراس: يا إلهى، بلوزتك يتصاعد منها الدخان يا شيريل".

شيريل : كان هناك تياران من الدخان يرتفعان من ميداليتى. كنت أشم الرغوة المحترقة فى صداري، كان أوراس وبقرته الفريزيان ينظران إلىَّ وهما مشدوهان.

اوراس: لو كنت اعلم ان هذا سيحدث لارتديت ساعتى لتتلقى الضربة.

شيريل: رفعنى وحملنى عبر المرعى، وبقرته تسير خلفنا حتى وصلت إلى البوابة. عندما فتح باب منزله الخلفى دهشت. كان مطبخه مرتبا، ولكن رائحته

كانت مثل الكاتالوب الناضج اكثر مما ينبغى. ووضعنى على اريكته وغطانى ببطانية من الكروشيه. كانت فروة راسى كانها ملتهبة. تمددت هناك انظر إلى جدرانه. كانت هناك صور له فى چاكته فى إف. إف ايه. كانت ابقاره ترتدى شُرَطا. كانت هناك مرآة إطارها من قرن العجل. اخذ اوراس يشم الهواء. وبالنظرة التى على وجهه عرفت انه شم الرغوة المحترقة فى صِدارى.

اوراس: ابتهجى يا شيريل. لو كانت لى تلك الحماية، ربما اوقفت البرق من ضرب راحة يدى".

شيريل: بلل اوراس منشفة بماء بارد، ومسح رقبتى واذنى. كنت اشعر ببثرات تتكون. "اوراس، اظن اننى رايت المسيح".

نظر فى عينى وانزل حاجبيه.

اوراس: "هل كان بمفرده او مع عائلة؟"

شيريل: "كان هو بمفرده، واقفا هناك مع كلب إينيز، ميشيل. وكنت اسمع صوت الجداجد. وبعد ذلك جئت انت".

اخذت يد اوراس. شعرت ببشرة راحة يده اللامعة، الناعمة. وضعت راحة يده فوق بثراتى.

بعد ذلك لمعت السماء بيضاء. وانتصب شعرنا. لم نستطع ان نتحرك. وقد فتحت هزة يده بثراتى، وقد ابقاه الماء والتيار ملتصقا بى. وعندما

سقط شعرنا ظللنا متصلبين ومتوترين. نزل أوراس على ركبتيه... وبعد ذلك وقف وامسك وجهى بين يديه وقبلنى. بدات الأمطار تسقط بغزارة على النافذة. وجذبت أوراس نحوى...

بعد ذلك فرغت السماء، كف راسى عن الطنين. " نهضنا ونظرنا إلى انفسنا فى مرآته تحت إطار قرون العجل. لم يكن شعرى ابيض مثله. ولكنه كان هائجا ومجعدا. وقف أوراس خلفى فى المرآة.

أوراس، " لا تخافي. اعرف كيف تشعرين. المرة الثانية التى أصابنى فيها البرق وابيضَّ شعرى، فكرت، لماذا انا؟ ولكن إذا سألتنى يا شيريل، أعتقد ان شعرك يبدو كان يدا محترفة هى التى صففته هكذا".

إينيز تعلم للتو ان شيريل حامل.

إينيز • كانت هناك مشاهد لنهر المسيسيبى يرتفع فوق السد، بعد ذلك تشوش التليفزيون بسبب العوامل الجوية.

اوراس• لدى بعض السمك المفلطح فى كوخى القبى[1]. إذا اعددت صلصلة حمراء، استطيع ان اعد حساء بسمكة. لدى بعض البصل، والثوم، والفلفل الأخضر، والأرز.

إينيز • أوراس، ابتعدْ عن تليفزيونى. النهر يرتفع. نريد ان نرى ماذا سيحدث للسد".

وضع اوراس صندوق الثلج على المائدة. عندما لمس بطن شيريل انتصب شعرهما. عدلت شيريل شعرها وامسكت بذراعه.

شيريل• هيا نذهب إلى غرفة نومى يا أوراس. وبعد ذلك نستطيع ان نعد الطعام". (تستدير لتذهب)

إينيز • قررت ان اصنع انا الحساء. لم اشأ ان اخاطر بأن اترك أوراس ارصينو يستخدم أدواتى.

فتحت صندوق الثلج. كانت رائحته عبارة عن زيت سمك ومستنقع. كنت أسمع شيريل واوراس يضحكان فى غرفتها.

---

(١) كوخ يقيمه الإسكيمو من الواح الثلج على شكل قبة.

اخذت سمكة كبيرة من فوق. كانت زلقة وثقيلة. وضعتها على المائدة ومررت اصابعى برفق اسفل جنبيها، مما جعل ذيلها يلتف ببطء. بدا اوراس يتحدث بتودد. شققتها بالطول لأفتحها. ابرق البرق، وبدا المطر يسقط. سمعت أوراس وشيريل يرتطمان بالفراش.

اشعلت الفرن على ٣٧٥ درجة. مسحت جلد السمكة بزيت الزيتون ونزعت الزعانف. وكانت فى المقلاة، نظيفة وحليقة وناعمة. وقررت انها كثيرة اللحم على الصلصة الحمراء. سوف تقلل لحمها، لذلك دهنت أطراف اصابعى بالزبد ومررتها ببطء فى الشق الطولى. بدا فراش شيريل يحدث صريرًا. وحشوتها بالريحان ودفعتها إلى الفرن.

كانت الأمطار تهب من الباب. السلك كانه منخل.جاء شخص يجرى أعلى السلم، لقد كان ويب بيتر واضعًا حقيبته فوق راسه. جاء إلى الداخل يقطر على ممسحة الأرجل.

"اخلع حذاءك قبل ان تدخل مطبخى يا "ويب". مسحت اصابعى واعطيته منشفة الأطباق. جفف وجهه وذراعيه.

ويب: كنت اقود سيارتى إلى السد، وكانت الأمطار غزيرة حتى إننى لم أستطع الرؤية.

إينيز: التفت إلى التليفزيون. كان روجر سبولدينج يقبل زوجة رجل آخر. وقف ويب خلفى ورائحته كانت مثل عطر اولد سبايس مع السمك.

كانت السمكة تسخن. اعددت كوبا من الشاى المثلج من اجله وآخر لى. اتخذ ويب مقعده على المائدة. ضرب البرق، وصرخت شيريل تدعو

العذراء. اقحمت الكوب فى وجهه. " اختى متدينة جدًا. خاصة فى اثناء العاصفة".

كانت السمكة تئز، وخلال النافذة كان المطر يهطل فى صفحات مجعدة. بدات شيريل تئن. وضع ويب كوبه ونظر نحو المدخل.

ويب : "آمل ان تحصل على ما تصلى من اجله".

إينيز : شعرت بحرج شديد. حاولت ان اصرفه عما يحدث. "ويب، هل وجدت اية دلافن اخيرًا فى شبكتك؟"

ويب : لا، ولكنى ابقى شبكتى فى شاحنتى فى حالة ما إذا رايت فتاة" .

إينيز : لم استطيع ان امنع نفسى من ان احملق فى اصابع قدم ويب. توقفت الأمطار. وكنت اهم بان اساله هل يريد الذهاب إلى الصيد. ولكنه وقف ونظر إلى ما ورائى نحو المدخل.

(تدخل شيريل)

شيريل: ويب بيتر، انت تتحدث إلى اختى بكلام ناعم، فى حين ان المفروض ان تقوله لى انا. إينير، "ويب" يريد شراء خيمة الصيد القديمة التى فى المستنقع.

المشهد التاسع

لم أعرف أين كان "بو" عندما فاضت المياه".

زادت الرياح من سرعتها، وبصقت المطر فى وجهى. كان طعم المطر ملحيًا. وأصبح الهزيم أعلى. ولكنه لم يكن رعدًا، كان شيئًا من الأرض، مثل ضربة على آلات التنقيب عن النفط. أصبح الصوت أعلى وأعلى. وبعد ذلك رأيته. كان هناك حائط من الماء يتدحرج نحو منزلنا. تركت العقد يسقط وجريت نحو شجرة السنديان. كان الجذع زلقًا جدًا حتى إنه كان من الصعب التسلق. وعندما غمرت المياه الفناء تسلقت على الغصن الثاني. يا إلهى! أين بو؟ ارتفع الماء على السلالم الخلفية إلى الباب. كان يحمل سمكًا أحمر وثعابين الماء التى كانت غير قادرة على المقاومة من الدوخة. و ظلت الرياح تهب، وشعرت بنفسى أنزلق. لذلك ربطت نفسى فى الغصن بحزامى. كانت المياه تبتلع كل شىء فى الفناء. ومرت أمامى الكلاب والخيول والبط. وعندما ارتفع الماء إلى غصنى لم يعد هناك أى مكان أتسلقه. ورأيت رأس غزالة جرادى، وقطع حلوى، و"كاب" رجل زنجى.

يا إلهى، يا إلهى. بو! فككت الحزام، وحاولت أن أمسك ببعض قرون الوعل. كان كل شىء فى الماء يتحرك بسرعة شديدة. ومرت أمامى تماسيح صغيرة وأعينها يعميها الملح. وكانت الأبقار تحاول أن تلحق بعجولها. كنت أسمع أناسًا يصرخون، وكانت أصواتهم يبتلعها الماء. سبحت بكل قوتى لألحق بالبقرة الفريزيان هذه. وتعلقت برقبتها حتى

وصلنا إلى بيت أوراس، وكان الماء قد ارتفع حتى سطحه، ورأيت قاربه يتأرجح بين الأمواج . وتركت رقبتها، ودفعنى التيار إلى مؤخرة القارب. وكنت اشعر بالسمك والثعابين دائخة حول ساقى. يا إلهى! يا إلهى! وعندئذ رأيت بو، الذى مد يده ليشدنى إلى القارب، وحملته بين ذراعى. كان جسده يرتعد. وكانت أول مرة فى حياتى اسمع فيها بو يتكلم.

بــــو : طفل، طفل".

إينيز : هناك تحت الظل كان أوراس وشيريل. فتحت قميصها الفلانيلا. كانت رضيعتها ترضع من صدرها، وكان رأسها تغطيه حلقات بنية رطبة من الشعر. كان المركب يتأرجح بشدة، حتى إنه كان من الصعب أن تبقى مستقرًا. كانت شيريل تبدو متعبة. ورفعت جفنها الكسول وابتسمت .

شيريل: "إنها بنت يا إينيز. اسمها مارى أونريت".

دانى هوك Danny Hoch

مقدمة

كتبها، لورى ستون

ينتمى دانى هوك إلى الشارع. الشارع حيث يمتزج البدو الأوروبيون (الأوروبيون الهائمون على وجوههم) ببائعي الهيروين وتجار المخدرات. الشارع الذى يسترجع الماضى بمطاعمه العرقية، ونواديه الاجتماعية المتناثرة، وإلى المهاجرين من كل مكان الذين يملئون الجانب الشرقى الأسفل وبروكلين. الشارع حيث يمترج الجميع مع الموصومين والمنفيين.

كنت محظوظًا لأننى رايت هوك مبكرًا. كان العرض هو "*بعض الناس*"، عام ١٩٩٤. والذى كان جليا ليس الموهبة غير المصقولة، وإنما الحرفة والتركيز. فهوك مدمن للطريقة التى يكشف بها الناس عن انفسهم بدون أن يعرفوا ذلك. وله جسم خفيف الحركة، واذن خارقة، وتقليده ليس فيه هبوط يشير إلى قفزة شاقة. فهو يستطيع ان ينزلق إلى الآخرين، لأنهم ليسوا آخرين بدرجة كبيرة. وتاتى أصواته من منطقة كوينز التى نشأ فيها، وهى اقليم يضم اليهود والإيطاليين والبرتوركيين والآسيويين والدمينيكانيين، والكوبيين، *والسيراليونيين* والهنود الغربيين. لم تكن هناك اغلبية عرقية.

يقوم بالتمثيل فى "بعض الناس" إحدى عشرة شخصية، وكل شخصية تحتاج بشدة إلى ان تتحدث، فاللغة تمثل انعكاسا للنفس، ووسيلة لكسر العزلة. ويمكن ان تكون ايضا علامة على التشوش، مثل حناجر تختنق من الكلمات الغريبة. ومع

ذلك، حتى اكثرهم ضيقا يظل يثرثر، مثل المهاجر البولندى، كازمير كزاك، الذى ارسل فى مهمة سمكرى إلى شقة مدرس، "اهلاً، هه. هل انت شىء انكسر؟ شىء تكسره؟ الست شيئا جيدا؟ ونبرة صوته باسلة مثلما هى عبثية. ويبين هوك رأسه المنحني من الخزى ولكنه أيضا يبين بحثه عن الجسر بعين ساطعة، فالمفردات التى يستخدمها مستهلكة، وقد انخفض اداؤه إلى تأوهات وكلمات مختلطة.

"بلانكا" ثرثارة، وطريقتها "أن تقول الشىء كما هو". وبالنسبة إلى هوك، فإن الصوت الحضرى العالمى يبحث عن الحقيقة. دائما تضل فهمها. ولكنها دائما قادرة على التصرف فى المواقف الصعبة فى المدينة. كما أنها مفرطة الحساسية لأية علامة من علامات الإيدز فى رفيقها فى الغرفة، وترفض أن يلمسها بأية حال. وعندما يقترح صديقها استخدام عازل فإنها تعترض.

فى مسرحيته التالية "سجون ومستشفيات وموسيقى الهيب - هوب"، ١٩٩٨، لديه أشياء مقلقة وكاشفة يقولها عن الشباب الذين لم يَختاروا ليمتلكوا العالم أو حتى اقدارهم. فالحالة المزاجية محجوبة، حذرة وعنيفة. "فليب" المراهق الأبيض يتصنع شخصية فنان موسيقى الراب Rap ، ويقاطع فليب دوج مقابلته التى على طريقة روبرت بوبكين مع چاى، عن فرقته "سفاحو مونتانا جانستا"، ليقول لوالدته إنه أعاد الزجاجات، وترك النقود على ماكينة تسجيل المدفوعات. "ڤيكتور"، الشاب البورتريكى الذى اصبح أعرج عندما ظن رجال الشرطة خطأ انه مجرم، يغازل امراة من تشيكوسلوڤاكيا، ويتمنى لو يستطيع ان يدخل الجيش، "على الأقل هنا توجد ديمقراطية، والجميع محميون".

وفليب، المفتون بسباق السيارات والدراجات البخارية، صورة متطرفة يرسمها هوك. والصور الأخرى شخصية إمسى إناف، وهو عازف أسود لموسيقى الراب،

و له اسنان ذهبية، ، يظهر اول مرة فى مسرحية "رجل البريد" Letterman يعلن عن البومه الرابع عشر. إم. سى إيناف". اين الفرح فى اسطوانات مقتل U. فهوك يرى خداع النفس الرومانسى فى كلتا الشخصيتين، ولكنه يحب ارتباكهما وحنينهما بقدر ما يضحك منهما.

مسرحية "سجون" نابضة بالحياة وشجاعة - فلسان هوك الملتوى مثل قطار سكة حديدية، وتركيبة جسده تدل على انه نشيط جدا. وهو ينظر إلى موسيقى الهيب -هوب كفن إصلاح، يحول الصبى الفقير، الأقل من الصفر إلى شىء أفضل، والقوافى المتفاخرة تم إعدادها من لغة مشفرة، وتعبر عن أوضاع الفنون العسكرية، والعصارة الشهوانية تعكس الرغبة فى ان تجرح الأشياء المحظور الدخول فيها، والملابس الفضفاصة هى من متطلبات السجن الكبير.

لورى ستون:

مؤلفة لكثير من المؤلفات، منها، لنبدا مع سيرج *Starting With Serge* (Doubleday)، *الضحك فى الظلام، عقد الكوميديا المهدمة* (Ecca Press) *وبالقرب من العظام، مذكرات الألم ، والغضب، والرغبة (مطبوعات* Grove) وقد كتبت لمجلة The Village voice the Nation.

<u>مقتطف من</u>

بعض الناس

فى المقتطف التالى النقط (...) تبين ردود الشخصيات غير المرئية.

بلانكــا

بلانكا عاملة مكتب جميلة، شابة فى نحو العشرين، تتوقف عند بيت صديقتها لتستعير حذاء.

ليزيت، اسمعي، هل تسمحين لى ان أستعير حذاءك؟ الأسود القصير... لا، لأن "ماني" سينصرف من فوت لوكر Foot Locker فى خلال عشرين دقيقة، وعلىّ ان اركب الحافلة... ولكن لا احب ان ابدو قبيحة فى الحافلة... لذلك ابحثى عنه! لا تضايقينى اكثر من ذلك. تماما؟ فحياتى مليئة بالضيق بما يكفى، اتحبين ان اقول لك؟ منذ بضعة ايام، تمام؟ كنت فى منزل مانى، وكنا نلهو، وانت تعرفين كيف يصبح الفتيان خجولين عندما يريدون ان يقولوا شيئا مهما فعلا، ولكنهم لا يقولونه؟ او انهم يقولونه، ولكن صوتهم يكون منخفضا جدا حتى إنك لا تستطيعين ان تسمعي ما يقولونه؟ كان يفعل ذلك وكانى لا العب هذه اللعبة. كنت كانى اقول: اهلا، معذرة انا لا اسمع ما تقوله"؟

هكذا اظن انه يفعل ذلك لأنه يريد ان يطلب ان اتزوجه، لأننا معا منذ عام، وتسعة شهور وسبعة عشر يوما، وهو لم يطلب ذلك. لذلك نظرت وكان معه شىء خلف ظهره، وظننت انه بطاقة بريدية أو شىء ما، يقول "بلانكا، كيف حالك، احبك، هل تقبلين أن تتزوجينى؟" بدلا من ذلك كان معه عازل، تمام؟ وهكذا قلت،

معذرة، لمن ذلك؟" كأنه يقول، "ذلك من اجلنا". فقلت "آسفة، لا اعتقد ان هذا من اجلنا"، ولكنه يقول "كلا، علينا ان نستخدمه"، وقال لأنه كان قد راى شيئا فى مثل قناة ١٣، او شيئا، مثل شيء يقول، لا، عليك ان تكونى حذرة، لا تعرفين ماذا هناك" " وقلت مثل "آسفة.. لن استخدم ذلك".. لا، لأن بعد عام، وتسعة شهور وسبعة عشر يوما كنا فيها معا، تاتيني الآن ومعك هذا؟ الآن يظن اننى قذرة؟ انا لست قذرة.

ويظن كأنى لا اعرف شيئا. كأنه ظن اننى اظن انك يمكن ان تحصلى عليه. إلى جانب أنه ليس كأننى قابلته منذ فترة قصيرة. إننى اعرف أسرته كلها، والديه، اخواته. وهي اسرة لطيفة. لو كنت ساحصل على شيء، لحصلت عليه فى عام وتسعة اشهر وسبعة عشر يوما. تمام؟ ... كلا، لقد تحدثنا فى هذا، ولكن هل تعتقدين اننا استخدمناه؟ ... بدانا نلهو معا، قلت له رايت هذا فى القناة ١٣، فقال "لا"، وقلت "ممم- ممم"

..... ليس هذا، الحذاء الأسود الذى كنت ترتدينه الجمعة الماضية! إننى اقصد الحذاء ذا الكعب القصير الذى كانت عليه فيونكات.

اقول لك مع ذلك، إن مانى يصيبنى بالجنون احيانا لهذه الأسباب الغبية. مثل ، انت تعرفين ان والد مانى بورتريكانى ووالدته إسبانية. لذلك فهو بورتريكانى. تمام؟ وهو اسمر، واسم العائلة "صورولو". لذلك عندما يساله الناس فهو دائما يقول "صورولو". يقول لأنه يريد ان يعمل فى مشروع تجارى فى وول ستريت، وانه لا احد يريد ان يوظف عنده شخصا اسمه صورولو. لذلك اقول له "ذلك اسم عائلتى، وتلك هى الطريقة التى ينطق بها!" ويقول "الأمور اسهل بالنسبة إليك يا

بلانكا" لأن لونك افتح من لونى، "ولأنك امـراة"، وانا اقـول له "مـعـذرة، فـأنا بورتريكية ايضًا، تمام؟

وهكذا كان يوم استعراض عيد بورتريكا، وكنت قد احضرت لنا نحن الاثنين قميصين على كل منهما علم بورتريكا فى الأمام، وفى الخلف كتابة قليلة تقول "بورتريكى وفخور". وهكذا ستظن انه سيقول" ياه، اشكرك يا بلانكا، جميل جدًا، احـبك." تمام؟ ولكن بدلاً من هذا بدأ يصيح "لن ارتدى هذا الشيء! لا اصدق انك احضرت لى هذا! إنه كريه! فقلت له "معذرة، إنه ليس كريها"، وهكذا أرتدى قميصًا ماركة رالف لواران. فقلت له مثل ماني، "اتظن ان احدًا سيوظفك فى وول ستريت يوم استعراض عيد بورتريكا؟" وهكذا قال لى" انظري يا بلانكا، ربما اكون بورتريكيا، ولكن ليس مفروضًا على أن اسير وانا ابدو كبورتريكي".

... قلت له مثل "معذرة، اتظن ان الناس يعتقدون انك سويدى؟ انت بورتريكي". لم استطع ان اصدق هذا. كأنه يريد ان يضع عازلا، ولكن لا يرتدى قميصًا.

.... لا أريد هذا الحـذاء ذا الكعب المزعج، وإنما أريد الحـذاء ذا الكعب القصير والفيونكات... ابحثى عنه، لا تضايقينى اكثر! فإننى اكون لطيفة مع الناس وهم ينتابهم الغضب. انت مثل ليمنجتون. انت تعلمين، رفيقى فى الغرفة، تمـام؟... اعـرف، اسـمـه ليـمنجـتـون، ذلك اسم غـريب، تمام؟ وهكذا انت تعرفين أنه...؟

وهكذا كانت الأمور تسير، فيما عدا ذات صباح، وبينما كنت أستعد للذهاب للعمل، كانت الساعة نحو السابعة والنصف صباحًا، وانا اجلس هناك اتناول الإفطار، نظرت فإذا به يرتدى جونلتى. وهكذا قلت "ليمنجتون، ما الذى تفعله

بجونلتى؟ فقال،" اهذه جونلتك؟ "اهذه جونلتك؟" قلت" نعم، تلك جونلتى يا ليمنجتون، من اين اخذتها؟ "يقول، من الخزانة"، فقلت "حسنً، تصادف أن تلك خزانتى، التى تصادف انها فى غرفتى، لذلك فالمصادفة أن هذه - جونلتى "تمام؟ وقلت "ليمنجتون، لا تستطيع ان ترتدى جونلتى. وهكذا بدا يبكى. صحيح؟ - ويقول "حسنً. لن ارتديها"! ولا استطيع ان اتحمل ان يبكى فى منزلى الساعة السابعة والنصف صباحًا، لأن الجيران عندئذ سيعتقدون اننى أضربه، صحيح؟ لذلك، تغلبنا على ذلك، فقط يترك لى هذه الكتيبات فى كل مكان بالمنزل حتى اقراها، فى الأطباق يضعها، فى "الفريزر". وهكذا إذا ذهبت لأحصل على مكعبات الثلج، ساقرا الكتيب. فى ذلك الوقت كان هناك كتيب مجمد فى "الفريزر". هناك ذلك الكتيب اسمه "لا بد ان تعرف جسدك". إنه رسوم لهؤلاء النساء، ينظرن إلى انفسهن، مع تلك الوصايا. عفوا، ولكنى لا احتاج إلى ان انظر فى هذه الكتيبات. من اجل ماذا؟ هل فى ذلك نقود؟ فوق ذلك، ماذا لو ان احدًا اراد ان يحضر مكعبات ثلج، سيظنون اننى انظر فى هذه الكتيبات، وتلك الوصايا، ما هذا؟ إنه يظن اننى من هؤلاء النساء اللائى لا يعرفن شيئا عن اجسادهن ويذهبن ويفعلن اي شىء.

(تضع احمر الشفاه)

ولكنه لطيف مع ذلك، وقد احضر لى هذا القميص، وعليه كل هذه الصور للنساء الشهيرات، كلارا بارتون، ونفرتيتى، والأم تيريزا. وهو ياتينى ويعطيه لى قائلاً، "ابتهجى بانك امراة، بلانكا، كونى حسنة مع نفسك لأنك محاربة". وقلت مثل" اهذا شىء أسود أم ماذا؟ فهو سمانى محاربة. اتصور نفسى اننى أجرى عبر الغابة بمدفع رشاش، مثل "احترسوا، إنها بلانكا قادمة!"

ولكن المشكلة انه الآن لديه هذا الكلب الصغير. تمام؟ وهو اولا، لا يطعمه، لذلك فالكلب ياكل ستائرى. والآن ليست عندى ستائر، والناس قد يكونون ينظرون

إلىَّ من النافذة. ثانيا، لا ياخذه إلى الخارج للنزهة، لذلك فالكلب يتبرز فى بيتى. ودعينى اقول لك، لا اعرف ما الذى يتبرزه الكلب لأنه ليس لديه شيء ياكله سوى الستائر. "وكان هناك براز ستائر قليل على الأرض. ومنذ ايام قليلة، وبينما استعد للذهاب إلى العمل، واخرج من الحمام وانا اضع المنشفة، دست على رصيف الحصباء الصغير من البراز. فيقول لى "امسحى هذا" فمسحته. اخذت باونتى، ولكن ليس لدى الوقت لأذهب إلى الحمام وانظف البراز من قدمى اربعًا وعشرين ساعة. فذهبت إلى العمل. والناس فى العمل يقولون لى "أوه رائحتك مثل البراز"، وعندما أشرح لهم "عفوا، ليست رائحتى برازًا بطبيعتى، ولكن حدث اننى دست على براز"، "فيقولون" ياه، دست على براز؟ لا بد انك غبية إذن". اقول لك الآن لا اتحمل ان يقول لى الناس غبية، لأننى لست غبية.

.... كلا، لن اطرده، عندئذ سيظن لأنه غير طبيعى، اقصد، ليس لأنه غريب. إن كلبه يتبرز على الأرض، بل لأنه ليست عنده مسئولية. الأشياء معقدة جدا. وفوق ذلك اظن انه مريض بالإيدز ايضًا. لا، ليس لأنه نحيف جدًا... نعم، فمانى نحيف ايضا، ولكن مانى نحيف فقط. اما ليمتجنون فهو غير طبيعى ونحيف بلا ريب.... ولكن هؤلاء الناس يصابون بذلك على اية حال، صحيح؟ يصابون بذلك. تمام؟ ...... صحيح. هل وجدته؟ اخيرًا اعطيه لى. ارجو أن يكون مقاسى. اقول لك، اتعرفين ما هو؟ (ترتدى الحذاء وتنظر إلى نفسها فى المرآة) اظن ان حياتى متوترة لأن علىَّ ان اتعلم ان اكون لطيفة مع نفسي. لأنك إذا فكرت فى هذا، لأن لا احد لطيف معي، وانت منهم، ولكن اسمعي، لا بد ان انصرف لأنك تؤخريننى. والحذاء ضيق جدًا، ولكنى سأرتديه، ودعينى اقول لك شيئًا. إذا جاء مانى لى بموضوع العازل ثانية، سأقول له هكذا، انت تظن اننى قذرة؟ من تظن اننى اكون؟ هل تعرف حتى من *انت*؟

مقتطف من:

سجون ومستشفيات

وموسيقى الهيب - هوب

فى المقتطف التالى، هذه العلامة (.......) تبين رد الشخصية غير الموجودة.

برونكس

رجل فى منتصف العشرينيات يتسكع فى رواق مبنى الـ سى - ٧٤ فى جزيرة رايكر بمدينة نيويورك. يتحدث مع نزيل جديد.

.... صحيح؟ تلك فوضى يا رجل. إننى اسمعك..... نعم .... رائع. اهلاً، اتصنع لى معروفا؟ هل تتمشى معى ثانية؟ لا بد ان أحضر فرشاة اسنان. فقط تمشى معى لأحضر فرشاة لثانية (يسيران). ولكن حقيقى يا رجل لو كنت مكانك، لسرت إلى محاميك، ولقلت له إنك تريد صفقة التماس. لأنك حتى إذا كنت شريكا فقط، إذا لم ترد بأنك برىء، وذهبت إلى المحاكمة، فقد يقررون ان يجعلوها جناية من الدرجة الأولى ضدك، وذلك هو الأمر. اقول لك، ايا كان، حتى إذا لم تكن شريكا، ايا كان، لم اكن هناك، لا اقصد انك لم تفعل شيئا يا رجل، اقصد اننى قابلتك امس فقط. ولكن خاصة لأنك اسود.. اقصد.. هل انت اسود؟ آه، لم اكن متاكدا، ظننت انك ربما تكون، ايا كان. مع ذلك، فقط رد بأنك مذنب، مذنب، مذنب. رايت ذلك يحدث من قبل. حتى إذا كنت لم تفعل ذلك. وإلا سيبدءون عمل صفقات مع اقربائك كلهم. ويجعلونها تبدو كأنك الشخص الذى مهد الأمر كله. وبعد ذلك يتهمونك بالتآمر عندما تكون انت شريكا فقط - او

تصادف فقط انك كنت هناك. مثلما قلت إننى لم اكن هناك، لا اقول إنك لم تفعل شيئًا".

(ينادى شرطيًا) عند البوابة؛ عند البوابة؛ الشرطى عند البوابة؛ ..... كلا، لخدمات النزلاء - من اجل فرشاة اسنان، فقد اخذوا فرشاته فى المهجع. مضبوط؟ مضبوط، هل اخذوا فرشاتك فى المهجع؟ اخذوا فرشاته فى المهجع؛ ......هذه بطاقتى الشخصية تفضل. اره بطاقتك الشخصية يا ..... لذلك سننتظر هنا إذن. اللعنة، اين سنذهب؟ إلى اليمين؟

(ثانية للفتى) اقول لك، لو كنت مكانك، فقط سارد باننى مذنب، وآخذ المحاولة، وتفعل سياسة واحد لثلاثة، كما تعرف.

انا لى مشكلات مختلفة، يا رجل. انظر، فانا احاول ان افعل الشىء الصحيح، فيسجونني على طريقة جيولياني، "آه، الناس الذين يحصلون على الإعانة لأنهم عاطلون، كسالى" إننى احاول الا اكون هكذا. إننى اعمل. " تمام؟ اقف فى طريق فوردام، ابيع قمصانًا من ماركة بارت سيمبسون Bart Simpson وما تسمونه قمصان او .چي. سيمبسون O.J. Simpson، تمام؟ فياتى هذا الشرطى يقبض على لأنه ليس لدى ترخيص. إننى لا ابيع المخدرات. إلا أبيع مخدرات؛ أبيع قمصان بارت سيمبسون، قمصان او. چى سيمبسون. ذلك عمل يا رجل. هل تظن ان ذلك العمل سهل؟ ذلك العمل شاق يا رجل، لا اريد حتى العمل فيه...... كلا، ولكن ذلك غير قانونى؟ يقولون إنه غير قانونى. انت تعرف. إننى احاول ان افعل الصواب فى حياتى يا رجل، اريد ان اكون مقاولا، او ايا ما يسمونه. لو كانت الفتاة الصغيرة التى يقدمونها فى التليفزيون فى ذلك الإعلان تبيع ليمونادة امام

بيتها، اتظن ان الشرطى سيقبض عليها؟ لا!!! لا!!! ولكن انظر إذا فكرت فى هذا، فالفتاة الصغيرة مقاولة، مثلى تماما. إنها سيدة أعمال. عندها -ماذا يسمونه؟- فوق. عليها ان تحضر سكرا، ليمونا، اكوابا، وتعد الكُشك، وبعد ذلك تقف بالخارج طوال اليوم. انا؟ انا معى قمصانى وكشكى، اقف بالخارج، اقف بالخارج طوال اليوم، ولكن اتعرف انه إذا رآها ذلك الشرطى امام منزلها، بسياجها من الأوتاد البيضاء او ايا كان، سيقول مثل، "اوه... (مبتهجا) "شىء جذاب، هل تسمحين بأن اشرب ليمونادة يا حبوبة؟"، اليس كذلك؟ وبعد ذلك سيشرب الليمونادة ويقول "مم، لذيذ.. رائع، رائع". وبعد ذلك ينصرف. وبعد ذلك يذهب لينضرب بعض الناس، وبعد ذلك سيعود إلى بيته ويطارح زوجته الفراش، ويشعر بانه ليس يوما سيئا فعلا. ليبارك الرب فى امريكا، تمام؟ ولكنه يرانى فى شارع فوردام؟ لا! قصة مختلفة. سيتقدم نحوى ويقول، "اين ترخيصك الملعون؟"، اين ترخيصك الملعون؟". للفتاة الصغيرة؟ لا !!!

انظر، الموضوع لا يهمه إذا كان لدى ترخيص، ام لا. إنه لا يعجبه شكلي. فانا اعيش فى شارع ١٦٣، ولى منظر معين. والناس فى شارع بارك الواسع الأنيق، لهم منظر معين. ولكن الشرطى عندما يرى شخصا من شارع بارك او تريبيكا، يرفع ثلاثة كيلو جرامات من الكوكايين لمنزل صديقتهم، على الرولربلد (قبقاب تزحلق) او ايا كان، فلن يقلقه منظرهم. سيقول، "اهلاً، كيف حالكم؟ تفضل كعكة دونت Doughnut . مضبوط يا زميلى"، او اى شىء. ولكن بعد ذلك يرى شخصا غير محترف، فيعتقد تلقائيا انه مجرم.

وهكذا يخرج هذا الشرطى من السيارة بكل اساليبه. ولكن انظر، إنه يرتدى نظارة شمس، لذلك عندما يرانى اولا من السيارة، يبدو لونى اكثر سمرة. عندما

يخرج، يقول مثلا -"آه. ها." ويرتبك" لأنك إذا وضعتنى بجوار هذا الشرطى، فانا ابيض منه. ويبدا يسالنى "ماذا تكون؟ ماذا تكون؟ فاقول ذلك ليس شانك، هل تريد شراء قميص؟ عندئذ قلب بضاعتى كلها فى الشارع، واتسخت القمصان. الآن اصبحت قمصانى متسخة، وعلىَّ أن ادفع ثمن هذا. والناس يضحكون مني يا رجل.

والذى حدث بعد ذلك انه القى بى على الأرض، ووضع عصاه فى ظهرى، والبصاق واللبان من الرصيف على وجهى. يقول: ماذا تكون، ماذا تكون؟!!! انت بورتريكى، انت بورتريكي؟ فاقول، لا، انا لست بورتريكيا، انا ابيع قمصان بارت سيمبسون، وقمصان او. جى. سيمبسون، ما المشكلة يا شرطى؟" ولكن انظر، إنه يريد ان يعرف ماذا "اكون؟ اقصد، لونى ابيض مثل بيل كلينتون، ولكن ذلك ليس كافيا بالنسبة إليه، كما تعرف، من الطريقة التي اتحدث بها، او حتى إننى لا أعرف إن عنده عقدة، فهو يحتاج إلى ان يزور طبيبا معالجا لأنه مشوش. وبعد ذلك نظر إلى القمصان، واصبح مضطربا اكثر؛ لأنه لا يعرف من هو بارت سيمبسون. فهو يعرف ان بارت سيمبسون هو بارت سيمبسون، ولكن لا يعرف ان بارت سيمبسون دومينيكى، يهودي، يونانى بورتريكي؟ ماذا يكون؟ لا يعرف، ولكنه يعرف ان بارت سيمسون، وأو. چي. سيمسون يكسبان نقودا اكثر منه، لذلك فهو يشعر انه مهدد. بعد ذلك نظر الشرطى إلىَّ، وراى شخصا مقاولاً، شخصا يحاول ان يبدا تجارة من لا شىء، اى إن لدى الإمكانية لتحسين وضعى، او ايا كان ما يسمونه، وبعد ذلك نظر إلى نفسه وراى انه مجرد خادم، وذلك هو الأمر. وحتى إذا اصبح نقيبا، او ملازما، او رئيس الشرطة، إنه مجرد خادم، ذلك كل ما يستطيع ان يكون.. لذلك فهو يشعر انه مهدد. ولأنه يشعر انه مهدد، في ذلك

اليوم يقرر أن الراسمالية غير قانونية. ولأنه كانت لى جناية سابقة فى سجلّى، جاءوا بى هنا. (لفتى آخر) هل معك سيجارة؟

(ثانية للفتى الأول) انظر إذا حلّلت الموقف مع الفتاة الصغيرة والليمونادة، تلك هى ما نفترض ان تكونه امريكا، صحيح؟ إنك تستطيع ان تقف خارج بيتك وتبيع اي شىء. إذا لم يكن ذلك صحيحا، فإنك تستطيع عمل ذلك، لا تعلن عنه إذا. لا تقدمه فى التليفزيون، كما تعرف؟ لكى اكون امينا معك، اللعين فى الإعلان، وتاثرت بذلك الهراء، قلت لك، كانت امامى فرص والآن فى السجن اللعين، يا اخي. اشعر اننى اود مقاضاة بائعى الليمونادة هؤلاء يا رجل، أو اقاضى احدا.... على الإعلانات المزيفة.... اعرف اننى لم اكن ابيع ليمونادة، ذلك ليس -هيه، اصمت يا اخي. انا لم أطلب إليك فعلا ان ترد. اللعنة.

(لفتى آخر) هل معك ولاعة؟ (ثانية للفتى الأولى) .... لا، لقد قبضوا على منذ شهر، بدون ان يعقدوا لى جلسة. لا شىء، فى البداية كانوا يضعوننى فى سى - ٧٣، بقيت هناك اسبوعين، ولكني اشتركت فى عراك، هذا الفتى حاول ان يجرح إحساسى. حاول البغيض ان يغتالنى فى قاعة التليفزيون، لأنى كنت أريد ان اغير قناة التليفزيون. لذلك نقلونى إلى ٧٤، وحبسونى هنا...... لا، هذا الفتى حاول ان يتعارك معى لأنى حاولت ان اجعلهم يشاهدون شيئا آخر، يا رجل. فكانوا يجلسون هناك لأسبوعين يشاهدون هراء تونيا هاردى / نانسى كارديجان. كيف ستقول لى إن ذلك الهراء يسليك، يا رجل؟ انت حتى لا تعرف ماذا يعنى التزحلق الرقمى على شكل رقم (٨)، قلت لهم يا رجل. ما هذا الهراء؟ هذا يهمك؟ التزحلق على الجليد ليست له علاقة بحياتى. ذات يوم اخذتنى أمى للتزحلق على الجليد فى مركز روكفلر، عندما كنت فى الثالثة من عمرى،

وسقطت على عجزى وبكيت وقلت ما هذا؟ رياضة؟" والآن انا فى السجن أجلس هناك كل يوم، وعلى ان اشاهد هذا الهراء. ذلك الهراء عقاب حقيقى لى يا رجل.

انا لا اهتم بالبنت التى لا تريد البنت الأخرى ان تكسب جائزة جليد العالم، وبعد ذلك ستخطط لتجعل صبيا بعصا الجولف يضربها على ركبتها. ذلك الهراء رسوم متحركة يا رجل. وهؤلاء الذين هناك يتناقشون في ذلك الهراء، يتعاركون. " هى التى فعلت هذا!"، " لا لم تفعل هذا"، فقلت لهم" انتم فى السجن، يا رجل، تتشاجرون على احذيتكم ام على ماذا!" اللعنة. ولكن اتعرف ما الأمر؟ انا خمنت ذلك. فالناس يحبون أن يروا نوع النساء الكورنفليك المبتسمات تقبل إحداهن الأخرى. لأنك إذا فكرت فى هذا، انت لا ترى ابدًا، او نادرًا ما ترى، لا، ربما ترى مثلما فى المسلسلات التليفزيونية، أو بعض الهراء، مثل ان تقول سيدة "اوه، سوف آخذ رجلها"، او "سوف اطعن تلك المراة"، او ...اسم فنجان الشاى الذى تشربه...، او ايا كان. ولكن فى الحياة الحقيقية، هن جالسات جميعا على الأريكة يشربن جعة الجنزبيل والهراء. لذلك عندما يحدث هذا فى الحياة الحقيقية، يهضم الناس هذا الهراء. فهذا مثل" ماذا؟! مثل سيدتين بيضاوين تتشاجران؟ اين؟! ومثل ذلك.. إنهم يدفعون نقودًا ليروا ذلك الهراء. فى نظام الكابل التليفزيونى نظام يدفع خلاله المشاهدون مقابل برامج معينة يشاهدونها.

وكل يوم طوال اربعة شهور، تاتينا نشرة الأخبار بهذه الأنباء. صحيح؟..... ما الذى تحاول ان تلعبه؟ انت تعرف انك كنت تشاهد. ولكن كما ترى، إنهم يجعلون ذلك الهراء، التزحلق على الجليد وعصا الجولف، الخبر رقم واحد. ويحاولون ان يجعلوك تعتقد ان ذلك هو اهم شىء ينبغى أن تهتم به، بحيث تنسى أنهم

يحاولون أن يصرفوا انتباهك، أن يجعلوك تتجاهل انك لا تستطيع إطعام ابنك، وغير ذلك. إنك لا تستطيع تحقيق احلامك، لأن الناس لن يقبلوك للعمل لديهم لأن عندك جناية فى سجلك. كان علىّ ان اغير القناة يا رجل...... لا، ذلك الصبى كان يريد ان يتصرف بشدة معى واخذ موسى، فجرحته قبل ان يجرحنى..... لا، إنه يريد ان يجبرنى أن اتصرف مثل مجرم. انا لست هنا لأننى مجرما؛ إننى هنا لأننى فقير، ذلك هو السبب اننى هنا!

(إلى الشرطى).....هه؟ فرشاة أسنان.... نعم ذلك الذى ننتظره. (إلى الفتى الأول) اذهب وخذ فرشاتك ..... لا، لن يسمح لي. لن يسمح لي. انظر إذا كنت تستطيع الحصول على اثنتين.. قل لهم إنهم اخذوا اثنتين...

مارجا جوميث Marga Gomez

مقدمة

كتبها: ديفيد رومان

المرة الأولى التى رايت فيها مارجا جوميث تمثل واحدة من مسرحياتها فى الليلة الكاملة من الأداء المنفرد كانت فى ملهى چوزى وچوس چونيت Josie Cabaret, Juice Joint فى سان فرانسيسكو. كان فى ربيع ١٩٩٣، وكانت تعرض مسرحية خدع الذاكرة Memory Tricks ، وهى مسرحيتها البارعة عن علاقتها المتوترة مع والدتها. واذكر كيف انه فى الحال استوقفنى انها كانت تستطيع المناورة بمهارة من المرح الصاخب إلى الحدة الهادئة. ومنذ ذلك الوقت رايتها تؤدى فى مسارح عدة فى انحاء أمريكا كلها، من المقاهى فى المنطقة، وحفلات خيرية للناس العاديين والهيئات التقدمية، إلى المسارح الإقليمية الكبيرة، وأمكنة العرض الأنيقة. أيا كان المسرح، فمارجا تغوى الجمهور بطريقة مازحة بنوع من التعجب البلاغى: هل يمكن أن تصدق هذا؟" وقبل أن ندرى، يكون الجمهور كله قد وقع في أسر سحرها الجذاب. وإذا لم نكن نجلس على مقاعدنا فهذا لأننا سقطنا منها من الضحك. ولكونها راوية موهوبة، فإن عروض مارجا تجمع بين الطاقة العالية للكوميديا والحدة المركزة للشاعر.

وفى أول مسرحيتين كاملتين لها، *"خدع الذاكرة"، و"طابور حول البلك"، تبدو مارجا جوميز جميلة، سريعة الخاطر ومرحة،* تستكشف فيهما قضايا الهوية الجنسية والحضارية. و"خدع الذاكرة"، مثلها مثل *"طابور حول البلوك"*، تحكى

قصة طفولة مارجا وعلاقتها بوالديها اللذين كان كلاهما مشاركًا نشيطًا فى ازدهار الخمسينيات فى الوسط الترفيهى الاستعراضى اللاتينى فى مدينة نيويورك.ولأنها ابنة فنان كوميدى ومدير فرقة، وراقصة غير عادية، فقد نشأت مارجا فى مدينة نيويورك وسط عالم الاستعراض اللاتينى غير العادى. وبعد محاولتها لفهم والدتها وسماحها لها بعد سلسلة من خيبة الأمل تقوم مارجا بدورها هى ووالدتها، وفى هذه العملية تستحضر عالما مفقودا من الثقافة الشعبية اللاتينية. ويتجسد هذا العالم اكثر فى "طابور حول البلوك"، حيث تخدم ثقافة الفودفيل للقائمين بالأعمال الاستعراضية اللاتينية المنسية، كستارة خلفية من الإجلال والتقدير لوالدها.

فى هذه الأعمال تعبر مارجا عن إعجابها بوالديها بإعادة استخدام كل من عروضهما العامة وحكاياتهما الخاصة. وبعمل ذلك، فهى تسجل هذا المشهد الترفيهى اللاتينى الأسطورى، الذى لم يكن موثقا بدرجة كبيرة. والذكريات الفردية التى تشكل قصصها يعاد تداولها هكذا، كإعادة التمثيل الجماعى لميراث حضارى معيش من قبل. بهذا المعنى، فإن الذكرى ليست فقط حنين العودة إلى لحظة ماضية من الاستقرار الحضاري؛ بل إن الذكرى هى وسيلة استقصاء المعنى الفردى والجماعى للهوية.

ويقدم عمل مارجا، فى الحال، سياقًا اجتماعيًا لجمهورها ليتأملوا فى تصويرها لنفسها كامراة غير طبيعية لاتينية، والسياق التاريخى لعملها كمؤدية منفردة. ولكن بخلاف الفنانين الفرديين الآخرين الذين تُعرف أعمالهم بقضايا الهوية، فإن عمل مارجا يدور حول الأداء نفسه بقدر ما هو حول الهوية. ومسرحية مارجا الأخيرة من الأداء المنفرد "المخالف" Jaywalker تقدم هذه

النقطة بطريقة جميلة. وهى تؤرخ بمرح لمغامرات مارجا كامرأة من أصل لاتينى فى هوليوود. هل يمكن مارجا أن تهمش اكثر من ذلك؟ حسنٌ، ويتضح أنها حتى لا تقود. وفى مسرحية *؟ لمخالف"* ، فإن الراجل (الماشى) يرمز إلى الدرجة السفلى فى التسلسل الهرمى الاجتماعى. والمسرحية ترسم خريطة مغامرات مارجا البيكاريسك (التشردية). وفى موازاة ذلك فهى تعلق بهجاء على تهميش هوليوود المباشر، ولكنها مثل والدها "فالچاى ووكر" مؤمنة.

والمسرحيتان "خدع الذاكرة" و"طابور حول البلوك" الأساس الشخصى والحضارى لصراعات مارجا المعاصرة بوصفها فنانة. ومع ذلك، فهذه العروض لا تصور فقط هذه الصراعات لذوى الأصل اللاتينى، وإنما تصور ما يمكن أن نسميه نوعًا من "المرونة" اللاتينية". وإذا حركتنا "طابور حول البلوك" لنستعيد الميراث المتلاشى للرؤية الفنية لوالدها، *فإن مسرحية "الچاى ووكر"* تذكرنا بأن امرأة بلا ترخيص لا تزال تستطيع أن تقود العرض.

ديفيد رومان:

أستاذ الدراسات الإنجليزية والأمريكية فى جامعة كاليفورنيا الجنوبية. وهو المحرر المشارك مع هولى هيوز لـ Q Solo Homo: The New Queer Performance الإنسان المؤدى المنفرد، الأداء الغريب الجديد (منشورات جروف) .

مقتطف من

طابور حول البلوك

مارجا: كان والدى مؤمنا. عندما كانت المسارح كلها فى نيويورك لا تعمل، بدأ مسرحه. واشترى مسرح تريبورو القديم فى هارليم. واخذ قرضا ومحاميا وصورا صحيفة للدعاية لا يزال عندى واحدة منها وهو يرتدي سترة تنس بيضاء واسكتة (عقدة رقبة عريضة الطرفين). كان شاربه مثاليا، وشعره كالزغب، وهناك سيجارة البرلمان تتدلى من شفتيه. وفى اسفل الصورة تستطيع ان ترى الكبريت المشتعل يحترق حتى إصبعه. وتعبير وجهه قوي، كانه يعرف انه ستلسعه النار، ولكنها تستحق هذا العناء.

ومع اقتراب الافتتاح الكبير لمسرح لاتينو بعد ذلك باسبوع، كان والدى يزداد إنتاجا. عادة لم يكن يغير بيچامته حتى موعد الحفل، ولكنه الآن مستيقظ ومرتدٍ ملابسه، ومستعد للخروج فى الصباح.

ويلى: صباح الخير يا آنسة جوميز. عندى مفاجاة كبيرة اليوم. فوالدك سياخذك إلى شاطئ اورتشارد. نستطيع ان ناخذ بعض الهواء المنعش. يوم الأحد هو اليوم العظيم لشاطئ اورتشارد. نحتاج إلى ان يرانا الناس. فكرى فى الدعاية للعرض.ما رايك؟

مارجا: ذهبنا. وكانت ملابسه للشاطئ اقل من ممتازة. فبدلا من الصندل كان يرتدى شبشب غرفة النوم وجوربا للشاطئ، واستخدم نفس بنطلون السباحة البنى فى ابيض القصير، الذى احضره من كوبا وهو شاب

صغير، والآن فهو باهت وممطوط، وقد نظرت إليه بالمصادفة ورايت... ولكنه لم يلحظ، لأنه كان يفكر ثانية.

ويلى (جالسا على منشفة شاطئ): نحتاج إلى عروض للأسرة كلها يتقاسمها الكبار والمراهقون معا، مثلما كان معتادا. والآن هناك مشكلة بسبب الماريجوانا. لدينا جرائم الأحداث. فهم لا يستمعون إلى والديهم. ذلك هو السبب انى اقول لك لا، لا تجعلينى اراك تتعاطين الماريجوانا، يا آنسة جوميز. لأنه إذا حدث ذلك، سينتهى الأمر. سوف اقتلك. تمام؟ **(إلى المارة)** اهلاً. سعيد برؤيتك. هل ستاتى ليلة الافتتاح؟ لا باس. مرة اخرى. بارك الله فيك. لا **(إلى مارجا).** هذا الشاطئ لم يعد جميلا. عندما تاتى نقود من المسرح اللاتينى ساقيم حمام سباحة فى الفناء الخلفي. ما رايك؟ وسابنى غطاء فوق الحمام بحيث إن الجيران لن يستطيعوا إلقاء الزجاجات علينا، لا تقلقى. قولى لوالدتك عن هذا الحمام. اراهن ان هذا الإيطالى غير الكفء الذى تزوجته لم يبنِ لها حماما. كيف حال أمك؟ هل تحدثك عنى؟ همم. ستحدثك... فقد كانت اجمل فتاة فى كل استعراضاتى، وكانت موهوبة جدا ايضا. لا اظن اننى ساجد واحدة اخرى مثلها... يا إلهى! ساعود حالا. **(إلى احد المارة)** اهلاً، كيف حالك اليوم؟

مارجا: عندئذ جاءت فتاة جميلة طويلة، سمراء بسبب التعرض للشمس، من الممكن ان تقول إنها من إبانيما Ipanema، ثم فتحت فمها.

بيب : معذرة، هل انت ويلى شيفالييه؟ رائع! انت الذى تؤدى ذلك الاستعراض الكبير مع بوبى سيلفيو؟ رائع! على ما يرام! اشكرك. إنه نبات زهرة

الربيع. ميرا اريد ان اعطيك رقم تليفوني، فهل يمكن ان تقول لبوبي سيلفيو ان يتصل بي؟ في اي وقت. قل له إنني احب الطريقة التي يرقص بها عندما يغني. رائع! إنه جذاب جدا. إنني جادة.

ويلي: حسنا، ساعطي هذا لبوبي سيلفيو. يمكنك الاعتماد عليّ. مع السلامة. **(يمزق الرقم ويدوس عليه)** مارجا، احضري المنشفة. حان الوقت لنذهب.

مارجا: ذهبنا إلى سيتي أيلاند للغداء. التهم ابي كمية كبيرة من الرخويات النيئة، وفي النهاية استرخى. عند الغروب مشينا إلى الرصيف الممتد في البحر. ركب ابي في قارب بخاري وجلس خلف عجلة القيادة.

ويلي: آنسة جوميز من فضلك خذي صورتي. اريد ان ارى بيترا. تذكرين انني قلت لك عن صديقتي بيترا إنها بنت لطيفة جدا. لا تصدق ان عندي قاربا.

(فلاش الكاميرا يومض).

بعد ذلك بعامين. يدخل ويلي حاملا صندوقا.

ويلي: هل اتصل بالصحفيين؟ متأكدة؟ هل كنت تشغلين التليفون، يا مارجا؟ هل خرجت؟ هل التليفزيون يعلم؟ ما رايك في ذلك؟ سيتجاهلون حفل عيد ميلادي! آه.

كان ذلك منذ ثمانية شهور. تظنين ان هؤلاء الصحفيين يتذكرون متى كان عيد ميلادي الأخير؟ إنهم لا يستطيعون ان يتذكروا ان يردوا عليّ. عندما

سيغلق مسرح لاتنيو، سيكتبون الهراء نفسه، ماذا حدث للفن؟ ماذا حدث للاستعراضات؟ الآن عليّ أن أتنافس مع تلك النفاية فى قناة ٤٧. فالجميع يشاهدون التليفزيون وهم يرتدون سراويلهم التحتية، ويأكلون الشيكارونز. سوف أصلح هذا! **(يخرج مخالفة وقوف السيارات من العلبة)** ما رأيك فى هذا؟ يسير فتى إلى سيارته فيجد تذكرة مخالفة هناك، ويفكر "ماذا حدث؟" ولكن مكتوب على التذكرة: "أنت مطلوب للذهاب إلى المسرح اللاتينى، لترد على التهمة الموجهة إليك من قِبل الشرطىّ ويلى شيفالبير". لقد طبعت منها خمسة آلاف. سوف نضعها على السيارات فى المنطقة كلها والناس نيام. ينبغى أن أعمل فى شارع ماديسون.

(الأضواء فى المنزل تُنار. تسلم مارجا المخالفات إلى الجمهور)

مارجا: تعال إلى تياترو لاتينو! تفضل، مرر هذه عبر هذا الصف من فضلك. كان المفروض أن أوزع هذه عندما كنت فى السادسة عشرة، ولكنى لم أشعر أننى أحب ذلك." ماذا فعلت فى إجازتك الصيفية يا مارجا؟" لقد وضعت مخالفات مزيفة على السيارات فى هارليم مع أبي. يا للغرابة. استعراض مسرحى رائع. انظر، العالم هو فقط ممثل جارسيا لوركا! كان ممتعًا! اسمح لى أن أقول لك. ولكن والدى حصل عليه بثمن بخس، ولذلك فأنت مطلوب فى تياترو لاتينو! الذى لم يعد فى أى مكان لأنه احترق فى أحداث شغب، وفقد أبى كل شىء سوى عروض مقهاه بيكو وبيترا Petra التى انتقلت لتعيش معه بعد أن احترق المسرح. كانت فتاة ريفية من جبال بيرتوريكو. وكانت تقتل الذباب بيديها العاريتين. وترتدى

بنطالاً واسعا جدًا تحت الركبة. وكانت بالكاد تعرف الإنجليزية، وإذا كانت تريد ان تشرب مياهًا غازية كانت تطلب من النادل "اى نوع من الكوكا لديكم؟ يالها من ريفية خرقاء. كل ما كانت تحتاج إليه كان حزامًا من الحبل. كان علينا ان نفعل المطلوب منا معًا، نخرج لتناول الغداء. كان والدى دائما ياخذنا إلى المكان نفسه، مطعم بلاتكو الإسبانى فى قرية جرينيتش. لم يكن ظريفا. تستطيع ان تحصل على طعام افضل فى الباما. كنت اكره بلانكو، اكره بيترا، واكره شعرى.

بلانكو: بيترا، كم تبدين رائعة الليلة. انت لا تستحقها يا ويلى. ومارجا، ما الأمر؟ هل تشعرين بالملل يا حبيبتى؟ ماذا يمكن أن نفعل من أجل مارجا؟ ربما الأولاد فى الحانة يمكن أن يدعوا -حسنٌ، حسنٌ، يا ويلى. كنت افكر فقط... ولكنها ليست ابنتى. ما رايك فى وجبة لذيذة الليلة؟ هل ستحببن ايتها السيدات ذلك؟ او بيترا، إذا كنت تفضلين، هل ترين حوض الكركند الذى هناك؟ خذى اكبر ثلاثة تجدينها. سناخذها إلى المطبخ ونغليها وهى حية ونقدمها على مائدتك، لأنى كما اقول لويلى "منزل بلانكو هو منزله". ويلى، نقودك لا تنفع هنا، لأنه كما اقول ادخرها لمسرحك القادم، وهذه المرة احصل على تامين، هه. دائما الكوميديا، ماذا تشربين يا بيترا؟ لدينا كل الأنواع -كوكا برتقال، كوكا عنب ، كوكا بيبسى، وكوكا كوك.

مقتطف من

العابرة Jaywalker

مرحبًا. إنهم يسموننى العابرة فى الإسبانية، وهي معروفة بـ La Jaywalker. اريد ان اشارككم جميعًا شيئًا الليلة، ولكن اولا بالتصفيق، من منكم يكره لوس انجلوس؟

(تصفيق)

هذا سيئ جدا لأن الكراهية ليست شيئًا روحانيًا. كنت ابغض لوس انجلوس، وبعد ذلك تعلمت ان الحب يكلف طاقة اقل بكثير، وهناك كثير من الأسباب. الحضارة ومواعيد العيادة لا تُصدق. وبالنسبة إلى نوعية الحياة والهواء فهى تعد في مرتبة ثانية فقط بعد بومباى، ونظام الطوائف الاجتماعية. ارى الجمال فى هذا الآن. مثل اول يوم جئت هنا.

كان فصل عروض محطة بايلوت .Pilot ، وكانت روح الكرنفال تعم انحاء المدينة كلها. وهنا فى هوليوود بوليفارد رايت چون تيش يصعد نجمه فى عالم الشهرة، ويجعلك تشعر ان اى شىء ممكن. كانت عندى آمال كبيرة. وكنت اعتقد اننى إذا اجتهدت ولعبت بالقوانين استطيع ان اصنع اختلافًا. لقد فعلت كل شىء يجب ان افعله لأنجح؛ درست الحرفة، اقلعت عن التدخين، التحقت بالجمنازيوم. اقرا... قليلا جدا. احمل حقيبة ظهر صغيرة. ولى وظيفة ساذجة... واحدة فقط، فهى مكلفة. واستاجرت مصورًا ليأخذ لقطة مركبة مضبوطة. لا بد لكل ممثل جاد ان يفعل هذا. يجب عليه مثلا أن يأخذ اربع صور للراس ويضعها في صورة

واحدة مقاس ٨x١٠ تستعرض مجالى التمثيلى بالأثواب المختلفة التى أرتديها. فكنت طبيبة، ملاكمة، راكبة اتوستوب، وضحية حريق. ارسلت هذه الصورة الرائعة إلى وكلاء المدينة كلهم. ولأحقق انطباعا اكبر وضعت اصابع الحلوى فى الأظرف، ومعها ورقة ضاحكة مكتوب عليها "تشتهى الحلوى؟" "انا اشتهى النجاح". وهذا سر المهنة الذي تعلمته من قراءة "درامالوج ".

قمت بواجبى. كنت افعل كل ما كان بإمكانى لأنجح فى لوس انجلوس، فيما عدا شيئًا واحدًا -كنت لا استطيع القيادة. لم اتعلمها قط، (بلهجة إسبانية رديئة) لأن المكان الذى اتيت منه، فى بلدى، مانهاتن.. لا يهتم بذلك.

لذلك كنت اسير فى كل مكان. وكنت سعيدة بذلك. فلوس انجلوس تحتاج إلى مشاة". وعند كل ممر مشاة هناك تلك اللافتة التى عليها سهم، والزر الذى عندما تضغطه يصبح النور اخضر. وإذا لم يكن هناك ماش يضغط هذه الأزرار؟ كيف سيتدفق المرور؟ كانت تلك وظيفتى، وكنت اضغط الزر هكذا، بفخر! وكان سائقو السيارات يصيحون من نوافذهم إلىّ، شكرًا لك يا سيدتى.شكرًا.

اظن ان ذلك ما كانوا يقولون.وكنت ارد "مرحبا بك يا إسوزو"، وأسرع عبر الشارع قبل ان تستطيع ممثلة اخرى ان تنسل خلفى، وتضغط الزر وتقتلنى. وهذا يحدث طوال الوقت، ولكن لا أحد يتحدث عنه.

موسم العروض يجتذب كمية معينة من الذين لديهم موهبة النزوع إلى قتل البشر، وهم يفلتون من الجريمة. "آوه، انا لم ارها، يا سيدى، إننى شقراء".

لا بد ان تحترس من المشاة الآخرين هنا. فقط لأن الشخص الذى يجلس خلف عجلة القيادة لا يعنى انه ليس غبيا.

مثل اليوم الذى كنت اسير فيه أسفل "لاسينيجا" اعجب بعروض السجاجيد. عندما قطع الطريق على هذا الفتى وسبقنى... ويقول" على يسارك"، وهو يمر بى وكأن الرصيف به حارات، وكأنه سيارة چاجوار وانا شيفى منبعجة.

"أهلاً، نحن جميعًا متساوون على الرصيف، يا سيدى"، ولكنه لم يسمعنى لأن النوافذ كانت مغلقة فى راسه".

(موسيقى للسير)

فى الأغلب كنت انا فقط اسير بمفردى اميالاً واميالاً على الرصيف القديم، مثل لورانس يعبر الصحراء. ذلك عندما كنت اشعر بالحرية، كنت اسير بخطى عملاقة، اثب إلى لو Lou ، مون ووك Moonwalk، لابامبا La Bamba، چيمز براون James Brown، ڤيرتيجو Vertigo ، ريفر دانس Riverdance؛ كنت اسير على الجانب الجامح، ولكن عندما اصل إلى المنعطف كنت اقف. اضغط وانتظر الضوء الأخضر الحنون دائما ليضىء لى. نعم إنها استعارة . بينما كنت انتظر، كنت امارس اساليب التخيل الإبداعي التى تعلمتها من الدرامالوج (المتخصص فى الدراما). **(تتنفس بعمق)**

كنت ارى نفسى ليس كنجمة، وإنما كممثلة عاملة، يحترمنى اقرانى، واسمى على برامج التليفزيون والأفلام فى سيرة ذاتية وادوار خاصة. ورايت نفسى فى مهنة لفترة طويلة، حتى اصبحت مؤهلة للعلاج النفسى من قبل التامين. ارى ذلك. ارى نفسى ومعى قسط التامين.

كم سيكون رائعا أن اصاب بالأمراض التى يغطيها. "عندى الإيبولا، وانا احبها... **"(تسعل)"** خذنى إلى اخصائي. النفقات على التامين". " كان المستقبل يبدو مشرقًا هكذا.

لم اكن العابرة عندئذ... كانوا يسمونني ٢١٥، وكان ذلك رقم غرفتي في الفندق. وجدته في دليل الخدمات، وجذبني بطرازه الأوروبي. لم يكذبوا. كنت اشعر انني في اوروبا، في أثناء سنوات الحرب. كان فندقا رثا وكريه الرائحة، ولكن الخدمة كانت عظيمة. وكل ليلة كان العاملون بالفندق يقلبون فراشي، ويتركون صرصارا حيا على وسادتي.

كنت محظوظة ان اجد غرفة هنا. ويقول الناس إن لوس انجلوس مكان للإقامة القصيرة، ولكن لا احد يترك غرف الفندق. إنها عُقد الشقة التي لا تُبقي احدا. وفندقي لم يكن يخلو قط حتى لو كان معظم نزلاء الفندق ليسوا هناك. جميعا كان يبدو انهم لديهم صلات بالصناعة، وكان رواق الفندق بالدور الأرضي مثل دور البورصة، وكان المراسيل يجرون بمذكرات الصفقات، وكان فيد إكس هناك مرتين في اليوم باكوام من النصوص للجميع. حتى العاملات في الفندق كنّ يحصلن على مستندات (لأدوار الخادمة) لأن النقود لا تستطيع أن تشتري خيالاً. وكانت الفاكسات الواردة تتكدس، والتليفون لا يكف أبدا عن الرنين. وكل رسالة كانت هناك موظفة المكتب تاخذها على عجل. **(تتنفس بعمق)**

يوما ما، فإن تلك الرسائل والفاكسات والنصوص ستكون من اجلي، ولكن كلما سالت موظفة الاستقبال هل اتصل بي احد؟ كانت تنظر في كل القصاصات الوردية وتقول: ٢١٥؟.... لا ، لا شيء"، واحيانا كانت تعشمني أولا: "٢١٥؟ صحيح... دعيني ارى. انا متاكدة انه لدينا فاكس من اجل... ٢١٤. ولكن انت ٢١٥، مضبوط؟ انتظري لحظة....٣١٥ عنده استماع يوم الإثنين، ولكن ....٢١٥؟ لا. لا شيء من اجلك. كانت تقول دائما بابتسامة متكلفة.

لو انها فقط تعلم بالنجاح الذى كنت سألاقيه لو لم تكن چينفر لوبيز. الأمر كله بسبب چينفر، فالجميع يحبونها.

اراهن انكم تتمنون لو ان چينفر لوبيز كانت هنا بدلا منى. ذلك ممتاز. انا معتادة هذا. اسمحوا لى ان اقول لكم شيئًا عن الآنسة لوبيز. هل تعرفون كيف جاءت إلى حيث هى؟ لقد سرقت تعبيرات وجهى. هكذا كنت معتادة ان البس. كنت انا المرغوبة اولا. قلدتنى وسرقت حركاتى ايضا. عندما تشاهد *سيلينا* كانك ترانى انا. ليس هذا فقط. كنت أريد ان افتح ملهى ليليًا فى المدينة قبل ان تفتح چينفر لوبيز الكونجا روم. لقد سلبتنى فرصة الظهور على المسرح. الآن لا أستطيع ان افتح الكونجو روم، أبدًا، والذى كان سيصبح مفهومًا جديدًا فعلا فى عالم الترفيه الليلى. بلا موسيقى، بلا رقص، فقط لعنات لاتينية وحانة كاملة؛ كونجو؛ كاراچو؛

بعد ان تخفق العابرة فى ان تجد الحب.

كلما كنت احتاج إلى توجيه كنت أقوم بالحج إلى چون تيش نجم هوليوود. وچون تيش هو ملهم المشاة فى كل مكان. انا لم اسر فقط إلى نجمه، بل اسير إليه على ركبتى. كان من الصعب أن أصل إلى زر المشاة من ذلك الارتفاع، مما جعل رحلتى طويلة ووحيدة.

(على ركبتيها) چون... كل تلك الفتيات فى الديسكوتيك **(حانة الرقص)** الليلة غبيات، ولكنّ جميعهن معهن اتفاقات تحميض ومساعدون واحباء. احباؤهن لهم

مساعدون وهم يقودون تلك السيارات الرياضية المكشوفة. كيف احصل على واحدة منها يا چون؟

(صوت طبق طائر) (جسم طائر فى السماء غير متعرف عليه) والـ إس يو فى واضواء السيارة الأمامية تنعكس على العابرة. وتسمع *صوت الصناعة* تتحدث).

"صباح الخير، هل تبحثين عن دور للتمثيل اليوم؟ خذى بطاقتى".

(تحدق العابرة فى البطاقة بضع لحظات فى منتهى السعادة، في حين تئز أصوات اليوفو والسى يو فى بعيدًا).

إنه من الـ *تى. بى. ايه. الوكالة الكبيرة*، وهى تمثل مات ديمون Matt Damon ونيوزيلندا. وقال إنها تبحث عن اشخاص من اصل لاتيني.

كان هناك طنين حول اللاتينيين. وقد اعلنت "فارايتى" عن اسبوع لذوى الأصل اللاتينى، وكان هناك برنامج پايلوت ساخن hot pilot للأعمال اللاتينية المأخوذة من السلسلة الناجحة *"اصدقاء"* Amigos، وكان يعتقد انى مناسبة لدور چينفر إنيستو اللاتينية - راكيل؛

عدت هائمة إلى الفندق، وكانت الدموع تتدفق على وجه موظفة الاستقبال وهى تناولنى فاكسًا، ونصًا مكتوبًا، وثلاث دست من الأزهار ذات السيقان الطويلة من الوكالة الكبيرة The Big Agency. وطوال أسبوع رائع كانت الـ تى. بى. ايه. تقدم الخمر، وتدعوني إلى الغداء، وتترك كثيرًا من الرسائل العاجلة لى مع موظفة الاستقبال. واشفقت عليها. كل صباح كانت تضطر إلى ان تقدم إلىَّ مزيدًا

من الأزهار - الأمـريكيـة ذات السـيـقـان الطويلة من الإكـوادور. ومع انهـا الآن اصبحت قادرة على الاحتفاظ برباطة الجاش، كنت استطيع ان اشم رائحة دواء البروزاك Prozac فى انفاسها.

مـــــايك ألبـــــو و فيرچينيـــــا هيفرنـــــان

Mike Albo and Virginia Heffernan

مقدمة

كتبتها: اليسا كارت

يقف مايك البو على المسرح الخالى من الأشياء التى يستعان بها، مثل صبى من إيست ڤيليدج East Village ، وهو طويل وهزيل، ويغطى راسه الشعر الأسود. وهو شبيه بمؤدى الرقص الحديث، مع أنه لم يحاول حتى ان تكون له "مفردات جسدية".

ويقر "مذكراتى العزيزة" من يومياته قبل مرحلة المراهقة الغنية من غير قصد. وسرعان ما ذهب كاتب اليوميات، وانطوى إلى قائد فرقة العصر الجديدNew - Age Group المهتاج. وجماهير البو، مثل جماهير سان فرانسيسكو فى مهرجان ستيف ماكوين، يضحكون بمرح ساخر جدا عندما يتحول البو من شكل القوطي، العامل بمطعم الوجبات السريعة، الذي يبحث عن جماعة بلومزبيرى، إلى مخرج فن خالٍ من الدروس الأخلاقية. ومع ذلك فإن كتابة البو الذى يغير فى الشكل، وفيرچينيا هيفرنان المشتركة فى التاليف معه، تشبه الشعر التجريبى اكثر مما يفعل تريسى اولمان.

ومن الصعب الاستماع إلى البو، كما ان اسلوب ادائه يبتعد اولا عن الجمهور بحائط من الكلمات وبعد ذلك يستوعبهم. والبو وهيفرنان يسلسلان اشياء يمكن إدراكها تقريبا - نظرية لغوية، وتسويق الماركة (العلامة التجارية)، والكتب الهزلية

الممتعة عقليا، والقصص التى تصور عالمًا معاكسًا لليوتوبيا، والكوميديا البديلة، ومسرح الاعتراف، وچون راسكين. والتأثير هو نوع من تنويم مغناطيسي معتدل.

وشخصيات المسرح عند البو تجعل مشاهديه اقرب إليه. وهو يوسّع عينيه بحدة ساحرة، وبعد ذلك إذا به يصبح لطيفًا او مجنونًا او انيقًا -السلوك الجسدى للشخصية المزدوجة لهيفرنان والبو. ومع انه يؤدى كثيرًا من الشخصيات فإن هذا يذهب اعمق قليلاً من تجريب الأدوار ليرى مقاسها، حيث إن هذه الشخصيات من قبل جزء من هيفرنان / البو. وهى ذاتية جدًا ومتعددة الأصوات، الاثنان معًا. وتقول هيفرنان "نحن نرى عرضنا المسرحى كعلاج نفسى مزدوج" .

والبو كتب الشعر معظم حياته، وقد حصل على ماچستير الفنون الجميلة M. F.A من كولومبيا. واسلوب هيفرنان الشخصى عبارة عن نوع من الغليان الممتزج بالمعرفة الواسعة. فقد امضت العشرينيات من عمرها تدرس وتلقى محاضرات فى أدب القرن التاسع عشر بجامعة هارفارد، وهى الآن رئيسة تحرير إحدى المجلات. اما ميول البو فهى اكثر خشونة قليلا.

فهو يكتب عمودًا للتنجيم لمجلة على الإنترنيت تحت الاسم المستعار "راندى لافندر"، وهو عمود غريب شهواني، ويستمع إلى موسيقى اللو فاى Lo-Fi .

وإحدى الكلمات المجازية الرئيسة فى مسرحياتهما - ومصدر الفكاهة الصاخبة -هى شىء غير مضحك نوعًا ما، الهاوية. ففى إسكتش تلو الآخر، ، يهدد الفراغ السطوح الزخرفية لشخصيات هيفرنان والبو. وتقول هيفرنان "مسرحياتنا تنتقل من اللا شىء إلى كل شىء - تجعل عبارة القشدة الطازجة Creme Fraiche توافق فى القافية آن هيش Anne Heche، ثم إلى اللا شىء ثانية".

على سبيل المثال، يخترع البو، كمدير فنى غير اخلاقي، مهؤس، قائمة لأغلفة المجلة الحقيرة. وفجاة يعلن ان عمله لا شيء، وان كل شيء "فارغ". وبعد ذلك يفهم المدير الفنى هذه اللحظة العميقة، ويحول اللاشيء إلى اسلوب، فراغ، بساطة، بتلات الورود، زيوت عطرية!

وإسكتشاتهم تشبه شعر اللغة، وهى مدرسة شعرية ظهرت فى السبعينيات. وذلك الشعر التجريبى يَنظم حول استقبال القارئ، الذى غالبا ما يكون شخصيا جدًا للكلمات فى الأذن او على الصفحة. وإذا كان هناك معنى مباشر فى قصائد هذه المدرسة، فإن القارئ هو الذى يعطيه. فشعر اللغة، بعباراته غير المتصلة، والتى غالبا ما تكون سردًا لماركات المنتجات واللغة الخاصة بالتكنولوجيا، هو أشبه بنقد للغة الإعلانية والتركيبات الاجتماعية الخاطئة. ويمكن الشعر ان يكون حكيما كوميديا، مثلما فى عمل احد الشعراء المفضلين لدى البو، رون سيليمان Ron Silliman . ومثلما مع سيليمان، فإن الوحدات اللغوية المفضلة عند البو و هيفرنان هى الجملة والكلمة، بدلا من المونولوج ككل. ويمكن القارئ ان يشعر بالإيمان الثنائى فى الجملة، فى المقتطفات التى تلى هذه المقدمة.

وتهجو مسرحيات البو و هيفرنان الحياة المعاصرة المشوشة بالإعلانات، والعالم، حيث اصبحت التجربة تحدث عن طريق التوسط (غير مباشرة) بحيث إنها ربما عادت لا تحدث. ولكن البو و هيفرنان ايضًا يحبان حضارتهما البالية. والاثنان لديهما ولع بالوصفات الذاتية فى مجاز مجلتنا اللغة القومية والإعلانات التليفزيونية فى محادثاتنا المسموعة. ولكنهما يريدان ان يذكرانا بأن هذه الأشياء ليست فقط مضحكة، ولكنها غريبة جدًا ايضا.

اليسا كلارك: شاعرة تتخذ من نيويورك مقرًا لها، وهى كاتبة مستقلة، تسهم بانتظام فى صحيفة *الإندبندنت* اللندنية، وتكتب فى *الواشنطن بوست*، ومجلة *نيويورك*، Kirkus Reviews, The publisher's Weekly

مقتطف من

مايك البو

(كتبها: مايك البو و ڤيرچينيا هيفرنان، ويؤديها مايك البو)

آه ه ه ! يا إلهى! أهلاً! ماذا يحدث؟

أنا بخير. ماذا يحدث؟ كيف حالك؟ أنا بخير. ماذا بك؟ كيف حالك؟ أنا متعب. لا أعمل شيئًا... أنا متعب ... لا أستطيع الانتظار إلى الجمعة... الأربعاء يوم كئيب.. أيام الخميس ممتعة فعلاً! الإثنين...أف! الثلاثاء يوم هراء.

الجو بارد. الا تظن أن الجو بارد هنا؟ الجو بارد جدًا . لكني بالأمس كنت حران جدًا. فقد كان الجو حارًا جدًا، يا إلهى كان الجو رطبا جدًا. شيء غريب جدًا. الجو حار جاف.

الجو هنا بارد جدًا!

أنا متعب بشدة. لقد تناولت قهوة أكثر مما ينبغى. فأنا لا بد لي أن أشرب بعض القهوة، أحبها، أنت تعرف؟ لقد شفيت من هجوم كافيين كامل. فأنا مدمن شديد للقهوة! وى ى ى! كما تعلم! وى ى ى ! هل تعرف؟

حقيقى؟ فى الحقيقة أنا أيضًا عدتُ لا أشرب قهوة. أحيانا أشربها، ولكن معظم الوقت لا أفعل، فبطريقة ما تجعلنى متعبًا أكثر. والآن فأنا أكثر يقظة منذ أن توقفت عن تناولها. وأحيانا أنام أكثر مما ينغى، وذلك يجعلنى متعبًا أكثر، وأحيانا أشعر بتعب شديد حتى إننى لا أستطيع النوم بسبب تعبي.

عدت لا اشرب قهوة. فهم يقولون إن القهوة ضارة حقًا بالنسبة إلىّ. وانا اشرب شايًا! وعدت لا اتناول الجبن، لقد حذفته من غذائى. واتناول "الطوفوا" واشرب كثيرًا من الماء، واجرى نحو ثمانية اميال يوميًا. اظن اننى قليل التحمل للاكتوز.

انت تعرف اننى لم آت هنا منذ فترة طويلة. فقد كنت مشغولاً فعلاً. لم اتناول الشراب منذ فترة طويلة. فانا مشغول بعمل اشياء خلال الخروج للتنزه، لذلك لا استطيع فعلاً تضييع الوقت فى الشراب. ولكن فى الحقيقة، عدتُ لا اشرب؟ ولذلك فإننى عندما أشرب أصبح خفيف الوزن تمامًا. ولكنى لا اسكر ابدًا لأنى لا اخرج من المنزل ابدا، لأنى فعلاً، فعلاً، فعلاً مشغول.

إن الحانة مختلطة فعلاً هنا... إنها حانة مختلطة فعلاً . هل ذهبت إلى حانة شيرى؟ إنها مختلطة جدًا. وحانة تيمبل مختلطة. حانة لاونج؟ مختلطة. حانة ريبار؟ مختلطة. حانة ميكس؟ مختلطة. الحانة الكبيرة، حانة بيبى؟ حانة بودا؟ حانة بيوتى؟ حانة بابار؟ مختلطة، ليست مختلطة، مختلطة، ليست مختلطة، ليست مختلطة، ليست مختلطة، مختلطة.

يا إلهى، لدى أعمال كثيرة جدًا، عندى شىء اليوم، شىء يوم الإثنين، شىء يوم الثلاثاء. إننى مشغول جدًا حتى إننى لا اخرج ابدًا للنزهة. إننى اكثر شخص بيتى. إننى مثل "ماذا يكون ميلروز پليس؟".

لم يكن لدينا تليفزيون عندما كنا اطفالاً. امى وانا مثل اقرب صديقين. أمى وانا شخصان مختلفان فعلاً. واظن اننى بدات ارى والدىّ مثل بقية الناس الآن. كنت معتادًا ان اقول، اهلا امى اهلاً ابى. " اما الآن فإننى احييهما اكثر بمجرد "اهلاً".

صحيح؟ إن مدرستى الثانوية لم يكن بها شِلل، هل تعرف؟ كنا جميعًا نقضى وقتنا مع بعضنا بعضًا بدون ان يحكم احدنا على الآخر...

كنت انظر إلى بعض الصور لجدتى، وقد كانت جميلة جدًا عندما كانت صغيرة.

كانت جدة جدتى امريكية من الهنود الحمر، لذلك فانا هندي شيروكى السادس عشر.

تتلون بشرتى بالسمرة بسهولة فعلاً. وتحترق بشرتى بسهولة كذلك. بلا ريب إننى سأصاب بسرطان الجلد لأنى كنت ابقى طويلاً فى الشمس عندما كنت صغيرًا. فانا إنسان محب للشاطئ جدًا. فانا رجل شاطئ اكثر مما انا رجل جبل، ولو سنحت لى الفرصة لكى اختار بين الجبال أو الشاطئ، فانني بلا ريب ساختار الشاطئ.

انتظر. هل حلقت؟ تبدو قصة الشّعْر مختلفة. هناك شيء مختلف. ظننت انك ترتدى نظارة. ربما الأمر كذلك. ام اسنانك؟ لحيتك الصغيرة؟ شامبو بانتين Pantene ؟ ربما انا الذى تغيرت. احتاج إلى حلاقة. حقا؟ شكرًا. فى الحقيقة انا عدتُ لا اغسل شعرى. فى البداية كان زيتيا، ولكن بعد ذلك اصبح اكثر نظافة مما كان عندما كنت استخدم الشامبو. والشامبو ضار فعلاً بشعرك لأنك إذا كنت تعتقد انه ينظف، فهو لا ينظف لأنه فى الحقيقة ينظفه بطريقة ضعيفة جدًا.

هل رايت *وجوه الموت*؟ هل رايت *هارولد وموود Harold*؟ هل رايت *اجنحة الرغبة*؟ هل رايت فيلم "*الذى لا يعلم*"؟ هل رايت فيلم" *الأولاد*"؟

واللافت للنظر فى الفريد هيتشكوك هو انه يخيف اكثر بسبب الأشياء التى لم يظهرها، بحيث إنه كان عليك ان تفكر، مثلما رأيت المجلات والكتب الرديئة، التى كانت لطيفة... ولكن لا يكون عليك ان تفكر فعلاً، هل تفهم ما اقصد؟

عيناى يتغير لونهما مع ما ارتدى. انا فعلاً احب ان اشاهد الناس. والتقط اسوا الصور. اعتقد اننى لا ادْرِى Agnostic . إننى غير مهتم بالجنس ابدًا فى الوقت الحالى. انا ثنائى الجنس جدا فى الوقت الحالى. انا عزب جدًا فى الوقت الحالى. اظن اننى تعرضت للاغتصاب عندما كنت صغيرًا، ولا استطيع تذكر ذلك. كنت فعلاً مكتئبًا الأسبوع الماضى.

احتاج إلى ان يجيرنى احد على الذهاب إلى الچمنازيوم. احب الچمنازيوم. ابغض الچمنازيوم. فالتمارين تخلصنى من كثير من الإجهاد، وانا اكون مجهدًا جدًا احيانًا. ربما لأننا فى الخريف. ربما لأن القمر بدر. يا إلهى، إننى غريب جدًا. إننى غبى. إننى فتاة وقحة. إننى طالب عسكرى للفضاء. إننى فى حيرة شديدة اليوم. لا اعرف ما حدث لي.لا اعرف ما حدث لي. إننى مجرد متعب جدًا. مجرد متعب جدًا.

حسنٌ، سأراك فيما بعد. حظا سعيدًا عندما تذهبين إلى المغسلة. حظا سعيدًا فى اختيار فستانك، حظا سعيدًا مع استمارة إضافة / إسقاط. حظًا سعيدًا اينما انت ذاهبة. حظًا سعيدًا. نعم، ايا كان! تمام، تمام، مع السلامة، أراك سريعًا، مع السلامة. هاهاها. مع السلامة!

احـد الأشـخـاص يحطم النمـاذج كلهـا، ويجب، على مـات هوستن ان يمسك بالفـاعل. احــد الأشـخـاص يحطم النمــاذج كلهــا، ويجب على ديكر ان يمسك بالفـاعل. احـد الاشـخـاص يحطم النمـاذج كلهـا، ويجب على سليتـر ان يمسك بالفاعل. زجاجة خمر الليلة دفع بها الشاطئ إلى جزيرة من النساء الجميلات.

ويريق الأحمق مـاء وجهه عندما تتعطل آلة فى الجهـاز. وتجد چامى سومر اكثر مما اتفقت عليه مع الضيف الخاص، اكثر رجل حى مثير فى مجلة "الناس".

فى قـصـة "آلام البلوغ" لن تنسى أبـدًا! فى قـصـة "ويبسـتـر" الخـاصـة جـدًا. فى قصة *"البيت الممتلئ"* الخاصة جدًا. فى قصة *"السنوات المدهشة"* الخاصة جدًا. فى قصة *"اختى، اختى"* لا تستطيع ان تغفلها! الليلة ستقول عائلة هوجان الوداع لخمسة مواسم فى غرف المعيشة الأمريكية! وهم روكى الأخير. آخر سجن للوبو. آخر رقاد لثورب. هيكل *السفينة* الأخير. قصة *العائلة* الأخيرة. الوداع يا لارى. يحيى النجوم الأطفال الأكثر إضحاكا عربات المنصات التى فيها مضيف الضيف الخاص چو إى تيتا وآن چوليان!

مساء الثلاثاء! مساء الأربعاء! مساء الخميس! مساء الجمعة! تلك الليلة! تلك الليلة! تلك الليلة؟ اتذكرين؟ تلك الليلة قضيناها معا؟ اتذكرين تلك الليلة التى قضيناها معا؟

اتذكرين *"الأيام السعيدة"*؟ اتذكرين الـ"فونز"؟ اتذكر كيف أن فونز كان يعيش بطريقة غريبة، وبعد ذلك اصبح اكثر هدوءا، حتى اصبح سحريا إلى حد بعيد،

ويستطيع إضاءة الأنوار والقيام بالحركة عن بعد؟ اتذكرين كيف حاولت أن تقومى بحركة عن بعد لفترة طويلة بالجلوس ومحاولة تحريك الستائر بعقلك؟ اتذكرين كيف انها نجحت نوعا ما؟

اتذكرين "سفينة الحب"؟ چولى مخرجة السفينة! اتذكرين كيف ان فى *"سفينة الحب"* يذهب الجميع إلى غرفهم، ويأخذون شرابا مسكرا! nightcaps؟ ومن هنا عرفت اول مرة كلمة nightcaps؟ .اتذكرين عندما قضينا الليلة معا؟

اتذكرين اللعب التى كانت لديك؟ تذكرين أغنيات دام دام، وفراس النهر الجائعة ولعبة (مشكلة و اسف) Trouble and Sorry ومصيدة الفئران، ولعبة هاى هوو تشيرى، البحارة الصغار مابيت Muppets ، والعجلات الساخنة، وميرلين وكيف يمكن ان تلعب على ميرلين ست لعبات، آه، ماذا كانت، ماذا كانت؟

اتذكرين عندما كنت طفلة؟ اتذكرين انك كنت طفلة؟ اتذكرين انك لم تكونى طفلة ابدا؟ اتذكرين ماكجفرتى چى هوكر د. شرينكرر، والسيد بيلفيدير، وبينسون بلوبرز المسحور؟ اتذكرين اننا قضينا الليلة معا؟ اتذكرين عندما قضينا الليلة معا؟ اتذكرين انك اقمت علاقة مع شخص آخر، لذلك كان من الضرورى ان ارتدى ملابسى كلها وارحل فى الخامسة صباحا.

اتذكرينى؟ اتذكرين اننى قابلتك فى حفلة السبعينيات تلك؟ حفلة الثمانينيات تلك؟ حفلة التسعينيات تلك؟ كل العقود الأربعة، حفلات السمر والشواء؟ اتذكرين عندما ناديتنى وكنت ثملة، ولم اهتم لأن الوقت كان متأخرا!؟ اتذكرين عندما ذهبنا إلى ذلك اللقاء غير المرضى الذى لا شكل له؟ اتذكرين عندما تحدثنا فى التليفون وقوينا العلاقة تماما؟ *قلق فى سيتيل* Sleepless in Seatle؛ اتذكرين

انك كنت غـريبة إلى درجة انك كنت تجعليـنني أرتدى خـمسـة عـوازل؟ صبي فى *الفقاعة البلاستيك*؟ اتذكرين عندما وضعت بودرة الوجه، "وآى لاينر"، واكمامنا "منفوشة"؟ *الرجل ذو القناع الحديدى*؛ اتذكرين عندما اطلقت على اسم السيد فاينر الرجل القادم من ويلز؟..

اتذكـرين كل تلك الملابس المجنونة؟ فـورينزا "وچورداش وسـواتش وتشـامس؛ حقائب فلاتس وساسون والبنطالات المعلقة بمشابك والچامز المربعات أو الميرى جو راوند و Up Against the wallو Tj Maxx؛ او الغسـول الحمـضى وبنطالات الرسام؛ اتذكرين ارتداءها؟ اتذكرين شراءها من المتاجر الكبيرة باسعار مرتفعة ولم تجديها مقاسك؟ اتذكرين ان رائحتها كانت مثل لعاب الرضيع؟ اتذكرين ارتداءها وفتح كل منا السوستة للآخر، ونقضى الليلة معًا؟ اتذكرين؟ اتذكرين؟

اتذكرين وقتا محتملاً عندما كنا فعلاً نجرب شيئا؟ اتذكرين عندما ابعدتك لأن العالم غير متوازن بطريقة حزينة جدًا. ويبدو انه لم يعد احد يحب الآخر بطريقة مماثلة، او عندما ابعدتنى انت لأنى اتحدث اكثر مما يجب... تماما مثل "البنت المضحكة" او من *تكون تلك الفتاة* او *تلك الفتاة* او *البنت* چورچى او *البنت التى* قوطعت او الخمس كلهن معًا؛ الا تذكرين؟

سئمت التذكر؛ سئمت التذكر؛ سئمت التذكر؛

مقتطف من

رذاذ

كتبها مايك البو وفيرچينيا هيفرنان، واداها مايك البو.

ساخن /لا Hot Not

حسنٓ، علبة الهدايا فقط للناس الذين جاءوا إلى حفل استقبال دنكين دونات توستيز فى وايب Wipe ، سيكون علىّ ان اطلب إليك الا تاخذ "السطر" نرجو ردك" واحدة. لقد وصلت إلى سطر R.S.V.P (نرجو ردك على الدعوة) من اجل "توقير الفقراء" اليوم يتعاطفون مع الفقر تحت ضيافة بيك، عيد قيامة سعيدا. معذرة. ها ها ها، آسف، نعناع البوانسيتيا للعرض فقط، حسنٓ، لذلك دعنا نحاول الا ناخذه. إذا جئت إلى هنا ، استطيع ان آخذ معطفك، ويمكنك ان تاخذ وسادة لقراءة ديمي.

اهلا. هل اعرفك؟ هل تعرف زوجى؟ آسفة، ولكن هذه حفلة خاصة، وهؤلاء اصدقائى الحميمون الشخصيون. آسفة لأننى مضطرة إلى ان اطلب إليك ان ترحل.

انظر، لديك دعوة تى، بى. آى. فى قائمة الضيوف، ولكن لا - نعم لديك. وفيها اسمك بالإضافة إلى اثنى عشر ليزى، جرابمان، راسل سيمونز، شوشانا لونستاين، حسنٓ، حسنٓ، حسنٓ، راجع، راجعها بنفسك، ولكن لا بد ان تخبرنى فعلا قبل ان افتح الباب، على الأقل بخمس عشرة دقيقة، من الذى تدعوه؟

معذرة. معذرة يا سيدى؟ لا تستطيع ان تاخذ مشروبك بعد هذا المكان، معذرة إما ان تبقى بالداخل وإما ان تلقى بكوبك؟ عفوا لا يمكن التدخين، ان تلمس

الجدران، أن تضحك، أو تختلس النظر هناك، فهذا معلم تاريخى، والقاعة مرهفة جدًا. عفوًا، العظماء بثمانية عشر دولارًا. عفوًا ممنوع الدخول ثانية. عفوًا، لا - عفوًا سوف -عفوا، نحن -عفوًا- **(وقفة طويلة، ترفع إصبعًا)** نحن نصور فيلمًا. عليك ان تبقى هادئًا، من فضلك اصمت، نحن نصور شيئًا، لقد حولنا المدينة بأسرها إلى مسرح؛ لذلك من فضلك لا تتحرك!

ثلاثة أسرار

فى الصف الثانى كان لى صديقة في أثناء العطلة اسمها ميشيلين.

كان لها شعر اشقر وعينا جنية زرقاوان، كنا الثنائى الساخن ذلك الربيع. كنا نسير على الطريق فيقول الناس، ميشيل وميشيلين! "كنا مطلوبين ويرانا الناس كثيرًا. وقضينا معظم وقت العطلة فى السير هنا وهناك وأيدينا متشابكة، ونسير على الأرض المغطاة بالحصباء، نزور الأصدقاء عند هيكل القضبان الأفقية والعمودية، ونزور ملعب كرة الدودج القديمة لنرى طاقم كرة الدودج القديمة لا يزالون فرادى، ويضربون الكرة هنا وهناك. ولكني كنت تحت ضغط كبير. فقط كانت تريد أن تكون فرسًا، وكانت تهرول وتجعلنى اناديها، "(كلاودى) غيوم! وغطاء كستنائى ونجمة بيضاء على جبينى وانفى!" عندما كنا نسير إلى مكان فى الملعب يحجبه سياج الشجيرات، وكان علىّ أن تظاهر اننى اطعمها مكعبات السكر والجزر، فكانت تلعق يدى، وبعد ذلك تتحدث عن انها تُحدث زبدًا أو رغوة فى فمها. لم اكن اتضايق فى تلك الفترة، ولكنى اذكر بالضبط هذه المرة قرب نهاية علاقتنا، كنا متشابكي الأيدى، وسأل احد الصبية الذين يلعبون كرة الحبل

Tetherball هل ستتزوج، فسمعت نفسى اقول" نعم، بلا ريب!. فقط وقفت هناك وابتسمت ،وكان تفكيري، اننى اعيش كذبة.

فى الصف الثالث انتقلت اسرتى بطريقة سحرية إلى لاس فيجاس لمدة عامين. واقمنا فى هذا المنزل المزخرف بالحصى بطريقة مسلسل نوتس لاندنج Knots Landing فى شارع مسدود فى نهايته. كان الجميع حولنا مطلقين واصبحت والدتى مهتمة فعلاً بكل اسلوب "سانتافى". وزخرفت كل غرفة بهذا الموتيف المعاصر الجنوبى الغربى المتأثر بالخيم المخروطية من خيام الهنود الحمر. وكان بيتنا كله مغطى ببُسُط أمريكية محلية، وتماثيل من شعر الخيول، وأنواع الصبار، وعرائس كاتشينا، وورق الحائط من قماش العشب بألوان الأحمر البنى والسلمون الوردى، ومطرقة باب جذابة فى شكل بابوس مصغر (طفل هندى شمال امريكى احمر). لم تكن لدينا حيوانات اليفة نربيها بالبيت؛ لأن والدتى لم ترد وجود اثر اقدامها فى كل المنزل. كان عندنا سرطان ناسك اسمه فيليكس، كنت اريد ان الاطفه بشوق، ولكنه كان يجفل منى إلى صدفته. وذات مرة فتحت الجزء الأعلى، وحاولت ان الاطفه، وكانت رائحة بيته كالزبد فجريت إلى الحمام وقِئت. ووضعت وينيديكس Windex فى صينية الماء، ليس ليقتله، حقيقى، فتحول إلى اللون الرمادى ومات. وكان عندى عضل[١] فى الصف السادس لمدة ثلاثة ايام. كنت فعلاً اريد ان الاطفه ايضا. كنت اريد ان الاطفه طول الوقت. كنت اشعر بتلك الإلحاحات المضحكة فى المدرسة، واتوق إلى الذهاب إلى البيت كي الاطف العضل الملعون. وفى اليوم الثالث اخذته من القفص ولاطفته، وامسكت به فى يدى، واخذت انظر إلى عينيه الصغيرتين، وكنت اريد ان الاطفه، وان اكون داخل

---

(١) عضل؛ حيوان من فصيلة الفار.

زغبه الفروى الدافء وفروه الصغير، وكنت أريد أن أكون داخله. وكنت أحبه جدًا، حتى إننى عانقته. أحبك جدًا يا عضلى الصغير. أحبك جدًا. أحبك جدًا، لم أستطع أن أكف عن عناقه جدا. وبعد ذلك توقف عن الارتعاش... وأصبح مترهلا. ومات. وبرفق وضعت الجسم ثانية فى القفص "لا أعرف يا أمى ماذا حدث، لقد مات. فقط لا أعرف ماذا حدث! إنه مات فقط!.

قضيت كل يوم من أيام إجازة صيف الصف السابع عند حمام السباحة، حتى أصبحت عيناي كرتين ملتهبتين من الكلور. كل ما كنت أفعله طوال اليوم هو أن ألعب ماركو بولو وآكل الحلوى من السناك بار (مطعم الوجبات الخفيفة). وذات مرة كنت عند حمام السباحة، وكان يوما حارًا فعلا، ولا أظن أننى شربت ماء أبدًا. ذهبت إلى السناك بار واشتريت بعض الـ جود إن بلنيتى، وبعض عصى بيكسى، وبعد ذلك اشتريت علبة كبيرة من السكيتلز، ووقفت على العشب آكل السكيتلز، وأخذت ألتهم كمية كبيرة منه، حتى إن كل النكهات الملونة امتزج طعمها وظللت آكل وآكل، وبعد ذلك، آآآآآه! انغلق حلقى، وبدأت عيناى تدمعان وظننت أننى سأموت، وفجأة تبولت ذلك، تبولت فى ثوب السباحة (المايوه)، واندفعت نحو حمام السباحة!

دائيل أورلاندرسميث Dael Orlandersmith

مقدمة

كتبها: بيتر أسكين

دائيل أورلاندرسميث ذات شخصية حازمة، وهى شاعرة رائعة، قوية، عاصفة على المسرح. ودائيل تكتب وتؤدى بجسارة تتيح لها ان تجرح بعمق، وتجعلك تنظر إلى ما تكشفه. وسواء اكانت تتحدى ثملاً عدوانيا خارج قاعة البروفة، ام تتحدى جمهورا بمونولوج عارٍ مقلق، فإن دائيل لا تخاف من ان تنتقد بشدة.

ويستخدم عملها الطاقات الارتجالية والخواطر الحرة لموسيقى الجاز التى غالبا ما تعجب بها شخصياتها. وهى تؤلف مثلما يفعلون -كتابة فى شكل شعرى، وهى ترتجل، وتجرب، وفي اثناء هذا تكتشف قصتها شخصياتها.

وفى معظم الأحيان فإن تلك الشخصيات هى شخصيات لمنعزلين، خاسرين، غير منتمين، يحاولون التخلص من الظروف الساحقة لأرواحهم. ومحاولاتهم احيانا تسبب مأساة، واحيانا سموا، وكثيرا ما تسبب الأمرين معا. والحفاز the Catalyst قد يكون فى قاع زجاجة خمر، او في اغتصاب، او في كتب المكتبة المحلية. وهؤلاء الذين لم ينجذبوا تماما إلى مستنقع اليأس يطفون بعيدا على نهر چيمز بولدوين وآرثر رامبو، او فى تيار هائج لـ لوريد Lau Reed ومايلز ديفيز. وتحرر قوة الموسيقى والأدب اللا منتمين البطوليين عند دائيل من اسرهم ومناطق الجوار، وانفسهم -لو لمجرد لحظة. ومثل تلك اللحظات تصبح انقى

مباهج شخصياتها، وعلاقاتها الأكثر بقاء. ولكن فى أعمال دائيل، حتى ابتهاج الهروب يظلله الألم، فهؤلاء الذين يفرون يفعلون ذلك بمفردهم دائمًا.

نشأت دائيل فى هارليم، وبدأت الكتابة فى سن مبكرة. وفى بداية سن المراهقة كانت تقوم بأداء شعرها فى ملهى شعراء Nuyaricon، بتشجيع من ميجيل بينير Miguel Pinero، وكثيرًا ما صنف عملها بأنه سيرة ذاتية، لأنه يبدو صريحًا جدا، وأمينا جدًا، إلى أبعد حد. ولكن تلك الاستنتاجات تجعلها تغضب. وقالت ذات مرة، "لى الحق أن أغزو خصوصيتى" . ويمكن المرء أن يستنتج من جملة، "ولكنكم لا تفعلون"، ولكن ذلك ما يبدو من مونولوجاتها، الغزو، الإفشاء السخى للأشياء المظلمة والشخصية. وهؤلاء الذين يشاهدونها كثيرًا ما يتلوون من تلك الخصوصية الحميمة غير المعتادة".

وفى مقابلة حديثة، أشارت دائيل إلى أن فى أى وقت يؤدى شخص عرضا منفردًا يفترض الناس أنه سيرة ذاتية، ولكنها تقول "ليست الحقيقة أن ما يهمني هو أن تكون القصة مبنية على حياة شخص ما، بل إن الذي يهمنى هو هل هي تبدو حية على الصفحة أو على المسرح، فأى شخص يستطيع أن ينهض ويقول لك قصة حياته، ولكن هؤلاء لديهم عيادات المعالجين من أجل ذلك. هذا لا يهمنى. والذى يهمنى هو الجانب المظلم أكثر من الطبيعة الإنسانية - لأنها تأخذنا إلى النور. فأنا أحب أن يجبر الناس أن ينظروا إلى أنفسهم".

عندما شاهدت دائيل تؤدى مسرحيتها المنفردة "*الكذاب، الكذاب*" عام ١٩٩٣ فى فرقة مانهاتان كلاس، كنت قد شعرت بالرعب تماما. وعندما استعدت نفسى كانت قد تركت انطباعا قويا، فقدمت إليها نفسى، وبدأنا نعمل معًا، نجسد

شخصيات المونولوجات، ونستخدم الشعر كجسور بينها. وكانت النتيجة هي مسرحية *ابنة بيوتى*، التى حصلت على جائزة اوبى Obie.

والعمود الفقرى الدرامى لعرضها التالى "الوحش" كان قصة أسرة من النساء السوداوات اللائى كن يمتلكن بيتا فى هارليم، والتعسفات التى لاقينها من جيل إلى جيل فى تلك الأسرة. ولكن كالعادة، الناحية الأكثر قوة فى قصتها هي صوت دائيل نفسها، و"الراوية الشعرية" للشخصية، تيريزا.

ولحظة أن يبدا العرض، تنحبس دائيل فى الدور، فمن الصعب ان تقول إنها تشعر بالجمهور. فهى فى عالمها، مستعدة لأن تبدا التمثيل. وفى "وحش" فإن الوصف للاغتصاب من منظور تيريزا، وبعد ذلك من منظور وينفريد (المغتصب)، هو دائما تحول قوى. وفى مسرحياته كلها تستخدم الأزياء، وما يستعان به فى الإخراج المسرحى إلى الحد الأدنى. والعمل عبارة عن صوتها وقوة وجودها على المسرح، في حين ان كل شىء آخر غير موجود، فالجمهور يستطيع أن يبقى تركيزه حيث يجب، على دائيل اورلاندرسميث - وحدها، العازفة المنفردة التى تمتلك زمام آلتها.

بيتر اسكين:

كاتب ومخرج فى مدينة نيويورك. ومن بين كثير من العروض الأخرى، اخرج مسرحية دائيل اورلاندرسميث "ابنة بيوتى" ومسرحية *"الوحش"*، ولجون ليجيزامو *"فم المامبو"* و*"سبيك او راما" Spic-O-Rama* والمسرحية الاستعراضية لجون كاميرون ميتشل وستيفن تراسك "هيدويج Hedwig والبورصة الغاضبة The Angry Inch.

مقتطف من

ابنة بيوتى

فى الثالثة عشرة وانزف

انا فى الثالثة عشرة وانزف
وهناك بقع دم في
سروالى التحتى
وزى المدرسة الكاثوليكية
يحك جلدى و
قالوا لى
على ان اعتني
بنفسى الآن
علىَ ان اجعل شعرى
مكويا معقوصا لأننى
فتاة الآن
و
إذا اردت ان اذهب إلى جزيرة
رادنال لألعب النرد و
العب الكرة Stickball مع جماعة
من الأولاد، لا استطيع

لأنى فتاة الآن

سطر به حرف و

إذا حلُمت

اننى المس الأولاد بطريقة مختلفة فذلك

لأننى اصبحت

شابة صغيرة الآن و

إذا حلمت بخطوط

احمر الشفاه فذلك لأنى

اصبحت شابة صغيرة

الآن ... ولكنى افكر

"ماذا عن چاكيتي الجلد

وكيف اريد ان ارتديه

مع قرط واحد، مع

مظهر الجراءة/ البرودة

"لأننى أعيد اختراعها"

انا فى الثالثة عشرة وانزف

الدماء

تدفق من بين

ساقى

للأربعين عاما القادمة

و

المراة التي يجب ان احاكيها واقفة

امامى واقعة فى شرك فى
إدراك ما ثمل ومنهوك
و
لا استطيع ان اصدق اننى رضعت
لبنا من هذين الثديين
المنهزمين أو
همست بأسرار الطفولة
فى هاتين الأذنين الذابلتين
لا اريد ان يكون لدى أطفال
أعطى الحياة من
دماء
حمراء - متخثرة-
إننى فى الثالثة عشرة وانزف
فى غرفة معيشة بهارليم
تُركت لأنقر المطواة
فى الظلام.

مقتطف من

الوحـش

تيريزا، مارشا - تذكرين الأصوات / ساكنى جدران هارليم النحيفين "كالورق / فى / حول هذا المنزل / أصوات غاضبة / أصوات متهورة، منهوكة، غاضبة / حول هذا المنزل الذى كانت الجدة صوفيا تمتلكه /فيما / بعد أمى بيولا / التى ماتت أخيرا / ماتت أخيرا / لا أستطيع أن أصدق / ماتت أخيرا / ذهبت / تركت لى هذا المنزل / هذا المنزل / الموجع / المنهوك / ولا أزال أسمع الأصوات / صوت جدتى صوفيا الغاضب الثائر، "اضربى، اضربي، اضربى أطفالك" / أصوات أكثر / صوت أمى بيولا / "لا بد أن تجعلى الرجال يريدونك / كونى جميلة من أجل الرجال / تصرفى بطريقة جميلة من أجل الرجال / من أجل الرجال" / وبعد ذلك أصوات من المستأجرين / يتشبثون بكل كلمة / ينصتون / ينصتون إلىّ وأنا أحلم / أتحدث لنفسى / يقولون" إنها مجنونة" / "يستمعون إلى ذلك الهراء الغريب القديم / "من الذى تتحدث معه؟" / إنهم ينصتون إليّ / يضحكون مني / يتمنون أن تعلمى / يتمنون / وتلك الأصوات البعيدة عن الشارع العريض الحسن المنظر / الأصوات فى هارليم / قتلتك / أنت / أنا / قتلتك / أنت / أنا / قتلتنى / إلى الأرض / تلك الأصوات / مرت خلالك. مباشرة إلى / كلمات. أصوات كانت تقصد أن تقتلك / أنت / أنا / "أهلا، ها هى الفتاة البيضاء. تتصرف مثل فتاة بيضاء" / وولتر، وتوتى، وأخى، وبيتشيز كانوا يقولون / يوجهون أصواتهم خلالك / إلىّ يوجهون أصواتهم إلىّ / ينظرون إلىّ / يقفون فى الركن / ينظرون إلىّ / هم واقفون فى الركن / يدخنون سيجارة من القنب الهندى / يضيعون الوقت / ليس لديهم شىء سوى الوقت / أصواتهم ترتطم بهذا المنزل / مارشا، أريد أن أحطم أصواتهم

مارشا / حطمى أصواتهم، اتمنى، تعرفين / ولكن هناك إيما. صوت أيما / وجهها / ابتسامتها / كيف يمكن ان ابيع البيت / اترك صوت إيما / ابتسامتها / حبها / ورائى / احتاج إلى ان اذهب / ابيع المنزل واذهب / إنه مؤلم هنا / مارشا / مؤلم / لا استطيع سماع صوتى / صوتى انا / اصبح عندى ثقب فى قلبي؟ استطيع أن امنعه من الحركة / استطيع أن اقتل / اريد / احتاج إلى ان احرق اصواتهم / لأنه وقتى / وقتى...

... اسير فى شارع ١٢٢ وماديسون افينيو / احاول ان اسير منتصبة بطريقة صحيحة / احاول الا اضل / احاول أن اكف عن التفكير فى أصوات جدتى وامى القاطعة كالمنجل وهما تصرخان كلٌ فى الأخرى / ابحث عن نغمات هادئة أو جنسية من جيتار خفيف / وولتر، وتوتى، وبرازر يرقصون "كول انجانج" Kool'n' the Gang / رقصة المِيمون / توتى وانا / توتى وانا / انظر فى عين توتي / لحظة. عيناها / عيناي تتشابكان. لحظة / انا / هى. نحن نتذكر حديثًا عن كتاب قراناه معا منذ ثلاث سنوات / ارتبطنا منذ ثلاث سنوات / فى شرفتى فتاتان سوداوان فى شرفة فى هارليم / بعد ذلك شخص / يقولون إنه أخوها / يمارس معها الحرام / وها هى تبكى / تجد صعوبة / قسوة الشارع / عادت لا تنادى اسمى / فى لحظة / انا / هى / تذكرنا الآن فقط / عرفتُ / أحسست / رايت / تذكرت / فلنعد إلى الخلف لثلاث سنوات ماضية / تعطى ظهرها / تظل ترقص / هُم / إنهم لا يريدون أن يسمحوا لى بالمرور / ولكنى ابقى يدى على ساقى / إذا كنت فى شارع ١٢٢ وماديسون افينيو تحاول ان تجد نفسك / وانت تعرف انها ليست هنا / حيث لعبة الحجلة تعنى تفادى الحقن المستعملة / تتعلم ان تجرح / من الأفضل أن تتعلم أن تجرح احدًا بعمق / فى شارع ١٢٢ وماديسون

افينيو فى غرفتي / راسى / ارتفاع سقف حجرتي / اكتشف إجى Iggy، لو ريد lou Reed، هندريكس / واريد چيمز بولدوين، كيرواك، چون چينيه، چون كوكتو / رامبو / رامبو / من الأفضل ان احاول ان اجد اطول ساق / ما الذى استمع إليه، إنه ينزف للشارع / يسموننى "البنت البيضاء" وامى بيولا تهز راسها، تتمنى لو اننى مت / استجمع قواى لهذا السير الطويل من شارع ١٢٢ إلى مترو الأنفاق افكر فى طرائق لأقتل الجميع / اقتل نفسى / اتغنى بترنيمة الإبادة الجماعية الانتحارية.

اسير نحو وسط المدينة / كيروال / بولدوين / يقولون إنها وسط المدينة، إيست ڤيلدج / اسود / اصفر / ابيض / بنى / چاز / چاز / چاز اكثر / الناس / انا ابحث عن الروك اند رول / ابحث عن بيت / ابحث عن عائلة / والناس يرتدون انواعا مختلفة من الملابس / والناس يسيرون فى نزهة / مختلفة / أريد ان اذهب بجوار / فى /، اتصل / كيف افعل ذلك؟ / اذهب إلي / التالى / اربط / اكون جزءا من / أريد ان اعرف اسماءهم / مقهى / حانة / ناس الروك اندرول / ما اسمكم؟ وفتاة سوداء اخرى / اخت / محبة للروك تعطينى علامة القوة ونحن نسمع نيويورك دولز New york Dolls من راديو سيارة / وافكر انه ربما كان / ربما يكون / هنا / فى إيست ڤيليدج / ربما انا / ربما /

حسن

حسن

حسن

ولكننى فى الخامسة عشرة فقط، وسرعان ما ساصل إلى البيت / سرعان ما ساضع يدى ثانية على ساقى / سرعان ما ساعد نفسى لذلك المترو تحت الأرض /

فالحافلة تعيدنى إلى هارليم ولى Lee، اخي، ولتر، بيتشيز وتوتى / فهم لا يزالون فى منعطف الطريق / فليس لديهم شىء سوى الوقت / هم يصيحون البنت البيضاء / ها هى البنت البيضاء قادمة" /لأنهم يقولون، يتصورن انك إذا كنت سوداء فلا ينبغى ان تقرئي / يحسبون اننى سوداء /أرفسها / ابقي كما كنت / ثانية فى (حى اليهود المضطهدين) / "حيث تنتمين" / يقولون ذلك / يقولون لا تقراي / لا تسمعى / انظرى إلى الألوان / انظرى / اسمعى / موسيقى / هناك أنواع مختلفة من الموسيقى / أن تريد ان تعيش فى مكان آخر / فى مكان ما / بطريقة ما / حسن / جميل ورائع / يعنى أن تكون ابيض / ليس أسود وفخورًا / أسود وفخورًا / ابق أسود فى الجيتو / ابق أسود وفقيرًا / فى الجيتو حيث كنت يوما / ودائما / تنتمى / اجرح / أطلق النار / Gun'n' Shank مسدس وساق يعنى انك أسود / ابق أسود /ابق أسود / اجرح / أطلق النار / اجرح / لا تحلم أن تغادر / لأنك أسود / وكول ان جانج Kool'n gang تصرخ بأعلى صوت"هوليود تتمايل" "Hollywood Swingin" / كول أن جانج / نغمة جيتو هارليم / الجنس فى الزقاق، نغمة الجيتو / لقد رايت / سمعت ذلك / طوال الوقت / طوال حياتى / قبالة الجدار / قبالة الجدار / ولكن چيمى، و"إيجى"، و"لو" سيعطوننى اكثر من ذلك / أسير إلى البيت / أضع المفتاح فى الباب / انظر أسفل الردهة / مارشا / التى من المدينة نفسها مثلى. تطل من النافذة / تهز رأسها / والدتها ووالدتى ثملتان بخمر الإسكوتش / ثملتان، تشربان چونى ووكر رد Johnny Walker Red مرة اخرى.

وينفريد: إننى افكر فى فتاتى تيريزا. واشعر بالضيق لأنها، كما تعلم، ليست معى، صحيح؟ اقصد، انت تعرف ما اتحدث عنه؟ عندما تكون فتاتك ليست

معك، يا رجل؟ هذا شيء صعب (نقرة) فهى تكتب الشعر وتستمع إلى موسيقى الروك الكلاسيكية. انت تعرف ذلك الهراء، تمام؟ حسنٓ، فإن فتاتى تحب ذلك، ايضا. (نقرة) لا بد ان تراها، يا رجل، فهى ذات بشرة ناعمة ملساء... نعم (نقرة) نعم، منذ ان كنا طفلين كانت تكتب شعرًا لي، عبر الحائط. تقرا عبر الحائط. كما ترى، فالمبنى الذى كنت اسكن فيه كانت تمتلكه والدتها. فانا واختى مارشا وامى نعيش هناك. وانا وتيريزا ومارشا كنا اصدقاء. كنا قريبين جدًا مثل الأسرة، تمام؟ يعنى كنت اعتنى بهما، لأن الأمور كانت مضطربة، كما تعرف. (نقرة) مثل ان احمى تيريزا. فالزنوج الذين حولنا كانوا يكرهونها لأنها تسمع موسيقى الروك وكل ذلك الهراء، وترتدى ملابس مختلفة. ولكنك ترى انهم لا يعرفونها مثلي. فالزنوج كانوا يريدون ان يتقربوا منها يا رجل- فهمت، ذلك هو الأمر. وكانوا يغيرون خاصة عندما قلت لهم إنها تتحدث إلى من خلال الجدار (نقرة) انا و"تى"، ذلك ما اسميها "تى"، تمام؟ فنحنٓ قريبان. فلدينا الشيء الخاص بنا. لن تستطيعوا جميعكم. إنها مثل لغة صنعناها، الطريقة التى تتحدث بها إليَّ، وانا اسمع" (نقرة)" ابسط احلامى تحت قدميك. فاخطو برفق، لأنك تخطو على احلامى. كانت ترتدى ثوبها الأبيض؟... وشعرها!! فلها شعر طويل جميل يتناثر على كل الوسادة. وهى تقول هذا كله وهى راقدة على الفراش... وهذه الموسيقى الكلاسيكية تدور وعيناها مغمضتان، واسمعها تنادى اسمى بلغتنا. وهى تتحدث عبر الحائط لأنها تريدنى ان اذهب إليها. ولكنها خائفة لأنها لم تفعل ذلك قط من قبل. (نقرة) وهكذا تلك الليلة كنت اصعد السلم إلى الطابق الأعلى، ولكنى ارى باب تيريزا مفتوحًا. واسير فى الردهة فإذا هى نائمة بلا عاطفة فى الفراش. هل كانت تنتظرني؟ واسير إلى الفراش واجلس، فتستيقظ واقول "اهلاً يا عزيزتي"، فتقول " وينفريد، ما الذى تفعله هنا؟" واقول، "حسنٓ،

انت تريديننى هنا"، فـانا هنا (نقـرة). وعندئذ تقـول "وينفريد، انا لا اريدك هنا، اذهب"! وانظر إليها كانها مجنونة واقول "حسنٌ، لقد قلت لى ذلك، وانت تقرئين وتتحدثين من خلال الحائط إليّ". وبعد ذلك قالت" انا لم اقل لك شيئًا، اخرج من غرفتى. اخرج من هنا". وعندئذ اثور لأنه طوال هذا الوقت كانت الماكرة تلهو بى. كانت الماكرة تلهو بى. لذلك صفعت الماكرة، وقلت "ضعى وجهك فى تلك الوسادة ، يا ماكرة، ولا تنظرى إليّ". وكانت انفاسها سريعة، وترتدى بيجامة... وانظر إلى كل هذه الملصقات للأولاد البيض ما عدا ذلك الزنجى چيمى هندركس، واذهب نحوه، وانزع وجهه من الحائط لأنه ليس سوى زنجى ابيض هو ايضا. واقول لها" انت بيضاء ماكرة. انت ماكرة بيضاء فعلا، وذلك هو السبب في انه لا احد يحبك... وبعد ذلك نهضت. ومشيت فى الغرفة. فالتليفزيون كبير جدا عليّ، لا استطيع ان احمله. وبعد ذلك اعود إلى خزانة الملابس الصغيرة، كان بها خمسة دولارت فقط. آخذها واقول "يجب ان اذهب الآن يا حبيبتى. ولكنى سآخذ هذه الدولارات الخمسة من الخزانة، حسن". وبعد ذلك تبولت على مشمع الأرضية.

(فى الخلفية كانت اغنية باتى سميث "جلوريا" تدور).

تيريزا: إنه سخر منى لأنى احب الروك اندرول / وهو لا يحب الروك اندرول / لا يريد ان يحب الروك اندرول / يقول إننى بيضاء ماكرة" كيف يمكن ان يحدث هذا؟ انا معصوبة العينين. يقول إنه يريد ان يكون لنا طفل / يقول / انت وانا / ويقول انه يستطيع ان يكون رجل المنزل / لأنه كان دائما رجل المنزل / وافكر / "إننى فى الخامسة عشرة فقط / لا اريد طفلا" / .. تركت الباب مفتوحا / كيف فعلت ذلك / ... وينفريد يريد ان يعرف هل هناك اية فتاة اخرى يغتصبها /

أمى، فى غرفتها / لا أستطيع / لن / اسمح له ان يفعل ذلك / ... إنه يضحك، يسمينى الماكرة الغريبة / الزنجية الغريبة البيضاء / يقول، ماكرة / .. يصفعنى / اكلم نفسى / اكلم نفسى / احافظ على رباطة جاشى / احاول ان احتفظ ببعض الهدوء بأن اكلم نفسى / لأن ذلك هو كل ما لدى الآن / نفسي. ... إنه يسخر منى لحبى لموسيقى الروك اندرول / ... ينهض ويتبول على مشمع الأرضية / يقبلني / يقبلنى مثل طفلة / يقول إنه سرنا / انا معصوبة العينين / أسقط من الفراش / ازحف على بطنى / ازحف / على ما تبوله / بوله / ازحف / ازحف إلى باب بولا / تصرخ؛ إنها تريد أن تموت / تريد ان تموت / تصرخ "كان يجب أن يقتلنا نحن الاثنتين" / انا على الأرض ازحف على بطنى / لا اشعر بنفسي / "إيما" تحضننى / وأمى بولا تشرب الإسكوتش / تمد يدها إلى "چونى ووكر ريد ليبل" / امد يدى إلى إيما / ارجوكِ لا تدعينى أذهب / هناك رجال الشرطة / أسئلة وغرفة مستشفى / كيف اتيت هنا / انا على مائدة، وساقاي مربوطتان بركاب / حركت ساقىّ / طبيب / من چمايكا، يطلب، يصيح / يصرخ ويقول / كفى ان تكونى حمقاء / أمك / ساقاى / الكمه / الكمه. يصرخ كالغلام، كشخص ذي قلب من الحطب / وبعد ذلك ممرضة، ذات شفتين وردتيين / شفتان ورديتان غير متساويتين على بشرة شاحبة / ستحاول وتقفز وتوقفنى. تقفز وتوقفنى / الوى بعنف ذراعها إلى الخلف / سأوقعك، يا ماكرة / انزلى / انزلى / اوقعتها / اوقعتها على ركبتيها / ياتى حراس الأمن، يحذروننى / سنعطيك حقنة تحت الجلد / يقولون، "اهدئى" يقولون "الأفضل ان تهدئى من نفسك" / اضبط نفسى / اكبح نفسى / اعيد ترتيب نفسي / أصبح هادئة.

دوون أكيمى سايتو Dawn Akemi Saito

مقدمة

كتبها: تشارلز مى Charles Mee

تعمل دوون سايتو من الداخل، ومادتها شخصية بطريقة عميقة، وفى الوقت نفسه يشكلها ضمنًا التاريخ والثقافة اللذان نشأت فيهما. وسايتو من الرعيل الأول من الأمريكيين اليابانيين. ووالدها قسيس بوذى، وكان فى الجيش الإمبراطورى اليابانى في أثناء الحرب العالمية الثانية. لذلك فإحساسها بالمسرح والشخصية - بما يعنى أن تكون إنسانًا - ليس أسلوبا من الواقعية السيكلوچية، وإنما شىء أكثر تعقيدًا. فهى تأخذ المادة من حياتها، غالبا ما تكون المادة مشوشة، وغير محتملة بسبب الألم والدمامة واليأس، وتطرحها فى شكل جمالى.

ومن الناحية الجسمية، هى لا تستطيع أن تضع قدمًا خطأ، لا تستطيع أن يأخذ جسمها موضعًا لا يكون مدهشا وممتعًا تمامًا عند النظر إليه، لا تستطيع أن تقوم بكليشيهات مرئية أو ابتذال. وكل صورة فى عملها تتقد فى الذاكرة، تقوم حية، واضحة كالكريستال، جميلة ومؤثرة بعمق. بهذه الطريقة، تستطيع أن تتعامل مع مادة خاصة جدًا، غير مكتملة تماما، بدون تحرير، قاسية جدًا، موجعة جدًا إذا سمعتها، وتعبر عنها بفصاحة حتى إننا لا نستطيع أن نحتمل أن ننصرف عنها.

منذ عدة سنوات فى الماضى كنا نعمل أنا ودوون معا فى مسرحية راقصة اسمها *"بيتى كان ينهار إلى ناحية واحدة"*. وهى لم تكن فقط ترقص وتؤدى؛ وإنما أيضا كتبت جزءًا كبيرًا من النص. وكانت قصة امرأة عاشت عبر عدة قرون، عبر علاقات حب وحرب، وتحت توقعات مختلفة عن نوع المرأة التى ينبغى أن تكون. والتوتر الدرامى يكمن فى تجاور الاستماع إلى النص الكابوسى ورؤية

شيء جروتسك (غريب- كاريكاتيرى) فى حركتها، ولكنها دائما آسرة، ولديها الحنين إلى الجمال.

وهى متاثرة جدا بيوتوه Butoh - والتى هى بالطبع حركة محضة تؤديها بدون نص - خاصة بعمل هيچيكاتا وبمعلميها، ماريكو أوكا موتو واوجورى. وقد تاثرت بأعمال روبرت وودراف، وروبرت لوباچ، وبينج شونج، وجوان كالايتيس، ومابو ماينز، فرقة ووستر وهنرى ثريدجيل. وهذان النوعان من التاثير، من اليابان ومن بعض احدث فناني امريكا الشمالية، يجمعان فى عملها إحساسا عميقا بالتاريخ والأداء الآسيوى مع اهتمام شديد جدا بالحياة فى أمريكا اليوم. كما يشير روبرت وودرف، "تجمع سايتو بين الحسى والكاريكاتيرى والاستعراضى فى صيحة واحدة استقصائية من الاحتفال، والحزن والرهبة. بالإضافة إلى انها تحكى قصة عظيمة".

واحدث مسرحياتها، *ها* "Ha" ، ساندتها بقوة روث مالكتشيك ومابو ماينز / سويت. Mabou Mines/ suite وتطورت خلال التعاون الحميم مع المخرجة ماريا مايلييف. وتصف مايلييف "ها" بانها حلم أسطورى يتكشف من خلال مغامرة امراة واحدة، صامتة وهى طفلة، ولا بد ان تواجه أسرار أسرتها من أجل أن تستعيد صوتها". وفيما عدا كومة صغيرة من العلب الخشبية المختلفة الأحجام، تؤدى "دوون" عرضها على مسرح عارٍ (أرضية سوداء، سيكلوراما بيضاء).

تدخل مرتدية ثوبا طويلا مطاطيا بلون البشرة، تدور وتتحول من فتاة صغيرة إلى حيوان، إلى عجوز، وبعد ذلك فى النهاية، تتكلم بصوتها هى، وتروى حكاية جدها.

تدور موسيقى إريك ساتى وتتحرك هى كانها تطير، تتحدث عن والدتها، ويبدو مرفقاها كانهما معلقان فى خيوط عروسة، وهى تتحدث عن جدتها، التى

اعتادت أن ترقص رقصة المروحة، وينهمر الريش من السماء، وتسقط على الأرض كأنها طائر أصابته طلقة.

وفى إحدى اللحظات تتحول السيكلوراما إلى اللون الأزرق الهادئ، فى حين ترتدى دوون شعرا مستعارا أبيض، وتصبح جدتها، وتتزحلق عبر أراضى القطب الشمالى الواسعة. وفى لحظة أخرى، إذا هى ثعبان يؤدى عرضا كاريكاتيريا شهوانيا، ويصور العالم الحقيقى على أنه هلوسة.

وفى النهاية، تفتح علبة من الرماد الأحمر، وتمسحه على شفتيها، وترفع يديها فوق رأسها، وتترك الرماد ينهمر على وجهها. وأخيرا، وبينما الأضواء تخبو، تختفى فى سحابة من التراب الأحمر.

وليس هذا أسلوب بوتوه Butoh ، ولا أسلوب وودراف؛ إنه أسلوب تنفرد به سايتو.

تشارلز مى:

كاتب مسرحى أحدث مسرحياته *"وقت الحريق"، Time o Burn*، و *"دائرة كاملة" Full circle*.

__مقتطف من__

هـــــا Ha

تظهـر المؤدية فى ضوء خـافت مـرتدية ثوبا مطاطيـا بلون البشـرة يشبـه جلد الثعبان، وتدور وتتحول إلى شخصيات مختلفة، وتقاوم لتتحدث إلى الجمهور.

المرة الأولى التى رأيت فيها جدى، فقدت فيها صوتى. كنت فى الخامسة من عمري. كان جدى يوزو Yuzo بنصف وجه فقط.

وعندما حاو ان يتكلم، اخذت عينه الوحيدة تبرز، فى حين كان يلفظ الكلمات باهتياج، وينخر كحيوان ضار. وظننت انه يريد أن يمزقنى ويلتهمنى، فتملكنى خوف شديد، وابتلعت صرختى فتوقفت عن الكلام. (وقفة)

كان جداى يعيشان فى القطب الشمالى. اراد جدى أن ينتقل إلى هناك من ناجازكى ليعيش فى عزلة هادئة. وامتزجا مع الإسكيمو المسالمين، الذين كانوا احيانا يبدون يابانيين، ولم يكن عليهما أن يتحدثا كثيرا، فقط يبتسمان ويومئان بأيديهما.

كانت والدتى تبغض والديها. ولم تتاقلم قط مع القطب الشمالى، وكانت تريد أن ترحل من هناك لحظة كون ذلك ممكنا - ولكنك لا تستطيع ان تدفع الوقت هناك؛ فالشمس لا تغرب فى الصيف، وبالكاد تظهر فى الشتاء. وفى النهاية انتقلت إلى سان داياجو، وقابلت والدى فى حديقة الحيوان.

(المؤدية تتحول إلى قرد، وتقفز على المسرح في اثناء حديث عالِم الطبيعة الذى نسمع صوته فقط. وتدور حول علب خشبية، تفتح إحداها وتصب الفيشار

فوق راسها، ثم تلتقط الفيشار من على الأرضية وتأكله)

عالِم الطبيعة (صوت فقط)، القرد البوليفى تيتى، جنوب وسط امريكا. وكلمة "تيتى" الإسبانية تعنى القرد الصغير". وهذه الثدييات الصغيرة تعيش فى الغابات الاستوائية، وتتغذى على اوراق الشجر والثمار. والقرود "تيتى" احادية الزواج، ويدافع الزوجان عن مكان ثابت لهما. ويساعد الذكر على رعاية الصغير، ويمكن ملاحظة الرابطة الحميمة بين الأسرة وهى جاثمة وذيولها متشابكة.

(تتكلم وهى جالسة القرفصاء) عندما كنت فى السابعة بدات اتناول طعامًا ابيض. انتابتنى الهواجس بشان التحكم فى لون برازى. اريد ان اكون عالمة تقوم بتجارب مثل والدى، الذى كان منظف اقفاص الحيوانات فى حديقة الحيوان- وكان يحضر إلى البيت عينات من براز الحيوانات كسماد. وكان يختبر بطريقة منهجية براز الحيوانات المختلفة، ويلصق بطاقات على اجزاء منفصلة من الأرض المزروعة ليرى ما الذي سينتج اغزر محصول. وكان لدى والدى هذه الفكرة، وهي انه إذا استطاع ان يزرع افضل بامية، فإن العصارة الزلقة ستزيت لسانى وحلقى لتبدا حركة الكلام. ولفترة طويلة كان يركز على براز القرود، خاصة نوع الكيكويو كولوباس من كينيا. والهمنى ذلك أن افحص برازى كل يوم. وكنت أهتم فقط بالطعام الأبيض- جبن القرية، الخبز، حلوى الخطمى[(١)]، الطوفو، وجوز الهند. كنت اريد ان اكون بيضاء من الداخل والخارج. (تبدا تنهض لتقف) وتصورت أننى إذا استطعت ان اتبرز بشىء ابيض، استطيع تحقيق نقاء روحى مثل أختى التى كانت تكبرنى باثنى عشر عاما، وكانت توقف نفسها على التخلص من القذارة.

---

(١) حلوى الخطمى: حلوى تصنع من جذور الخطمى او من سكر وهلام وزلال بيض.

(يبـدا عـزف إيريـك سـاتى المنفرد على البيـانو، وتتـقـدم المؤدية إلى الأمـام وكانها تطير)

كانت اختى توكتا تعيش فى شقة جميلة فى مانهاتان، وبعد ان يسير اى شخص على ارضـية بيـتهـا او يلمس اى سطح، فـهى تدهنه بالأبيض. كل يوم كـانت تدهن الخزانات والرفوف. وبعد ذلك كفت عن تناول الطعام سوى مقادير صغيرة من البودرة البيضاء، وكانت تدخن السجائر باستمرار. وتتحدث توكتا عن معلمها صاى بيبا Sai Baba وتفتح علبة وتغمس إصبعها فى رماد ابيض، وتلعق البودرة من إصبعها، وكانت تقول إن هذا الرماد من جسمه. كان بيبا يلوح بيده فيأخذ الرماد شكل جسد. وتناول جسمه كان كل ما تحتاج إليه، وكانت تردد "بيبا يحبك"، وبعد ذلك كانت تفرغ بعض الرماد فى قطعة ورق مطوية وتقول: عندما تعودين إلى البيت، كلى منه انت ايضًا، وكانت تلف ذراعيها النحيفتين حولى وتقبلنى، تاركة طعم بيبا على شفتى.

(خلال إلقاء الصوت المسموع، تنزل المؤدية إلى الأرضية، وتتدحرج هنا وهناك فى التواءات غير بارعة).

عالم الطبيعة: (صوت مسموع فقط) هل تعرف... إنهم لا يلتقطون البراغيث، فإن الاعتناء والتنظيف سلوك اجتماعى كثيرًا ما تظهره الثدييات.. والقرود والنسانيس تستخدم الأصابع لفرق الشعر، والتقاط كسرات الطعام والقاذورت او الجلد الميت. والتنظيف ايضا يفيد فى تنظيف الجروح وتحفيز إفراز الزيت، ويساعد على تنظيم الحرارة، وإظهار الود والصداقة بين الثدييات الأنداد.

عندما ذهبت إلى منطقة تندرلوين Tenderloin في سان فرانسيسكو *(تنظر يسار المسرح لترى هل ينظر احد إليها، وبعد ذلك تلفتت ثانية إلى الميكرفون)*،

بدات آكل اللحم، كنت لا ازال أجد صعوبة فى النطق، وظننت ان اللحم سيجعلنى حازمة اكثر. كنت أسمع امى وهى تعظ، انت تحتاجين إلى اللحم، ينقصك تورد البشرة!" ما الذى كانت تتوقعه من طعام ابيض؟ وعدم قدرتى على الاتصال شجعت على نوع من .. العزلة. كنت وحيدة. واللحم يتطلب انتباهنا، فرائحة ازيز اللحم وحدها عدوانية. بخلاف جدى، اجبرت نفسى على العيش مع الناس، وبحثت فى الصحف عن مشاطرة، تقاسم مع متناولى اللحوم. وفكرت ان اجرب، حتى لو كان اللحم يسبب لى الإمساك.

كانت اول شقة امتلكها قطارية (شقة فى مبنى ذات صف طويل من الحجرات الضيقة) تعيسة ذات ورق حائط مشحم رائحته مثل لحم الخنزير. كنت فى الغرفة المتوسطة بين ثلاث غرف نوم مصطفة كل واحدة منها إلى جوار الأخرى مثل الأقفاص. كان چاك على يمينى، وابريل على يسارى. وچاك الذى على يمينى، كان من مريدى تليفزيون الكابل Cable T.V. لهذا المرشد الروحى اليابانى فى الهندوسية الذى اسمه أساهارا. كان أساهارا أعمى فى إحدى عينيه، مثل جدى، وغير جذاب، وبدينًا. واخبرنى چاك ان المريدين المحظوظين سيستطيعون شراب ماء حمام اساهارا، أو يأكلون من قصة شعره. وچاك أيضًا لديه ميل إلى الاعترافات. فذات ليلة اخبرنى ان اكبر خطيئة ارتكبها كانت عندما كان يعمل فى مستشفى إحدى كليات الطب. كان عليه ان يعمل فى يوم عيد ميلاده الثلاثين. وكان جزءًا من عمله نقل الجثث من الثلاجات إلى حجرات الدراسة. وفى الطريق لمس جسد امراة متوفاة. وقال لى إن تلك كانت اول مرة يلمس فيها امراة. وقال "كانت باردة ومطاطية و...زرقاء"، وقال: على الأقل استطيع الآن ان

اموت واقول إننى لمست امراة"... الموت يحوم حولى فى كل مكان فى ذلك العمل كما تعرفين.. اسال كثيرا من اسئلة الموت، يا ابانا. ابانا؟ هل قال ابانا؟ هل اصبحت قسيسا كاثوليكيا؟ ماذا اقول؟ احاول أن اكون مشجعة. استطيع ان اقول حسنا، كانت تلك تجربة تعلمت منها، وهي لا تنسى.. يا بنى،" أو... آه..." هل فكرت فى اخذ درس فى التمطى؟ (تقف وتتمطى) كما تعلم، لتتخلص من كل التوتر المكبوت. انا شخصيا اكبحه كله فى اسنانى. وقد قيل لى إننى اصر بأسنانى وانا نائمة". او استطيع ان اقول "اذهب لكى تتلقى علاجا نفسيا ايها المريض الأخرق. من تظن ذلك اليابانى الأعور الذى اسمه اساهار يكون؟ تقول إنه يأخذ الماء المقدس من ماء استحمامه فيجعلك ترتفع عاليا! لا عجب انك تشعر انك مضطرب وقلق، ذلك المزيج سيستجمع شجاعتك. واساهار يقول إننا جنس معرض للخطر، وعلينا ان نحمى انفسنا ونتكاثر، وهو يصنع هذا الغاز الذى يلدغ الأعصاب، وهو يريد أن يطلقه فى مترو الأنفاق ليجعلك تصيح بأخبار فقدان الذاكرة عبر العالم. نعم، صحيح، مثل ملة غير طائفية علمانية سيلسابينية (تصيب بالهلوسة) حيث اى شىء يجوز! وشىء آخر، لا تسمينى ابانا! فانا لم اذهب إلى الكنيسة قط، ووالدىَّ تجريبيان متزمتان!" (تُسقط الميكرفون)

بدلا من ان اقول ذلك احدثت ضجيجا....... ها! هذا تبسيط، ومع ذلك فهو يغطى النطاق فى كل ما يدخل بين آه -هه وامممم؟ - إنه رد محكم، ومع ذلك دال على الاحترام بما يكفى ليمر.

(تتحدث فى الميكرفون ثانية) على اية حال، فچاك لا ياكل اللحم، ولكن ابريل كانت تاكله. وكنت اتطلع إلى تناول وجبة معها، ولكن كلما كانت ابريل فى البيت

كانت تغلق على نفسها فى الغرفة. وكنت آخذ ذلك بطريقة شخصية، فمع كل شىء، كنت اعرف اننى لست متحدثة جيدة. ولكننى كنت اشعر برباط حقيقى مع ابريل، كنت اريد ان اقول لها إننى اتيت من اسرة من الفنانين ايضا. ابريل فريش هو اسمها المسرحي. وقد رقصت فى *الفنتازيا فى اللحم* Fantasy in the Flesh حيث تلصق مربعا فى كشك يكون جزءا من الأرضية المغطاة بالزجاج فى الحديقة. وقد قابلت ابريل صديقها اندرو خارج المسرح. كانت هناك اكشاك يجب على اندرو ان يغسلها بالخرطوم، ويبللها باليزول، مثل تنظيف الأقفاص فى حديقة الحيوان.

(تعوى فى الميكرفون كالذئب)

(اصوات حيوانات وحشية. والمؤدية على يسار المسرح على نفس ذلك المكان المنذر بالسوء، وبعد ذلك تسير يمين المسرح إلى صندوق متوسط الحجم. تفتح الغطاء، فتطلق صوت رياح عاصفة ثلجية شديدة. وتتحول السيكلوراما إلى ازرق بارد معطيةً منظرا طبيعيا من القطب الشمالى. وبينما تتحدث إلى الجمهور، ترتدى قفازا اخضر مطاطيا، وتخرج وشاحا من الريش وتلفه حول راسها مثل القلنسوة).

كنت قد بلغت العاشرة فقط عندما خرج جدى على مزلاجته ذات يوم مع كلبى الإسكيمو ليذهب إلى الصيد على الجليد ولم يعد ثانية. والشىء الوحيد الذى استطاعت جدتى التفكير فيه هو أن الجليد تصدع تحته وسقط فى البحر، ولم يستطع العثور على الحفرة فوقه، ووقع فى شراك تحت الجليد الذى كان سمكه عدة أقدام على الأقل.

(تحمل صندوقًا كبيرًا آخر إلى وسط المسرح وتجلس عليه من الجنب) بعد وفاة جدى مباشرة، زرت جدتى. لم تقص شعرها قط. وكان ممشطًا فى ضفيرة طويلة مشدودة. واخذتنى على مزلاجة تجرها كلاب جديدة (ترفع ساقيها كأنها تقود مزلاجة) صرخت هاااااااا!!" فانطلقت الكلاب كأنها تحلق على الجليد. وصرخت هاااااااا!" والبرد يلسع وجهى. كنت طائرة!!

(تتلفت ناحية الجمهور، وتفك وشاح الريش من على رأسها، وتسند قدميها إلى الصندوق مثل بنت صغيرة) تلك الليلة، نزل ضوء القطب الشمالى، مما زاد البرد القارص. وكان التنفس يؤلم، ولم استطع النوم. فكت جدتى ضفيرتها ولفتنى داخلها. خلعت ملابسى كلها؛ حيث كانت تعرف ان افضل طريقة تدفئنى هي ان يكون الجلد بجوار الجلد. كنت مجمدة..... كنت لا اشعر بأصابع يدى أو قدمى. ولفتنى بشعرها ومسحت انفها بأنفى، ولكن بشرة جسمها كانت ملساء، ورائحتها مثل الزيتون. واذاب صدرها خدىَّ، وشعرت كأننى مغطاة بالفراء الأبيض الجميل، وتنبعث منه رائحة الطيب. وضغطت علىّ بشدة، وقالت اتمنى لو كان جدك يسمعك وانت تتكلمين، فقد كان يتألم بشدة عندما فقدت صوتك... وقال إنه السبب، وإنها كانت غلطته هو".

وعندما ماتت جدتى. ارسلت إلى توكتا صندوقًا.

(تنهض المؤدية من على الصندوق وتفتحه. وتأخذ شعرًا مستعارًا أبيض طويلاً، وترتديه وكأنها ترتدى شعر جدتها. تأخذ علبة خشبية صغيرة وتفتح غطاءها، ولكنها تخفيها فتغلقها بسرعة).

تاخذ علبة صغيرة اخرى، وتخرج زهرة سوسن الكالة (نبات من اللوفيات). تقف وتبدا في الخروج. تتردد وتلتفت لتنظر إلى الخلف. تفك زهرة سوسن الكالة وتقرا الرسالة التى بداخلها.

"... عندما لم يعد آخر فرد فى المخلوقات الحية يتنفس، لا بد لسماء اخرى وارض اخرى ان تمرا قبل ان يكون هناك شخص آخر مرة ثانية" ويليام بيب، عالم الطبيعة.

(تاخذ قضمة من السوسن. وتبدا موسيقى القيثارة الزجاجية، وتُسقط المؤدية زهرة السوسن وكانها نامت تنويما مغناطيسيا، تتحرك إلى الأمام وكانها مربوطة بماكينة شد للتعذيب، بطيئة ومنخفضة إلى الأرض تتحدث، وفى مواضع مختلفة، تسحب من جزء مختلف من جسمها)

وبعد ان ماتت جدتى بعدة سنوات، اخذتنى امى فى سكايفارى رايد Skyfari Ride فى حديقة الحيوان، واخبرتنى بالحقيقية عن جدى يوزو. بينما كنت معلقة فى السماء انظر إلى اسفل، إلى الحيوانات كلها فى الأقفاص، اخبرتنى ان جدى كان باحثا طبيا فى الوحدة ٧٣١، التى كان يراسها الجنرال شيرو إشى. كانت الوحدة تعمل فى معسكرات الحرب بالقرب من هاربين فى مانشوريا، حيث كان المتخصصون اليابانيون يقومون بتجارب على تعذيب البشر. والأسلحة البيولوچية. وقد فقد جدى نصف وجهه حينما كان يختبر قنابل منطادية لتحمل براغيث ملوثة بالطاعون تتخذ هدفها نحو ساندياجو في صيف ١٩٤٥. داخل المعسكرات، كان يشهد السجناء يصفون من دمائهم كلها ويضخونهم بعصير الأناناس ولبن جوز الهند. وكان يشهد التعذيب بالتيارات الكهربائية ليرى مدى الڤولت الذى يمكن

شخصا أن يتحمله، أو أجزاء الجسم التى تقطع بلا تخدير. وقالت أمى إن جدى كان يستيقظ ويصرخ، متذكرا جنديا روسيا فى وعاء طوله ست اقدام، محفوظًا فى فورمالديهايد، مقطوعا فى نصفين عموديا. كانت هناك برطمانات اخرى تحتوى على اقدام، ورءوس، وأعضاء داخلية، جميعها عليها بطاقات بطريقة انيقة "امريكى"، "إنجليزى"، "فرنسى"، "صينى"، "كورى"، "مونغولي".

(صوت صدمة كهربائية. عالم الطبيعة يصيح بطريقة فضولية فى البوق. تتجمد المؤدية فى اوضاع معذبة مختلفة مؤلفة من شخصيات منصرمة)

عالم الطبيعة (صوت فقط) (لا تضايق، لا تعذب، لا تزعج، لا تغيظ، لا تتحرش، لا تقلق، لا تنهك، لا ترهق، لا تحفى (يضايق بالأسئلة)، لا تضطهد، لا ترهب، لا تربك، لا تبرم، لا تُغضب، لا تحنث، او تكدر الحيوانات!!!

(تُنار اضواء المسرح وكانه يَشوى فى حرارة الصحراء)

لقد كنت اتجول فى الصحراء لألقى نظرة على نبات الإكوتيلوس المزهر، عندما طعنتنى إبر الصبار الكبيرة مثل مسامير قنفذ البحر. *(تسير نحو صندوق آخر وتنزع شريطًا تحذيريا اصفر زاهيا)* وقيل لى إننى إذا نزعت الإبر سينطلق السم، و سأموت فى الحال، ولن استطيع أن اتحرك حتى يتم تحضير ترياق فى سومطرة، حيث يمتلك نبات هناك خاصية الشفاء. فضلاً عن تلك الندبات الكريهة التى ستكون في جسدي بعد نزع الإبر.

(تسير نحو مقدمة المسرح، مقتربة اكثر من الجمهور كانها تفضى بسر) كانت عندى مقابلة العمل هذه يوما ما، عندما كنت أملأ استمارة التقديم، عندما وجدت السؤال "هل عندك اية ندبات؟ إذا كان كذلك، اين"؟ لن اقول اين ندباتى.

هذا مثل -هل تعرف؟- مثل خلع الملابس أمام الغرباء. سواء أكنت تحب ذلك أم لا، فالندبات المكشوفة تتركك عاريا مع حكاية يريد الجميع معرفتها. لمَ لا تستطيع الندبات أن تكون رموزًا للبقاء، أو علامات جمال، بدلا من كونها من علامات للقبح. لماذا لم أستطع أن أرى ما وراء وجه جدى؟

(تنظر يسار المسرح كأنها تواجه ذلك الشبح الملازم، وبعد ذلك تبدأ تلف نفسها بشريط التحذير من أجل الحماية. وتتحول السيكلوراما إلى مانجو) أقف منتصبة فى الصحراء الملتهبة، أنظر إلى الأفق وهو يذوب فى ظلال المانجو عندما تتحول السماء إلى ثعبان أحمر يضرب بالسوط، ويجلد هنا وهناك، يطبق مخالبه فى حلقى ليخنق أنفاسى. وفجأة تظهر روبى بأيدٍ مثل مخالب النسر، وتنتزع الثعبان من رقبتى فى اللحظة التى كان سيبث فيها سمه، وتضع رأس الثعبان فى فمها وتمتصه ببطء إلى الداخل، كل جسمه أسفل حلقها، وتنزلق الحية داخلها، وتجد طريقها إلى الأسفل، تنزلق قشدية من عصاراتها، تلتف حول ساقيها، وتسقط على كاحليها.

تقول جدتى "يستطيع سم الكوبرا ذات الرذاذ الأحمر قتلك. ولكنه لا يستطيع قتلي؛ أما أنا، فقد أكلت الثعبان، وأنجبت والدتك. يوزو المسكين، لم يكن أحد آخر يتحدث إليه قط، ولا أمك، ولا حتى أنت. توكتا تتحدث إليه الآن، ولكن ذلك متأخــر جـدًا. فهـو محشور فى الجليد. لماذا لم تتحدثى إليه؟ لماذا لم تتحدثى مع جدك؟ ".

(تبدأ "المقطوعة الموسيقية الحالمة هارليم"، وتتحول المؤدية إلى ثعبان مخيف، وتقوم بمحاكاة كاريكاتيرية غريبة شهوانية. وتنزع شريط الأمان والقفاز الأخضر

المطاطى ووشاح الريش. ويتسلط الضوء عليها من الأمام، بحيث ترى ظلها المكّبر يرقص على الجدران الخلفية. وبعد الرقص، تجرى إلى الميكرفون وتعترف وكان شخصنا يستجوبها).

لم يكن هناك عينان، ولا انف، ولا شفتان، ولكن هذه الأسنان كانت سميكة وثقيلة مثل... الكهرمان... كأنها تروى هذه القصة القديمة. إنها لم تُنظف بالفرشاة قط، وبها بقع التبغ والدماء التى صُقلت فى هذا الذهب نصف الشفاف. كنت انتظر ان اسمع صوتا. وفكرت.. ربما اصبح لدى اخيرًا ...

تجربة متسامية، مثل سماع رسالة **الحقيقة**، او شىء مثل ذلك. كانت الأسنان **فقط** تستعد لتتكلم....

(صوت جبل جليدى عائمٌ ينهار إلى نبضة قلب عالية. تتحدث المؤدية وهى تدور ببطء، وتتحول إلى الوجوه نفسها التى كانت فى اهم اجزاء المسرحية)

أطفو على طبقات تكشف العظام المطمورة فى الجليد. واسمع مجموعة كلاب الإسكيمو تعوى فى غرفة ذات جدران تعكس الصوت. تلك أسنان جدى يوزو. إنه يبتلعنى. انا فى مريئه. اسمع صوته اول مرة، منذ ان كنت فى الخامسة. ولكنه واضح وبلا مجهود "أنا متأسف جدًا، لقد كانت غلطتى".

بالطبع كانت غلطتك، ايها الوحش المتعفن! فقد قتلت كل هؤلاء الناس! ذلك هو السبب في أننا جميعًا محطمون!

(يضحك). انت تتحدثين جيدًا. ليس لديك مشكلة الآن. هذا يجعلنى سعيدًا. ها ها ها ها !!!! !!!!!!!!! جدران مريئه تهتز.

هها!!!!!!!!!!! اريد ان اشطره!!

اشعر بنسمة هواء. واشم رائحة القطب الشمالى يتحول إلى صيف، عندما يذوب الجليد إلى المحيط. (وقفة)

لو ان جدى استطاع ان يبقى حيا فى نهاية الشتاء، حيث كان سجنه سيذوب، حيث كان سيستطيع ان يتحرك إلى الأمام، وكانت جدتى ستحرره فى قلبها.

الهواء أصبح اكثر كثافة، واكثر سخونة، وجسمى بلا وزن. وببطء المس ماء المحيط، كان دافئا مثل ماء الاستحمام. إننى أطفو فى حرارة الشمس. (وقفة) اريد ان اقول شيئا... لجدى... اردت ان اقول له.. شيئا... لكن لا شىء، لا شىء نطقت به.

(تدور اغنية شعبية يابانية قديمة تذكرها بجدتها، والعلبة التى لم تستطع مواجهتها من قبل. تركع على ركبتيها، وتفتح العلبة. تسكب رمادا احمر فى يدها وتمسحه فى فمها. تقف وتستمر فى رفع يديها فوق رأسها، وتمسح راحتى يديها معا لتدع النزف الأحمر فوق وجهها. وتصفق بيديها لتتكون سحابة حمراء وهى تبتسم، ثم تخبو الأضواء إلى ان تَطْفَا).

المحتويات

رقم الإيداع ١٤٦٩١ / ٢٠٠٣
I.S.B.N.
977-305-554-X
مطابع المجلس الأعلى للآثار



